مقالات مدونة

أبي جعفر
عبد الله بن فهد الخليفي

المجلد الثالث عشر

من عيون قصص البر : قصة الدينار المبارك 10
التنبيه على أثر مكذوب على أبي عبيدة وخالد ينشره سعد الحميد 13
تعقيب على عطية محمد سالم فيما وافق فيه الأشعرية 14
آثار منتشرة عن الشافعي لم أجد لها أصلاً..... 30
الاستعمار الفكري عند الدكتور سعود الدوسري..... 33
تحكيم القوانين الوضعية من أعظم أسباب ذهاب الأمن 42
التحذير من نشرة (معلومات صدمتني)..... 53
الحكمة من الاستعاذة من الدجال في كل زمان مع اختصاصه بزمن معين..... 64
هكذا كانوا يؤذون الموحدين في زمن شيخ الإسلام ابن تيمية..... 66
مشروعية قراءة يس عند المحتضر 72
ابن تيمية : اليهود والنصارى أعظم إيماناً من ابن رشد. 77
أثر مكذوب على ابن عمر (منتهى الخيبة أن يحبك الناس في الله لما يظهر لهم منك) 81
بيان غلط من نسب عبارة (إذا مشيتَ مع من تعظمه، فكن عن يمينه) للإمام أحمد 82

نفي الفارق المؤثر بين المعتزلة ومتأخري الأشاعرة من كلام ابن تيمية 83
التنبيه على صيغة منتشرة للصلاة الإبراهيمية لا تصح 98
من نفائس شيخ الإسلام : الحكمة من ابتداء الأدعية في القرآن باسم (الرب) 112
تعليق مختصر على حماقة عدنان إبراهيم في مسألة الحرية 114
الصحيح المسند من آثار طاووس بن كيسان رحمه الله 116
تعقيب على فتيا علي الصياح بجواز مؤاكلة المشرك.174
من نفائس شيخ الإسلام : الأشاعرة من أعظم الناس شركاً 181
بيان كذب أثر مشهور عن سهل التستري في طاعة السلطان 191
براءة ابن أبي حاتم من تهمة التشيع 195
التحذير من كلام الخطابي في الطائفة الممتنعة 197
محمد بن إبراهيم التويجري على خطى سيد قطب 211
بيان علة حديث : (وَعَلَيْكَ بالْعَلَانِيَةِ وَإِيَّاكَ وَالسِّرَّ) 215
براءة معاوية بن أبي سفيان من معارضة السنة بالرأي 221

الصحيح المسند من آثار التابعي الجليل أبي إدريس الخولاني ... .226

فائدة هامة في زكاة الدين على المعسر أو المماطل 234

هل صح عن ابن تيمية (رحمه الله) أنه قال :" لولم يخلق اللَّه البخاري لما ضر ذلك الإسلام" 237

هل أولياؤكم أجل من الإمام البخاري ؟ 239

تنبيه هام حول عورة الأمة ... .248

ماذا لو طبقنا كلام الشافعي هذا على الجهمية والقبورية ؟ 257

من نفائس ابن تيمية : كفر الأشعرية منكري العلو أعظم من كفر عباد الأوثان.....262

الرد على ياسر برهامي في قوله جمهور العلماء لا يكفرون الجهمية 264

ما يخفيه علماء النصارى عن الشعب ... .274

تنبيه حول حديث (ناقصات عقل ودين) 284

لم يكن يسبهم مع شدته عليهم 291

كشف وسائل الليبراليين الخبيثة في مواقع التواصل الاجتماعي 299

أثر مكذوب على علي بن أبي طالب (لو أُحلّت نساء العالم لرجلٍ إلّا واحدة، لاشتهى تلك الواحدة) 309

باب في أن تعطيل الصفات أشنع من شتم الصحابة ... 309.....

الرد على عدنان إبراهيم في قوله أن الصحابة منعوا علياً الخلافة عصبية.....316

نقض طعون عدنان إبراهيم في الصحابي الجليل طلحة بن عبيد الله 322

رد نفيس لابن القيم على (الطبائعيين).....330

أثر مكذوب على عمر بن الخطاب :" بطون المسلمين أولى من أن أكسو الكعبة بالحرير".....339

الصحيح المسند من آثار التابعي الزاهد محمد بن واسع ... 340.....

التحذير من مذهب السالمية في القرآن الكريم 355

فائدة برحلة : مشروعية التسليم بعد سجود التلاوة 365

نماذج من الأمهات الصالحات في زمن السلف... 368

نصيحة موجهة إلى لافي العوني بخصوص بعض ما ينشره 377

لماذا احتج الإمام الشافعي بقصة (اذهبوا فأنتم الطلقاء).....383

نصيحة موجهة إلى عماد الدين فراج حول جرأته على الإمام أحمد.....389

لم يثبت عن السلف التفريق بين صلاة [التراويح] وصلاة [القيام] في العشر الأواخر من رمضان 398
حقائق لا يعرفها كثير من المسلمين عن قطع يد السارق 421
من نفائس ابن القيم : معظم أهل الكتاب في زمن الصحابة أسلموا !.....433
إمام الضلالة الماتردي يصف أئمة السلف بأنهم حشوية مرجئة !.....439
بيان كذب قصة (عققت ولدك قبل أن يعقك).....444
بيان ضعف حديث (لقد كاد الشراك الجديد أن يشغلني في الصلاة).....448
سؤال علمي موجه إلى الغلاة في فقه المصلحة.....449
جواب عن حديث (قال موسى أكرمني بشهر رمضان) 452
تكفير ابن العطار تلميذ النووي لعلماء الأشاعرة ... .456
كراهية السلف لاتخاذ سجادة خاصة للصلاة ... .467
تنبيه هام حول أثر (العراق جمجمة العرب).....475
مفاهيم مغلوطة حول تعدد الزوجات.....479
الكلام على أحاديث دعاء الدخول إلى المسجد والخروج منه.....497

لطيفة : معنى قولهم (إن كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب) 514
تعقيب على الدكتور هشام الصيني فيما وافق فيه المرجئة ... .516
فائدة في قوله تعالى : (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم) 532
بيان نكارة حديث : (أنزل القرآن على سبعة أحرف ، لكل حرف منها ظهر وبطن).....536
تكفير القرافي الأشعري لمن يأخذ بآثار الصحابة في هاروت وماروت.....548
الكلام على حديث (الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرٌ اللَّهِ وَمَا وَالَاهُ وَعَالِمٌ أَوْ مُتَعَلِّمٌ).....557
التنبيه على قولهم (ما يعينك إلا يمينك) 563
الكلام على حديث (ما السموات السَّبعُ فِي الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ بِأَرْضِ فَلَاةٍ) 567
الكلام على حديث (لكل أمة مجوس إن مجوس أمتي القدرية).....577
هذه حقيقة جيفارا المجرم السفاح ... .588
أهل الأهواء وقاعدة الغاية تبرر الوسيلة 592
الجديد في باب البدعة والمبتدعة في هذا العصر 608

الصحيح المسند من آثار التابعي الجليل أبي حازم سلمة بن دينار.....630
ديمقراطية المودودي ! 643
أثر مكذوب على يحيى بن معين يحتج به أهل التمييع 659
تعقيب على نشرة (فائدة في عطاس الصغير) 663
بيان كذب حديث (مِنْ فِقْهِ الرَّجُلِ قِلَّةُ الْكَلَامِ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ) 668
نظرية دارون وسطحية عدنان إبراهيم ... .671
هل ثبت سماع عبد الله بن بريدة من عائشة ؟ 706
بيان كذب قصة دفن موسى لأخيه هارون التي ينشرها أحمد الشقيري.....713
نقض أغاليط عدنان إبراهيم حول حديث (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله) 715
الصحيح المسند من آثار التابعي المخضرم أبي وائل شقيق بن سلمة.....733
نقض طعن عدنان إبراهيم في عثمان بن أبي شيبة والإمام البخاري 756
بيان كذب سلمان العودة على الإمام أحمد في شأن الشافعي وأهل الرأي.....765

فائدة برحلة : أهمية ذكر الله عند الخياطة 769
بيان كذب رواية (سحر النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان لا يدري ما يقول).....771
هل تعلم أن ظهور الليبرالية والإلحاد من دلائل النبوة ؟ 778
التعليق على نشرة (حكم الإمام علي بن أبي طالب) [الحلقة الأولى] 784
عبادة يغفل عنها كثيرون : عبادة العشرة بالمعروف ... .789
نقض نشرة (المستعيذون بالنبي صلى الله عليه وسلم) 796
أشد حديث على الجهمية ... .811
وما يزدادان إلا قلة !.....813
لماذا لم تأته الوساوس إلا حين بدأ يصلي ؟ 815
ليلة القدر في البلدان التي لا تغرب فيها الشمس 817
كلام نفيس لأبي الشيخ الأصبهاني في الرد على الملاحدة 822
تعقيب على إبراهيم السكران في استدلاله برواية مكذوبة في أمر البيعة 833
تأملات في تضمن البسملة للرحمة ... .838

الرد على من استدل على جواز الموسيقى بحب الأطفال لها 852
الصحيح المسند من آثار أم الدرداء 856
نقض مسالك الملاحدة وأهل الكلام وأهل الرأي من قصة آدم وإبليس..... 863
تعقيب على عبد الله الشهري في مسألة التكفير 869
نقض مغالطات الصحفي عبد الله المالكي حول الجزية 882
قطع يد السارق وسطحية النصارى 893
على خطى المتكلمين في الرد على الملحدين 899
تعقيب على محمد براء ياسين في ذبه عن محمد رشيد رضا 913
حل إشكال في قوله تعالى : (الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ) 926
من نفائس ابن تيمية : الحكمة من وجود من يلقي الشبهات على الحق 931
لم يكفر أحد ابن النفيس يا حسن المالكي 936
الرد على من أجاز حز رؤوس المشركين مطلقاً وتصويرها ! 945
حكم الشعراوي والكبيسي عند الأشاعرة والماتردية 971

آية في كتاب الله أنقذته من شكوك ملاحدة الفلاسفة 975.....
بيان كذب أثر سفيان في عدم سقي الظالم الماء.....978
من نفائس ابن تيمية : سبب ترك الصوفية للجهاد.....979
تواضع بقراط وحماقة بعض النفسانيين المعاصرين.990
كلام نفيس لابن تيمية في ضبط مسألة النكاية بالعدو في الجهاد 997

من عيون قصص البر : قصة الدينار المبارك

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال معمر في جامعه 1639 - عن ابن طاوس ، عن أبيه ، قال : « كان رجل له أربع بنين ، فمرض ، فقال أحدهم : إما أن تمرضوه وليس لكم من ميراثه شيء ، وإما أن أمرضه وليس لي من ميراثه شيء ، قالوا : بل مرضه وليس لك من ميراثه شيء ، قال : فمرضه حتى مات ، ولم يأخذ من ماله شيئا ، قال : فأتي في النوم فقيل له : ايت مكان كذا

وكذا فخذ منه مائة دينار ، فقال في نومه : أفيها بركة ؟ قالوا : لا ، قال : فأصبح ، فذكر ذلك لامرأته فقالت : خذها ، فإن من بركتها أن نكتسي ونعيش فيها ، قال : فأبى ، فلما أمسى أتي في النوم فقيل له : ايت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير ، فقال : أفيها بركة ؟ قالوا : لا ، فلما أصبح ذكر ذلك لامرأته فقالت : مثل مقالتها الأولى ، فأبى أن يأخذها ، فأتي في النوم في الليلة الثالثة : أن ايت مكان كذا وكذا فخذ منه دينارا ، قال : أفيه بركة ؟ قالوا : نعم ، قال : فذهب فأخذ الدينار ، ثم خرج به إلى السوق ، فإذا هو برجل يحمل حوتين ، فقال : بكم هما ؟ فقال : بدينار ، فأخذهما منه بالدينار ، ثم انطلق بهما ، فلما دخل بيته شق الحوتين فوجد في بطن كل واحد منهما درة لم ير الناس مثلها ، قال : فبعث الملك لدرة يشتريها ، فلم توجد إلا عنده ، فباعها بوقر ثلاثين بغلا ذهبا ، فلما رآها الملك قال : ما تصلح هذه إلا بأخت اطلبوا مثلها ، وإن أضعفتم ، فجاءوه وقالوا : عندك أختها ونعطيك ضعف ما أعطيناك ؟ قال : وتفعلون ؟ قالوا : نعم ، قال : فأعطاهم إياها بضعف ما أخذوا الأولى«

هذا إسناد صحيح إلى طاوس

وفي القصة من العبر أن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه

وإن من أعظم أعمال البر التي ترجى بركتها في الدنيا والآخرة بر الوالدين وقد جاء في الخبر (ذنبان معجل عقوبتهما في الدنيا العقوق والبغي) وما كان الغفور الرحيم ليعجل عقوبة هذين ولا يعجل ثواب ضدهما من البر والصلة والإنصاف مع ما يدخر للعبد في الآخرة

وفيها أن القليل مع البركة مآله إلى كثرة وأن الكثير مع محق البركة قليل ، وأي خير يرجى من مال يكون سبباً في دخول النار

وفيها أن المرء يحذر من طاعة أهله في معصية وقد قال الله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِن اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

التنبيه على أثر مكذوب على أبي عبيدة وخالد ينشره سعد الحميد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينشر سعد الحميد المتخصص في الحديث ! هذا الأثر

قال ابن كثير في البداية والنهاية :" وذكر أبو حذيفه إسحاق بن بشر أن الصديق توفي قبل فتح دمشق، وأن عمر كتب إلى أبي عبيدة يعزيه والمسلمين في الصديق، وأنه قد استنابه على من بالشام، وأمره أن يستشير خالدا في الحرب، فلما وصل الكتاب إلى أبي عبيدة كتمه من خالد حتى فتحت دمشق بنحو من عشرين ليلة، فقال له خالد: يرحمك الله، ما منعك أن تعلمني حين جاءك ؟ فقال: إني كرهت أن أكسر عليك حربك، وما سلطان الدنيا أريد، ولا للدنيا أعمل، وما ترى سيصير إلى زوال وانقطاع، وإنما نحن إخوان وما يضر الرجل أن يليه أخوه في دينه ودنياه"

إسحاق بن بشر كذاب متروك والله المستعان

قال الذهبي في الميزان :" 739 - إسحاق بن بشر، أبو حذيفة البخاري صاحب كتاب المبتدأ.

تركوه، وكذبه علي بن المديني.

وقال ابن حبان: لا يحل حديثه إلا على جهة التعجب.

وقال الدارقطني: كذاب متروك.

قلت: يروى العظائم عن ابن إسحاق وابن جريج / والثوري"

وهذا القدر يكفي فمثل هذا لا يجوز الاستشهاد بمروياته بحال

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تعقيب على عطية محمد سالم فيما وافق فيه الأشعرية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال عطية محمد سالم في شرحه على الأربعين النووية :" وقد عاب أهل السنة على المعتزلة وغيرهم التحسين والتقبيح العقليين، فقالوا: العقل لا يحسن ولا يقبح، ولكن يستحسن ما حسن الشرع، ويستقبح ما قبح الشرع"

أقول : القول بأن العقل لا يحسن ولا يقبح قبل الشرع هو قول الأشاعرة وليس قول أهل السنة ونقله مذهب المعتزلة ونقده له مع إغفاله مذهب الأشاعرة يدل على أنه إما أنه لا يقول بمذهب الأشاعرة أولا يميز بينه وبين مذهب أهل السنة

واعلم رحمك أن الأشاعرة ينفون الحكمة عن أفعال الله عز وجل وينفونها عن التشريعات فحسن الأمر والنهي عندهم لا يدرك إلا بالشرع ولا يدرك العقل ولا الفطرة حسن هذا الأمر أو قبحه ، فلا فرق بين ما أمر الله به وما نهى عنه إلا أنه هذا أمر الله به وهذا نهى عنه إذ لا حكمة فلو أمر الله عز وجل بالزنا لكان حسناً ويجوز عليه ذلك عندهم

فلا يغرنك قولهم (الحسن والقبح لا يدرك إلا بالشرع) فإنها عبارة ربما ظن منها الظان تعظيم النصوص وهم أبعد الناس عن ذلك ، بل ما أرادوا إلا نفي الحكمة عن الله عز

وجل ، والتزموا لذلك لوازم قبيحة مثل التزامهم أن الله عز وجل يجوز عليه تعذيب الطائعين ، وإثابة العصاة وأنه يجوز عليه الأمر بعبادة الأوثان وأن ذلك يكون حسناً لأن مرجع التحسين إلى الشرع

وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم بطلان مذهب الأشاعرة هذا ومن وافقهم في مواطن عديدة من كتبهم

فأولاً نبين أن المذهب الذي تبناه المصنف هو مذهب الأشاعرة الجبرية

قال شيخ الإسلام في الجواب الصحيح (3/3) :" قد تنازع الناس في حسن الأفعال وقبحها كحسن العدل والتوحيد والصدق وقبح الظلم والشرك والكذب هل يعلم بالعقل أم لا يعلم إلا بالسمع وإذا قيل أنه يعلم بالعقل فهل يعاقب منفعل ذلك قبل أن يأتيه رسول على ثلاثة أقوال معروفة في أصحاب الأئمة وغيرهم وهي ثلاثة أقوال لأصحاب الإمام أحمد وغيرهم فقالت طائفة لا يعرف ذلك إلا بالشرع لا بالعقل وهذا قول نظار المجبرة كالجهم بن صفوان وأمثاله وهو قول أبي الحسن الأشعري وأتباعه من

أصحاب الأئمة الأربعة كالقاضي أبي بكر بن الطيب وأبي عبدالله بن حامد والقضي أبي يعلى وأبي المعالي وأبي الوفاء بن عقيل وغيرهم وقيل بل قد يعلم حسن الأفعال"

بين هنا شيخ الإسلام أن ابن عقيل إنما تابع الأشعري في هذه المسألة وقد بين شيخ الإسلام أن هذا القول محدث ومخترع ولم يقل به السلف ، وأنه من الأصول المبتدعة

قال ابن القيم في مفتاح دار السعادة (42/2) وهو يعدد مقتضيات هذا القول القبيح :" واستلزامه التسوية بين التثليث والتوحيد في العقل وأنه قبل ورود النبوة لا يقبح التثليث ولا عبادة الأصنام ولا مسبة المعبود ولا شيء من أنواع الكفر ولا السعي في الأرض بالفساد ولا تقبيح شيء من القبائح أصلا وقد التزم النفاة ذلك وقالوا أن هذه الأشياء لم تقبح عقلا وإنما جهة قبحها السمع فقط وانه لا فرق قبل السمع بين ذكر الله والثناء عليه وحمده وبين ضد ذلك ولا بين شكره بما يقدر عليه العبد وبين ضده ولا بين الصدق والكذب والعفة والفجور والإحسان إلى العالم والإساءة إليهم بوجه ما وإنما التفريق بالشرع بين متماثلين من كل وجه وقد كان تصور هذا المذهب على

حقيقته كافيا في العلم ببطلانه وأن لا يتكلف رده ولهذا رغب عنه فحول الفقهاء والنظار من الطوائف كلهم فأطبق أصحاب أبي حنيفة على خلافه وحكوه عن أبي حنيفة نصا واختاره من أصحاب أحمد أبو الخطاب وابن عقيل وأبو يعلى الصغير ولم يقل أحد من متقدميهم بخلافه ولا يمكن أن ينقل عنهم حرف واحد موافق للنفاة واختاره من أئمة الشافعية الإمام أبو بكر محمد بن على بن إسماعيل القفال الكبير وبالغ في إثباته وبنى كتابه محاسن الشريعة عليه وأحسن فيه ما شاء وكذلك الإمام سعيد بن على الزنجانى بالغ في إنكاره على أبي الحسن الأشعرى القول بنفي التحسين والتقبيح وأنه لم يسبقه إليه أحد وكذلك أبو القاسم الراغب وكذلك أبو عبد الله الحليمى وخلائق لا يحصون وكل من تكلم في علل الشرع ومحاسنه وما تضمنه من المصالح ودرء المفاسد فلا يمكنه ذلك إلا بتقرير الحسن والقبح العقليين إذ لو كان حسنه وقبحه بمجرد الأمر والنهى لم يتعرض في إثبات ذلك لغير الأمر والنهي فقط وعلى تصحيح ذلك فالكلام في القياس وتعليق الأحكام بالأوصاف المناسبة المقتضية لها دون الأوصاف الطردية التي لا مناسبة فيها فيجعل الأول ضابطا للحكم دون الثاني لا يمكن إلا على إثبات هذا الأصل فلو تساوت الأوصاف في نفسها لانسد باب القياس والمناسبات والتعليل بالحكم والمصالح

ومراعات الأوصاف المؤثرة دون الأوصاف التي لا تأثير لها "

فنص ابن القيم على أن ابن عقيل إنما تابع الأشعري في هذه المسألة ، وأن نسبة هذا القول لمتقدمي الحنابلة باطلة

قال شيخ الإسلام كما في الفتاوى الكبرى (611/6) :" لْحُجَّةُ أَنَّهُمْ نَفَوْا التَّحْسِينَ وَالتَّقْبِيحَ الْعَقْلِيَّ وَجَعَلُوا أَحْكَامَ الْأَفْعَالِ لَا تُتَلَقَّى إلَّا مِنْ الشَّرْعِ فَإِنَّهُ بَيَّنَ بِذَلِكَ تَعْظِيمَهُمْ لِلشَّرْعِ وَاتِّبَاعَهُمْ لَهُ. وَأَنَّهُمْ لَا يَعْدِلُونَ عَنْهُ لِيَثْبُتَ بِذَلِكَ تَسَنُّنُهُمْ، وَهَذَا الْأَصْلُ هُوَ مِنْ الْأُصُولِ الْمُبْتَدَعَةِ فِي الْإِسْلَامِ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْ سَلَفِ الْأُمَّةِ وَأَئِمَّتِهَا أَنَّ الْعَقْلَ لَا يُحَسِّنُ وَلَا يُقَبِّحُ، أَوْ أَنَّهُ لَا يُعْلَمُ بِالْعَقْلِ حُسْنُ فِعْلٍ وَلَا قُبْحُهُ، بَلْ النِّزَاعُ فِي ذَلِكَ حَادِثٌ فِي حُدُوثِ الْمِائَةِ الثَّالِثَةِ ثُمَّ النِّزَاعُ فِي ذَلِكَ بَيْنَ فُقَهَاءِ الْأُمَّةِ، وَأَهْلِ الْحَدِيثِ وَالْكَلَامِ مِنْهَا فَمَا مِنْ طَائِفَةٍ إلَّا وَهِيَ مُتَنَازِعَةٌ فِي ذَلِكَ"

وقال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (8/ 432) بعد أن تكلم على مذهب المعتزلة في المسألة :" وَأَمَّا الطَّرَفُ الْآخَرُ فِي " مَسْأَلَةِ التَّحْسِينِ وَالتَّقْبِيحِ " فَهُوَ قَوْلُ مَنْ يَقُولُ:

إن الْأَفْعَالَ لَمْ تَشْتَمِلْ عَلَى صِفَاتٍ هِيَ أَحْكَامٌ وَلَا عَلَى صِفَاتٍ هِيَ عِلَلٌ لِلْأَحْكَامِ بَلْ الْقَادِرُ أَمَرَ بِأَحَدِ الْمُتَمَاثِلَيْنِ دُونَ الْآخَرِ لِمَحْضِ الْإِرَادَةِ لَا لِحِكْمَةِ وَلَا لِرِعَايَةِ مَصْلَحَةٍ فِي الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ. وَيَقُولُونَ: إنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَأْمُرَ اللَّهُ بِالشِّرْكِ بِاَللَّهِ وَيَنْهَى عَنْ عِبَادَتِهِ وَحْدَهُ وَيَجُوزُ أَنْ يَأْمُرَ بِالظُّلْمِ وَالْفَوَاحِشِ وَيَنْهَى عَنْ الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَالْأَحْكَامُ الَّتِي تُوصَفُ بِهَا الْأَحْكَامُ مُجَرَّدُ نِسْبَةٍ وَإِضَافَةٍ فَقَطْ وَلَيْسَ الْمَعْرُوفُ فِي نَفْسِهِ مَعْرُوفًا عِنْدَهُمْ وَلَا الْمُنْكَرُ فِي نَفْسِهِ مُنْكَرًا عِنْدَهُمْ. بَلْ إذَا قَالَ: {يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ} فَحَقِيقَةُ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ أَنَّهُ يَأْمُرُهُمْ بِمَا يَأْمُرُهُمْ وَيَنْهَاهُمْ عَمَّا يَنْهَاهُمْ وَيُحِلُّ لَهُمْ مَا يُحِلُّ لَهُمْ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ مَا يُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ بَلْ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالتَّحْلِيلُ وَالتَّحْرِيمُ لَيْسَ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ عِنْدَهُمْ لَا مَعْرُوفٌ وَلَا مُنْكَرٌ وَلَا طَيِّبٌ وَلَا خَبِيثٌ إلَّا أَنْ يُعَبِّرَ عَنْ ذَلِكَ بِمَا يُلَائِمُ الطِّبَاعَ وَذَلِكَ لَا يَقْتَضِي عِنْدَهُمْ كَوْنَ الرَّبِّ يُحِبُّ الْمَعْرُوفَ وَيُبْغِضُ الْمُنْكَرَ. فَهَذَا الْقَوْلُ وَلَوَازِمُهُ هُوَ أَيْضًا قَوْلٌ ضَعِيفٌ مُخَالِفٌ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَلِإِجْمَاعِ السَّلَفِ وَالْفُقَهَاءِ مَعَ مُخَالَفَتِهِ أَيْضًا

لِلْمَعْقُولِ الصَّرِيحِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ نَزَّهَ نَفْسَهُ عَنْ الْفَحْشَاءِ. فَقَالَ: {إنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ} كَمَا نَزَّهَ نَفْسَهُ عَنْ التَّسْوِيَةِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَقَالَ تَعَالَى: {أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ} وَقَالَ: {أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ} وَقَالَ: {أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ} وَعَلَى قَوْلِ النُّفَاةِ: لَا فَرْقَ فِي التَّسْوِيَةِ بَيْنَ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ وَبَيْنَ تَفْضِيلِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ لَيْسَ تَنْزِيهُهُ عَنْ أَحَدِهِمَا بِأَوْلَى مِنْ تَنْزِيهِهِ عَنْ الْآخَرِ وَهَذَا خِلَافُ الْمَنْصُوصِ وَالْمَعْقُولِ"

وقال شيخ الإسلام في بيان تلبيس الجهمية (214/1) :" أما الذي جرأه عليهم فإن هؤلاء المتكلمين الذين لا يقولون برعاية الحكمة في أفعال الله تعالى: كأبي الحسن الأشعري وأصحابه ومن وافقهم من الفقهاء من أصحاب أحمد رحمه الله وغيرهم: كالقاضي أبي يعلى وأبي الوفاء ابن عقيل وأبي الحسن بن الزاغوني ونحوهم ممن يوافقهم على هذا وعلى نفي التحسين والتقبيح العقليين مطلقا مع أن أكثر الذين يوافقونهم من هؤلاء وغيرهم يتناقضون فيثبتون الحكمة في أكثر ما يتكلمون فيه من هؤلاء وغيرهم يتناقضون فيثبتون الحكمة في أكثر ما يتكلمون فيه من

"مسائل الخلق والأمر" وجمهور الفقهاء يقولون بذلك ويصرح بالتحسين والتقبيح العقليين طوائف

من الفقهاء

كأكثر أصحاب أبي حنيفة وقد ينقلونه عنه وكثير من أصحاب مالك والشافعي وأحمد كأبي الحسن التميم وأبي الخطاب وكأبي نصر السجزي وأبي القاسم سعد بن علي الزنجاني وطوائف كثيرة من أهل الحديث والفقه والكلام"

وقد ناقض الأشاعرة في هذا الباب المعتزلة فذهبوا إلى إثبات ، فذهبوا إلى إثبات الحسن والقبح العقليين ، ولكنهم غلوا فرأوا أن الحجة قائمة بدون إرسال الرسل ، وأن الثواب والعقاب يقعان وإن لم يتم إرسال الرسل لأن حسن التوحيد وقبح الشرك ثابتان بالعقل

والقول الوسط أن الحسن والقبح يثبتان في العقل والفطرة والشرع ، ولكن العقاب متعلق بورود الشرع

قال ابن القيم في مدارج السالكين (222/1) :" قد دل القرآن أنه لا تلازم بين الأمرين وأنه لا يعاقب إلا بإرسال

الرسل وأن الفعل نفسه حسن وقبيح ونحن نبين دلالته على الأمرين

أما الأول ففي قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وفي قوله رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وفي قوله كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء فلم يسألوهم عن مخالفتهم للعقل بل للنذر وبذلك دخلوا النار وقال تعالى يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليك آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين وفي الزمر ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا ثم قال في الأنعام بعدها ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون وعلى أحد القولين وهو أن يكون المعنى لم يهلكهم بظلمهم قبل إرسال الرسل فتكون الآية دالة على الأصلين أن أفعالهم وشركهم ظلم قبيح قبل البعثة وأنه لا يعاقبهم عليه إلا بعد الإرسال وتكون هذه الآية في دلالتها على الأمرين نظير الآية التي في القصص ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين فهذا يدل على أن ما قدمت أيديهم سبب لنزول المصيبة بهم ولولا قبحه لم يكن سببا لكن امتنع إصابة المصيبة لانتفاء شرطها وهو

عدم مجيء الرسول إليهم فمذ جاء الرسول انعقد السبب ووجد الشرط فأصابهم سيئات ما عملوا وعوقبوا بالأول والآخر"

وقال شيخ الإسلام في درء التعارض (4/ 332) :" وقوله تعالى : { وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا } حجة على الطائفتين وإن كان نفاة التحسين والتقبيح العقلي يحتجون بهذه الآية على منازعيهم فهي حجة عليهم أيضا فإنهم يجوزون على الله أن يعذب من لا ذنب له ومن لم يأته رسول ويجوزون تعذيب الأطفال والمجانين الذي لم يأتهم رسول بل يقولون : إن عذابهم واقع

وهذه الآية حجة عليهم كما أنها حجة على من جعلهم معذبين بمجرد العقول من غير إرسال رسول

والقرآن دل على ثبوت حسن وقبح قد يعلم بالعقول ويعلم أن هذا الفعل محمود ومذموم ودل على أنه لا يعذب أحدا بعد إرسال رسول والله سبحانه أعلم"

تلخيص كلام الشيخين في أمرين

الأول : أنه قوله تعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً لئلا يكون للناس حجة) قوله (لئلا يكون للناس) فيه رد على الأشاعرة الجبرية الذين لا يثبتون في أفعال الحكمة ، وقوله (وما كنا معذبين) رد عليهم إذ يجوزون عليه تعذيب الطائعين والأطفال وأن ذلك يكون حسناً منه إذ لا يتعلق بأفعاله حكمة

الثاني : قوله (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً) فيه الرد على المعتزلة القائلين بأن الثواب والعقاب يثبت بالعقل وإن لم يرد الشرع

وقال الله تعالى (وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء)

وعند الأشاعرة أن الله لو أمر بالفحشاء لم تكن فحشاء وعلى هذا المعنى يتعطل معنى الآية ، إذ أن الله عز وجل يدلل على بطلان دعواهم في بعض الأوامر أن الله أمر بها ، على قبحها طبعاً وعقلاً وأن الله عز وجل لا يأمر بمثل هذا، وهي فاحشة قبل ورود الشرع وجاء الشرع بتبكيتهم عليها وبيان استحالة أن يأمر الله بمثل هذا

هذا الموطن الأول المنتقد من كلام عطية محمد سالم

وأما الموطن الثاني فقوله في شرحه على الأربعين :" فيقول : (إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني) أي: بعصيانكم وعدم استغفاركم (ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني) أي: إن استجبتم واستغفرتم، وكذلك هدايتكم لن تنفعني، وعدم هدايتكم لن تضرني! إذاً: تلك التكاليف كلها لمصلحة الإنسان، وهنا يمكن أن يقف الإنسان وقفة طويلة ويناقش المعتزلة في أن العبادات والأحكام غير معللة، وأنه سبحانه لا يسأل عما يفعل، وأن له أن يكلف الخلق بما شاء، وأرجو من طلبة العلم أن يبحثوا ويتقصوا ذلك، مع أنه ما من أمر أو نهي موجه للخلق إلا وفيه لهم جلب نفع أو دفع ضر، فإنه لا يوجد أمر واحد في كتاب الله أو نهي واحد لا يعود على المكلف بخير"

هنا يقرر أن أفعال الخالف غير معللة ولعل شخصاً سيفهم من كلامه العكس ولكن إذا علمت أن المعتزلة الذين يرد عليهم يعللون أفعال الخالق وتأملت في سياق كلامه علمت أنه يريد نفي التعليل ، ولكنه خصصه بنفي التعليل العائد على الله عز وجل وهذا مذهب المعتزلة

فالناس في هذه المسألة على ثلاثة أقوال

الأول : نفي الحكمة والتعليل وهو قول الجهمية الأشعرية

الثاني : القول بحكمة تعود على المخلوقات لا الخالق وهو قول المعتزلة على أصلهم في نفي قيام الصفات بالرب

الثالث : وهو قول أهل السنة والجماعة ، فهم يثبتون الحكمة لله سبحانه وتعالى ، وهذه الحكمة تتضمن أمرين :

الأمر الأول: حكمة تعود إليه سبحانه يحبها و يرضاها ، فهو يأمر بما يحب وينهى عما يكره

الأمر الثاني : حكمة تعود إلى عباده هي نعمة عليهم يفرحون بها و يلتذون بها (مستفاد من بعض الأخوة)

قال ابن القيم في شفاء العليل ص186 :" فانظر كيف اعترف بأنه لا خلاص عن هذه الأسئلة إلا بتكذيب جميع الرسل من أولهم إلى آخرهم وإبطال جميع الكتب المنزلة

من عند الله ومخالفة صريح العقل في أن خالق العالم سبحانه مريد مختار ما شاء كان بمشيئته وما لم يشأ لم يكن لعدم مشيئته وأنه ليس في الكون شيء حاصل بدون مشيئته البتة فأقر على نفسه أنه لا خلاص له في تلك الأسئلة إلا بالتزام طريقة أعداء الرسل والملل القائلين بأن الله لم يخلق السماوات والأرض في ستة أيام ولا أوجد العالم بعد عدمه ولا يفنيه بعد إيجاده وصدور ما صدر عنه بغير اختياره ومشيئته فلم يكن مختارا مريدا للعالم وليس عنده إلا هذا القول أو قول

الجبرية منكري الأسباب والحكم والتعليل أو قول المعتزلة الذين أثبتوا حكمة لا ترجع إلى الفاعل وأوجبوا رعاية مصالح شبهوا فيها الخالق بالمخلوق وجعلوا له بعقولهم شريعة أوجبوا عليه فيها وحرموا وحجروا عليه فالأقوال الثلاثة تتردد في صدره وتتقاذف به أمواجها تقاذف السفينة إذا لعبت بها الرياح الشديدة والعاقل لا يرضى لنفسه بواحد من هذه الأقوال لمنافاتها العقل والنقل والفطرة والقول الحق في هذه الأقوال كيوم الجمعة في الأيام أضل الله عنه أهل الكتابين قبل هذه الأمة وهداهم إليه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الجمعة: "أضل الله عنها من كان قبلنا فاليوم لنا وغدا لليهود وبعد غد للنصارى" ونحن هكذا نقول بحمد الله ومنه القول الوسط الصواب لنا وإنكار الفاعل بالمشيئة والاختيار لأعداء الرسول وإنكار الحكمة والمصلحة والتعليل

والأسباب للجهمية والجبرية وإنكار عموم القدرة والمشيئة العائدة إلى الرب سبحانه من محبته وكراهته وموجب حمده ومقتضى أسمائه وصفاته ومعانيها وآثارها للقدرية المجوسية ونحن نبرأ إلى الله من هذه الأقوال وقائلها إلا من حق تتضمنه مقالة كل فرقة منهم فنحن به قائلون وإليه منقادون وله ذاهبون"

ويلاحظ أن عطية محمد سالم وشيخه محمد الأمين يوافقان الأشاعرة في عدد من مسائل القدر ، والسبب في ذلك النظر في كتب القوم في أصول الفقه فإنهم لا يذكرون إلا قولين قولهم وقول المعتزلة وربما ذكروا بعض أدلة أهل السنة في الرد على المعتزلة ثم جنحوا بالقاريء إلى الجبر

وبعض مقالات القوم قد يطلقها المرء ولا يعرف ما وراءها من البلاء فلا يخليه ذلك من المسؤولية إذ أن اللفظ المجمل الذي يحتمل حقاً وباطلاً إذا تكلم به المرء في مواطن العطب كان مستحقاً للوم فكيف إذا تكلم بألفاظهم الذي لا يستخدمونها إلا بالباطل

قال ابن تيمية _ رحمه الله _ في درء تعارض العقل والنقل (254/1) :" فطريقة السلف والأئمة أنهم يراعون المعاني الصحيحة المعلومة بالشرع والعقل ويراعون أيضا الألفاظ الشرعية فيعبرون بها ما وجدوا إلى ذلك سبيلا ومن تكلم بما فيه معنى باطل يخالف الكتاب والسنة ردوا عليه ومن تكلم بلفظ مبتدع يحتمل حقا وباطلا نسبوه إلى البدعة أيضا وقالوا إنما قابل بدعة ببدعة وردا باطلا بباطل

ونظير هذا القصص المعروفة التي ذكرها الخلال في كتاب السنة هو وغيره في مسألة اللفظ ومسألة الجبر"

ويؤخذ على عطية محمد سالم موافقته لشيخه في مسألة شد الرحال والله المستعان

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

آثار منتشرة عن الشافعي لم أجد لها أصلاً

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فتنتشر عدة عبارات عن الإمام الشافعي بحثت عنها فلم أجد لها أصلاً

1 _أقدر الناس على طلب العلم : الفقراء.

تنبيه : ثم وجدت له أصلاً في كتاب مناقب الشافعي للآبري أرسله عن الربيع

2 _المجنون من عَرَف قدر العلم ثم ضيّعه ، أو توانى فيه حتى فاته.

ثم وجدته في كتاب الحث على طلب العلم للعسكري بلا إسناد

3 _إن رباً كفاك بالأمس ما كان ، سيكفيك في غد ما يكون

وهذا ليس كلام الشافعي وإنما هو شعر لبعض القرطبيين

4 _دَعِ الأَيَّامَ تَفْعَل مَا تَشَاءُ .. وطبْ نفساً إذا حكمَ القضاءُ // وَلا تَجْزَعْ لحادثة الليالي .. فما لحوادثِ الدنيا بقاءُ

هذه الأبيات ينسبها كثيرون من المعاصرين للشافعي ولم أجد لها أصلاً في تراجمه القديمة

5 _لا تأسفن على غدر الزمان لطالما .. رقصت على جثث الأسود كلاب // لاتحسبن برقصها تعلو على أسيادها.. تبقى الأسود أسوداً والكلاب كلاب

هذه الأبيات فيها سب للدهر ولم أجد لها أصلاً عن الشافعي

وهذه كلها لم أجد لها أصلاً والله المستعان وهناك غيرها عسى الله أن ييسر التنبيه عليها

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فكثير من الكتاب المنتسبين للإسلام قد تم غزو عقولهم بالثقافة الغربية السائدة ، ولم يعودوا يرون لها سيئة ، وصاروا ينظرون لكل ما يخالفها من النصوص بسخط فإما التحريف وإما الإنكار ، وعلى ظلها صاروا يقرأون سير السلف والصالحين فيأخذون منها ما يوافقهم ، بل هكذا يقرأون النصوص

ومن أبرز هؤلاء الكتاب طارق السويدان ومحمد العوضي وغيرهم ممن ركبهم الشيطان الذي ركب عبد الله القصيمي ولكنه كان أصرح أو عجز التوفيق بين فكره وبين الشريعة فهاجم الشريعة وتنصل من الدين ، وصار يهاجم الدين بدعوى مهاجمة رجال الدين (وهذا مصطلح كنسي)

طارق السويدان الذي يسخر ممن سلم عقله لعلماء عاشوا قبل قرون ، ولا يدري أنه سلم عقله للغرب وأنه مستعمر فكرياً لذا لا تخرج أفكاره عن إطار الموافقة لهؤلاء أو المعاندة للسلفيين ومحاولة استفزازهم أو إظهار أقوالهم على غير ما هي عليه حقيقة كما فعل محمد العوضي حين سمى اتباع نصوص السمع والطاعة تبريراً للظلمة والمستبدين ، وهذا مع كونه اعتراضاً على النبي صلى الله عليه وسلم الذي تكلم بهذه النصوص بدعوى الاعتراض على المشايخ هو أيضاً انعدام أمانة في نقل قول المخالف وتشويه أقرب إلى الكذب بل هو كذب صريح ، ولا أدري لماذا من يجوز السكوت على ضلالات أهل البدع بحجة المصلحة ، يضيق صدره بالصبر على جور الحاكم في باب الأموال من باب المحافظة على المصلحة الكبرى

وتسليم المرء عقله لأناس عاشوا قبل قرون وشهد لهم بالخيرية (إن صح التعبير) أمان من الهوى فإن أهواء الناس تكون ناشئة عن الحالة الاجتماعية التي يعيشوها والظروف المحيطة بهم ولذا تختلف أهواءهم باختلاف هذه الأمور ، فإذا اتبع المرء أناساً لم يعيشوا ظروفه الاجتماعية كان ذلك برهاناً على سلامته من الهوى

وقد قال الله تعالى : (فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)

ومن هؤلاء رجل يدعى سعود الدوسري ادعى أن حملات التبشير بالإسلام في كل مكانٍ في العالم تلاقي عتاباً من الله عز وجل بقوله تعالى : (أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ)

والكل يعلم أن رب العالمين نص في كتابه على أن هناك فئة يملأ قلوبها الزيغ تتبع ما تشابه من القرآن اتباع الفتنة واتباع تأويله

وعلامة تتبع المتشابه أن ينفرد الإنسان بفهم غريب للآية لم يسبقه إليه أحد من السلف ، وينظر للآية مفردة تكون إلى السياق وإلى النصوص الأخرى في الباب

فهذه الآية جاءت تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم بأن الهداية بيد الله وحده وأنه صلى الله عليه وسلم ليس بيده هداية الناس هداية التوفيق وإنما يطالب بهداية الإرشاد

قال الله تعالى (إنك لا تهدي من أحببت) فهذه هداية التوفيق وهي بيد الله وحده

وقال تعالى (وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم) وهذه هداية الإرشاد

فهذه الآية كقوله تعالى (فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر)

وقوله تعالى : (إنك لا تهدي من أحببت)

وقوله : (فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً)

ولم يفهم النبي صلى الله عليه وسلم ولا الصحابة التوقف عن الدعوة للإسلام بل استمر بعد هذه السورة وهي مكية ، ولكنه يدعو فإذا لم يقبل أحد لا يحزن عليه إذا هو بذل ما أمر الله به لعلمه أن أمر الهداية بيد الله عز وجل

قال الله تعالى : (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)

فهذه دعوة إلى ما يسميه الدسوري بالتبشير

وقال تعالى : (وقولوا للناس حسناً) يعني شهادة أن لا إله إلا الله

وكل آيات الجهاد في هذا السياق وكلها نزلت بعد الآية المذكورة فلو كان فهم الدوسري صحيحاً لكان من المعلوم بضرورة العلم أن الآية منسوخة

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي (لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم)

ويا ليت شعري أي شيء نقدمه للبشرية أعظم من أن نخرجهم من الظلمات إلى النور ، وندلهم على سبب وجودهم وعلى طريق السعادة الأبدية

فأي قلب مريض هذا الذي يضيق بانتشار الدعوة للإسلام

فهذا الفهم من الدوسري الذي وضع رتبته العلمية كنوع من الإرهاب للطرف المقابل فهم سقيم يدل على هوى تمكن من القلب

ومن جهل هذا الدوسري أن العريفي اعترض على تصدق بعضهم بتمر رديء للمسجد وأن الرجل الذي تصدق بهذا التمر يستحي أن يقدمه لضيوفه

فجاء اعتراض الدوسري بأن العبرة بالنية وأن الظواهر لا تهم

وهذا كلام من يحب الاعتراض فقط فمع كوننا نعد العريفي من المفسدين الكبار إلا أنه لكلامه وجهاً

قال الله تعالى : (وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ)

قال ابن أبي حاتم في تفسيره 2843- حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدِ بْنُ يَحْيَى الْقَطَّانُ، ثنا عَمْرٌو الْعَنْقَزِيُّ، ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ،"فِي قَوْلِهِ: " وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ " , يقول: لا تَعْمِدُوا لِلْحَشَفِ مِنْهُ تُنْفِقُونَ."

2844 -حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا يَحْيَى، أنبأ جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ،"فِي هَذِهِ الآيَةِ: " وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ " , قال: كَسْبُ الْمُسْلِمِ لا يَكُونُ خَبِيثًا، وَلَكِنْ لا تَصَدَّقْ بِالْحَشْفِ وَالدِّرْهَمِ الزَّيفِ، وَمَا لا خَيْرَ فِيهِ، وَفِيهِ وَجْهٌ آخِرُ."

وقال الطبري في تفسيره :" الرديء، غير الجيد، يقول: لا تعمدوا الرديء من أموالكم في صدقاتكم فتصدقوا منه، ولكن تصدقوا من الطيب الجيد"

وقال الإمام أحمد في الزهد 2215- حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : إِذَا جَعَلَ أَحَدُكُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا فَلاَ يَجْعَلْ لَهُ مَا يَسْتَحِي أَنْ يَجْعَلَهُ لِكَرِيمِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَكْرَمُ الْكُرَمَاءِ وَأَحَقُّ مَنْ اخْتِيرَ لَهُ.

فهذا الأثر الصحيح عن عروة بمعنى ما قال العريفي ، ولا يقال أن هذا اهتمام بالمظاهر فإن المظاهر هنا تدل على البواطن ونية الإنسان لا علم لنا بها وكل يزعم أن نيته طيبة ، وبعض الناس يحمله ما يجد في صدره على العريفي على الموافقة على مثل هذه الاعتراضات السمجة ، أو على الأقل عدم قول كلمة الحق والله المستعان

وهذا الاعتراض نظير اعتراض عدد من الجهلة منهم عبد الله القصيمي ومحمد الغزالي وغيرهم على الأحاديث الواردة في فضل الفقر وهذه صحيحة متواترة المعنى منكرها كافر (وليس الكفر بإنكار الأحاديث حكراً على القذافي وحده كما هو منهج السفلة)

وقد أتوا من جهلهم فإن الشريعة الإسلامية فيها نصوص كثيرة في الحث على مواساة الفقير وفريضة الزكاة وتوابعها أدل دليل على ذلك ، وفيها الحث على الاكتساب وقد جمع الخلال في ذلك كتابه النفيس الحث على التجارة والصناعة ، وجاءت أخبار كثيرة في ذم سؤال الناس

ولا يعارض هذا ما ورد في فضل الفقر ، فإن الفقر يشبه المرض من وجه من الناس من يستطيع أن يزيله بإذن الله ومن الناس من لا يسطيع أن يزيله

وهذا الذي لا يستطيع أن يزيله يقبع تحت ابتلاء هو مأمور بالصبر عليه فجاءت هذه النصوص في بيان أجره إن صبر

فإن المرء الفقير معرض لآفات عدة منها الحسد للأغنياء ومنها طلب الغنى بوسائل غير شرعية كالرشوة أو السرقة أو قطع الطريق ومنها وهي الخطر عدم الرضا بما قسم الله عز وجل والتسخط فجاءت هذه النصوص وتكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم لبيان الفضل العظيم إن هو صبر على الفقر ولم يقع في شيء من هذه

وقد دمرت الكثير من المجتمعات بسبب سخط الفقراء على الطبقات الأعلى منهم وكانوا هم وقود ثورات يتحول فيها المظلوم إلى ظالم ، وتسود الرغبة في الانتقام التي تكونت بسبب حسد تلجن في الصدر سنين

والقدر المطلوب في طلب الرزق هو الاستغناء عما في أيدي الناس وما زاد على ذلك فهو فضول وكم جر طلب الغنى والشغب بالمال على الناس من ويلات ، وكم من حروب ونزاعات وكم ظلم من مسكين في هذا السياق والله المستعان

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تحكيم القوانين الوضعية من أعظم أسباب ذهاب الأمن

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن مما يقترن بحرب من يسمونهم ب(الخوارج)في هذا العصر كثرة الكلام عن الأمن والوطن

ولا بد من إصلاح بعض المفاهيم المغلوطة أو توسيع المفهوم الضيق عند الناس

فالنبي صلى الله عليه وسلم لما كان بعض الناس يظن أن القوة والصرعة بإمضاء الغضب أصلح هذا المفهوم وبين أنه معكوس فقال (ليس الشديد بالصرعة وإنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) فهذا درس في الحلم

ولما كان بعض الناس يظن أن الكرم كرم النسب فقط أخبرهم بأن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم فأخبرهم عن رجل لا يلتقون معه إلا في إبراهيم كبقية الاسرائيليين

ولما كان بعض الناس يظن أن العفو ضعف وذل قال النبي صلى الله عليه وسلم (وما ازداد عبد بعفو إلا عزا) فهذا درس في العفو

ولما كان بعض الناس يظن في الصدقة إنقاصاً للمال وتعرضاً للفقر قال صلى الله عليه وسلم (ما نقص مال من صدقة)

وقد كان يوسع المفاهيم الضيقة عند بعض الناس ويضرب لهم الأمثال ، فوسع عندهم مفهوم المفلس ليشمل من يعطي حسناته للناس عن طريق أذيتهم ، ووسع عندهم مفهوم الرقوب ليشمل من لم يقدم ولداً في سبيل الله وهكذا في أمثلة كثيرة جداً

وما أريد التنبيه عليه اليوم ضيق مفهوم الأمن ، وضيق مفهوم معوقات أو مضيعات الأمن

ليعلم أن منهج الخوارج ليس هو وحده ما يهدد أمن البلاد ، بل إن هناك أموراً أعظم فتكاً بالمجتمع من منهج الخوارج أو توازيه بالفتك

ومن أعظم ذلك الحكم بالديمقراطية أو مطلق القوانين الوضعية

فإنها من أعظم أسباب ذهاب الأمن

جاء في الخبر عند ابن ماجه (وَمَا لَمْ تَحْكُمْ أَئِمَّتُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ ، وَيَتَخَيَّرُوا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ ، إِلاَّ جَعَلَ اللَّهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ)

وهذا الخبر يحسنه بعض الناس ولعل ضعفه الأقرب وتشهد له قواعد الشريعة العامة

والعملية الديمقراطية في طبيعتها تعزز الفرقة فإنها تعني الصراع الدائم على السلطة ووجود معارضة تفضح ولا تنصح وتشمت ولا تصلح لكي يكون لها الغلبة في الانتخابات القادمة

وتبنى على أحزاب متضاربة ، فمجرد الحكم بغير ما أنزل الله يسبب الفرقة فكيف إذا كان بمثل الديمقراطية

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن ظهور رأي الجهمية كان سبباً لزوال دولة بني أمية ، وظهور الرازي وابن عربي كان سبباً لتسلط التتر على الأمة

وقد قال الله تعالى : (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)

ومفهوم المخالفة من هذه الآية أن هذه الأمور إن لم تتحقق فإن العدو سيسلط عليهم ولن يمكن لهم في الأرض

وكفر العلمانية والليبرالية عظيم وقد انتشرا في البلدان انتشاراً كبيراً حتى أنك لا تفرق بين الإسلاميين ـ زعموا ـ والعلمانيين

وأعظم الأمن الأمن من غضب الله عز وجل

وإذا كنا نعظم من ينكر صفات الله ولسان حالنا يقول

ليس من شرط العالم ولا الإمام ولا الفاضل ولا حتى المسلم أن تكون عقيدته عقيدة الصحابة والتابعين في صفات الله ولا أن يعرف أين ربه ؟

فهل نحن بهذه الحال طبقنا (إن تنصروا الله ينصركم)؟

قد قال السلف في مقالات الجهمية وأقبحها إنكار علو الله عز وجل أنها أخبث من مقالات اليهود والنصارى وأنهم يستطيعون حكاية مقالات اليهود والنصارى ولا يستطيعون حكاية عقائدالقوم

فإذا سادت عقائد الجهمية في الزيتونة والأزهر وغيرها من المعاهد مع عبادة غير الله عز وجل فلا غرو أن تكون لهم الرفعة علينا

خصوصاً بأن كثيرين ممن من الله عليه بالعقيدة الصحيحة لا يقوم بحقوق الولاء والبراء ويميع الخلاف مع القوم تمييعاً عظيماً

بل العجيب أنهم يبدعون من كان على عقيدة الصحابة والتابعين في الصفات والقدر وبقية الأبواب العقيدة من أجل شخص انحرف في باب الصفات وأبواب أخرى

وهذه قمة الاستهانة بالعقيدة ، لو تفكر أحدهم بسوء مذهبه وما يترتب عليه من الإزراء على الصحابة والتابعين بل على النبي صلى الله عليه وسلم نفسه إذ لا كبير قيمة للإيمان بما جاء به لمقت نفسه

وقد صنف بعضهم كتاباً أسماه (الإعلام بحرمة أهل العلم في الإسلام) ولو أسماه (الإعلام بحرمة الواقعين في الضلالات العقدية الكبرى في الإسلام) أو (الإعلام بحرمة الجهمية في الإسلام) أو (الإعلام بحرمة منكري العلو ومن لا يدري أن ربه في الإسلام) أو (الإعلام بحرمة المرجئة أصحاب الحيل الذي جرحهم السلف في الإسلام) لكان عنواناً مطابقاً

وقال أبو موسى الأشعري :" إنَّ مِنْ إجْلاَلِ اللهِ إكْرَامُ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ ، وَحَامِلُ الْقُرْآنِ غَيْرُ الْغَالِي فِيهِ وَلاَ الْجَافِي عَنْهُ ، وَإِكْرَامُ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ"

فحامل القرآن الذي يستحق التوقير هو الذي لم يقع في الابتداع مطلق الابتداع فكيف من وقع في بدع مكفرة ودعا إليها

وقد قال إبراهيم النخعي في المرجئة لهم أخوف عندي من عدتهم من الأزارقة

وقد قال قتادة ويحيى بن أبي كثير :" ليس من الأهواء شيء أخوف عندهم على الأمة من الإرجاء"

وأقرهما الأوزاعي

فهذا النخعي كوفي ويحيى يمامي وقتادة بصري والأوزاعي شامي كلهم اتفقوا على ذم المرجئة أكثر من الخوارج فكيف إذا علمت أن المرجئة التي ذموها هي المرجئة غير الغالية التي تقوم بأن الفاسق مؤمن إيماناً كاملاً مع كونه تحت المشيئة في الآخرة

فكيف لو رأوا المرجئة التي ترفض تكفير الجهمية والرافضة ؟

بل ووصل الأمر إلى القاديانية والبهائية ، بل والنصيرية ؟

ولو رأوا المرجيء الذي يقول (إيمان إبليس وإيمان أبي بكر واحد) ومن ينافح عنه ويؤذي الموحدينمن أجله

وإرجاء الأشاعرة أشر باتفاق من الإرجاء الذي ذمه هؤلاء وهو الفاشي اليوم في كثير من البلدان والله المستعان

والخلاصة أن الأمن الدنيوي يختل بأحد أمرين

إما اقتتال أبناء البلد الواحد وقد دل خبر ابن ماجه على أن التجهم والقبورية والديمقراطية من أسباب ذلك

وإما تسلط العدو الخارجي وقد دلت آية النور بدلالة مفهوم المخالفة على عدم الإيمان الصحيح وعدم وجود العمل الصالح (ولا يكون صالحاً إلا بالاتباع وترك الابتداع)

وعدم التوحيد سبب لذلك ، فوجود الديمقراطية أو التجهم أو القبورية من أسباب تسلط العدو الخارجي ولا شك

وقد قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه :" لَا يَدَعُ قَوْمٌ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إلَّا ضَرَبَهُمْ اللَّهُ بِالذُّلِّ" رواه ابن هشام في سيرته بسند حسن

والجهاد على شقين جهاد الكفار وجهاد المنافقين كما قال تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ)

ومن أبى إدخال الجهمية والقبورية في مسمى الكفار وخالف السلف فلا شك أنهم عنده كهف المنافقين في هذه الأمة

وأعظم الذل تسلط العدو

وأما الأمن الأخروي

فقد قال الله تعالى : (الَّذِينَ آَمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ)

فأما الجهمي فلم يؤمن أصلاً فالنبي صلى الله عليه وسلم قال في الجارية التي قالت (في السماء) إنها مؤمنة فلم يعتقد اعتقادها فليس بمؤمن ، وأما القبوري فقد وقع في الشرك الذي هو الظلم بنص النبي صلى الله عليه وسلم

هذه إيقاظة يسيرة مختصرة لكي يفهم الأمر على وجهه فقد رأيت تخليطاً عظيماً وكلاماً على الأمن بفهوم ضيق جداً ، وهذا المفهوم أدى إلى التحالف مع سفلة الإعلاميين ودعاة الديمقراطية والتهاون في شأن دعاة الشر والبدع بدعوى المحافظة على أمن البلد

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فتنتشر هذه الرسالة انتشاراً عظيماً بين الناس وفيها أغاليط وكذب

قال كاتب الرسالة :" هل تعلم

-،-،-،-،-،-،-

الحوت الذي ابتلع يونس عليه السلام هو على قيد الحياة الى الان!!

استناداً لمضمون قولة تعالى : (للبث في بطنه الى يوم يبعثون).. "

هل تعلم؛

"الجنين فترة نومه في بطن أمه يرى دورة حياته منذ الولادة وحتى مماته , لذلك أثناء ممارسة الحياة ، يصادف المرء مواقف يظن أنه قد رآها"

هل تعلم؛

"القبعة التي يرتديها خريجوا الجامعات ابتكرها العرب المسلمين بالأندلس لوضع المصحف فوقها حتى يطبق قوله تعالى (وفوق كل ذي علم عليم)

هل تعلم؛

أن العقال كان يلُبس من أيام الأندلسيين وكان أبيض وصار أسود حزنا على فقدان الأندلس بل إنهم أقسموا أنهم لن يخلعوه حتى يستردوها"

هل تعلم؛

""قبل أكثر من 1400 سنة نزلت (إقتربت الساعة) رُحماگ يا الله".

هل تعلم؛

"أن الأنثى مفضلة على الذكر في الآية المباركة.. وليس الذكر كالأنثى.. وذلك بسبب قواعد اللغة العربية..

رغم أننا تربينا ع العكس"!

هل تعلم؛

"عند العطاس تتوقف كل اعضاء الجسم عن العمل ثم تعاود العمل كل هذا في ثواني!!

والحكمه من حمد الله بعد العطاس رجوع الاعضاء للحياه"

هل تعلم؛

"ادم عليه السلام كان اسود البشره وان الجين السائد للبشره هو السواد بنسبه 6:3:1

6 اسود .. 3 ابيض ..1 شديدين البياض اعداء الشمس"

هل تعلم؛

"الجنين في بطن أمه خلال شهور الحمل كله يخزن كمية حديد في الكبد تكفيه لمدة 6 أشهر فقط حتى السن اللي يسمح له بالأكل سبحان_الله

هل تعلم؛

"التثاوب لا يعني انك بحاجة الى النوم .. ولكنه يعني ان الجسم بحاجة الى المزيد من الاكسجين"!

هل تعلم؛

”ان البكاء قبل النوم يسبب سكته !” في معظم الحالات

هل تعلم؛

”ان أكل عدد زوجي من التمر يتحول سكريات لذلك أوصانا الرسول صلى الله عليه وسلم أكل عدد فردي من التمر لكي يتحول إلى كربوهيدرات--- - ----”

خمسة معلومات سحريه

1 -هل تعلم:

عندما ينتهي الأذان لا تحرم نفسك من دعوه مستجابه بعد ترديدك الأذان وقول الدعاء المأثور، انشر فغيرك لا يعلم ، اللهم قد بلغت اللهم فاشهد. .

2 -هل تعلم:

اين توضع ذنوبك و أنت في صلاتك ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم (ان العبد اذا قام يصلي اتى بذنوبه كلها فوضعت على راسه وعاتقيه فكلما ركع او سجد تساقطت عنه)

يامن تتعجل في الركوع والسجود أطل سجودك و ركوعك بقدر ماتستطيع لتتساقط عنك الذنوب فلاتفوت هذا الاجر من كتم علما لجمه الله بلجام من نار يوم القيآمه. .

3 -هل تعلم:

ماتت امرأه صالحه فكانوا كلما زاروا قبرها وجدوا رائحة تراب القبر (ورداً) فقال زوجها إنها كانت لاتترك قراءة سورة الملك قبل نومها . فهنيئا لمن جعل قراءتها عادة له فإحرص عليها لأنها تنجي من عذآب القبر آخبر بها من تحب ولأني أحبكم آخبرتكم. .

4 -هل تعلم:

عند قرآءة آية الكرسي بعد كل صلآة يصبح بينك وبين الجنه الموت فقط!

5 -هل تعلم:

عند الانتهاء من الصلاة لا تستعجل وأبقى جالسآ مدة لأن الملائكة تدعي لك عند ربك ،

)اللهم اجعل تذكيري صدقة جارية لي ولوالداي ولمن ارسلها

تستحق النشر"

أقول: هذه ملأى بالأكاذيب والأغاليط

1 _قوله "الحوت الذي ابتلع يونس عليه السلام هو على قيد الحياة الى الان!!

استناداً لمضمون قولة تعالى : (للبث في بطنه الى يوم يبعثون)"

هذا لم يفهمه أحد من السلف ولم يقله أحد من العلماء المتقدمين وإنما فهموا أن بطن الحوت تكون قبراً ليونس منها يبعث

قال الطبري في تفسيره :" لبقي في بطن الحوت إلى يوم القيامة، يوم يبعث الله فيه خلقه محبوسا"

وبقاء جسد الحوت لو فرضنا بقاؤه كما هو لا يعني بقاء حياته وبقاؤه ببقاء يونس في داخله لأن أجساد الأنبياء لا تؤكل لا تعني بقاء هذه الخاصية له بعد لفظه ليونس عليه الصلاة والسلام

فهذا تعسف في الاستدلال وليس معلومةً

2 _قوله :" الجنين فترة نومه في بطن أمه يرى دورة حياته منذ الولادة وحتى مماته , لذلك أثناء ممارسة الحياة ، يصادف المرء مواقف يظن أنه قد رآها"

هذا لا دليل عليه لا من الكتاب ولا من السنة ولا من الآثار ولا حتى من العلوم الحديثة

3 _قوله :" أن الأنثى مفضلة على الذكر في الآية المباركة.. وليس الذكر كالأنثى.. وذلك بسبب قواعد اللغة العربية..

رغم أننا تربينا ع العكس"

أي قواعد يا أحمق ومن علمك العربية

قال الطبري في تفسيره :" فتأويل الكلام إذًا: والله أعلم من كل خلقه بما وضعت = ثم رجع جل ذكره إلى الخبر عن قولها، وأنها قالت - اعتذارًا إلى ربها مما كانت نذرتْ في حملها فحررته لخدمة ربها -:"وليس الذكر كالأنثى"، لأن

الذكر أقوى على الخدمة وأقوم بها، وأن الأنثى لا تصلح في بعض الأحوال لدخول القدْس والقيام بخدمة الكنيسة، لما يعتريها من الحيض والنفاس ="وإني سميتها مريم"

ولا يخرج عن كلام المفسرين عما قال الطبري وعليه يدل سياق الآيات

4 _قوله :" ادم عليه السلام كان اسود البشره وان الجين السائد للبشره هو السواد بنسبه 6:3:1

6 اسود .. 3 ابيض ..1 شديدين البياض اعداء الشمس"

أقول : آدم لم يكن أسود باتفاق المؤرخين وإنما فيه أدمة وهي السمار وفرق بين السواد والسمار يدركه الناس إلى اليوم

5 _قوله :" ان أكل عدد زوجي من التمر يتحول سكريات لذلك أوصانا الرسول صلى الله عليه وسلم أكل عدد فردي من التمر لكي يتحول إلى كربوهيدرات"

التمر سواءً كان فردياً أو زوجياً فإنه يتعرض لعملية الهضم نفسها وقوله (يتحول إلى كربوهيدرات) جهل عظيم فالكربوهيدرات اسم لعنصر غذائي يتوافر في مجموعة الحليب ومجموعة الخبر ومجموعة الخضروات ومجموعة الفواكه من المجموعات الغذائية ثم إن هذه الكربوهيدرات بأنواعها المتعددة تتحلل في الجسم ولا يستفيد منها حتى تتحول إلى سكريات بسيطة في الغالب (جلوكوز) فقوله (تتحول إلى كربوهيدرات) جهل فاضح فهي كربوهيدات قبل تناولها وبعدها ولا يستفيد الجسم منها إلا بعد التحلل بعمليات الهضم أو (الأيض)

والتمر له خاصية في سهولة الهضم إذ أن عملية الهضم فيه تبدأ في الفم لهذا هو من أسهل الطعام هضماً ولا فرق جوهري بين العدد الزوجي والعدد الفردي فكلها تتحلل ويستفيد منها الجسم بحسب قابليته للأمر

6 _قوله :" عند قرآءة آية الكرسي بعد كل صلآة يصبح بينك وبين الجنه الموت فقط"!

الحديث الوارد في قراءة آية الكرسي عام في كل صلاة ولا خصوصية له بصلاة الفجر والراجح فيه الضعف

وقصة المرأة التي تقرأ تبارك قبل النوم لا أعرفها إلا أن تكون معاصرة وهذا مستبعد والحديث في قراءة سورة الملك قبل النوم الراجح فيه الضعف

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحكمة من الاستعاذة من الدجال في كل زمان مع اختصاصه بزمن معين

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن تيمية في بغية المرتاد (321/2) :" ومعلوم أن موسى وعيسى هما الرسولان الكريمان صاحبا التوراة والإنجيل وموسى أرسل إلى فرعون وعلى يديه كان هلاكه والدجال ينزل الله إليه عيسى بن مريم فيقتله فيقتل مسيح الهدى الذي قيل أنه الله مسيح الضلالة الذي يزعم أنه الله

ولما كانت دعواه الربوبية ممتنعة في نفسها لم يكن ما معه من الخوارق حجة لصدقه بل كانت محنة وفتنة يضل الله بها من يشاء ويهدي من يشاء كالعجل وغيره لكنه أعظم فتنة وفتنته لا تختص بالموجودين في زمانه بل حقيقة فتنته الباطل المخالف للشريعة المقرون بالخوارق فمن أقر بما يخالف الشريعة لخارق فقد أصابه نوع من هذه الفتنة وهذا كثير في كل زمان ومكان لكن هذا المعين فتنة أعظم الفتن فإذا عصم الله عبده منها سواء أدركه أو لم يدركه كان معصوما مما هو دون هذه الفتنة فكثير يدعون أو يدعى لهم الإلهية بنوع من الخوارق دون هذه"

أقول : فالحكمة من الاستعاذة من شر الدجال في كل صلاة كما سن النبي صلى الله عليه وسلم هو أن فتنته أعظم فتنة من جنسها وهي فتنة مخالفة الشريعة للخوارق فمن سلم منها سلم مما دونها ، ومن الفتن التي من هذا الجنس فتنة الرفاعية السحرة الذين يضربون أنفسهم بالسيوف ويظهرون أحوالاً مخالفة للشريعة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هكذا كانوا يؤذون الموحدين في زمن شيخ الإسلام ابن تيمية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن حجر في الدرر الكامنة (1/101_102) :" أحمد بن محمد بن مري البعلي حنبلي كان منحرفاً عن ابن تيمية ثم اجتمع به فأحبه وتلمذ له وكتب مصنفاته وبالغ في التعصب له وكان قدم القاهرة فتكلم على الناس بجامع أمير حسين بن جندر بحكر جوهر النوبي وبجامع عمرو بن العاص وسلك طريق ابن تيمية في الحط على الصوفية ثم أنه تكلم في مسألة التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وفي مسألة الزيارة وغيرهما على طريق ابن تيمية فوثب به جماعة من العامة ومن يتعصب للصوفية وأرادوا قتله فهرب فرفعوا أمره إلى القاضي المالكي تقي الدين الأخنائي فطلبه وتغّيب عنه فأرسل إليه وأحضره وسجنه ومنعه من الجلوس وذلك بعد أن عقد له مجلس بين يدي السلطان وذلك في ربيع الآخر سنة 725 فأثنى عليه بدر الدين ابن جنكلي وبدر الدين بن جماعة وغيرهما من الأمراء وعارضهم الأمير أيدمر الحظيري فحط عليه وعلى شيخه وتفاوض هو وجنكلي حتى كادت تكون فتنة ففوض السلطان الأمر لأرغون النائب فأغلظ القول للفخر ياظر

الجيش وذكر أنه يسعى للصوفية بغير علمٍ وأنهم تعصبوا عليه بالباطل فآل الأمر إلى تمكين المالكي منه فضربه بحضرته ضرباً مبرحاً حتى أدماه ثم شهره على حمار أركبه مقلوباً ثم نودي عليه هذا جزاء من يتكلم في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم فكادت العامة تقتله ثم أعيد إلى السجن ثم شفع فيه فآل أمره إلى أن سفر من القاهرة إلى الخليل"

فهذا الأخنائي الخبيث يضرب رجلاً ويدميه ويغري به العامة لأنه يرى حرمة التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلن وحرمة شد الرحال إلى قبره صلى الله عليه وسلم ، وقد كان ابن تيمية _ رحمه الله _ قد رد على الأخنائي وأقام عليه الحجة وأثبت سفهه وابتداعه وفجوره ولكنه لم يرعوِ

وهذا يبين لك شدة فجور القوم لما تمكنوا وغربة التوحيد آنذاك وما كان يعانيه ابن تيمية ومن معه

وهذا في باب توحيد الألوهية وأما في باب الأسماء والصفات

فقال ابن حجر في الدرر الكامنة (233/1) :" ولما وقعت محنة أبن تيمية في سنة 705 والزم الحنابلة بالرجوع عن معتقدهم وهددوا تلطف القاضي تقي الدين وداراهم وترفق إلى أن سكنت القضية"

فهنا يجبر الحنابلة بحكم حاكم على التراجع عن عقيدتهم في الصفات ، وقد كان ابن تيمية مع شدته يعيش ظرفاً استثنائياً تحت شدة وطأة القوم وكون الدولة معهم دولة اجتمع فيها التجهم والقبورية والخرافة والتعصب المذهبي بل والفساد الأخلاقي

وكان كلما أراد أن يعالج شيئاً من هذا امتحن امتحاناً عظيماً فكانت تصدر منه كلمات تحت الضغوط الشديدة اعتبرها بعض الجهلة منهجاً وأهملوا كلامه الكثير المعروف في الشدة على أهل البدع والبيان الواضح

وقد ذكر ابن حجر نفسه بأن ابن تيمية هناك من كفره لقوله بحرمة الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم

وقد قال ابن حجر في ترجمة أبي حيان الأندلسي (123/2) :" وكان عرياً من الفلسفة بريئاً من الاعتزال والتجسيم متمسكاً بطريقة السلف وكان يعظم ابن تيمية ومدحه بقصيدة ثم انحرف عنه وذكره في تفسيره الصغير بكل سوء ونسبه إلى التجسيم فقيل إن سبب ذلك أنه بحث معه في العربية فأساء ابن تيمية على سيبويه فساء ذلك أبا حيان وانحرف عنه وقيل بل وقف له على كتاب العرش فاعتقد أنه مجسم"

فهنا ابن حجر يصف أبا حيان بأنه سلفي في باب العقيدة مع أنه أشعري واضح الأشعرية في تفسيره ، بل ونص ابن حجر على أن أبا حيان يعتقد أن ابن تيمية مجسم لأنه يثبت العلو على العرش

فهل هذا اعتقاد السلف أنهم كانوا يبدعون أو يكفرون من يثبت العلو ؟

ألا لعنة الله على الكاذبين

وقد نقل عن أبي حيان ما يدل على أنه رافضي

قال ابن حجر :" قال جعفر الأدفوي جرى على طريق كثير من أئمة النحاة في حب علي حتى قال مرة لبدر الدين ابن جماعة قد روى علي قال عهد إلي النبي صلى الله عليه وسلم لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق هل صدق في هذه الرواية فقال له ابن جماعة نعم فقال فالذين قاتلوه وسلوا السيوف في وجهه كانوا يحبونه أو يبغضونه قال الأدفوي أيضاً كان الشيخ سيء الظن بالناس كافة وتعقبه الصفدي بأنه لم يسمع منه في حق أحد من الأحياء ولا الأموات إلا خيراً"

تعقب الصفدي لا شيء فالمثبت مقدم على النافي وأبو حيان هنا يعرض بعائشة والزبير وطلحة ومعاوية فهو رافضي خبيث لا رحمه الله ولا غفر له

وتأمل كيف أن أبا حيان يتكلم بالرفض أمام ابن جماعة وهو قاضي القضاة فلا يسجنه ولا يفعل به شيء، وقد حكم على ابن تيمية بالسجن

وقد فعل في أحمد البعلي وشيخه ابن تيمية الشيء الكثير لدعوتهم إلى التوحيد بل انظر ما فعل في ابن أبي العز

لأنه اعترض على قصيدة شركية ، وذلك لما كانت الدولة لمنتكسي الفطرة من الجهمية الأشعرية الذي يسميهم البعض (أئمة الإسلام) وقد سعوا في هدم الإسلام في حقيقة أمرهم

والحمد لله الذي من على هذه الأمة بدعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب التي تنفس في إثرها الموحدون الصعداء ، ولم يعد القبورية يستطيعون أن يصنعوا صنيعهم القديم بأهل التوحيد فليعرف الموحدون قدر هذه النعمة وليشكروا الله عليها ، وأعظم شكرها القيام بحقوقها من نشر التوحيد وموالاة أهله ومحاربة الشرك والتعطيل ومعاداة أهلهما

ومن قاس حال الرخاء التي نحن فيها على حال الشدة التي كان يعيشها ابن تيمية ورأى قوته وصراحته في كثير من المواطن حتى أطلق ألفاظ مثل (الجهمية الإناث) و (مخانيث الجهمية) وحط على أكابرهم وشافههم مراراً بأن ما يفعلونه شرك ،علم غرور المغرورين وأدعياء العلم الداعين إلى مهادنة أهل الباطل بحجة تغير الزمان ، وما ينعمون به من التوحيد من أثر دعوة ابن تيمية ودعوة أئمة الدعوة النجدية وكلامهم في تكفير المخالفين لهم في باب التوحيد كثير جداً وحملهم السلام على المشركين معلوم

ظاهر ولولا هذا لما قامت الدعوة ولما عرف هؤلاء المتحاذقون التوحيد ولما قامت الدولة التي يريد اليوم الفجرة القضاء على التوحيد والبراءة من المشركين اللذين قامت عليهما الدولة بحجة الوطنية والحفاظ على الوطن وما علم الجهلة أنه لولا الدعوة إلى التوحيد والبراءة من المشركين لما كان هناك دولة ولا وطن أصلاً

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

مشروعية قراءة يس عند المحتضر ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد كنت قديماً كتبت مقالاً في مشروعية قراءة يس عند المحتضر والرد على من زعم أن ذلك بدعة ، ثم قد ضاع المقال ووجدت عندي فوائد في الموضوع فبدا لي إعادة كتابته

قال أحمد في مسنده 16969 - حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ، حَدَّثَنِي الْمَشْيَخَةُ، أَنَّهُمْ حَضَرُوا غُضَيْفَ بْنَ الْحَارِثِ الثُّمَالِيَّ، حِينَ اشْتَدَّ سَوْقُهُ، فَقَالَ: «هَلْ مِنْكُمْ أَحَدٌ يَقْرَأُ يس؟» قَالَ: فَقَرَأَهَا صَالِحُ بْنُ شُرَيْحٍ السَّكُونِيُّ، فَلَمَّا بَلَغَ أَرْبَعِينَ مِنْهَا قُبِضَ، قَالَ: وَكَانَ الْمَشْيَخَةُ يَقُولُونَ: إِذَا قُرِئَتْ عِنْدَ الْمَيِّتِ خُفِّفَ عَنْهُ بِهَا قَالَ صَفْوَانُ: «وَقَرَأَهَا عِيسَى بْنُ الْمُعْتَمِرِ عِنْدَ ابْنِ مَعْبَدٍ«

فهذا غضيف بن الحارث وهو صحابي يأمر أن تقرأ عنده ، ويدرك على ذلك التابعون في الشام ومن أعله بجهالة المشيخة فقد تناكد لأنهم كثرة من التابعين تجبر كثرتهم جهالتهم وفي صحيح البخاري إبهام من هذا النوع احتمله أهل العلم

قال البخاري في صحيحه 3642 - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا شَبِيبُ بْنُ غَرْقَدَةَ قَالَ سَمِعْتُ الْحَيَّ يُحَدِّثُونَ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَاهُ دِينَارًا يَشْتَرِي لَهُ بِهِ شَاةً فَاشْتَرَى لَهُ بِهِ شَاتَيْنِ فَبَاعَ إِحْدَاهُمَا بِدِينَارٍ وَجَاءَهُ بِدِينَارٍ وَشَاةٍ فَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فِي بَيْعِهِ وَكَانَ لَوْ اشْتَرَى التُّرَابَ لَرَبِحَ فِيهِ قَالَ سُفْيَانُ كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ جَاءَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْهُ قَالَ سَمِعَهُ شَبِيبٌ مِنْ عُرْوَةَ

فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ شَبِيبٌ إِنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ عُرْوَةَ قَالَ سَمِعْتُ الْحَيَّ يُخْبِرُونَهُ عَنْهُ

قال السخاوي في المقاصد الحسنة(ح1044)

روى أبو داود عن صفوان بن سليم عن عدة من أبناء أصحاب رسول الله عن أبائهم عن رسول الله عليه الصلاة والسلام قال(ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه...فأنا خصمه يوم القيامة)

وسنده لا بأس به ولا يضر جهالة من لم يسم من أبناء الصحابة فإنهم عدد ينجبر به جهالتهم ولذا سكت عليه أبو داود.اهـ(هذا النقل مستفاد من من مقال لبعضهم)

وقال كثيرون كقول السخاوي

وقال ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم :" وأنت ترى عامة كلام أحمد إنما يثبت الرخصة بالأثر عن عمر ، أو بفعل خالد بن معدان ، ليثبت بذلك أن ذلك كان يفعل على عهد السلف ، ويقرون عليه ، فيكون من هدي المسلمين ، لا من هدي الأعاجم وأهل الكتاب ، فهذا هو وجه الحجة ، لا أن مجرد فعل خالد بن معدان حجة"

فإذا كان هذا يقال في فعل خالد بن معدان وحده وهو تابعي فما عسى أن يقال في فعل صحابي وافقه عليه جمع من التابعين دون منكر من الطبقتين طبقة الصحابة وطبقة التابعين ويروي الإمام أحمد هذا الخبر في مسنده ولا يعرض له بشيء

وقد ثبت العمل بقراءة يس عند المحتضر عن سفيان الثوري وعبد الرحمن بن مهدي

قال يعقوب في المعرفة (179/1) : سمعت الحسين بن الحسن قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: الناس يقولون: كان سفيان يرخص في شرب النبيذ وأشهد له لقد رأيته لا يأخذه ووصف له دواء فقيل له: نعمل لك نبيذاً قال: لا ائتوني بعسل.

وما قال عبد الرحمن بن مهدي: كنت أسأل سفيان فيقول: أخر هذا أخر هذا لم أطالع كتبي منذ أربع سنين جهزني فجهزته وطمعت أن يمكني من كتبه فمات.

قال عبد الرحمن: لو رأى إنسان سفيان يحدث فقال: ليس هذا من أهل العلم يقدم ويؤخر ويصح لو جهدت جهدك أن تزيله عن المعنى لن يفعل.

قال: وذهبت مع سفيان إلى عكرمة بن عمار فإذا هو ثقيل الكتاب رديء، فقال: اكتبه لك يا أبا عبد الله ؟ قال: لا، أحب أن يكون بخطي. وسمعت عبد الرحمن: يقول الناس كان سفيان يحب تأخير العصر، وأشهد لقد رأيت تأخره عندنا تتبع المسجد الذي تعجل فيه العصر قال عبد الرحمن: وكان يتمنى الموت فقلت له في ذلك. قال: أحب أن أموت على السلامة من هؤلاء. قال: فلما مرض إذا هو قد كره ما كان يتمنى. قال: فكان يقول لي: كيف تراني اليوم ؟ فأقول: صالحاً. فلما كان اليوم الذي مات فيه، ذهبت لأخرج لصلاة العصر. فقال: تدعني على هذه الحال وتخرج. قال: فصليت عند رأسه، فقال لي: أقرأ علي يس فإنه يقال تخفف عن المريض. قال: فقرأت عليه فما فرغت حتى طفيء

وهذا ثابن عن إمامي الهدى سفيان الثوري وعبد الرحمن بن مهدي وما علمت أحداً خالفهما أو أنكر عليهما

لذا ادعى ابن القيم الإجماع على مشروعية قراءة يس عند المحتضر

قال ابن القيم في الروح ص11 :" الثَّالِث إِن هَذَا عمل النَّاس وعادتهم قَدِيما وحديثا يقرأون {يس} عِنْد المحتضر"

وممن عمل بهذا أبو عثمان الصابوني حيث دعا من يقرأ عليه سورة يس في احتضاره كما في طبقات الشافعية الكبرى

فالقول ببدعية هذا الفعل بعيد جداً بل هو القول المحدث فيما يظهر

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ابن تيمية : اليهود والنصارى أعظم إيماناً من ابن رشد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل (206/10) :" ولما كان ابن رشد هذا يعتقد في الباطن ما يعتقده من

مقالات المتفلسفة كانت غايته فيما أثبته من كلام الله هو من جنس الإعلام العام الذي يشترك فيه نوع الإنسان

ولهذا كانت اليهود والنصارى أعظم إيمانا بالله وأنبيائه ودينه وبالآخرة من الفلاسفة لكن في اليهود والنصارى من يسلك مسلك هؤلاء المتفلسفه فيجتمع فيه الضلالان

واليهود والنصارى آمنوا ببعض ما أنزل الله وكفروا ببعض كما قال تعالى { إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقا } سورة النساء 150 151"

وابن رشد هذا صاحب بداية المجتهد ونهاية المقتصد وله حظ عظيم من الترحم والحكم بالإمامة في هذا العصر مع ظاهر كونه فليسلوفاً ملحداً ، وظهور تكفير ابن تيمية له في هذا النص الذي في آخر الدرء

وقال أيضاً تعليقاً على تسميته لابن تومرت المجرم بالإمام المهدي وثنائه على قمعه للمجسمة (299/10) :" أحدها أنه قد أسلم على عهد الصحابة والتابعين وتابعيهم من الأمم ودعي إلى الإسلام من أصناف الأمم من لا يوجد بعدهم مثلهم في الحذق والنظر فإن الصحابة دعوا أكمل

الأمم العرب والعبرانيين والروم والفرس ومن دخل في هؤلاء من القبط والنبط وفتحوا أوسط الأرض وكل من دعي أو أسلم بعد هؤلاء كالترك والديلم والبربر والحبشة وغيرهم فإنهم دون هؤلاء في الفضائل

ومن المعلوم أن فلسفة اليونان والهند ونحوهم كانت موجودة إذ ذاك كوجودها اليوم وأكثر إذ كانت اليونان موجودين قبل مبعث المسيح وكان أرسطو وملكه الإسكندر بن فليبس قبل المسيح بنحو

ثلاثمائة سنة وآخر ملوكهم بطليموس الذي دخل النصارى عليهم

ثم من نظر في أخبار الأمم الذين لم يكن لهم كتاب كالروم واليونان ونحوهم علم أن النصارى أكمل منهم في الإلهيات وأفضل وأعلم منهم وأعقل وإنما كان يكون حذق تلك الأمم في غير العلوم الإلهية كالطب والحساب والهيئة ونحو ذلك

وأعظم اشتغالهم بالهيئة إنما كان لأجل الشرك والسحر ودعوة الكواكب والأوثان من دون الله فإنهم يقولون إنهم يستخرجون قوى الأفلاك ويمزجون بين القوة الفعالة السماوية والقوى المنفعلة الأرضية

ولهذا يوجد في بلادهم من الطلاسم ونحوها ما هو معروف بأرض مصر والشام والجزيرة وغيرها

فدعوى المدعي أن الناس احتاجوا فيمن يدعونه إلى الإسلام إلى تغيير الأصول الشرعية التي لم يحتج الصحابة إلى تغييرها دعوى باطلة

الوجه الثاني أن يقال القرآن فيه بيان الجواب عن هذا السؤال وسائر ما يسأل عنه لكن يريد الذي يجيب بما في القرآن والسنة أن يعرف معاني القرآن والسنة ويعرف معاني كلام السائل فإن الناس لهم عبارات يعبرون بها عن معانيهم غير العبارات التي في الكتاب والسنة كما لأمة لسان غير لسان العرب

فالمجيب بما جاء به الرسول يحتاج إلى أن يعرف معنى العبارتين العبارة التي خاطب بها الرسول والعبارة التي وقع بها السؤال"

إلى آخر كلامه المستحسن ، ومجرد إيمان ابن رشد بأن ابن تومرت المهدي يخرجه من الإسلام

وحتى الذهبي ظاهر أمره أنه يكفر ابن رشد فقال في السير (308/21) :" وَقَدْ رَوَى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ حَوْط اللّٰه، وَسَهْل بن مَالِكٍ، وَلاَ يَنْبَغِي أَنْ يُرْوَى عَنْه"

والشاهد أن هذا الرجل الذي اجتمع ألوان من الكفر وكفره أهل العلم واليوم يترحم عليه بلا نكير بل بعضهم يصفه بالإمامة ولا ينبغي العناية حتى بتصانيفه الفقهية فإن الفقه التصانيف فيه كثيرة ولا يحتاج فيه إلى من هو أمثل من ابن رشد والأمر كما قال الذهبي (لا ينبغي أن يروى عنه)

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أثر مكذوب على ابن عمر (منتهى الخيبة أن يحبك الناس في الله لما يظهر لهم منك)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينتشر جداً عن ابن عمر هذا الأثر

قال ابن عمر :" منتهى الخيبة أن يحبك الناس في الله لما يظهر لهم منك لكن الله يبغضك لما يظهر له منك في السر"

وهذا الأثر بحثت عنه فلم أجد له أصلاً وزعم بعض الناس أنه في الفوائد لابن القيم وهذا كذب هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان غلط من نسب عبارة (إذا مشيتَ مع من تعظمه، فكن عن يمينه) للإمام أحمد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينشر بعض الناس أن الإمام أحمد قال :" إذا مشيتَ مع من تعظمه، فكن عن يمينه، تقيمه مقام الإمام في الصلاة، وتخْلي له جانبه الأيسر؛ ليزيل الأذى"

ويعزو ذلك لطبقات الحنابلة

والحق أن هذا لا يصح عن أحمد وإنما هو قول أبي يعلى الحنبلي

قال ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة :" قَالَ النهري: وَقَالَ لي والدك _ يعني أبا يعلى _ يوما آخر وأنا أمشي معه: إِذَا مشيت مَعَ من تعظمه أين تمشي مِنْهُ؟ فقلت: لا أدري فَقَالَ: عن يمينه تقيمه مقام الإمام فِي الصلاة وتخلي لَهُ الجانب الأيسر إِذَا أراد أن يستنثر أو يزيل أذى جعله فِي الجانب الأيس"

وهذا استحسان منه لا أعلم له فيه سلفاً

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

نفي الفارق المؤثر بين المعتزلة ومتأخري الأشاعرة من كلام ابن تيمية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل (237/7) :"
وأن الأصل الذي بنت عليه المعتزلة كلامهم في أصول الدين، هو هذا الأصل الذي ذكره الأشعري، لكنه مخالف لهم في كثير من لوازم ذلك وفروعه، وجاء كثير من أتباع المتأخرين، كأتباع صاحب الإرشاد فأعطوا الأصول - التي سلمها للمعتزلة - حقها من اللوازم، فوافقوا المعتزلة على موجبها، وخالفوا شيخهم أبا الحسن وأئمة أصحابه، فنفوا الصفات الخبرية، ونفوا العلو، وفسروا الرؤية بمزيد علم لا ينازعهم فيه المعتزلة، وقالوا: ليس بيننا وبين المعتزلة خلاف في المعنى، وإنما خلافهم مع المجسمة، وكذلك قالوا في القرآن: إن القرآن، الذي قالت به المعتزلة: إنه مخلوق، نحن نوافقهم على خلقه، ولكن ندعي ثبوت معنى آخر وأنه واحد قديم

والمعتزلة تنكر تصور هذا بالكلية، وصارت المعتزلة والفلاسفة - مع جمهور العقلاء، يشنعون عليهم بمخالفتهم لصريح العقل، ومكابرتهم للضروريات"

هنا يثبت ابن تيمية أن الجويني ومتأخري الأشاعرة وافقوا المعتزلة في أخطر ثلاث مسائل من مسائل الصفات

وهي مسألة القرآن ومسألة العلو ومسألة الرؤية

وقد نقل ابن القيم في مختصر الصواعق اتفاق السلف على تكفير المعتزلة

وعامة نصوص السلف في تكفير الجهمية إنما تكون مقرونة بذكر أحد هذه الصفات الثلاثة _ العلو والرؤية والكلام_

فالمقصود هنا نفي الفارق المؤثر في الحكم لا مطلق الفارق ، فمن فرق بين المعتزلة والأشاعرة في الحكم فكفر المعتزلة متابعةً للسلف ولإجماعهم على هذا الأمر ، ونفى التكفير عن الأشاعرة_ خصوصاً متأخريهم _ فنص ابن تيمية هذا يدمغه

خصوصاً مع ما قاله في آخر كلامه من أن قول الأشاعرة أبعد عن المعقول من قول المعتزلة وأن قولهم فيه مكابرة للضروريات

ويفضل المعتزلة على الأشاعرة المتأخرين بأنهم قدرية في باب القدر وأما الأشاعرة فجبرية ومذهب القدرية خير من مذهب الجبرية كما نص على ذلك ابن تيمية

وكذلك المعتزلة وعيدية والأشاعرة مرجئة غالية ومذهب المعتزلة خير من مذهب الأشاعرة في هذا نص على ذلك ابن تيمية ونقلت نصه في ردي على حاتم العوني

وفي المناظرة على الواسطية اعترف الأشاعرة بأن الجويني يقول بخلق القرآن ، ونص ابن تيمية في شرح الأصبهانية أن عقيدة الأصبهاني الأشعري لا تخرج عن عقيدة المعتزلة البصريين

وقد تواتر عن السلف أن من شك في كفر الجهمية فهو مثلهم

فكيف بمن يجزم بإسلامهم مع مخالفتهم للبراهين القاطعة في عشرات مسائل الصفات والقدر والإيمان مع بلوغ الأدلة لهم بل مع مخالفتهم لأئمتهم الأشاعرة وقد

اعترف الجويني في الإرشاد بأن متقدمي أصحابه يثبتون الصفات الخبرية الذاتية

واعترف النووي في شرح مسلم والسبكي في طبقات الشافعية الكبرى بأن الأشعري يخالف اعتقاد السلف في مسائل الإيمان

وقال القرطبي في كتابه الأسنى شرح أسماء الله الحسنى 132/2 بعد أن ذكر أقوال العلماء في استواء الله على عرشه :(وأظهر هذه الأقوال ـ وإن كنت لا أقول به ولا أختاره ـ ماتظاهرت عليه الآي والأخبار أن الله سبحانه على عرشه كما أخبر في كتابه

وعلى لسان نبيه بلا كيف ،بائن من جميع خلقه هذا جملة مذهب السلف الصالح فيما نقل عنهم الثقات حسب ماتقدم(

فتأمل قوله (لا أقول به) مع اعترافه بأنه الحق الذي تظاهرت عليه الأدلة فهذا برهان على الهوى

وله في التفسير تصريح بأن السلف قاطبة أثبوا العلو

فهذا كيف يقال بأنه لم تقم عليه الحجة ؟

ويفضل عليهم المعتزلة أيضاً بأنهم ليسوا قبورية

وقد صرح ابن تيمية في الدرء أن الرازي الأشعري المعتزلة أكثر تعظيماً للنصوص منه

وقول ابن تيمية أنهم أقرب الطوائف إلى أن أهل السنة إنما أراد في بعض أبواب الصفات وسياق كلامه يدل على ذلك

وقد صرح ابن تيمية بتسمية الجويني ومن معه (معتزلة)

قال في الصفدية (34/2) :" وقالت معتزلة الصفاتية الذين ينفون الصفات الخبرية كصاحب الإرشاد وأتباعه"

وأتباعه هم كل من جاء بعده من الأشاعرة

وقال في النبوات :" وادّعى أبو المعالي أنّ إنكار محبّته من أسرار التوحيد. وهو من أسرار توحيد الجهميّة المعطّلة المبدّلة"

وبعد أن علمت أنه لا فرق بينهم وبين المعتزلة الذين كفرهم السلف لزم ألا يكون منهم إمام ولا أحد يترحم عليه ولا يعظم كما نصنع مع المعتزلة سواءً بسواء

ولما قيل للإمام أحمد أن اللفظية والواقفة والجهمية شيء واحد سر بذلك ، فكيف لو رأى هذه الأخوة بين المعتزلة الجهمية والأشعرية الجهمية ، ثم من يأتي ويفرق بيهم

قال ابن أبي حاتم في تفسيره 3644 - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ، ثنا مُوسَى بْنُ مُحْكَمٍ، ثنا أَبُو بَكْرٍ الْحَنَفِيُّ، ثنا عَبَّادُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: سَأَلْتُ الْحَسَنَ عَنْ قَوْلِهِ: هَا أَنْتُمْ هَؤُلاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَقَالَ: يُعْذَرُ مَنْ حَاجَّ بِعِلْمٍ، وَلا يُعْذَرُ مَنْ حَاجَّ بِالْجَهْلِ.

فنص الحسن البصري الإمام التابعي المعروف أن من حاج بالجهل لا يعذر وهذا ينطبق على أهل الكلام وعلى رأسهم المعتزلة والأشاعرة فإنهم يردون دلالات النصوص القاطعة بعقولهم ويسفهون من يأخذ بها

فلهم حظ من قوله تعالى : (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آَمِنُوا كَمَا آَمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آَمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ)

وقال الآجري في الشريعة 47 - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَخْلَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي زُمَيْلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْمَلِيحِ الرَّقِّيُّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي نَشِيطٍ، عَنِ الْحَسَنِ: وَذَكَرَ الْخَوَارِجَ فَقَالَ: «حَيَارَى سَكَارَى، لَيْسَ بِيَهُودٍ وَلَا نَصَارَى، وَلَا مَجُوسٍ فَيُعْذَرُونَ«

فالحسن البصري يرى أن اليهود والنصارى والمجوس الذين لم تبلغهم الدعوة أقرب إلى العذر من الخوارج وهذا ينطبق على الجهمية وفروعها _ أشعرية ومعتزلة _ من باب أول

فكيف إذا أضافوا إلى هذا الإرجاء والقبورية والجبر وتكفير أهل السنة أو تضليلهم

قال الله تعالى :(كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)

فإن قيل : ما داعي التركيز على هذه المسألة

فيقال : لأن كثيراً من الناس واقعون في ورطتين

الأولى : الحكم بإسلام الجهمية المنكرين للعلو وعامة الصفات مع بلوغ الأدلة لهم ويحكمون بالإسلام لهم جملة فيقولون (الأشاعرة مسلمون) وتفصيلاً فيأتون لأعيانهم واحداً واحداً ويترحمون عليهم ويشهدون لهم بالإمامة

فحتى مع التفريق بين الحكم بالعموم وحكم الأعيان لا يجوز هذا الجزم بإسلامهم جملة وتفصيلاً

وقد قال الرازيان في عقيدتهما :" وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ كُفْرًا يَنْقُلُ عَنِ الْمِلَّةِ. وَمَنْ شَكَّ فِي كُفْرِهِ مِمَّنْ يَفْهَمُ فَهُوَ كَافِرٌ"

فكيف بمن أضاف إلى هذا إنكار العلو وإنكار الرؤية وإنكار الحكمة وبلاياً أخر وإنكار العلو وحده كفر أظهر من القول بخلق القرآن

وهذا كلامهم فيمن شك في كفره فكيف بمن جزم بإسلامه وأنكر إنكاراً عظيماً على من كفره ، بل بعضهم ينكر حتى على من يبدعه مع اعتراضه بقوله بمقالة القوم في مسائل عظيمة خطيرة

وإذا كنا سنحكم بإسلام من وقع في بدعة مكفرة مع كونه داعية وبلغته ، وسنحكم بإسلام القوم جملة وتعييناً فما الفرق بينهم وبين أصحاب البدع المفسقة ؟

وقال ابن تيمية في بيان تلبيس الجهمية (73/2) :" فلهذا كان السلف والأئمة مطبقين على تكفير الجهمية حين كان ظهور مخالفتهم للرسول صلى الله عليه وسلم مشهوراً

معلومًا بالاضطرار لعموم المسلمين حتى قبل العلم بالإيمان فيما بعد وصار يشتبه بعض ذلك على كثير ممن ليس بزنديق"

فمقالة الجهمية فسادها لا يحتاج إلى كبير علم حتى يعرف لمخالفتها للفطرة

وقال في درء التعارض (257/5) :" ولهذا كان السلف والأئمة يتكلمون في تكفير الجهمية النفاة بما لا يتكلمون به في تكفير غيرهم من أهل الأهواء والبدع، وذلك لأن الإيمان إيمان بالله وإيمان للرسول، فإن الرسول أخبر عن الله بما أخبر به عن أسماء الله وصفاته، ففي الإيمان خبر ومخبر به فالإيمان للرسول تصديق خبره، والإيمان بما أخبر به والإقرار بذلك والتصديق به.

ولهذا كان من الناس من يجعل الكفر بإزاء المخبر به كجحد الخالق وصفاته، ومنهم من يجعله بإزاء الخبر، وهو تكذيب الرسول.

وكلا الأمرين حق، فإن الإيمان والكفر يتعلق بهذا وبهذا، وكلام

الجهمية نفاة الصفات مناقض لخبر الرسول الصادق، ونفي لما هو ثابت لله من صفات كماله.

ومما يوضح الأمر في ذلك أنك لا تجد من سلك هذه السبيل وجوز على الأدلة السمعية أن يعارضها معقول صريح ينافيها إلا وعنده ريب في جنس خبر الله ورسوله، وليس لكلام الله ورسوله في قلبه من الحرمة ما يوجب تحقيق مضمون ذلك، فعلم أن هذا طريق إلحاد ونفاق، لا طريق علم وإيمان.

ونحن نبين فساد طريق هؤلاء بالطرق الإيمانية والقرآنية تارة، وبالأدلة التي يمكن أن يعقلها من لا يستدل بالقرآن والإيمان"

والطامة الكبرى أن ينفى حتى التبديع عن هؤلاء الجهمية فيقال في بعضهم (ليس مبتدعاً ومن أهل السنة ومن بدعه فهو مبتدع) مع كونه يقول بنفي العلو أشنع مقالات الجهمية على الإطلاق ، وبعضهم غاية أمره أن ينفي دخولهم في أهل السنة

وقد رأيت منهم يصف نعت بعض الناس للأشاعرة ب(الزنادقة) بالشطط ومع علم المسكين أن الإمام أحمد وصف اللفظية والواقفة (وكلاهما خير من الأشعرية) بالزنادقة العتق (وقد وصف الأشاعرة بهذا الوصف كل من ابن مندة وابن الحنبلي)

والورطة الأخرى تعظيم هؤلاء الجهمية تعظيماً يضن به على كثير من أهل السنة

وقد أدى هذا إلى تنفس الأشاعرة الصعداء وبهذه الحجة يصولون ويجولون (منا فلان ومنا فلان الذين تعظمونهم)

وبعضهم يطلق أنه لا عذر في الأصول الكبار ثم يتناقض ويعذر منكري العلو وينفي عنهم البدعة فضلاً عن الكفر

وكثير ممن هو واقع في هذه الورطات يتنازع مع غيره ممن هو متلبس في الورطات نفسها في مسائل هي دون هذه ويكثرون التنازع وكل ينزل على نفسه أحاديث الغربة وأحاديث الفرقة الناجية والطائفة المنصورة وهذا ينعت هذا بالخروج وهذا ينعت هذا بالإرجاء

وما علموا أن موالاة الجهمية أمر تنزه عنه عتاة الخوارج وعتاة المرجئة وأنه من أعظم هوادم الدين في أعظم أبوابه العقدية

بل بعضهم يتهكم بأهل السنة ويقول (هذا خدم الإسلام فماذا قدمت للإسلام أنت)؟

وأقول جواباً على هذا : حسبي أنني لم أنشر شيئاً من عقائد الجهم في الأمة والسلامة لا يعدلها شيء، وأنني أعتقد عقيدة الفرقة الناجية والطائفة المنصورة في الصفات والقدر والإيمان والنبوات وتوحيد الألوهية ولا يمكنك إلا أن تشهد بسلامة عقيدتي في هذه الأبواب وفساد عقيدة معظمك في هذه الأبواب كلها أو بعضها ، ولو كان مجرد خدمة الدين ولو دون سلامة معتقد تجعل المرء فاضلاً لكان أبو طالب الذي حمى الرسول خيراً من كثير من المسلمين اليوم

على أنهم لو نظرت في هذا الذي يسمونه خدمة للإسلام لرأيت كثيراً منه مدخولا ويختلط فيه كلام أهل الحديث بكلام المتكلمين ، وباب علم الحديث عدد ممن يتسمى ب(الحافظ) أحكامه على الأخبار سطحية ولم يحكم علم علل الحديث الذي هو لب الفن

وشرح جنايتهم على علوم الإسلام يحتاج إلى بسط أكثر عسى أن ييسره الله مستقبلاً

وقد حكم عبد الله بن عمر على القدرية بأنه لن ينفعهم لو أنفق أحدهم مثل أحد ذهباً حتى يؤمن بالقدر

فما الفرق بين نفي العلو ونفي القدر سوى أن نفي العلو أشنع ؟

وإنفاق مثل أحد ذهباً في سبيل لا شك أنه خدمة عظيمة للإسلام

وأئمة الإسلام الذين إليهم المرجع في الفقه والحديث والتفسير ويتشرف هؤلاء الجهمية بالانتساب إليهم في الفقه وجمع كلامهم في الحديث والتفسير مطبقون على إكفار الجهمية

وخدمة علم الحديث والفقه والتفسير _ إن سلمنا أنها خدمة وليست تشويهاً في كثير من أحوالها _ إن اقترن بها

نشر العقائد الفاسدة فذلك بمنزلة صدقة اقترن بها من وأذى

وقد قال الله تعالى : (قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ (263) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ)

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

التنبيه على صيغة منتشرة للصلاة الإبراهيمية لا تصح

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الترمذي في جامعه 3220 - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الأَنْصَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْنٌ قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ

عَبْدِ اللَّهِ المُجْمِرِ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ الأَنْصَارِيَّ، - وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ الَّذِي كَانَ أُرِيَ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ - أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ: أَمَرَنَا اللَّهُ أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي العَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عُلِّمْتُمْ " وَفِي البَابِ عَنْ عَلِيٍّ، وَأَبِي حُمَيْدٍ، وَكَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، وَطَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَزَيْدِ بْنِ خَارِجَةَ وَيُقَالُ: ابْنُ جَارِيَةَ، وَبُرَيْدَةَ: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ«

ظاهر هذا الإسناد الصحة غير أن فيه زيادة شاذة فإن هذا هو الخبر الوحيد من أخبار الصلاة الإبراهيمية الذي فيه الجمع بين قوله (إبراهيم وآل إبراهيم) وقوله في آخرها (في العالمين) ولم تجتمعا إلا في هذا الخبر

والخبر في موطأ مالك بغير هذا اللفظ وعامة الناس رووه عن مالك بغير هذا اللفظ كلهم رووه بدون ذكر (إبراهيم) وإنما بذكر (آل إبراهيم) فقط

قال أحمد في مسنده 22352 - قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ: مَالِكٌ، وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنِي مَالِكٌ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُجْمِرِ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّ فِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ هُوَ الَّذِي كَانَ أُرِيَ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ أَخْبَرَهُ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ: أَمَرَنَا اللَّهُ أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ، ثُمَّ قَالَ: قُولُوا: " اللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ"

فذكر في الصلاة إبراهيم وفي التبريك آل إبراهيم ولم يجمع بينهما كما في لفظ الترمذي

وقال الدارمي في مسنده 1343 - أخبرنا عبيد الله بن عبد المجيد حدثنا مالك عن نعيم المجمر مولى عمر بن الخطاب ان محمد بن عبد الله بن زيد الأنصاري الذي كان أري النداء بالصلاة على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم أخبره ان أبا مسعود الأنصاري قال : أتانا رسول الله صلى الله عليه و سلم فجلس معنا في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد وهو أبو النعمان بن بشير أمرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك قال فصمت رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى تمنينا انه لم يسأله ثم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم

وهذا كلفظ أحمد

وقال عبد الرزاق في المصنف 3108 - عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُجْمِرِ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ أَخْبَرَهُ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَلَسَ مَعَنَا فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ وَهُوَ أَبُو النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ أَمَرَنَا اللَّهُ أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ فَكَيْفَ نُصَلِّي

عَلَيْكَ؟ قَالَ: فَصَمَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ، ثُمَّ قَالَ: " قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ"

وهذا كلفظ أحمد

والرواية التي في الموطأ رواية الليثي وسويد موافقة لرواية عبد الرحمن بن مهدي التي في مسند أحمد وعبد الرزاق وعبيد الله

وقال مسلم في صحيحه 837- [65-405] حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ ، قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُجْمِرِ ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ الأَنْصَارِيَّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ ، هُوَ الَّذِي كَانَ أُرِيَ النِّدَاءَ بِالصَّلاَةِ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ، فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ : أَمَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ قَالَ : فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، وَالسَّلاَمُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ.

فذكر (آل إبراهيم) في الصلاة وفي التبريك فقط ولم يذكر (إبراهيم) وهذا مخالف للفظ الترمذي أيضاً

وقال النسائي أيضاً 1284 - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ وَالْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ وَاللَّفْظُ لَهُ عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُجْمِرِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ الَّذِي أُرِيَ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ أَمَرَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ نُصَلِّ عَلَيْكَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ ثُمَّ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَالسَّلَامُ كَمَا عَلِمْتُمْ

وهذا كلفظ مسلم ليس فيه إلا (آل إبراهيم)

والرواية التي في موطأ ابن القاسم موافقة لرواية مسلم والنسائي وكذا رواه الشافعي موافقاً لهذه الرواية وكذا رواية القعنبي وافقت هذه الرواية

وقال ابن حبان في صحيحه 1958 - أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ الطَّائِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُجْمِرِ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّ، أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ: أَمَرَنَا اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ [ص:288] نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: فَسَكَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ، ثُمَّ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ.«

وهذه كرواية الترمذي ولا شك أنها وهم خصوصاً وأن شيخ ابن حبان ما عرفته ، وهي مخالفة للثابت في روايات الموطأ وعلية أصحاب مالك

فالخلاصة أن الثابت في حديث أبي مسعود الأنصاري من رواية مالك أحد أمرين

إما ذكر إبراهيم في الصلاة وذكر آل إبراهيم في التبريك ولا يجمع بينهما لا في صلاة ولا في تبريك

وإما ذكر آل إبراهيم فقط في الحالين وهذه الرواية التي اعتمدها مسلم والنسائي وهي رواية القعنبي والشافعي وابن وهب _ على ما ذكر الطحاوي _ ولعلها الأرجح

وأما الجمع فلا يوجد إلا في رواية الترمذي وابن حبان فهي رواية شاذة لمخالفتها روايات الموطأ نفسه

وليعلم أن زيادة (في العالمين) لم تصح إلا في حديث أبي مسعود الأنصاري ، وذكرها في حديث أبي حميد وهم من بعض الرواة

وقد رواه داود بن قيس عن نعيم بلفظ الترمذي ولكنه غلط في إسناده وقد خالفه مالك في السند والمتن فسقطت روايته وأنى له الصمود أمام مالك

وقد علمت اللفظ الوارد في حديث أبي مسعود الأنصاري وأنه ليس فيه الجمع بين (إبراهيم) و (آل إبراهيم) فالصيغة الدارجة بين الناس التي فيها الجمع بين إبراهيم وآل إبراهيم وقول(في العالمين) في آخر التشهد الصواب أنه لا يصح فيها حديث وإنما وردت في رواية الترمذي الشاذة ، ومن صحح رواية الترمذي فقد غفل عن اختلاف المتون والله المستعان

وللفائدة أذكر الصيغ الأخرى الثابتة للصلاة الإبراهيمية

قال البخاري في صحيحه 3370 - حَدَّثَنَا قَيْسٌ بْنُ حَفْصٍ وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَا حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ حَدَّثَنَا

أَبُو فَرْوَةَ مُسْلِمُ بْنُ سَالِمٍ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيسَى سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى قَالَ لَقِيَنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ فَقَالَ أَلَا أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً سَمِعْتُهَا مِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ بَلَى فَأَهْدِهَا لِي فَقَالَ سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ عَلَّمَنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

أقول : عبد الواحد بن زياد وحده من ذكر (إبراهيم وآل إبراهيم) وقد اضطرب في الخبر وبقية الروايات لهذا الحديث لم يذكر فيها هذا ففي القلب من هذه الرواية شيء وإن كانت في صحيح البخاري ، وقد اجتنب مسلم هذه الرواية

وما قاله ابن تيمية في " الفتاوى:- (1/160) "

"ولم يجئ حديث صحيح فيه لفظ: (إبراهيم وآل إبراهيم) معاً"

له وجهه ، بشرط سلامة حديث طلحة من النقد وسيأتي ما فيه من الاضطراب والاختلاف بين الحفاظ

وقال البخاري أيضاً 4797 - حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَّا السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ فَكَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

وكذا رواه شعبة عن الحكم بهذا اللفظ في البخاري وهذا أصح من الرواية السابقة

وقال البخاري أيضاً 4798 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا التَّسْلِيمُ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَبُو صَالِحٍ عَنْ اللَّيْثِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ

إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ يَزِيدَ وَقَالَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ

وقال مسلم في صحيحه 841- [69-...] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ نَافِعٍ (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا رَوْحٌ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ ، أَخْبَرَنِي أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ ، أَنَّهُمْ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ قَالَ : قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ ، وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ ، وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

وقال النسائي في سننه 1289 - أَخْبَرَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُجَمِّعُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مَوْهَبٍ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

وإسحاق ابن راهوية خالفه الجبلان أحمد ابن حنبل وابن نمير فلم يذكرا (إبراهيم آل إبراهيم)

قال أحمد في مسنده 1396 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، حَدَّثَنَا مُجَمِّعُ بْنُ يَحْيَى الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَوْهَبٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: " قُلْ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ"

وقال أبو يعلى في مسنده 653 - حدثناه محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا محمد بن بشر حدثنا مجمع بن يحيى الأنصاري حدثنا عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة Y عن أبيه قال : قلت : يا رسول الله كيف الصلاة عليك ؟ فقال : قل : اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد

فلم يقرن بين إبراهيم وآل إبراهيم إلا في التبريك

وقال الشاشي في مسنده 3 - حدثنا عباس الدوري ، نا محمد بن بشر العبدي ، نا مجمع بن يحيى ، عن عثمان بن موهب ، عن موسى بن طلحة ، عن طلحة قال : قلت : يا رسول الله كيف الصلاة عليك ؟ قال : « قل : اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد»

فمع مخالفة هؤلاء الثلاثة تكون رواية إسحاق محل بحث ولعل سبب اجتناب الشيخين لها الاضطراب وقد رواه ابن المديني بلفظ أحمد وابن أبي شيبة بلفظ إسحاق ففيه معركة كبيرة بين الحفاظ

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

من نفائس شيخ الإسلام : الحكمة من ابتداء الأدعية في القرآن باسم (الرب)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمما يلاحظه المرء أثناء قراءة القرآن أن عامة أدعية الأنبياء في القرآن مفتتحة ب(رب) أو (ربنا) وحتى الأدعية التي يعلمها رب العالمين لعباده

وهنا كلام نفيس للإمام ابن تيمية _ رحمه الله _ في الحكمة من هذا الأمر

قال ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى (456/2) :" فهو سبحانه مستحق التوحيد الذى هو دعاؤه واخلاص الدين له دعاء العبادة بالمحبة والإنابة والطاعة والإجلال والإكرام والخشية والرجاء ونحو ذلك من معانى تألهه وعبادته ودعاء المسئلة والإستعانة بالتوكل عليه والإلتجاء اليه والسؤال له ونحو ذلك مما يفعل سبحانه بمقتضى ربوبيته وهو سبحانه الاول والآخر والباطن والظاهر

ولهذا جاءت الشريعة الكاملة فى العبادة باسم الله وفى السؤال بإسم الرب فيقول المصلى والذاكر الله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وكلمات الأذان الله أكبر الله أكبر الى آخرها ونحو ذلك

وفى السؤال ربنا ظلمنا أنفسنا رب اغفر لى ولوالدى رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيرا للمجرمين رب ظلمت نفسى فاغفر لى ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى أمرنا وثبت أقدامنا رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين ونحو ذلك

وكثير من المتوجهين السالكين يشهد فى سلوكه الربوبية والقيومية الكاملة الشاملة لكل مخلوق من الأعيان والصفات"

أقول : فالرب هو المربي للخلق بنعمه وفضله فدعاؤه باسم الرب مناسبته أن الدعاء بالخير سؤال لبعض آثار أفعاله سبحانه التي من مقتضيات ربوبيته من الرزق والرحمة والمغفرة والعفو والتوفيق والتأييد وغيرها

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تعليق مختصر على حماقة عدنان إبراهيم في مسألة الحرية ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد بلغني أن عدنان إبراهيم يقول (أنا أحترم هذا الرب الذي جعل لي الحرية (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)

وأقول تعليقاً على قوله

قد أبان هو وغيره من الاستدلال بهذه الآية حماقة عظيمة فللآية تتمة (إنا أعتدنا للظالمين ناراً)

ولو سألت أي عاقل من قال لك (إن شئت فعلت كذا وعاقبك ، وإن شئت فعلت كذا وأثبتك)

هل هذا تخيير أم تهديد ؟

لقال لك ببداهة العقل تهديد

فإن أصروا هو وأضرابه من الجهلة المستدلين بهذه الآية كأمثال طارق السويدان

قيل لهم : فحد الردة حرية أيضاً فنحن نقول للمرتد (إن شئت بقيت على دينك وعصمت دمك ، وإن شئت ارتددت فقتلناك)

ما الفرق بين هذه وما دلت عليه الشريعة من أن المرء إن شاء آمن فدل الجنة وإن شاء كفر فدخل النار ؟

الحقيقة لا فرق!

فإن أصررت أن (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) فيها الحرية فقل بأن حد الردة أيضاً حرية وكل من خيرك بين أمرين ورتب على أحدهما ثواباً وعلى الآخر عقاباً مهما كان

الثواب ومهما كان العقاب فهو قد ترك لك الحرية التامة على هذا المنطق العجيب

قال الدارمي في مسنده 214 - أخبرنا محمد بن عيينة انا علي هو بن مسهر عن أبي إسحاق عن الشعبي عن زياد بن حدير قال قال لي عمر : هل تعرف ما يهدم الإسلام قال قلت لا قال يهدمه زلة العالم وجدال المنافق بالكتاب وحكم الأئمة المضلين.

وجدال المنافقين بالكتاب هو من جنس هذا الاستدلال والذي بنوا عليه أن الحرية مقدمة على الشريعة وغيرها من ألوان الكفر البواح

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الصحيح المسند من آثار طاووس بن كيسان رحمه الله

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهذا جمع لآثار أحد كبار أعيان تلاميذ ابن عباس طاووس بن كيسان وقد أخذ عن غير ابن عباس من الصحابة ولكنه كان بابن عباس ألصق وقد كان فقيهاً زاهداً حكيماً ثقة محدثاً فجمع آثاره غنيمة وكنز علمي ويفيد المرء منها كثيراً

وقد قام أخي يوسف الدكالي يجمع آثاره أيضاً وقد اطلعت على جمعه بعد الانتهاء من هذا الجمع ووجدت أنه استوعب حتى الفقهيات وذكر أموراً لم أذكرها وذكرت أنا أموراً لم يذكرها هو ، وله تعليقات نافعة على الآثار ، وأمر التعليق بحسب ما يظهر للباحث وما يستحضر لذا ربما وجدت الأثر الواحد علقت عليه باستنباط أو إيضاح أو إشارة ، وتجد باحثاً آخر استنبط منه أمراً آخر

وطريقتي في الجمع أنني أجتنب الفقهيات في الغالب وأذكر ما سواها

والآن مع آثار طاوس رحمه الله

1 _قال ابن سعد في الطبقات 8157- قَالَ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، قَالَ : (ح) وَأَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ حَمْزَةَ الزَّيَّاتِ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ؛ أَنَّ طَاوُوسًا كَانَ يُكْنَى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

2 _قال ابن سعد في الطبقات 8159- قَالَ : أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ ، قَالَ : رَأَيْتُ طَاوُوسًا يَخْضِبُ بِحِنَّاءٍ شَدِيدِ الْحُمْرَةِ.

أقول : قد كان الصديق يخضب بمثل هذا الخضاب

3 _قال ابن سعد في الطبقات 8160- أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ ، قَالَ : رَأَيْتُ طَاوُوسًا يَخْضِبُ رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ بِالْحِنَّاءِ.

8161 -قَالَ : أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا فِطْرٌ ، قَالَ : رَأَيْتُ طَاوُوسًا يَصْبُغُ بِالْحِنَّاءِ.

4 _قال ابن سعد في الطبقات 8162- أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا فِطْرٌ ، قَالَ : رَأَيْتُ طَاوُوسًا مِنْ أَكْثَرِهِمْ تَقَنُّعًا . فَقُلْتُ لِفِطْرٍ : أَكَانَ يُكْثِرُ التَّقَنُّعَ ؟ قَالَ : نَعَمْ.

التقنع التلثم

5 _قال ابن سعد في الطبقات 8166- أَخْبَرَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا لَيْثٌ ، عَنْ طَاوُوسٍ : أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ السَّابِرِيَّ الرَّقِيقَ وَالتِّجَارَةَ فِيهِ.

هذا لأنه يشف عن العورة

6 _قال ابن سعد في الطبقات 8169- أَخْبَرَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ ابْنِ طَاوُوسٍ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَعْتَمَّ بِالْعِمَامَةِ لاَ يَجْعَلُ تَحْتَ الذَّقَنِ مِنْهَا شَيْئًا.

7 _قال ابن سعد في الطبقات 8170- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ الأَزْرَقِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَيُّوبَ السِّخْتِيَانِيَّ يَسْأَلُ عَبْدَ اللهِ بْنَ طَاوُوسٍ : أَيَّ شَيْءٍ كَانَ

أَبُوكَ يَلْبَسُ فِي السَّفَرِ ؟ قَالَ : كَانَ يُظَاهِرُ بَيْنَ قَمِيصَيْنِ وَلاَ يَأْتَزِرُ تَحْتَهُمَا.

مسلم الزنجي يحتمل في مثل هذا

8 _قال ابن سعد في الطبقات 8174- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ ابْنِ طَاوُوسٍ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ إِذَا اجْتَمَعَتْ عِنْدَهُ الرَّسَائِلُ أَمَرَ بِهَا فَأُحْرِقَتْ.

لعل ذلك لما فيها من ذكر الله فيخشى أن تمتهن

9 _قال ابن سعد في الطبقات 8175- أَخْبَرَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، قَالَ : قَالَ لِي طَاوُوسٌ : إِذَا حَدَّثْتُكَ الْحَدِيثَ فَأَثْبَتُّهُ لَكَ فَلاَ تَسْأَلَنَّ عَنْهُ أَحَدًا.

10 _قال ابن سعد في الطبقات 8178- أَخْبَرَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ طَاوُوسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَسْأَلَ الإِنْسَانُ بِوَجْهِ اللَّهِ.

قد كره هذا سلمة بن الأكوع ورآها مسألة الإلحاف

11 _قال ابن سعد في الطبقات 8182- قأَخْبَرَنَا الْعَلاَءُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْعَطَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، عَنْ طَاوُوسٍ ، قَالَ : لاَ أَعْلَمُ صَاحِبًا شَرًّا مِنْ ذِي مَالٍ وَذِي شَرَفٍ.

محمد بن مسلم الطائفي يحتمل في هذا

12 _قال ابن سعد في الطبقات 8186- أَخْبَرَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ ابْنِ طَاوُوسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : عَجِبْتُ لإِخْوَانِنَا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يُسَمُّونَ الْحَجَّاجَ مُؤْمِنًا.

13 _قال ابن سعد في الطبقات 8187- أَخْبَرَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ طَاوُوسٍ ، قَالَ : مَا تَعَلَّمْتَ فَتَعَلَّمْهُ لِنَفْسِكَ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ ذَهَبَتْ مِنْهُمُ الأَمَانَةُ . قَالَ : وَكَانَ يَعُدُّ الْحَدِيثَ حَرْفًا حَرْفًا.

يقول ذلك في زمنه فكيف بزمننا

14 _قال ابن سعد في الطبقات 8188- أَخْبَرَنَا عَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي صَدَقَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : كَانَ طَاوُوسٌ فِينَا مِثْلَ ابْنِ سِيرِينَ فِيكُمْ.

قد جمعت آثار ابن سيرين والحمد لله فمن أراد معرفة منزلة الرجل فراجع ما جمعته من آثاره ، وأراد بقوله (فينا) يعني أهل مكة وابن سيرين كان بصريا

15 _قال ابن سعد في الطبقات 8189- أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ طَاوُوسًا عَنْ شَيْءٍ ، فَقَالَ : تُرِيدُ أَنْ يُجْعَلَ فِي عُنُقِي حَبْلٌ ثُمَّ يُطَافَ بِي.

16 _قال ابن سعد في الطبقات 8190- أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ طَاوُوسًا عَنْ مَسْأَلَةٍ فَانْتَهَرَهُ فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنِّي أَخُوكَ قَالَ : أَخِي مِنْ دُونِ الْمُسْلِمِينَ ؟

17 _قال ابن سعد في الطبقات 8191- أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، وَقَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ شَابُورَ ، قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِطَاوُوسٍ : ادْعُ لَنَا ، قَالَ : مَا أَجِدُ لِذَلِكَ حِسْبَةً الآنَ.

يعني لا أجد لذلك نية فلا أدعو تقرباً لله بل إجابة لطلبكم دون نية

18 _قال ابن سعد في الطبقات 8192- أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَيْسَرَةَ ؛ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ يُوسُفَ اسْتَعْمَلَ طَاوُوسًا عَلَى بَعْضِ تِلْكَ السِّعَايَةِ ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ : فَسَأَلْتُهُ كَيْفَ صَنَعْتَ ؟ قَالَ : كُنَّا نَقُولُ لِلرَّجُلِ : تُزَكِّي رَحِمَكَ اللَّهُ مِمَّا أَعْطَاكَ اللَّهُ ، فَإِنْ أَعْطَانَا أَخَذْنَاهُ ، وَإِنْ تَوَلَّى لَمْ نَقُلْ تَعَالَ.

19 _قال ابن سعد في الطبقات 8193- أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الصَّنْعَانِيُّ ، قَالَ : دَخَلَ طَاوُوسٌ وَوَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ أَخِي الْحَجَّاجِ ، وَكَانَ عَامِلاً عَلَيْنَا فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ قَالَ : فَقَعَدَ طَاوُوسٌ عَلَى الْكُرْسِيِّ فَقَالَ مُحَمَّدٌ : يَا غُلاَمُ هَلُمَّ ذَاكَ

الطَّيْلَسَانَ فَأَلْقِهِ عَلَى أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَأَلْقَوْهُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ يُحَرِّكُ كَتِفَيْهِ حَتَّى أَلْقَى عَنْهُ الطَّيْلَسَانَ وَغَضِبَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ فَقَالَ لَهُ وَهْبٌ : وَاللَّهِ إِنْ كُنْتَ لَغَنِيًّا أَنْ تُغْضِبَهُ عَلَيْنَا لَوْ أَخَذْتَ الطَّيْلَسَانَ فَبِعْتَهُ وَأَعْطَيْتَ ثَمَنَهُ الْمَسَاكِينَ فَقَالَ : نَعَمْ لَوْلاَ أَنْ يُقَالَ مِنْ بَعْدِي أَخَذَهُ طَاوُوسٌ فَلاَ يُصْنَعُ فِيهِ مَا أَصْنَعُ إِذًا لَفَعَلْتُ.

20 _قال ابن سعد في الطبقات 8195- أَخْبَرَنَا هِشَامٌ أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، قَالَ : قَالَ طَاوُوسٌ لِفِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ يَطُوفُونَ بِالْكَعْبَةِ : إِنَّكُمْ تَلْبَسُونَ لَبُوسًا مَا كَانَ آبَاؤُكُمْ يَلْبَسُونَهَا وَتَمْشُونَ مِشْيَةً مَا يُحْسِنُ الزَّفَّانُونَ أَنْ يَمْشُوهَا.

الزفانون هم الرقاصون

21 _قال ابن سعد في الطبقات 8197- أَخْبَرَنَا عَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ طَرْخَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ طَاوُوسٍ ، قَالَ : كَانَ سَيْرُنَا إِلَى مَكَّةَ مَعَ أَبِي شَهْرًا فَإِذَا رَجَعْنَا سَارَ بِنَا شَهْرَيْنِ , فَقُلْنَا لَهُ فَقَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ لاَ يَزَالُ فِي سَبِيلِ اللهِ حَتَّى يَأْتِيَ بَيْتَهُ.

22 _قال ابن سعد في الطبقات 8198- أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا لَيْثٌ (1)، قَالَ : رَأَيْتُ طَاوُوسًا فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ يُصَلِّي عَلَى فِرَاشِهِ قَائِمًا وَيَسْجُدُ عَلَيْهِ

23 _قال ابن أبي الدنيا في الصبر 190 - حدثنا أبو مسلم ، حدثنا عبد الله بن إدريس ، عن ليث قال : أخبرت طلحة بن مصرف ، عن طاوس ، أنه كان يكره الأنين ، فما سمع له أنين في مرضه حتى مات

24 _قال ابن أبي الدنيا في الورع 174 - حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال : أنبأنا عبد الرزاق قال : أنبأنا معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه قال : « مثل الإسلام كمثل شجرة ، فأصلها الشهادة ، وساقها كذا وكذا ، وورقها كذا شيء سماه ، وثمرها الورع لا خير في شجرة ، لا ثمر لها ، ولا خير في إنسان ، لا ورع له«

25 _قال ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي 172 -حدثنا زياد بن أيوب ، قال : حدثنا محمد بن يزيد ، قال أخبرنا محمد بن مسلم الطائفي ، قال : سئل طاوس عن الرجل الذي ، يأتي

المرأة في عجيزتها ، قال : تلك كفرة ، إنما بدأ قوم لوط ذلك ، صنعه الرجال بالنساء ، ثم صنعه الرجال بالرجال

26 _قال ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق 31 - حدثنا مفضل بن غسان ، حدثني أبي ، عن ابن عيينة ، عن ابن طاوس ، عن أبيه قال : « إن هذه الأخلاق منائح يمنحها الله عز وجل من يشاء من عباده ، فإذا أراد الله الله عز وجل بعبد خيرا منحه منها خلقا صالحا»

27 _قال ابن أبي الدنيا في المنامات 195 - نا خلف بن هشام ، نا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن عمرو بن دينار ، عن طاووس ، قال : « ما من درهم يعدل إلي من درهم في يديه قال : وذكر أن رجلا قال : أهديت بدنة (1) عجفاء فرأيت الناس كلهم . . . بدنهم ورأيتني على يدي ، فكان الناس يمرون فيطؤني وركبت كلما حركتها رغبة لي«

28 _قال ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان 55 - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَعَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ قَالا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عن طاووس قال:

:لقي الشيطان عيسى بن مريم فقال: يا ابن مَرْيَمَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَارْقَ عَلَى هَذِهِ الشَّاهِقَةِ، فَأَلْقِ نَفْسَكَ مِنْهَا؟! فَقَالَ:

وَيْلَكَ أَلَمْ يقل الله يا ابن آدَمَ لا تَخْتَبَرْنِي بِهَلاكِكَ، فَإِنِّي أَفْعَلُ مَا أشاء

29 _قال عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد 1195- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ طَاوُوسٍ قَالَ : أَحْسَنُ النَّاسِ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ أَخْشَاهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

30 _قال أحمد في الزهد 2241- حَدَّثَنَا حَمَّادٌ الْخَيَّاطُ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ طَاوُوسٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ امْنَعْنِي الْمَالَ وَالْوَلَدَ.

31 _قال عبد الله في زوائد الزهد 2249- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَنْدَلٍ ، حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ طَاوُوسٍ : حَجُّ الأَبْرَارِ عَلَى الرِّحَالِ.

32 _قال أحمد في الزهد 2246- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ : كَانَ طَاوُوسٌ يُصَلِّي فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ مُغِيمَةٍ فَمَرَّ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ أو أَيُّوبَ بْنُ يَحْيَى وَهُوَ سَاجِدٌ فِي مَوْكِبِهِ فَأَمَرَ بِسَاجٍ أَوْ طَيْلَسَانٍ فَطُرِحَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ

حَتَّى فَرَغَ مِنْ حَاجَتِهِ فَلَمَّا سَلَّمَ نَظَرَ فَإِذَا السَّاجُ عَلَيْهِ فَانْتَفَضَ وَلَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهِ وَمَضَى إِلى منزله

33 _قال أحمد في الزهد 116-حدثنا عبد الرزاق، قال : حدثنا مَعْمَرٌ , عَنِ ابْنِ طَاوُوسٍ , عَنْ أَبِيهِ , فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : {وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ أَبَقَ} قَالَ : قِيلَ لِيُونُسَ : إِنَّ قَوْمَكَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا , فَلَمَّا كَانَ يَوْمُئِذٍ خَرَجَ يُونُسُ فَفَقَدَهُ قَوْمُهُ , فَخَرَجُوا بِالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ وَالدَّوَابِّ وَكُلِّ شَيْءٍ , ثُمَّ عَزَلُوا الْوَالِدَةَ عَنْ وَلَدِهَا , وَالشَّاةَ عَنْ وَلَدِهَا , وَالْبَقَرَةَ عَنْ وَلَدِهَا , وَالنَّاقَةَ عَنْ وَلَدِهَا , فَسَمِعَتْ لَهُمْ عَجِيجًا فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ حَتَّى نَظَرُوا إِلَيْهِ ثُمَّ صُرِفَ عَنْهُمْ , فَلَمْ يُصِبْهُمُ الْعَذَابُ ذَهَبَ يُونُسُ مُغَاضِبًا فَرَكِبَ فِي سَفِينَةٍ مَعَ نَاسٍ حَتَّى إِذَا كَانُوا حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ رَكَدَتِ السَّفِينَةُ فَلَمْ تَسِرْ , فَقَالَ صَاحِبُ السَّفِينَةِ مَا يَمْنَعُهَا أَنْ تَسِيرَ إِلاَّ أَنَّ فِيكُمْ رَجُلاً مَشْئُومًا , قَالَ : فَاقْتَرَعُوا لِيُلْقُوا أَحَدَهُمْ فَخَرَجَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى يُونُسَ , فَقَالُوا : مَا كُنَّا لَنَفْعَلَ بِكَ هَذَا , ثُمَّ اقْتَرَعُوا فَخَرَجَتِ الْقُرْعَةُ أَيْضًا عَلَيْهِ حَتَّى خَرَجَتِ الْقُرْعَةُ عَلَيْهِ ثَلاَثًا فَرَمَى بِنَفْسِهِ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ [قَالَ مَعْمَرٌ] (1) : وقَالَ قَتَادَةُ : أَيْ مُسِيءٌ.

{فَلَوْلاَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ} قَالَ قتادة : لولا أنه كان من المصلين { لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ } ، قال ابن طاووس في حديثه ، عن ابيه : والمعنى أنه لنبذه الحوت

بالعراء ، وهو سقيم أَنَبْتَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ، واليَقْطِينٍ : الدباء ، فمكث حتى إذا تراجعت إليه نفسه يبست الشجرة ، فبكى يونس جزعًا عليها ، فأوحى الله إليه ، أتبكي على شجرة ، ولا تبكي على هلاك مئة ألف.

34 _قال هناد في الزهد 1062 - حدثنا سفيان بن عيينة ، عن ابن طاوس ، عن أبيه قال : « الكلمة الصالحة صدقة »

35 _قال هناد في الزهد 1074 - حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو ، عن طاوس قال : « إماطتك (1) الأذى عن الطريق صدقة ، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة«

36 _قال هناد في الزهد 1417 - حدثنا إسماعيل بن شعيب السمان ، عن أبيه ، عن طاوس قال : « لا ينبغي (1) لرجل أن يتأمل وجه امرأة ليست منه بسبيل

37 _قال ابن المبارك في الزهد 765 - أخبرناه سفيان ، عن إبراهيم بن ميسرة ، عن طاوس قال : « من تكن الدنيا هي

نيته وأكبر همه يجعل الله فقره بين عينيه ، وتفشي (1) عليه ضيعته (2) ، ومن تكن الآخرة هي نيته ، وأكبر همه يجعل الله غناه في نفسه ، ويجمع عليه ضيعته«

38 _قال ابن المبارك في الزهد 828 - أخبرنا سفيان بن عيينة قال : حدثني ابن أبي نجيح قال : سمعت طاوسا يسأل أبي عن حديث ، فرأيت طاوسا كأنه يعقد بيده ، وقال أبي : « يا أبا عبد الرحمن ، إن لقمان قال : إن من الصمت حكما ، وقليل فاعله » ، فقال له طاوس : « يا أبا نجيح ، إنه من تكلم واتقى الله ، خير ممن صمت واتقى الله«

39 _قال عبد الله بن أحمد في السنة 567 - حدثني أبي ، نا عبد الرحمن ، حدثني سفيان ، عن محل ، قال لي إبراهيم : « إذا قيل لك أمؤمن أنت ؟ فقل : آمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله » حدثني أبي ، نا عبد الرحمن ، حدثني سفيان ، عن معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه ، بمثله

40 _قال عبد الله بن أحمد في السنة 755 - حدثني أبي ، أنا سفيان ، قال : قال عمرو : قال لنا طاوس : « أخزوا معبدا الجهني فإنه قدري«

41 _قال عبد الله بن أحمد في السنة 815 - حدثني أبي ، نا يزيد بن هارون ، أنا يحيى بن سعيد ، أن أبا الزبير ، أخبره أنه ، كان يطوف مع طاوس بالبيت ، فمر بمعبد الجهني ، فقال قائل لطاوس : هذا معبد الجهني الذي يقول في القدر ، فعدل إليه طاوس حتى وقف عليه ، فقال : أنت المفتري على الله عز وجل القائل ما لا تعلم ؟ قال معبد : يكذب علي ، قال أبو الزبير : فعدلت مع طاوس حتى دخلنا على ابن عباس ، فقال له طاوس : يا ابن عباس ، الذين يقولون في القدر ؟ فقال ابن عباس : « أروني بعضهم ، قال : قلنا صانع ماذا ؟ قال : إذا أجعل يدي في رأسه ثم أدق عنقه«

42 _قال عبد الرزاق في المصنف 1355 - عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ: " أَنَّهُ كَانَ نَقْشُ خَاتَمِهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَكَانَ لَا يَلْبَسُهُ"

43 _قال عبد الرزاق في المصنف 1607 - عَنْ نُعْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، وَسَلَمَةَ بْنَ بَهْرَامَ، أَنَّهُمْ: " كَانُوا مَعَ طَاوُسٍ، فِي سَفَرٍ فَأَرَادُوا أَنْ يَنْزِلُوا فِي مَكَانٍ فَرَأَى أَثَرَ كَلْبٍ، فَكَرِهَ أَنْ يَنْزِلَ فِيهِ وَمَضَى - أَوْ قَالَ: فَتَنَحَّى عَنْهُ" -

44 _قال عبد الرزاق في المصنف 1694 - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ: كَانَ طَاوُسٌ، «إِذَا بَصَقَ فِي الْمَسْجِدِ حَفَرَ لَهَا خَدًّا، ثُمَّ دَفَنَهَا«

45 _قال عبد الرزاق في المصنف 1952 - عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «إِذَا صَلَّى الرَّجُلُ وَأَقَامَ صَلَّى مَعَهُ مَلَكَاهُ، وَإِذَا أَذَّنَ، وَأَقَامَ صَلَّى مَعَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ كَثِيرٌ«

في الباب خبر موقوف على سلمان الفارسي

46 _قال عبد الرزاق في المصنف 2268 - عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «إِذَا جَاءَ الرَّجُلُ إِلَى قِيَامِ رَمَضَانَ، وَلَمْ يَكُنْ صَلَّى الْمَكْتُوبَةَ صَلَّى مَعَهُمْ، وَاعْتَدَّ الْمَكْتُوبَةَ«

47 _قال عبد الرزاق في المصنف 2409 - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ: «كَانَ طَاوُسٌ يَمْسَحُ لِوَجْهِهِ التُّرَابَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ مَسْحَةً«

هذا المرخص به مسحة واحدة فقط والأفضل تركها

48 _قال عبد الرزاق في المصنف 2526 - عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي حَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ طَاوُسٍ، أَنَّهُ قَالَ: «التَّكْبِيرَةُ الْأُولَى الَّتِي لِلِاسْتِفْتَاحِ بِالْيَدَيْنِ، أَرْفَعُ مِمَّا سِوَاهُمَا مِنَ التَّكْبِيرِ» قَالَ: حَتَّى يَخْلِفَ بِهَا الرَّأْسَ، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: رَأَيْتُ أَنَا ابْنَ طَاوُسٍ يَخْلِفُ بِيَدَيْهِ رَأْسَهُ

49 _قال عبد الرزاق في المصنف 2568 - عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا اسْتَفْتَحَ الصَّلَاةَ قَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ للَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ» ، ثُمَّ يَقُولُ: " رَبِّي رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، {لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا} [الكهف: 14] ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، {وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ} ، إِلَيَّ {وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ} [يونس: 90] "، ثُمَّ يَقُولُ: " رَبِّي رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ {لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا} [الكهف: 14] ، اللَّهُ أَكْبَرُ، الْحَمْدُ للَّهِ [ص:81]، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَتَبَارَكَ اللَّهُ، وَتَعَالَى اللَّهُ، مَا شَاءَ اللَّهُ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى، سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ، رَبِّ اغْفِرْ لِي، رَبِّ ارْحَمْنِي، {رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ}

[المؤمنون: 98] ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ " قَالَ: كَانَ يَقُولُ: «هَذَا هُوَ التَّطَوُّعُ«

50 _قال عبد الرزاق في المصنف 2578 - عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ، وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ«

51 _قال عبد الرزاق في المصنف 2851 - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ قَالَ: «كَانَ أَبِي يَجْمَعُ بَيْنَ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى، وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى فِي رَكْعَةٍ، وَبَيْنَ وَالضُّحَى، وَأَلَمْ نَشْرَحْ فِي رَكْعَةٍ فِي الْمَكْتُوبَةِ«

الأفضل التفريق وأن يكون لكل سورة حظها من الركوع والسجود

52 _قال عبد الرزاق في المصنف 2888 - عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: " كَانَ يَقُولُ إِذَا سَجَدَ يَقُولُ: سَجَدَ وَجْهِيَ لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ وَجَعَلَ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ"

53 _قال عبد الرزاق في المصنف 2888 - عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: " كَانَ يَقُولُ إِذَا سَجَدَ يَقُولُ: سَجَدَ وَجْهِيَ لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ وَجَعَلَ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ"

54 _قال عبد الرزاق في المصنف 2905 - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ: " كَانَ طَاوُسٌ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ: اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ، وَلَكَ خَشَعْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ"

55 _قال عبد الرزاق في المصنف 3011 - عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، وَمَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ قَالَ: «رَأَيْتُ أَبِي يَمْكُثُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ«

يعني يطيل الجلوس بينهما وهذه سنة مهجورة

56 _قال عبد الرزاق في المصنف 3086 - عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ بَعْدَ التَّشَهُّدِ فِي الْمَثْنَى الْآخِرِ كَلِمَاتٍ يُعَلِّمُهُنَّ جِدًّا قَالَ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا

وَالْمَمَاتِ» قَالَ: كَانَ يُعَلِّمُهُنَّ وَيَذْكُرُهُنَّ عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ،

3087 - عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ لِرَجُلٍ: «أَقُلْتَهُنَّ فِي صَلَاتِكَ؟» قَالَ: لَا قَالَ: «فَأَعِدْ صَلَاتَكَ» يَعْنِي هَذَا الْقَوْلَ

57 _قال عبد الرزاق في المصنف 3741 - عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: " إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَكْتُبُونَ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ فَيَقُولُونَ: فُلَانٌ نَقَصَ مِنْ صَلَاتِهِ الرُّبْعُ، وَنَقَصَ فُلَانٌ الشَّطْرَ وَزَادَ فُلَانٌ كَذَا وَكَذَا"

58 _قال عبد الرزاق في المصنف 4037 - عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ طَاوُسٍ قَالَ: «ادْعُ فِي الْفَرِيضَةِ بِمَا فِي الْقُرْآنِ«

هذا مذهب لجماعة من أهل العلم أنه لا يدعى في الصلاة إلا بما في القرآن ، ولا شك أنه أفضل الدعاء والصواب أنه غيره مجزيء ما لم يكن إثماً أو قطيعة رحم

59 _قال عبد الرزاق في المصنف 4192 - عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ: فِي التَّرْتِيلِ قَالَ: «تَلَيْتُهُ حَتَّى ثُفَقِّهُهُ»

60 _قال عبد الرزاق في المصنف 4689 - عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «كَانَ إِذَا أَوْتَرَ مِنَ اللَّيْلِ صَلَّى شَفْعًا حَتَّى يُصْبِحَ»

61 _قال عبد الرزاق في المصنف 4983 - عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، وَمَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: " إِنَّمَا الْقُنُوتُ طَاعَةٌ لِلَّهِ وَكَانَ يَقْنُتُ بِأَرْبَعِ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الْبَقَرَةِ، ثُمَّ {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ} هَذِهِ الْآيَةَ {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} [البقرة: 255] وَهَذِهِ الْآيَةُ {لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ} حَتَّى يَخْتِمَ الْبَقَرَةَ، ثُمَّ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثُمَّ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ثُمَّ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ، وَلَكَ نُصَلِّي وَنَسْجُدُ، وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ، نَخْشَى عَذَابَكَ وَنَرْجُو رَحْمَتَكَ، إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَافِرِينَ مُلْحَقٌ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ: وَنَسْتَغْفِرُكَ، وَنُثْنِي عَلَيْكَ فَلَا نَكْفُرُكَ، وَنُؤْمِنُ بِكَ وَنَخْلَعُ وَنَتْرُكُ مَنْ يَكْفُرُكَ، وَذَكَرُوا أَنَّهَا سُورَتَانِ مِنَ الْبَقَرَةِ، وَأَنَّ مَوْضِعَهُمَا بَعْدَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ " قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ فِي حَدِيثِهِ عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ قَالَ: «كَانَ يَقُولُهُمَا أَبِي فِي الصُّبْحِ، وَكَانَ لَا يَجْهَرُ بِهِ، وَكَانَ يَقُولُ هُوَ فِي الظُّهْرِ

وَالْعَصْرِ وَالْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، فَيَقُولُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُخْرَيَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْعِشَاءِ، وَيَقُولُ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى مِنَ الْأُخْرَيَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ مَا فِي الْبَقَرَةِ، وَيَقُولُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْأُخْرَيَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ مَا سِوَى ذَلِكَ، وَكَذَلِكَ فِي الْعَصْرِ وَالْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، وَكَانَ يُوتِرُ، وَكَانَ يَجْعَلُ الْقِرَاءَةَ فِي الْوِتْرِ«

هاتان سورتان نسختا

62 _قال عبد الرزاق في المصنف 5549 - أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، وَابْنُ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: " إِذَا نَعَسَ الْإِنْسَانُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، خَرَجَ عَنْ مَجْلِسِهِ، فَأَمَّا التَّخَطِّي فَلَا، وَلَكِنْ لِيَتَزَحْزَحْ، وَلْيُوقِظْهُ مَنْ حَوْلَهُ، وَبِهِ يَأْخُذُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ

63 _قال عبد الرزاق في المصنف 5556 - عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ أَعْظَمُ عِنْدِ اللَّهِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِيهِ قَضَى اللَّهُ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ، وَمَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا خَافَ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ وَالْحِجَارَةُ وَالشَّجَرُ، وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ، وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ«

64 _قال عبد الرزاق في المصنف 5574 - عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، «أَنَّهُ كَانَ يَتَحَرَّى السَّاعَةَ الَّتِي يُسْتَجَابُ فِيهَا الدُّعَاءُ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ» . قَالَ ابْنُ طَاوُسٍ: وَمَاتَ أَبِي فِي سَاعَةٍ كَانَ يُحِبُّهَا، مَاتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ

65 _قال عبد الرزاق في المصنف 5924 - عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، «أَنَّ أَبَاهُ رُبَّمَا كَانَ رَكَعَ فِي الم تَنْزِيلُ إِذَا بَلَغَ السَّجْدَةَ، وَكَانَ لَا يَدَعُهَا كُلَّ لَيْلَةٍ أَنْ يَقْرَأَ بِهَا«

66 _قال عبد الرزاق في المصنف

6442 - عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، وَابْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَقُلْتُ لَهُ: «أَفْضَلُ مَا يُقَالُ عَلَى الْمَيِّتِ الِاسْتِغْفَارُ«

67 _قال عبد الرزاق في المصنف 6493 - عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أبيه، كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُبْنَى عَلَى الْقَبْرِ أَوْ يُجَصَّصَ أَوْ يُتَغَوَّطَ عِنْدَهُ، وَكَانَ يَقُولُ: «لَا تَتَّخِذُوا قُبُورَ إِخْوَانِكُمْ حِشَانًا«

68 _قال عبد الرزاق في المصنف 6495 - أَخْبَرَنَا النُّعْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: تُوُفِّيَ عَمٌّ لِي بِالجَنَدِ فَدَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى ابْنِ طَاوُسٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ: هَلْ تَرَى أَنْ أُقَصِّصَ قَبْرَ أَخِي؟ قَالَ: فَضَحِكَ وَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ يَا أَبَا شَيْبَةَ، خَيْرٌ لَكَ أَلَّا تَعْرِفَ قَبْرَهُ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهَ فَتَسْتَغْفِرَ لَهُ وَتَدْعُو لَهُ، أَمَا عَلِمْتَ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ قُبُورِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يُبْنَى عَلَيْهَا أَوْ تُجَصَّصَ أَوْ تُزْدَرَعَ، فَإِنَّ خَيْرَ قُبُورِكُمُ الَّتِي لَا تُعْرَفُ»

69 _قال عبد الرزاق في المصنف 6768 - عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «أَفْضَلُ الْعِيَادَةِ أَخَفُّهَا»

70 _قال عبد الرزاق في المصنف 6862 - عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ لَمْ يُعْطِ حَقَّ اللَّهِ فِيهَا أَتَتْ كَأَشَرِّ مَا كَانَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَخْبِطُهُ بِأَخْفَافِهَا» فَقِيلَ: وَمَا حَقُّهَا؟ قَالَ: «فَذَكَرَ أَرْبَعًا» ، - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَا أَدْرِي بِأَيَّتِهِنْ بَدَأَ - قَالَ: «تُحْلَبُ عَلَى الْعَطَنْ، وَيُحْمَلُ عَلَى رَائِحَتِهَا، وَيُنْحَرُ سَمِينُهَا، وَيُمْنَحُ لَبُونَتُهَا«

فإذا أدى زكاتها ولم يفعل ما ذكر طاوس لم يكن أدى حقها وعلى هذا يحمل النص الذي يحتج به من لا يكفر تارك

الزكاة ، وقد صح عن ابن مسعود ما يدل على تكفير تارك الزكاة

71 _قال عبد الرزاق في المصنف 6893 - عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَيْسَرَةَ، أَنَّهُ قَالَ لِعُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سُوَيْدٍ: مَا أَظُنُّهُ يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَبْيعُوا الصَّدَقَةَ حَتَّى تَعْتَقِلُوهَا، فَقَالَ عُثْمَانُ لِطَاوُسٍ: زَعَمَ هَذَا إِبْرَاهِيمُ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ لَنَا أَنْ نَبِيعَ الصَّدَقَةَ حَتَّى تُعْتَقَلَ، فَقَالَ طَاوُسٌ: «وَرَبِّ هَذَا الْبَيْتِ، وَهَوَ فِي ظِلِّهِ مَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَبِيعُوهَا قَبْلَ أَنْ تُعْتَقَلَ، وَلَا بَعْدَ مَا تُعْتَقَلَ مَا كُلِّفْتُمْ ذَلِكَ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ لَكُمْ فَاعْقِلُوهَا، وَسَمُّوا«

72 _قال عبد الرزاق في المصنف 7289 - عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ قَالَ: كَانَ عَلَى أَبِي ضَرِيبَةٌ فِي أَرْضِهِ يُؤَدِّيهَا كُلَّ عَامٍ أَخْرَجَتْ شَيْئًا أَوْ لَمْ تُخْرِجْ فَكَلَّمُ الْوَالِي أَوْ كُلِّمَ لَهُ فَقَالَ: «نَحُطُّهَا لَكَ وَنَضَعُهَا عَلَى غَيْرِكَ فَأَبَى وَكَانَ يُؤَدِّيهَا«

لابن تيمية رسالة في المظالم المشتركة ذهب فيها إلى أن الإنسان لا يجوز له أن يسقط المكس عن نفسه إلا إذا علم أن ما كان سيؤخذ منه سيؤخذ من غيره وهذا فقه طاوس فيما ترى

73 _قال عبد الرزاق في المصنف 8162 - عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ طَاوُسٍ قَالَ: «مَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ مِنْ نَفَقَةٍ أَعْظَمَ أَجْرًا مِنْ دَمٍ يُهْرَاقُ فِي هَذَا الْيَوْمِ، يَعْنِي يَوْمَ النَّحْرِ، إِلَّا رَحِمٌ يَصِلُهَا«

74 _قال عبد الرزاق في المصنف 9040 - عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ: «أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يَتَعَوَّذُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْبَابِ«

75 _قال عبد الرزاق في المصنف 9122 - عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «زَمْزَمُ طَعَامُ طُعْمٍ وَشِفَاءُ سَقَمٍ«

76 _قال عبد الرزاق في المصنف 10384 - عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ: قَالَ لِي طَاوُسٌ: لِتَنْكِحَنَّ أَوْ لَأَقُولَنَّ لَكَ مَا قَالَ عُمَرُ لِأَبِي الزَّوَائِدِ: «مَا يَمْنَعُكَ مِنَ النِّكَاحِ إِلَّا عَجْزٌ أَوْ فُجُورٌ«

77 _قال عبد الرزاق في المصنف 10490 - عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «فَرْقٌ بَيْنَ النِّكَاحِ، وَالسِّفَاحِ الشُّهُودُ«

أقول : وكذا الولي

78 _قال عبد الرزاق في المصنف 12831 - عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «مَا كَانَ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَرَى عَوْرَةً مِنْ ذَاتِ مَحْرَمٍ» . قَالَ: «وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ تَسْلَخَ خِمَارَهَا عِنْدَهُ«

79 _قال عبد الرزاق في المصنف 12832 - عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ طَاوُسٍ، أَنَّهُ كَانَ «يَكْرَهُ أَنْ يَرَى شَعْرَ ابْنَتِهِ«

80 _قال عبد الرزاق في المصنف 16632 - أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «يَنَالُ الرَّجُلُ مِنْ مَالِ ابْنِهِ بِالْمَعْرُوفِ«

81 _قال عبد الرزاق في المصنف 18580 - عَنْ مَعْمَرٍ , عَنِ ابْنِ طَاوسٍ , قَالَ: لَمَّا قَدِمَتِ الْحَرُورِيَّةُ عَلَيْنَا فَرَّ أَبِي فَلَحِقَ بِمَكَّةَ , ثُمَّ لَقِيَ ابْنَ عُمَرَ فَقَالَ: قَدِمَتِ الْحَرُورِيَّةُ عَلَيْنَا فَفَرَرْتُ مِنْهُمْ , وَلَوْ أَدْرَكُونِي لَقَتَلُونِي , فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: «أَفْلَحْتَ إِذًا

وَأَنْجَحْتَ» فَقَالَ لَهُ: أَرَأَيْتَ إِنْ جَلَسْتُ وَبَايَعَتْهُمْ إِذَا خَشِيتُ عَلَيَّ الْفِتْنَةَ , فَإِنَّ الرَّجُلَ يُفْتَتَنُ فِيمَا هُوَ أَيْسَرُ مِنْ هَذَا

82 _قال عبد الرزاق في المصنف 18581 - عَنْ مَعْمَرٍ , عَنِ ابْنِ طَاوسٍ , قَالَ: كَانَ أَبِي يُحَرِّضُ يَوْمَ زُزَيْقٍ فِي قِتَالِ الْحَرُورِيَّةِ قَالَ: وَذَكَرْتُ الْخَوَارِجَ عِنْدِ ابْنِ عَامِرٍ فَذَكَرَ مِنَ اجْتِهَادِهِمْ، فَقَالَ: «لَيْسُوا بِأَشَدَّ اجْتِهَادًا مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى , ثُمَّ هُمْ يُقْتَلُونَ«

83 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 1141- حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ ابْنِ طَاوُوس ، قَالَ : أَمَرَنِي أَبِي إِذَا دَخَلْتُ الْخَلاَءَ أَنْ أُقَنِّعَ رَأْسِي ، قُلْتُ : لِمَ أَمَرَك بِذَلِكَ ؟ قَالَ : لاَ أَدْرِي.

قد روي عن أبي بكر أنه كان يفعل ذلك حياء من الله

84 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 8919- حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ حَسَنٍ ، عَنْ لَيْثٍ ، قَالَ : كَانَ طَاوُوس يُخَوِّي إِذَا سَجَدَ ، وَيُجَافِي مَرْفِقَيْهِ عَنْ فَخِذَيْهِ إِذَا رَكَعَ.

85 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 8927- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ ابْنِ طَاوُوسٍ ، قَالَ : كَانَ أَبِي فِي مَكَانٍ لَيْسَ بِنَظِيفٍ ، وَحَضَرَتْهُ ، فَأَمَرَ بِبِسَاطٍ فَبُسِطَ ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ.

86 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 12547- حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ طَاوُوسٍ ؟ قَالَ : لاَ زِمَامَ ، وَلاَ خِزَامَ ، وَلاَ نِيَاحَةَ ، يَعْنِي فِي الإِسْلاَمِ.

87 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 14708- حدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ طَاوُوسٍ ؛ أَنَّهُ كَرِهَ الإِعْرَابَ لِلْمُحْرِمِ ، قُلْتُ : وَمَا الإِعْرَابُ ؟ قَالَ : أَنْ يَقُولَ : لَوْ أَحْلَلْت قَدْ أَصَبْتُكِ.

88 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 15562- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ , عَنِ ابْنِ طَاوُوس , عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَدْفَعُونَ مِنْ عَرَفَاتٍ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ومن المزدلفة بعد طلوعها فَأَخَّرَ اللَّهُ هَذِهِ وَقَدَّمَ هَذِهِ ، أَخَّرَ الَّتِي مِنْ عَرَفَةَ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ ، وَقَدَّمَ الَّتِي مِنْ مُزْدَلِفَةَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ.

مخالفة أهل الجاهلية من مقاصد الشريعة

89 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 16159- حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ , عَنْ هِشَامِ بْنِ حُجَيرٍ , عَنْ طَاوُوسٍ قَالَ : لاَ يَتِمُّ نُسُكُ الشَّابِّ حَتَّى يَتَزَوَّجَ.

هشام يحتمل في هذا

90 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 17262- حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ , عَنْ شُعْبَةَ , عَنْ أَبِي بِشْرٍ , عَنْ طَاوُوسٍ ، وَمُجَاهِدٍ قَالاَ : {الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ} هُوَ الْوَلِيُّ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : هُوَ الزَّوْجُ ، فَكَلَّمَاهُ فِي ذَلِكَ فَمَا بَرِحَا حَتَّى تَابَعَا سَعِيدًا.

أوردته من أجل ما فيه من الرجوع إلى الحق

91 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 17511- حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو عُمَيْرٍ , عَنْ أَيُّوبَ قَالَ : كَانَ طَاوُوسٌ لاَ يَصْحَبُ رُفْقَةً فِيهَا امْرَأَةٌ.

92 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 21911- حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ ابْنِ طَاوُوس ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : لاَ يَجُوزُ لِامْرَأَةٍ عَطِيَّةٌ إِلاَّ بِإِذْنِ زَوْجِهَا.

هذا يحمل على العطية الثمينة

قال البخاري في صحيحه 1425 - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَنْفَقَتْ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ وَلِزَوْجِهَا أَجْرُهُ بِمَا كَسَبَ وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ لَا يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئًا

93 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 23790- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ ، عَنْ طَاوُوسٍ ، قَالَ : لَوْ رَأَيْت رَجُلاً شَجَّ رَجُلاً ، فَدَعَانِي إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ أَشْهَدُ لَهُ : مَا شَهِدْتُ لَهُ.

إسناده حسن إن كان محمد بن يزيد ثقة ، وسبب عدم الشهادة عند إمام الجور أعني يزيد في العقوبة ولا يكتفي بالحكم الشرعي

94 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 24116- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنِ ابْنِ طَاوُوسٍ ؛ أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يَشْرَبُ أَبْوَالَ الإِبِلِ وَيَتَدَاوَى بِهَا.

95 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 24645- حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ ابْنِ طَاوُوسٍ ، قَالَ : رَآنِي أَبِي وَنَحْنُ نَشْرَبُ بِنَفْسٍ وَاحِدٍ فَنَهَانَا ، أَوْ نَهَانِي.

ذلك أن السنة الشرب بثلاثة أنفاس

96 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 25340- حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ ، عَنْ طَاوُوسٍ ، قَالَ : كَانَ قَمِيصُهُ فَوْقَ الإِزَارِ ، وَالرِّدَاءُ فَوْقَ الْقَمِيصِ.

97 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 26224- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ ، عَنْ حَسَنٍ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ طَاوُوسٍ ، أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَقُولَ : عَلَيْكُمَ السَّلاَمُ ، إِنَّمَا قَالَ : {وَسَلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ}.

98 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 26451- حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ الأَحْوَلِ ، قَالَ : كُنَّا نَطُوفُ وَمَعَنَا مِقْسَمٌ فَجَعَلَ طَاوُوسٌ يُحَدِّثُهُ وَيَقُولُ إِيهًا فَقُلْنَا : أَبُو الْقَاسِمِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لاَ أَكْنِيهِ بِهَا.

رفض طاوس هذا لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يكنى أحد أبا القاسم لئلا يختلط به صلى الله عليه وسلم ومن أهل العلم من رأى أن ذلك خاص بحياته بدليل ترخيصه صلى الله عليه وسلم لعلي أن يسمي ابنه باسمه ويكنيه بكنيته

99 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 26693- حَدَّثَنَا حَفْصٌ ، عَن لَيْثٍ ، عَن طَاوُوس ، قَالَ : كَانَ يَكْرَهُ الْقِمَارَ وَيَقُولُ : إِنَّهُ مِنَ الْمَيْسِرِ حَتَّى لَعِبِ الصِّبْيَانِ بِالْجَوْزِ وَالْكِعَابِ.

100 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 29822- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَن سُفْيَانَ ، عَنِ ابْنِ طَاوُوس ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ قَالَ : سُبْحَانَ مَنْ سَبَّحَتْ لَهُ.

101 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 29822- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَن سُفْيَانَ ، عَنِ ابْنِ طَاوُوس ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ قَالَ : سُبْحَانَ مَنْ سَبَّحَتْ لَهُ.

يعني إذا سئلا (مؤمن أنت)؟

102 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 34066- حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ حَسَن ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ طَاوُوسٍ ، قَالَ : كَانَ يُكْرَهُ الْجِهَادُ مَعَ هَؤُلاَءِ ، يَعْنِي السُّلْطَانَ الْجَائِرَ.

مشهور في عقائد أهل السنة أنهم يرون الحج والجهاد مع كل سلطان بر كان أو فاجراً غير أن فتيا طاووس قد تحمل على مثل الحجاج أو تحمل على أناس كان يلقون بالمسلمين إلى التهلكة ولا يجاهدون الجهاد الشرعي ويضيعون الصلوات ويظلمون الناس

103 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 36485- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْر ، قَالَ : حدَّثَنَا إبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ طَاوُوسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : حُلو الدُّنْيَا مُرُّ الآخِرَةِ ، وَمُرُّ الدُّنْيَا حُلو الآخِرَةِ.

104 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 36487- حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، قَالَ : حدَّثَنِي نَافِعُ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ بشر بْنِ عَاصِمٍ ، قَالَ : قَالَ طَاوُوسٌ : مَا رَأَيْت مِثْلَ أَحَدٍ أَمِنَ عَلَى نَفْسِهِ قَدْ رَأَيْت رَجُلاً لَوْ قِيلَ لِي : مَنْ أَفْضَلُ مَنْ تَعْرِفُ قُلْتُ : فُلاَنٌ لِذَلِكَ الرَّجُلِ ، فَمَكَثَ عَلَى ذَلِكَ ، ثُمَّ أَخَذَهُ وَجَعٌ فِي بَطْنِهِ فَأَصَابَهُ مِنْهُ شَيْءٌ فَاسْتَسَحَّ بَطْنَهُ عَلَيْهِ وَاشْتَهَاهُ فباحته فَرَأَيْته فِي نِطْعٍ مَا أَدْرِي أَيُّ طَاقَيْهِ أَسْرَعُ حَتَّى مَاتَ عَرَقًا.

لعله يعني أنه انتحر

105 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 36489- حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ طَاوُوسٍ ، قَالَ : أَلاَ رَجُلٌ يَقُومُ بِعَشْرِ آيَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ فَيُصْبِحُ قَدْ كُتِبَ لَهُ مِئَةُ حَسَنَةٍ وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ.

106 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 38601- حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةُ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ طَاوُوسٍ ، قَالَ : لَيُقْتَلَنَّ الْقُرَّاءُ قَتْلاً حَتَّى تَبْلُغَ قَتْلاَهُمَ الْيَمَنَ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَوَ لَيْسَ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ الْحَجَّاجُ ، قَالَ : مَا كَانَتْ تِلْكَ بَعْدُ.

لعله يعني القتل الذي حصل في فتنة القول بخلق القرآن

107 _قال يعقوب في المعرفة (175/1) : حدثنا سعيد بن منصور حدثنا سفيان عن إبراهيم بن ميسرة قال: ما رأيت أحداً الشريف عنده والوضيع بمنزلة واحدة إلا طاوس.

108 _قال يعقوب في المعرفة (175/1) : حدثنا محمد بن المكي أخبرنا عبد الله عن معمر أخبرني الزهري حدثنا طاوس: أن ابن عمر كان يفتي المرأة إذا حاضت وقد زارت أن لا تنفر حتى يكون آخر عهدها بالبيت فسمعته يقول: - قبل أن يموت بعام أو اثنين وسئل عن ذلك فقال: أما النساء فقد رخص لهن.

قال الزهري: فحدثت به سالماً. فقال: ما علمنا ذلك.

وقال الزهري: لو رأيت طاوساً لعلمت أنه لم يكذب

هذه تزكية جليلة من الزهري لطاوس

109 _قال يعقوب في المعرفة (173/1) : حدثنا أبو عمير عيسى بن محمد الرملي حدثنا ضمرة عن ابن شوذب قال: شهدت جنازة طاوس بمكة سنة ست ومائة فسمعتهم يقولون: رحمك الله أبا عبد الرحمن حج أربعين حجة.

110 _قال يعقوب في المعرفة (173/1) : حدثنا أبو بكر حدثنا سفيان حدثنا عمرو قال: ما رأيت أحداً أشد تنزهاً عما في أيدي الناس من طاوس.

111 _قال يعقوب في المعرفة (173/1) : حدثني محمد بن يحيى حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: قال طاوس: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على باب الكعبة وكنت في الكعبة. فقال: اكشف قناعك وبين قراءتك. قال: فقال طاوس: دع هذا هذا حلم. قال: فخيل إلينا أنه انبسط في حديثه وكان كثيراً ما يتقنع.

112 _قال يعقوب في المعرفة (183/1) : حدثنا سلمة عن أحمد حدثنا عبد الرزاق قال: سمعت أبي يذكر قال: لما قدم

عكرمة الجند حمله طاوس على نجيب. فقيل له: أعطيته جملاً وإنما كان يكفيه الشيء اليسير. فقال: إني ابتعت علم هذا العبد بهذا الجمل

عكرمة كان عبداً لابن عباس وكان عنده علمه ما ليس عند غيره لذا أكرمه طاوس

113 _قال يعقوب في المعرفة (201/1) : حدثنا أبو بكر الحميدي حدثنا سفيان ثنا عمرو قال: قال لي طاوس: اذهب بنا نجالس الناس. قال: فجلسنا إلى رجل من أهل البصرة يقال له بشير بن كعب العدوي، فقال طاوس: رأيت هذا أتى ابن عباس فجعل يحدثه. فقال ابن عباس: كأني أسمع بحديث أبي هريرة.

114 _قال أبو نعيم في الحلية (2/4) : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مَالِكٍ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: قَالَ أَبِي: " مَاتَ طَاوُسٌ بِمَكَّةَ فَلَمْ يُصَلُّوا عَلَيْهِ حَتَّى بَعَثَ ابْنُ هِشَامٍ بِالْحَرَسِ، قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الْحَسَنِ وَاضِعًا السَّرِيرَ عَلَى كَاهِلِهِ قَالَ: فَلَقَدْ سَقَطَتْ قَلَنْسُوَةٌ كَانَتْ عَلَيْهِ وَمُزِّقَ رِدَاؤُهُ مِنْ خَلْفِهِ"

هذا من الزحام في جنازته

115 _قال أبو نعيم في الحلية (2/4) : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، ثنا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: قَدِمَ طَاوُسٌ مَكَّةَ فَقَدِمَ أَمِيرٌ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ مِنْ فَضْلِهِ، وَمِنْ وَمِنْ، فَلَوْ أَتَيْتَهُ، قَالَ: مَا لِي إِلَيْهِ حَاجَةٌ. قَالُوا: إِنَّا نَخَافُ عَلَيْكَ. قَالَ: فَمَا هُوَ إِذًا كَمَا تَقُولُونَ"

يريد أنه إن كان سيؤذيني إن لم آته فليس بالفاضل الذي تدعون

116 _قال أبو نعيم في الحلية (5/4) : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، ثنا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، ثنا الْحُمَيْدِيُّ، ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: " إِذَا غَدَا الْإِنْسَانُ اتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ، فَإِذَا أَتَى الْمَنْزِلَ فَسَلَّمَ نَكَصَ الشَّيْطَانُ وَقَالَ: لَا مَقِيلَ، فَإِذَا أَتَى بِغَدَائِهِ فَذَكَرَ اسْمَ اللّٰهِ قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا غَدَاءَ وَلَا مَقِيلَ، فَإِذَا دَخَلَ وَلَمْ يُسَلِّمْ قَالَ الشَّيْطَانُ: الْمَقِيلُ، فَإِذَا أُتِيَ بِالْغَدَاءِ وَلَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللّٰهِ قَالَ الشَّيْطَانُ: مَقِيلٌ وَغَدَاءٌ، وَالْعَشَاءُ مِثْلُ ذَلِكَ. وَقَالَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَيَكْتُبُونَ صَلَاةَ بَنِي آدَمَ، فُلَانٌ زَادَ فِيهَا كَذَا وَكَذَا، وَفُلَانٌ نَقَصَ كَذَا وَكَذَا، وَذَلِكَ فِي الْخُشُوعِ وَالرُّكُوعِ، أَوْ قَالَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ"

117 _قال الطبري في تفسيره (296/23) : حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه قال: "كان رجل من بني إسرائيل عابدًا، وكان ربما داوى المجانين، فكانت امرأة جميلة، فأخذها الجنون، فجيء بها إليه، فتركت عنده، فأعجبته فوقع عليها فحملت، فجاءه الشيطان فقال: إن عُلم بهذا افتضحت، فاقتلها وادفنها في بيتك، فقتلها ودفنها، فجاء أهلها بعد ذلك بزمان يسألونه، فقال: ماتت، فلم يتهموه لصلاحه فيهم، فجاءهم الشيطان فقال: إنها لم تمت، ولكنه وقع عليها فقتلها ودفنها في بيته في مكان كذا وكذا، فجاء أهلها، فقالوا: ما نتهمك، فأخبرنا أين دفنتها، ومن كان معك، فوجدوها حيث دفنها، فأُخذ وسُجن، فجاءه الشيطان فقال: إن كنت تريد أن أخرجك مما أنت فيه فتخرج منه، فاكفر بالله، فأطاع الشيطان، وكفر بالله، فأُخذ وقُتل، فتبرأ الشيطان منه حينئذ. قال: فما أعلم هذه الآية إلا نزلت فيه(كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ).

118 _قال معمر في جامعه 1639 - عن ابن طاوس ، عن أبيه ، قال : « كان رجل له أربع بنين ، فمرض ، فقال أحدهم : إما أن تمرضوه وليس لكم من ميراثه شيء ، وإما أن

أمرضه وليس لي من ميراثه شيء ، قالوا : بل مرضه وليس لك من ميراثه شيء ، قال : فمرضه حتى مات ، ولم يأخذ من ماله شيئا ، قال : فأتي في النوم فقيل له : ايت مكان كذا وكذا فخذ منه مائة دينار ، فقال في نومه : أفيها بركة ؟ قالوا : لا ، قال : فأصبح ، فذكر ذلك لامرأته فقالت : خذها ، فإن من بركتها أن نكتسي ونعيش فيها ، قال : فأبى ، فلما أمسى أتي في النوم فقيل له : ايت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير ، فقال : أفيها بركة ؟ قالوا : لا ، فلما أصبح ذكر ذلك لامرأته فقالت : مثل مقالتها الأولى ، فأبى أن يأخذها ، فأتي في النوم في الليلة الثالثة : أن ايت مكان كذا وكذا فخذ منه دينارا ، قال : أفيه بركة ؟ قالوا : نعم ، قال : فذهب فأخذ الدينار ، ثم خرج به إلى السوق ، فإذا هو برجل يحمل حوتين ، فقال : بكم هما ؟ فقال : بدينار ، فأخذهما منه بالدينار ، ثم انطلق بهما ، فلما دخل بيته شق الحوتين فوجد في بطن كل واحد منهما درة لم ير الناس مثلها ، قال : فبعث الملك لدرة يشتريها ، فلم توجد إلا عنده ، فباعها بوقر ثلاثين بغلا ذهبا ، فلما رآها الملك قال : ما تصلح هذه إلا بأخت اطلبوا مثلها ، وإن أضعفتم ، فجاءوه وقالوا : عندك أختها ونعطيك ضعف ما أعطيناك ؟ قال : وتفعلون ؟ قالوا : نعم ، قال : فأعطاهم إياها بضعف ما أخذوا الأولى«

119 _قال معمر في جامعه 1603 - عن ابن طاوس ، عن أبيه ، قال : « كان رجل فيما خلا من الزمان ، وكان رجلا عاقلا لبيبا فكبر فقعد في البيت ، فقال لابنه يوما : إني قد اغتممت ، فلو أدخلت علي رجالا يكلمونني ، فذهب ابنه فجمع نفرا فقال : ادخلوا فحدثوه ، فإن سمعتم منه منكرا فاعذروه ، فإنه قد كبر ، وإن سمعتم منه خيرا فاقبلوا ، فدخلوا عليه ، فكان أول ما تكلم به أن قال : ألا أكيس الكيس التقى ، وإن أعجز العجز الفجور ، وإذا تزوج أحدكم فليتزوج في معدن صالح ، وإذا اطلعتم من رجل على فجرة فاحذروه ، فإن لها أخوات«

120 _قال أبو نعيم في الحلية (9/4) : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا سُفْيَانُ: قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ: " مَعَ مَنْ كُنْتَ تَدْخُلُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ؟ قَالَ: «مَعَ عَطَاءٍ وَالْعَامَّةِ، وَكَانَ طَاوُسٌ يَدْخُلُ مَعَ الْخَاصَّةِ«

121 _قال أبو نعيم في الحلية (9/4) : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: " يُجَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْمَالِ وَصَاحِبِهِ فَيَتَحَاجَّانِ، فَيَقُولُ صَاحِبُ الْمَالِ لِلْمَالِ: أَلَيْسَ جَمَعْتُكَ فِي يَوْمِ كَذَا فِي سَاعَةِ كَذَا؟ فَيَقُولُ الْمَالُ: قَدْ

قَضَيْتَ بِي حَاجَةَ كَذَا، وَأَنْفَقْتَنِي فِي كَذَا فِي سَاعَةِ كَذَا. فَيَقُولُ صَاحِبُ الْمَالِ: إِنَّ هَذَا الَّذِي تُعَدِّدُ عَلَيَّ حِبَالٌ أُوثِقُ بِهَا. فَيَقُولُ الْمَالُ: أَنَا الَّذِي حُلْتُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَنْ تَصْنَعَ بِي مَا أَمَرَكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ؟"

121 _قال الطبري في تفسيره 9136 - حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا أبو أحمد الزبيري قال، حدثنا سفيان، عن ابن طاوس، عن أبيه:"وخلق الإنسان ضعيفًا"، قال: في أمر الجماع.

9137 - حدثنا ابن بشار قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا سفيان، عن ابن طاوس، عن أبيه:"وخلق الإنسان ضعيفًا"، قال: في أمر النساء.

9138 - حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه:"وخلق الإنسان ضعيفًا"، قال: في أمور النساء. ليس يكون الإنسان في شيء أضعفَ منه في النساء.

122 _قال أبو نعيم في الحلية (12/4) : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ طَاوُوسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَقِيَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ إِبْلِيسَ فَقَالَ: " أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ لَا يُصِيبُكَ إِلَّا مَا قُدِّرَ

لَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ إِبْلِيسُ: فَأَوْفِ بِذُرْوَةِ هَذَا الْجَبَلِ فَتَرَدَّ مِنْهُ فَأَنْظُرْ أَتَعِيشُ أَمْ لَا. قَالَ طَاوُسٌ فِي حَدِيثِهِ: قَالَ عِيسَى: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللّٰهَ تَعَالَى قَالَ: " لَا يَخْتَبِرُنِي عَبْدِي، فَإِنِّي أَفْعَلُ مَا شِئْتُ. وَقَالَ الزُّهْرِيُّ فِي حَدِيثِهِ: إِنَّ الْعَبْدَ لَا يَبْتَلِي رَبَّهُ، وَلَكِنَّ اللّٰهَ يَبْتَلِي عَبْدَهُ، قَالَ: فَخَصَمَهُ"

123 _قال معمر في جامعه 1305 - أخبرنا معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه ، قال : « إقرار ببعض الظلم خير من القيام فيه«

يريد أن الصبر على الظلم خيرٌ من الخروج الذي يترتب عليه ظلم أعظم

124 _قال أبو نعيم في الحلية (16/4) : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، ثنا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، ثنا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، قَالَ: كُنْتُ لَا أَزَالُ أَقُولُ لِأَبِي إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ تَخْرُجَ عَلَى هَذَا السُّلْطَانِ وَأَنْ تَقْعُدَ بِهِ. قَالَ: فَخَرَجْنَا حُجَّاجًا فَنَزَلْنَا فِي بَعْضِ الْقُرَى وَفِيهَا عَامِلٌ لِمُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ أَوْ أَيُّوبَ بْنِ يَحْيَى يُقَالُ لَهُ ابْنُ نَجِيحٍ، وَكَانَ مِنْ أَخْبَثِ عُمَّالِهِمْ، فَشَهِدْنَا صَلَاةَ الصُّبْحِ فِي الْمَسْجِدِ، فَإِذَا ابْنُ نَجِيحٍ قَدْ أُخْبِرَ بِطَاوُسٍ فَجَاءَ فَقَعَدَ بَيْنَ

يَدَيْهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَكَلَّمَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ عَدَلَ إِلَى الشِّقِّ الْأَيْسَرِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَلَمَّا رَأَيْتُ مَا بِهِ قُمْتُ إِلَيْهِ فَمَدَدْتُ بِيَدِهِ، وَجَعَلْتُ أَسْأَلُهُ وَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَمْ يَعْرِفْكَ، قَالَ: بَلَى، مَعْرِفَتُهُ بِي فَعَلَ بِي مَا رَأَيْتَ. قَالَ: فَمَضَى وَهُوَ سَاكِتٌ لَا يَقُولُ لِي شَيْئًا، فَلَمَّا دَخَلْتُ الْمَنْزِلَ الْتَفَتَ إِلَيَّ، فَقَالَ لِي: «يَا لُكَعُ بَيْنَمَا أَنْتَ زَعَمْتَ أَنْ تَخْرُجَ عَلَيْهِمْ بِسَيْفِكَ لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَحْبِسَ عَنْهُمْ لِسَانَكَ«

125 _قال ابن أبي حاتم في تفسيره 1635- حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُقْرِئِ، ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ طَاووُسٍ، عَنْ أَبِيهِ:" " فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا " ، قَالَ: هُوَ الرَّجُلُ يُوصِي لِوَلَدِ ابْنَتِهِ."

أقول : الوصية للوارث لا تجوز والابنة وارث فمن أوصى لأولاد ابنته يريد بذلك الحيلة على الإيصاء لها فيوصي عن طريق الوصية لأبنائها فهذا الجنف عند طاووس

وقال سعيد بن منصور في سننه 257- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ ابْنِ طَاوُوسٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَنْ يُوصِيَ لِوَلَدِ ابْنَتِهِ ، وَهُوَ يُرِيدُ ابْنَتَهُ.

126 _قال ابن أبي حاتم في تفسيره 1273- حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، ثنا شِبْلٌ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ طَاوُسٍ: " " فَلا تَمُوتُنَّ إلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ " ، عَلَى الإِسْلامِ وَعَلَى ذِمَّةِ الإِسْلامِ."

3963 -حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، ثنا شِبْلٌ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ طَاوُسٍ: " " يَا أَيُّهَا الَّذِينُ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ " وَهُوَ أَنْ يُطَاعَ فَلا يُعْصَى، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا، فَلا تَمُوتُنَّ إلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ، قَالَ: عَلَى الإِسْلامِ وَعَلَى حُرْمَةِ الإِسْلامِ."

127 _قال ابن أبي حاتم في تفسيره 3809- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الرَّبِيعِ، أنبأ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أنبأ مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ: " " وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ " , قال: أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ أَنْ يُصَدِّقَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا."

128 _قال ابن أبي حاتم في تفسيره 3813- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الرَّبِيعِ، ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أنبأ مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ: " " ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ " , قَالَ: فَهَذِهِ الآيَةُ لأَهْلِ الْكِتَابِ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُصَدِّقُوهُ."

129 _قال ابن أبي حاتم في تفسيره 6540- أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، قَالَ:"كَانَ طَاوُسٌ إِذَا سَأَلَهُ رَجُلٌ أُفَصِلُ بَيْنَ وَلَدَيْنِ فِي النَّحْلِ ؟ قَرَأَ: " أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ"

قد اعتاد الناس تنزيل هذه الآية على الحاكم بغير ما أنزل الله في الأمور ويغفلون أن الرجل في بيته راع وهو مسئول عن رعيته وتتنزل عليه الآيات ولو كان مخالف الآية مطلقاً كافراً لكان من يفضل بعض ولده على بعض لهوى كافراً وهذا لا يقول به حتى الخوارج

130 _قال ابن أبي حاتم في تفسيره 8244- حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ، ثنا الْمُحَارِبِيُّ، قَالَ لَيْثٌ أَخْبَرَنِي عَنْ طَاوُسٍ، أَنَّهُ قَرَأَ : " " فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ " ، قَالَ : فَالإِمَامُ يُسْأَلُ عَنِ النَّاسِ، وَالرَّجُلُ يُسْأَلُ عَنْ أَهْلِهِ، وَالْمَرْأَةُ تُسْأَلُ عَنْ بَيْتِ زَوْجِهَا، وَالْعَبْدُ يُسْأَلُ عَنْ مَالِ سَيِّدِهِ."

هذا معنى حديث (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) ، وكأن طاوس استخرج هذا المعنى من جهة القياس

131 _قال ابن أبي حاتم في تفسيره 12147- أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، قِرَاءَةً ثنا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ طَاوُسٍ"أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَيْهِ، فَأَكْثَرَا، فَقَالَ طَاوُسٌ: اخْتَلَفْتُمَا وَأَكْثَرْتُمَا، قَالَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ: لِذَلِكَ خُلِقْنَا، فَقَالَ طَاوُسٌ: كَذَبْتَ، قَالَ: أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ: " لا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ " قَالَ: لَمْ يَخْلُقْهُمْ لِيَخْتَلِفُوا، وَلَكِنْ خَلَقَهُمْ لِلْجَمَاعَةِ وَالرَّحْمَةِ."

132 _قال ابن المنذر في تفسيره 1549 - حَدَّثَنَا إِسْحَاق، عَنْ عَبْد الرزاق، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أخبرني ابْن طاوس، عَنْ أبيه، أنه كَانَ يَقُول: " الدخول، واللمس، والمسيس، والجماع، والرفث فِي الصيام: الجماع: الجماع، والرفث فِي الحج: الإغراء به

133 _قال الطبري في تفسيره 4351 - حدثنا الحسن بن يحيى، قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه:" ولا تجعلوا الله عرضةً لأيمانكم"، قال: هو الرجل يحلف على الأمر الذي لا يصلح، ثم يعتلّ بيمينه، يقول الله:" أن تبرُّوا وتتقوا" هو خير له من أن يمضي على

ما لا يصلح، وإن حلفت كفَّرت عن يمينك وفعلت الذي هو خيرٌ لك.

134 _قال الطبري في تفسيره 5520- حدثنا سعيد بن الربيع قال، حدثنا سفيان قال، قال ابن طاوس: كان أبي يقول: القنوت طاعة الله.

135 _قال الطبري في تفسيره 12052 - حدثنا هناد قال، حدثنا وكيع= وحدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي= عن سفيان، عن سعيد المكي، عن طاوس:"ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون"، قال: ليس بكفرٍ ينقل عن الملّة.

136 _قال الطبري في تفسيره 20775 - حدثنا الحسن قال ، حدثنا حجاج قال ، قال ابن جريج ، سمعت ابن طاوس يخبر عن أبيه قال ، لا أعلمه إلا قال: هي في فِتنَةِ القبر ، في قوله:(يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت).

20784 - حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه:(يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا) ، قال: لا إله إلا الله=(وفي الآخرة) ، المسألة في القبر.

137 _قال الطبري في تفسيره حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه أنه كان إذا ركب قال: اللهمّ هذا من منك وفضلك، ثم يقول:(سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ).

138 _قال الطبري في تفسيره حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، قال: تلا قتادة:(وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ) قال: إياكم وما خالط السِّحر من هذه الرُّقَى.

قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، قال: ما من شيء أقرب إلى الشرك من رُقْية المجانين.

139 _قال عبد الرزاق في تفسيره 36 - نا مَعْمَرٌ , عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ , عَنْ أَبِيهِ , وَالثَّوْرِيُّ , عَنْ عَلِيِّ بْنِ بُذَيْمَةَ , عَنْ مُجَاهِدٍ , فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ} [البقرة: 30] قَالَ: «عَلَّمَ إِبْلِيسَ الْمَعْصِيَةَ , وَخَلَقَهُ لَهَا«

140 _قال عبد الرزاق في تفسيره 754 - عَنْ مَعْمَرٍ , عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ , عَنْ أَبِيهِ , «أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ تَشُبُّ مَعَهُمْ ثِيَابُهُمْ إِذَا كَانُوا صِغَارًا فِي تِيهِهِمْ لَا تَبْلَى»

141 _قال عبد الرزاق في تفسيره 777 - عَنْ مَعْمَرٍ , عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ , عَنْ أَبِيهِ «أَنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ الْخَلْقَ لَمْ يَعْطِفْ شَيْءٌ عَلَى شَيْءٍ , حَتَّى خَلَقَ اللَّهُ مِائَةَ رَحْمَةٍ , فَوَضَعَ بَيْنَهُمْ رَحْمَةً وَاحِدَةً فَعَطَفَ بَعْضُ الْخَلْقِ عَلَى بَعْضٍ»

142 _قال عبد الرزاق في تفسيره 1443 - عَنْ مَعْمَرٍ , عَنْ أَبَانَ , عَنْ طَاوُسٍ , قَالَ: " ثَارَ سَحَابٌ فِي وَادٍ وكَانَ إِذَا ثَارَ فِي ذَلِكَ الْوَادِي سَحَابٌ كَانَ عَامٌ مُخْصِبٌ , فَلَمَّا ثَارَ , قَالَ لَهُمْ هُودٌ: وَقَدْ جَاءَكُمُ الْعَذَابُ , فَقَالُوا: أَتَعِدُنَا بِالْعَذَابِ , وَهَذَا وَادٍ إِذَا ثَارَ فِيهِ السَّحَابُ كَانَ عَامَ مُتَعٍ لِمَا فِيهِ الْخِصْبُ فَلَمْ يَرُعْهُمْ إِلَّا الرِّيحُ قَدْ جَاءَتْ بِالْقِيَمِ وَنَزَعَاتِهَا , قَالَ: وَجَعَلَتْ تَدْخُلُ تَحْتَ الْبَيْتِ فَتَلْفُّ مَا فِيهِ ثُمَّ تُحَلِّقُ بِهِ فِي السَّمَاءِ"

143 _قال عبد الرزاق في تفسيره 1548 - عَنْ مَعْمَرٍ , عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ , عَنْ أَبِيهِ , قَالَ: «تَخْرُجُ نَارٌ مِنَ الْيَمَنِ تَسُوقُ النَّاسَ وَتَغْدُو وَتَرُوحُ وَتَلِجُ»

144 _قال عبد الرزاق في تفسيره 1552 - عَنْ مَعْمَرٍ , عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ , عَنْ أَبِيهِ , قَالَ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ وَخَيْرُ مَنَازِلِهِمُ الَّتِي نَهَى عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَادِيَةُ«

هذا في معنى الحديث (يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنْ الْفِتَنِ)

145 _قال عبد الرزاق في تفسيره 1640 - وَأَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ وَأَخْبَرَنِي ابْنُ طَاوُسٍ , عَنْ أَبِيهِ , قَالَ لِي: «التَّرْتِيلُ تَبْيِينُهُ حَتَّى تُفْهِمَهُ«

146 _قال عبد الرزاق في تفسيره 1677 - أرنا مَعْمَرٌ , عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ , عَنْ أَبِيهِ , قَالَ: «لَمَّا خُلِقَتِ النَّارُ طَارَتْ أَفْئِدَةُ الْمَلَائِكَةِ فَلَمَّا خُلِقَ آدَمُ سَكَنَتْ«

147 _قال عبد الرزاق في تفسيره 1683 - أرنا مَعْمَرٌ , عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ , عَنْ أَبِيهِ , قَالَ: «أَهْلُ الْجَنَّةِ يَنْكِحُونَ النِّسَاءَ وَلَا يَلِدْنَ , وَلَيْسَ فِيهَا مَنِيٌّ«

القول بأن أهل الجنة لا يتوالدون صح عن النخعي أيضاً ولا يظن بطاوس والنخعي أن يتكلما بلا توقيف وقد ورد خبر مرفوع في حصول الولادة وجمع بعضهم بأنهم لا يلدون إلا إذا أرادوا وهذا جمع حسن

148 _قال عبد الرزاق في تفسيره 1698 - أرنا مَعْمَرٌ , عَنْ لَيْثٍ , عَنْ طَاوُسٍ «أَنَّ رَجُلًا ابْتَاعَ خَمْرًا وَحَمَلَهُ إِلَى أَرْضِ الْهِنْدِ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُمْ صَبَّ عَلَيْهِ مَاءً مِثْلَهُ , ثُمَّ بَاعَهُ وَجَعَلَ ثَمَنَهُ فِي كِيسٍ ثُمَّ رَبَطَهُ فِي دَقَلٍ ثُمَّ سَارُوا , وَكَانَ مَعَهُمْ قِرْدٌ فِي السَّفِينَةِ فَصَعِدَ الْقِرْدُ حَتَّى اسْتَوَى عَلَى رَأْسِ الدَّقَلِ , ثُمَّ أَخَذَ الْكِيسَ , فَفَتَحَهُ وَجَعَلَ يُلْقِي فِي السَّفِينَةِ دِرْهَمًا وَفِي الْبَحْرِ آخَرَ حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهِ«

149 _قال عبد الرزاق في تفسيره 3233 - عَنْ مَعْمَرٍ , عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ , عَنْ أَبِيهِ , فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {فَطَلِّقُوهُنَّ} [الطلاق: 1] قَالَ: «إِذَا أَرَدْتَ الطَّلَاقَ فَطَلِّقْهَا حِينَ تَطْهُرُ , قَبْلَ أَنْ تَمَسَّهَا تَطْلِيقَةً وَاحِدَةً , وَلَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَزِيدَ عَلَيْهَا حَتَّى تَخْلُوَ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ , فَإِنَّ وَاحِدَةً تُبِينُهَا , هَذَا طَلَاقُ السُّنَّةِ«

150 _قال عبد الرزاق في تفسيره 3746 - عَنْ مَعْمَرٍ , عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ مِثْلَ ذَلِكَ , قَالَ مَعْمَرٌ: وَسَمِعْتُ ابْنَ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ , قَالَ: «الْعَيْنُ حَقٌّ، لَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقٌ الْقَدَرَ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ , وَإِذَا اسْتَغْسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَغْتَسِلْ , يَعْنِي الَّذِي أَصَابَ بِعَيْنِهِ يَغْسِلُ مَقْبَلَ وَجْهِهِ وَلِحْيَتِهِ وَأَطْرَافَ كَفَّيْهِ وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ وَظُهُورَ رِجْلَيْهِ , ثُمَّ يَحْسُو مِنْ حَسَوَاتٍ , ثُمَّ يُفِيضُ الْمَاءَ عَلَى رَأْسِهِ مِنْ خَلْفِهِ«

151 _قال سعيد بن منصور في سننه 806- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ طَاوُوسٍ قَالَ : إِنْ شَاءَ فَرَّقَ ، فَقَالَ لَهُ مُجَاهِدٌ : فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ : مُتَتَابِعَةً قَالَ : فَهِيَ مُتَتَابِعَةٌ.

هذا أثر نفيس في الرجوع للحق وحجية القراءة الشاذة عند التابعين

152 _قال الحسين المروزي في زوائد البر والصلة 304 - أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ: «فِي الْإِنْسَانِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ سَلَامَةً - أَوْ سُلَامَى، شَكَّ حُسَيْنٌ - عَلَى كُلِّ سُلَامَى فِي كُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ، فَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَرَدُّكَ السَّلَامَ صَدَقَةٌ،

وَإِمَاطَتُكَ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ، وَمُحَامَلَتُكَ عَنِ الدَّابَّةِ صَدَقَةٌ» وَزَادَ ابْنُ طَاوُسٍ: وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ

153 _قال عبد الله في العلل [2727] حدثني أبي قال حدثنا بن علية قال حدثنا التيمي عن طاوس كنا عند بن عباس وسعيد بن جبير يكتب فقال له بعضهم إنهم يكتبون فقال يكتبون وكان أحسن مني خلقا فقام

أوردته من أجل إنصاف طاوس حيث وصف سعيداً أنه أحسن منه خلقاً

154 _قال عبد الله في العلل [3809] حدثني يحيى بن معين قال حدثنا قريش بن أنس قال حبيب بن الشهيد أخبرنا قال كنت عند عمرو بن دينار فذكر طاوس فقال والله ما رأيت مثله قط فأصغي إلي أيوب وهو جالس إلى جنبي فقال والله لو كان رأي محمدا ما حلف على هذا

محمد المقصود هو ابن سيرين وقد جمعت آثاره أيضاً

155 _قال الخلال في الوقوف والترجل 100- أَخْبَرَنِي هَارُونُ بْنُ زِيَادٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ قَالَ: كَانَ أَبِي يَأْمُرُنِي أَنْ آخُذَ مِنْ هَذَا وَأَشَارَ إِلَى بَاطِنِ لِحْيَتِهِ.

الظاهر أنه يعني ما زاد على القبضة ، وأما اليوم فيأخذون كل اللحية ويتركون الأقل ويتعللون بهذه الآثار مع أنها ظاهرة في أن ما يبقى من اللحية أكثر مما يؤخذ فإن أخذ الأكثر يسمى حلقاً ومن التبعيضية تكون للأقل من الأكثر في غالب أحوالها

156 _قال المروذي في أخبار الشيوخ 113 وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ، وَذَكَرَ أَصْحَابَ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ : كَانُوا مُتَعَبِّدِينَ لا يَأْتُونَ السُّلْطَانَ، وَذَكَرَ طَاوُسًا فَقَالَ : كَانَ شَدِيدًا عَلَيْهِمْ، لَقَدِ افْتَعَلَ ابْنُهُ كِتَابًا عَلَى لِسَانِهِ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَأَعْطَاهُ ثَلاثَ مِائَةِ دِينَارٍ، فَبَلَغَ طَاوُسًا، فَبَاعَ ضَيْعَتَهُ، فَبَعَثَ بِهَا إِلَى عُمَرَ، فَأُرِيدَ طَاوُسٌ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى ابْنِهِ فَأَبَى، أَوْ قَالَ : مَا دَخَلَ إِلا فِي وَقْتِ الْمَوْتِ.

الإمام أحمد لا يرسل إلا ما يحتمل مثله

157 _وقال المروذي في أخبار الشيوخ 222 سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : طَاوُسٌ كَاسْمِهِ، افْتَعَلَ ابْنُهُ عَلَى لِسَانِهِ كِتَابًا إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَأَعْطَاهُ ثُلُثَ مِائَةِ دِينَارٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ طَاوُسًا فَبَاعَ ضَيْعَتَهُ وَبَعَثَ بِهَا إِلَى عُمَرَ، فَأُرِيدَ طَاوُسٌ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى ابْنِهِ فَأَبَى، أَوْ قَالَ : دَخَلَ فِي وَقْتِ الْمَوْتِ.

158 _قال ابن أبي خيثمة في تاريخه 1117- حَدَّثَنا يَحْيَى بن مَعِيْن، قال: حدثنا المعتمر بْن سُلَيْمَان، قَالَ: قَالَ أبي: وما عَلَى خالد - يَعْنِي: الحذاء - أَنْ لو صنع كما صنع طاووس.

قلت: وما صنع طاووس؟ قَالَ: كَانَ يجلس فإن أتاه إنسانٌ بشيء قَبِلَهُ؛ وإلا سكت.

قال يَحْيَى: وأنا أقول: وكان طاووس عَلَى العشور، وكان خالدا الحذاء عَلَى العشور.

159 _قال ابن أبي خيثمة في تاريخه 1120- حَدَّثَنا يَحْيَى بْن مَعِيْن، قَالَ: حدثنا مُعْتَمِر بْن سُلَيْمَان، عَنْ أَبِيهِ، عن طاووس، أنه كان لا ينسبط إِلَى أصحاب الْحَدِيْث, فإذا أتاه الأعرابي أو الرجل المحتاج: فلم يفارقه إلا لحاجته.

160 _قال ابن أبي خيثمة في تاريخه 1121- حَدَّثَنا يَحْيَى بن مَعِيْن، قال: حدثنا هَارُون الرازي، عَنْ عنبسة بْن سَعِيدٍ، عَنْ ليث، قَالَ: كنا نختلف إلى طاووس نسكت عنه فيحَدَّثَنَا ونسأله فلا يحَدَّثَنَا, قَالَ: فقلنا له ذات يوم: يَا أبا عَبْد الرَّحْمَن نسألك فلا تحَدَّثَنَا, ونسكت عنك فتبدأنا؟ قَالَ: تسألوني فلا تحضرني فيه نيةٌ فتأمروني أن أملي عَلَى كاتبي شيئًا بلا نية؟!

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تعقيب على فتيا علي الصياح بجواز مؤاكلة المشرك

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد وجه سؤال للدكتور علي الصياح في صفحته في تويتر هذا نصه :" سألني أحد العمال من الجنسية البنقالية

عن حكم الأكل مع الهندوس والكاثوليك لأن عندنا في المجمع عمال هنود وبنقالية مسلمين وهندوس"

فأجاب الصياح بقوله : "ما دام الأكل حلال فلا مانع من الأكل مع الكفار في المطاعم وغيرها"

أقول : المرء عليه أن يتقي الله ويتأنى في أمر الفتيا وينظر بما في المسألة من الأخبار والآثار ودراسة علم الحديث من أهم فوائدها الوقوف على فقه السلف والصياح متخصص في هذا العلم والله المستعان

والحق أن هذا الأمر ممنوع

قال يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (179/2) : حدثنا أبو اليمان حدثنا حريز عن سليم عن الحارث بن معاوية أنه قدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له: كيف تركت أهل الشام ؟ فأخبره عن حالهم، فحمد الله عز وجل ثم قال: لعلكم تجالسون أهل الشرك ؟ فقال: لا يا أمير المؤمنين. قال: إنكم إن جالستموهم أكلتم وشربتم معهم، ولن تزالوا بخير ما لم تفعلوا ذلك.

وهذا إسناد قوي الحارث بن معاوية تابعي كبير وقد وثقه العجلي وابن حبان وذكر ابن حجر في تعجيل المنفعة أن أبا أمامة الصحابي روى عنه

ولا يعلم لهذا الخبر مخالف عن الصحابة

وقال عبد الرزاق في المصنف 2346 - عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: " خَمْسٌ مِنَ الْجَفَاءِ: أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ يَمُرُّونَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَنْ يَبُولَ قَائِمًا، وَأَنْ تُقَامَ الصَّلَاةُ وَهُوَ إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ فَلَا يُجِيبُ، وَأَنْ يَمْسَحَ التُّرَابَ مِنْ وَجْهِهِ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ، وَأَنْ يُؤَاكِلَ غَيْرَ أَهْلِ دِينِهِ"

وأبو إسحاق هو السبيعي تابعي معروف

وقال البيهقي في الشعب 9380 - أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا دعلج بن أحمد نا عيسى بن سليمان نا داود بن رشيد نا خلف بن خليفة عن حصين عن سعيد بن جبير قال : أربعة تعد من الجفاء دخول الرجل المسجد يصلي في

مؤخره و يدع أن يتقدم في مقدمه و يمر الرجل بين يدي الرجل و هو يصلي و مسح الرجل جبهته قبل أن يقضي صلاته و مؤاكلة الرجل مع غير أهل دينه

فهذا الفعل أقل أحواله الكراهة _ وقد جنح مالك لذلك في رواية عنه _ وأثر عمر يدل على التحريم

ومقاصد الشريعة العامة تدل على ما منع السلف فإنك في كل صلاة تسأل الله عز وجل أن يسلك بك صراط الذين أنعم غير المغضوب عليهم ولا الضالين

ومجالسة القوم ومؤاكلتهم فتح لباب المودة (والمرء مع من أحب) وفتح لباب المشابهة والمشاكلة

وأثر المؤاكلة على المودة أمر معروف عند العامة حتى أن المرء إذا أراد أن يظهر لأخيه المحبة والاحتفاء دعاه إلى طعامه وإلى مؤاكلته

بل إن الأكل مع الرجل تعظيم له وقد نهينا عن هذا بل أمرنا بعكسه من عدم ابتدائهم بالسلام واضطرارهم إلى أضيق الطرق

فإن قيل : قد أجاب النبي صلى الله عليه وسلم دعوة اليهودية

فيقال : إجابة الدعوة المعاهد والكتابي لغرض الدعوة أو مصلحة أخرى راجحة كأمور السياسات العامة تدخل فيها القاعدة العامة ما حرم سداً للذريعة فيباح للحاجة ، ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يؤاكلهم وإنما أكل هو وأصحابه مما دعوهم إليه لذا أصابهم السم ولم يصب اليهود لأنهم لم يكونوا يأكلون معهم وعمر قد حضر هذه الحادثة ورآها ولم يفهم منها جواز مؤاكلة أهل الكتاب

وقد قال الإمام مالك في توجيه ما روي من تضييف النبي لبعض الكفار _ ولا يصح _ :" وَأَمَّا تَضْيِيفُهُ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لِمَعْنَى الِاسْتِئْلَافِ لَهُ وَرَجَاءِ إسْلَامِهِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لِمَا يَخَافُ عَلَيْهِ مِنْ الضَّيَاعِ إذَا كَانَ مِمَّنْ لَهُ حَقٌّ ، عَهْدٌ أَوْ غَيْرُهُ"

والحال المسؤول عنها حال عوام ليست الدعوة من شأنهم بل هم بحاجة إلى دعوة ، يأكلون بشكل راتب مع المشركين، وللفقهاء كلام في إجابة دعوة الذمي للعرس ليس هذا محل بسطه ولا ينسحب على غير الذمي وإن كان معاهداً

وجاء في المدخل لابن الحاج :" ومن العتبية قال أشهب قيل لمالك أترى بأسا أن يهدي الرجل لجاره النصراني مكافأة له على هدية أهداها إليه قال ما يعجبني ذلك قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة الآية قال ابن رشد قوله مكافأة له على هدية أهداها إليه إذ لا ينبغي له أن يقبل منه هدية لأن المقصود من الهدايا التودد لقول النبي صلى الله عليه وسلم تهادوا تحابوا وتذهب الشحناء فإن أخطأ وقبل منه هديته وفاتت عنده فالأحسن أن يكافئه عليها حتى لا يكون له عليه فضل"

فانظر كيف رأى مالك أن تبادل الهدايا ذريعة للمودة فمنع منها ومن هذا الباب المؤاكلة

وجاء في المدخل لابن الحاج أيضاً :" قال ابن رشد الوجه في كراهة مصادقة النصراني بين لأن الله عز وجل يقول

لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية فواجب على كل مسلم أن يبغض في الله من يكفر به ويجعل معه إلها غيره ويكذب رسوله صلى الله عليه وسلم ومؤاكلته في إناء واحد تقتضي الألفة بينهما والمودة فهي تكره من هذا الوجه وإن علمت طهارة يده"

وابن رشد هذا الجد وليس الحفيد الفيلسوف

وقال ابن عبد البر في بهجة المجالس :" وقال مالك : أكره مؤاكلة أهل الذمة ، لأن المؤاكلة توجب المودة"

وهذا في أهل الذمة فكيف بالمشركين الخلص ، وأما إهداء عمر لأخيك المشرك فقد تقدم معك قول عمر في مجالسة القوم ، والأخ لا يقاس عليه غيره فإن له محبةً طبعية لا تدفع فإذا أظهر محادة الله ورسوله مع إشراكه وجب بغضه ، وقد يكون بابها التألف والدعوة كما وجه مالك المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك

فهذه الفتيا من الصياح مخالفة للآثار ومقاصد الشريعة العامة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

من نفائس شيخ الإسلام : الأشاعرة من أعظم الناس شركاً

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال قاهر الجهمية الأشعرية ومنكس راياتهم وفاضحهم شيخ الإسلام ـ وإن رغمت أنوف الجهمية ـ أحمد ابن تيمية كما في الفتاوى الكبرى (564/6) :" وَالْمَعْنَى الثَّالِثُ: مِنْ مَعَانِي التَّوْحِيدِ عِنْدَ هَؤُلَاءِ الْأَشْعَرِيَّةِ كَالْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ وَغَيْرِهِ هُوَ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي الْمُلْكِ بَلْ هُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَهَذَا مَعْنًى صَحِيحٌ وَهُوَ حَقٌّ وَهُوَ أَجْوَدُ مَا اعْتَصَمُوا بِهِ مِنْ الْإِسْلَامِ فِي أُصُولِهِمْ حَيْثُ اعْتَرَفُوا فِيهَا بِأَنَّ اللَّهَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَمُرَبِّيهِ وَمُدَبِّرُهُ وَالْمُعْتَزِلَةُ وَغَيْرُهُمْ يُخَالِفُونَ فِي ذَلِكَ حَيْثُ يَجْعَلُونَ بَعْضَ الْمَخْلُوقَاتِ لَمْ يَخْلُقْهَا اللَّهُ وَلَمْ يُحْدِثْهَا لَكِنْ مَعَ هَذَا قَدْ رَدُّوا قَوْلَهُمْ بِبِدَعٍ غَلَوْا فِيهَا وَأَنْكَرُوا مَا خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ الْأَسْبَابِ وَأَنْكَرُوا مَا نَطَقَ بِهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ مِنْ أَنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ الْأَشْيَاءَ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ

وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَهُ فَهَذِهِ الْمَعَانِي الثَّلَاثَةُ هِيَ الَّتِي يَقُولُونَ أَنَّهَا مَعْنَى اسْمِ اللَّهِ الْوَاحِدِ وَهِيَ التَّوْحِيدُ وَفِيهَا مِنْ الْبِدَعِ الَّتِي خُولِفَ بِهَا

الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ وَإِجْمَاعُ سَلَفِ الْأُمَّةِ مَا قَدْ نَبَّهْنَا عَلَى بَعْضِهِ. وَأَمَّا التَّوْحِيدُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَأَنْزَلَ بِهِ كُتُبَهُ وَبَعَثَ بِهِ رُسُلَهُ وَاتَّفَقَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ مِنْ كُلِّ مِلَّةٍ فَهُوَ كَمَا قَالَ الْأَئِمَّةُ شَهَادَةُ أَنْ لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وَهُوَ عِبَادَةُ اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ كَمَا بَيَّنَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: {وَإِلَهُكُمْ إلَهٌ وَاحِدٌ لَا إلَهَ إلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ}. فَأَخْبَرَ أَنَّ الْإِلَهَ إلَهٌ وَاحِدٌ لَا يَجُوزُ أَنْ يُتَّخَذَ إلَهٌ غَيْرُهُ فَلَا يُعْبَدُ إلَّا إيَّاهُ كَمَا قَالَ فِي السُّورَةِ الْأُخْرَى: {وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إنَّمَا هُوَ إلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ} وَكَمَا قَالَ: {لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا}. إلَى قَوْلِهِ: {فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا}. وَكَمَا قَالَ: {تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ إنَّا أَنْزَلْنَا إلَيْك الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدْ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إلَّا لِيُقَرِّبُونَا إلَى اللَّهِ زُلْفَى} وَكَمَا قَالَ: {وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إلَهًا آخَرَ}. وَالشِّرْكُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ إنَّمَا هُوَ عِبَادَةُ غَيْرِهِ مِنْ الْمَخْلُوقَاتِ كَعِبَادَةِ الْمَلَائِكَةِ أَوْ الْكَوَاكِبِ أَوْ الشَّمْسِ أَوْ الْقَمَرِ أَوْ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ تَمَاثِيلِهِمْ أَوْ قُبُورِهِمْ أَوْ غَيْرِهِمْ مِنْ الْآدَمِيِّينَ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ كَثِيرٌ فِي هَؤُلَاءِ الْجَهْمِيَّةِ وَنَحْوِهِمْ مِمَّنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ مُحِقٌّ فِي التَّوْحِيدِ وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ إشْرَاكًا وَقَالَ تَعَالَى: {قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ

دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِيَ بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ}"

فهذا كلام نفيس غاية لابن تيمية

خلاصته أن الأشاعرة غلطوا في تفسير الإله ففسروه ب(القادر على الاختراع) فدخل عليهم الشرك في توحيد الألوهية فكانوا من أعظم الناس إشراكاً

وأقول : لا أدل على ذلك من تصانيف السبكي والنبهاني والزركشي والهيتمي وغيرهم ممن انتصر للشرك الصريح بتصانيف مستقلة وعظمهم بقية القوم

وهذا البوصيري صاحب البردة كلهم يثني عليه بل ابن حجر يروي بردته بإسناده ويذكرها في معجمه المفهرس

وهذا العز بن عبد السلام الذي يسمونه سلطان العلماء يزعم في رسالته التي أسماها الواسطة أن من الأولياء من

ينظر في اللوح المحفوظ ومنهم من يبصر ما تحت الثرى إلى غيرها من الخرافات

وقد يوجد في كلام هؤلاء إنكار بعض الشركيات ولكنهم يتناقضون ويقرون بعضها في مكان آخر

وقال الغزالي في إحياء علوم الدين :" وقد ذهب بعض العلماء إلى الاستدلال بهذا الحديث في المنع من الرحلة لزيارة المشاهد وقبور العلماء والصلحاء. وما تبين لي أن الأمر كذلك بل الزيارة مأمور بها"

فالسفر للمشاهد مأمور به عنده!

وقال أيضاً :" ويدخل في جملته زيارة قبور الأنبياء عليهم السلام وزيارة قبور الصحابة والتابعين وسائر العلماء والأولياء،وكل من يتبرك بمشاهدته في حياته يتبرك بزيارته بعد وفاته"

وقال أيضاً :" ولا يهمل في سفره زيارة قبور الصالحين بل يتفقدها في كل قرية وبلدة"

وقد أثبت عبد الرحمن الوكيل في مقالات مستقلة قبورية أبي حامد الغزالي بل صرح الغزالي بوحدة الوجود في الإحياء ومع ذلك هو مجدد عند ابن الصلاح والسيوطي والعجب أن يقر الذهبي ذلك

وصرح في الإحياء أن من الأولياء من تزوره الكعبة!

وقال ابن حجر في الدرر الكامنة (49/1) :" ومنهم من ينسبه إلى الزندقة _ يعني ابن تيمية _ لقوله أن النبي صلّى الله عليه وسلّم لا يستغاث به وأن في ذلك تنقيصاً ومنعاً من تعظيم النبي صلّى الله عليه وسلّم وكان أشد الناس عليه في ذلك النور البكري"

فالأمر لم يصل عندهم إلى الشرك وكفى بل إلى تكفير الموحدين

وهكذا يكفرون ابن تيمية بالتوحيد ولا يكفرون الباقلاني المجوز على الأنبياء الكبائر

ولا يكفرون ابن فورك القائل بأن النبي صلى الله عليه وسلم ليس نبياً الآن

ولا يكفرون الرازي القائل بأن الملائكة أفضل من الأنبياء ، فإذا اعتبروا تحريم الاستغاثة انتقاصاً فلم لا يعتبرون هذا انتقاصاً مكفراً أيضاً

والجويني منع من شد الرحال إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم

وإنني لأعجب ممن يصف الغزالي بالإمامة من المنتسبين للسنة فلو فرضنا أنه تاب حقاً ، والواقع أنه لا تثبت التوبة ولو ثبتت فهي توبة مجملة مع وجود ضلالات مفصلة فلا ندري ما رجع عنه وما لم يرجع ومجرد الاشتغال بصحيح البخاري ليس قرينة على التوبة فضلاً من أن يكون توبة ففي كتابه الإحياء أورد أحاديث كثيرة من البخاري ولكن الشأن في فهم مراد البخاري فكم من شارح للبخاري يخالف اعتقاد البخاري جملةً وتفصيلاً

ولو كانت توبة الغزالي صحيحة فإنه لا تصانيف له عندنا بعد التوبة فمن أين جاءت الإمامة ؟

وأمثل تصانيفه عند معظميه الإحياء فيه وحدة وجود وقبورية وجبر وتجهم وبلايا عظيمة

وقد قال الله تعالى : (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)

فأين الإصلاح والبيان في حال هذا الرجل ؟

ولو أظهر توبة لكانت محل شك لأنه يتدين بالتقية

قال ابن تيمية في النبوات :" وهؤلاء يسلكون مسلك الفلاسفة الذي ذكره أبو حامد _ يعني الغزالي _ في ميزان العمل؛ وهو: أنّ الفاضل له ثلاث عقائد: عقيدة مع العوامّ يعيش بها في الدنيا؛ كالفقه مثلاً. وعقيدة مع الطلبة يدرّسها لهم؛ كالكلام. والثالثة: [سرٌ] لا يطّلع عليه أحدٌ إلا الخواصّ"

وقد نقل عن بعض العارفين في الإحياء أن إفشاء سر الربوبية كفر ! ، ثم تعقبه بأن الفضلاء يفشى لهم هذا السر ، وأن إفشاؤه إنما يمنع في حق الضعفاء

وهذا يدل على أن الرجل يبطن عقيدة خبيثة يكفر بها عامة العلماء

وقول الذهبي في المنافحة عن الغزالي :" وَمَا مِنْ شَرطِ العَالِم أَنَّهُ لاَ يُخطِئ"

لا معنى له فإن من شرط المسلم إلا يقول بمقالات الغزالي الكفرية ، ثم إن الرجل ليس عالماً فالعالم من يميز بين الصحيح والسقيم والذهبي من أعرف الناس بذلك والغزالي كتبه ملأى بالموضوعات وما لا أصل له

وإذا كان عالماً والحال هذه فما عسانا نقول في الشباب الذين يعرفون العقيدة الصحيحة ولهم معرفة مجملة بمشاهير مسائل الفقه ويتحرون في النقل عن النبي

صلى الله عليه وسلم وبعضهم له اشتغال وتمييز لا بأس به

هل هؤلاء شيوخ الإسلام إذا كان فاقد العقيدة الصحيحة وفاقد علم الحديث عالماً ؟

وقد وصف ابن تيمية قضاة الأشعرية في عصره بأنهم أجهل من اليهود والنصارى بأمر التوحيد

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (272/3) :" وَهَذَا الَّذِي يَخَافُهُ - مِنْ قِيَامِ " الْعَدُوِّ " وَنَحْوِهِ فِي الْمَحْضَرِ الَّذِي قَدِمَ بِهِ مِنْ الشَّامِ إلَى ابْنِ مَخْلُوفٍ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالِاسْتِغَاثَةِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إنْ أَظْهَرُوهُ كَانَ وَبَالُهُ عَلَيْهِمْ وَدَلَّ عَلَى أَنَّهُمْ مُشْرِكُونَ لَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ دِينِ الْمُسْلِمِينَ وَدِينِ النَّصَارَى. فَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ مُتَّفِقُونَ عَلَى مَا عَلِمُوهُ بِالِاضْطِرَارِ مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ أَنَّ الْعَبْدَ لَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَعْبُدَ وَلَا يَدْعُوَ وَلَا يَسْتَغِيثَ وَلَا يَتَوَكَّلَ إلَّا عَلَى اللَّهِ، وَأَنَّ مَنْ عَبَدَ مَلَكًا مُقَرَّبًا أَوْ نَبِيًّا مُرْسَلًا أَوْ دَعَاهُ أَوْ اسْتَغَاثَ بِهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ"

وبعد هذا الغلو في الشرك وتكفير الموحدين عند القوم يأتي عمر عبد الله كامل يصنف في الانتصار لهم تصنيفاً يسميه (كفي تفريقاً للمسلمين)

ويقال له : أنتم لا تعرفون الإسلام أصلاً بل تحاربونه وتنصرون الشرك والتعطيل

وهنا نكتة أيضاً في سبب انتشار الشرك في الجهمية ، وهو أن العبد مفطور على الاتجاه إلى معبود يشار إليه وترجى رحمته ومحبته

ولما كان هؤلاء قد أعدموا ربهم فلا يعبدون شيئاً ورب العالمين عندهم لا يشار إليه ويحرفون معاني الرأفة والرحمة والمحبة في النصوص ويقولون لا مناسبة بين الخالق والمخلوق حتى يحب الخالق المخلوق

طلبوا ما يجدونه من ضرورة العبودية في المقبورين الذين يشار إليهم ويثبتون لهم المحبة والرحمة والرأفة وغيرها من الصفات

وهذا المعنى في انتشار القبورية في القوم لم يشر إليه عامة من رد على الأشاعرة ممن تقدم على ابن تيمية

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب أثر مشهور عن سهل التستري في طاعة السلطان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينشر بعض الناس أثراً عن سهل التستري الصوفي هذا نصه :" هذه الأمة ثلاث وسبعون فرقة: اثنتان وسبعون هالكة، كلّهم يبغض السلطان، والناجية هذه الواحدة التي مع السلطان"

وهذا الأثر لا يصح عنه وفي متنه وقفة

فقد انفرد بذكره أبو طالب المكي صاحب قوت القلوب وقد بدعه الناس لأمور مستشنعة في كلامه وهجروه كما نقل ذلك الخطيب والذهبي ، ولم يدرك سهلاً وإنما يروي عنه بواسطة

وللأثر تتمة هاكها :" وسئل أي الناس خير؟ فقال: السلطان، قيل: كنا نرى أنّ شرّ الناس السلطان، فقال: مهلاً إن لله تعالى في كل يوم نظرتين، نظرة إلى سلامة أموال المسلمين ودمائهم، ونظرة

إلى سلامة أفكارهم، فيطلع في صحيفته فيغفر له ذنوبه"

فهو يرى أن هذا في السلطان العادل الذي حفظ أموال ودمائهم وأديانهم

ثم نقل عن سهل كلاماً لا يقوله إلا زنديقأو جاهل

قال أبو طالب :" وقال أبو محمد الخليفة إذا كان غير صالح فهو من الأبدال، وإذا كان صالحاً فهو القطب الذي تدور عليه الدنيا، قوله من الأبدال يعني أبدال الملك"

أقول : وصف الفاسق بأنه من الأبدال وصف قبيح جداً ووصف العادل بأنه القطب الذي تدور عليه الدنيا قبيح جداً أيضاً ومن يأخذ الأثر الأول هل يأخذ بهذا ؟

وهذه المسألة مسألة الموقف من السلطان تدخل فيها أهواء كثيرة من أطراف متناقضة ومذهب أهل السنة السمع والطاعة لمن كان مسلماً سواءً كان فاسقاً أو عدلاً إن لم يأمر بمعصية فلا طاعة له في هذه المعصية وعدم الخروج عليه لا يعني إعانته على ظلمه أو الثناء عليه وهو فاسق بما يشجعه بالاستمرار على الفسق ، أو محبته حتى ، بل بغض الظلوم الغشوم أمر مشروع باتفاق ولا يلزم من ذلك السعي في الفتن وإراقة الدماء

وقول جماعة من السلف أن الأهواء افترقت واجتمعت على السيف إنما يراد به الأغلب

وإلا فعدد من النواصب في بعض زمن بني أمية كانوا مع السلطان

وأبو يوسف المرجيء صاحب الرأي كان مع السلطان

والجهمية في زمن الإمام أحمد كانوا مع السلطان ، وقد كانت الدولة مع الأشعرية ردحاً من الزمان

قال شيخ الإسلام كما مجموع الفتاوى (508/28) :" وهذه طريقة خيار هذه الأمة قديما وحديثا وهى واجبة على كل مكلف وهى متوسطة بين طريق الحرورية وأمثالهم ممن يسلك مسلك الورع الفاسد الناشىء عن قلة العلم وبين طريقة المرجئة وأمثالهم ممن يسلك مسلك طاعة الأمراء مطلقا وأن لم يكونوا أبرارا"

وهو يعني هنا من يطيعهم حتى في المعصية

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

براءة ابن أبي حاتم من تهمة التشيع

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال عبد المحسن العباد في كتابه الفوائد المنتقاة من فتح الباري وكتب أخرى ص120 :" ومن العلماء من قال بتقديم علي عليه ومنهم الأعمش وعبد الرزاق وابن خزيمة وابن أبي حاتم"

ثم أحال على لسان الميزان وتهذيب التهذيب

ولو رجعت إلى لسان الميزان لوجدت أن ابن حجر استنكر هذا النقل عن ابن أبي حاتم

قال ابن حجر في اللسان :" وما ذكرته لولا ذكر أبو الفضل السليماني له فبئس ما صنع فإنه قال : ذكر أسامي الشيعة من المحدثين الذي يقدمون عَلِيًّا على عثمان :

الأعمش , النعمان بن ثابت , شعبة بن الحجاج , عبد الرزاق , عُبَيد الله بن موسى , عبد الرحمن بن أبي حاتم ، انتهى"

والسليماني لم يدرك ابن أبي حاتم وذكر شعبة وأبي حنيفة في الشيعة منكر أيضاً

وقال الذهبي في السير :" رَأَيْتُ لِلسُّلَيْمَانِيّ كِتَاباً فِيْهِ حَطٌّ عَلَى كِبَارٍ، فَلاَ يُسمَعُ مِنْهُ مَا شَذَّ فِيْهِ"

وابن أبي حاتم هو راوي عقيدة الرازيين عن أبيه وأبي زرعة وفيها :" وخير هذه الأمة بعد نبيها عليه الصلاة والسلام أبو بكر الصديق ، ثم عمر بن الخطاب ، ثم عثمان بن عفان ، ثم علي بن أبي طالب عليهم السلام"

والنقل عن ابن خزيمة في هذا من جنس النقل عن ابن أبي حاتم

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن أبا سليمان الخطابي له كلام في المرتدين الذين قاتلهم الصحابة فزعم أنهم ثلاث طوائف

طائفة اتبعت أدعياء نبوة فهؤلاء كفار

وطائفة جحدت وجوب الزكاة فهؤلاء كفار

وطائفة بخلت وقاتلوا على ترك الزكاة فهؤلاء مسلمون وقتالهم من جنس قتال البغاة

وقد تبع الخطابي على هذا الكلام ابن قدامة في المغني وابن حجر في شرحه على البخاري ولأبي الحسن المأربي رسالة كاملة في الانتصار لهذا القول في الرد على عبد الله الأهدل

وقد حقق ابن تيمية أن هذا القول باطل مخالف للإجماع وتبعه أئمة الدعوة عى هذا التحقيق

وقال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (519/28) :" وقد اتفق الصحابة والأئمة بعدهم على قتال مانعى الزكاة وإن كانوا يصلون الخمسة ويصومون شهر رمضان وهؤلاء لم يكن لهم شبهة سائغة فلهذا كانوا مرتدين وهم يقاتلون على منعها وإن أقروا بالوجوب كما أمر الله وقد حكى عنهم أنهم قالوا إن الله أمر نبيه بأخذ الزكاة بقوله خذ من أموالهم صدقة وقد سقطت بموته"

وقال في منهاج السنة :" فالذين قاتلهم الصديق رضي الله عنه كانوا ممتنعين عن طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم والإقرار بما جاء به فلهذا كانوا مرتدين بخلاف من أقر بذلك ولكن امتنع عن طاعة شخص معين كمعاوية وأهل الشام فإن هؤلاء كانوا مقرين بجميع ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وقالوا نحن نقوم بالواجبات من غير دخول في طاعة علي رضي الله عنه لما علينا في ذلك من الضرر فأين هؤلاء من هؤلاء وأعلم أن طائفة من الفقهاء من أصحاب أبي حنيفة والشافعي وأحمد جعلوا قتال مانعي الزكاة وقتال الخوارج جميعا من قتال البغاة وجعلوا تال الجمل وصفين

من هذا الباب وهذا القول خطأ مخالف لقول الأئمة الكبار وهو خلاف نص مالك وأحمد وأبي حنيفة وغيرهم من أئمة السلف ومخالف للسنة الثابته عن النبي صلى الله عليه وسلم فإن الخوارج أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتالهم واتفق على ذلك الصحابة"

وهذا صريح في الرد على الخطابي ومن تبعه، والترك مع القتال على الترك ليس كالترك المجرد بل القتال على الترك من جنس فعل من قال (لا أصلي وإن قتلتموني)

وقال الإمام المجدد كما في الدرر السنية (418/9) :" وقال أبو العباس أيضا - في الكلام على كفر مانعي الزكاة -: والصحابة لم يقولوا: أنت مقر بوجوبها، أو جاحد لها، هذا لم يعهد عن الخلفاء والصحابة، بل قد قال الصديق لعمر رضي الله عنهما: "والله لو منعوني عقالا أو عناقا كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها " فجعل المبيح للقتال مجرد المنع، لا جحد الوجوب.

وقد روى: أن طوائف منهم كانوا يقرون بالوجوب، لكن بخلوا بها، ومع هذا فسيرة الخلفاء فيهم جميعهم سيرة واحدة، وهي قتل مقاتلتهم، وسبي ذراريهم، وغنيمة

أموالهم، والشهادة على قتلاهم بالنار، وسموهم جميعهم أهل الردة; وكان من أعظم فضائل الصديق رضي الله عنه عندهم: أن ثبته الله عند قتالهم، ولم يتوقف كما توقف غيره، فناظرهم حتى رجعوا إلى قوله، وأما قتال المقرين بنبوة مسيلمة، فهؤلاء لم يقع بينهم نزاع في قتالهم، انتهى.

فتأمل كلامه في تكفير المعين، والشهادة عليه إذا قتل بالنار، وسبي حريمه وأولاده عند منع الزكاة، فهذا الذي ينسب عنه أعداء الدين، عدم تكفير المعين"

وقال عبد الله ابن الإمام المجدد (179/10) :" فتأمل كلامه وتصريحه _ يعني ابن تيمية_ : بأن الطائفة الممتنعة عن أداء الزكاة إلى الإمام، أنهم يقاتلون ويحكم عليهم بالكفر والردة عن الإسلام، وتسبى ذراريهم، وتغنم أموالهم، وإن أقروا بوجوب الزكاة، وصلوا الصلوات الخمس، وفعلوا جميع شرائع الإسلام غير أداء الزكاة، وأن ذلك ليس بمسقط للقتال لهم، والحكم عليهم بالكفر والردة، وأن ذلك قد ثبت بالكتاب والسنة، واتفاق الصحابة رضي الله عنهم، والله أعلم"

وقال الشيخ سليمان بن سحمان: (ما نقله هذا المعترض عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى ثابت عنه لكنه أسقط من كلام الشيخ قوله في مانعي الزكاة فَكُفرُ هؤلاء وإدخالهم في أهل الردة قد ثبت باتفاق الصحابة المستند إلى نصوص الكتاب والسنة وهذا يهدم أصله فلذلك حذفه. وما نقله الشيخ عن شيخ الإسلام بن تيمية قدَّس اللّٰهُ روحه ونوَّر ضريحه معروف مشهور عنه لا يستريب فيه عارف وهو الحق الصواب الذي ندين الله به كما هو معروف في السير والتواريخ وغيرها، ولا عبرة بقول هذا المعترض وتشكيكه في هذا النقل فيما لا شك فيه فإن عدم معرفته بإجماع العلماء على قتل المختار بن أبي عبيد وكذلك دعواه أن الإجماع لم ينعقد على قتل الجعد بن درهم وقد ذكر ذلك ابن قيم الجوزية في "الكافية الشافية" عن كلام أهل السنة وأنهم شكروه على هذا الصنيع ثم لم يكتف بتلك الخرافات حتى عمد إلى ما هو معلوم مشهور في السير والتواريخ وغيرها من كتب أهل العلم من إجماع الصحابة رضي الله عنهم على تكفير أهل الردة وقتلهم وسبي ذراريهم ونسائهم وإحراق بعضهم بالنار والشهادة على قتلاهم بالنار، وأنهم لم يفرقوا بين الجاحد والمقر بل سموهم كلهم أهل الردة لأجل أن القاضي عياض ومن بعده ممن خالف الصحابة وحكم بمفهومه ورأيه مما يعلم أهل العلم من المحققين الذين لهم قدمَ صدقٍ في العالمين أن هذا تحكم بالرأي، فإن من

أمعن النظر في كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى علم وتبين صحة ما قاله، وموافقته لصريح كلام الصحابة وإجماعهم، فإن الشهادة على قتلاهم بالنار واستباحة أموالهم وسبي ذراريهم من أوضح الواضحات على ارتدادهم مع ما ثبت من تسميتهم أهل الردة جميعًا، ولم يسيروا مع مانعي الزكاة بخلاف سيرتهم مع بني حنيفة وطليحة الأسدي وغيره من أهل الردة، ولم يفرقوا بينهم ومن نقل ذلك عنهم فقد كذب عليهم وافترى ، ودعوى أن أبا بكر رضي الله عنه لم يقل بكفر من منع الزكاة وأنهم بمنعهم إياها لم يرتدوا عن الإسلام دعوي مجردة، فأين الحكم بالشهادة على أن قتلاهم في النار هل ذلك إلا لأجل ارتدادهم عن الإسلام بمنع الزكاة، ولو كان الصحابة رضي الله عنهم لا يرون أن ذلك ردة وكفرًا بعد الإسلام لما سَبَوْا ذراريهم وغنموا أموالهم، ولساروا فيهم بحكم البغاة الذين لا تسبي ذراريهم وأموالهم ولم يجهزوا على جريحهم، وقد كان الصحابة رضي الله عنهم أخشي لله وأتقى من أن يصنعوا هذا الصنيع بمسلم ممن لا يحل سبي ذراريهم وأخذ أموالهم، وهل هذا إلا غاية الطعن على الصحابة وتسفيه رأيهم وما أجمعوا عليه، وتعليله بأنه لو كان يرى أنهم كفَّار لم يطالبهم بالزكاة بل يطالبهم بالإيمان والرجوع تعليل لا دليل عليه فإنهم لم يكفروا ويرتدوا بترك الإيمان بالله ورسوله وسائر أركان الإسلام وشرائعه فيطالبهم بالرجوع إلى ذلك، وإنما كان ارتدادهم

بمنع الزكاة وأدائها والقتال على ذلك، فيطالبهم بأداء ما منعوه وأركان الإسلام، فلما لم ينقادوا لذلك وقاتلوا كان هذا سبب ردتهم، وعمر أجل قدرًا ومعرفةً وعلمًا من أن يعارض أبا بكر أو يقره على خلاف الحق، فإنه لما ناظره أبو بكر وأخبره أن الزكاة حق المال قال عمر: فما هو إلا أن رأيت اللّٰه قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعلمت أنه الحق. وأما دعواه أن أبا بكر دعاهم إلى الرجوع فلما أصرُّوا قاتلهم ولم يكفِّرَهم، فدعوي مجردة وتحكم بلا علم. فأين إدخالهم في أهل الردة وسبي نسائهم وذراريهم وغنيمة أموالهم والشهادة على قتلاهم بالنار لولا كفرهم وارتدادهم، فإنهم لو كانوا مسلمين عندهم لما ساروا فيهم سيرة أهل الردة بل كان يمكنهم أن يسيروا فيهم سيرتهم في أهل البغي والخروج عن الطاعة. وأما اختلافهم بعد ذلك ودعواهم أن الصحابة اختلفوا فيهم بعد الغلبة عليهم هل تقسم أموالهم وتسبي ذراريهم كالكفار أو لا تقسم أموالهم ولا تسبي ذراريهم كالبغاة، فذهب أبو بكررضي اللّٰه عنه إلى الأول، وذهب عمر رضي اللّٰه عنه إلى الثاني. فلو كان هذا ثابتًا صحيحًا عن الصحابة رضي اللّٰه عنهم لما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه اللّٰه الإجماع على قتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم وغنيمة أموالهم وأنهم سمُّوهم أهل الردة .. وشيخ الإسلام رحمه اللّٰهُ من أعلم الناس بأحوال الصحابة وبأحاديث رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم من غيره وإليه المنتهى في ذلك، وبعد أن يذكر ما

قاله الذهبي عن شيخ الإسلام ابن تيمية في معجم شيوخه وما قاله عنه ابن الوردي في تاريخه وهو أقل ما يقال في حق الإمام ابن تيمية يقول: «وإذا كانت هذه حاله عند أهل العلم بالحديث والجرح والتعديل. وأنه كان إليه المنتهى في هذه الحقائق علمًا وعملاً ومعرفةً وإتقانًا وحفظًا، وقد جزم بإجماع الصحابة فيما نقله عنهم في أهل الردة، تبيّن لك أنه لم يكن بين الصحابة خلاف قبل موت أبي بكر رضي الله عنه ، ولم يعرف له مخالف منهم بعد أن ناظرهم ورجعوا إلى قوله، ولو ثبت خلافهم قبل موت أبي بكر وبعد الغلبة على أهل الردة كما زعم ذلك من زعم لذكر ذلك شيخ الإسلام، ولم يجزم بإجماعهم على كفر مانعي الزكاة وقتلهم وسبي ذراريهم وغنيمة أموالهم وقد اختلفوا، هذا ما لا يكون أبدًا. وسيأتي كلامه في "المنهاج" قريبًا إن شاء الله تعالى. وإنما أرجع عمر إلى من كان سباهم أبو بكر أموالهم وذراريهم بعد أن أسلموا ورجعوا إلى ما خرجوا عنه تطييبًا لقلوبهم ورأيًا رآه ولم يكن ذلك إبطالاً لما أجمع عليه الصحابة قبل ذلك، كما أرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هوازن ذراريهم لما أسلموا تطييبًا لقلوبهم. والمقصود أن ما ذكره هذا المعترض من عدم الإجماع لا يصح وأن ذلك إن كان صدر من عمر رضي الله عنه فهو رأي رآه بعد أن دخلوا في الإسلام .. أما قول ابن حجر «أن تسمية هؤلاء أهل الردة تغليبًا مع الصنفين الأولين وإلا فليسوا بكفار فهذا تأويل منه، وليس بأبشع

ولا أشنع مما تأولوه في الصفات فكيف لا يتأولون ما صدر عن الصحابة مما يخالف آراءهم وتخيله عقولهم، وقد بيَّنا ما في ذلك من الوهن والغلط على الصحابة لمجرد ما فهموه ورأوا أنه الحق، وإذا ثبت الإجماع عن الصحابة بنقل الثقاة فلا عبرة بمن خالفهم وادعي الإجماع على ما فهمه وليس ما نقله عنهم بلفظ صريح، ولم يخالف الشيخ محمد رحمه الله ما في البخاري وإنما ذكر ذلك عياض من عند نفسه لمجرد مفهومه من الحديث، والمخالف له ينازعه في هذا الفهم، وما نقله الشيخ محمد عن شيخ الإسلام ابن تيمية لم يكن مخالفًا لما في الصحيحين، بل كان موافقًا لهما، وقد ثبت إجماع الصحابة كما ذكر ذلك العلماء في السير والتواريخ ... ثم يقول رحمه الله : (ونذكر هنا أيضًا ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية قدَّس اللهُ روحه في منهاج السنة على قول الرافضي"الخلاف السادس في قتال مانعي الزكاة" قاتلهم أبو بكر واجتهد عمر أيام خلافته فردَّ السبايا والأموال إليهم وأطلق المحبوسين. فهذا من الكذب الذي لا يخفي على من عرف أحوال المسلمين، فإن مانعي الزكاة اتفق أبو بكر وعمر على قتالهم بعد أن راجعه عمر في ذلك كما في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن عمر قال لأبي بكر: يا خليفةَ رسولِ الله كيف تقاتل الناس وقد قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : «أمرتُ أن أقاتِلَ النَّاس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأنِّي رسول اللهُ فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها

وحسابهم على الله» فقال أبو بكر: ألم يقل إلا بحقها وحسابهم على الله؟ فإن الزكاة من حقها، واللهِ لو منعوني عناقًا كانوا يؤدونها إلى رسول الله لقاتلتهم على منعها. قال عمر: فواللهِ ما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق. وفي الصحيحين تصديق فهم أبي بكر عن ابن عمر عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أمرتُ أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأنِّي رسولُ اللهِ ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها» فعمر وافق أبا بكر على قتال أهل الردة مانعي الزكاة وكذلك سائر الصحابة. إلى أن يقول: ولكن من الناس من يقول سبي أبو بكر نساءهم وذراريهم وعمر أعاد ذلك عليهم. وهذا إذا وقع ليس فيه بيان اختلافهما فإنه قد يكون عمر كان موافقًا على جواز سبيهم لكن رد إليهم سبيهم، كما ردَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم على هوازن سبيهم بعد أن قسمه بين المسلمين فمن طابت نفسه بالرد وإلا عوضه من عنده لما أتي أهلهم مسلمين فطلبوا رد ذلك إليهم. وأهل الردة قد اتفق أبو بكر وعمر وسائر الصحابة على أنهم لا يمكنون من ركوب الخيل ولا حمل السلاح، بل يتركون يتبعون أذناب البقر حتى يُرِى الله خليفة رسوله والمؤمنين حسن إسلامهم، فلما تبين لعمر حسن إسلامهم رد ذلك إليهم لأنه جائز. انتهى.

فتبين بما ذكره شيخ الإسلام أن الصحابة أجمعوا على قتالهم وأنهم سمُّوهم كلهم أهل الردة، وأنه لم يكن بين عمر وبين أبي بكر خلاف بعد رجوع عمر إلى موافقة أبي بكر مع سائر الصحابة، وأن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله لم يخالف ما في الصحيحين كما زعم هذا المعترض الجاهل واللّٰهُ أعلم). اهـ رسالة تبرئة الشيخين (صـ172(

أقول : وتأمل قول الشيخ ابن سحمان :" أما قول ابن حجر «أن تسمية هؤلاء أهل الردة تغليبًا مع الصنفين الأولين وإلا فليسوا بكفار فهذا تأويل منه، وليس بأبشع ولا أشنع مما تأولوه في الصفات فكيف لا يتأولون ما صدر عن الصحابة مما يخالف آراءهم وتخيله عقولهم"

فهذا الكلام في الطائفة الممتنعة الذين قاتلهم الصحابة وأن فيهم مسلمين إنما قاله بعض المتأثرين أو القائلين بمذهب الأشاعرة وهم مرجئة غلاة في غالبهم

قال الخلال في أحكام أهل الملل 1426 - أَخْبَرَنِي الميموني، قَالَ: قُلْتُ: يا أبا عبد الله، من منع الزكاة يقاتل؟ قَالَ: قد قاتلهم أبو بكر، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قُلْتُ: فيورث

ويصلى عَلَيْهِ؟ قَالَ: إذا منعوا الزكاة كما منعوا أبا بكر، وقاتلوا عَلَيْهَا لم يورث، ولم يصل عَلَيْهِ.

فإذا كان الرجل يمنع الزكاة، يعني: من بخل، أو تهاون، لم يقاتل، ولم يحارب عَلَى المنع، ويورث ويصلى عَلَيْهِ حتى يكون يدفع عنها بالخروج، والقتال كما فعل أولئك بأبي بكر، فيكون حينئذ يحارب عَلَى منعها، ولا يورث، ولا يصلى . . . .

وهذا ظاهر في أن أحمد يكفر الممتنع ، وقد تأولها أبو يعلى على الاستحلال وهذا تأويل ساقط وأبو يعلى متأثر بالجهمية في مسائل الإيمان

وداعي التنبيه على هذا الكلام أنني وجدت الشيخ عبد المحسن العباد في كتابه الفوائد المنتقاة من فتح الباري ص127 نقل كلام الخطابي _ مقراً له _ الذي فيه :" فَأَمَّا مَانِعُوا الزَّكَاة مِنْهُمْ الْمُقِيمُونَ عَلَى أَصْل الدِّين فَإِنَّهُمْ أَهْل بَغْي وَلَمْ يُسَمُّوا عَلَى الِانْفِرَاد مِنْهُمْ كُفَّارًا وَإِنْ كَانَتْ الرِّدَّة قَدْ أُضِيفَتْ إِلَيْهِمْ لِمُشَارَكَتِهِمْ الْمُرْتَدِّينَ فِي مَنْع بَعْض مَا مَنَعُوهُ مِنْ حُقُوق الدِّين ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الرِّدَّة اِسْم لُغَوِيّ وَكُلّ مِنْ اِنْصَرَفَ عَنْ أَمْر كَانَ مُقْبِلًا عَلَيْهِ فَقَدْ اِرْتَدَّ عَنْهُ وَقَدْ وُجِدَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْم الِانْصِرَاف عَنْ الطَّاعَة ، وَمَنْعُ الْحَقّ ،

وَانْقَطَعَ عَنْهُمْ اِسْم الثَّنَاء وَالْمَدْح بِالدِّينِ وَعَلَقَ بِهِمْ الِاسْم الْقَبِيح لِمُشَارَكَتِهِمْ الْقَوْم الَّذِينَ كَانَ اِرْتِدَادهمْ حَقًّا"

فهو يرى أن ردة هذا الضرب لغوية وليس حقيقة وأنهم من جنس البغاة وهذا الكلام الذي نقضه ابن تيمية والله المستعان

تنبيه هام : ثم وجدت أن الشافعي قد سبق الخطابي لهذا الكلام بدلالة أحد الأخوة جزاه الله خيراً فيبدو أن الخطب في المسألة أهون مما ظننت وإن كان المختار قول أحمد وظاهر تصرف الصحابة عليه

(قال الشافعي) في الأم : وأهل الردة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ضربان ، منهم قوم أغروا بعد الإسلام مثل طليحة ومسيلمة والعنسي وأصحابهم ومنهم قوم تمسكوا بالإسلام ومنعوا الصدقات فإن قال قائل ما دل على ذلك والعامة تقول لهم أهل الردة ؟ (قال الشافعي) رحمه الله تعالى : فهو لسان عربي فالردة الارتداد عما كانوا عليه بالكفر والارتداد يمنع الحق قال ومن رجع عن شيء جاز أن يقال ارتد عن كذا وقول عمر

لأبي بكر أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم { أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا [ص: 228] إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله }في قول أبي بكر هذا من حقها لو منعوني عناقا مما أعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه معرفة منهما معا بأن ممن قاتلوا من هو على التمسك بالإيمان ولولا ذلك ما شك عمر في قتالهم ولقال أبو بكر قد تركوا لا إله إلا الله فصاروا مشركين وذلك بين في مخاطبتهم جيوش أبي بكر وأشعار من قال الشعر منهم ومخاطبتهم لأبي بكر بعد الإسار فقال شاعرهم :

ألا أصبحنا قبل نائرة الفجر لعل منايانا قريب وما ندري

أطعنا رسول الله ما كان وسطنا فيا عجبا ما بال ملك أبي بكر

فإن الذي يسألكمو فمنعتم لكالتمر أو أحلى إليهم من التمر

سنمنعهم ما كان فينا بقية كرام على العزاء في ساعة العسر

وقالوا لأبي بكر بعد الإسار ما كفرنا بعد إيماننا ولكن شححنا على أموالنا. اهـ

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

محمد بن إبراهيم التويجري على خطى سيد قطب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال محمد بن إبراهيم التويجري في كتابه موسوعة فقه القلوب (1731/2) :" إنما كان الخلاف وكانت المعركة على من يكون هو رب الناس؟ ومن يكون ملك الناس؟ ومن يكون إله الناس؟.

لقد كان الطواغيت المجرمون في الأرض يغتصبون هذه الحقوق، ويزاولونها في حياة الناس، ويذلونهم بهذا الاغتصاب والاعتداء على حق الله، ويجعلونه

عبيداً لهم من دون الله.

وكانت الرسل تجاهد دائماً لانتزاع هذا السلطان المغتصب من أيدي الطواغيت، ورده إلى صاحبه ومالكه الشرعي وهو الله سبحانه الذي له الخلق والأمر في الكون كله.

إن العبادة: هي الدينونة لله وحده في كل شأن من شئون الدنيا والآخرة، فإن (عبد) معناها: (دان وخضع وذل) سواء في الشعائر التعبدية، أو الشرائع التي تنظم حياة الناس.

ولما بهت مدلول الدين والعبادة في نفوس الناس صاروا يفهمون أن عبادة غير الله التي يخرج بها الناس من الإسلام إلى الكفر هي فقط تقديم الشعائر التعبدية لغير الله، كتقديمها للأصنام والأوثان والقبور مثلاً، وأن الإنسان متى تجنب ذلك فقد بعد عن الشرك والجاهلية، وأصبح مسلماً لا يجوز تكفيره، وهذا وهم باطل، وتبديل وتغيير لمفهوم العبادة التي هي الدينونة الكاملة المطلقة لله في كل شأن، ورفض الدينونة لغير الله في كل شأن.

كما جاء ذلك صريحاً في كتاب الله في قوله سبحان: {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (163)} [الأنعام: 162، 163].

والفعلة العظيمة التي استحقت بها الأمم السابقة الهلاك واللعنة في الدنيا والآخرة لم تكن فقط هي مجرد أداء الشعائر التعبدية لغير الله، فهذه صورة من صور الشرك الكثيرة التي جاء نوح وهود وصالح وإبراهيم وشعيب وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام ليخرجوا الناس منها إلى عبادة الله وحده لا شريك له

هذا كله كلام سيد في الظلال مع بعض التعديل

ووصف الشرك بأنه (اغتصاب لحق الله) وصف فيه سوء أدب مع رب العالمين

جاء في فتاوى اللجنة الدائمة :" السؤال الثاني من الفتوى رقم: (9234)

س2: أنا مدرس في مدرسة ثانوية ليلى، ومما قرأته في [كتاب التوحيد] عبارة ترددت فيها واستنكرتها، فأرجو إفادتي عن مدى صحتها ومناسبتها لمقام رب العالمين: فقد ورد في [كتاب التوحيد] الذي ألفه محمد قطب في الصف الثاني الثانوي صفحة 23 في السطر 17 العبارة: (فإذا جاء الرسول من عند الله يقول: يا قوم، اعبدوا الله ما لكم من إله غيره. وهو ما قاله كل رسول لقومه فهو في الحقيقة ينادي برد السلطان المغتصب إلى الله صاحب الحق وحده في التشريع للناس وفي تقرير الحلال والحرام والمباح وغير المباح) ، وفي كتاب الصف الثالث لنفس المؤلف صفحة 82 في آخرها ثلاثة أسطر ذكر أن معنى لا إله إلا الله: رد السلطة المغتصبة التي يستعبد بها الناس إلى صاحبها الحقيقي إلى الله سبحانه وتعالى رب الجميع.

وقد أمسكت عنها فلم أصفها بجواز أو عدمه فأرجو إفادتي.

ج2: لا نعلم بأسا فيما ذكرته من حيث المعنى، ولكن الأسلوب فيه سوء أدب مع الله؛ لأنه سبحانه لا يستطيع أحد أن يقهره على أخذ حقه، بل هو القاهر فوق عباده،

ولكن المشرك والحاكم بغير ما أنزل الله قد اعتديا على حق الله وحكمه وخالفا شرعه.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم"

أقول : ومن أطاع ظالماً في معصية لا يكون عبداً له بل يكون معيناً له على ظلمه آثماً ، وأما إذا استحل ذلك فهو كافر وأما إذا أمر بالشرك فطاعته بغير إكراه تخرج صاحبها من الإسلام وإن لم يكن موافقاً في باطنه ولكنه فعل الشرك مع علمه به طمعاً بالدنيا

وعامة كلام التويجري الذي نقله عن سيد دون عزو ليس فيه تفريق بين الصور المكفرة من الحكم بغير ما أنزل الله ، والصور غير المكفرة من الحكم بغير ما أنزل الله ، وكذا عدم التفريق بين الصور المكفرة من طاعة المخلوق

والصور غير المكفرة في سياق خطابي بعيداً عن العلم الذي يزيل الإشكال ويبين الحق دون إفراط ولا تفريط

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان علة حديث : (وَعَلَيْكَ بالْعَلَانِيَةِ وَإِيَّاكَ وَالسِّرَّ)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن أبي عاصم في السنة 1070- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ وَالْحُصَيْنُ بْنُ الْبَزَّارِ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُمَحِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي قَالَ اعْبُدِ اللَّهَ وَلا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا وَأَقِمِ الصَّلاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ وَصُمْ رَمَضَانَ وَحَجَّ الْبَيْتَ وَاعْتَمِرْ وَاسْمَعْ وَأَطِعْ وَعَلَيْكَ بِالْعَلانِيَةِ وَإِيَّاكَ وَالسِّرَّ

أقول : هذا الحديث يصححه عدد من المعاصرين نظراً لظاهر الإسناد فقط ، وعبيد الله هو ابن عمر وقد وقع في بعض النسخ (ابن عمير) وهو غلط

وقد أعله البخاري والدارقطني وأبو زرعة وابن حبان البيهقي بالوقف على عمر وإسناده إلى عمر منقطع

قال البيهقي في الشعب 3690 - أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الْمُزَكِّي، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْمُؤَمَّلِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَاسَرْجِسِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الضُّرَيْسِ الرَّازِيِّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُمَحِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَوْصِنِي، قَالَ: " تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ شَهْرَ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ وَتَعْتَمِرُ، وَتَسْمَعُ وَتُطِيعُ، وَعَلَيْكَ بِالْعَلَانِيَةِ وَإِيَّاكَ وَالسِّرَّ ". قَالَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ: " خَالَفَهُ مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، فَرَوَاهُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى عُمَرَ فَسَأَلَهُ عَنِ الدِّينِ فَذَكَرَهُ مَوْقُوفًا"

3691 - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ عِيسَى، يَقُولُ: سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْقَبَّانِيَّ، يَقُولُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، حَدَّثَنِيهِ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الْعُمَرِيُّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى عُمَرَ فَسَأَلَهُ عَنِ الدِّينِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِّمْنِي الدِّينَ، قَالَ: " تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ، وَعَلَيْكَ بِالْعَلَانِيَةِ وَإِيَّاكَ وَالسِّرَّ، وَكُلَّ شَيْءٍ تَسْتَحِي مِنْهُ، قَالَ: وَإِذَا لَقِيتَ اللهَ قُلْ أَمَرَنِي بِهَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ خُذْ بِهَذَا، فَإِذَا لَقِيتَ اللهَ فَقُلْ مَا بَدَا لَكَ "، قَالَ الْقَبَّانِيُّ: " قُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى: أَيُّهمَا الْمَحْفُوظُ حَدِيثُ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عُمَرَ أَوْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، فَقَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدِيثُ الْحَسَنِ أَشْبَهُ ".

وَأَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ الْمَالِينِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِيٍّ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنَا الْجُنَيْدِيُّ، قَالَ: قَالَ الْبُخَارِيُّ: " هَذَا بِإِرْسَالِهِ أَصَحُّ، يَعْنِي حَدِيثَ الْحَسَنِ، عَنْ عُمَرَ مُرْسَلًا، لِأَنَّ الْحَسَنَ لَمْ يُدْرِكْ عُمَرَ، وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ الْجُمَحِيِّ "

وقال ابن أبي حاتم في العلل :" 1973- وَسُئِلَ أَبُو زُرْعَةَ عَنْ حَدِيثٍ ؛ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّارُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُمَحِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنَ عُمَرَ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَوْصِنِي ، قَالَ : تَعْبُدُ اللَّهَ لا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ ، وَتَعْتَمِرُ ، وَتَسْمَعُ وَتُطِيعُ ، وَعَلَيْكَ بِالْعَلانِيَةِ.

قَالَ أَبُو زُرْعَةَ : يُرْوَى هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الْحَسَنِ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ"

وقال ابن حبان في المجروحين :" 398 - سعيد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد اللَّهِ بْن حميد الجُمَحِي الْقرشِي كنيته أَبُو عَبْد اللَّهِ أَصله من الْمَدِينَة ولي الْقَضَاء بِبَغْدَاد يروي عَن عبيد اللَّه بْن عَمْرو وَغَيره من الثِّقَات أَشْيَاء مَوْضُوعَة يتخايل إِلَى من سَمعهَا أَنَّهُ كَانَ الْمُعْتَمد لَهَا روى عَنْهُ مُحَمَّد بْن الصَّبَّاح الدولابي والبغداديون وَهُوَ الَّذِي رَوَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِع عَن بن عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ نَسِيَ صَلاةً فَلَمْ يَذْكُرْهَا إلا مَعَ الإِمَام فليتم صَلَاته ثمَّ يقْضِي مَا فَاتَهُ ثمَّ يُعِيد الَّتِي صَلاهَا مَعَ الإِمَامِ ثناه عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ مُجَاشِعٍ ثَنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ التَّرْجُمَانِيُّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَقَدْ رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ

عَنْ عَلِيٍّ أَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ثَلاثٌ يَا عَلِيُّ لَا تؤخره الصَّلاةُ إِذَا أَتَتْ وَالْجَنَازَةُ إِذَا حَضَرَتْ وَالأَيِّمُ إِذَا وَجَدَتْ كُفْؤًا حدّثنَاهُ ان خُزَيْمَةَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الذُّهْلِيُّ قَالَ ثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوف ثَنَا بن وَهْبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُمَحِيِّ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ وَهُوَ الَّذِي رَوَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِع عَن بن عُمَرَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أوصني تَعْبُدُ اللَّهَ وَلا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمُ الصَّلاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصُومُ وَتَحُجُّ وَتَعْتَمِرُ وَتَسْمَعُ وَتُطِيعُ وَعَلَيْكَ بِالْعَلانِيَةِ وَإِيَّاكَ وَالسِّرَّ وَهَذَا خَطَأٌ فَاحِشٌ إِنَّمَا رَوَى عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ هَذَا الْكَلامُ عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ عُمَرَ قَوْلَهُ ثَنَا بن خُزَيْمَةَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَالأَوَّلُ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ الدولابي عَنهُ"

وجاء في علل الدارقطني :" 2749 - وسُئِل عَن حَديث يُروى عن نافع ، عن ابن عُمَر ، عنِ النَّبيّ صَلَّى اللَّه عَلَيه وسَلم - في أعرابي سأله ، فقال : تشهد أن لا إله إلا اللَّه ، وأن محمداً رسول اللَّه ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وعليك بالعلانية ، وإياك والسر ، وإياك وكل شيء يستحيا منه ... الحديث.

فقال : يرويه عُبَيد اللَّه بن عمر ، واختُلِفَ عنه ؛

فرواه سعيد بن عبد الرحمن الجمحي ، عن عُبَيد الله ، عن نافع ، عن ابن عُمَر ، عنِ النَّبيّ صَلَّى الله عَلَيه وسَلم.

وخالفه محمد بن بشر ، فرواه عن عُبَيد الله ، عن يونس بن عُبَيد ، عن الحسن : أن أعربياً سأل عمر عن الدِّين ؟ فقال : تشهد أن لا إله إلا الله ... الحديث . وهو الصواب"

فالصواب في هذا الخبر أنه من كلام عمر وإسناده إلى عمر منقطع من مراسيل الحسن عنه رضي الله عنه ورحم الحسن

وهذا يبين لك أهمية الرجوع إلى كتب العلل وعدم الاغترار بظواهر الأسانيد فهذا الحديث مع حسن متنه وكون مداره على بعض مشاهير الثقات اجتنبه أصحاب الكتب الستة والإمام أحمد في مسنده فهذا يوجب ريبة في قلب الباحث تدفعه إلى تطلبه في كتب العلل والنظر فيما قيل فيه، وتأمل وصف ابن حبان للرواية المرفوعة بأنها خطأ فاحش وكيف وقع بعض من تعجل بالمتابعة على هذا الخطأ الفاحش

وما فائدة التغني بكثرة النظر في المخطوطات وتكثير مصادر التخريج إن لم تمكن المرء من الوقوف على علة

الخبر الخفية ، وما أسهل تصحيح الأحاديث بظاهر الإسناد فتقريب التهذيب وبعض كتب التراجم كاف في ذلك ، وما أسهل الحكم على الأسانيد ظاهرة الضعف بالضعف ، وهذا يشترك فيه عموم الناس ويحسنه متوسطي الباحثين ، وإنما الشأن في الوقوف على العلة من وقف أو إرسال أو اضطراب أو زيادة شاذة أو الوقوف على إرسال خفي مأخذه دقيق

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

براءة معاوية بن أبي سفيان من معارضة السنة بالرأي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد نسب ابن عبد البر معاوية بن أبي سفيان إلى رد السنن بالرأي في التمهيد وبعض الناس ينقل كلامه ولا يتنبه إلى ما فيه ، والواقع أن الصحابي الجليل مظلوم وأن ما عارض السنن بالرأي بل عرضت له شبهة كانت قد وقعت إلى من هو أفقه منه وهو عبد الله بن عباس

قال ابن ماجه في سننه 18- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ , حَدَّثَنِي بُرْدُ بْنُ سِنَانٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ قَبِيصَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ الأَنْصَارِيَّ النَّقِيبَ ، صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ , غَزَا مَعَ مُعَاوِيَةَ أَرْضَ الرُّومِ ، فَنَظَرَ إِلَى النَّاسِ وَهُمْ يَتَبَايَعُونَ كِسَرَ الذَّهَبِ بِالدَّنَانِيرِ ، وَكِسَرَ الْفِضَّةِ بِالدَّرَاهِمِ ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّكُمْ تَأْكُلُونَ الرِّبَا ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ يَقُولُ : لاَ تَبْتَاعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ ، إِلاَّ مِثْلاً بِمِثْلٍ ، لاَ زِيَادَةَ بَيْنَهُمَا وَلاَ نَظِرَةَ , فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : يَا أَبَا الْوَلِيدِ ، لاَ أُرَى الرِّبَا فِي هَذَا ، إِلاَّ مَا كَانَ مِنْ نَظِرَةٍ ، فَقَالَ عُبَادَةُ : أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، وَتُحَدِّثُنِي عَنْ رَأْيِكَ , لَئِنْ أَخْرَجَنِي اللَّهُ سُبْحَانَهُ لاَ أُسَاكِنُكَ بِأَرْضٍ لَكَ عَلَيَّ فِيهَا إِمْرَةٌ ، فَلَمَّا قَفَلَ , لَحِقَ بِالْمَدِينَةِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : مَا أَقْدَمَكَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ ؟ فَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ ، وَمَا قَالَ مِنْ مُسَاكَنَتِهِ ، فَقَالَ : ارْجِعْ يَا أَبَا الْوَلِيدِ إِلَى أَرْضِكَ ، فَقَبَحَ اللَّهُ أَرْضًا لَسْتَ فِيهَا وَأَمْثَالُكَ ، وَكَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ : لاَ إِمْرَةَ لَكَ عَلَيْهِ ، وَاحْمِلِ النَّاسَ عَلَى مَا قَالَ ، فَإِنَّهُ هُوَ الأَمْرُ.

أقول : هذا السند منقطع فقبيصة بن ذؤيب القول بأن له رؤية بعيد وفي التهذيب أن روايته عمر مرسلة

وجاء في جامع التحصيل :" وقال الميموني صاحب أحمد قال بعض أصحابنا لم يلق قبيصة تميما يعني الداري"

وعبادة بن الصامت أقدم وفاة من تميم الداري وكلاهما شامي

و قال الدَّارَقُطْنِيّ: لم يسمع من عمرو بن العاص. «السنن» 3 309.

وعمرو وفاته تأخرت عن وفاة عمر وعبادة

فالرواية منقطعة ، وقد رواها مالك في الموطأ من طريق عطاء بن يسار وجعلها حصلت مع أبي الدرداء

وعطاء لم يسمع من عمر ولا أبا الدرداء وهذا الاضطراب في المتن مما يوهن القصة

وأما بالنسبة لمتنها فاعلم أن عبد الله بن عباس ومعه معاوية إن صحت الرواية ـ ولا تصح ـ كانوا لا يرون ربا الفضل ويقولون (لا ربا إلا نسيئة) تمسكاً بحديث هذا ظاهره رواه أسامة بن زيد

قال ابن تيمية في تفسير آيات أشكلت :" وأما ربا الفضل بلا نَسَاء فقد أشكل على السلف والخلف فروي عن ابن عباس وابن مسعود ومعاوية أنه لا ربا إلا في النَّسَاء كما ثبت في الحديث الصحيح عن أسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال «لا ربا إلا في النسيئة» وبإزاء هؤلاء بعض المتأخرين الذي قال إنه يجري في كل مال وهذا خلاف إجماع السلف ولا معنى فيه يحكى هذا عن أبي طاهر الرياشي.

وقالت طائفة إنه يحرم في الأصناف المنصوصة الستة وهو قول قتادة وداود وأصحابه وابن عقيل قد رجح في آخر عمره في كتابه في الخلاف هذا وضعَّف ما عُللت به الأصناف الستة كلها وقد بَسَط القول عليه وبَيَّن أنه إنما حرم لسدِّ الذريعة فقط كما قال صلى الله عليه وسلم «لا تبيعوا الدرهم بالدرهمين فإني أخاف عليكم الرَّمَاء. «

فربا النسيئة حرم لما فيه من الفساد والظلم وأما ربا الفضل فإنما حرم لسد الذريعة"

وتكلم ابن تيمية على هذه المسألة في رفع الملام

ومعاوية إن صحت الرواية فله عذره فلعله ظن أن رواية أسامة بن زيد هي آخر الأمرين لأنه أخص بالنبي صلى الله عليه وسلم من عبادة أو أبي الدرداء ، ولأنه أصغر منهما سناً ورواية الأصغر أقرب إلى كونها ناسخة من رواية الشيخ ، ولعل ابن عباس هو الذي أفتى معاوية بذلك لما كان يعتقده ، فالذي وقع تأول منه له نظير في كلام عامة الفقهاء لا معارضة للسنة بالرأي وقول الصحابي له تلك الكلمة إنما قالها له على ما غلب على ظنه وغيرةً على السنة كقول عمر ذاك الذي قاله لحاطب

وعلى العموم ابن عباس قد رجع عن هذا القول بعد بيان أبي سعيد له وإن كان كثير من أصحابه بقوا على فتياه القديمة لعدم علمهم برجوعه ، وكذا معاوية فيما يظهر من الرواية المنقطعة المضطربة أنه فاء إلى قول عمر

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد طال عهدي بالشام منذ كنت أجمع آثار بلال بن سعد ، ثم تفطنت إلى عالم مذكور بالصلاح من أعيان أهل الشام في طبقة التابعين وهو أبو إدريس الخولاني فيممت شطر الشام وإليك ما ظفرت به من آثاره

وقبل هذا إليك بعض ما ما قيل من تهذيب الكمال

و قال أبو مسهر : كان سعيد ـ يعنى ابن عبد العزيز ـ يقول : حدثنى ثقة عنه ،

و لم أسمعه منه ، قال : كان أبو إدريس عالم الشام ، بعد أبى الدرداء.

و قال أبو زرعة الدمشقى : أحسن أهل الشام لقيا لأجلة أصحاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم ، جبير بن نفير ، و أبو إدريس ، و كثير بن مرة ، و قد قلت لدحيم : من

المقدم منهم ؟ قال : أبو إدريس

1 _قال ابن أبي الدنيا في الأهوال 199 - وقال أبو ياسرعمار بن نصر المروزي ، دثنا الوليد بن مسلم ، دثني عبد الرحمن بن يزيد ، دثني بسر بن عبيد الله الحضرمي ، قال : سمعت أبا إدريس الخولاني يقول : « اجتمع الناس إلى سائح بين العراق والشام في الجاهلية فقام فيهم ، فقال : أيها الناس ، إنكم ميتون ، ثم إلى الإدانة والحساب ، فقام رجل فقال : والله لقد رأيت رجلا لا بعثه الله أبدا ، قال : رأيت رجلا وقع عن رحله في موسم من المواسم ، فوطئته الإبل بأخفافها والدواب بحوافرها ، والرجالة بأرجلها حتى رم فلم يبق منه أنملة ، فقال السائح : بيد أنك من قوم سخيفة أحلامهم ، ضعيف يقينهم ، قليل علمهم ، لو أن الضبع بيتت تلك الرمة فأكلتها ، ثم ثلطتها ، ثم غدت عليه الناب فأكلته وبعرته ، ثم عدت عليه الجلالة فالتقطته ، ثم أوقدته تحت قدر أهلها ، ثم نسفت في الرياح رماده ، لأمر الله يوم القيامة كل شيء أخذ منه شيئا أن يرد فرده ، ثم بعثه الله للإدانة والثواب«

2 _قال يعقوب في المعرفة والتاريخ (253/1) : حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم قال: حدثنا الوليد قال: حدثنا عبد الرحمن بن نمر قال: سألت ابن شهاب عن الاستنشاق، فقال: أخبرني أبو ادريس الخولاني عائذ الله بن عبد الله - وكان قاص أهل الشام وقاضيهم في خلافة عبد الملك - إنه سمع أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من توضأ فليستنثر ومن استجمر فليوتر.

قاص يعني واعظ

3 _قال يعقوب في المعرفة (253/1) : حدثنا أبو صالح ومحمد بن رمح قالا: حدثنا الليث قال: حدثني عقيل عن ابن شهاب قال: جلست إلى أبي ادريس الخولاني - وهو يقص - فقال: ألا أخبركم من كان أطيب الناس طعاماً ؟ فلما رأى الناس قد نظروا إليه قال: يحيى بن زكريا كان أطيب الناس طعاماً. إنما كان يأكل مع الوحش كراهية أن يخالط الناس في معايشهم.

4 _قال يعقوب في المعرفة (253/1) : حدثني عبد الرحمن بن إبراهيم قال: حدثنا أبو مسهر قال: حدثنا سعيد عن ربيعة عن أبي ادريس الخولاني عن أبي ذر عن النبي

صلى عليه وسلم عن الله عز وجل إنه قال: " يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا. يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا الذي أغفر الذنوب ولا أبالي فاستغفروني أغفر لكم. يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم. يا عبادي كلكم عار إلا من لبسته فاستكسوني اكسكم. يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وأنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل منكم لم يزد ذلك في ملكي شيئاً. يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وأنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك في ملكي شيئاً. يا عبادي لو إن أولكم وآخركم وأنسكم وجنكم اجتمعوا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل رجل منهم ما سأل لم ينقص ذلك من ملكي شيئاً إلا كما ينقص البحر إن يغمس فيه المخيط غمسة واحدة. يا عبادي إنما هي أعمالكم أحفظها عليكم فمن وجد خيراً فليحمد الله عز وجل ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه. "

قال: وكان أبو ادريس إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه.

أوردته من أجل جثوه على قدميه بعد رواية الحديث

5 _قال عبد الله في زوائد الزهد 1433- حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ ، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَلَةَ ، قَالَ ابْنُ أَبِي إِدْرِيسَ عَائِذُ اللَّهِ لأَبِيهِ : يَا أَبَتِ أَمَا يُعْجِبُكَ طُولُ صَمْتِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي مُسْلِمَ بْنَ يَسَارٍ ؟ قَالَ : أَيْ بُنَيَّ تَكَلُّمٌ بِحَقٍّ خَيْرٌ مِنْ سُكُوتٍ عَنْهُ ، فَذَهَبَ ابْنُ أَبِي إِدْرِيسَ إِلَى مُسْلِمٍ فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي قُلْتُ لأَبِي : أَمَا يُعْجِبُكَ طُولُ صَمْتِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : يَا بُنَيَّ تَكَلُّمٌ بِحَقٍّ خَيْرٌ مِنْ سُكُوتٍ عَنْهُ ، فَقَالَ مُسْلِمٌ : سُكُوتٌ عَنِ الْبَاطِلِ خَيْرٌ مِنْ تَكَلُّمٍ بِهِ.

علي بن أبي حملة وثقه الإمام أحمد

6 _وقال الإمام أحمد في الزهد 2279- حدثنا حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلاَنِيِّ قَالَ : الْمَسَاجِدُ مَجَالِسُ الْكِرَامِ.

7 _قال أحمد في الزهد 2280- حدثنا أبو المغيرة حدثنا الوليد بن سليمان حَدَّثَنَي رَبِيعَةُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ قَالَ : مَنْ جَعَلَ هُمُومَهُ هَمًّا وَاحِدًا كَفَاهُ اللَّهُ هُمُومَهُ وَمَنْ كَانَ لَهُ فِي كُلِّ وَادٍ هَمٌّ لَمْ يُبَالِ اللَّهُ فِي أَيِّهَا هَلَكَ.

8 _قال ابن المبارك في الزهد 416 - قال : أخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال : حدثني إدريس بن أبي إدريس الخولاني ، عن أبيه قال : « ليعقبن الله الذين يمشون إلى المساجد في الظلم نورا تاما يوم القيامة«

إدريس ما رأيت أحداً وثقه ولا قدح فيه ولا يروي شيئاً مرفوعاً وإنما يروي كلام أبيه فمثل هذا يحتمل خصوصاً مع عدم نكارة المتون الذي يذكرها

9 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 27101- حَدَّثَنَا الثَّقَفِيُّ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ قَالَ : لاَ يَهْتِكُ اللَّهُ سِتْرَ عَبْدٍ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ.

10 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 36520- حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ ضِرَارِ بْنِ مُرَّةَ ، قَالَ : لَقِيت الضَّحَّاكَ بِخُرَاسَانَ وَعَلَيَّ فَرْوٌ لِي خَلِقٌ ، فَقَالَ الضَّحَّاكُ : قَالَ أَبُو إِدْرِيسَ : قَلْبٌ نَقِيٌّ فِي ثِيَابٍ دَنِسَةٍ خَيْرٌ مِنْ قَلْبٍ دَنِسٍ فِي ثِيَابٍ نَقِيَّةٍ.

11 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 36521- حَدَّثَنَا عَبِيدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ طَلْحَةَ الْيَامِيِّ ، عَنْ أَبِي

إدْرِيسَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، قَالَ : كَانَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَظَرِي عِبَرًا وَصَمْتِي تَفَكُّرًا وَمَنْطِقِي ذِكْرًا.

هذا الرجل استظهر ابن أبي شيبة وأبو نعيم أنه الخولاني

12 _قال المروزي في السنة 99 - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَنْبَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، قَالَ: «لَأَنْ أَرَى فِي الْمَسْجِدِ نَارًا لَا أَسْتَطِيعُ إِطْفَاءَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَرَى فِيهِ بِدْعَةً لَا أَسْتَطِيعُ تَغْيِيرَهَا«

أبو عون الأنصاري روى عنه محمد بن الوليد الزبيدي ولا يروي إلا عن ثقة وقد روى عنه جمع من الثقات مما يقوي أمره

13 _قال أبو نعيم في الحلية (123/5) : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا أَبُو الْمُغِيرَةِ، ثنا بِشْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زَكَرِيَّاءَ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ عَائِذِ اللَّهِ قَالَ: " إِنَّ رَبَّكُمْ تَعَالَى قَالَ:

ابْنَ آدَمَ اذْكُرْنِي حِينَ تَغْضَبُ أَذْكُرْكَ حِينَ أَغْضَبُ، فَلَمْ أَمْحَقْكَ فِيمَنْ أَمْحَقُ"

عبد الله بن أبي زكريا وثقه ابن سعد

14 _قال عبد الرزاق في تفسيره 5 - نا مَعْمَرٌ , عَنْ أَيُّوبَ , عَنْ أَبِي قِلَابَةَ , عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ: الْقُرْآنُ سِتٌّ آيَاتٍ: آيَةٌ تَأْمُرُكَ , وَآيَةٌ تَنْهَاكَ , وَآيَةٌ تُبَشِّرُكَ , وَآيَةٌ تُنْذِرُكَ , وَآيَةٌ فَرِيضَةٍ , وَآيَةٌ قَصَصٍ وَأَخْبَارٍ - أَوْ قَالَ: أَمْثَالٍ

15 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 26649- حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا التيمي ، عَن سَيَّارٍ ، عَنْ عَائِذِ اللَّهِ ، قَالَ : الَّذِي يَتَتَبَّعُ الأَحَادِيثَ لِيُحَدِّثَ بِهَا لاَ يَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ.

عائذ الله هو أبو إدريس الخولاني ، وأراد به ليحدث بها أي رياءً وسمعة

16 _قال أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (38/1) : حدثنا أبو مسهر قال: حدثني المنذر بن نافع قال: سمعت إدريس بن

أبي إدريس يقول: قال لي أبي: أتكتب مما تسمع مني ؟ فقلت: نعم، قال: فأتني به. فأتيته به فخرقه.

المنذر وثقه أبو زرعة

وهذا آخر ما وقفت عليه من آثار هذا العلم الثابتة نفعنا الله بها

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فائدة هامة في زكاة الدين على المعسر أو المماطل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن المسائل الهامة والحيوية مسألة الدين على المعسر أو المماطل وهو ما يسمى (دين الظنون) بمعني لا تدري

هل يؤديه أم لا ، إذا قبضه المرء بحكم محكمة أو غيرها هل يزكي عما مضى إذا كان قد مضى على المال عدة سنين من استيجاب قبضه

من أهل العلم من يختار أنه يزكيه بعد التمكن من القبض مرةً واحدة قياساً على الخارج من الأرض وهذا قول مالك وكنت إليه أميل قديماً ولعلي رجحته في شرح عمدة الفقه

والقول الثاني وهو رواية عن أحمد وهو أنه يزكي عن السنين السابقة كلها حتى تنقضي السنين أو ينزل المال عن كونه نصاباً

وهذا هو الصواب لأن علياً أفتى به ولا يعلم له مخالف من الصحابة

قال ابن أبي شيبة في المصنف 10356- حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عُبَيْدَةَ ، قَالَ : سُئِلَ عَلِيٌّ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ الدَّيْنُ الظَّنُونُ أَيُزَكِّيهِ ؟ فَقَالَ : إِنْ كَانَ صَادِقًا فَلْيُزَكِّهِ لِمَا مَضَى إِذَا قَبَضَهُ.

وقال أيضاً 10346- حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنِ الْحَكَمِ ، قَالَ : سُئِلَ عَلِيٌّ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ الدَّيْنُ عَلَى الرَّجُلِ ؟ قَالَ : يُزَكِّيه صَاحِبُ الْمَالِ ، فَإِنْ تَوَى مَا عَلَيْهِ وَخَشِيَ أَنْ لاَ يَقْضِيَ ، فَإِنَّهُ يُمْهِلُ ، فَإِذَا خَرَجَ أَدَّى زَكَاةَ مَا مَضَى.

والسند الأول صحيح إلى علي والثاني منقطع ويقويه

وصورة المسألة لتقريبها للعامة أن زيداً أقرض عمراً خمسة آلاف دينار على أن يعيدها بعد شهر ، وبعد الشهر عجز عمرو عن السداد أو ماطل وبقي على ذلك أربع سنين ثم أخذ زيد منه المال

فعلى المذهب الأول المرجوح يزكي زيد مرةً واحدة فيقسم خمسة آلاف على أربعين فتكون زكاته 125 ديناراً

وأما على المذهب الراجح وهو قول علي أنه يزكي المال عن أربع سنين فيخرج ربع العشر وربع العشر وربع العشر وربع العشر

على أنه إذا أخرج ربع العشر الأولى ربع العشر الثاني تكون من الباقي لا من أصل المال ولو تطوع وأخرجها من الأصل لكان أحسن

وأما زكاة الدين على المليء فتكلمت في مقال بعنوان (مهمات في زكاة الدين على المليء)

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هل صح عن ابن تيمية (رحمه الله) أنه قال : " لولم يخلق اللَّه البخاري لما ضر ذلك الإسلام"

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينشر بعض الناس عبارة تنسب لابن تيمية وهي :" لولم يخلق اللَّه البخاري لما ضر ذلك الإسلام"

وقد بحثت عنها في كتب ابن تيمية وغيره فلم أجد لها أثراً بهذا اللفظ والله المستعان

وإنما لفظها ما قال الشيخ في منهاج السنة :" ولا يعلمون أن قولنا رواه البخاري ومسلم علامة لنا على ثبوت صحته لا أنه كان صحيحا بمجرد رواية البخاري ومسلم بل أحاديث البخاري ومسلم رواها غيرهما من العلماء والمحدثين من لا يحصي عدده إلا الله ولم ينفرد واحد منهما بحديث بل ما من حديث إلا وقد رواه قبل زمانه وفي زمانه وبعد زمانه طوائف ولو لم يخلق البخاري ومسلم لم ينقص من الدين شيء وكانت تلك الأحاديث موجوده بأسانيد يحصل بها المقصود وفوق المقصود وأنما قولنا رواه البخاري ومسلم كقولنا قراه القراء السبعة والقرآن منقول بالتواتر لم يختص هؤلاء السبعة بنقل شيء منه وكذلك التصحيح لم يقلد أئمة الحديث فيه البخاري ومسلما بل جمهور ما صححاه كان قبلهما عند أئمة الحديث صحيحا متلقى بالقبول"

وسياق الكلام واضح أنه في أحاديث الصحيحين وأن البخاري ومسلماً لم ينفرداً بأي حديث وأن الأحاديث التي خرجاها كانت معروفة عند أهل العلم منتشرة ، وحتى صحتها معلومة عندهم

والعجيب أن عدداً ممن يذكر هذه العبارة يرى أن الأمة لا تستغني عن فقه أهل الرأي وحقيقته أن فقه أهل الحديث غير كاف وهذا يعني أن الحديث نفسه غير كاف وذلك أن الحديث لا يخرج عن أهل الحديث ويمتنع أن يقف أهل الرأي على ما لم يقف عليه أهل الحديث في بابهم الذي تسموا به

وكذلك يرون أنه لا يستغني طالب علم عن كتب بعض الجهمية الجبرية الصوفية والله المستعان

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هل أولياؤكم أجل من الإمام البخاري ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمعلوم لطلبة العلم الفتنة التي حصلت بين الإمام البخاري من جهة والإمام محمد الذهلي من جهة أخرى بسبب ما نسب للبخاري من القول باللفظ

وقد تابع الذهلي كل من أبي حاتم وأبي زرعة الرازيين على تبديع الإمام البخاري بحسب ما نقل لهما ، وكرها الرواية عنه

ولا يختلف اثنان في فضل أبي حاتم وأبي زرعة وفضلهما على الأمة في باب علم الحديث وغيرها من الأبواب

وقد تكلمت على هذه المسألة في شرحي لخلق أفعال العباد وقد بينت أن البخاري لم يتكلم باللفظ غير أنه صدرت منه عبارات أخرى انتقدها ابن تيمية وغيره ولا شك أنه على طريقة أهل الحديث

والشاهد من هذه القصة هنا

أن الذهلي وأبا حاتم وأبا زرعة لم يبدعهم أحد بسبب قدحهم بالبخاري وإن لم يوافقوا على هذا القدح لأن مأخذهم كان الحمية على السنة

وهذا ابن تيمية _ رحمه الله _ والذي يعول عليه عامة المعاصرين يصف الذهلي بأنه من أئمة الإسلام وهداته في مسألة اللفظ

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (421/12) :" وَأَمَّا الْبِدْعَةُ الثَّانِيَةُ - الْمُتَعَلِّقَةُ بِالْقُرْآنِ الْمُنَزَّلِ تِلَاوَةُ الْعِبَادِ لَهُ - وَهِيَ " مَسْأَلَةُ اللَّفْظِيَّةِ " فَقَدْ أَنْكَرَ بِدْعَةَ " اللَّفْظِيَّةِ " الَّذِينَ يَقُولُونَ: إنَّ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ وَقِرَاءَتَهُ وَاللَّفْظَ بِهِ مَخْلُوقٌ أَئِمَّةُ زَمَانِهِمْ جَعَلُوهُمْ مِنْ الْجَهْمِيَّة وَبَيَّنُوا أَنَّ قَوْلَهُمْ: يَقْتَضِي الْقَوْلَ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ وَفِي كَثِيرٍ مِنْ كَلَامِهِمْ تَكْفِيرُهُمْ. وَكَذَلِكَ مَنْ يَقُولُ: إنَّ هَذَا الْقُرْآنَ لَيْسَ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ وَإِنَّمَا هُوَ حِكَايَةٌ عَنْهُ أَوْ عِبَارَةٌ عَنْهُ أَوْ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْمُصْحَفِ وَالصُّدُورِ إلَّا كَمَا أَنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِي الْمَصَاحِفِ وَالصُّدُورِ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَهَذَا مَحْفُوظٌ عَنْ الْإِمَامِ أَحْمَد وَإِسْحَاقَ وَأَبِي عُبَيْدٍ وَأَبِي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيّ وَأَبِي ثَوْرٍ وَأَبِي الْوَلِيدِ الْجَارُودِيَّ وَمُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ وَيَعْقُوبَ بْنِ إبْرَاهِيمَ الدورقي وَمُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو الْعَدَنِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الذهلي وَمُحَمَّدِ بْنِ

أَسْلَمَ الطوسي وَعَدَدٍ كَثِيرٍ لَا يُحْصِيهِمْ إِلَّا اللَّهُ مِنْ أَئِمَّةِ الْإِسْلَامِ وَهُدَاتِهِ"

فلم يبدعه بشدته على البخاري _ وإن لم يوافقه على النتيجة _ ولم يقل (قد يكون خرج من السلفية بإخراجه للبخاري)!

وهذا أوضح من أن يبين فالصحابي الذي قال للصحابي الآخر (ولكنك منافق تجادل عن المنافقين) لم يقل له النبي صلى الله عليه وسلم (لعلك صرت منافقاً بكلمتك هذه) ومعلوم أنه قالها حمية كقول عمر لحاطب

ولكننا اليوم نعاني من طريقة عجيبة يعذر فيها من يعبد غير الله ، بل بعضهم يعذر من يسب الله ، ولا يعذر من تكلم حمية على الدين

ومنكر العلو لا يقال فيه إلا الجميل ولا يعني نقده انتقاص قدره ، والسني الذي يشتد على المخالف شدة لا يرتضيها هؤلاء يبدع ويتفرغ للطعن فيه فتارة يشبه بالخوارج وأخرى بالرافضة ولا أدري ما سيقال في المستقبل

والسؤال هنا : إذا كان هؤلاء الأئمة الأعلام بدعوا البخاري بالقول _ باللفظ _ ولا يثبت عنه كما كررنا ، ومع ذلك هم أئمة الإسلام وهداته ولهم فضل على الأمة لا ينكره إلا جاهل

فكيف بمن بدع أو جهم من ينكر العلو وإنكار العلو ثابت عليه ولم يخدم الدين خدمة البخاري ، بل ويخالف عقيدة أهل السنة في أبواب القدر والإيمان والصفات والنبوات وتوحيد الألوهية

وليعلم أن أبا زرعة والبخاري متفقون على ذم أهل الرأي

واقرأ ما كتب البخاري في جزء رفع اليدين على أبي حنيفة سترى شدة تذهلك ولا تتوقعها من الإمام البخاري في شأن أبي حنيفة

هذا المثال يبين أن طريقة تبديع السني الذي تكلم حمية في رجل وقع أمر مشتبه أو ثبتت عليه الضلالة أو حتى

التشنيع على السني مسلك بدعي حادث ، فكيف إذا كانت هذه الضلالة بدعة مكفرة كبدعة إنكار العلو

وإليك مثال آخر يبين لك الأمر ويجليه أكثر

أبو إسماعيل الهروي الأنصاري كان يكفر الأشاعرة وعقد لذلك فصلاً نفيساً في ذم الكلام له

ومع هذا يصف الذهبي بأنه (أثري قح) ولا أشك أن الذهبي لا يوافق على تكفير الأشعرية

وابن عبد الهادي في جمع الجيوش والدساكر يصفه بأنه إمام متفق عليه

وابن ناصر الدين يذكره في الرد الوافر بين الأئمة النقاد

والصواب في شأن هذا الرجل أنه وقع في الجبر والتصوف الغالي كما حققه ابن تيمية

ولكن لم يبدعه أحد لتكفيره للأشاعرة بل اشتهر بلقب (شيخ الإسلام) ومن عظمه لا يعظمه إلا لرده على هؤلاء القوم

ولو كانوا على منهج القوم اليوم الذين منهم من يميل إلى تكفير الخوارج ولا يكفرون الجهمية ، وفي مقابلهم من يكفر الحاكم بغير ما أنزل الله مطلقاً ولا يكفر بعض فروع الجهمية الغلاة كالأشعرية

لاعتبروا هذا الحكم من الأنصاري مسقطاً له بحد ذاته ، إذ أن الحمية على السنة والمبالغة في نظرهم في الحكم على المخالف بدعة وضلالة أعظم من ضلالة المخالف نفسه وإن كانت كفراً

والخلاصة أن المنهج الذي يسير بعض الناس اليوم حقيقته أن الأمة بقيت أربعة عشر قرناً ليست على شيء وما من أحد من علمائها وصلحائها إلا وقد وقع في الظلم والإجحاف

فالإجماع الذي نقله حرب الكرماني على تبديع أهل الرأي وما نقله ابن عبد البر وابن الجوزي وابن أبي داود على تبديع أبي حنيفة والطعن فيه مردود ولا يقول به إلا الغلاة

والإجماعات المنقولة على أثر مجاهد في المقام المحمود كلها مردودة ولا يقول بها إلا الغلاة

وإجماع علماء خراسان على تضليل محمد بن نصر المروزي لقوله الإيمان مخلوق مردود وغلو تقليداً للذهبي

والإجماع المنقول على تضليل ابن حزم (وهو في لسان الميزان وغيره من الكتب) مردود

والعلماء فاقوا الألف نفساً الذين قالوا بتكفير الأشاعرة ونقل كلامهم الهروي في ذم الكلام قولهم باطل وظلم وغلو ولا يقول به إلا الغلاة

وما قاله ابن أبي زيد القيرواني من أن من قول أهل السنة أنه لا يعذر من أداه اجتهاده إلى بدعة ، غير جائز تنزيله

على أعيان الأشاعرة المشتغلين بالحديث ومن فعل ذلك فهو من الغلاة

وما قاله ابن مندة من أن المخالف المتأول في أبواب التوحيد كالمعاند لوضوح أبواب التوحيد غير جائز تطبيقه على الأشاعرة أو على جمع من الأشاعرة ، أو على الواقفة

وكلام أئمة الدعوة في أن العذر بالجهل إنما يكون في المسائل الخفية وأن هذا محل إجماع وهذا الموجود المقرر في عامة رسائلهم نشره فتنة ولا يجوز ، وكذلك يجب كتم كلام من وافقهم من المعاصرين

وقد قال الدارقطني :" من قدم علياً على عثمان فقد أزرى على المهاجرين والأنصار"

والذي أرى أن هؤلاء القوم أزروا على علماء الإسلام في كل قرن إذ ردوا إجماعاتهم ، بل جعلوا منهجم ظلماً ومفارقة للجماعة والله المستعان

هذه إيقاظة يسيرة ونصيحة عسى الله أن تقع موقعاً حسناً من نفوس طالبي الحق ، والأمر أشد وأعمق مما شرحت غير أنك إذا فتح على قلبك وفهمت هذا وتركت التعصب للرجال وهجرت ما خالف به الخلوف منهج السلف وإن زخرفوه لك بالقول رجي خيرك ، والسنة والأثر ومنهاج الفرقة الناجية والطائفة ليست دعاوى تدعى وإنما منهج يتبع ، وإن خالف عامة ما عليه الناس ، بل كيف تتحقق الغربة والامتحان إن لم تخالف عامة الناس

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تنبيه هام حول عورة الأمة ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فيظن بعض الجهلة لما قرأ كلام الفقهاء في عورة الأمة وأن كعورة الرجل _ من السرة إلى الركبة _ ، ظن الجاهل أن الأمة في الإسلام يجوز لها أن تخرج كاشفة ثدييها أو

منكبيها ، وهذا جهل عظيم ولم يقل أحد بجواز ذلك وكلام الفقهاء في عورة الأمة إنما هو في عورة الصلاة يعني ما يجوز لها أن تكشفه أثناء الصلاة وأما عورة الخروج فأمر آخر(في قول من قال من السرة إلى الركبة)

وإنما رخص لها بوضع الخمار تمييزاً لها عن الحرائر وفي هذا حكمة ونفوس الناس راغبة عن الإماء

قال عبد الرزاق في المصنف 5061 - عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عُمَرَ، رَأَى جَارِيَةً خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِ حَفْصَةَ مُتَزَيِّنَةً عَلَيْهَا جِلْبَابٌ، أَوْ مِنْ بَيْتِ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ عُمَرُ الْبَيْتَ فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ الْجَارِيَةُ؟ فَقَالُوا: أَمَةٌ لَنَا، أَوْ قَالُوا: أَمَةٌ لِآلِ فُلَانٍ فَتغَيَّظَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: «أَتُخْرِجُونَ إِمَاءَكُمْ بِزِينَتِهَا تَفْتِنُونَ النَّاسَ«

فهنا عمر يغضب على أمة خرجت متزينة واعتبر ذلك فتنة للناس، وقد صرح الراوي بأنها مجلببة يعني لم تكشف شيئاً من جسمها وإنما الزينة في شيء آخر فكيف إذا كشفت ؟

وقال الطبراني في الكبير 309 - حدثنا يوسف القاضي ثنا عمرو بن مرزوق ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن سعيد بن المسيب قال خرجت جارية لسعد يقال لها زيرا وعليها قميص جديد فكشفتها الريح فشد عليها عمر رضي الله عنه بالدرة وجاء سعد ليمنعه فتناوله بالدرة فذهب سعد يدعو على عمر فناوله عمر الدرة وقال : اقتص فعفا عن عمر رضي الله عنهما.

وهذا إسنادٌ حسن للخلاف في عمرو بن مرزوق، وهو صريح في الدلالة على المقصود ، فإن عمر أراد معاقبة تلك الجارية لما رأى أنها تكشفت مما يعرض المسلمين للفتنة .

وقال ابن تيمية في شرح عمدة الفقه :" وهو أشبه بكلام أحمد واصح لأن عليا رضي الله عنه قال تصلي الأمة كما تخرج ومعلوم أنها لا تخرج عارية الصدر والظهر ولأن الفرق بين الحرة والأمة إنما هو في القناع ونحوه كما دلت عليه الآثار ولأنهن كن قبل أن ينزل الحجاب مستويات في ستر الأبدان فلما أمر الحرائر بالاحتجاب والتجلبب بقي الإماء على ما كن عليه"

ويقول أيضاً في حكمة الفرق بين عورة الأمة وعورة الحرة :" ولأن الأصل أن عورة الأمة كعورة الحرة كما أن عورة العبد كعورة الحر لكن لما كانت مظنة المهنة والخدمة وحرمتها تنقص عن حرمة الحرة رخص لها في إبداء ما تحتاج إلى إبدائه وقطع شبهها بالحرة وتمييز الحرة عليها وذلك يحصل بكشف ضواحيها من رأسها وأطرافها الأربعة فأما الظهر والصدر فباق على الأصل"

وهذه المصلحة تطغى على مفسدة كشفها رأسها مع كونهن على حال من المهنة يرغب الناس عنهن في الغالب ، وهذا مشاهد في كثير من الخدم اليوم فضلاً عن الإماء

وقال في المغني :" (840) فَصْلٌ: لَمْ يَذْكُرْ الْخِرَقِيّ، رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْهُ سِوَى كَشْفِ الرَّأْسِ، وَهُوَ الْمَنْصُوصُ عَنْ أَحْمَدَ - رَحِمَهُ اللَّهُ -، فِي رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: وَإِنْ صَلَّتْ الْأَمَةُ مَكْشُوفَةَ الرَّأْسِ فَلَا بَأْسَ، وَاخْتَلَفَ أَصْحَابُنَا فِيمَا عَدَا ذَلِكَ، فَقَالَ ابْنُ حَامِدٍ عَوْرَتُهَا كَعَوْرَةِ الرَّجُلِ، وَقَدْ لَوَّحَ إلَيْهِ، - رَحِمَهُ اللَّهُ -، وَقَالَ الْقَاضِي فِي الْمُجَرَّدِ: إنْ انْكَشَفَ مِنْهَا فِي الصَّلَاةِ مَا بَيْنَ السُّرَّةِ وَالرُّكْبَةِ فَالصَّلَاةُ بَاطِلَةٌ، وَإِنْ انْكَشَفَ مَا عَدَا ذَلِكَ فَالصَّلَاةُ صَحِيحَةٌ، وَقَالَ فِي الْجَامِعِ: عَوْرَةُ الْأَمَةِ مَا عَدَا الرَّأْسَ وَالْيَدَيْنِ إلَى الْمِرْفَقَيْنِ، وَالرِّجْلَيْنِ إلَى الرُّكْبَتَيْنِ.

وَاحْتَجَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِ أَحْمَدَ: لَا بَأْسَ أَنْ يُقَلِّبَ الرَّجُلُ الْجَارِيَةَ إذَا أَرَادَ الشِّرَاءَ مِنْ فَوْقِ الثَّوْبِ، وَيَكْشِفَ الذِّرَاعَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ. وَلِأَنَّ هَذَا يَظْهَرُ عَادَةً عِنْدَ الْخِدْمَةِ، وَالتَّقْلِيبِ لِلشِّرَاءِ، فَلَمْ يَكُنْ عَوْرَةً كَالرَّأْسِ، وَمَا سِوَاهُ لَا يَظْهَرُ عَادَةً وَلَا تَدْعُو الْحَاجَةُ إلَى كَشْفِهِ، وَهَذَا قَوْلُ بَعْضِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ، وَالْأَظْهَرُ عَنْهُمْ مِثْلُ قَوْلِ ابْنِ حَامِدٍ لِمَا رُوِيَ عَنْ أَبِي مُوسَى، أَنَّهُ قَالَ عَلَى الْمِنْبَرِ: أَلَا لَا أَعْرِفُ أَحَدًا أَرَادَ أَنْ يَشْتَرِيَ جَارِيَةً، فَيَنْظُرَ إلَى مَا فَوْقَ الرُّكْبَةِ أَوْ دُونَ السُّرَّةِ، لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ أَحَدٌ إلَّا عَاقَبْتُهُ"

فانظر كيف صرح الإمام يجواز كشف ما ينكشف في العادة عند المهنة ولم يرخص بكشف الظهر ولا الفخذين ولا الثديين ، بل ولا حتى المنكبين لأنهما لا ينكشفان في العادة عند المهنة ، وتأمل أثر أبي موسى في معاقبة من يعري الجارية عند شرائها

وجاء في الفروع لابن مفلح :" وَنَقَلَ حَنْبَلٌ : إنْ لَمْ تَخْتَمِرْ الْأَمَةُ فَلَا بَأْسَ ، وَقِيلَ : الْأَمَةُ وَالْقَبِيحَةُ كَالْحُرَّةِ وَالْجَمِيلَةِ ، نَقَلَ الْمَرُّوذِيُّ : لَا يَنْظُرُ إلَى الْمَمْلُوكَةِ ، كَمْ مِنْ نَظْرَةٍ أَلْقَتْ فِي قَلْبِ صَاحِبِهَا الْبَلَابِلَ ، وَنَقَلَ ابْنُ مَنْصُورٍ : لَا تَنْتَقِبُ الْأَمَةُ ، وَنَقَلَ أَيْضًا : تَنْتَقِبُ الْجَمِيلَةُ ، وَكَذَا نَقَلَ ابْنُ حَامِدٍ

الْخِفَافَ ، قَالَ الْقَاضِي : يُمْكِنُ حَمْلُ مَا أَطْلَقَهُ عَلَى مَا قَيَّدَهُ "

إذن الأمة الجميلة لها حكم خاص في فقه الإمام أحمد وهذا مأخوذ من أثر عمر السابق في فتنة الأمة

ومذهب مالك أن الأمة كالحرة في العورة حاشا شعرها ونقل عمل أهل الحجاز على ذلك ، وإنما يجوز للرجل عند الشراء النظر إلى ما ذكر أحمد لأنه إذا اشتراها وصارت ملك يمينه جاز له إن أراد أن يتسرى بها وتكون فراشاً له وأما لأولاده وأما إذا زوجها فلا يجوز له النظر إلى عورتها لأنها تكون حرمت عليه والحال هذه وإن كانت مملوكة له فذلك ملك خدمة لا ملك فراش

ومما يؤكد ما قال الإمام مالك ويبين لك الحكم البالغة في التفريق بين الأمة والحرة

قول الله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)

قال الطبري في تفسيره :" يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين: لا يتشبهن بالإماء في لباسهن إذا هن خرجن من بيوتهن لحاجتهن، فكشفن شعورهن ووجوههن. ولكن ليدنين عليهن من جلابيبهنّ؛ لئلا يعرض لهن فاسق، إذا علم أنهن حرائر، بأذى من قول"

وإدناء الجلباب المذكور في الآية متعلق بالرأس باتفاق المفسرين ، فدلت الآية على أن نساء المؤمنين والإماء قبل نزول الآية لم يكن يظهر منهن النحر حتى وإنما كانت ربما ظهرت الرؤوس أو شيء منها

والحكمة هنا ظاهرة فالمنافق أو الزاني لا يجسر على الحرة جسارته على الأمة لعلمه أن غيرة الناس على أعراضهم من الحرائر أعظم من غيرتهم على الإماء

فإن قيل : فلم لا تلبس الإماء كما تلبس الحرائر فلا يعرضون لهن خوفاً من أن يكن حرائر

فيقال : قد ذكر الطبري أن من نساء المؤمنين الحرائر من كانت تظهر بهيئة رثة لفقر أو غيره ، فكان المنافقون أو الزناة يعرضون لهن ظناً منهم أنهن إماء ، فيقال لهذا جعل الله عز وجل علامةً فارقة تقطع الخرص والتخمين ، مع حرمة أذية النساء حرائر وإماء مطلقاً ولكن هذا التشريع لقطع الطريق على أهل الفساد فيجيء الجهلة ويعسكوا الموضوع

والجاهل لا يجوز له الكلام فيما لا يعلم وهؤلاء الزنادقة الذين يثيرون مثل هذه الأمور يسكتون على كل شر يرونه في بلاد الكفر ، ثم يبحثون في الشريعة عما تستقبحه عقولهم النتنة

حتى رأيت بعض جهلتهم يزعم أن الملحدين يتصدقون أكثر من المسلمين ثم يأتي بأناس نصارى ويهود وبعضهم يذهب بصدقاته إلى الكنيسة ثم يسميهم (ملحدين) تضليلاً وكذباً ونسي الجاهل الأحمق أن الصدقة في الإسلام الأفضل فيها الإسرار _ هذا الأصل إلا في حالات معينة _ فأثرياء المسلمين الصلحاء يفضلون ألا تعلم وسائل الإعلام بأعمالهم الخيرية لأنهم يعملونها لله لا

للشهرة ومن عملها للشهرة فيقال (ذاك رجل أراد شيئاً وحصله)

قال الله تعالى : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ (15) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)

وقال الله تعالى : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ)

وقال مسلم في صحيحه 7191- [56-2808] حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ لاَ يَظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً ، يُعْطَى بِهَا فِي الدُّنْيَا وَيُجْزَى بِهَا فِي الآخِرَةِ ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِ مَا عَمِلَ بِهَا لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا ، حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى الآخِرَةِ ، لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُجْزَى بِهَا.

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ماذا لو طبقنا كلام الشافعي هذا على الجهمية والقبورية ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الإمام الشافعي في الأم (265/7) :" ما كان الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ مَوْجُودَيْنِ فَالْعُذْرُ عَمَّنْ سَمِعَهُمَا مَقْطُوعٌ إلَّا بِاتِّبَاعِهِمَا"

وقال في الرسالة :" أما ما كان نصَّ كتاب بيّن أو سنةٍ مجتمع عليها فيها مقطوع، ولا يسع الشكُّ في واحد منهما، ومن امتنعَ من قبوله استُتِيب"

والسؤال هنا : هل ينطبق هذا على عباد القبور ومن ذبح لغير الله أو نذر لغير

فإن هذه المسائل من أوضح مسائل بل حتى اليهود والنصارى يعلمون أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث بها كما قال ابن تيمية _ رحمه الله_

وهل ينطبق هذا على منكري العلو والأدلة على إثبات العلو تفوق الألف كما يقول ابن القيم ويدل على صفة العلو الفطرة والعقل ولم يخالف فيها حتى اليهود والنصارى والمجوس وعباد الأوثان؟

وقطع العذر يعني أنه لا عذر له (لا تأويل) و (لا جهل) لأنه لا يتصور في الواضحات البينات وأصول الأصول وقوع التأول أو حصول الجهل العاذر لأنها أوضح المسائل

وقد جعل الشافعي الحجة قائمة بمجرد السماع

وكلام الشافعي هذا ينطبق على من ينكر حد الردة (فهي سنة مجمع عليها) ومن ينكر تلبس الجني بالإنسي ، ومن ينكر الخبر في حرمة تولي المرأة المناصب العامة وغيرها من الأخبار التي ينكرها زنادقة الوقت

ومثل كلام الشافعي كلام ابن أبي زيد القيرواني في قوله في كتاب الجامع ص121: " ومن قول أهل السنة: أنه لا يعذر من أداه اجتهاده إلى بدعة لأن الخوارج اجتهدوا في التأويل فلم يعذروا"

وهنا لطيفة : وهي أن المشهور من مذهب الشافعي وأحمد أن من شرب النبيذ تأولاً يقام عليه الحد وتقبل شهادته

فإن قيل كيف هذا ؟

قيل : إنما أقيم عليه الحد حفاظاً على الشريعة العامة وإلا فهو متأول معذور وقد اختار هذا القول ابن تيمية

ولطيفة أخرى : جاء في المدونة :" قَالَ مَالِكٌ: مَنْ وَطِئَ جَارِيَةً هِيَ عِنْدَهُ رَهْنٌ إنَّهُ يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ. قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ: وَلَا يُعْذَرُ فِي هَذَا أَحَدٌ ادَّعَى الْجَهَالَةَ. قَالَ: وَقَالَ مَالِكٌ: حَدِيثُ الَّتِي قَالَتْ زَنَيْتُ بِمَرْعُوشٍ بِدِرْهَمَيْنِ إنَّهُ لَا يُؤْخَذُ بِهِ. وَقَالَ مَالِكٌ: أَرَى أَنْ يُقَامَ الْحَدُّ وَلَا يُعْذَرُ الْعَجَمُ بِالْجَهَالَةِ"

أقول : فإذا كان مالك لا يعذر بالجهل في مسألة كهذه وتأمل أنه لم يعذر الأعاجم فضلاً عن العرب ، فكيف لو رأى من يعذر من يعذر عابد القبور التي سمع القرآن بل ويسميه مسلماً وينكر على من كفره ، ويثبت له الإسلام بتلفظ بالشهادتين لا يعرف معناه ولا مقتضاه

ولو رأى أيضاً من يعذر الجهمية الأشعرية منكري العلو وعامة الصفات بل ويجعلهم أئمة الإسلام ويجعل الطعن فيهم ولو بالتبديع فضلاً عن التكفير غلواً وضلالة

فإن قيل : إنما لم يعذر مالك في ذلك حفاظاً على الشريعة العامة

فيقال : إذا كان فتح باب العذر في مثل هذا في فقه مالك يؤدي إلى تضييع الشريعة وتهوين أمرها فكيف بالعذر في أوضح أبواب الدين بل في أصل الأصول ؟

أفرأيت ما حل بنا

قال الخلال في السنة 1786- أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ , قَالَ : قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَذَكَرَ الْجَهْمِيَّةَ وَمَا يَصْنَعُونَ , قَالَ : لَيْسَ بِالنَّاسِ حَيَاةٌ.

إي والله ما بالناس حياة يوالون من يحرف الدين في أعظم أبوابه في الإيمان والقدر والصفات ويؤذون الموحد!

يوالون من يطعن في الصحابة ويؤذون الموحد!

يوالون القبوري وصاحب البدعة الحسنة المعظم للجهمية والمخرفين ويبدعون الموحد!

غير أن هذا كله سيلقونه عند الله عز وجل ، وإن كان منهم من لفرط فجوره تشك في نفاقه إلا أننا مؤمنون بالله واليوم الآخر وعند الله تجتمع الخصوم

وهذا أبو حنيفة الذي يعظمونه ويردون كلام أئمة الجرح والتعديل فيه رداً صريحاً

جاء في الفقه الأكبر المنسوب له :" وَإِذا أشكل على الْإِنْسَان شَيْء من دقائق علم التَّوْحِيد فَإِنَّهُ يَنْبَغِي لَهُ ان يعْتَقد فِي الْحَال مَا هُوَ الصَّوَاب عِنْد الله تَعَالَى الى ان يجد عَالما فيسأله وَلَا يَسعهُ تاخير الطّلب وَلَا يعْذر بِالْوُقُوفِ فِيهِ وَيكفر إِن وقف"

فهنا يكفر الجاهل إذا قصر في طلب العلم في دقائق التوحيد ، فكيف بالمخالف للحق جلياً في واضحات التوحيد ويدعو للتجهم صريحاً

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

من نفائس ابن تيمية : كفر الأشعرية منكري العلو أعظم من كفر عباد الأوثان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال شيخ الإسلام في بيان تلبيس الجهمية مخاطباً الرازي (292/4) :" فتبين أن الذي قلته أقبح من هذا الشرك ومن جعل الأنداد لله كما أن جحود فرعون الذي وافقتموه على أنه ليس فوق السموات رب العالمين إله موسى جحوده لرب العالمين ولأنه في السماء كان أعظم من شرك المشركين الذين كانوا يقرون بذلك ويعبدون معه آلهة"

وهذا النص النفيس يبين لك تناقض من لا يعذر عباد القبور بالجهل ثم يحكم على علماء منكري العلو بأنهم أئمة الإسلام ولا يجوز حتى تبديعهم

والرازي هذا الذي قال فيه ابن تيمية ما قال عده السيوطي والمناوي إماماً مجدداً

ونعم هو مجدد ملة فرعون ، وقد ذكر إمامهم الأشعري في الإبانة أن فرعون هو سلف منكري العلو

قال الأشعري في الإبانة :" وقال تعالى حاكيا عن فرعون لعنه الله: (يا هامان ابن لي صرحا لعلي أبلغ الأسباب أسباب السماوات فأطلع إلى إله موسى وإني لأظنه كاذبا)

من الآيتين (36 - 37 /40) ، كذب موسى عليه السلام في قوله: إن الله سبحانه فوق السماوات"

والإبانة هذه كتبها النووي بيده كما ذكر ابن تيمية في مجموع الفتاوى (224/3) ومع ذلك خالف ما فيها وخالف ما في طبقات ابن الصلاح التي نسخها بيده أيضاً من نقل الخطابي الإجماع على إثبات العلو

علماً بأن في الإبانة تأويلاً لصفتي الرضا والسخط ونفياً للاستقرار وجبرية صريحة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الرد على ياسر برهامي في قوله جمهور العلماء لا يكفرون الجهمية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

جاء في موقع صوت السلف(بإشراف ياسر برهامي)

السؤال:

اضطرني عملي إلى الذهاب لعمان- مسقط. والمذهب الرئيسي للبلدة هو الإباضية.

هل يجوز الصلاة خلفهم؟ علماً بأنهم يقولون بخلق القرآن، والتكفير بالمعصية وصلاتهم مختلفة في بعض الصفات عنا؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد،

الإباضية فرقة من الخوارج، وهم من شر أهل البدع، وأقوالهم في خلق القرآن، وتكفير المسلمين، وعدم رؤية الله في الآخرة وغيرها أقوال في حقيقتها كفر، إلا أن الجمهور لا يكفرونهم بالأعيان ولا بالعموم، وتكره الصلاة

خلفهم إلا أن لا تجد غيرهم من أهل السنة في الجماعة، أما في الجماعة فابحث ولو عن واحد تصلى معه من أهل السنة، وأنصحك أن تعود

أقول : هذه الفتيا من برهامي إرجاء وافتراء على الجمهور فإن القائلين بخلق القرآن قد انعقد الإجماع على تكفيرهم بل وتكفير من لا يكفرهم

قال حرب الكرماني في عقيدته التي نقل عليها إجماع السلف :" والقرآن كلام الله تكلم به ليس بمخلوق، فمن زعم أن القرآن مخلوق فهو جهمي كافر، ومن زعم أن القرآن كلام الله ووقف ولم يقل ليس بمخلوق فهو أكفر من الأول وأخبث قولًا، ومن زعم إن ألفاظنا بالقرآن وتلاوتنا له مخلوقة والقرآن كلام الله فهو جهمي خبيث مبتدع.

ومن لم يكفرها ولا القوم ولا الجهمية كلهم فهو مثلهم"

وقال اللالكائي في السنة 363 - أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن مسلم قال : حدثنا أحمد بن الحسن قال : حدثنا أبو الليث يعني يزيد بن جهور قال : سمعت أبا خيثمة ، يعني مصعب بن سعيد المصيصي قال : سمعت ابن المبارك وموسى بن أعين ، يقولان : من قال : القرآن مخلوق ؛ فهو

كافر أكفر من هرمز وقال أبو خيثمة : من زعم أن القرآن كلام الله مخلوق فهو كافر ، ومن شك في كفره فهو كافر .

وقال ابن القيم في مختصر الصواعق المرسلة :" وَأَصَابُوا فِي ذَلِكَ لَكِنْ أَخْطَئُوا فِي اعْتِقَادِهِمْ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ مَنْ فَعَلَ الْكَلَامَ فِي غَيْرِهِ وَلَمْ يَقُمْ بِهِ، فَالْكَلَامُ عِنْدَهُمْ مَخْلُوقٌ، وَالرَّبُّ لَمْ يَقُمْ بِهِ عِنْدَهُمْ كَلَامٌ وَلَا أَمْرٌ وَلَا نَهْيٌ، وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ اتَّفَقَ السَّلَفُ وَأَئِمَّةُ الْإِسْلَامِ عَلَى تَكْفِيرِهِمْ"

قال ابن طاهر المقدسي في الحجة على تارك المحجة (484/2) : قرأت على أبي بكر السمسار بأصبهان، أخبركم جعفر الفقيه قال: ((سألت أبا القاسم سليمان الطبراني: ما قولك -رحمك الله- فيمن يقول: إن أهل التوحيد يخرجون من النار إلا من يقول: القرآن مخلوق؟ فكتب في جوابه:

من قال: القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم بلا اختلاف بين أهل العلم والسنة؛ لأنه زعم أن الله تعالى مخلوق؛ لأن القرآن كلام الله عز وجل تكلم به وكلم به جبريل الروح الأمين، وأنزله جبريل عليه السلام من عند الله هكذا. قال الله تبارك وتعالى: {نزل به الروح الأمين}، وأنزله جبريل

على قلبك، من قال: إنه مخلوق، فهو شر من اليهود والنصارى وعبدة الأوثان، وليس من أهل التوحيد المخلصين الذين أدخلهم الله النار عقوبة منه لأعمال استوجبوا بها النار، فيخرجهم الله من النار برحمته وشفاعة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وشفاعة الشافعين، ومن زعم أن من يقول: ((إن القرآن مخلوق)) يخرج من النار فهو كافر كمن زعم أن اليهود والنصارى يخرجون من النار"

ونقل ابن القيم في اجتماع الجيوش الاسلامية قول أبي زرعة وأبي حاتم :" ومن زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم كفرا ينقله عن الملة، ومن شك في كفره ممن يفهم ولا يجهله فهو كافر، ومن وقف في القرآن فهو جهمي، ومن قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي"

وقال ابن تيمية كما في الفتاوى الكبرى وهو يخاطب الأشاعرة (6/ 632) :" وَكَذَلِكَ قَوْلُكُمْ فِي مَسْأَلَةِ الْقُرْآنِ فَإِنَّهُ لَمَّا اشْتَهَرَ عِنْدَ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ أَنَّ مَذْهَبَ السَّلَفِ وَالْأَئِمَّةِ أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَأَنَّهُمْ أَنْكَرُوا عَلَى الْجَهْمِيَّةِ الْمُعْتَزِلَةِ وَغَيْرِهِمْ الَّذِينَ قَالُوا إنَّهُ مَخْلُوقٌ حَتَّى كَفَّرُوهُمْ، وَصَبَرَ الْأَئِمَّةُ عَلَى امْتِحَانِ الْجَهْمِيَّةِ مُدَّةَ اسْتِيلَائِهِمْ حَتَّى نَصَرَ اللَّهُ أَهْلَ السُّنَّةِ وَأَطْفَأَ الْفِتْنَةَ فَتَظَاهَرْتُمْ بِالرَّدِّ عَلَى

الْمُعْتَزِلَةِ، وَمُوَافَقَةِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَانْتَسَبْتُمْ إِلَى أَئِمَّةِ السُّنَّةِ فِي ذَلِكَ.

وَعِنْدَ التَّحْقِيقِ: فَأَنْتُمْ مُوَافِقُونَ لِلْمُعْتَزِلَةِ مِنْ وَجْهٍ، وَمُخَالِفُوهُمْ مِنْ وَجْهٍ"

والإباضية ينكرون العلو وقد نقل ابن تيمية وغيره الاتفاق على كفر منكر العلو

وقد ظهر في زمن أئمة الدعوة نظراء لياسر برهامي يشككون باتفاق أهل السنة على تكفير الجهمية فأفتى الأئمة بعدم جواز الصلاة خلفهم

ورد في الدرر السنية (4/ 409) :" وأجاب الشيخ عبد الله والشيخ إبراهيم: ابنا الشيخ عبد اللطيف، والشيخ سليمان بن سحمان: لا تصح إمامة من لا يكفر الجهمية والقبوريين أو يشك في كفرهم؛ وهذه المسألة من أوضح الواضحات عند طلبة العلم وأهل الأثر، وذكروا نحواً مما تقدم من كلام الشيخ عبد اللطيف، ثم قالوا: وكذلك القبوريون لا يشك في كفرهم من شم رائحة الإيمان؛ وقد ذكر شيخ الإسلام،

وتلميذه ابن القيم، رحمهما الله، في غير موضع: أن نفي التكفير بالمكفرات قوليها وفعليها، فيما يخفى دليله ولم تقم الحجة على فاعله، وأن النفي يراد به نفي تكفير الفاعل وعقابه قبل قيام الحجة عليه، وأن نفي التكفير مخصوص بمسائل النّزاع بين الأمة.

وأما دعاء الصالحين، والاستغاثة بهم، وقصدهم في الملمات والشدائد، فهذا لا ينازع مسلم في تحريمه، والحكم بأنه من الشرك الأكبر؛ فليس في تكفيرهم، وتكفير الجهمية قولان. وأما الإباضية في هذه الأزمان، فليسوا كفرقة من أسلافهم، والذي بلغنا أنهم على دين عباد القبور، وانتحلوا أموراً كفرية لا يتسع ذكرها هنا، ومن كان بهذه المثابة، فلا شك في كفره؛ فلا يقول بإسلامهم إلا مصاب

في عقله ودينه، ولا تصح خلف من لا يرى كفر هؤلاء الملاحدة، أو يشك في كفرهم"

وياسر برهامي مصاب في عقله ودينه يزعم أن منكري الرؤية والعلو والقائلين بخلق القرآن جمهور العلماء لا يكفرونهم ويرى أن الصلاة خلفهم صحيحة مه الكراهة

هذا كذب على أهل السنة فإن أئمة أهل السنة لا تختلف الرواية عنهم في عدم جواز الصلاة خلف الجهمية الصرحاء ، والمعتزلة القائلين بخلق القرآن ، بل والإنكار على من يصلي خلف الجهمي إذا لم يكن الإمام الأعظم ، وإذا كان الإمام الأعظم فأحمد كان يصلي خلفه ويعيد:

(1)قال حرب الكرماني في مسائله (1073/3) : حدثنا إبراهيم بن عبد الله الأنصاري، عن أبي عبيد قال: ما أبالي صليت خلف الجهمي والرافضي أم صليت خلف اليهودي والنصراني، ولا يصلى خلف من لا يقدم أبا بكر على الخلق أجمعين بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فأما الصلاة خلف القدري، والخارجي والمرجئ فلا أحبها، ولا أراها.

سمعت أحمد بن يونس قال: سمعت زائدة يقول: لو كان رافضيًّا ما صليت وراءه. حدثنا أحمد بن يونس قال: سمعت رجلًا يقول لسفيان الثوري: الرجل يكذب بالقدر أصلي وراءه؟ قال: لا تقدموه.

حدثنا محمد بن الوزير قال: حدثنا مروان قال: سألتُ مالكًا هل يصلى خلف القدري؟ قال: لا.

حدثنا عبيد الله بن يوسف قال: حدثني فطر بن حماد قال: سألتُ معتمر بن سليمان فقلت: إمام لقوم يقول: القرآن مخلوق، أصلي خلفه؟ قال: أصلي خلف مسلم أحب إليّ. قال فطر: فأتيت يزيد بن زريع فقلت: إمام لقوم يقول: القرآن مخلوق، أصلي خلفه؟ قال: لا، ولا كرامة.

(2)قال أبو داود في مسائله (43/1) : سمعت أحمد سئل عن رجل تكلم ببدعة فقيل إن هذا بدعة فرجع عنه، قال فصلوا خلفه إذا كنتم ترضونه ورجع عن الذي تكلم به، قال أبو داود قلت أيام كان يصلي الجمع الجهمية، قلت له الجمعة قال أنا أعيد ومتى ما صليت خلف أحد ممن يقول القرآن مخلوق فأعد، قلت وتعرفه؟ قال نعم

(3)قال البخاري في خلق أفعال العباد (33/2) :" مَا أُبَالِي صَلَّيْتُ خَلْفَ الْجَهْمِيِّ الرَّافِضِيِّ أَمْ صَلَّيْتُ خَلْفَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، وَلاَ يُسَلَّمُ عَلَيْهِمْ ، وَلاَ يُعَادُونَ ، وَلاَ يُنَاكَحُونَ ، وَلاَ يُشْهَدُونَ ، وَلاَ تُؤْكَلُ ذَبَائِحُهُمْ.

52 -وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ : هُمَا مِلَّتَانِ : الْجَهْمِيَّةُ ، وَالرَّافِضِيَّةُ.

(4)قال اللالكائي في السنة 688 - ذكره عبد الرحمن قال : ثنا إسماعيل بن صالح الحلواني ، قال : سمعت محمد بن سليمان المصيصي لوين قال : قيل لابن عيينة هذه الأحاديث في الرؤية ترويها ، فقال : « حق نرويها على ما سمعناها ممن نثق به ونرضى به » روى عنه أبو مروان الطبري ، لا نصلي خلف الجهمي ، والجهمي الذي يقول : « لا يرى ربه يوم القيامة«

(5)قال ابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة 20 - حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الآدمي ، نا الفضل بن زياد ، نا أبو طالوت ، عن أبي عبد الله ، قال : قلت : « من صلى خلف جهمي سنة يعيد الصلاة ؟ قال : نعم ، يعيد سنة سنة وسنتين ، كلما صلى خلفه يعيد«

(6)قال ابن قدامة في الكافي (1/ 368) : ولا تجوز الصلاة على كافر، لقول الله تعالى: {وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ}[التوبة: 84] ، وقال الله تعالى: {مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى}[التوبة: 113] . ومن حكمنا بكفره من أهل البدع

لم يصل عليه، قال أحمد: لا أشهد الجهمي ولا الرافضي، ويشهدهما من أحب.

(7)قال ابن عبد الخالق في زوائد الورع (89/1) : سألت عبد الوهاب عمن لا يكفر الجهمية قلت يا ابا الحسن يصلي خلفه قال لا يصلي خلفه هذا ضال مضل منهم على الاسلام.

ولا تختلف الرواية عن أئمة الإسلام في هذا ، ولم يطلق أحدٌ منهم جواز الصلاة خلف الجهمية الصرحاء كما ادعى ياسر برهامي

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ما يخفيه علماء النصارى عن الشعب ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد قال الله تعالى : (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)

جاء قي إنجيل يوحنا :" ان لي امورا كثيرة ايضا لاقول لكم ولكن لا تستطيعون ان تحتملوا الان.13 واما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بامور اتية. 14 ذاك يمجدني لانه ياخذ مما لي ويخبركم. 15 كل ما للاب هو لي.لهذا قلت انه ياخذ مما لي ويخبركم. 16 بعد قليل لا تبصرونني.ثم بعد قليل ايضا ترونني لاني ذاهب الى الاب"

وهذا نسخته من الانجيل الموجود بأيدي النصارى اليوم

قال الإمام ابن تيمية في الجواب الصحيح :" وهذه الصفات لا تنطبق إلا على محمد وذلك أن الإخبار عن الله

بما هو متصف به من الصفات وعن ملائكته وعن ملكوته وعن ما أعده الله في الجنة لأوليائه وفي النار لأعدائه أمر لا يحتمل عقول كثير من الناس معرفته على التفصيل ولهذا قال علي رضي الله عنه حدثوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون أتريدون أن يكذب الله ورسوله.

وقال ابن مسعود ما من رجل يحدث قوما بحديث لا يبلغه عقولهم إلا كان فتنة لبعضهم وسأل رجل ابن عباس عن قوله تعالى: {خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ}.

قال ما يؤمنك أن لو أخبرتك بتفسيرها لكفرت وكفرك بها تكذيبك بها فقال لهم المسيح عليه السلام إن لي كلاما كثيرا أريد أن أقوله ولكنكم لا تستطيعون حمله وهو الصادق المصدوق في هذا لهذا ليس في الإنجيل من صفات الله وصفات ملكوته ومن صفات اليوم الآخر إلا أمور مجملة وكذلك التوراة ليس فيها من ذكر اليوم الآخر إلا أمور مجملة مع أن موسى كان قد مهد الأمر للمسيح ومع هذا فقد قال لهم المسيح إن لي كلاما كثيرا أريد أن أقوله ولكنكم لا تستطيعون حمله ثم قال ولكن إذا جاء روح الحق ذلك الذي يرشدكم إلى جميع الحق وقال إنه يخبركم بكل ما يأتي ويعرفكم بجميع ما للرب.

فدل هذا على أن هذا الفارقليط هو الذي يفعل هذا دون المسيح وكذلك كان محمد أرشد الناس إلى جميع الحق

حتى أكمل الله له الدين وأتم به النعمة ولهذا كان خاتم الأنبياء فإنه لم يبق شيء يأتي به غيره وأخبر محمد بكل ما يأتي من أشراط الساعة والقيامة والحساب والصراط ووزن الأعمال والجنة وأنواع نعيمها والنار وأنواع عذابها ولهذا كان في القرآن من تفصيل أمر الآخرة وذكر الجنة والنار وما يأتي من ذلك

أمور كثيرة توجد لا في التوراة ولا في الإنجيل وذلك تصديق قول المسيح إنه يخبر بكل ما يأتي.

ومحمد بعثه الله بين يدي الساعة كما قال" بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بأصابعه السبابة والوسطى" وكان إذا ذكر الساعة علا صوته واحمر وجهه واشتد غضبه كأنه منذر جيش وقال"إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد."

وقال: "أنا النذير العريان."

فأخبر من الأمور التي تأتي في المستقبل بما لم يأت به نبي من الأنبياء كما نعته به المسيح حيث قال إنه يخبركم بكل ما يأتي ولا يوجد مثل هذا قط عن أحد من الأنبياء قبل محمد فضلا عن أن يوجد شيء نزل على قلب بعض الحواريين وأيضا فقال ويعرفكم جميع ما للرب فبين أنه يعرف الناس جميع ما لله وذلك يتناول ما لله من الأسماء والصفات وما له من الحقوق وما يجب من الإيمان به وبملائكته وكتبه ورسله بحيث يكون ما يأتي به جامعا لكل ما يستحقه الرب.

وهذا لم يأت به أحد غير محمد حيث يتضمن ما جاء به من الكتاب والحكمة هذا كله ومعلوم أن ما نزل على الحواريين لم يكن فيه هذا كله ولا نصفه ولا ثلثه بل ما جاء به المسيح أعظم مما جاء به الحواريون وهذا الفارقليط الثاني جاء بأعظم مما جاء به المسيح.

وأيضا فالمسيح قال إذا جاء الفارقليط الذي أرسله أبي هو يشهد لي قلت لكم هذا حتى إذا كان تؤمنوا به ولا تشكوا فيه فبين أنه أخبرهم به ليؤمنوا به إذا جاء ولا يشكوا فيه وأنه يشهد له وهذه صفة من بشر به المسيح ويشهد للمسيح كما قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرائيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ}.

وأخبر أنه يوبخ العالم على الخطيئة ولم يوجد أحد وبخ جميع العالم على الخطيئة إلا محمد فإنه أنذر جميع العالم من أصناف الناس ووبخهم على الخطيئة من الكفر والفسوق والعصيان وبخ جميع المشركين من العرب والهند والترك وغيرهم ووبخ المجوس وكانت مملكتهم أعظم الممالك ووبخ أهل الكتابين اليهود والنصارى وقال في الحديث الصحيح عنه إن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب لم يقتصر على مجرد الأمر والنهي بل وبخهم وقرعهم وتهددهم.

وأيضا فإنه أخبر أنه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع وهذا إخبار بأن كل ما يتكلم به فهو وحي يسمعه ليس هو شيئا تعلمه من الناس أو عرفه باستنباطه وهذه خاصة محمد فإن المسيح ومن قبله من الأنبياء كانوا يتعلمون من غيرهم مع ما كان يوحى إليهم فعندهم علم غير ما يسمعونه من الوحي.

ومحمد لم ينطق إلا بما يسمعه من الوحي فهو مبلغ لما أرسل به وقد قيل له.

{بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ.}

فضمن الله له العصمة إذا بلغ رسالاته فلهذا أرشد الناس إلى جميع الحق وألقى إلى الناس ما لم يمكن غيره من الأنبياء إلقاءه خوفا أن يقتلوه كما يذكرون عن المسيح وغيره.

وقد أخبر المسيح بأنه لم يذكر لهم جميع ما عنده وأنهم لا يطيقون حمله وهم معترفون بأنه كان يخاف منهم إذا أخبرهم بحقائق الأمور ومحمد أيده الله تأييدا لم يؤيده لغيره فعصمه من الناس حتى لم يخف من شيء يقوله وأعطاه من البيان والعلم ما لم يؤته غيره فالكتاب الذي بعث به فيه من بيان حقائق الغيب ما ليس في كتاب غيره.

وأيد أمته تأييدا أطاقت به حمل ما ألقاه إليهم فلم يكونوا كأهل التوراة الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها ولا كأهل الإنجيل الذين قال لهم المسيح إن لي كلاما كثيرا أريد أن أقوله لكم ولكن لا تستطيعون حمله ولا ريب أن أمة محمد أكمل عقولا وأعظم إيمانا وأتم تصديقا وجهادا ولهذا كانت علومهم وأعمالهم القلبية وإيمانهم أعظم.

وكانت العبادات البدنية لغيرهم أعظم قال تعالى: {آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ} سورة البقرة.

وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله قال: "قد فعلت" "

إلى آخر كلام ابن تيمية المستطاب

وهذا من أعجب آيات الله الباهرة أن النصارى مع كفرهم بالنبي صلى الله عليه وسلم يبقون يحملون في أيديهم بعض البراهين على نبوته وينشرونها بين الناس وهم لا يشعرون

)يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين(

بل العجيب أنه قد ورد في سفر التثنية الذي بين أيدي النصارلى اليوم هذا النص :" والخنزير لانه يشق الظلف لكنه لا يجتر فهو نجس لكم.فمن لحمها لا تاكلوا وجثثها لا تلمسوا"

وعامة النصارى لا يؤمنون بالنسخ فما الذي نسخ هذا ؟!

بل لم أجد في رسائل بولس ما يدل على نسخ هذا ولا في كلام المسيح عليه الصلاة والسلام

وجاء في سفر العدد :" ثم كشف الرب عن عيني بلعام فابصر ملاك الرب واقفا في الطريق وسيفه مسلول في يده فخر ساجدا على وجهه".

وجاء في سفر التكوين :" فخر الرجل وسجد للرب"

فمن الذين يسجدون في صلاتهم اليوم

وجاء في سفر العدد :" ليس الله انسانا فيكذب.ولا ابن انسان فيندم.هل يقول ولا يفعل او يتكلم ولا يفي"

وهذا كلام يتسق مع عقيدة المسلمين ويتناقض مع عقيدة النصارى

وجاء في سفر اللاويين في وصايا الرب :" لا يجعلوا قرعة في رؤوسهم ولا يحلقوا عوارض لحاهم ولا يجرحوا جراحة في اجسادهم"

فهذا نهي عن حلق اللحى!

فمن يعمل به اليوم ؟

وجاء في سفر أخبار الأيام :" فاخذ حانون عبيد داود وحلق لحاهم وقص ثيابهم من الوسط عند السوءة ثم اطلقهم. 5 فذهب اناس واخبروا داود عن الرجال.فارسل للقائهم لان الرجال كانوا خجلين جدا.وقال الملك اقيموا في اريحا حتى تنبت لحاكم ثم ارجعوا"

فحلق اللحية عقوبة تقارن كشف العورة وكون الرجل بلا لحية أمر محجل

وجاء في سفر الأمثال :" لا تكن بين شريبي الخمر بين المتلفين اجسادهم"

وجاء فيه أيضاً :"الخمر مستهزئة.المسكر عجاج ومن يترنح بهما فليس بحكيم"

فهذا كله يدل على أن ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به الأنبياء من قبله يخرج من مشكاة واحدة بشهادة القوم الذين يخالفون ما جاء به أنبياؤهم بل

ويسخرون ممن يعمل بالذي جاءوا به ، وهذه آية من آيات الله عز وجل

قال الله تعالى : (قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)

وقال تعالى : (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)

هذا مقال قصير يصلح أن يكون مفتاحاً لدعوة نصراني إلى الإسلام والله الموفق

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تنبيه حول حديث (ناقصات عقل ودين)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال البخاري في صحيحه 304 - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي زَيْدٌ هُوَ ابْنُ أَسْلَمَ عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَضْحَى أَوْ فِطْرٍ إِلَى الْمُصَلَّى فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ فَإِنِّي أُرِيتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ فَقُلْنَ وَبِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ قُلْنَ وَمَا نُقْصَانُ دِينِنَا وَعَقْلِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَلَيْسَ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ قُلْنَ بَلَى قَالَ فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ قُلْنَ بَلَى قَالَ فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا

هذا الحديث ضاق به ذرعاً كثير من الناس

وبعضهم يقول (يا من يزعم أن النساء ناقصات عقل ودين حصل أثبتت الدراسات .....)

ولا شك أن قائل هذه العبارة جاهل أو كافر أو كلاهما لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا

وأعظم البلاء أولئك الذين يزعمون أنهم يدافعون عن الدين ، ويتكلمون أثناء البحث في هذا الحديث عن تشريح خلايا المخ والوظائف العصبية

ويجهل هؤلاء أن العقل في الشرع في القلب

قال الله تعالى : (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ)

والحديث على ظاهره ولا داعي للتأويلات والتعسفات والكلام عن تشريح خلايا المخ

قال البخاري في صحيحه 3769 - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ و حَدَّثَنَا عَمْرٌو أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ مُرَّةَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَلَ مِنْ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنْ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَ

فالعقل في الشرع مرتبط بالتقوى وليس بمجرد الحفظ أو القدرة على الكلام أو الاستماع

على أن العقل بمعنى ضبط المعلومات والذي أراده النبي صلى الله عليه وسلم عند ذكر الشهادة ، لا يتعلق بالحفظ الأولي للمعلومة فحسب بل يتعلق بالمقدرة على عدم نسيانها ، وكذلك فهمها

ودعوى مساواة المرأة بالرجل في هذا كله مكابرة فالأنبياء كلهم رجال وأكثر رواة الحديث الثقات رجال ولا تكاد توجد امرأة مكثرة بعد عائشة ، وحتى الاكتشافات العلمية الحديثة عامتها مخترعوها رجال ، والتفوق المعرفي والإبداعي ظاهر

ولعبة الإحصائيات والدراسات لعبة عجيبة في هذا العصر للتشكيك بأي ثابت

فدراسة تثبت أن الملحدين أكثر تصدقاً لوجه الله ! من الموحدين

ودراسة تثبت أن المخنثين أكثر شجاعة من غيرهم!

ودراسة تثبت اللادينيين أكثر براً لوالديهم من غيرهم!

ودراسة تثبت أن الصعق بالكهرباء أنفع من الذبح الإسلامي!

عامة هذه الاحصائيات ذكرتها تهكماً ولكن هذه لغة يستخدمها كثيرون كذباً وربما كانت إحصائية مدعاة أو مكذوبة أو من جهة غير رسمية أو ضمن مخطط هدام ، وهكذا تستمر الاحصائيات المزعومة حتى يصل الأمر للتشكيك بالاحصائيات المزعومة والدراسات المزعومة

وعامة الناس جهلة بعلم الإحصاء وأنواع الإحصاء المتبعة عالمياً فأخذ عينة من بلد ما يستخرج منه إحصائية ، وجرد بلد كامل يستخرج منه إحصائية

والناس لجهلهم اليوم بدينهم وحتى بالعلوم التجريبية فلا يفرقون بين الصحيح والسقيم من الحديث ولا يفرقون بين الفرضية والحقيقة العلمية ، حتى آمن كثيرون بخرافة (المادة لا تستحدث من العدم) التي نقضت من عشرات السنين حتى الفيزيائيين الكفرة وخرافة (دارون) وخرافة (دوران الأرض) والله المستعان

وفي زمن من الأزمان كان عامة اليونان (وهم علماء عصرهم) يعتقدون أن الأرض مسطحة ومن زعم غير هذا سخروا منه ، ثم ظهر خلاف ذلك

وليعلم هنا أمر هام وهو المرأة التقية العفيفة تعد أعقل من الرجل الفاجر أو الكافر ، فالفاجر والكافر لا يعدان في العقلاء في مقياس أهل الآخرة

قال الله تعالى : (وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ)

وقال الله تعالى : (وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ)

والتي يتفكر في تأثر النساء السريع بالأصوات ، وشدة جزعهن عند المصيبة حتى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبايعهن على ألا ينحن ، وتلك الكلمة (ما رأيت منك خيراً قط) فاشية في نساء عصرنا إلى اليوم وهذا ضعف في الدين ، وهذا ضعف في العقل لما فيه من إفساد العشرة والاستسلام للغضب إلى حد الظلم

والعجيب أن هذا الحديث تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم قبل أربعة عشر قرناً فلم يعترض عليه مشرك ولا كتابي كافر ولا صاحب بدعة حتى جاء عصرنا هذا والله المستعان ، وهذا لما تقرر في نفوس الناس من صحة معناه وبراهين الواقع عليه

قال مسلم في صحيحه 7048- [2742-99] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا ، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ بَشَّارٍ : لِيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ.

وشر امرأة _ بعد الكافرة الصريحة _ من صارت عاراً على بني جلدتها وأداة في يد أعداء الله عز وجل

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

لم يكن يسبهم مع شدته عليهم ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن أئمة الهدى الذين ما فارقوا الدنيا حتى ملؤوها علماً ونوراً سفيان بن سعيد الثوري _ رحمه الله _ الذي كان له نصيب من قوله تعالى : (ورفعنا لك ذكرك) فهذه في النبي صلى الله عليه وسلم وكل من تبعه له نصيب من ذلك كما نبه على هذا المعنى شيخ الإسلام ، وكان إماماً في باب التعامل مع أئمة الجور إذ كان يصدع بالحق أمامهم ، ولا يدعو إلى فتنة

قال المروذي في أخبار الشيوخ ص20 سَمِعْتُ عَبَّاسًا الْعَنْبَرِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ بِشْرَ بْنَ الْحَارِثِ يَقُولُ : قَدْ فَعَلَ سُفْيَانُ فِعْلا صَارَ فِيهِ قُدْوَةً، هَرَبَهُ مِنَ السُّلْطَانِ.

وقال المروذي في أخبار الشيوخ وَرُوِيَ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ حَرْبٍ، أَنَّهُ قَالَ : إِنِّي لأَحْسَبُ أَنَّ سُفْيَانَ حُجَّةٌ مِنَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ لَهُمْ : لَمْ تُدْرِكُوا نَبِيَّكُمْ، أَلَيْسَ قَدْ أَدْرَكْتُمْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ.!

وإليك بعضاً من أخباره في هذا الباب

قال المروذي في أخبار الشيوخ 16 وَسَمِعْتُ عَبَّاسًا الْعَنْبَرِيَّ يَقُولُ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ الضَّبِّيُّ، عَنْ سُعَيْرِ بْنِ الْخِمْسِ، قَالَ : رَأَيْتُ سُفْيَانَ بِمَكَّةَ مَعَهُ شَيْخٌ، فَقَالَ لِي : اذْهَبْ بِنَا إِلَى هَذَا، فَإِنَّهُ قَدْ تَعَرَّضَ لِصَاحِبِنَا هَذَا.

قَالَ : قُلْتُ : اللَّهُمَّ غَفْرًا، أَنَا أَذْهَبُ إِلَيْهِ فَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ بِالإِمْرَةِ وَأُعَزِّيهِ عَلَى ابْنِهِ مَاتَ، وَأَنْتَ لا تُسَلِّمُ عَلَيْهِ !! قَالَ : اللَّهُمَّ غَفْرًا.

فَذَهَبْتُ مَعَهُ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ وَعَزَّيْتُهُ، وَلَمْ يُسَلِّمْ سُفْيَانُ وَلَمْ يُعَزِّ، إِلا أَنَّهُ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ بْنَ إِبْرَاهِيمَ، قَدْ وُعِظْتَ بِابْنِكَ إِنِ اتَّعَظْتَ، مَا لَكَ وَمَالِ صَاحِبِنَا هَذَا، قَالَ : إِنَّمَا أَرَدْتُ أُوَلِّيهِ الْقَضَاءَ، قَالَ : لا حَاجَةَ لَهُ بِهِ، قَالَ : قَدْ أَعْفَيْنَاهُ.

وقال أيضاً : 23 سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عِيسَى الْمَرْوَزِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ فَضَالَةَ بْنَ سُفْيَانَ، قَالَ : أَرَادَ السَّكَنُ أَنْ يَحُجَّ، فَقَالَ لابْنِ الْمُبَارَكِ : أُحِبُّ أَنْ تَكْتُبَ لِي إِلَى فُلانٍ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : أَكْتُبُ لَكَ إِلَى سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، فَلَمَّا خَرَجَ كَتَبَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى سُفْيَانَ، فَقَدِمَ عَلَى سُفْيَانَ فَانْتَفَعَ بِهِ.

فَلَمَّا كَانَ فِي الْمُنْصَرَفِ أَرَادَ أَنْ يُوَدِّعَ سُفْيَانَ، قَالَ سُفْيَانُ : أَقْرِئْ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلامَ، وَقُلْ لَهُ : احْفَظْ وَصِيَّتِي، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ

يعني لا تقرب السلطان

وقال أيضاً 33 وَسَمِعْتُ حَجَّاجَ بْنَ يُوسُفَ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْمَيْمُونِيَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ : أَخْبَرَنِي نَضْرُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، فَقَالَ : لَوْ أَتَيْتَ السُّلْطَانَ فَأَصَبْتَ مِنْ دَنَانِيرِهِمْ، فَقَالَ لَهُ : كَمَا أَنْتَ حَتَّى أُحَدِّثَكَ بِحَدِيثٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ لا أُكَلِّمَكَ حَوْلا.

حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : إِنَّ الْمَرْأَةَ مِنْ حُورِ الْعِينِ لَتَتَحَوَّلُ عَنْ مَجْلِسِهَا، فَلا يَبْقَى مَوْضِعٌ إِلا أَضَاءَ مِنْ تَحْوِيلِهَا، أَفَتَأْمُرُنِي أَنْ أَبِيعَ هَذَا الْعَرَضَ مِنَ الدُّنْيَا؟ ! ثُمَّ لا أُكَلِّمُكَ حَوْلا.

وقال أيضاً ص20 : وَسَمِعْتُ مَحْمُودَ بْنَ غَيْلانَ يَقُولُ : سَلَّمْتُ عَلَى مُؤَمَّلِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ، وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ مَرَّةً أُخْرَى فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ، فَقُلْتُ : مَا حَالِي؟ فَقَالَ الْفَزَارِيُّ الشَّيْخُ الْمَخْضُوبُ إِلَى جَانِبِهِ يُصَلِّي : تَدْرِي مَا قَالَ

سُفْيَانُ؟ قَالَ : كَانَ إِذَا بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلا أَتَى السُّلْطَانَ، أَمَرَهُ وَنَهَاهُ، فَإِنْ قَبِلَ وَإِلا هَجَرَهُ.

وقال أيضاً وَحُدِّثْتُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو شِهَابٍ، قَالَ : سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ لِرَجُلٍ : إِنْ دَعَاكَ لِتَقْرَأَ عَلَيْهِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ { 1 } اللَّهُ الصَّمَدُ { 2 }ق فَلا تَأْتِهِمْ، قُلْتُ لأَبِي شِهَابٍ : مَنْ يَعْنِي؟ قَالَ : السُّلْطَانَ.

وَحُدِّثْتُ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ : قَالَ لِي حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ : إِنْ دَعَاكَ الأَمِيرُ تَقْرَأُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فَلا تَأْتِهِ.

وقال المروذي أيضاً وَحُدِّثْتُ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، قَالَ سُفْيَانُ : دَخَلْتُ عَلَيْهِ، يَعْنِي الْخَلِيفَةَ، فَلَمْ أُسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ لِي : ارْفَعْ إِلَيْنَا حَوَائِجَكَ، قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : مَلأْتَ الأَرْضَ ظُلْمًا وَجَوْرًا، فَاتَّقِ اللَّهَ.

وقال أيضاً وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ الرِّفَاعِيَّ بِالْكُوفَةِ، يَقُولُ : حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ يَمَانٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ دَخَلَ سُفْيَانُ عَلَى الْمَهْدِيِّ فَلَمْ يُسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، الْزَمْنَا، فَوَاللَّهِ لأَسِيرَنَّ بِسِيرَةِ الْعُمَرَيْنِ، فَقَالَ : أَمَّا وَهَؤُلاءِ

جُلَسَاؤُكَ فَلا، فَقَالَ لَهُ أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ : لا نَفْعَلُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، فَإِنْ كُنْتَبكَ تَأْتِينَا فَنُنْفِذُهَا، فَقَالَ : مَا كَتَبْتُ إِلَيْكَ كِتَابًا قَطُّ.

وَسَمِعْتُ عَبَّاسًا النَّرْسِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ : جَاءَ كِتَابُ الْمَهْدِيِّ إِلَى سُفْيَانَ، فَأَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ وَيَبْدَأَ بِنَفْسِهِ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : لا تَفْعَلْ، نَحْنُ نَكْتُبُ، قَالَ : فَكَتَبْنَا كِتَابًا.

قَالَ : وَدَخَلَ عَلَى الْمَهْدِيِّ فِي الْقَصْرِ الَّذِي بَيْنَ مَكَّةَ وَمِنًى، فَلَمْ يُسَلِّمْ بِالإِمْرَةِ، فَذَكَرَ كَلِمَةً، فَقَالَ سُفْيَانُ : إِنَّ عُمَرَ أَنْفَقَ فِي حُجَّتِهِ سِتَّةَ عَشَرَ دِينَارًا، فَاتَّقِ اللَّهَ، قَالَ : لا يَدَعُنِي هَؤُلاءِ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ : اهْرُبْ، قَالَ : فَقَالَ الْمَهْدِيُّ لأَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ : أَلَيْسَ تُكَاتِبُهُ؟ فَقَالَ سُفْيَانُ : مَا كَتَبْتُ إِلَى هَذَا قَطُّ، وَلا كَتَبَ إِلَيَّ.

أقول : هذه بعض أخباره معهم وقد أوردها المروذي صاحب أحمد على جهة الاستحسان ونقل استحسان علماء عصره لهذا ، وكذا نقل طرفاً منها على هذا الوجه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل

هذا والحكام في عصره كانوا يحكمون بما أنزل الله في الجملة مع جور وظلم ظاهرين ، فكيف بمن يحكم القانون الوضعي ، فكيف بمن يدخل في مجالس يسمونها (

تشريعية) يشرع فيها المخلوق مع رب العالمين بل ويصير صوته حكماً على شريعة الله والله المستعان

وهذه الآثار تطيب لفئة من الناس لكونها توافق هوى لهم وإليك ما قد لا يروق لهذه الفئة

قال ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل ص53 : نا صالح بن أحمد نا علي بن المديني قال سمعت عبد الرحمن يعني بن مهدي قال ما سمعت سفيان يسب أحداً من السلطان قط في شدته عليهم

وهذا إسناد صحيح ، وهذا أبلغ في بيان أن إنكاره عليهم أو هروبه منهم ليس من داعي حسد أو سعي في فتنة وإنما هو بغض للمنكر وأهله

قال ابن أبي شيبة في المصنف 38464- حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ إبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ ، عَنْ طَاوُوسٍ ، قَالَ : ذَكَرْت الأُمَرَاءَ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فَابْتَرَكَ فِيهِمْ رَجُلٌ فَتَطَاوَلَ حَتَّى مَا أَرَى فِي الْبَيْتِ أَطْوَلَ مِنْهُ ، فَسَمِعْت ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : لاَ تَجْعَلْ

نَفْسَك فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ، فَتَقَاصَرَ حَتَّى مَا أَرَى فِي الْبَيْتِ أَقْصَرَ مِنْهُ.

وهذا ثابت عن ابن عباس

وهذا النهج الوسط حقاً ضيعه فريقان من الناس فريق يبالغ ويطري ويظهر المحبة لقوم فساق بل بعضهم أشد من ذلك ، وقوم شغلهم الشاغل الحط على الحكام لغرض الوصول إلى السلطة ، وكثير منهم يتملق الجماهير لكي يجتمعوا حوله فيترك التنبيه على كثير من البلايا العقدية المنتشرة في الناس مع كونه يقتنص الفرصة للكلام في أي نازلة خصوصاً إذا كان في ذلك دعم لحزبه وحط على القوم الآخرين المنافسين لهم في الحكم

وكلا الفريقين يحشد من النصوص والآثار ما يؤيد مسلكه ، ولا شك أن الساعي في أمر الدماء خطره عظيم على الدنيا والدين ، غير أن من قابل بدعة ببدعة ربما يصل به الأمر إلى إرجاء

عظيم كدعوة بعضهم إلى عدم تكفير العلمانيين والنصيرية وغيرها من البلايا والله المستعان

وبين هذين الفريقين تضيع أعمار وجهود وتتولد أهواء كثيرة والله الهادي إلى سواء السبيل

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كشف وسائل الليبراليين الخبيثة في مواقع التواصل الاجتماعي ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فالليبراليون شرذمة لادينية خبيثة لهم وسائل خبيثة في التشويش على المسلمين ولضعف العلم وقلة البصيرة يجهل كثير من المسلمين هذه الوسائل فوجب التنبيه

الوسيلة الأولى : التستر خلف أسماء نسائية

وهذا كثير في القوم يسمي أحدهم نفسه باسم بامرأة وينسب نفسه إلى قبيلة وظاهر من الأسلوب جداً أن الكاتب رجل والغرض من هذا الصنيع إيهام الناس أن

المرأة الخليجية أو العربية متمردة على واقعها الأليم وأنها تجنح للإلحاد لتحصيل حقوقها الضائعة (زعموا) ، ولكي يوحوا إلى النساء أن المجتمع لم يعد كما سبق وأن هناك نساء كثيرات يتكلمن بالكفر ولا يؤذيهن أحد

مع كون كثير من الناس يعجبهم النظر في كلام امرأة تتكلم بكلام بعيد عن الحياء والله المستعان وهذا يوفرونه في صفحاتهم المزورة

الوسيلة الثانية : التستر خلف الإحصائيات والدراسات الكاذبة

كثيراً ما تجد في كلام القوم (أثبتت إحصائية) و (أثبتت دراسة) وعامة هذا كذب أو بتر أو تضليل

وإحصاؤياتهم عجيبة في المقدمة والنتيجة كتلك الإحصائية العجيبة التي ادعوا فيها أن الملحدين يتصدقون أكثر من المسلمين!

فكل النصوص الدالة على فضل الصدقة في الكتاب والسنة لم تزرع في قلوب المسلمين من حب الصدقة ، ما زرع الإلحاد في قلوب الملحدين!

وهذا أشبه بنكتة سخيفة منه بدراسة جادة ، علماً بأن المسلمين الصالحين يحرصون على أن تكون صدقتهم في السر

ومثل الدراسة العجيبة التي يريدون فيها إثبات عدم ضرر لحم الخنزير مكابرين لكل الحقائق العلمية

والدراسة العجيبة الدالة على أن أشبه الحيوانات بالإنسان من جهة الجينات الخنزير ، فهذه هرطقة لم يصل إليها دارون

الوسيلة الثالثة : تسمية كل غير مسلم ملحداً (بمعنى منكر وجود الرب)

ويهدفون من هذا إلى تأكيد النظرية القائلة بأن الدين أفيون الشعوب ، وأن أوروبا ما تقدمت إلا بترك الدين ،

متجاهلين لترك الصلبان التي ترفرف على أعلام كثير من هذه الدول وعلى رأسها بريطانيا ، ولكنهم جهلة بالدين الإسلامي وجهلة بالقوم الآخرين الذين يريدون الاقتداء بهم ، والواقع أن كثيراً ممن يطلقون عليهم هذا اللقب نصارى أو يهود أو بوذيون أو غيرها من الأديان

الوسيلة الرابعة : دعوى مهاجمة الفهم للدين وواقع الأمر مهاجمة الدين نفسه

فكثير منهم خوفاً من سخط الناس يزعمون أنهم لا عداء لهم مع الدين وإنما عداؤهم مع الفهم المتزمت للدين

ثم يأتون إلى حقائق متواترة في النصوص وأجمع عليها علماء المسلمين كالحجاب وتكفير الكفار والبراءة منهم ويحاربونها

الوسيلة الخامسة : محاولة استفزاز الطرف الآخر

وذلك بالسخرية المستمرة (وهذه وسيلة العاجز) ، واستخدام ألفاظ بذيئة أو ألفاظ غير لائقة

كنقل بعضهم عن فرج فودة _ لعنه الله _ (عندكم طاقة جنسية زائدة خذوا مهدئات واتركوا المرأة بحالها)

ومثل هذه السخرية الباردة تجابه بسخرية موازية فيقال (إذا كان المتزمت يعاني من طاقة جنسية زائدة فالمتنور يعاني من برود جنسي)!

ومثل قول سعاد الشمري (لحية أبي جهل أطول من لحية النبي صلى الله عليه وسلم) فهذه عبارة لا يوجد عليها أي شاهد تاريخي والغرض منها الاستفزاز فقط

وقد قال الله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آَمَنُوا يَضْحَكُونَ (29) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ (30) وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ (31) وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ (32) وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ (33) فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ)

وقال الله تعالى : (فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (5) أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ (6) وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (7) وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ (8) وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ (9) وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ)

الوسيلة السادسة : القفز إلى الكلام في التكفير

فتجد بعضهم وهو يتكلم عن الغناء يزعم أن هناك من يكفر مستمع الغناء وبعضهم إلى تكلم عن الحجاب زعم الأمر نفسه

ويتأثر بهم بعض أدعياء الوسطية ، على أنه لا شك في كفر من استهزأ بالشرع أو قال (لا أقتنع به) بعد علمه به

ولكن هؤلاء يخلطون بين العاصي والمستهزيء ليهيجوا العصاة على الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر

الوسيلة السابعة : أخذ كل المسلمين بجريرة بعضهم

فمهما أنكر الناس على الخوارج أو على ناشري الأخبار الباطلة ، أو على المكفرين بغير الحق فإن الكل محل نقد عند هؤلاء الفجرة

وكذلك لا تستفزهم أبداً وهم أدعياء الإنسانية تلك المجازر التي تحصل للمسلمين في كل مكان في العالم ولا يتكلمون عنها ، ولا من يموتون في المجاعات ولا النساء اللواتي يغتصبن في البلدان التي يقدسونها ، وإنما فقط همهم الكلام عن المرأة المظلومة في المجتمع المسلم زعموا ، والكلام عن اللحية وتحريم الموسيقى

وحرية الرأي إذا وافقت الشريعة فليس لها إلا السخرية ، وإذا خالفت الشريعة فلا بد من احترامها

وغاية ما عندهم (في بريطانيا حصل كذا) و (في أمريكا حصل كذا) ثم يطالبون بأن يصير في بلداننا الأمر مثله وهذا في أكثره يكون قياساً فاسدة ليس فيه أدنى مراعاة للفوارق العظيمة بيننا وبينهم دينياً وثقافياً واجتماعياً وجغرافياً

ويغضون الطرف عن كل الظواهر السلبية في هذه البلدان والجرائم التاريخية لهذه البلدان والتي لا زالت مستمرة إلى يومنا هذا

والواقع أن في أمريكا وبريطانيا وغيرها لا يقلدون شعوبنا ولا شعوباً أخرى ، وإنما يحتفظون بخصوصيتهم ويدرسون العلوم بلغتهم لا بلغة أجنبية ، ولا يلبسون لباسنا إذا دخلوا بلادنا في الغالب بخلاف كثير من بني جلدتنا إلى ذهبوا إلى بلدان القوم

والوصية للمسلمين جميعاً البعد عن هؤلاء ، وعدم متابعتهم ولو بحجة المناظرة أو تتبع المخازي فإن في ذلك تكثيراً لسوادهم وإشعاراً لهم بأن لهم قيمة

قال الله تعالى : (وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)

وقال ابن بطة في الإبانة 474 - قال أبو حاتم : وسمعت أحمد بن سنان ، يقول : « إذا جاور الرجل صاحب بدعة أرى له أن يبيع داره إن أمكنه ، وليتحول وإلا أهلك ولده ، وجيرانه » فنزع ابن سنان بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من سمع منكم بالدجال ، فلينأ عنه - قالها ثلاثا - فإن الرجل يأتيه ، وهو يرى أنه كاذب ، فيتبعه لما يرى من الشبهات«

ونشر كلماتهم الكفرية التي تؤذي المؤمنين لا يجوز ولو على وجه التشهير وإنما يبلغ بذلك الجهات المسئولة ليتخذوا اللازم

وهذا المقال موجه لفئة معينة من العوام وقد كتبته على وجه الاختصار ولم أشأ الإطالة فيه ليفهم المراد بسهولة بأقرب طريق

وليعلم أن قول نصف الحقيقة كذب

واللجوء إلى السخرية في مقابلة الحجة وسيلة العاجز

وهمة الخسيس معاكسة فئة معينة في كل شيء حتى ما ثبت الدليل على صوابه

وأن كل حقيقة علمية يمكن مقابلتها بشبهات سوسفطائية لا تغني من الحق شيئاً

هذه الكلمات ستحضر في ذهنك عند كل أطروحة ليبرالية تتعثر بها في طريقك اركلها بقدمك وواصل السير في طريق العبودية للواحد القهار

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أثر مكذوب على علي بن أبي طالب (لو أُحلّت نساء العالم لرجلٍ إلّا واحدة، لَاشتهى تلك الواحدة)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينشر بعض الناس هذا الأثر عن علي بن أبي طالب :" لو أُحلّت نساء العالم لرجلٍ إلّا واحدة، لَاشتهى تلك الواحدة"

وهذا الأثر بحثت عنه فلم أجده بهذا اللفظ حتى في كتب الرافضة ولا أعلم له لفظاً مقارباً عن علي بن أبي طالب

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب في أن تعطيل الصفات أشنع من شتم الصحابة ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فالرفض عند السلف الشتم للصحابة الكرام

قال الخلال في السنة 778 - أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْكَحَّالُ، أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: «الرَّافِضِيُّ الَّذِي يَشْتِمُ«

وقال حرب الكرماني في عقيدته :" فمن ذكر أحدًا من أصحاب محمد عليه السلام بسوء أو طعن عليه بعيب أو تبرأ من أحد منهم، أو سبهم، أو عرض بسبهم وشتمهم فهو رافضي مخالف خبيث ضال"

فسواءً شتم واحداً أو شتمهم كلهم فهو رافضي

وقد أغلظ السلف الكلام في الرافضة وكفر عامة السلف المتدين بسب الصحابة

وأما التجهم فهو نفي الصفات لعلة استلزام التشبيه

والسؤال هنا أيهم أشد الجهمية أم الرافضة ؟

الجواب : أن السلف لا يختلفون في أن الجهمية شر من الرافضة

قال البخاري في خلق أفعال العباد 83- وَقَالَ وَكِيعٌ : الرَّافِضَةُ شَرٌّ مِنِ الْقَدَرِيَّةِ ، وَالْحَرورِيَّةُ شَرٌّ مِنهُمَا ، وَالْجَهْمِيَّةُ شَرٌّ هَذِهِ الأَصْنَافِ قَالَ اللَّهُ تعالى : {وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا} ، وَيقولُونَ : لَمْ يُكَلِّمْ ، وَيقولُونَ : الإِيمَانُ بِالْقَلْبِ.

وهذا الذي قاله وكيع ينطبق على الأشاعرة فهو ينكرون الكلام في الحقيقة إذ لا يثبتون كلاماً بحرف وصوت ، وينصرون مذهب جهم في الإيمان كما نص عليه ابن تيمية في غير موضع

قال ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى (119/7) :" واذا تدبرت حججهم وجدت دعاوى لا يقوم عليها دليل والقاضى أبو بكر الباقلانى نصر قول جهم فى مسألة الايمان متابعة لأبى الحسن الأشعري وكذلك أكثر أصحابه"

وقول الأشاعرة في نفي العلو أشنع من قول الجهمية وقولهم في صفة الكلام كما نص عليه ابن تيمية في الاستقامة

وكلام وكيع هذا انتصر له ابن تيمية فنص على أن الجهمية _ ومنهم الأشعرية _ أعظم كفراً من الرافضة الأولى

قال ابن تيمية في بيان تلبيس الجهمية (405/5) :" يتقرر بالوجه العاشر وهو أن هؤلاء الجهمية فيهم من استعمال الألفاظ المجملة وإفهام الناس خلاف ما في نفوسهم ما لا يوجد في غيرهم من أهل الأرض والرافضة يشركونهم في ذلك لكن هؤلاء أعظم كفراً ونفاقاً فلهذا قال عبد الرحمن بن مهدي هما ملّتان الجهمية والرافضة ذكره البخاري في كتاب خلق الأفعال وقال البخاري ما أبالي أصليت خلف الجهمي والرافضي أم صليت خلف اليهودي والنصراني ولا يُسلَّم عليهم ولايعادون ولايناكحون ولايشهدون ولاتأكل ذبائحهم وهذا مشروح في غير هذا الموضع فإن الجهمية قدحوا في حقيقة التوحيد وهو شهادة أن لا إله إلا الله والرافضةُ حقيقةٌ قولهم قدحٌ في الأصل الثاني وهو شهادة أن محمداً رسول الله فإذا جمع الإنسان بين الرفض

والتجهم يقرب حينئذ إلى الملاحدة القرامطة الباطنية الذين هم أعظم أهل الأرض نفاقاً وكتماناً لما في أنفسهم وإظهاراً لخلاف ما يعتقدونه ومخاطبة للناس بالألفاظ المجملة التي يفهمون الناس منها"

وابن تيمية يعني بالجهمية الأشعرية فهو في هذا الكتاب يرد على فيلسوف الأشاعرة الرازي

إذا تبين لك هذا علمت

أن قولك في الجهمي الأشعري منكر العلو (إمام من أئمة الإسلام) كقولك في الرافضي الشتام (إمام من أئمة الإسلام) بل أبلغ

وإنكار تكفير الجهمي كإنكارك تكفير الرافضي ، وأما إنكارك تبديع الجهمي فلا أدري ما أقول فيه

وإذا كان علو الله مسألة خفية فعدالة الصحابة أيضاً مسألة خفية

ولا زلت أذكر عن بعض الأخوة أنه إذا أراد تنفير الناس من سيد قطب ذكر وقيعته في عدد من الصحابة ، فينفر سليمو الفطرة منه وذلك أن هذا أمر ثابت عليه لا يسع إنكاره إلا بالمكابرة ، وهو على سنن غيره من الكتاب العصريين الذين يستسلمون للروايات التاريخية المكذوبة استسلاماً لا نجده عندهم في الأحاديث خصوصاً التي تخالف عقلهم ، ويحاكمون الصحابة إلى قيم لم يكن يؤمن بها أحد قبل مائة عام أو مائتين وإنما أخذت من الحضارة الجديدة وهذا منتهى السفه

والشاهد هنا أن إنكار سيد للصفات أشنع من وقيعته في الصحابة ، وإذا كنت لا تعذره في كلامه في الصحابة فمن باب أولى ألا تعذره في كلامه السيء في الصفات

وبعض إخواننا كان يدلل على قيام الحجة على سيد قطب بأن من مراجعه تفسير ابن كثير ، فكيف ببعض حفاظ الجهمية الذين بعضهم أعلم من ابن كثير نفسه بالحديث

فكيف إذا اجتمع فيه عدد من خلال التجهم والإرجاء والجبر والقبورية ؟

وليعلم أن قول الأشعرية في علو الله عز وجل لا يختلف كثيراً عن قول الطبائعيين الملاحدة فهو لا داخل ولا خارجه ، ولا يرى بالعين ولا يقرب منه فهو بمعنى الطبيعة عند القوم فتأمل هذا

ولهذا قال ابن تيمية في درء تعارض (203/1) :" ولهذا كان أبن النفيس المتطبب الفاضل يقول: ليس إلا مذهبان: مذهب أهل الحديث، أو مذهب الفلاسفة، فأما هؤلاء المتكلمون فقولهم ظاهر التناقض والاختلاف، يعين أن أهل الحديث أثبتوا كل ما جاء به الرسل، وأولئك جعلوا الجميع تخيلا وتوهيماً"

فابن النفيس يرى أن قول المتكلمين يرجع في حقيقته إلى قول الفلاسفة المنكرين وإن كانوا يظهرون موافقة أهل الإسلام وكثير منهم لا يعلم بحقيقة قوله ولكن يقول به تعصباً أو تقليداً أو جهلاً

وليعلم أن الرافضة اليوم لا يكتفون بالشتم بل يكفرون الصحابة ويقولون بالتجهم ويعبدون غير الله صريحاً فهم

أبعد الفرق عن الإسلام بلا شك وإنما المقارنة مع الرافضة الأولى

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الرد على عدنان إبراهيم في قوله أن الصحابة منعوا علياً الخلافة عصبية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينتشر مقطع لعدنان إبراهيم يزعم فيه أبا بكر وفي رواية _ عمر _ قال لعلي بن أبي طالب :" والله ما أخرتكم قريش عن هذا الأمر أن تتولاها وأن تأخذها إلا أن نفسوا على بني هاشم أن تكون فيهم النبوة والخلافة معاً"

وهذه رواية لا وجود لها بهذا اللفظ وإنما هي رواية ضعيفة في تاريخ الطبري بمتن منكر إليك نصه مع بتر عدنان فيه

قال الطبري في تاريخه (577/2) : حدثني عمر قال حدثنا علي قال حدثنا أبو الوليد المكي عن رجل من ولد طلحة عن ابن عباس قال خرجت مع عمر في بعض أسفاره فإنا لنسير ليلة وقد دنوت منه إذ ضرب مقدم رحله بسوطه وقال ... كذبتم وبيت الله يقتل أحمد ... ولما نطاعن دونه ونناضل ... ونسلمه حتى نصرع حوله ... ونذهل عن أبنائنا والحلائل...

ثم قال أستغفر الله ثم سار فلم يتكلم قليلا ثم قال

... وما حملت من ناقة فوق رحلها ... أبر وأوفى ذمة من محمد ... وأكسى لبرد الخال قبل ابتذاله ... وأعطى لرأس السابق المتجرد...

ثم قال أستغفر الله يابن عباس ما منع عليا من الخروج معنا قلت لا أدري قال يا بن عباس أبوك عم رسول الله صلى الله عليه و سلم وأنت ابن عمه فما منع قومكم منكم قلت لا أدري قال لكني أدري يكرهون ولايتكم لهم قلت لم ونحن لهم كالخير قال اللهم غفرا يكرهون أن تجتمع فيكم النبوة والخلافة فيكون بجحا بجحا لعلكم تقولون إن أبا بكر فعل ذلك لا والله ولكن أبا بكر أتى أحزم ما حضره ولو جعلها لكم ما نفعكم مع قربكم أنشدني لشاعر الشعراء زهير قوله

... إذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية ... من المجد من يسبق إليها يسود...

فأنشدته وطلع الفجر فقال اقرأ الواقعة فقرأتها ثم نزل فصلى وقرأ بالواقعة.

علي بن عاصم ضعيف وقد يكون غيره وأبو الوليد المكي لا يعرف والرجل من ولد طلحة مبهم

وقد بتر منها قول عمر (ولو جعلها لكم ما نفعكم مع قربكم)

فالحوار ليس عن الخلافة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وإنما عن الخلافة بعد الصديق ، وعمر في هذه الرواية يبين لابن عباس لماذا قريش لم تطالب لعلي بن أبي طالب

ومعلوم أن الرواية لو صحت فإنما يعني بها فئة معينة من قريش وليس كلهم فإن الذين بايعوا الصديق في السقيفة كانوا المهاجرين والأنصار ، والمهاجرون أبعد الناس عن العصبية والأنصار ليسوا من قريش أصلاً

ونكارة الرواية تكمن في كثرة ذكر عمر للشعر فإن من المعلوم من سيرة عمر أنه قليل الاستشهاد بالشعر جداً ، حتى أنه لم يدرك الهجاء في شعر الحطيئة حتى أخبره حسان بالأمر فكيف يقول عن زهير (أشعر الشعراء)

والعجيب من عدنان إبراهيم أنه يكذب الأحاديث الصحيحة في نزول عيسى ابن مريم والدجال وعشرات الأخبار الثابتة ثم يحتج بهذه الرواية الواهية التي وافقت هواه

ولا غرو أن يصف ياسر الحبيب عدنان إبراهيم وحسن المالكي بالمجددين لما يظهرانه من التحامل على الصحابة الكرام والأطروحات العجيبة

بل العجيب أنه يصدق بنظرية دارون بنسبة (99بالمائة) كما يقول مع تكذيبه لعشرات الأحاديث الصحيحة

وهذه النظرية محض فرضية خيالية لم يقم عليها أي برهان علمي قاطع للنزاع وإنما هو محض ربط غريب بين بعض الظواهر ، يقابل بفرضيات أخرى

والملاحدة يؤمنون بهذه النظرية ويمارسون الربط الغريب فشعر على يدك دليل على أنك والقرد من سلف مشترك وكلهم جميعاً من سلف قديم هو سمكة ، وكل ما في الكون من الضبط الدقيق والإتقان والمعلومات لا يدل على خالق !

فروا من الإيمان بما دلت عليه النصوص فاتخذوا لأنفسهم أنبياء جدد _ كدارون _ وعقائد جديدة يؤمنون بها وهذا الأمر الذي زعموا أنهم فروا منه

نعم لا يسمونهم أنبياء بل يقولون (عباقرة) ولا يسمونها (عقائد) بل يقولون (نظريات) ولكن حقيقة الأمر ما أخبرتك ، والفرق أنهم لا يربطون الأمر بالوحي

وكثير ممن يؤمن بهذه الخرافات يؤمن بها على جهة العناد لأهل التدين ، أو إظهار التفتح الفكري لا عن قناعة تامة وإلا إعمال العقل قليلاً يكفي في إيراد إيرادات قوية جداً على

أي نظرية من هذا النوع ، هي أمثل بكثير من السفسطة التي يوردونها على النصوص الشرعية

وأما عدنان إبراهيم وأمثاله فلهم شهوة أخرى وهي تسفيه من يسمونهم من (العلماء التقليديين) بأي طريقة لكي يظهروا بصورة المجددين والمنقذين والجامعين بين علم القرآن والعلم الحديث

لذا يتورطون بتصديق نظريات غريبة ، أو الكلام بالقطع الشديد في نظريات هي محل نزاع إلى الآن كدوران الأرض حول الشمس

والذي يتأمل في أطوار العلوم التجريبية يجد أنها لم يمكن الوثوق بها بشكل مطلق ، وذلك أنه يظهر لعلماء علم معين بعض الحقيقة فيبنون على ذلك قصوراً وعوالي ثم بعد ذلك يظهر بعض آخر للحقيقة ربما يكون ذلك بعد مائة سنة أو مائتين فتنسف النظرية الأولى التي كان يعتقدها معظم العلماء!

وقد أغنانا الله عز وجل بما في النصوص عن هذا فقد خلق الله الإنسان في أحسن تقويم ، ومن عقيدة أهل السنة أن الله خلق آدم على صورته ، وإنما أردت أن أبين للمخدوعين خطورة معارضة الحقائق العلمية الشرعية بأنصاف الحقيقة (إن صح التعبير وكانت حقيقة حقاً)

ومثل عدنان إبراهيم محمد رشيد رضا الذي صدق بنظرية دارون مع إنكاره لعشرات الأحاديث الصحيحة المتفق على صحتها وهكذا كذبوا بالصدق فابتلوا بتصديق الباطل يطعن في كعب الأحبار ويثني على دارون

الحمد لله الذي عافانا

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

نقض طعون عدنان إبراهيم في الصحابي الجليل طلحة بن عبيد الله

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فذكر بعض الرادين على عدنان إبراهيم أنه ادعى أن طلحة كان مؤلباً على عثمان اعتماداً على رواية في تاريخ الطبري

قال الطبري في تاريخه (411/3) : (قال محمد) وحدثني ابراهيم بن سالم عن أبيه عن بشر بن سعيد قال وحدثني عبدالله بن عباس بن أبي ربيعة قال دخلت على عثمان رضى الله عنه فتحدثت عنده ساعة فقال يا ابن عباس تعال فأخذ بيدي فأسمعني كلام من على باب عثمان فسمعنا كلاما منهم من يقول ما تنتظرون به ومنهم من يقول انظروا عسى أن يراجع فبينا أنا وهو واقفان إذ مر طلحة بن عبيدالله فوقف فقال أين ابن عديس فقيل هاهو ذا قال فجاءه ابن عديس فناجاه بشئ ثم رجع ابن عديس فقال لاصحابه لا تتركوا أحدا يدخل على هذا الرجل ولا يخرج من عنده قال فقال لي عثمان هذا ما أمر به طلحة بن عبيدالله ثم قال عثمان اللهم اكفني طلحة بن عبيدالله فانه حمل على هؤلاء وألبهم والله إني لارجو ا أن يكون منها صفرا وأن يسفك دمه انه انتهك مني ما لا يحل له سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل دم امرئ مسلم الا في احدى ثلاث رجل كفر بعد اسلامه فيقتل أو رجل زنى

بعد احصانه فيرجم أو رجل قتل نفسا بغير نفس ففيم أقتل قال ثم رجع عثمان

وعدنان نفسه يقول في مقاطع أخرى أن الطبري روايته للخبر لا يعني تصحيحه للخبر وأنه يروي من طريق الكذابين

وهذا الخبر من جنس تلك الأخبار

ف(محمد) الذي في بداية السند هو محمد بن عمر الواقدي وهو كذاب!

قال البخارى : الواقدى مدينى سكن بغداد ، متروك الحديث ، تركه أحمد ، و ابن نمير ، و ابن المبارك ، و إسماعيل بن زكريا.

و قال فى موضع آخر : كذبه أحمد.

و قال معاوية بن صالح : قال لى أحمد بن حنبل : هو كذاب .

و قال معاوية أيضا عن يحيى بن معين : ضعيف.

و قال فى موضع آخر : ليس بشىء.

و قال فى موضع آخر : قلت ليحيى : لم لم تعلم عليه حيث كان الكتاب عندك ؟ قال : أستحى من ابنه ، و هو لى صديق . قلت : فماذا تقول فيه ؟ قال : كان يقلب حديث يونس يغيرها عن معمر ، ليس بثقة.

و قال عباس الدورى ، عن يحيى بن معين : ليس بشىء.

و قال عبد الوهاب بن الفرات الهمدانى : سألت يحيى بن معين عن الواقدى ، فقال : ليس بثقة.

و قال المغيرة بن محمد المهلبى : سمعت على ابن المدينى يقول : الهيثم بن عدى أوثق عندى من الواقدى ، و لا أرضاه فى الحديث و لا فى الأنساب و لا فى شىء.

و قال أبو داود : أخبرنى من سمع على ابن المدينى يقول : روى الواقدى ثلاثين ألف حديث غريب.

و قال مسلم : متروك الحديث.

و قال النسائى : ليس بثقة.

و قال الحاكم أبو أحمد : ذاهب الحديث

هذا نقله المزي في تهذيب الكمال

وزاد ابن حجر في التهذيب :" قال الشافعى فيما أسنده البيهقى : كتب الواقدى كلها كذب.

و قال النسائى فى " الضعفاء " : الكذابون المعروفون بالكذب على رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم أربعة : الواقدى بالمدينة ، و مقاتل بخراسان ، و محمد

ابن سعيد المصلوب بالشام . و ذكر الرابع.

و قال ابن عدى : أحاديثه غير محفوظة و البلاء منه.

و قال ابن المدينى : عنده عشرون ألف حديث ـ يعنى ما لها أصل.

و قال فى موضع آخر : ليس هو بموضع للرواية ، و إبراهيم بن أبى يحيى كذاب ، و هو

عندى أحسن حالا من الواقدى.

و قال أبو داود : لا أكتب حديثه و لا أحدث عنه ; ما أشك أنه كان يفتعل الحديث ،

ليس ننظر للواقدى فى كتاب إلا تبين أمره ، و روى فى فتح اليمن و خبر العنسى أحاديث عن الزهرى ليست من حديث الزهرى.

و قال بندار : ما رأيت أكذب منه.

و قال إسحاق بن راهويه : هو عندى ممن يضع.

و حكى أبو العرب عن الشافعى قال : كان بالمدينة (سبعة) رجال يضعون الأسانيد . أحدهم الواقدى.

و قال أبو زرعة الرازى ، و أبو بشر الدولابى ، و العقيلى : متروك الحديث"

فانظر رحمني الله وإياك إلى هذا الشقي عدنان إبراهيم الذي يكذب الأحاديث الصحيحة المتواترة كأحاديث نزول المسيح ابن مريم وأحاديث الدجال ، ثم يتورط في الولوغ في عرض أحد العشرة المبشرين بالجنة برواية رجل كذاب

ولو ولد الرجل أخرس لكان خيرا له من أن يتورط بهذه الورطة العظيمة

وهذا المقطع الذي ينشر فيه عدنان إبراهيم هذا الكذب سمعه الآلاف فأي وزر يحمل هذا الرجل ؟

وما سيكون جوابه عند الله عز وجل ؟

ولم يكتف بنشر هذه الأكذوبة حتى ادعى أن طلحة كان يريد الخلافة لنفسه!

قال اللالكائي في السنة 2119 - أنا علي بن عمر ، أنا مكرم ، قال : نا عبد الكريم ، قال : نا محمد ، قال : نا سفيان ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن سليم بن جابر ، قال : قال طلحة يوم الجمل : « اللهم إنا كنا قد داهنا في أمر عثمان ، وأنا . . . بدا من المبالغة ، اللهم فخذ لعثمان مني حتى ترضاه »

وقال الحاكم في المستدرك 4527- حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَنْصُورِ ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ يَزِيدَ الرِّيَاحِيُّ ، حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْخَزَّازُ ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْجَمَلِ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ ، وَلَقَدْ طَاشَ عَقْلِي يَوْمَ قُتِلَ عُثْمَانُ ، وَأَنْكَرَتْ نَفْسِي وجَاءُونِي لِلْبَيْعَةِ ، فَقُلْتُ : وَاللَّهِ إِنِّي لَ أَسْتَحْيِي مِنَ اللهِ أَنْ أُبَايِعَ قَوْمًا قَتَلُوا رَجُلاً قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَلاَ أَسْتَحْيِي مِمَّنْ تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلاَئِكَةُ ، وَإِنِّي لاَسْتَحْيِي مِنَ اللهِ أَنْ أُبَايِعَ وَعُثْمَانُ قَتِيلٌ عَلَى الأَرْضِ لَمْ يُدْفَنْ بَعْدُ ، فَانْصَرَفُوا ، فَلَمَّا دُفِنَ رَجَعَ النَّاسُ فَسَأَلُونِي الْبَيْعَةَ ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ إِنِّي

مُشْفِقٌ مِمَّا أَقْدَمُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ جَاءَتْ عَزِيمَةٌ فَبَايَعْتُ فَلَقَدْ قَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَكَأَنَّمَا صُدِعَ قَلْبِي ، وَقُلْتُ : اللَّهُمَّ خُذْ مِنِّي لِعُثْمَانَ حَتَّى تَرْضَى.

وقال أبو نعيم الأصبهاني في تثبيت الإمامة رداً على هذه الفرية :" 149 - حدثنا أبو بكر ومحمد بن أحمد ، ثنا محمد بن سهل ، ثنا المسعودي ، ثنا أبو نعيم ، عن الأعمش ، عن ثابت بن عبيد ، عن أبي جعفر ، قال : لما قتل عثمان قال علي : « » ما صنع بالرجل ؟ « » قالوا : قتل . قال : « » تبا لهم آخر الدهر « » فأما ادعاؤهم على طلحة أنه كان فيمن حصره . قيل : كيف يقبل هذا على طلحة وهو الذي يلعن قتلة عثمان مع عائشة رضي الله عنها وعن أبيها ، ومن معها صباحا مساء ، ومع ذلك هو الذي يقول : اللهم خذ لعثمان مني حتى ترضى"

والحمد لله معز الإسلام بنصره

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن القيم في مفتاح دار السعادة (261/1) :" وَكَأَنِّي بك ايها الْمِسْكِين تَقول هَذَا كُله من فعل الطبيعة وَفِي الطبيعة عجائب واسرار فَلَو أَرَادَ الله ان يهديك لسالت نَفسك بِنَفْسِك وَقلت اخبريني عَن هَذِه الطبيعة اهي ذَات قَائِمَة بِنَفسِهَا لَهَا علم وقدرة على هَذِه الافعال العجيبة ام لَيست كَذَلِك بل عرض وَصفَة قَائِمَة بالمطبوع تَابِعَة لَهُ مَحْمُولَة فِيهِ فَإِن قَالَت لَك بل هِيَ ذَات قَائِمَة بِنَفسِهَا لَهَا الْعلم التَّام وَالْقُدْرَة والارادة وَالْحكمَة فَقل لَهَا هَذَا هُوَ الْخَالِق البارئ المصور فَلم تسمينه طبيعية وَيَا لله من ذكر الطبائع وَمن يرغب فِيهَا فَهَلا سميته بِمَا سمى بِهِ نَفسه على السن رسله وَدخلت فِي جملَة الْعُقَلَاء والسعداء فَإِن هَذَا الَّذِي وصفت بِهِ الطبيعة صفته تَعَالَى وَإِن قَالَت تِلْكَ بل الطبيعة عرض مَحْمُول مفتقر الى حَامِل وَهَذَا كُله فعلهَا بِغَيْر علم مِنْهَا وَلَا إِرَادَة وَلَا قدرَة وَلَا شُعُور اصلا وَقد شوهد من آثارها مَا شوهد فَقل لَهَا هَذَا مَالا يصدقهُ ذُو

عقل سليم كَيفَ تصدر هَذِه الافعال العجيبة وَالْحكم الدقيقة الَّتِي تعجز عقول الْعُقَلَاء عَن مَعْرفَتهَا وَعَن الْقُدْرَة عَلَيْهَا مِمَّن لَا عقل لَهُ وَلَا قدرَة وَلَا حِكْمَة وَلَا شُعُور وَهل التَّصْدِيق بِمثل هَذَا إِلَّا دُخُول فِي سلك المجانين والمبرسمين ثمَّ قل لَهَا بعد وَلَو ثَبت لَك مَا ادعيت فمعلوم ان مثل هَذِه الصّفة لَيست بخالقة لنَفسهَا وَلَا مبدعة لذاتها فَمن رَبهَا ومبدعها وخالقها وَمن طبعها وَجعلهَا تفعل ذَلِك فَهِيَ إِذا من ادل الدَّلَائِل على بارئها وفاطرها وَكَمَال قدرته وَعلمه وحكمته فَلم يجد عَلَيْك تعطيلك رب الْعَالم وجحدك لصفاته وأفعاله الا مخالفتك الْعقل والفطرة وَلَو حاكمناك الى الطبيعة لراياك انك خَارج عَن مُوجبهَا فَلَا انت مَعَ مُوجب الْعقل وَلَا الْفطْرَة وَلَا الطبيعة وَلَا الانسانية اصلا وَكفى بذلك جهلا وضلالا فَإِن رجعت الى الْعقل وَقلت لَا يُوجد حِكْمَة الا من حَكِيم قَادر عليم وَلَا تَدْبِير

متقن الا من صانع قَادر مُخْتَار مُدبر عليم بِمَا يُرِيد قَادر عَلَيْهِ لَا يعجزه وَلَا يؤوده قيل لَك فَإِذا اقررت وَيحك بالخلاق الْعَظِيم الَّذِي لَا اله غَيره وَلَا رب سواهُ فدع تَسْمِيَته طبيعة اوعقلا فعالا آوْ مُوجبا بِذَاتِهِ وَقل هَذَا هُوَ الله الْخَالِق البارئ المصور رب الْعَالمين وقيوم السَّمَوَات والارضين وَرب الْمَشَارِق والمغارب الَّذِي احسن كل شَيْء خلقه واتقن مَا صنع فمالك جحدت اسماءه وَصِفَاته وذاته اضفت صَنِيعه الى غَيره وخلقه الى سواهُ مَعَ انك مُضْطَر الى الاقرار بِهِ إِضَافَة الابداع والخلق والربوبية وَالتَّدْبِير اليه وَلَا

بُد وَالْحَمْد للّٰه رب الْعَالمين على انك لَو تَأَمَّلت قَوْلك طبيعة وَمعنى هَذِه اللَّفْظَة لدلك على الْخَالِق الباريء لَفظهَا كَمَا دلّ الْعُقُول عَلَيْهِ"

وهذا الكلام النفيس من ابن القيم يصلح للرد على الحمقى القائلين ب(الانتخاب الطبيعي)

فكلمة (انتخاب) تعني اختيار دقيق ، وهم يزعمون أن هذا الاختيار يسير وفق قواعد معينة ، تعني التطور المستمر للأحسن واختيار الأقوى

فهذا الانتخاب يدل على قدرة في الطبيعة وإرادة وحكمة لأن (المنتخب) لا بد له من هذه الصفات الثلاث ، فهذا هو الله عز وجل ! يسمونه الطبيعة تدليساً وسفهاً

وأسفه من هذا نظرية التطور التي أثبتت الأحفورة التي وجدوها لأقدم إنسان _ في زعمهم _ على هيئة إنسان وليست على هيئة قرد فانهارت النظرية بشهادة أهلها

وتأمل يسير في تلك الأسطورة يهدمها من القواعد فعدة أسئلة تطرح لكل عاقل

كقولك لماذا توقف التطور منذ آلاف السنين ولا يوجد قردة يخرج من بينهم الناس ؟

ولماذا كل الكائنات حولنا لا تتطور الآن وقبل آلاف السنين ، فليس من المعقول أن تكون كل المخلوقات تطورت في آن واحد وتوقفت بل كان لا بد من بعض المخلوقات التي لا زالت تسير في مسارها التطوري ونراها تتطور أمامنا

وكون الدب القطبي لونه يخالف لون الدب الآخر فهذا دب وذاك دب اسمهم واحد وجيناتهم واحدة ، وهذه قدرة وضعها الله في خلقه ولا تدل على شيء من هرطقة القوم

ولماذا لم يعتقد أحد من البشر هذه العقيدة على مدى القرون السابقة فإن البشر اعتقدوا عقائد كثيرة غريبة ، ولم يحكَ عن أي أحد منهم أنه اعتقد هذه العقيدة مع أنه لا بد أن يكون أحد من البشر قد حضر التطور وشاهده أو سمعه من أجداده فاعتقده

والمشاهد أن الإنسان منتصب القامة ويتكلم وعنده قدرة على الإبداع (صناعة الأشياء من المواد الأولية) ، والقرد ليس عنده شيء من هذا فعملية التطور لا بد أن تكون مرت بأطوار من اكتساب الانتصاب أو النطق أو القدرة على الإبداع ، فلماذا لا نرى في الكون إلا القرد البدائي والإنسان المتطور للمرحلة الأخيرة ولا نرى شيئاً من المراحل الانتقالية كقرد يتكلم مثلاً أو قرد منتصب القامة

ولماذا لا يكون الأصل في القرد أنه إنسان خصوصاً مع وجود اعتقادات عند كثير من الناس أن اللعنة أو المسخ تحل على الإنسان فتحوله قرداً ، والطفرات الجينية التي نراها كلها أمراض وتشوهات ولا يوجد طفرة إلى الإمام كما يزعم القوم ولا يستطيعون إيجاد أمثلة ظاهرة

على أن السنة قد دلت على أنه ليس لمسخ نسل

وقد دل علم الوراثة الحديث على أن الصفات المكتسبة لا تورث وهذا يبطل نظريتهم من الأساس

ولم يحصل أي انقراض لكائن لمجرد ضعفه بانتخاب طبيعي ، وإنما يكون الانقراض بسبب كثرة الصيد أو غيره

وهذه النظرية تفسر بداية الخلق الحيواني ولا تفسر خلق السماوات والأرض

قال الله تعالى : (أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ (35) أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ)

وذكر السماوات والأرض من أعظم ما يعجزهم

وأي عاقل يفكر في هذه الخرافات يستطيع أن يستخرج وجوهاً محرجة جداً للقائلين بها بل ويبطلها من القواعد

وتسمية مثل هذه الخرافات (علماً) مستفز إذ أنها فرضيات ثبت أنها خرافات والقائلون بها أنفسهم عندهم تردد شديد فتراه يقول (إن ثبت كذا فنظريتي فاسدة) و (لا يمكن تفسير كذا) و (أنا قلق من كذا) وهذا كثير جداً في كلامهم

وهذا نظير خرافة (المادة لا تستحدث من العدم) وخرافة (الصعود إلى القمر) وخرافة (دوران الأرض حول الشمس)

وهذا كله يسمى علماً وهو فرضيات ثبت أنها خرافات ، وعامة من يعتقد مثل هذا من العرب الذي يحمله على هذا الانبهار العجيب بالحياة الغربية (ولا أدري ما يبهره) وخداعه بتسميتها (علماً)، وكثير منهم الأمر عنده إنفاذ لمرض نفسي أو شهوة مخالفة المألوف وإظهار أنه يقدس المعرفة والمنطق وكل من رأيته منهم مريض نفسي

ولهذا نجد أن محمد رشيد رضا وعدنان إبراهيم عظما هذه النظرية مع إنكارهما لعشرات الأحاديث الصحيحة ، ينكران الأحاديث المتواترة ويعظمان نظرية متهافتة كهذه وذلك لأنهما مرضى بداء مخالفة جمهور الناس على أي حال ، والتملق للغرب ودعوى تعظيم العقل فكل ما تريد من هؤلاء أن يقولوا به فقل لهم (عقل عقل عقل علم علم علم) ، وأظهر مخالفة العلماء التقليديين وسيؤمنون به مهما كان متهافتاً ومخالفاً للعقل والنقل

وهذه الفرضيات في واقعها مجموع بعض المعطيات مع تفسير العالم (كذا يسمونه) الناشيء عن مستواه العقلي ومقدماته النفسية والعقدية

وهذه المعطيات لا يوجد أي دليل أنها كل المعطيات اللازمة للوصول للحقيقة المطلقة ، بل ثبت بالبراهين أنها دائماً تكون ناقصة ، وأما التحليل فقد يخالفه غيره ويحلل تحليلاً آخر تماماً من المعطيات نفسها وهذا كثير في القوم

وقد أغنانا الله عز وجل بالكتاب والسنة وآثار السلف وقد حررت عقولنا من الخرافات القديمة والحديثة

والواقع في الملاحدة أنهم هربوا من الإيمان بالغيب الوارد في الشرع فآمنوا بغيب (الانتخاب الطبيعي والأكوان اللامتناهية) وهربوا من تصديق الأنبياء فصدقوا رجلاً يزعم أن أصله قرد

وهربوا من اعتقاد أن حواء خلقت من ضلع آدم وآمنوا بأنهم جميعاص كانوا من نسل القرود والقرد من أين جاء ؟

لعله جاء من كلب والكلب جاء من دجاجة والدجاجة جاءت من سمكة والسمكة جاءت من الماء (هذه سخرية)

ومن أين جاء الماء وكيف خرجت السمكة من الماء ولم تمت ؟

ولا توجد أي سمكة بعد بلايين السنين تعيش خارج الماء!

وقد قال الله تعالى : (وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) ، فتسخير كل ما في الكون لمصلحة البشر برهان على حكمة وقدرة الخالق ورحمته سبحانه وتعالى

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أثر مكذوب على عمر بن الخطاب : " بطون المسلمين أولى من أن أكسو الكعبة بالحرير"

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينشر بعض الناس هذا الأثر عن عمر بن الخطاب

قال عمر بن الخطاب (رضى الله عنه): بطون المسلمين أولى من أن أكسو الكعبة بالحرير.

وبعضهم يذكره بلفظ آخر وهو أن عمر قيل له (ألا تكسو الكعبة) فقال : بطون المسلمين أولى

ولا أدري ما سبب كلف الناس بالكذب على عمر بن الخطاب فما أكثر الآثار التي تنتشر عنه وتكون كذباً أو لا أصل لها وإنا لله وإنا إليه راجعون

وهذا الأثر منها والله المستعان، والأثر متنه منكر إذ أن كساء الكعبة بالحرير غير وارد أبداً سواءً شبع الناس أو لم يشبعوا

ووارد نحوه عن عمر بن عبد العزيز دون ذكر الحرير

قال أبو نعيم في الحلية حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ السُّلَمِيُّ، حَدَّثَنِي مُبَشِّرٌ، عَنْ نَوْفَلِ بْنِ أَبِي الْفُرَاتِ قَالَ: كَتَبَتِ الْحَجَبَةُ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَأْمُرُ لِلْبَيْتِ بِكِسْوَةٍ كَمَا يَفْعَلُ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ، فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ: «إِنِّي رَأَيْتُ أَنْ أَجْعَلَ ذَلِكَ فِي أَكْبَادٍ جَائِعَةٍ فَإِنَّهُمْ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنَ الْبَيْتِ»

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الصحيح المسند من آثار التابعي الزاهد محمد بن واسع ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهذا جمع لآثار التابعي الزاهد محمد بن واسع البصري رحمه الله تعالى ، وقد اشتهر بالزهد والعبادة اشتهاراً عظيماً في عصره حتى أن بعض الناس يذكر أنه إذا أن يرق قلبه ينظر إلى محمد بن واسع

وهذه آثار جمعتها لك مما صح عنه أسأل المولى عز وجل أن ينفعني وإياك بها ، وألا يجعلها حجة علينا

1 _قال ابن سعد في الطبقات 10350- أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ التَّيْمِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا سَلاَّمُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ قَالَ : حَدَّثَ رَجُلٌ أَيُّوبَ يَوْمًا بِحَدِيثٍ ، قَالَ : فَقَالَ أَيُّوبُ : مَنْ حَدَّثَكَ هَذَا ؟ قَالَ : حَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ قَالَ : بَخٍ ثُمَّ قَالَ : عَمَّنْ ؟ قَالَ : عَنْ فُلاَنٍ قَالَ : لاَ تَرْوِهِ.

2 _قال ابن سعد في الطبقات 10351- أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ : كَانَ بَيْنَ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ وَبَيْنَ رَجُلٍ شَيْءٌ ، فَشَكَاهُ إِلَى أَبِيه قَالَ : فَأَرْسَلَ مُحَمَّدٌ إِلَى ابْنِهِ ، فَقَالَ لَهُ : وَأَيُّ شَيْءٍ أَنْتَ ؟ وَاللَّهِ مَا اشْتَرَيْتُ أُمَّكَ إِلاَّ بِثَلاَثِمِئَةِ دِرْهَمٍ ، وَأَمَّا أَبُوكَ فَلاَ

كَثَّرَ اللَّهُ فِي الْمُسْلِمِينَ مِثْلَهُ قَالَ سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ : وَنَحْنُ نَقُولُ : بَلَى ، فَكَثَّرَ اللَّهُ فِي الْمُسْلِمِينَ مِثْلَهُ.

3 _قال ابن سعد في الطبقات 10352- قَالَ : أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ الْجَرَّاحِ ابْنِ ابْنَةِ هَارُونَ بْنِ رِئَابٍ ، قَالَ عُبَيْدُ اللهِ : وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ وَغَيْرُهُ ، يَزِيدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، قَالُوا : لَمَّا ثَقُلَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ دَخَلَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ ، فَجَاءَ هَارُونُ بْنُ رِئَابٍ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَقَالَ الْقَوْمُ : هَارُونُ أَبُو الْحَسَنِ ، أَوْسِعُوا لَهُ فَأَوْسَعُوا لَهُ ، فَجَلَسَ نَاحِيَةً ، وَالْقَوْمُ فِي تَقْرِيظِ مُحَمَّدٍ ، وَهُوَ مَغْلُوبٌ ، فَأَفَاقَ قَالَ : فَسَمِعَ بَعْضَ قَوْلِهِمْ ، فَقَالَ : {يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالأَقْدَامِ} ، وَأَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ نَاصِيَتِي وَقَدَمَيَّ وَأُقْذَفُ فِي النَّارِ لاَ يُغْنِي عَنِّي ، وَاللَّهِ ، مَا تَقُولُونَ شَيْئًا ، يَا إِخْوَتِي ، يُذْهَبُ بِي ، وَاللَّهِ ، عَنْكُمْ إِلَى النَّارِ ، أَوْ يَعْفُو اللَّهُ.

4 _قال ابن أبي الدنيا في الإخلاص والنية 46 - حدثنا أحمد بن إبراهيم ، حدثني شبابة بن سوار ، قال : أخبرني أبو الطيب ، موسى بن يسار قال : صحبت محمد بن واسع من مكة إلى البصرة فكان الليل أجمع يصلي في المحمل جالسا يومئ (1) برأسه إيماء ، وكان يأمر الحادي أن يكون خلفه ويرفع صوته حتى لا يفطن له

أبو الطيب قال عنه أبو حاتم شيخ وروى عنه ثلاثة من الثقات

5 _قال ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول 106 - حدثنا أحمد بن إبراهيم ، حدثنا صالح بن محمد ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن حماد بن زيد ، قال : « ما رأيت محمد بن واسع إلا وكأنه يبكي ، وكان يجلس مع المساكين والبكائين»

6 _قال ابن أبي الدنيا في الرقة والبكاء 159 - حدثنا خالد بن خداش ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، قال : جاء ثابت إلى محمد بن واسع يعوده (1) ، فسلم يحيى البكاء على ثابت فقال : « من أنت ؟ » فقال رجل : هذا أبو مسلم ، هذا يحيى قال : « من أبو مسلم ؟ » قالوا : يحيى البكاء قال : « إن شر أيامكم يوم عرفتم بالبكاء ، ونسبتم إليه»

7 _قال ابن أبي الدنيا في الصبر 188 - حدثنا أحمد بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن مصعب ، عن يحيى بن سليم ، عن ابن أبي رواد قال : رأيت في يد محمد بن واسع قرحة ، فكأنه رأى ما شق علي منها ، فقال : « أتدري ماذا لله علي

في هذه القرحة من النعمة ؟ » فسكت ، فقال : « حين لم يجعلها على حدقتي (1) ، ولا على طرف لساني ، ولا على طرف ذكري » . قال : فهانت علي قرحته

8 _قال ابن أبي الدنيا في المحتضرين 174 - حدثنا عبد الله قال : حدثني محمد بن عمر المقدمي ، وهارون بن عبد الله ، وغيرهما قالوا : حدثنا سعيد بن عامر ، عن حزم قال : قال محمد بن واسع وهو في الموت : « يا إخوتاه تدرون أين يذهب بي ؟ يذهب بي - والله الذي لا إله إلا هو - إلى النار أو يعفو عني«

9 _قال ابن أبي الدنيا في المحتضرين 176 - حدثني إبراهيم بن عبد الله الهروي قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن يونس بن عبيد قال : دخلنا على محمد بن واسع نعوده فقال : « وما يغني عني ما يقول الناس إذا أخذ بيدي ورجلي فألقيت في النار ؟«

10 _قال ابن أبي الدنيا في الورع 226 - حدثنا الحسن بن عبد العزيز ، عن ضمرة ، عن ابن شوذب قال : سمعت محمد بن واسع يقول : « يكفي من الدعاء مع الورع (1) اليسير منه«

11 _قال ابن أبي الدنيا في صفة النار 37 - حدثني أبي رحمه الله ، قال : أخبرنا روح بن عبادة ، عن هشام ، عن محمد بن واسع ، قال : قلت لبلال - وأرسل إلي - : إنه بلغني « أن في النار بئرا يقال له جب الحزن ، يؤخذ المتكبرون فيجعلون في توابيت من نار ، ثم يجعلون في تلك البئر ، ثم تطبق عليهم جهنم من فوقهم » فبكى بلال

12 _قال ابن أبي الدنيا في قصر الأمل 86 - حدثني محمد بن يزيد الأدمي ، قال : حدثنا يحيى بن سليم ، عن عمران بن مسلم ، عن محمد بن واسع ، قال : « أربعة من الشقاء : طول الأمل ، وقسوة القلب ، وجمود العين ، والبخل«

13 _قال ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس 39 - حدثنا علي بن الجعد ، سمعت جسرا أبا جعفر ، يقول : « رأى رجل من أهل البصرة كأن مناديا ينادي من السماء خير رجل بالبصرة محمد بن واسع«

14 _قال ابن أبي الدنيا في القبور 7- وحدثنا محمد بن الحسين ثنا خالد بن خداش ثنا سلام بن أبي مطيع قال كنا مع محمد بن واسع في جنازة فأسرعوا بها المشي [ص:49]

فانتهينا إلى الجبان ولم تتلاحق الناس فانتظروا بها حتى تلاحقوا قال فصلينا عليها ثم انتهينا بها إلى القبر فوضعت وجئت إلى محمد بن واسع فسمعته يقول لرجل إلى جنبه كل يوم ينقل منا إلى المقابر نقلة وكأنك بهذا الأمر قد تمم كاد آخرنا حتى يلحق بأولنا.

15 _قال ابن أبي الدنيا في القبور 40- حدثني محمد ثنا محمد بن سنان الباهلي ثنا سلام بن أبي مطيع قال شهدت قتادة في جنازة فلم يتكلم حتى انصرف وشهدت الحريري في جنازة فلم يزل يبكي حتى تفرق القوم وشهدت محمد بن واسع في جنازة فلم يزل واضعا إصبعه السبابة على بابه مقنع الرأس مطرقا ما يلتفت يمينا ولا شمالا حتى انصرف الناس وما يشعر بهم قال ثم أتيته فنظر يمينا وشمالا فلم يرى أحدا فتقدم إلى القبر فتكلم بكلمات ثم انصرف.

16 _قال ابن أبي الدنيا في القبور 169- حدثني أحمد بن إبراهيم العبدي حدثني أبو داود عن عمارة بن مهران المعولي قال قال لي محمد بن واسع ما أعجب إلي منزلك قلت وما يعجبك من منزلي وهو عند القبور قال وما عليك يقلون الأذى ويذكرونك الآخرة.

17 _قال أحمد في الزهد 270-, حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَنْبَأَنَا أَبُو الأَشْهَبِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ قَالَ : كَانَ لُقْمَانُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ يَقُولُ لِابْنِهِ : يَا بُنَيَّ ، اتَّقِ اللَّهَ ، وَلاَ تُرِ النَّاسَ أَنَّكَ تَخْشَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ؛ لِيُكْرِمُوكَ بِذَلِكَ ، وَقَلْبُكَ فَاجِرٌ.

18 _قال أحمد في الزهد 496- حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَشْهَبِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ قَالَ : قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ يابني : لاَ تَتَعَلَّمْ مَا لَمْ تَعْلَمْ حَتَّى تَعْمَلَ بِمَا تَعْلَمُ.

19 _قال عبد الله في زوائد الزهد 1847- حَدَّثَنَا هَارُونُ ، حَدَّثَنَا سَيَّارٌ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ وَاسِعٍ ، يَقُولُ : مَا بَقِيَ فِي الدُّنْيَا شَيْءٌ أُلَذُّ بِهِ إِلاَّ الصَّلاَةَ جَمَاعَةً وَلُقَى الإِخْوَانِ.

سيار لعله يحتمل في المقطوع

20 _قال أحمد في الزهد 1937- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَنْبَأَنَا ابْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ : قَعَدَ مَالِكٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ ، قَالَ مَالِكٌ : مَا هُوَ إِلاَّ طَاعَةُ اللَّهِ أَوِ النَّارُ قَالَ : فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ

: لاَ أَقُولُ مَا قُلْتَ مَا هُوَ إِلاَّ رَحْمَةُ اللَّهِ أَوِ النَّارُ قَالَ : فَقَالَ مَالِكٌ : أَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ قُرَّاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

21 _قال أحمد في الزهد 1945- حَدَّثَنِي أبو مُعَاوِيَةُ الْغَلاَبِيُّ قَالَ : ذَكَرَ حَوْشَبٌ عِنْدَ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ : سَمِعْتُ مُنَادِيًا يُنَادِي أَيُّهَا النَّاسُ الرَّحِيلَ الرَّحِيلَ فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَامَ غَيْرَ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ قَالَ : فَبَكَى مَالِكٌ حَتَّى سَقَطَ أَوْ كَادَ يَسْقُطُ.

22 _قال البيهقي في الزهد الكبير 440 - أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أنبأنا عبد الله بن جعفر ، ثنا يعقوب بن سفيان ، حدثني سعيد بن أسد ، ثنا حمزة ، عن ابن شوذب قال : اجتمع محمد بن واسع ، ومالك بن دينار فتذاكروا العيش ، فقال مالك : « ما شيء أفضل من أن يكون للرجل غلة يعيش منها ؟ فقال محمد بن واسع : طوبى لمن وجد غداء ولم يجد عشاء ، ووجد عشاء ولم يجد غداء والله عنه راض«

حمزة تصحيف وصوابه ضمرة

23 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 22414- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُهَزِّمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ الأَزْدِيِّ ، قَالَ : لاَ يَطِيبُ هَذَا الْمَالُ إِلاَّ مِنْ أَرْبَعِ خِلاَلٍ : سَهْمٍ فِيءِ الْمُسْلِمِينَ ، أَوْ تِجَارَةٍ مِنْ حَلاَلٍ ، أَوْ إِعْطَاء مِنْ أَخٍ مُسْلِمٍ عَنْ ظَهْرِ يَدٍ ، أَوْ مِيرَاثٌ فِي كِتَابِ اللهِ.

24 _أبو نعيم في الحلية (345/2) : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْوَرْكَانِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو شِهَابٍ الْحَنَّاطُ عَبْدُ رَبِّهِ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ، قَالَ: «إِذَا أَقْبَلَ الْعَبْدُ بِقَلْبِهِ إِلَى اللهِ أَقْبَلَ اللهُ بِقُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْهِ«

25 _قال أبو نعيم في الحلية (345/2) : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثَنَا الْأَصْمَعِيُّ، قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ: «مَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللهَ بِمِثْلِ صَحِيفَتِهِ إِلَّا مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ«

26 _قال أبو نعيم في الحلية (346/2) : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْفَضْلِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ

الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، قَالَ: قِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ أَبَا عَبْدِ اللهِ؟ قَالَ: «قَرِيبًا أَجَلِي بَعِيدًا أَمَلِي سَيِّئًا عَمَلِي»

شيخ أبي نعيم وصفه أبو نعيم بصاحب القراءات والتفاسير

27 _قال أبو نعيم في الحلية (347/2) : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: ثنا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: ثنا ضَمْرَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: ثنا ابْنُ شَوْذَبٍ، قَالَ: حَضَرَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ مَحْضَرًا فِيهِ بُكَاءٌ فَلَمَّا فَرَغُوا أُتُوا بِالطَّعَامِ فَتَنَحَّى مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ نَاحِيَةً فَجَلَسَ فَقَالُوا لَهُ: يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَا تَدْنُو إِلَى الطَّعَامِ فَتَأْكُلَ قَالَ: «إِنَّمَا يَأْكُلُ مَنْ بَكَى» كَأَنَّهُ يَعِيبُ عَلَيْهِمُ الطَّعَامَ بَعْدَ الْبُكَاءِ أَوْ مَعَ الْبُكَاءِ

28 _قال أبو نعيم في الحلية (349/2) : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ يُونُسَ، قَالَ:

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ وَاسِعٍ، يَقُولُ: «لَوْ كَانَ يُوجَدُ لِلذُّنُوبِ رِيحٌ مَا قَدَرْتُمْ أَنْ تَدْنُوَ مِنِّي مِنْ نَتْنِ رِيحِي«

سفيان بن وكيع يروي عنه هنا حافظ متيقظ

29 _قال أبو نعيم في الحلية (349/2) : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَنْدَلٍ، قَالَ: ثنا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، قَالَ: قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «إِنَّمَا هُوَ طَاعَةُ اللهِ أَوِ النَّارُ» فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ: «إِنَّمَا هُوَ عَفْوُ اللهِ أَوِ النَّارُ«

شيخ عبد الله يقويه رواية عبد الله عنه

30 _قال أبو نعيم في الحلية (349/2) : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: ثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ: قَالَ جَعْفَرٌ: قِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ: لَوْ تَكَلَّمْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ فَقَالَ: " الْحَمْدُ لِلَّهِ هَذِهِ عَلَانِيَةٌ حَسَنَةٌ ثُمَّ قَالَ: {إِنْ تَكُونُوا صَالِحِيْنَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا} [الإسراء: 25] ثُمَّ سَكَتَ

31 _قال أبو نعيم في الحلية (349/2) : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ الضَّبِّيُّ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَارَةُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ: «مَنْ مَقَتَ نَفْسَهُ فِي ذَاتِ اللهِ أَمَّنَهُ مِنْ مَقْتِهِ«

عثمان بن عمر وثقه الحاكم وابن حبان وخرج له الضياء في المختارة

32 _قال أبو نعيم في الحلية (352/2) : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: ثنا ضَمْرَةُ، عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ مَعَ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ بِخُرَاسَانَ غَازِيًا فَاسْتَأْذَنَهُ لِلْحَجِّ فَأَذِنَ لَهُ فَقَالَ لَهُ: نَأْمُرُ لَكَ؟ قَالَ: «تَأْمُرُ بِهِ لِلْجَيْشِ كُلِّهِمْ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «لَا حَاجَةَ لِي بِهِ«

33 _قال أبو نعيم في الحلية (352/2) : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي غَسَّانُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: دَخَلَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ عَلَى بِلَالِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ فَدَعَاهُ إِلَى طَعَامِهِ فَأَبَى وَاعْتَلَّ عَلَيْهِ فَغَضِبَ بِلَالٌ وَقَالَ:

إِنّي أَرَاكَ تَكْرَهُ طَعَامَنَا فَقَالَ: «لَا تَقُلْ ذَلِكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ فَوَاللّٰهِ لَخِيَارُكُمْ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَبْنَائِنَا«

تأمل تقييده بالأخيار ، وذلك أن الوالي إذا صار خيراً كان بصلاحه صلاح الناس

34 _قال أبو نعيم في الحلية (353/2) : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: كُنَّا نَجْلِسُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ فَكَانَ يَقُولُ: «اللهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ رِزْقٍ يُبَاعِدُنَا مِنْكَ، طَهِّرْنَا مِنْ كُلِّ خَبِيثٍ وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا الظَّلَمَةَ» ، ثُمَّ يَسْكُتُ سَاعَةً ثُمَّ يُعِيدُهُ

35 _قال أبو نعيم في الحلية (353/2) : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: ثنا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: ثنا ضَمْرَةُ، عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، قَالَ: قَسَمَ أَمِيرٌ مِنْ أُمَرَاءِ الْبَصْرَةِ عَلَى قُرَّاءِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَبَعَثَ إِلَى مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ فَقَبِلَ وَأَبَى مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ فَقَالَ: «يَا مَالِكُ قَبِلْتَ جَوَائِزَ السُّلْطَانِ؟» قَالَ: فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ سَلْ جُلَسَائِي، فَقَالُوا: يَا أَبَا بَكْرٍ اشْتَرَى بِهَا رِقَابًا فَأَعْتَقَهُمْ، فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: «أَنْشُدُكَ اللّٰهَ أَقَلْبُكَ السَّاعَةَ لَهُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ

يُجِيزَكَ؟» قَالَ: اللهُمَّ لَا، قَالَ: " تَرَى: أَيُّ شَيْءٍ دَخَلَ عَلَيْكَ؟ " فَقَالَ مَالِكٌ لِجُلَسَائِهِ: إِنَّمَا مَالِكٌ حِمَارٌ إِنَّمَا يَعْبُدُ اللهَ مِثْلُ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ

الله أكبر الله أكبر

36 _قال ابن أبي حاتم في تفسيره حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ أَخُو حَمَّادِ بْنِ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ الشَّحَّامُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ، قَالَ: قَدِمْتُ مَكَّةَ، فَإِذَا عَلَى الْخَنْدَقِ مَنْظَرَةٌ فَأُخِذْتُ، فَانْطَلَقَ بِي إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْمُهَلَّبِ، وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَى الْبَصْرَةِ، فَقَالَ: حَاجَتُكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، قُلْتُ: حَاجَتِي إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ أَخُو بَنِي عَدِيٍّ، قَالَ: وَمَنْ أَخُو بَنِي عَدِيٍّ؟ قَالَ: الْعَلاءُ بْنُ زِيَادٍ، اسْتَعْمَلَ صَدِيقًا لَهُ مَرَّةً عَلَى عَمَلٍ فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لا تَبِيتَ إِلا وَظَهْرُكَ خَفِيفٌ، وَبَطْنُكَ خَمِيصٌ، وَكَفُّكَ نَقِيَّةٌ مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالِهِمْ، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ سَبِيلٌ: " إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُوْلَئِكَ لَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ " "، فَقَالَ: صَدَقَ وَاللَّهِ وَنَصَحَ، ثُمَّ قَالَ: مَا حَاجَتُكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ قُلْتُ: حَاجَتِي أَنْ تُلْحِقَنِي بِأَهْلِي، قَالَ: نَعَمْ

سعيد بن زيد يحتمل في هذا

37 _قال أبو نعيم في الحلية (351/2) : حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: ثنا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ أَبَانَ، قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَبُو عُمَرَ الضَّرِيرُ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَهْرَامَ، قَالَ: «كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ يَصُومُ الدَّهْرَ وَيُخْفِي ذَلِكَ«

محمد بن بهرام الصواب في اسمه محمد بن مهزم تصحف في الحلية

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

التحذير من مذهب السالمية في القرآن الكريم ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن مختصر عقيدة السالمية في القرآن أنه الله تكلم به بحرف وصوت وهذا صواب وإذا رآه المرء ظنهم كأهل السنة إلا أنهم يوافقون الأشعرية في أن الله عز وجل لا تقوم به الصفات الفعلية فالله عندهم لا يتكلم بما شاء متى شاء بل كلامه شيء واحد لا تقديم فيه ولا تأثير

والسبب في تنبيهي على هذا أنه ظهر جزءٌ منسوب للنووي في الحروف والأصوات رأيت من يزعم أنه قرر فيه عقيدة السلف والصواب أنه قرر عقيدة السالمية

جاء في هذا الجزء :" والذي يدل على قدم الحروف من كلام العلماء وإخبار السلف والصلحاء وجوه"

والقول بقدم الحروف نقده ابن تيمية ونسبه للسالمية وقال أنه إن أراد جنس الحروف فهذا صحيح وإن أراد أعيانها فلا

جاء في مجموعة الرسائل والمسائل للإمام ابن تيمية (33/3) :" وحدثت طائفة أخرى من السالمية وغيرهم ممن هو من أهل الكلام والفقه والحديث والتصوف ومنهم كثير

ممن هو ينتسب إلى مالك والشافعي وأحمد بن حنبل وكثر هذا في بعض المتأخرين المنتسبين إلى أحمد بن حنبل فقالوا بقول المعتزلة وبقول الكلابية: وافقوا هؤلاء في قولهم أنه قديم، ووافقوا أولئك في قولهم أنه حروف وأصوات، وأحدثوا قولاً مبتدعاً كما أحدث غيرهم فقالوا القرآن قديم وهو حروف وأصوات قديمة أزلية لازمة لنفس الله تعالى أزلاً وأبداً. واحتجوا على أنه قديم بحجج الكلابية، وعلى أنه حروف وأصوات بحجج المعتزلة. فلما قيل لهم الحروف مسبوقة بعضها ببعض فالباء قبل السين والشين قبل الميم، والقديم لا يسبق بغيره، والصوت لا يتصور بقاؤه فضلاً عن قدمه، قالوا الكلام له وجود وماهية، كقول من فرق بين الوجود والماهية من المعتزلة وغيرهم. قالوا: والكلام له ترتيب في وجوده، وترتيب ماهية الباء للسين بالزمان هي في وجوده وهي مقارنة لها في ماهيتها لم تتقدم عليها بالزمان وإن كانت متقدمة بالمرتبة كتقدم بعض الحروف المكتوبة على بعض، فإن الكاتب قد يكتب آخر المصحف قبل أوله ومع هذا فإذا كتبه كان أوله متقدماً بالمرتبة على آخره.

فقال لهم جمهور العقلاء هذا مما يعلم فساده بالاضطرار فإن الصوت لا يتصور بقاؤه، ودعوى وجود ماهية غير الوجود في الخارج دعوى فاسدة كما قد بسط في موضع آخر"

وقد كرر أن القول بأن الحروف قديمة في مواطن عديدة من هذه الرسالة

وهذا المذهب السالمي في القرآن هو الذي جنح إليه أبو يعلى والزاغوني

قال ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى (55/17) :" وكان أبو عبدالله بن عبدالوهاب رحمه الله قد تلقى هذا عن البحوث التى يذكرها أبو الحسن بن الزاغونى وأمثاله وقبله أبو الوفاء بن عقيل وأمثاله وقبلهما أبو يعلى و نحوه فإن هؤلاء وأمثالهم من أصحاب مالك والشافعي كأبي الوليد الباجي وأبى المعالى الجوينى وطائفة من أصحاب أبي حنيفة يوافقون إبن كلاب على قوله إن الله لا يتكلم بمشيئته وقدرته وعلى قوله إن القرآن لازم لذات الله بل يظنون أن هذا قول السلف قول أحمد بن حنبل ومالك والشافعي و سائر السلف الذين يقولون القرآن غير مخلوق حتى إن من سلك مسلك السالمية من هؤلاء كالقاضي و إبن عقيل و إبن الزاغونى يصرحون بأن مذهب أحمد أن القرآن قديم وأنه حروف وأصوات وأحمد بن حنبل وغيره من الأئمة الأربعة لم يقولوا هذا قط و لا ناظروا

عليه و لكنهم و غيرهم من اتباع الأئمة الأربعة لم يعرفو أقوالهم في بعض المسائل"

ومصنف هذا الجزء المنسوب للنووي لما كان يعتقد اعتقاد السالمية الذي اعتقده الزاغوني أثنى على الزاغوني

قال صاحب الجزء المنسوب للنووي في الحروف والأصوات :" وقد أشار إليه الإمام أبو الحسن ابن الزاغوني في كتابه"الإيضاح."

ولعمري لقد اندفع بهذا التقرير كثير من كلام الأشاعرة وتلبياتهم عند العارف بمعاني الكلام ودقائقه"

وقد صرح الذهبي في ميزان الإعتدال أن العلماء بدعوا ابن الزاغوني لأبحاثه في القرآن

وأما اللفظ المنسوب للإمام أحمد في المسائل التي حلف عليها (القرآن قديم) فهو نص باطل ولا يصح عنه وقد علق على المخطوط بذلك ومع الأسف أقر المعلق محمود الحداد هذا المعنى والله المستعان

وجاء في الجزء المنسوب للنووي :" فصل: في ان القراءة هي المقروء وان الكتابه هي المكتوب"

وهذا قول محدث بل صرح في موطن أن القراءة غير مخلوقة مطلقاً

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (12/ 373) :" وأما المنصوص الصريح عن الامام أحمد وأعيان أصحابه وسائر أئمة السنة والحديث فلا يقولون مخلوقة ولا غير مخلوقة ولا يقولون التلاوة هى المتلو مطلقا ولا غير المتلو مطلقا كما لا يقولون الاسم هو المسمى ولا غير المسمى

وذلك أن التلاوة والقراءة كاللفظ قد يراد به مصدر تلى يتلو تلاوة وقرأ يقرأ قراءة ولفظ يلفظ لفظا ومسمى المصدر هو فعل العبد وحركاته وهذا المراد باسم التلاوة والقراءة واللفظ مخلوق وليس ذلك هو القول المسموع الذى هو المتلو وقد يراد باللفظ الملفوظ وبالتلاوة المتلو وبالقراءة المقروء وهو القول المسموع وذلك هو المتلو ومعلوم أن القرآن المتلو الذى يتلوه العبد ويلفظ به غير

مخلوق وقد يراد بذلك مجموع الأمرين فلا يجوز إطلاق الخلق على الجميع ولا نفى الخلق عن الجميع"

وهذا تلخيص جيد في المسألة

ثم قال شيخ الإسلام بعدها :" ويظن هؤلاء أنهم يوافقون أحمد واسحق وغيرهما ممن ينكر على اللفظية وليس الأمر كذلك فلهذا كان المنصوص عن الامام أحمد وأئمة السنة والحديث أنه لا يقال ألفاظنا بالقرآن مخلوقة ولا غير مخلوقة ولا أن التلاوة هى المتلو مطلقا ولا غير المتلو مطلقا فان اسم القول والكلام قد يتناول هذا وهذا ولهذا يجعل الكلام قسيما للعمل ليس قسما منه فى مثل قوله تعالى إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقد يجعل قسما منه كما فى قوله فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون قال طائفة من السلف عن قول لا إله إلا الله ومنه قول النبى فى الحديث الصحيح لا حسد إلا فى اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل والنهار فقال رجل لو أن لى مثل ما لفلان لعملت فيه مثل مايعمل ولهذا تنازع أصحاب أحمد فيمن حلف لايعمل اليوم عملا هل يحنث بالكلام على قولين ذكرهما القاضى أبو يعلى وغيره"

والخلاصة أن هذا الإطلاق من مسلمة بن القاسم خطأ والصواب السكوت وألا يقال مخلوقة ولا غير مخلوقة ، لأن أحد الإطلاقين يوهم أن أفعال العباد غير مخلوقة والآخر يوهم خلق القرآن

وهذا الجزء في حقيقته لأبي العباس الأرموي ألحق به كلام للنووي في التبيان حول تعظيم القرآن وطريقة الجزء مخالفة تماماً لطريقة النووي في التصنيف والاستدلال وقد اتفق المترجمون للنووي على أنه أشعري ذكر ذلك السخاوي والسبكي واليافعي ، ولو كان قد رجع في جزء معروف لكان ذلك محل اشتهار ولاحتج به ابن تيمية وابن القيم في ضمن ما يحتجان به على الجهمية الأشعرية ، وهذا تلميذ النووي ابن العطار لما رجع إلى عقيدة السلف (ثم تبين لي أخطاء عنده في العقيدة) وصنف في ذلك لم يذكر رجوع شيخه النووي مع مناسبة المقام لذلك

ومما يثير الشكوك حول هذا الجزء قوله في بدايته :" فهذا: آخر ما أردنا ذكره من هذا المختصر من معتقد مصنفه، مما ذكره في كتابه كتاب" غاية المرام في مسألة الكلام"

للشيخ أبي العباس أحمد بن الحسن الأرموي الشافعي، وهو الذي عليه الجمهور من السلف والخلف.

وهذا الذي ذكرناه جميعه من كلام الشيخ أبي العباس الأرموي - رحمه الله"

وليس في شيوخ النووي رجل بهذا الاسم ، ثم إنني بحثت عن هذا الرجل فلم أجد له ترجمة ورجل بهذه الصفة لماذا لا يترجم له الذهبي أو ابن كثير أو ابن حجر

فهذا يوحي بعدم إجادة المحقق في قراءة النص أو يوحي بوجود تلفيق

ويا حسرة على رجل شروحه تملأ الدنيا ولا يفرق بين عقيدة السلف وعقيدة السالمية في القرآن فيشهد بأن ما في هذا الجزء عقيدة السلف

ويا ليت شعري إذا ثبت الرجوع عن مثل هذا فأين الرجوع عن عقيدة الأشعرية في القدر والقول بالبدعة الحسنة والإرجاء في باب الإيمان وشد الرحال إلى القبور وما ذكر في كتاب الأذكار في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم

وهذه القضية : أعني الخلط بين مذهب السلف ومذهب السالمية في القرآن تبين المأساة العلمية التي نعيشها وحال كثير من المتصدرين من أعظم أبواب الدين مما يجعلهم في حاجة إلى كثير من النصائح التي يوجهونها للناس ، وإذا كان هذا حال بعض مشاهير المدرسين وحذاقهم فما عسى أن نقول في العامة والشادين من طلبة العلم

وبعضهم يقول (رجوع النووي إلى عقيدة السلف) وهل مبتدع عندك حتى تقول (رجوع إلى عقيدة السلف) فإن الرجوع إلى عقيدة السلف يكون للمبتدع كما أن الإسلام يكون للكافر فإذا (أسلم فلان) فمعناه أنه كان كافراً والرجل عندكم سني أولاً وآخراً وانحرافه العظيم في باب الصفات وانحرافه في باب الإيمان والقدر والنبوات ومسائل توحيد الألوهية والبدعة الحسنة وتعظيمه لعلم الكلام كل ذلك لا ينقص من قدره !(كما صرح به بعضهم)

وهذا هو قدر العقيدة عندهم والله المستعان ، المنحرف فيها كمن لا ذنب له ، أو من له ذنب لا يضره على طريقة المرجئة (لا يضر مع الإيمان ذنب)

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فائدة برحلة : مشروعية التسليم بعد سجود التلاوة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فأحكام سجود التلاوة كثيرة البحث فيها معروف إلا أن الفائدة النفيسة التي لا يعلمها كثيرون أن من سجد للتلاوة خارج الصلاة يشرع له أن يسلم تسليمة واحدة خفيفة وهذا مذهب أحمد و إسحاق بن راهوية وصح هذا الفعل عن ابن مسعود وابن سيرين

383 - قال حرب الكرماني في مسائله التي طبعت حديثاً قلت لأحمد: الرجل يقرأ سجود القرآن فيسجد أيسلِّم؟ قال: نعم. قلت: تسليمة خَفيَّة عن يمينه؟ قال: نعم.

384 - وقيل لأحمد: أيتشهد إذا قرأ السجدة؟ قال: لا. ويسلِّم.

385 - وسمعت إسحاق يقول: " إذا رفع رأسه من السجود كبر، ثم استوى جالسًا فسلم عن يمينه: السلام عليكم، لا يزيد على ذلك."

386 - حدثنا إسحاق [314] قال: أبَنا وكيع عن شعبة عن عطاء بن السائب قال: ((كنت أمشي مع أبي عبد الرحمن السلمي نحو الفرات فقرأ سجدةً فأومأ بها ثم سلم تسليمةً ثم قال: هكذا رأيت ابن مسعود يفعله)).

387 - حدثنا إسحاق قال: أبَنا الثقفي عن خالد الحَذّاء عن أبي قِلابة ومحمد بن سيرين قالا: " إذا قرأ السجدة كبر ثم سجد، فإذا رفع رأسه كبر " . قال خالد: وكل شيءٍ يُدْخَل فيه بتكبيرٍ، فلا يُخْرَج منه إلا بتسليمٍ

388 - حدثنا إسحاق قال: ثنا وكيع قال: ثنا شعبة عن الحكم عن أبي الأحوص أنه قرأ سجدةً فسجد فيها ثم سلَّم

أقول : خبر ابن مسعود إسناده صحيح كله أئمة إلى عطاء بن يسار

فإن قيل : قد رواه الثوري عن عطاء بن السائب دون ذكر ابن مسعود

فيقال : رواية الثوري إنما جاءت من طريق عبد الرزاق عنه وليس عبد الرزاق بذاك الحافظ عن سفيان بل تكلموا في روايته عن سفيان وشعبة إمام ثقة ثبت زيادته تقبل

وخبر ابن سيرين وأبي الأحوص صحاح وأثر ابن سيرين يدل على مشروعية التكبير قبله أيضاً

فخذ هذه الفائدة النفيسة واعمل بها بارك الله لك بها

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال البخاري في صحيحه 2409 - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ قَالَ فَسَمِعْتُ هَؤُلَاءِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَحْسِبُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَالرَّجُلُ فِي مَالِ أَبِيهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ

أقول : هذا الحديث وقع موقعه الحسن من نفوس السلف كعادتهم مع الأخبار ، وتاقت نفوسهم المؤمنة إلى تطبيقه

فتأمل قوله صلى الله عليه وسلم (وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ) فهم ذلك النساء المؤمنات وعرفن ما خاره الله لهن والدور الواجب عليهم وهو الرعاية في بيوت الأزواج المكان الذي ينبغي أن يكن فيه

ومن المعلوم عند كثير من الناس أن الإمام الشافعي والإمام أحمد نشآ يتيمين فتولت كل واحد منهما رعايته وتنشئته في الصلاح حتى صار كل واحد منهما إماماً مجدداً

وإليك بعض أخبار الأمهات الصالحات في زمن السلف عسى أن يصرن قدوةً لمن أرادت الخير من نساء عصرنا والله المستعان

قال البيهقي في الشعب 2955 - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ السَّرِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَوْنَ بْنَ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيَّ، يَقُولُ: كَانَتْ أُمِّي تَقُومُ اللَّيْلَ فَتُصَلِّي حَتَّى تَعْصِبَ رِجْلَيْهَا وَسَاقَيْهَا بِالْخِرَقِ، فَيَقُولُ لَهَا أَبُو عِمْرَانَ: دُونَك هَذَا يَا هَذِهِ، فَتَقُولُ لَهُ: " هَذَا عِنْدَ طُولِ الْقِيَامِ فِي الْمَوْقِفِ قَلِيلٌ فَيَسْكُتُ عَنْهَا"

وقال ابن عبد البر في التمهيد (4/3) :" وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ مَرْوَانَ الْمَالِكِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَهْلَوَيْهِ عَنِ ابْنِ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ خَالِي مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ كَانَتْ أُمِّي تُلْبِسُنِي الثِّيَابَ وَتَعُمِّمُنِي وَأَنَا صَبِيٌّ وَتُوَجِّهُنِي إِلَى رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَتَقُولُ يَا بُنَيَّ ائْتِ مَجْلِسَ رَبِيعَةَ فَتَعَلَّمْ مِنْ سَمْتِهِ وَأَدَبِهِ قَبْلَ أَنْ تَتَعَلَّمَ مِنْ حَدِيثِهِ وفقهه"

أحمد بن مروان اتهم ولا يبعد هذا فإن مالكاً بالكاد أدرك أباه وعامة رعايته كانت من جهة أمه

وقال عبد الله بن أحمد في العلل 1362 - قَالَ حَدثنِي إِسْمَاعِيل أَبُو معمر قَالَ حَدثنَا حَفْص بن عبد الرَّحْمَن الْبَلْخِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم التَّيْمِيّ قَالَ كَانَت أُمِّي تهب الدَّرَاهِم على طلب الْعلم

أقول : فصار ابنها من ثقات رواة الحديث وعليه مدار حديث (إنما الأعمال بالنيات) أحد أشهر أحاديث السنة فلعل لها أجراً في كل مرة يسمع فيها هذا الحديث

وقال عبد الله بن أحمد في العلل 1973 - حَدثنِي أبي قَالَ حَدثنَا وَكِيع قَالَ حَدَّثَنَا شريك عَن عَطاء بْن السَّائِب قَالَ كَانَتْ أُمِّي تصنع البشبارجات فادعو إِبْرَاهِيم وَأَصْحَابه فَيَأْكُلُونَ

وهذه من الأعمال التي يحتسب بها إكرام أهل العلم تسهيلاً للانتفاع بعلمهم

وقال البخاري في الأدب المفرد 12- حَدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلاَلٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي مُرَّةَ مَوْلَى عَقِيلٍ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَسْتَخْلِفُهُ مَرْوَانُ، وَكَانَ يَكُونُ بِذِي الْحُلَيْفَةِ، فَكَانَتْ أُمُّهُ فِي بَيْتٍ وَهُوَ فِي آخَرَ، قَالَ: فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ وَقَفَ عَلَى بَابِهَا فَقَالَ: السَّلاَمُ عَلَيْكِ يَا أُمَّتَاهُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَتَقُولُ: وَعَلَيْكَ يَا بُنَيَّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَيَقُولُ: رَحِمَكِ اللهُ كَمَا رَبَّيْتِنِي صَغِيرًا، فَتَقُولُ: رَحِمَكَ اللهُ كَمَا بَرَرْتَنِي كَبِيرًا، ثُمَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ صَنَعَ مِثْلَهُ.

قال الإمام أحمد في الزهد 1164- حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، أَنْبَأَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ أَنَّ صِلَةَ بْنَ أَشْيَمَ كَانَ فِي مَغْزًى لَهُ وَمَعَهُ ابْنٌ لَهُ فَقَالَ : أَيْ بُنَيَّ تَقَدَّمْ فَقَاتِلْ حَتَّى

أَحْتَسِبَكَ ، فَحَمَلَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَقُتِلَ فَاجْتَمَعَتِ النِّسَاءُ عِنْدَ امْرَأَتِهِ مُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّةِ فَقَالَتْ : مَرْحَبًا إِنْ كُنْتُنَّ جئتن لِتُهَنِّيَنِّي فَمَرْحَبًا ، وَإِنْ كُنْتُنَّ جِئْتُنَّ لِغَيْرِ ذَلِكَ فَارْجِعْنَ.

أقول : معاذة العدوية وصلة بن أشيم زاهدان معروفان ، ومعاذة تتلمذت على عائشة وهذا إسناد صحيح

وقال الهروي في ذم الكلام 1161 - أخبرنا الجارودي، أبنا إبراهيم بن محمد، ثنا أبو يحيى الساجي، حدثني أبو محمد الخراساني؛ قال: سمعت يونس ابن عبد الأعلى؛ قال:

))قالت [لي] أم الشافعي: انه ابني أن يجالسه حفص الفرد.((

قال الساجي: (([وكانت معه يحملها] إلى كل موضع)).

فانظر حرص هذه المرأة الصالحة على ابنها ألا يجالس أهل البدع وابنها إمام في العلم

قال ابن أبي حاتم في آداب الشافعي ومناقبه أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ، يَقُولُ: قَالَتْ

لِي أُمُّ بِشْرٍ الْمَرِيسِيّ: كَلِّمِ الْمَرِيسِيَّ، أَنْ يَكُفَّ عَنِ الْكَلامِ وَالْخَوْضِ فِيهِ، فَكَلَّمْتُهُ فِي ذَلِكَ، فَدَعَانِي إِلَى الْكَلامِ

وهذا إسناد صحيح وأم المريسي يبدو أنها صالحة غير أنه كان شقياً

وقال أبو نعيم في الحلية (212/6) : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، ثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، ثَنَا غَسَّانُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنِي رَجُلٌ، مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: كَانَ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ يَأْتِي كَهْمَسًا يُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَيَجْلِسُ عِنْدَهُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: إِنِّي أَرَى هَذَا وَأَصْحَابَهُ وَأَكْرَهُهُمْ وَمَا يُعْجِبُونِي فَلَا تُجَالِسْهُمْ، قَالَ: فَجَاءَ إِلَيْهِ عَمْرٌو وَأَصْحَابُهُ فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: إِنَّ أُمِّي قَدْ كَرِهَتْكَ وَأَصْحَابَكَ فَلَا تَأْتُونِي

عمرو بن عبيد ضال معروف

وقال أبو نعيم في الحلية (163/9) : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَا: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ، ثَنَا أَبُو الْفَضْلِ صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي

يَقُولُ: «وُلِدْتُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ فِي أَوَّلِهَا فِي رَبِيعٍ الْأَوَّلِ» ، وَجِيءَ بِهِ حَمْلًا مِنْ مَرْوَ، وَتُوُفِّيَ أَبُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَلَهُ ثَلَاثُونَ سَنَةً فَوَلِيَتْهُ أُمُّهُ. قَالَ أَبِي: " وَكَانَ قَدْ بَعَثَ أَدَمًا لِي فَكَانَتْ أُمِّي رَحِمَهَا اللَّهُ تَصْبِرُ فِيهَا حَبَّةَ لُؤْلُؤٍ فَلَمَّا تَرَعْرَعَتْ، فَكَانَتْ عِنْدَهَا، فَدَفَعَتْهَا إِلَيَّ فَبِعْتُهَا بِنَحْوٍ مِنْ ثَلَاثِينَ دِرْهَمًا

وقال ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد أَخبرنا إسماعيل بن أَحمد، ومحمد بن عبد الباقي، قالا: أَنبأَنا حَمْد بن أَحمد، قال: أخبرنا أَحمد بن عبد الله، قال: حدثنا أَبي، قال: حدثنا أَحمد ابن محمد بن عمر، قال: أملى عليَّ عبد الله بن أحمد من حفظه، قال: نَزلنا بمكة داراً وكان فيها شيخ يكني بأَبي بكر بن سَماعة- وكان من أهل مكة- قال: نزل علينا أَبو عبد الله في هذه الدار وأَنا غلام، فقال لي أُمي: الزم هذا الرجل فاخدمه فإنه رجل صالح، فكنت أَخدمه. وكان يخرج يطلب الحديث، فَسُرق متاعُه وقماشه، فجاءَ، فقالت له أُمي: دخل عليك السُّرّاق، فسرقوا قماشك. فقال: ما فعلتِ الأَلواح؟ فقالت له أُمي: في الطاق. وما سأل عن شيءٍ غيرها.

وقال المروذي في أخلاق الشيوخ 20 وَسَمِعْتُ عَبَّاسًا الْعَنْبَرِيَّ يَقُولُ : حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْمُبَارَكِ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَبِي بَكْرٍ، حَدَّثَنِي الضَّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ : قَالَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ عَبْدِ

الرَّحْمَنِ لابْنِهَا أَبِي الرِّجَالِ : يَا بُنَيَّ، إِيَّاكَ وَإِيَّاكَ وَمَجَالِسَهُمْ، فَإِنَّكَ بَيْنَ خَصْلَتَيْنِ : إِمَّا كَفَفْتَ عَنْ حَقٍّ، وَإِمَّا أَعَنْتَ عَلَى جَوْرٍ.

عمرة هذه تلميذة عائشة

وقال المروذي في الورع حدثني يعقوب بن يوسف قال سمعت يوسف بن يونس يحدث عن عبد الرحمن قال سمعت وكيعا يقول قالت ام سفيان الثوري لسفيان يا بني اذا كتبت عشرة احرف فأنظر هل ترى في نفسك زيادة في خشيتك وحلمك ووقارك فإن لم تر ذلك فأعلم انها تضرك ولا تنفعك وقال وكيع قالت ام سفيان لسفيان يا بني إطلب العلم وانا اكفيك بمغزلي

أقول : الله أكبر سفيان إمام الدنيا أيضاً تنشئة أم صالحة ، وإنني لأرجو لها أجر كل العلم الذي نشره سفيان في الأمة وقد حفظ على أمة محمد صلى الله عليه وسلم مئات الأحاديث الصحيحة مع ما تواتر عنه من زهد وورع وتقوى وخشية هي محل اقتداء الخاصة من أهل العلم

وقد روى البيهقي هذا الخبر بسند آخر إلى وكيع في المدخل

وكذلك الأوزاعي إمام أهل الشام نشأ يتيماً في حجر أمه

فهؤلاء الأمهات الصالحات اخترن الآخرة على الدنيا ونلن بهذا الخير براً في الدنيا وذكراً حسناً بين الناس ـ ولا شك أنهن لم يطلبنه ـ ونرجو لهن ثواباً عظيماً في الآخرة

فشتان بينهن وبين اللواتي آثرن العاجلة ونسمع عن نساء يقفن حاجزاً دون طلب العلم لأبنائهن أو أزواجهن نعوذ بالله من الشقاء

وأسفل طبقة تلك المخدوعات بدعاوى التحرر والمساواة فلم يفزن بالمساواة بل صرن أداة للاستغلال الجسدي وتفريغ الشهوات وبمجرد أن يكبرن يجدن أنفسهن على قارعة طريق الحياة لا يوجد من يأبه بهن ، أو يجدن أن ما فزن به لا يوازي من خسرنه وفازت به أولئك اللواتي اخترن الفطرة ، والله أعلم بما يدخر لهن في الآخرة

ونرجو العفو والمغفرة لكل من كان مسلماً موحداً ، وأما إن كافرات ومتن على ذلك فالمصير معروف

وإنني لأعجب من ملحد أو علماني يتكلم عن مساواة الرجل بالمرأة ، وهذا طرح ظاهره أنه أخلاقي (مع مناقضته للدين وضرورة العقل) ولا مكان للكلام عن الأخلاق في عالم يعتقد أنه بني على اختيار الأقوى وأنه لا وجود للدين فيه فما الذي يمنع الرجل من الطغيان واستغلال ضعف المرأة إن استطاع ذلك إن لم يكن يعتقد بوجود رب يخافه

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

نصيحة موجهة إلى لافي العوني بخصوص بعض ما ينشره ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد أرسل لي بعض الأخوة تغرودات للافي العوني فيها غرائب

فمن ذلك قوله :" بكى يونس عليه السلام حتى عمي، وقام حتى انحنى، وصلى حتى أقعد، وقال: وعزتك وجلالك لو كان بيني وبينك بحر من نار لخضته إليك شوقاً مني إليك"

أقول : هذا الخبر لا أصل له وإنما ذكره الغزالي في الإحياء عن الجنيد والغزالي لا يعتمد أبداً وكتابه وكرة موضوعات وبواطيل

ومن ذلك قوله :" قال أحد السلف لجليسه كلما تصدق (كذا) زاد مالي

ففعل صاحبه فقال له أنا تصدقت فنقص مالي

قال أنا أعامل الله باليقين وأنت تعامله تجربة"

وهذه القصة لم أجدها عن أحد من السلف

ومن ذلك قوله :" مشهورة جداً قصة ابن المبارك وهو في طريقه للحج رأى عجوزاً فقيرة فأعطاها ما عنده وألغى حجه فكان الناس يرونه واقفاً ويطوف بالكعبة"

أقول : هذه القصة أول مرةٍ أسمع بها وإنما ذكر ابن كثير بعضها في البداية والنهاية دون المقطع المتعلق برؤيته في عرفة وطوافه بالكعبة

قال ابن كثير في البداية والنهاية :" وخرج مرة إلى الحج فاجتاز ببعض البلاد فمات طائر معهم فأمر بإلقائه على مزبلة هناك، وسار أصحابه أمامه وتخلف هو وراءهم، فلما مر بالمزبلة إذا جارية قد خرجت من دار قريبة منها فأخذت ذلك الطائر الميت ثم لفته ثم أسرعت به إلى الدار، فجاء فسألها عن أمرها وأخذها الميتة، فقالت أنا وأخي هنا ليس لنا شئ إلا هذا الازار، وليس لنا قوت إلا ما يلقى على هذه المزبلة، وقد حلت لنا الميتة منذ أيام.

وكان أبونا له مال فظلم وأخذ ماله وقتل.

فأمر ابن المبارك برد الاحمال وقال لوكيله: كم معك من النفقة ؟ قال: ألف دينار.

فقال: عد منها عشرين دينارا تكفينا إلى مرو واعطها الباقي.

فهذا أفضل من حجنا في هذا العام، ثم رجع"

وليس فيه أن المرأة عجوز

ومن ذلك قوله :" كانت رابعة تقول في صلاة الليل وعزتك لو طردتني عن بابك لما انصرفت لما أعلم من فضلك وجودك"

وهذا لا أصل له عن رابعة والله المستعان فاللهم غفراً

ومن ذلك قوله :" حين العقم اللهم لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين يقولها في سجوده وقلبه حاضر ولا يرفع رأسه من سجوده إلا حينما يشعر بالتعب"

هذه الوصفة بدعة لم أجدها عن أحد من السلف ولم أجد لها دليلاً

ومن ذلك قوله :" لو آلام مريم لما كان عيسى ابن مريم من أولي العزم من الرسل"

أقول : هذه غريب جداً سبب كونه من أولى العزم من الرسل توفيق رب العالمين ومنه وفضله

ومن ذلك قوله :" من صلى أربع ركعات تكفل الله له بقضاء حوائجه"

أقول : لا أعرف حديثاً في هذا المعنى ولا أثراً

ومن ذلك قوله :" كان عمر بن الخطاب يستقبل الذين يقدمون من الحج والعمره عند أطراف المدينه ويقول ادعو لي فأنتم أطهار من الذنوب"!.

وهذا الأثر لم أقف عليه عن عمر

ومن ذلك قوله :" عاصم أبو النجود والد حفص الذي نقرأ القرآن بقراءته دخل على بيته يوماً فرآى بناته يتضاغون جوعاً وكان رجلاً فقيرًا فخرج إلى الصحراء ودعا في سجوده فقال اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب اللهم ارزقني بلا اسباب! رزقاً من عندك ومن فضلك ليس لأحدٍ علي فيه مِنّه

قال فوالله مارفعت رأسي حتى سمعتُ صوتَاً واذا هي صُرّه فيها 400 دينار .! الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز"

عاصم ليس والداً لحفص بل هو شيخه ، وهذه القصة لم أجدها بعد البحث المتوسع

فالواجب عليه أن يتنبه لهذه التغرودات وأن يحذفها وينبه عليها

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن لأهل الحديث معايير دقيقة في قبول الأخبار وردها ونقد خاص في كل خبر ، ولهم تشدد في أحاديث الأحكام لا يكون في أحاديث الفضائل والسير ، كذلك لهم تسامح في الموقوف لا تراه في المرفوعات

هذا الذي لم يفهمه من الباحثين وقد حاولت شرحه في مقالات عديدة ودروس كثيرة ، وهنا مثال جديد عسى أن يكون فيه فائدة للباحث المنصف

قال البيهقي في معرفة السنن والآثار 5682 - أخبرنا أبو عبد الله ، وأبو سعيد قالا : حدثنا أبو العباس ، أخبرنا الربيع ، أخبرنا الشافعي قال : سئل أبو حنيفة عن رجل مسلم دخل دار الحرب بأمان فاشترى دارا ، أو أرضا ، أو رقيقا ، أو ثيابا ، فظهر عليه المسلمون ؟ قال : « أما الدور والأرضون فهي من فيء المسلمين وأما الرقيق والمتاع فهو للرجل الذي

اشتراه » وقال الأوزاعي : « فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة ، فخلى بين المهاجرين وأرضهم ودورهم بمكة ، ولم يجعلها فيئا » وقال أبو يوسف : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عفا عن مكة وأهلها وقال : « من أغلق عليه بابه فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن ، ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن » ونهى عن القتل إلا نفرا قد سماهم ، إلا أن يقاتل أحد فيقاتل ، وقال لهم حين اجتمعوا في المسجد : « ما ترون أني صانع بكم ؟ » قالوا : خيرا ، أخ كريم ، وابن أخ كريم قال : « اذهبوا فأنتم الطلقاء » ، ولم يجعل منها فيئا قليلا ولا كثيرا ، لا دارا ولا أرضا ولا مالا ، ولم يسب من أهلها أحدا ، وقد قاتله قوم فيها فقتلوا وهربوا فلم يأخذ من متاعهم شيئا ، ولم يجعله فيئا ، وقد أخبرتك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في هذا كغيره ، فهذا من ذلك

أقول : فأنت ترى أن أبا يوسف احتج بقصة (اذهبوا فأنتم الطلقاء) وأقره الشافعي على ذلك

وهنا يقف بعض الباحثين متعجباً إذ كيف يحتج الشافعي بخبر منقطع إسنادياً

قال ابن هشام في سيرته قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ: «لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، صَدَقَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ، أَلَا كُلُّ مَأْثُرَةٍ أَوْ دَمٍ أَوْ مَالٍ يُدَّعَى فَهُوَ تَحْتَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ إلَّا سَدَانَةَ الْبَيْتِ وَسِقَايَةَ الْحَاجِّ، أَلَا وَقَتِيلُ الْخَطَأِ شِبْهِ الْعَمْدِ بِالسَّوْطِ وَالْعَصَا، فَفِيهِ الدّية مُغَلّظَة، مائَة مِنْ الْإِبِلِ، أَرْبَعُونَ مِنْهَا فِي بُطُونِهَا أَوْلَادُهَا. يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ نَخْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَتَعَظُّمَهَا بِالْآبَاءِ، النَّاسُ مِنْ آدَمَ، وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى، وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعارَفُوا، إنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ 49: 13 ... الْآيَةَ كُلَّهَا. ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، مَا تُرَوْنَ أَنِّي فَاعِلٌ فِيكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرًا، أَخٌ كَرِيمٌ، وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ، قَالَ: اذْهَبُوا فَأَنْتُمْ الطُّلَقَاءُ«

فيقال : هذا الخبر مما تلقاه أهل السير بالقبول وهو محل اتفاق بينهم وتسمية القرشيين الذين كانوا بمكة عند الفتح (الطلقاء) ثبتت بأخبار صحيحة مما يدل على أن لهذه القصة أصلاً وأن النبي صلى الله عليه وسلم أطلقهم وعفا عنهم حقاً وأنهم اكتسبوا هذه التسمية من تلك الحادثة

قال مسلم في صحيحه 2405- [135-...] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرْعَرَةَ ، يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى الآخَرِ الْحَرْفَ بَعْدَ الْحَرْفِ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ أَقْبَلَتْ هَوَازِنُ وَغَطَفَانُ ، وَغَيْرُهُمْ بِذَرَارِيِّهِمْ وَنَعَمِهِمْ ، وَمَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ عَشَرَةُ آلاَفٍ ، وَمَعَهُ الطُّلَقَاءُ ، فَأَدْبَرُوا عَنْهُ ، حَتَّى بَقِيَ وَحْدَهُ ، قَالَ : فَنَادَى يَوْمَئِذٍ نِدَاءَيْنِ ، لَمْ يَخْلِطْ بَيْنَهُمَا شَيْئًا ، قَالَ : فَالْتَفَتَ عَنْ يَمِينِهِ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ فَقَالُوا : لَبَّيْكَ ، يَا رَسُولَ اللهِ ، أَبْشِرْ نَحْنُ مَعَكَ ، قَالَ : ثُمَّ الْتَفَتَ عَنْ يَسَارِهِ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ قَالُوا : لَبَّيْكَ ، يَا رَسُولَ اللهِ ، أَبْشِرْ نَحْنُ مَعَكَ ، قَالَ : وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضَاءَ ، فَنَزَلَ فَقَالَ : أَنَا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ ، فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ ، وَأَصَابَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَنَائِمَ كَثِيرَةً ، فَقَسَمَ فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالطُّلَقَاءِ ، وَلَمْ يُعْطِ الأَنْصَارَ شَيْئًا ، فَقَالَتِ الأَنْصَارُ : إِذَا كَانَتِ الشِّدَّةُ فَنَحْنُ نُدْعَى ، وَتُعْطَى الْغَنَائِمُ غَيْرَنَا ، فَبَلَغَهُ ذَلِكَ ، فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ ، مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ ؟ فَسَكَتُوا ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَتَذْهَبُونَ بِمُحَمَّدٍ تَحُوزُونَهُ إِلَى بُيُوتِكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى ، يَا رَسُولَ اللهِ ، رَضِينَا ، قَالَ : فَقَالَ : لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا ، وَسَلَكَتْ الأَنْصَارُ شِعْبًا ، لأَخَذْتُ شِعْبَ الأَنْصَارِ.

قَالَ هِشَامٌ : فَقُلْتُ : يَا أَبَا حَمْزَةَ ، أَنْتَ شَاهِدٌ ذَاكَ ؟ قَالَ : وَأَيْنَ أَغِيبُ عَنْهُ ؟.

وقال أيضاً 4706- [134-1809] حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ اتَّخَذَتْ يَوْمَ حُنَيْنٍ خِنْجَرًا ، فَكَانَ مَعَهَا ، فَرَآهَا أَبُو طَلْحَةَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذِهِ أُمُّ سُلَيْمٍ مَعَهَا خِنْجَرٌ ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا هَذَا الْخِنْجَرُ ؟ قَالَتْ : اتَّخَذْتُهُ إِنْ دَنَا مِنِّي أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، بَقَرْتُ بِهِ بَطْنَهُ ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْحَكُ ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اقْتُلْ مَنْ بَعْدَنَا مِنَ الطُّلَقَاءِ انْهَزَمُوا بِكَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أُمَّ سُلَيْمٍ ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَفَى وَأَحْسَنَ.

4707 [...] -وحَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ، حَدَّثَنَا بَهْزٌ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فِي قِصَّةِ أُمِّ سُلَيْمٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ حَدِيثِ ثَابِتٍ.

أقول : فتأمل حضور تسمية (الطلقاء) في هذين الحديثين الصحيحين فإن لم تكن حادثة (اذهبوا فأنتم الطلقاء) حقيقة فمن أين جاءت هذه التسمية ؟

قال ابن تيمية كما في جامع المسائل (374/4) :" : من استسلمَ فلم يقاتل فهو آمن. ولهذا سمَّاهم الطُلَقاء، كأنهم أسرَهم ثمَّ أطلقَهم كلَّهم"

فهذه النظرة النقدية الدقيقة هي التي قادت الإمام الشافعي إلى إقرار الاستدلال بهذه القصة المعروفة عند أهل السير

ولا تعارض حديث (من دخل بيت أبي سفيان فهو آمن) فكلاهما من باب واحد وله مناسبته فحديث (من دخل بيت أبي سفيان) تأمين مقيد وحديث (اذهبوا فأنتم الطلقاء) تأمين مطلق

قال البخاري في صحيحه 2125 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هِلَالٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو ابنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْرَاةِ قَالَ أَجَلْ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَاةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا} وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمَّيْتُكَ المتَوَكِّلَ لَيْسَ

بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا سَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ بِأَنْ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمْيًا وَآذَانًا صُمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا * تَابَعَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ هِلَالٍ وَقَالَ سَعِيدٌ عَنْ هِلَالٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ سَلَامٍ {غُلْفٌ} كُلُّ شَيْءٍ فِي غِلَافٍ سَيْفٌ أَغْلَفُ وَقَوْسٌ غَلْفَاءُ وَرَجُلٌ أَغْلَفُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَخْتُونًا

الشاهد قوله (لَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ) وقد كان هذا كله في فتح مكة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

نصيحة موجهة إلى عماد الدين فراج حول جرأته على الإمام أحمد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقال عماد الدين فراج في مقاله (عدم جراءة الإمام أحمد على التبديع):" وماذا لو قال أحد اليوم: «السنة تفضيل أبي بكر وعمر، وعثمان. وعليٌ من الخلفاء.«

أو قال: «من قال: أبو بكر وعمر وعثمان؛ فقد أصاب.«

أو قال: «أنا لم أزل أقول: أبو بكر وعمر وعثمان، وأسكت.«

أو قال: «نقول في التفضيل: أبو بكر وعمر وعثمان، ولا نعيب من ربع بعلي«

أو قال: «أقول: أبو بكر وعمر وعثمان، وأسكت، وإن قال رجل: وعلي؛ لم أعنفه، ولا يعجبني هذا القول.«

أو قال: «من قال: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي؛ أرجو أن لا يكون به بأس.«

وهذه كلها أقوال لأحمد، وهي موجودة في السنة التي نقل منها كاتب المقال.

لا شك أن من قال اليوم بهذه الأقوال، أو ببعضها؛ فهو مبتدع ضال"

أقول : هنا يرى عماد أن هذه الكلمات الثابتة عن أحمد من قال بها اليوم فهو مبتدع ضال ، وأحمد أصلاً يعرف الأدلة على فضل علي فالحجة قائمة عليه أصلاً فهو مبتدع!

وهذه مأساة وإيغال في الجدل إلى حد غير محمود ، وجرأة وغرور بلغا مبلغاً وعراً

فإن مأخذ الإمام أحمد في هذه الأقوال هو أنه كان يذهب في التفضيل إلى حديث ابن عمر

قال البخاري في صحيحه 3697 - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ بَزِيعٍ حَدَّثَنَا شَاذَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا ثُمَّ عُمَرَ ثُمَّ عُثْمَانَ ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فالإمام أحمد اختار السكوت بعد عثمان في أكثر الروايات عنه اتباعاً للفظ خبر ابن عمر والذي نقل فراج نصه عن أحمد واعتبره ضلالة تستحق التبديع فنقل (أنا لم أزل أقول: أبو بكر وعمر وعثمان، وأسكت)، فليقل هذا في ابن عمر أيضاً والله المستعان، بل إن النبي صلى الله عليه وسلم أقر هذا فهل يجرؤ مسلم على وصف ما أقره النبي صلى الله عليه وسلم أنه ابتداع وضلال

وقد صح عن أحمد أنه ربع بعلي عند الشاميين لما عرف من انحرافهم عن علي

فهذا مأخذ دقيق في الاتباع وليس شكاً في فضل علي

ولا شك أن الطريقة التي سلكها المردود عليه من قبل فراج وهو الحمادي طريقة أيضاً يظهر فيها الهوى والاجتزاء ، فإن أحمد له روايات صحيحة في تبديع من فضل علياً على عثمان ولا تختلف الرواية عنه في تبديع من فضل علياً على الجميع ، فكلمته المروية عنه في عدم التبديع إنما هي مخصوصة في حال معينة ومسألة معينة

وقد تعقب بعض الناس الإمام أحمد في مسألة التربيع ولكن لم يجعل أحد قوله محل تبديع لأن المأخذ الاتباع واضح في المسألة

والكلام هنا عن التفضيل وليس عن الخلافة وأما الخلافة فكان أحمد يبدع من لم يقل بخلافة علي بن أبي طالب

وقال الخلال بعد أن سرد روايات أحمد في التفضيل :"
608- قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ : مَذْهَبُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ الَّذِي هُوَ مَذْهَبُهُ : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ , وَهُوَ الْمَشْهُورُ عَنْهُ , وَقَدْ حَكَى الْمَرُّوذِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ , وَغَيْرُهُ أَنَّهُ قَالَ لِعَاصِمٍ وَأَبِي عُبَيْدٍ : لَسْتُ أَدْفَعُ قَوْلَكُمْ فِي التَّرْبِيعِ بِعَلِيٍّ . وَحَكَى بَعْدَ هَذَا أَيْضًا جَمَاعَةُ رُؤَسَاءَ أَجِلَّةٌ كِبَارٌ فِي سِنِّهِ وَقَرِيبٌ مِنْ سِنِّهِ , أَنَّهُ قَالَ : وَمَنْ قَالَ : عَلِيٌّ , فَهُوَ صَاحِبُ سُنَّةٍ , وَحَكَى عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِي أَنَّهُ قَالَ : وَعَلِيٌّ , وَإِنَّمَا هَذَا عِنْدِي أَنَّهُ لَمْ يُحِبَّ أَنْ يَأْخُذَ عَنْهُ أَهْلُ الشَّامِ مَا يَتَقَلَّدُونَهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ , لأَنَّهُ إِمَامُ النَّاسِ كُلِّهِمْ فِي زَمَانِهِ , لَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ , فَلَمْ يُحِبَّ أَنْ يُؤْخَذَ عَنْهُ إِلاَّ التَّوَسُّطُ مِنَ الْقَوْلِ , لأَنَّ أَهْلَ الشَّامِ يُغَالُونَ فِي عُثْمَانَ كَمَا يُغَالِي أَهْلُ الْكُوفَةِ فِي عَلِيٍّ , وَقَدْ كَانَ مِنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ نَحْوُ هَذَا لَمَّا قَدِمَ الْيَمَنَ , قَالَ : فِي أَيِّ شَيْءٍ هُمْ مُشْتَهَرُونَ بِهِ ؟ قِيلَ : فِي النَّبِيذِ وَفِي عَلِيٍّ , فَلَمْ يُحَدِّثْ فِي ذَلِكَ بِحَدِيثٍ إِلَى أَنْ خَرَجَ مِنَ الْيَمَنِ . فَالْعُلَمَاءُ لَهَا بَصِيرَةٌ فِي الأَشْيَاءِ , وَتَخْتَارُ مَا تَرَاهُ صَوَابًا لِلْعَامَّةِ , وَكُلٌّ هَذَا الْقَوْلِ صَحِيحٌ جَيِّدٌ . وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ رَحِمَهُ اللَّهُ , وَبِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ , فَفِي الرِّوَايَةِ عَنْهُمَا كَنَحْوِ الرِّوَايَةِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ , يُكَرِّرُ عَنْهُ , مَرَّةً يَقُولُونَ : وَعُثْمَانُ , وَحَكَى عَنْهُ مَرَّةً يَقُولُونَ : عُثْمَانُ وَعَلِيٌّ , وَكُلٌّ هَذَا صَحِيحٌ عَلَى مَا قَالُوا . وَالَّذِي نَذْهَبُ إِلَيْهِ مِنْ قَوْلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ : مَنْ قَالَ : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ

فَقَدْ أَصَابَ , وَهُوَ الَّذِي الْعَمَلُ عَلَيْهِ فِي رِوَايَةِ الأَحَادِيثِ وَالاِتِّبَاعِ لَهَا , وَمَنْ قَالَ : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَصَحِيحٌ جَيِّدٌ لاَ بَأْسَ بِهِ"

والعبارة الأولى التي نقلها :" السنة تفضيل أبي بكر وعمر، وعثمان. وعليٌ من الخلفاء" لا أدري ما وجه ذكرها في محل النقد

وبما أنني ذكرت عماد فراج فأود التنبيه إلى ما صرح به في بعض مقالاته من أن بعض الكبائر شر من بعض البدع وضرب لذلك مثلاً بالزنا وزخرفة المساجد فقال أن الزنا أشد من زخرفة المساجد(بلا شك)

وهذا باطل لم يقل به أحد من السلف وهو شعبة من الرأي

فإن العلة التي من أجلها صارت البدعة أعظم من المعصية موجودة في زخرفة المساجد وهي

1_أن البدعة تشريع مع الله

2 _أنها اتهام للنبي صلى الله عليه وسلم أنه لم يكمل الرسالة

3 _أنها لا يتاب منها والمعصية يتاب منها

قال ابن وضاح في البدع ص43نا أسد قال نا محمد بن الفضيل عن أبي بكر بن عياش قال كان عندنا فتى يقاتل ويشرب وذكر أشياء من الفسق ثم أنه تقرأ فدخل في التشيع فسمعت حبيب بن أبي ثابت وهو يقول لأنت يوم كنت تقاتل وتفعل ما تفعل خير منك اليوم.

وهذا إسناد جيد وحبيب بن أبي ثابت تابعي جليل

وهذا الماجن قد ذكر عنه بعض أكبر الكبائر كالقتل وشرب الخمر ، وأما البدعة التي دخل فيها فهي التشيع ، والتشيع الذي لم يصل إلى الرفض (وهو الغالب على حال ذلك العصر) من أخف البدع وقد اتفقوا على أنه لا يصل إلى الكفر وقد وقع فيه كثيرون ، ومع هذا كله قال له حبيب بن أبي ثابت ما قال

قال ابن القيم في مدارج السالكين (322/1) :" وقال مالك بن مغول : الكبائر ذنوب أهل البدع والسيئات ذنوب أهل السنة قلت : يريد أن البدعة من الكبائر وأنها أكبر من كبائر أهل السنة فكبائر أهل السنة صغائر بالنسبة إلى البدع وهذا معنى قول بعض السلف"

وقال أبو بكر الزبيري في فوائده 64 - قَالَ: وَسَمِعْتُ الرَّبِيعَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: لأَنْ يَلْقَى اللَّهُ الْعَبْدَ بِكُلِّ ذَنْبٍ خَلا الشِّرْكِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَلْقَاهُ بِشَيْءٍ مِنَ الأَهْوَاءِ

ولهذا الخبر طرق عديدة عن الشافعي وهو صحيح وهو في معنى أثر حبيب السابق ، وكذا آثار السلف في هذا الباب كلها على نسق واحد لا يتخلف منها شيء

وأما كلمة ابن تيمية التي يعتمدها في الإستقامة (455/1) : " وجنس البدع وإن كان شرا لكن الفجور شر من وجه آخر وذلك أن الفاجر المؤمن لا يجعل الفجور شرا من الوجه الآخر الذي هو حرام محض لكن مقرونا بأعتقاده لتحريمه وتلك حسنة في أصل الاعتقاد وأما المبتدع فلا بد ان تشتمل بدعته على حق وباطل لكن يعتقد ان باطلها حق

أيضا ففيه من الحسن ما ليس في الفجور ومن السئ ما ليس في الفجور وكذلك بالعكس."

قلت : فهذه الكلمة لا تدل على مقصوده بشيء

وذلك أن الشيخ قال : " لكن الفجور شر من وجه آخر " فخص ذلك في وجه معين فقط ، ومفهومه أن البدع أشر من وجه آخر وقد سبق بيانه وأن الغلبة له، والوجه الذي ذكره ابن تيمية يشمل جميع البدع حتى الاعتقادية والتي يتفق معنا هؤلاء بأنها أعظم من جميع الكبائر.

فالقول بالقدر قد يقول به المرء وهو يعتقد أنه ينزه الله عن الظلم ، وكذا بدعة التشيع ربما فيها موالاة أهل البيت وكذا بدعة التغبير ربما ظن فيها تتويب الناس وغيرها من البدع ، والنظر إلى محرم يفعله الإنسان وهو يعلم أنه محرم ، فلو طردنا كلمة ابن تيمية في فهم هؤلاء لكانت الصغيرة التي يعلم المرء أنها معصية (كالنظر إلى امرأة لا تحل نظرة عابرة) شر من بدعة التغبير

وأرجو ألا تكون هذه النصيحة حافزاً إلى النظر إلى الإمام أحمد بسخط وتتبع مسائله والمنقول عنه للظفر بأغلاط تبرر الجرأة المنتقدة فإن هذه الطريقة ممجوجة وبعيدة عن العلم وعن تقوى الله عز وجل

وأيضاً ليراجع كلامه السيء حول قصة الغرانيق في تعليقه على مواضع من السيرة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

لم يثبت عن السلف التفريق بين صلاة [التراويح] وصلاة [القيام] في العشر الأواخر من رمضان ....

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمما اشتهر في هذه الأعصار التفريق بين صلاة التراويح وصلاة القيام في رمضان في الاسم والحقيقة!

فتجد أن الناس يصلون في أول عشرين ليلة صلاة التراويح ، ثم في العشر الأواخر يصلون صلاة القيام حتى إذا قلت

أنا ذاهب أصلي التراويح في العشر ربما سخر منه بعض الناس وقالوا : " هذه أيام قيام وليست أيام تراويح! "

وصلاة التراويح على النسق الموجود الآن تختلف عن صلاة القيام من ثلاثة أوجه:

الأول : الاسم

الثاني : وقت الصلاة فالتراويح تصلى أول الليل والقيام يصلى آخر الليل

الثالث : صفة القراءة فالقراءة في القيام أطول منها في التراويح

والسؤال هنا:

هل ثبت هذا التفريق بأوجهه الثلاثة عند السلف ؟

أما التفريق في التسمية فلا أصل له عند السلف ، فالصلاة التي يجتمع لها عند السلف هي التراويح وهي القيام

وإنما تسمى صلاة القيام إذا كان المصلي منفرداً ، ولا تسمى التراويح إلا عند الإجتماع وكذلك تسمى القيام

سئل ابن باز ما هو الفرق بين صلاة التراويح والقيام والتهجد . أفتونا مأجورين ؟

ج : الصلاة في الليل تسمى تهجدا وتسمى قيام الليل ، كما قال الله تعالى : {وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ} وقال سبحانه : { يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلا قَلِيلًا } وقال سبحانه في سورة الذاريات عن عباده المتقين : { آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ}

أما التراويح فهي تطلق عند العلماء على قيام الليل في رمضان أول الليل مع مراعاة التخفيف وعدم الإطالة ويجوز أن تسمى تهجدا وأن تسمى قياما لليل ولا مشاحة في ذلك والله الموفق . اهـ

المصدر : من الأسئلة الموجهة من [المجلة العربية].

وأما التفريق من جهة الوقت ، فهذا أكثر إشكالاً ، ولكي يتبين محل الإشكال نسأل عدة أسئلة:

السؤال الأول : متى قام النبي صلى الله عليه وسلم حين صلى بالناس ومتى قام أصحابه ؟

أما النبي صلى الله عليه وسلم

فعن أبي ذر ، قال : [صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم بنا شيئا من الشهر حتى إذا كانت ليلة أربع وعشرين السابع مما يبقى صلى بنا حتى كاد أن يذهب ثلث الليل ، فلما كانت ليلة خمس وعشرين لم يصل بنا ، فلما كانت ليلة ست وعشرين الخامسة ، مما يبقى صلى بنا حتى كاد أن يذهب شطر الليل ، فقلت : يا رسول الله ، لو نفلتنا بقية ليلتنا ؟ فقال : لا ، إن الرجل إذا صلى مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة فلما كانت ليلة سبع وعشرين لم يصل بنا ، فلما كانت ليلة ثمان وعشرين ، أظنه ، قال : جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أهله واجتمع له الناس فصلى بنا حتى كاد أن يفوتنا الفلاح ، ثم يا ابن أخي لم يصل بنا شيئا من الشهر ، قال : والفلاح السحور]

رواه أبو داود [1375] والترمذي [803] وابن خزيمة بنحوه [2206] بسندٍ صحيح.

أقول : هذا نص صريح في أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قام أول الليل فقوله :" صلى بنا حتى كاد يذهب شطر الليل " واضح في أنه صلى قبل شطر الليل وهو ثلث الليل الأول ، وهذه الرواية صريحة في أنه قام في العشر الأواخر أول الليل ، على خلاف صنيع الناس اليوم ، ومن أراد تحري سنة النبي صلى الله عليه وسلم فلينوع في طول القيام في هذه الليال ، ومن زعم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم الليل كله استدلالاً بحديث شد المئزر فقد غلط ، أو يكون ذلك ما إذا كان منفرداً ، وأما الصلاة فلها شأنٌ آخر.

ومعنى [أحيا ليله كله] إما أن يحمل على قيام معظم الليل ، أو الإحياء بالذكر مع الصلاة ذكر هذين الوجهين شيخ الإسلام كما في [مختصر الفتاوى المصرية ص84] وهذه الأوجه إنما وجدت لقوله صلى الله عليه وسلم عن نفسه [وأصلي وأرقد] رواه البخاري ، أو يحمل على حاله في الإنفراد

وأما الصحابة فعملهم على القيام أول الليل طوال الشهر دون تخصيص العشر بشيء من التأخير:

قال البخاري [1906] وعن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه قال

]:خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم قال عمر نعم البدعة هذه والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوله. [

أقول : هذا معلق وموصول بإسنادٍ صحيح في عدد من الكتب منها الموطأ لمالك وتأمل قوله :" وكان الناس يقومون أوله " ، فدل على أن فعل الصحابة الراتب هو القيام في أول سواءً في العشر الأخيرة أو غيرها ،

وما كان يقوم آخر الليل إلا المنفرد وما ثبت عنهم أنهم قاموا آخر الليل جماعة:

وجاء في مسائل أبي داود [ص 90 ط مكتبة ابن تيمية] :

قيل لأحمد وأنا أسمع : يؤخر القيام – يعني التراويح – إلى آخر الليل ؟

قال : لا , سنة المسلمين أحبُّ إلي . أهـ

أقول : هذا تنصيص من الإمام أحمد على أن سنة المسلمين في القرون الفاضلة تقديم القيام أول الليل

فأقل ما يقال في تأخير القيام أنه خلاف فعل الصحابة والتابعين ، وأما التأخير الراتب وتخصيصه بالعشر الأواخر أشد.

وقال ابن القيم في بدائع الفوائد [918/4] :" واختلف قوله - يعني أحمد - في تأخير التراويح إلى آخر الليل فعنه إن أخروا القيام إلى آخر الليل فلا بأس به كما قال عمر فإن الساعة التي تنامون عنا أفضل ولأنه يحصل قيام بعد رقدة وقال الله تعالى { إن ناشئة الليل ...} الآية

وروى عنه أبو داود لا يؤخر القيام إلى آخر الليل سنة المسلمين أحب إلي وجهه فعل الصحابة ويحمل قول عمر على الترغيب في الصلاة آخر الليل ليواصلوا قيامهم إلى آخر الليل لا أنهم يؤخرونها ولهذا أمر عمر من يصلي بهم أول الليل.

قال القاضي : قلت ولأن في التأخير تعريضا بأن يفوت كثيرا من الناس هذه الصلاة لغلبة النوم القيام " انتهى

أقول : هذا تنصيص من الإمام ابن القيم على أن الصحابة قاموا أول الليل ولا تفريق.

وأما كلمة عمر فتحمل على المنفرد ، ونص أحمد الآخر يحمل على مجرد الجواز على أن الفعل في نفسه فاضل علماً بأن أحمد لم يفرق بين العشر الأخيرة وغيرها ، أو أنه أراد المنفرد كما أراد عمر ، والعلة التي ذكرها ابن القيم في تفضيل التراويح أول الليل يشمل الشهر ، كما أن فتيا أحمد هنا باعتبار الأرفق بالناس لا باعتبار تخصيص العشر بشيء دون غيرها لذا لم يفرق.

ولا يقال أن بعض التابعين أجاز صلاة القيام في أي وقتٍ للرفق بالناس.

فهذا لا يدل على فعل الناس اليوم ، فهم لا يراعون الأرفق بل يخصصون ذلك بالعشر الأواخر بآخر الليل ولو كان أشق على الناس ، بل إن المشقة حاصلة على طلاب المدارس والموظفين في القيام آخر الليل ، وقد عالج بعضهم هذا بعمل محدث آخر وهو أنهم أصبحوا يصلون التراويح أول الليل ولا يوترون ثم في عين المسجد وفي الليلة مثلها يصلون القيام آخر الليل ، وهذا لم يكن من فعل السلف

أيضاً ، بل كلام ابن القيم السابق يدل على أن تأخيرها على آخر الليل أشق لغلبة النوم على الناس ، بل كثيرٌ من الناس في هذه الأعصار يفوتون صلاة الظهر بسبب هذا القيام !

وذكر المروزي في قيام الليل عن عمران بن حدير رحمه الله : أرسلت إلى الحسن رحمه الله فسألته عن صلاة العشاء في رمضان أنصلي ، ثم نرجع إلى بيوتنا فننام ، ثم نعود بعد ذلك ؟

فأبى ، قال : لا ، صلاة العشاء ثم القيام.

أقول : فنصص على أن القيام كان بعد العشاء وقبل النوم وهذا فعل السلف قاطبةً خلافاً للناس اليوم في العشر الأواخر.

وقال شيخ الإسلام كما في [مختصر الفتاوى للبعلي ص81] :" والتراويح سنة بعد العشاء " انتهى ، كذا مطلقاً دون تفريق.

وقال كما في مجموع الفتاوى [23 /119] :" السنة في التراويح أن تصلى بعد العشاء الآخرة كما اتفق على ذلك السلف والأئمة"

وقد وجدت في كلام بعض الحنابلة التنصيص على أن صلاتها في أول الليل أفضل ، بل يفهم من كلام بعضهم كراهية تأخيرها:

قال المرداوي في الإنصاف [116/3] :" وأفتى بعض المتأخرين من الأصحاب بجوازها قبل العشاء ، وقال الشيخ تقي الدين : من صلاها قبل العشاء فقد سلك سبيل المبتدعة المخالفين للسنة.

ومنها : فعلها أول الليل أفضل : أطلقه في الفروع فقال فعلها أول الليل أحب إلى أحمد.

وقال ابن تميم : إلا بمكة فلا بأس بتأخيرها ، وقال في الرعاية : ولا يكره تأخيرها بمكة.

وليس ذلك منافيا لما في الفروع ، ومنها : فعلها في المسجد أفضل جزم به في المستوعب وغيره " اهـ

أقول : قوله في الرعاية :" ولا يكره تأخيرها بمكة " يفهم منه أنه يكره تأخيرها في غير مكة ، والتفريق بين مكة وغيرها لا أدري ما وجهه ؟

والكراهة اليوم تستفاد من مخالفة الإتباع ومن المشقة على الناس

وقال في [كشاف القناع] :" [و] فعلها [أول الليل أفضل] ؛ لأن الناس كانوا يقومون على عهد عمر أوله " اهـ

وفي [فتح المعين للملیباري الشافعي] :" وينوي بها التراويح أو قيام رمضان، وفعلها أول الوقت أفضل من فعلها أثناءه بعد النوم، خلافا لما وهمه الحليمي"

قلت : وأما من ذهب إلى استحباب تأخيرها إلى ثلث الليل أو نصفه ، فلا يسعفه الدليل أولاً.

ولم يخصص ذلك بالعشر الأواخر ثانياً , بل عممه على جميع الشهر.

ومن استحب تأخيرها إلى نصف الليل جعلها تبعاً للعشاء لهذا كره صلاتها بعد النصف

[وهو فعل الناس اليوم] طرداً لقياسه.

وقال في [مجمع الأنهر من كتب أهل الرأي] :" والمستحب فعلها إلى ثلث الليل وقيل بعد العشاء قبل الوتر وهو قول عامة المشايخ.

لأنها إنما عرفت بفعل الصحابة فكان وقتها ما صلوها فيه وهو صلوها بعد العشاء قبل الوتر" اهـ

أقول : تأمل قوله :[إنما عرفت بفعل الصحابة فكان وقتها ما صلوها فيه] وما فيه من الفقه.

وقال عبد الرزاق [7739] عن معمر عن مطر عن الحسن قال كان الناس يقومون في رمضان فيصلون العشاء حين يذهب ربع الليل وينصرفون وعليهم ربع آخر.

أقول : هذا صريحٌ في أنهم يقومون أول الليل ولكنهم يطيلون حتى يصيبوا الثلث الأخير من الليل.

والإطالة ليست راجعةً إلى التطويل في القراءة فقط ، بل راجعةٌ أيضاً إلى الركوع والسجود وطول الإستراحة بين الترويحات حتى أن الفقهاء الأوائل يبحثون مسألة التطوع بين الترويحات.

وصلاة القيام أو التراويح آخر الليل مظنة تقصير مخافة عدم إدراك السحور.

ومما يدل على التطويل بين الترويحات ما قاله [بحير بن ريسان] : رأيت عبادة بن الصامت رضي الله عنه يزجر أناسا يصلون بعد تراويح الإمام في رمضان ، فلما أبوا أن يطيعوه قام إليهم فضربهم .[رواه المروزي في قيام الليل].

واعلم أن مد الصلاة إلى ثلث الليل الآخر شيء ، وابتداؤها من ثلث الليل الآخر شيء آخر فالأول ثبت من فعل السلف والثاني لم يثبت البتة.

فإن قيل : إنهم يتحرون ساعة الإجابة.

أقول : النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة أولى بهذا الفضل لو كان فيه فضلاً.

فأين الصحابة والتابعون عن هذا الفقه ؟

ثم يقال : لماذا يتحرون هذه الساعة في العشر الأواخر ولا يتحرونها في بقية الشهر ؟

ويقال أيضاً: أن فضل قيام الثلث الأخير من الليل يدركه من قام مع الإمام حتى ينصرف.

كما في الحديث :[إن الرجل إذا صلى مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة]

والأهم من ذلك كله أن الصحابة لم يكونوا يتحرون القيام آخر الليل في العشر الأواخر ، وهم أفقه الناس ، وأحرص الناس على الخير.

وإن قالوا : نتحرى ليلة القدر

قلنا : ليلة القدر تبدأ من المغرب ، ومن قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة.

والصحابة وهم أحرص الناس على الخير لم يتحروا هذا التحري ؟!

وروى المروزي في قيام الليل عن عبد الله بن عمرو : من صلى العشاء الآخرة أصاب ليلة القدر.

وعن الضحاك : من صلى المغرب والعشاء في مسجد جماعة في رمضان فقد أصاب من ليلة القدر حظا وافيا

والله أعلم بصحة الأثرين إذ لم أجد لهما إسناداً.

وأما إطالة القراءة في القيام دون التراويح ، فهذا أيضاً لا أصل له تخصيصاً.

وربما استدلوا له بالحث على الإكثار من الطاعات في العشر الأواخر.

ومعيار فهم النصوص العامة تطبيق الصحابة لها.

وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قصر القراءة في بعض ليالي العشر دون بعض كما في حديث أبي ذر الآنف الذكر

قال ابن أبي شيبة في [المصنف] حدثنا أبو معاوية عن عاصم عن أبي عثمان قال:

دعا عمر القراء في رمضان فأمر أسرعهم قراءة أن يقرأ ثلاثين آية والوسط خمسا وعشرين آية والبطيء عشرين آية.

وقال عبد الرزاق في المصنف [7732] عن الثوري عن القاسم عن أبي عثمان قال:

أمر عمر بثلاثة قراء يقرؤون في رمضان فأمر أسرعهم أن يقرأ بثلاثين آية وأمر أوسطهم أن يقرأ بخمس وعشرين وأمر أدناهم أن يقرأ بعشرين , قال الثوري وكان القراء يجتمعون في ثلاث في رمضان.

أقول : وإسناده قوي وعاصم هو ابن سليمان الأحول وأبو عثمان هو النهدي عبد الرحمن بن مل.

وعمر هنا لم يفرق بين العشر الأواخر وغيرها ، وكذا عامة الآثار التي أوردها ابن أبي شيبة عن السلف ليس فيها التفريق

وقد عقد المروزي فصلاً في رسالة قيام الليل في قدر القراءة وما ذكر عن أحدٍ من السلف التفريق بين أول الشهر وآخره.

وقال عبد الرزاق [7749] عن الثوري عن إسماعيل بن عبد الملك قال كان سعيد بن جبير يؤمنا في شهر رمضان فكان يقرأ بالقراءتين جميعا يقرأ ليلة بقراءة بن مسعود فكان

يصلي خمس ترويحات فإذا كان العشر الأواخر صلى ست ترويحات.

أقول : إسماعيل ضعيف تكلموا حتى في فهمه ، وليس في الأثر ما يدل على أفعال الناس اليوم فليس فيه التأخير إلى آخر الليل ، ولا التطويل بالقراءة بل فيه زيادة ركعتين فقط وهذا لا يفعلونه اليوم.

والاستدلال بحديث شد المئزر لا يستقيم فإن النبي صلى الله عليه وسلم لما قام بأصحابه لم يقم بهم الليل كله وما تحرى آخر الليل ولا حتى أصحابه , ثم إن صلاة الرجل بالناس غير صلاته بنفسه.

فلعل العلة في قيامهم أول الليل التخفيف على الناس.

قال ابن نصر المروزي في [قيام رمضان ص 9] : حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، ثنا عفان ، ثنا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن أنس رضي الله عنه : [كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في رمضان ، فجئت فقمت إلى جنبه ثم جاء آخر ثم جاء آخر ، حتى كنا رهطا فلما أحس رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا خلفه تجوز في الصلاة ثم دخل منزله ؟ فلما دخل منزله صلى صلاة لم يصلها عندنا ، فلما أصبحنا ، قلنا : يا رسول الله أو فطنت لنا البارحة ؟ فقال : نعم ، وذاك الذي حملني على ما صنعت]

قلت : تأمل قوله [فلما أحس بنا تجوز] ، والحديث رواه أحمد أيضاً وهو صحيح.

ثم إذا كان بعض الإخوة ينكر الزيادة على إحدى ، عشر ركعةً ، مع جواز ذلك عند جماهير أهل العلم وثبوته عن عدد من التابعين ، فإنكار هذا الفعل الذي لم يثبت عن أحدٍ من السلف بهذه الصورة أولى.

وما جاء عن خارجة بن زيد : أن زيد بن ثابت , كان لا يحيي ليلة من رمضان كإحيائه ليلة سبع وعشرين ، وليلة ثلاث وعشرين.

قال خارجة : ولا كإحيائه ليلة سبع عشرة وكان يصبح صبيحتها وعلى وجهه السجدة يعني الورم والصفرة وأثر السهر . رواه المروزي في قيام الليل

فهذا أولاً لا يعلم صحته ، وإن ثبت فقد خصص ليلةً واحدة وليس العشر كلها ! ، وهو منفرد وليس في جماعة ، وليس فيه أنه بدأ القيام آخر الليل بل الظاهر أنه يقوم من أول الليل حتى يبلغ آخره.

وأما الاستدلال بالتعقيب [وهو الرجوع إلى المسجد بعد انقضاء الصلاة] ، فهذا كرهه جماعة من السلف ، ومن أثبته لم يثبت فيه صلاة جماعة أخرى غير التي انقضت ، ولم يخصص ذلك بالعشر الأواخر.

علماً بأن أثر أنس في جواز التعقيب عند ابن أبي شيبة [291/2] في سنده عباد بن العوام يروي عن سعيد بن أبي عروبة وقد تكلم في روايته عن سعيد فقال :" مضطرب الحديث عن سعيد بن أبي عروبة"

ذكره المزي في ترجمة عباد من تهذيب الكمال

وأقول أخيراً

]أقل ما يقال في هذا التفريق أنه ليس من فعل السلف [

ومن أراد التعليق على الموضوع لا بد له من مراعاة أمرين:

الأول : أن يتبع أصول السلف في الإستدلال

فلا يحتج بأقوال العلماء المجردة أو أفعالهم فهي يستدل لها ولا يستدل بها ، وليقرأ المقال كاملاً

حتى لا يورد ما أجبنا عليه فيعيد الكلام بلا فائدة..

الثاني : ألا يخلط بين مقامين

المقام الأول : الكلام على هذا الفعل هل هو فاضل أو مفضول ؟

والصواب الذي لا يدفعه منصف أن هذا الفعل وهو التفريق مفضولٌ ولا شك وذلك أن السلف لم يفعلوه على هذه الصورة.

المقام الثاني : مشروعية هذا الفعل بعد ثبوت حدوثه بعد زمن الصحابة.

فمن أراد التعقيب

فليظهر لنا على أي مقامٍ يتحدث

وهل يرى أن هذا الفعل هو الأفضل.

والذي أنفصل له بعد هذا البحث

أنه ليس من فعل السلف وأنه مفضول قطعاً

وهنا عدة تنبيهات مهمة في هذه المسألة

التنبيه الأول : التعلل بأن عبادتنا ليست كعبادة السلف ، لا يصلح أن يكون دليلاً على هذا التفريق ، فإن هذا التعليل يجعلنا نؤخر الصلاة الشهر كله وليس في العشر الأواخر فقط

ثم إن صلاتنا في العشر الأواخر هي بعيدة أيضاً عن عبادة السلف ، ولو فتحنا هذا الباب لانفتح باب الإحداث في

الدين فيقول المرء :" نصلي بعد الظهر ثمانية " فليست عبادتنا كعبادة الصحابة

وما زال الناس يتحرون أوقات عبادة النبي صلى الله عليه وسلم وأحوالها مع أنهم يعرفون أن حقيقة العبادة غير حقيقة العبادة من جهة الخشوع فيها وأدائها على وجهها

وقد اتفق عامة المجتهدين في عصرنا على أن صلاة التراويح أحد عشر ركعةً أفضل ، وذلك لأنه فعل النبي صلى الله عليه وسلم ، وما قالوا أن عبادتنا ليست كعبادة النبي صلى الله عليه وسلم فالأفضل أن نزيد

ثم إن السلف يسروا على أنفسهم بتيسيرات تركها المتأخرون بسبب هذا التفريق ، فإن الصحابة كانوا يطيلون الجلوس بين الترويحات رفقاً بأنفسهم ، والناس اليوم إذا صلوا آخر الليل لم يطيلوا الجلوس بين الترويحات بسبب أنهم يريدون ادراك السحور وهذا تشديد ، ولو قاموا قبل ذلك لأمكنهم إطالة الجلوس بين الترويحات وإدراك السحور أيضاً

التنبيه الثاني : ليس تحري سنة السلف الصالحين من التنطع في شيء ، فنحن أولاً نتكلم عن نافلة ليست لازمة ، وثانياً نتكلم عن فاضل ومفضول

والحق أن التفريق هو الذي فيه التشديد على الناس ، فإنك لو أخبرتهم بأن أحدهم يدرك ليلة القدر لو صلى في أول الليل مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة لارتاح الكثير من العوام الذين ظنوا أنهم لن يدركوا ليلة القدر إلا بالقيام آخر الليل

ومن المعلوم أن القيام أول الليل أيسر على عامة الناس من القيام آخره

فأخبروا العامة بهذه الحقائق وانظروا ما يختارون لأنفسهم فقولوا لهم بالحرف الواحد :" القيام أول الليل أفضل لفعل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وأنك إذا قمت مع الإمام حتى ينصرف فكأنك قمت معه الليل كله _ بما فيه ثلثه الأخير" _

وكثيرٌ من الناس الذين لم يعتادوا السهر إلى آخر الليل فيضطروا أن يسهروا ليدركوا القيام ثم ينامون طوال النهار فيفوتوا فريضة الظهر في جماعة وهذا حاصلٌ كثيراً ولو اتبعنا سنة السلف الصالحين وقمنا أول الليل لتجنبنا هذه المفسدة

ولو كان القول بأفضلية القيام أول الليل من التنطع مع كونه فعل الصحابة وقول عامة فقهاء المسلمين ، فهلا قلنا بأن القول بحصر الاعتكاف بالمساجد الثلاثة من التنطع أيضاً والتضييق على الناس

التنبيه الثالث : هذا التفريق أحدث اعتقاداً فاسداً عند العامة ، وهو أن القيام آخر الليل في العشر الأواخر أفضل ، وفي بقية الشهر بعد العشاء أفضل ، وهذا الاعتقاد فاسد لم يقل به أحدٌ من أئمة المسلمين

والقاعدة أن الفعل إذا كان يحدث اعتقاداً فاسداً وجب تركه ولو كان في نفسع جائزاً لذا كان عمر يترك بعض الأمور خشية أن يراها الناس واجبة

ومن احتج بالعمومات الدالة على فضل القيام آخر الليل ، فالعمومات شاملةٌ لكل الشهر ، والصحابة أعلم الناس بالسنة ، وهلا استدل بالعمومات الواردة في فضل النافلة في البيت عليها في المسجد!

التنبيه الأخير : نرى استماتة من بعض الإخوة في الدفاع عما أحدثه الناس من هذا التفريق ، وقد أمرنا أن نستمسك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين لا ما أحدثه العوام فليت هذا الدفاع كان عن سنةٍ ثابتة بل بعضهم تأهب ليضع الاستشكالات والله المستعان !

1439 - ومن ذلك الاستدلال بما روى أبو داود في سننه حدثنا مسدد ثنا ملازم بن عمرو ثنا عبد الله بن بدر عن قيس بن طلق قال

: زارنا طلق بن علي في يوم من رمضان وأمسى عندنا وأفطر ثم قام بنا تلك الليلة وأوتر بنا ثم انحدر إلى مسجده فصلى بأصحابه حتى إذا بقي الوتر قدم رجلا فقال أوتر بأصحابك فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول " لاوتران في ليلة"

وهذا دليل عليهم لا لهم فإن هذا فعل عارض للصحابي وليس فعلاً راتباً ، وليس فيه أنه خصص هذا الفعل في العشر الأواخر بل فعله في يوم واحد فقط ، وليس فيه أنه بدأ القيام بأصحابه في ثلث الليل الآخر

ومثل هذا الاستدلال من باب تعلق الغريق بقشة

حقائق لا يعرفها كثير من المسلمين عن قطع يد السارق

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن الإسلام لا يثبت إلا على قدم التسليم ، والمرء المسلم المستسلم لله عز وجل يسلم لأمره الحكيم ، ويعلم أنه لا يأمر ولا ينهى إلا لحكمة بالغة أدركها أو لم يدركها ، ويعلم أننا كلها عبيد لله داخلون في ملكه ، فلو أمرنا أن نقطع أيدينا وأرجلنا كفارةً عما نصنع من الذنوب لما كان لنا إلا التسليم وما يلي ذلك من الثواب العظيم والخلود في النعيم يهونه أيما تهوين

غير أن الحكم ظاهرةٌ في عامة التشريعات التي يعترض عليها أعداء الله بنظرهم السطحي السمج ، فإن الشريعة جاءت بجلب المصالح وتكثيرها ودرء المفاسد وتقليها وإذا أمر الله بشيء فليس معناه أنه ليس مفسدة غير أن مفسدته مرجوحة في مقابل المصلحة الراجحة والعكس بالعكس ومثال ذلك الجهاد في سبيل الله ربما أدى إلى قتل بعض المسلمين وهذه مفسدة غير أنها تقابلها مصلحة إعلاء كلمة الله عز وجل في الأرض ، وهذا المعنى يجمع عليه العقلاء فإن المرء ربما ضرب ابنه إذا امتنع عما يفيده ، وربما تجرع الدواء المر إذا كان فيه شفاؤه بإذن الله ، والأطفاء ربما اضطروا إلى بتر بعض الأعضاء لئلا يسري عطبها إلى بقية الجسم

والعقوبات الشرعية بمنزلة الأدوية النافعة منعها عن المريض بحجة الرأفة به ، تودي به إلى الهلاك (هذا قال معناه ابن تيمية في تفسيره لسورة النور)

والضد يظهر حسنه الضد فما يرى من انتشار الجريمة في البلدان التي تحكم بالقانون الوضعي ، حتى رأينا في بعض البلدان امرأة يعتدى عليها جهاراً نهاراً أمام الناس في

ميدان عام ولا تنقذ إلا بشق الأنفس وكل ذلك بسبب العقوبات الباردة في القوانين الوضعية التي تؤدي إلى تجرؤ المجرم على ارتكاب الجريمة ، ولهذا تراهم يصدرون المراسيم في تغليظ العقوبات بعد هذه الحوادث

والإلحاد دائماً يقف في صف المجرم ويترك الضحية ، فلا ينظر الزنديق إلى رجل كد شهراً كاملاً ليوفر لأبنائه لقمة العيش وينتظر بفارغ الصبر الوقت الذي يتقاضى فيه راتبه ليحقق بعض أماني بنيه وزوجه ، وإنما ينظر بعين الرحمة إلى الفاسق الذي سرق هذا الراتب منه وأدخل الحزن الشديد على هذا الرجل وعلى أهل بيته ينظر إليه بعين الرأفة إذا قطعت يده!

ولا يبصر بحماقته أن مثل هذه العقوبة ستجعل المجرم يفكر ألف مرة قبل أن يقدم عليها ، وأنها إذا طبقت على واحد فإنه سيرتدع آلاف السراق ويسلم آلاف الضحايا

ولا يبصر الجهلة أن الله عز وجل قد شرع الكثير من التشريعات الحكيمة لمواساة الفقراء وإعفافهم عن سؤال الناس فضلاً عن الصدقة فمن ذلك الزكاة والكفارات وما لهم في الفيء والغنيمة والنصوص الكثيرة جداً في فضل

الصدقة والتي لا يجهلها ، بل جاءت النصوص بالنهي عن المن على الفقير بعد إعطائه

هذا مع الحث على طلب الرزق والنهي عن سؤال الناس بغير حاجة وتفضيل اليد المعطية على يد السائل (اليد العليا خير من اليد السفلى)

فهذا وغيره كاف في نقض دعاوى الجهلة حول الشريعة الإسلامية في قطع يد السارق والمسلم له التسليم والاستسلام لحكمة الله عز وجل ، غير أن الذي لا يعرفه كثير من المسلمين أن ليس كل سارق تقطع يده بل هناك شروط عديدة لقطع يد السارق لا تنطبق على كثير من السرقات

منها أن يكون المسروق قيمته ربع دينار ذهب فصاعداً وهذا ما يعادل 48دولار تقريباً وما دون ذلك فيه السجن والنكال ولا قطع فيه

وهذا يعرفه كثيرون

أنه لا يقطع إلا في سرقة كانت من حرز على وجه الاستتار من دون أن يؤتمن

بمعنى أن الخائن الذي يؤتمن على المال ويسرقه لا قطع عليه

قال الترمذي في جامعه 1448 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَيْسَ عَلَى خَائِنٍ، وَلَا مُنْتَهِبٍ، وَلَا مُخْتَلِسٍ قَطْعٌ» : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَالعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ العِلْمِ وَقَدْ رَوَاهُ مُغِيرَةُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ جُرَيْجٍ. الْمُغِيرَةُ بْنُ مُسْلِمٍ هُوَ بَصْرِيٌّ أَخُو عَبْدِ الْعَزِيزِ الْقَسْمَلِيِّ كَذَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ المَدِينِيِّ

وهذا الحديث ضعيف إلا أن إجماع أهل العلم عليه ، وكذلك المنتهب الذي يأخذ مالك أمامك على غير وجه قطع الطريق

وكذلك المختلس الذي يأخذ المال الظاهر بلا حرز خلسة ثم يهرب ولو رآه صاحب المال لا يقطع

وإنما يقطع من أخذ المال خفية من حرز (والحرز أمرٌ راجع للعرف)

وقال ابن هبيرة: واتفقوا على أن المختلس والمنتهب والغاصب والخائن على عظم جناياتهم وآثامهم فإنهم لا قطع على واحد منهم. الإفصاح 421/2.

وليس معنى أنه لا قطع عليه أنه يترك بل يسجن ويعاقب

قال عبد الرزاق في المصنف 18850 - عَنْ مَعْمَرٍ , عَنِ الزُّهْرِيِّ , قَالَ: اخْتَلَسَ رَجُلٌ مَتَاعًا , فَأَرَادَ مَرْوَانُ أَنْ يَقْطَعَ يَدَهُ فَقَالَ لَهُ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: «تِلْكَ الْخُلْسَةُ الظَّاهِرَةُ لَا قَطْعَ فِيهَا , وَلَكِنْ نَكَالٌ وَعُقُوبَةٌ«

ولهذا يفرق الفقهاء بين من سرق متاعاً من جوف بيت ومن سرق متاعاً على جهة الاختلاس من رفقة معه في السفر أو متاعاً في الحمام لم يكن يحرزها شيء ، وأما إذا

كان أحد يحفظها أو قاعد عليها فإن جماعة منهم قالوا بقطع مثل هذا

ويستثنى من هذا جاحد العارية فإنه يقطع لحديث المرأة المخزومية وبه قال أحمد وإسحاق ، والفرق بين حاجد العارية وجاحد الأمانة واضح من جهة المعنى فإن المستعير متصدق عليه ، وأما المؤتمن فهو المتفضل بحفظ أمانة غيره غير أنه إذا خان عوقب

وكذلك لا قطع في سرقة الطير إذ في ذلك آثاراً وأفتى بها إسحاق

وعامة الفقهاء على أن الثمر المعلق لا قطع فيه وإنما القطع على من سرق الثمر من الجرار (وهي حرز معتبر)

وكذلك لا قطع على من سرق من بيت المال لأن عمر لم يقطع من سرق من بيت المال لشبهة أن له حقاً في المال وأفتى بذلك أحمد وإسحاق

وقال مالك في الموطأ 1436 - عن هشام بن عروة عن أبيه عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب :ان رقيقا لحاطب سرقوا ناقة لرجل من مزينة فانتحروها فرفع ذلك إلى عمر بن الخطاب فأمر عمر كثير بن الصلت ان يقطع أيديهم ثم قال عمر أراك تجيعهم ثم قال عمر والله لأغرمنك غرما يشق عليك ثم قال للمزني كم ثمن ناقتك فقال المزني قد كنت والله امنعها من أربعمائة درهم فقال عمر أعطه ثمانمائة درهم قال يحيى سمعت مالكا يقول وليس على هذا العمل عندنا في تضعيف القيمة ولكن مضى أمر الناس عندنا على انه إنما يغرم الرجل قيمة البعير أو الدابة يوم يأخذها.

وقال عبد الرزاق في المصنف 18977 - عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ , قَالَ: حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ , عَنْ عُرْوَةَ , أَنَّ يَحْيَى بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ , أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِيهِ , قَالَ: تُوُفِّيَ حَاطِبٌ وَتَرَكَ أَعْبُدًا , مِنْهُمْ مَنْ يَمْنَعُهُ , مِنْ سِتَّةِ آلَافٍ يَعْمَلُونَ فِي مَالِ الْحَاطِبِ , يُشَمِّرَانِ فَأَرْسَلَ إِلَيَّ عُمَرُ ذَاتَ يَوْمٍ ظُهْرًا , وَهُمْ عِنْدَهُ , فَقَالَ: هَؤُلَاءِ أَعْبُدُكَ سَرَقُوا وَقَدْ وَجَبَ عَلَيْهِمْ مَا وَجَبَ عَلَى السَّارِقِ، وَانْتَحَرُوا نَاقَةً لِرَجُلٍ مِنْ مُزَيْنَةَ اعْتَرَفُوا بِهَا وَمَعَهُمُ الْمُزَنِيُّ «فَأَمَرَ عُمَرُ أَنْ تُقْطَعَ أَيْدِيهِمْ» ثُمَّ أَرْسَلَ وَرَاءَهُ , فَرَدَّهُ , ثُمَّ قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ: «أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا أَنِّي أَظُنُّ أَنَّكُمْ تَسْتَعْمِلُونَهُمْ , وَتُجِيعُونَهُمْ , حَتَّى لَوْ أَنَّ

أَحَدَهُمْ يَجِدُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ لَأَكَلَهُ , لَقَطَعْتُ أَيْدِيَهُمْ , وَلَكِنْ وَاللَّهُ إِذْ تَرَكْتُهُمْ لَأُغَرِّمَنَّكَ غَرَامَةً تُوجِعُكَ» , ثُمَّ قَالَ لِلْمُزَنِيِّ: كَمْ ثَمَنُهَا؟ قَالَ: «كُنْتُ أَمْنَعُهَا مِنْ أَرْبَعِ مِائَةٍ» قَالَ: أَعْطِهِ ثَمَانِ مِائَةٍ

وهذا الخبر يستفاد منه أنه لا قطع في المجاعة أو على المضطر والمضطر الذي يبلغ الموت أو يقاربه فليس كل أحد مضطراً فالاضطرار اليوم يتلاعب به أناس كثيرون حتى أن بعضهم ينزل مطلق الحاجة منزلة الضرورة وهذا باطل ، ولهذا يدعو بعض الجهلة إلى إسقاط الحدود مطلقاً بهذه الحجة وهذا أيضاً باطل فهذا فعله عمر في حد معين في حال معينة ، وإلا ما الذي يضطر الناس للزنا والقتل والحرابة وغيرها من الجنايات والله المستعان

ولست بقائل بقول أهل البدع الذين يقولون أن المجتمع الذي لا تؤخذ فيه الزكاة لا يجوز تطبيق السرقة فيه ، بل يطبق فيه حد السرقة على كل من سرق نصاباً من حرز ولم يكن بلغ به الضرورة أن يضطر لأكل الميتة فسرق ، فسؤال الناس خيرٌ من السرقة وأشرف

وليعلم أن إطعام الجائع في المجاعة واجب على من قدر عليه

قال الله تعالى : (أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (14) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (15) أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ)

والمسغبة المجاعة

وقال أبو داود في سننه 2620 - حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا أبي قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن عباد بن شرحبيل قال

أصابتني سنة (السنة المجاعة تصيب الناس) فدخلت حائطا من حيطان المدينة ففركت سنبلا فأكلت وحملت في ثوبي فجاء صاحبه فضربني وأخذ ثوبي فأتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال له " ما علمت إذ كان جاهلا ولا أطعمت إذ كان جائعا " أو قال " ساغبا (الساغب الجائع) " وأمره فرد علي ثوبي وأعطاني وسقا أو نصف وسق من طعام.

واسمع إلى هذا الفقه الدقيق من ابن عباس حبر الأمة

قال عبد الرزاق في المصنف 18976 - عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ , قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: أَنَّ عَبْدَيْنِ عَدَوْا - وَهُوَ عَامِلٌ الطَّائِفِ - عَلَى خِمَارٍ امْرَأَةٍ , فَسَأَلَتْهُمَا , فَقَالَا: حَمَلَنَا عَلَيْهِ الْجُوعُ , وَاضْطُرِرْنَا إِلَيْهِ , قُلْتُ: أَكَانَا آبِقَيْنِ؟ قَالَ: لَمْ أَعْلَمْ , قَالَ: فَكَتَبْتُ فِيهِمَا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ , وَإِلَى عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ , وَعَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ , فَكَتَبَ عَبَّادٌ: «أَنِ اقْطَعْهُمَا» , وَكَتَبَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ: «أَنْ قَدْ أُحِلَّ الْمَيْتَةُ , وَالدَّمُ , وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ لِمَنِ اضْطُرَّ» , وَكَتَبَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَدْ كُنْتُ كَتَبْتُ إِلَيْهِ بِمَا اعْتَلَّا بِهِ مِنَ الْجُوعِ , فَكَتَبَ: «أَنْ قَدْ أَصَبْتَ، لَا تَقْطَعْهُمَا , وَغَرِّمْ سَادَتَهُمَا ثَمَنَ الْخِمَارِ , وَإِنْ كَانَ فِيهِمَا جَلْدٌ , فَاجْلِدْهُمَا , لِئَلَّا يَعْتَلَّ الْعَبْدُ بِالْجُوعِ«

قوله : (إن كان فيهما جلد) أي إن كانا يحتملان الجلد وهذا الخبر إسناده صحيح

وهناك تفاصيل أخرى هي محل بحث بين الفقهاء ، وإنما ذكرت هذا لأبين أن كثيراً ممن يعترض على الشريعة لا يفهمها ولا يعرفها أصلاً وإنما يعترض بنظرة سطحية ، وإنني لأعجب ممن يؤمن بقانون الانتخاب الطبيعي القائم على (البقاء للأقوى) أنى له أن يتكلم عن الرحمة ، وليعلم

أن السارق إقامة الحد كفارةٌ له عند الله عز وجل وهذا من رحمة الله به أن يعجل له العقوبة في الدنيا ولئن تقطع يد رجل في جناية له وتكون كفارةً له خيرٌ من أن يعتقد أنه يحمل خطيئة أبيه آدم وأن غيره صلب ليكفر عنه هذه الخطيئة التي لم يعملها ، ولعل بعضهم سيقول أن السرقة مرض ينبغي علاجه وليست جريمة كالمثلية بل ينبغي أن يقال هذا في القتل وقطع الطريق والاغتصاب ! طرداً لهذه النظرية الغريبة خصوصاً مع كون الأخلاق تنتقل مع الجينات في زعمهم

غير أن المؤسف جهل كثير من المسلمين بهذا الأمر

وقال مسلم في صحيحه 4481- [41-1709] حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَمْرٌو النَّاقِدُ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، وَابْنُ نُمَيْرٍ ، كُلُّهُمْ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، وَاللَّفْظُ لِعَمْرٍو ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَجْلِسٍ ، فَقَالَ : تُبَايِعُونِي عَلَى أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا ، وَلاَ تَزْنُوا ، وَلاَ تَسْرِقُوا ، وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ ، وَمَنْ أَصَابَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَعُوقِبَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ، وَمَنْ أَصَابَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ

فَسَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ ، إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ ، وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ.

وليعلم أن السعادة كل السعادة في توحيد الله عز وجل والاستقامة على أمره ومن ذلك تحكيم الشريعة الإسلامية

وقد قال الله تعالى : (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا)

فالتصويت على الشريعة الإسلامية أو جعلها محلاً للنقاش باب زندقة عريض

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

من نفائس ابن القيم : معظم أهل الكتاب في زمن الصحابة أسلموا !

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهذا فصل نفيس لابن القيم يذكر فيه أن معظم اليهود والنصارى في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ممن بلغتهم الدعوة قد أسلموا ودون إكراه

قال ابن القيم في هداية الحيارى :" أما المسألة الاولى وهي قول السائل قد اشتهر عندكم بان أهل الكتابين ما منعهم من الدخول في الاسلام الا الرياسة والمأكلة لا غير فكلام جاهل بما عند المسلمين وبما عند الكفار أما المسلمون فلم يقولوا انه لم يمنع أهل الكتاب من الدخول في الاسلام الا الرياسة والمأكلة لا غير وان قال هذا بعض عوامهم فلا يلزم جماعتهم والممتنعون من الدخول في الاسلام من أهل الكتابين وغيرهم جزء يسير جدا بالاضافة الى الداخلين فيه منهم بل أكثر الامم دخلوا في الاسلام طوعا ورغبة واختيارا لا كرها ولا اضطرارا فان الله سبحانه وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه و سلم رسولا الى أهل الارض وهم خمسة أصناف قد طبقوا الارض يهود ونصارى ومجوس وصابئة ومشركون وهذه الاصناف هي التي كانت قد استولت على الدنيا من مشارقها الى مغاربها

فأما اليهود فاكثر ما كانوا باليمن وخيبر والمدينة وما حولها وكانوا بأطراف الشام مستذلين مع النصارى وكان منهم بأرض فارس فرقة مستذلة مع المجوس وكان منهم بأرض العرب فرقة وأعز ما كانوا بالمدينة وخيبر وكان الله سبحانه قد قطعهم في الارض أمما وسلبهم الملك والعز وأما النصارى فكانوا طبق الارض فكانت الشام كلها نصارى وأرض المغرب كان الغالب عليهم النصارى وكذلك أرض مصر والحبشة والنوبة والجزيرة والموصل وأرض نجران وغيرها من البلاد وأما المجوس فهم أهل مملكة فارس وما اتصل بها وأما الصابئة فأهل حران وكثير من بلاد الروم وأما المشركون فجزيرة العرب جميعها وبلاد الهند وبلاد الترك وما جاورها وأديان أهل الارض لا تخرج عن هذه الاديان الخمسة ودين الحنفاء لا يعرف فيهم البتة وهذه الاديان الخمسة كلها للشيطان كما قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره الاديان ستة واحد للرحمن وخمسة للشيطان وهذه الاديان الستة مذكورة في آية الفصل في قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة ان الله على كل شيء شهيد فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه و سلم استجاب له ولخلفائه بعده اكثر الاديان طوعا واختيارا ولم يكره أحدا قط على الدين وانما كان يقاتل من يحاربه ويقاتله وأما من سالمه وهادنه فلم يقاتله ولم يكرهه على الدخول في دينه امتثالا لامر

ربه سبحانه حيث يقول لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي وهذا نفي في معنى النهي أي لا تكرهوا أحدا على الدين نزلت هذه الآية في رجال من الصحابة كان لهم أولاد قد تهودوا وتنصروا قبل الاسلام فلما جاء الاسلام أسلم الآباء وأرادوا اكراه الاولاد على الدين فنهاهم الله سبحانه عن ذلك حتى يكونوا هم الذين يختارون الدخول في الاسلام والصحيح ان الآية على عمومها في حق كل كافر وهذا ظاهر على قول من يجوز أخذ الجزية من جميع الكفار فلا يكرهون على الدخول في الدين بل أما أن يدخلوا في الدين وإما أن يعطوا الجزية كما يقوله أهل العراق وأهل المدينة وان استثنى هؤلاء بعض عبدة الاوثان ومن تأمل سيرة النبي صلى الله عليه و سلم تبين له انه لم يكره أحدا على دينه قط وانه انما قاتل من قاتله وأما من هادنه فلم يقاتله ما دام مقيما على هدنته لم ينقض عهده بل أمره الله تعالى أن يفي لهم بعهدهم ما استقاموا له كما قال تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ولما قدم المدينة صالح اليهود وأقرهم على دينهم فلما حاربوه ونقضوا عهده وبدؤوه بالقتال قاتلهم فمن على بعضهم وأجلى بعضهم وقتل بعضهم وكذلك لما هادن قريشا عشر سنين لم يبدءهم بقتال حتى بدءوا هم بقتاله ونقضوا عهده فعند ذلك عزاهم في ديارهم وكانوا هم يغزونه قبل ذلك كما قصدوه يوم أحد ويوم الخندق ويوم بدر ايضا هم جاءا لقتاله ولو انصرفوا عنه لم يقاتلهم والمقصود انه

صلى الله عليه و سلم لم يكره أحدا على الدخول في دينه البتة وانما دخل الناس في دينه اختيارا وطوعا فاكثر أهل الارض دخلوا في دعوته لما تبين لهم الهدى وانه رسول الله حقا فهؤلاء أهل اليمن كانوا على دين اليهودية أو اكثرهم كما قال النبي صلى الله عليه و سلم لمعاذ لما بعثه الى اليمن انك ستأتي قوما أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله وذكر الحديث ثم دخلوا في الاسلام من غير رغبة ولا رهبة وكذلك من اسلم من يهود

المدينة وهم جماعة كثيرون غير عبد الله بن سلام مذكورون في كتب السير والمغازي لم يسلموا رغبة في الدنيا ولا رهبة من السيف بل اسلموا في حال حاجة المسلمين وكثرة اعدائهم ومحاربة أهل الارض لهم من غير سوط ولا نوط بل تحملوا معاداة اقربائهم وحرمانهم نفعهم بالمال والبدن مع ضعف شوكة المسلمين وقلة ذات ايديهم فكان احدهم يعادي اباه وامه واهل بيته وعشيرته ويخرج من الدنيا رغبة في الاسلام لا لرياسة ولا مال بل ينخلع من الرياسة والمال ويتحمل أذى الكفار من ضربهم وشتمهم وصنوف اذاهم ولا يصرفه ذلك عن دينه فان كان كثير من الاحبار والرهبان والقسيسين ومن ذكره هذا السائل قد اختاروا الكفر فقد أسلم جمهور أهل الارض من فرق الكفار ولم يبق الا الاقل بالنسبة الى من أسلم فهؤلاء نصارى الشام كانوا ملء الشام ثم صاروا مسلمين

الا النادر فصاروا في المسلمين كالشعرة السوداء في الثور الابيض وكذلك المجوس كانت أمة لا يحصى عددهم الا الله فاطبقوا على الاسلام لم يتخلف منهم الا النادر وصارت بلادهم بلاد اسلام وصار من لم يسلم منهم تحت الجزية والذلة وكذلك اليهود أسلم أكثرهم ولم يبق منهم الا شرذمة قليلة مقطعة في البلاد فقول هذا الجاهل ان هاتين الامتين لا يحصى عددهم الا الله كفروا بمحمد صلى الله عليه و سلم كذب ظاهر وبهت مبين"

أقول : ثم ذكر أنهم وإن لم يسلموا (فرضاً) فشأنهم شأن قوم نوح وإبراهيم وهود وسائر الأنبياء ممن استحبوا العمى على الهدى

وخلاصة كلام ابن القيم أن أهل الكتاب الذين بلغتهم الدعوة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة كانوا في اليمن والشام والمدينة ومصر وبلاد المغرب العربي والحبشة والنوبة وهذه البلاد صارت كلها إسلامية بعد بلوغ الدعوة إليها

والأمر نفسه في المجوس الذين كانوا في العراق والبحرين وبلاد فارس والحمد لله معز الإسلام بنصره ،

وهذا يدلك على أن الإتباع الذي كان عليه السلف له البالغ في نجاح الدعوة للكافرين

ولا شك أن إسلام بعض علماء أهل الكتاب كعبد الله بن سلام وكعب الأحبار كان له الأثر الطيب في انتشار الدعوة، إذ قد أشاعوا صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة والتي آمن بها كل من ذكرنا ممن أسلم

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

إمام الضلالة الماتردي يصف أئمة السلف بأنهم حشوية مرجئة !

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال أبو منصور الماتردي في كتاب التوحيد ص381 :" ثمَّ اخْتلف فِي الْمَعْنى الَّذِي سمى بِهِ من سمى مرجئا بعد

اتّفَاق أهل اللّسَان على الإرجاء أَنه التَّأْخِير وعَلى ذَلِك قَوْله أرجه وأرجاه وَقَالَ مرجون لأمر الله

قَالَت الحشوية سميت المرجئة بِمَا لم يسموا كل الْخيرَات إِيمَانًا"

فهنا يصرح إمام الضلالة الماتردي بأن القائلين بأن كل الطاعات من الإيمان حشوية وهذا مذهب السلف كلهم خلافاً للمرجئة

وقال أيضاً وهو يشرح الأحاديث في ذم المرجئة ! ص385 :" وَمَا ذكر أَن المرجئة لعنت على لِسَان سبعين فَهُوَ يخرج وَالله أعلم على وَجْهَيْن أَحدهمَا أَن يُرَاد بِهِ الجبرية بِمَا جمع إِلَى الْقَدَرِيَّة وهما قَولَانِ متقابلان جَمعهمَا الْخَبَر فِي الذَّم وَهُوَ أَن الْقَدَرِيَّة تحقق قدر أَفعَال الْخلق لِلْخلقِ لَا تجْعَل لله فِيهَا مشْيَة وَلَا تدبيرا والجبرية أرجتها إِلَى الله تَعَالَى لم تجْعَل لِلْخلقِ فِيهَا حَقِيقَة الْبَتَّةَ فَحملت الجبرية كل قَبِيح وذميم جلّ الله تَعَالَى من أَن يكون ذَلِك وصف فعله وحملت الْقَدَرِيَّة الْأَمر على الْخلق على مَا هم بهَا من الْجَهْل وَالْحق هُوَ الْوسط من القَوْل أَن يكون من الْعباد أَفعَال على مَا هِيَ مِنْهُم وَمن الله خلقهَا على الْحَد الَّذِي كَانَت عَلَيْهِ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيق

وَقد تقدم بَيَان الْمَعْنى بالقدرية

الْوَجْه الثَّانِي أَن يكون ذَلِك فِيمَا عَلَيْهِ حَال الْفَاعِل فِي فعله من الْوَقْف فِي ذَلِك

نَحْو مَا قَالَت الحشوية فِي اسْم الْمُؤمن والثنيا فِيهِ وَمَعْلُوم أَن الإرجاء هُوَ الْوَقْف فِي الْجَواب والإمهال للنَّظَر ثمَّ لَا يقطعون فِي أنفسهم القَوْل بِالْإِيمَان بل يستثنون والثنيا إرجاء وَقد ذكر ذَلِك فِي بعض الْأَخْبَار لَكِن لَا يشْهد بِصِحَّتِهِ"

فهو هنا يرى أن المرجئة التي لعنت على لسان سبعين نبياً هم أهل السنة القائلين بالاستثناء في الإيمان وأن ذلك إرجاءٌ منهم لأن الرجاء التوقف!

وبهذا يكون اتهم أئمة الإسلام كعبد الله بن مسعود وتلاميذه وإبراهيم وطاوس وغيرهم من التابعين ومالك والأوزاعي وسفيان والشافعي وأحمد بأنهم حشوية

بل حتى الأشاعرة يستثنون فهم حشوية وتتنزل عليهم النصوص في ذم المرجئة (ولا تثبت كما زعم)

قال عبد الله بن أحمد في السنة 605 - حَدَّثَنِي أَبِي، سَمِعْتُ يَحْيَىَ بْنَ سَعِيدٍ، يَقُولُ: مَا أَدْرَكْنَا مِنْ أَصْحَابِنَا وَلَا بَلَغَنِي إِلَّا عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ، وَالْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ قَالَ يَحْيَى: وَكَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ «يُنْكِرُ أَنْ يَقُولَ أَنَا مُؤْمِنٌ» وَحَسَّنَ يَحْيَى الزِّيَادَةَ وَالنُّقْصَانَ وَرَآهُ"

والقطان أدرك هشام بن عروة وسفيان وشعبة الطبقة

وقال أيضاً 744 - قَرَأْتُ عَلَى أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، نا مَهْدِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّمْلِيُّ، نا الْوَلِيدُ يَعْنِي ابْنَ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو يَعْنِي الْأَوْزَاعِيَّ، وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، يُنْكِرُونَ أَنْ يَقُولَ: «أَنَا مُؤْمِنٌ، وَيَأْذَنُونَ، فِي الِاسْتِثْنَاءِ أَنْ أَقُولَ، أَنَا مُؤْمِنٌ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ«

وقال أيضاً 697 - حَدَّثَنِي أَبِي، نا عَلِيُّ بْنُ بَحْرٍ، سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ يَقُولُ: «الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ»، وَكَانَ الْأَعْمَشُ وَمَنْصُورٌ وَمُغِيرَةُ وَلَيْثٌ وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ وَعُمَارَةُ بْنُ الْقَعْقَاعِ وَالْعَلَاءُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَابْنُ شُبْرُمَةَ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَأَبُو يَحْيَى صَاحِبُ الْحَسَنِ وَحَمْزَةُ

الزَّيَّاتُ يَقُولُونَ: «نَحْنُ مُؤْمِنُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَيَعِيبونَ عَلَى مَنْ لَا يَسْتَثْنِي«

وقال أيضاً 721 - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، نا سُفْيَانُ عَنْ مُغِيرَةَ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي وَائِلٍ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ، يَقُولُ: «مَنْ شَهِدَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ فَلْيَشْهَدْ أَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ» قَالَ: نَعَمْ

وساق عبد الله بن أحمد والخلال في السنة نصوصاً كثيرة عن أئمة السلف وأدلة من القرآن والسنة وإجماعات السلف ما فيه الكفاية للمنصف في هذه المسألة وكذلك في غيرها من كتب المعتقد السلفية

والماتردي الجهمي يظهرون مذهبه على أنه مذهب سني ، وانظر إلى كلامه ظاهره أن السلف كلهم كانوا حشوية ملعونين ولا يسلم من ذلك إلا المرجئة أمثاله

وليعلم أن عامة الأحناف الذين تأخروا عنه على مذهبه في العقيدة ، والأحناف اليوم كلهم ماتردية جهمية إلا قليلاً منهم

وقد قال أبو الحسن الندوي عن إمام الضلالة الماتردي في كتابه (رجال الفكر والدعوة) : (جهبذ من جهابذة الفكر الإنساني ، امتاز بالذكاء والنبوغ وحذق الفنون العلمية المختلفة) (ص139)

وكلامه ينطبق على الأشاعرة القائلين بالاستثناء في الإيمان يم يزعم بعد أن الأشاعرة والماتردية كلهم أهل السنة والأشاعرة حشوية ملعونون على تقرير الماتردي

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب قصة (عققت ولدك قبل أن يعقك)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينشر القصاص أثراً عن عمر لم أجد له أصلاً ورأيت غيري بحث فلم يجد فيبدو أنه من صنعة يد بعض الناس

قال عمر عبد الكافي في قطوف السيرة :" دخل رجل على أمير المؤمنين عمر وقال: يا أمير المؤمنين! ولدي يعقني، فدعا عمر ولده وقال: يا فلان! لم تعق أباك؟ قال: يا أمير المؤمنين! قال صلى الله عليه وسلم: (تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس) فاختار أبي أمة تزوج منها فأنجبتني، فأنا أعير بها أمام أصحابي.

وتجلى أن امرأة فنانة مطربة، سألوا ابنها: هل أنت سعيد أن والدتك فلانة؟! قال: بالطبع، الحمد لله أن أمي فلانة، أنا فخور بها، ولو لم أكن ابنها لتمنيت أن أكون ابنها.

فمن حق ابنك عليك قبل أن يخلق أن تختار له الأم الصالحة.

ثم قال عمر: وماذا بعد؟ قال له: إن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: (علموا أبناءكم القرآن) وأبي ما علمني، فانظروا إلى هذا الذي يبحث عن حقوقه.

فقال عمر: وماذا بعد؟ قال: (أحسنوا تسمية أبنائكم) وأبي سماني جعراناً.

جعران وخربوش وخيشة وحمار وقط وحيوان وخروف، وكأن الأسماء انعدمت، لقد كان في الزمان القديم عندما

يريدون أن يلاعبوا أولادهم يقول الواحد منهم: سيدة أبيها، وسيدة الأهل، وعين أبيها دخلت، وعين أبيها خرجت، ومنهم من يقول: أنا عندي سيدة الناس، وهذا أحسن من سيسي وميمي وفيفي، وهناك سيدة محترمة عمرها سبعون سنة اسمها (ميمي هانم).

قال: أحسنوا تسمية أبنائكم، وأبي سماني جعراناً، فأعير به أمام أصحابي، قال عمر: يا هذا؟ أنت عققت ولدك وولدك لم يعقك، أي: يقول: إن العقوق انقلب الآن"

وقال حسن أبو الأشبال في شرح صحيح مسلم :" فقد ثبت أن عمر رضي الله عنه أدَّب أباً عق ولده قبل أن يعقه ذلك الولد، بأنه لم يختر له أماً صالحة، ولم يحسن اسمه، ولم يعلمه القرآن، ولم يعلمه شيئاً من السنة، وكان الوالد قد أتى إلى عمر ليشتكي عقوق ولده، فلما أتاه الولد قال: سله يا أمير المؤمنين أليس للولد على والده حقوقاً؟ قال: بلى.

قال: لم يفعل من ذلك شيئاً، إنما اختار لي أماً -في رواية: زانية-، وفي رواية: اختار لي أماً سيئة الخلق، ومعنى (سيئة الخلق) أي: زانية، وصاحبة سمعة سيئة، فهي متهمة في عرضها.

قال: ولم يعلمني القرآن، وسماني كذا.

وذكر اسماً لا يتناسب مع بني آدم، إنما يتناسب مع الحيوانات، فقال عمر لأبية: عققت ولدك قبل أن يعقك.

قال: (أو ولد صالح يدعو) لو كان الولد صالحاً ولم يدع لوالديه، هل ينتفع به والداه؟"

الله أكبر أين ثبت يا حسن والخبر لا أصل له هداك الله ورزقك الورع

وكذا ذكرها محمد حسان في عدد من محاضراته

والإشكال في القصة أن فيها أخباراً عن النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً والله المستعان

وهذه كذب لا يجوز نشرها

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان ضعف حديث (لقد كاد الشراك الجديد أن يشغلني في الصلاة)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال عمر عبد الكافي في قطوف من السيرة :" روت عنه السيدة عائشة أنها غيرت له شراك نعله البالي، وكان الرسول يصلي أحياناً بنعليه، فلما صلى قال: (أين شراك نعلي القديم، قالت: ولم يا رسول الله! قال: لقد كاد الشراك الجديد أن يشغلني في الصلاة)، يعني: رباط الحذاء الجديد كان سيشغلني في الصلاة، فهو يخشع مع الله رب العالمين"

هذا الحديث من اختراع عمر عبد الكافي ويبدو أن زمن الوضاعين لم ينقرض بعد ، وعمر عبد الكافي يفترع الأحاديث والآثار التي لا توجد إلا في كلامه بشكل مستفز والله المستعان

وإنما الوارد في الزهد لابن المبارك وهو خبر مرسل هذا

قال ابن المبارك في الزهد 402 - أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، قَالَ: انْقَطَعَ شِرَاكُ نَعْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَصَلَهُ بِشَيْءٍ جَدِيدٍ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ لَهُمْ: «انْزَعُوا هَذَا، وَاجْعَلُوا الْأَوَّلَ مَكَانَهُ» فَقِيلَ: كَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِنِّي كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَأَنَا أُصَلِّي«

وهذا مرسل تابعي صغير ولا ذكر لعائشة هنا

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

سؤال علمي موجه إلى الغلاة في فقه المصلحة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن الغلو في المصلحة صار سمة على عدد من الفتاوى المخالفة لنهج السلف ، وتوسع كثير من المفتين في أمر المصلحة أوقع الناس في حيص بيص ، وهنا إيقاظة حول

ما قد ينتهي إليه الغلو في فقه المصلحة عن طريق سؤال علمي

وهو أن رجلاً تعرف على امرأة نصرانية أو من أي دين آخر وأقام معها على الفاحشة ثم بعد ذلك تعرفت على بعض أمور الإسلام من طريقه ثم أسلمت وتزوجت به وأنجبت منه أطفالاً يحفظون القرآن

والسؤال هنا : هل ما ترتب على تلك العلاقة من مصلحة إسلام المرأة يبرر تلك العلاقة المحرمة ، وهل يجوز لنا أن نحث أبناء المسلمين على إقامة العلاقات المحرمة مع الكافرات لتعريفهن بالإسلام ؟

الجواب القطعي من كل عاقل : لا يجوز هذا ومن استحله فقد استحل محرماً معلوم تحريمه من الدين بالضرورة

فيقال : وكذلك الانتخابات الديمقراطية هي أشنع من الزنا إذ أنها حكم بغير ما أنزل الله والتصويت على الشريعة بحد ذاته انتقاص عظيم للشرع ، على أن دخول كثير من

الحركات الحزبية في الانتخابات لم يحقق المراد منذ خمسين عاماً وأكثر

وكذلك دعوة جماعة التبليغ البدعة لغير المسلمين فإذا لم يجز دعوة غير المسلمين بالمعاصي فلا يجوز دعوتهم بالبدع ، ولا نظر إلى المصالح المزعومة فإن هذه المصالح لا شك أنها كانت ستحصل بالوسائل الشرعية ومن اعتقد أن الدين لا ينصر إلا بالبدع أو بالديمقراطية فقد زعم أن محمداً صلى الله عليه وسلم لم يبين لأمته كيف تنشر دينها وكيف تنتصر وكيف تحكم الشرع

وكذلك بعض الفتاوى التي تبيح للمرأة أن تسافر إلى بلاد الكفر وتكشف عورتها المغلظة لطبيب كافر من أجل إنجاب الولد ، فمثل هذا ينبغي للمفتي به أن يتأمله جيداً فإن الله سائله عما يقول

ومثل هذا السؤال قد يغير فيقال : هل يجوز لمسلم أن يتزوج ملحدة أو وثنية أو نصرانية غير عفيفة لدعوتها للإسلام ؟

فلا شك أن الفقهاء متفقون على أنه لا يجوز الزواج بمن هذه حالها بحال

فأين ذهب فقه المصلحة ؟

ولا شك أن أمر المصلحة موجود في الشرع غير أنه في حدود ضيقة وفي أمور بينها الشرع في غالبها كأمر الضرورة ، والقواعد الفقهية هي تفسير للشرع وليست شرعاً جديداً يحل محل النصوص

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

جواب عن حديث (قال موسى أكرمني بشهر رمضان)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد سأل بعض الأخوة عن حديث :" لقد ورد أن كليم الله موسى عليه السلام

قال : ربي هل أكرمت أحد مثلما اكرمتني به لقد أسمعتني كلامك

قال تعالى وكلم الله موسى تكليما يا موسى ياموسى إني أصطفيتك على الناس برسالاتي و كلامي

فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين

فقال : ياربي هل أكرمت أحد بمثل ما أكرمتني به أسمعتني كلامك

فقال الله عز وجل : إن لي عبادا يا موسى إن لي عبادا اخرجهم في آخر الزمان

أكرمهم بشهر رمضان و أنا أقرب إليهم منك

فإني كلمتك وبيني و بينك سبعون ألف حجابا فإذا صامت أمة محمد شهر رمضان

وابيضت شفاههم و أصفرت ألوانهم أرفع تلك الحجب وقت إفطارهم

يا موسى طوبى لمن عطش كبده و جاع بطنه في رمضان فإني لا أجازيه من دون لقائي

وخلوف أفواههم عندي اطيب من ريح المسك

ومن صام يوما من رمضان أستوجب عندي مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

قال موسى : ياربي اكرمني بشهر رمضان

مثلما ما اكرمت أمة محمد صلوات الله و سلامه عليه

قال الله : هو لأمة محمد خاصة"

ولا شك أن هذا الخبر لو كان ثابتاً مرفوعاً لكان مشتهراً في الكتب المعروفة

فلقائل أن يقول : لعله في الآثار الموقوفة والمقطوعة

فيقال : لقد بحثت فلم أجد له أثراً عن الصحابة والتابعين وإنما وجدت مفسراً اسمه إسماعيل الخلوتي الحنفي ذكره في تفسيره وقد توفي في القرن الثاني عشر!

قال الخلوتي في روح البيان :" روى) موسى عليه السلام قال يا رب هل أكرمت أحد أمثل ما أكرمتني أسمعتني كلامك فقال تعالى ان لى عبادا أخرجهم فى آخر الزمان وأكرمهم بشهر رمضان وانا أكون اقرب إليهم منك فانى كلمتك بينى وبينك سبعون الف حجاب فاذا صامت امة محمد وابيضت شفاههم واصفرت ألوانهم ارفع تلك الحجب وقت إفطارهم

روزی که سر از پرده برون خواهی کرد ... دانم که زمانه را زبون خواهی کرد

کر زیب وجمال ازین فزون خواهی کرد ... یا رب چھ جکرهاست که خون خواهی کرد

یا موسى طوبى لمن غطش كبده وجاع بطنه فى رمضان فانى لا أجازيهم دون لقائى وخلوف فمهم عندى أطيب من ريح المسك ومن صام يوما استوجب ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال موسى أكرمني بشهر رمضان"

فهذا لا أصل له

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تكفير ابن العطار تلميذ النووي لعلماء الأشاعرة ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن العطار تلميذ النووي في كتابه الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد ص52 بعد أن تكلم على تكفير القائلين بخلق القرآن ص 49 :" ويبنغي استنقاص المحرفين من العلماء ، والمغيرين العلم والمذلين له البائعين له بثمن بخس من عرض الدنيا وشهواتها

ومقتضى الكتاب العزيز والسنة النبوية تكفيرهم سواءً كانوا متعمدين أو متأولين ولا يكفر منتقصهم ولا يفسق بل هو مثاب عليه خصوصاً إذا قصد التنفير عما هم عليه وإظهار الدين والقيام به"

أقول : الله أكبر الحمد لله أنطق هذا الرجل (تلميذ النووي) بهذا الكلام الذي فيه رد على منتحلي العلم في عصرنا ، ولم ينتفع بهذا الكلام محقق الكتاب ولا المحيل عليه

وتأمل كيف أنه سمى الذين يكفرهم (علماء) وذكر أنهم يبدلون الدين محاباةً ومعلوم أن الدولة في عصره كانت للأشاعرة فالمحابي هو من كان على مذهب الأشعري وهذا الرجل الشافعي يتهم القوم بأنهم بائعون لدينهم

ويزعم أن مقتضى النصوص تكفيرهم سواءً كانوا متعمدين أو متأولين

وإن لم ينطبق هذا الكلام على منكري العلو وعامة الصفات فعلى من ينطبق ؟

ثم تأمل تحسينه الظن بمن يكفر المعطلة والجهمية الأشعرية وقوله أنه لا يجوز تفسيقه ولا تبديعه ولا تكفيره خصوصاً إذا قصد حماية الدين فالله أكبر

وقد قال في ص36 :" أحكام المعتقدات في صفاته سبحانه قطعية"

فأين المعتذرين لمنكري العلو ؟

علماً أن كتاب ابن العطار هذا ليس سالماً من الانتقاد بل إن الرجل تكلم بكلام الجهمية في عدد من المسائل

قال ابن العطار في كتابه المذكور في ص35 وهو يتكلم عن القرآن :" إذ هو صفة من صفاته وهي قديمة"

وهذا اعتقاد الكلابية والسالمية كما شرحته في مقال (التحذير من مذهب السالمية في القرآن الكريم)

وقوله :" لا يشاركه فيه أحد من البرية لتعاليه عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات"

هذه العبارة اغتر بها العطار لذكر الطحاوي لها وهي عبارة خبيثة أشنع من قول اللفظية الذي أنكره العطار نفسه

قال الدارمي في الرد المريسي :" وَادَّعَى الْمُعَارِضُ أَيْضًا أَنَّهُ لَيْسَ لِلَّهِ حَدٌّ وَلَا غَايَةٌ وَلَا نِهَايَةٌ. وَهَذَا هُوَ الْأَصْلُ الَّذِي بنى عَلَيْهِ جهم ضَلَالَاتِهِ وَاشْتَقَّ مِنْهَا أُغْلُوطَاتِهِ، وَهِيَ كَلِمَةٌ لَمْ يَبْلُغْنَا أَنَّهُ سَبَقَ جَهْمًا إِلَيْهَا أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ"

فنفي الحد والغاية بدعة جهمية كان الأئمة يجهمون بمثلها وكلام الدارمي ظاهر في هذا

وقال الذهبي في العرش :" 211- وقال حدثنا علي بن الحسن بن يزيد السلمي، سمعت أبي يقول: سمعت هشام بن عبد الله الرازي، يقول: حُبس رجل في التجهم، فتاب، فجيء به إلى هشام ليمتحنه- فقال له: "أتشهد أن الله على عرشه بائن من خلقه؟. قال: لا أدري ما بائن من خلقه. فقال: رُدَّه فإنه لم يتب بعد."

ونفي الحد الغاية أبلغ من التوقف في البينونة فتأمل

وأيضاً نفى ابن العطار الجلوس والاستقرار والمماسة والحركة

وهذه كلها سكت عليها الحلبي وما علق عليها بشيء

قال ابن سحمان في تنزيه الشريعة بخصوص الحركة :" وكذلك ما قاله الشارح بعد هذا قال سفيان بن عيينة كل ما وصف الله به نفسه في كتابه فتفسيره قراءته والسكوت عنه ليس لا حد أن يفسره إلا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم . فأقول قد تقدم الكلام على ذلك وإنما

مقصود السلف بذلك تأويله وصرفه عن ظاهره . وأما قوله وسمع الامام أحمد رحمه الله شخصاً يروي حديث النزول ويقول ينزل بغير حركة ولا انتقال ، ولا تغير حال ، فانكر الامام أحمد عليه ذلك وقال قل كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كان اغير على ربه منك . فاقول نعم قد كان أحمد ينكر هذه الألفاظ التي لم يأت بها كتاب ولا سنة ولا نطق بها أصحاب رسول الله عليه وسلم ولا من بعدهم من التابعين وكان يحب السكوت عن ذلك كما قدمنا ذلك عنه في الحد.

ولأئمة السلف ومنهم أحمد كلام في الحركة والانتقال فنذكر من ذلك ما تبين به صحة مذهب السلف وبطلان ما خالفهم من كلام أهل البدع . قال شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه في العقل والنقل بعد كلام طويل قال فيه : والفعل صفة كمال لا صفة نقص كالكلام والقدرة وعدم الفعل صفة نقص كعدم الكلام وعدم القدرة فدل العقل على صحة ما دل عليه الشرع وهو المطلوب . وكان الناس قبل ابي محمد بن كلاب صنفين فأهل السنة والجماعة يثبتون ما يقوم بالله تعالى من الصفات والأفعال التي يشاؤها ويقدر عليها والجهمية من المعتزلة وغيرهم تنكر هذا.

وهذا فاثبت ابن كلاب قيام الصفات اللازمة به ونفى أن يقوم به ما يتعلق بمشيئته وقدرته من الأفعال وغيرها

ووافقه على ذلك ابو العباس القلانسي وأبو الحسن الأشعري وغيرهما وأما الحارث المحاسبي فكان ينتسب إلى قول ابن كلاب ولهذا أمر أحمد بهجره وكان أحمد يحذر عن ابن كلاب واتباعه ثم قيل عن الحادث أنه رجع عن قوله وقد ذكر الحارث في كتاب فهم القرآن عن أهل السنة في هذه المسألة قولين ورجع قول ابن كلاب وذكر ذلك في قوله تعالى (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) وأمثال ذلك.

وأئمة السنة والحديث على إثبات النوعين وهو الذي ذكره عنهم من نقل مذهبهم كحرب الكرمائي وعثمان بن سعيد الدرامي وغيرهما بل صرح هؤلاء بلفظ الحركة وان ذلك هو مذهب ائمة السلف والحديث من المتقدمين والمتأخرين وذكر حرب الكرمائي قول من لقيه من أئمة السلف كأحمد بن حنبل واسحق بن راهوية وعبدالله بن الزبير الحميدي وسعيد بن منصور وقال عثمان بن سعيد وغيره : أن الحركة من لوازم الحياة فكل حي متحرك وجعلوا نفي هذا من أقوال الجهمية نفاة الصفات الذين اتفق السلف والأئمة على تضليلهم وتبديعهم ، وطائفة أخرى من السلفين كنعيم بن حماد الخزاعي والبخاري صاحب الصحيح وأبي بكر بن خزيمة وغيرهم كأبي عمر بن عبد البر وأمثاله يثبتون المعنى الذي يثبته هؤلاء ويسمون ذلك فعلاً ونحوه لكن يمنعون عن إطلاق لفظ الحركة لكونه غير مأثور وأصحاب أحمد منهم من يوافق هؤلاء

كأبي بكر عبد العزيز وأبي عبدالله بن بطة وأمثالهما ومنهم من يوافق الأولين كأبي عبد الله بن حامد وأمثاله – ثم ذكر كلاماً – طويلاً إلى أن قال : وقال أبو محمد حرب بن إسماعيل الكرماني في مسائله المعروفة التي نقلها عن أحمد وإسحق وغيرهما وذكر معهما من الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة وغيرهم ما ذكر – إلى أن قال : وادركت من أدركت من علماء أهل العراق والحجاز والشام وغيرهم عليها فمن خالف شيئاً من هذه المذاهب أوطعن فيها أو عاب قائلها فهو مبتدع خارج من الجماعة زائل عن منهج السنة وسبيل الحق وهو مذهب أحمد وإسحق وإبراهيم بن مخلد وعبدالله بن الزبير الحميدي وسعيد بن منصور وغيرهم ممن جالسنا وأخذنا عنهم العلم وذكر الكلام في الإيمان والقدر والوعيد والإمامة وما أخبر به الرسول من اشراط الساعة وأمر البرزخ والقيامة وغير ذلك إلى أن قال : وهو سبحانه بائن من خلقه لا يخلو من علمه مكان ولله عرش وللعرش حملة يحملونه ، وله حد الله أعلم بحده والله على عرشه عز ذكره وتعالى جده ولا إله غيره والله تعالى سميع لا يشك ، بصير لا يرتاب ، عليم لا يجهل ، جواد لا يبخل حليم لا يعجل ، حفيظ لا ينسى ، يقظان لا يسهو رقيب لا يغفل ، يتكلم ويتحرك ويسمع ويبصر وينظر ويقبضض ويبسط ويحب ويكره ويبغض ويرضى ويسخط ويغضب ويرحم ويعفو ويغفر ويعطي ويمنع وينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا كيف شاء وكما شاء

(ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) إلى أن قال : ولم يزل منكلما عالما (فتبارك الله أحسن الخالقين) اهـ.

والمقصود أن ذكر عن أئمة السلف في أفعال الله الاختيارية التي تتعلق بمشيئته وقدرته الحركة فليس لنا أن نعدل عن قولهم ونأخذ بمذاهب أهل البدع وآرائهم.

وقال شيخ الاسلام أيضاً في العقل والنقل : وقال عثمان بن سعيد الدارمي في كتابه المعروف (بنقص عثمان بن سعيد ، علي المريسي الجهمي العنيد ، فيما افترى على الله في التوحيد) قال : وادعى المعارض أيضاً أن قول النبي صلى الله عليه وسلم ((إن الله ينزل إلى السماء الدنيا حين يمضي ثلث الليل فيقول هل من مستغفر هل من تائب هل من داع)) قال : وادعى أن الله لا ينزل بنفسه إنما ينزل أمره ورحمته وهو على العرش وبكل مكان من غير زوال لأنه الحي القيوم بزعمه من لا يزول (قال) فيقال لهذا المعارض وهذا أيضاً من حجج النساء والصبيان ، ومن ليس عنده بيان ، ولا لمذهبه برهان ، لأن أمر الله ورحمته ينزل في كل ساعة ووقت وأوان ، فمال بال النبي صلى الله عليه وسلم يحد لنزوله الليل دون النهار ويوقت من الليل شطره والاسحار ، أفأمره ورحمته يدعوان العباد إلى الاستغفار ، أو يقدر الامر والرحمة أن يتكلما دونه فيقولا ((هل من داع فأجيبه ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ هل من سائل فاعطيه ؟)) فإن أقررت مذهبك لزمك أن تدعى أن

الرحمة والامر هما اللذان يدعوان العباد إلى الاجابة والاستغفار بكلامه دون الله وهذا محال عند السفهاء فكيف عند الفقهاء ؟ قد علمتم ذلك ولكن تكابرون ؟ وما بال رحمته وأمره ينزلان من عنده شطر الليل ثم يمكثان إلى طلوع الفجر ثم يرفعان لأن رفاعة راوية يقول في حديثه ((حتى ينفجر الفجر)) قد علمتم إن شاء الله تعالى أن هذا التأويل باطل ، ولا يقبله إلا ساهل ، وأما دعواك أن تفسير القيوم الذي لا يزول عن مكانه ولا يتحرك فلا يقبل منكم هذا التفسير إلا بأثر صحيح مأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عن بعض أصحابه أو التابعين لأن الحي القيوم يفعل ما شاء ويتحرك إذا شاء ويهبط ويرتفع إذا شاء ، ويقبض ويبسط ويقوم ويجلس إذا شاء ، لأن أمارة ما بين الحي والميت التحرك . كل حي متحرك لا محالة كل ميت غير متحرك لا محالة . ومن يلتفت إلى تفسيرك وتفسير صاحبك مع تفسير نبي الرحمة ، ورسول رب العزة ؟ إذ فسر نزوله مشروعاً منصوصاً ، ووقت لنزوله وقتاً مخصوصاً ، ولم يدع لك ولاصحابك فيه لعباً ولا عويصاً . انتهى والله أعلم.

"

ولابن تيمية كلام في التسعينية ينص فيه على أن نفي أبي يعلى وأضرابه للحركة مخالف لنص أحمد ويسند عن حرب الكرماني وعثمان الدارمي

والخلاصة أن باب الإخبار أوسع من باب الأسماء والصفات

وهذا إخبار كقولهم (الحد) و (بائن) يريدون بها تحقيق الصفات ومفارقة الجهمية لذا نقل حرب إجماع أهل السنة على الحركة بمعنى إثبات النزول والمجيء والاستواء على الحقيقة

على أن الكتاب فيه ردود على تأويلات الأشاعرة المتأخرين وإغلاظ للعبارة فيهم لذلك فالرجل يبدو أنه يسير على طريقة البيهقي وأمثاله مع شيء من الزيادة والنقصان

وإنني لأعجب من صالح العصيمي كيف يزعم سلفية ابن العطار بعد هذا كله ؟

وقد غرني بهذا الكلام هو وغيره حتى قرأت الكتاب بتأمل بعد قرأت جزءاً يسيراً منه قبل قرابة عشر سنين

وأعجب منه الحلبي الذي حقق الكتاب وسكت على هذا كله

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كراهية السلف لاتخاذ سجادة خاصة للصلاة ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن العادات الدارجة عند كثير من العامة اتخاذ سجادة خاصة للصلاة واتقاء أن يفضي المرء إلى الأرض أثناء صلاته

والحق أن هذا الفعل محدث وقد كرهه السلف وقد وجدت فتيا صحيحة لخير رجل بعد الأنبياء يكره هذا وهو أبو بكر الصديق

قال ابن أبي شيبة في المصنف 3422- حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ مَوْلاَتِهِ ، قَالَتْ : كُنْتُ فِي أَصْحَابِ الصُّفَّةِ ، كَانَ لَنَا حِبَالٌ نَتَعَلَّقُ بِهَا إِذَا فَتَرْنَا وَنَعَسْنَا فِي الصَّلاَةِ ، وَبُسُطٌ نَقُومُ عَلَيْهِمَا مِنْ غِلَظِ الأَرْضِ ، قَالَتْ : فَأَتَى أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ : اقْطَعُوا هَذِهِ الْحِبَالَ وَأَفْضُوا إِلَى الأَرْضِ.

وهذا إسناد قوي

وقال أيضاً 182- من كره الصَّلاَةَ عَلَى الطَّنَافِسِ ، وَعَلَى شَيْءٍ دُونَ الأَرْضِ.

4079 -حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ ، قَالَ : الصَّلاَةُ عَلَى الطُّنْفُسَةِ مُحْدَثٌ.

4080 -حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، قَالَ : الصَّلاَةُ عَلَى الطُّنْفُسَةِ مُحْدَثٌ.

4081 -حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ ، عَنْ صَالِحٍ الدَّهَان ؛ أَنَّ جَابِرَ بْنَ زَيْدٍ كَانَ يَكْرَهُ الصَّلاَةَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْحَيَوَانِ ، وَيَسْتَحِبُّ الصَّلاَةَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْ نَبَاتِ الأَرْضِ.

4082 -حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، قَالَ : حدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللهِ لاَ يُصَلِّي ، وَلاَ يَسْجُدُ إِلاَّ عَلَى الأَرْضِ.

4083 -حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : لاَ بَأْسَ بِالصَّلاَةِ عَلَى الأَرْضِ وَعَلَى مَا أَنْبَتَتْ.

4084 -حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مَنْصُورٍ وَحُصَيْنٍ ، قَالَ سُفْيَانُ : أَوْ أَحَدُهُمَا ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ الأَشْجَعِيِّ ، عَنْ مَوْلاَتِهِ عَزَّةَ ، قَالَتْ : سَمِعْت أَبَا بَكْرٍ يَنْهَى عَنِ الصَّلاَةِ عَلَى الْبَرَادِعِ.

أقول : الأثر عن عبد الله بن مسعود ثابت أيضاً

وأما حديث صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على خمرة فهذه حادثة عين بمعنى أن النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك مرةً ولم يجعله فعلاً راتباً له ، والخمرة شيء يسير لا يتسع لكل الجسد كالسجادات الموجودة الآن ، كما أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك اتقاءً لنجاسة الأرض أو اعتقاداً أن ذلك أتقى وأطهر للصلاة كما يعتقد كثير من العامة

قال ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى (175/22) :" قيل الجواب عن ذلك من وجوه أحدها ان النبى لم يكن يصلى على الخمرة

دائما بل أحيانا كأنه كان إذا إشتد الحر يتقى بها الحر ونحو ذلك بدليل ما قد تقدم من حديث أبى سعيد أنه رأى أثر الماء والطين فى جبهته وأنفه فلم يكن فى هذا حجة لمن يتخذ السجادة يصلى عليها دائما

والثانى قد ذكروا أنها كانت لموضع سجوده لم تكن بمنزلة السجادة التى تسع جميع بدنه كأنه كان يتقى بها الحر هكذا قال أهل الغريب قالوا الخمرة كالحصير الصغير تعمل من سعف النخل وتنسج بالسيور والخيوط وهى قدر ما يوضع عليه الوجه والأنف فإذا كبرت عن ذلك فهى حصير سميت بذلك لسترها الوجه والكعبين من حر الأرض وبردها وقيل لأنها تخمر وجه المصلى أى تستره وقيل لأن خيوطها مستورة بسعفها وقد قال بعضهم فى حديث إبن عباس جاءت فأرة فأخذت تجر الفتيلة بين يدى رسول الله صلى الله عليه و سلم على الخمرة التى كان قاعدا عليها فإحترقت منها مثل موضع درهم قال وهذا ظاهر فى إطلاق الخمرة على الكبير من نوعها لكن هذا الحديث لا تعلم صحته والقعود عليها لا يدل على أنها طويلة بقدر ما يصلى عليها فلا يعارض ذلك ما ذكروه

الثالث أن الخمرة لم تكن لأجل إتقاء النجاسة أو الإحتراز منها كما يعلل بذلك من يصلى على السجادة ويقول انه إنما يفعل ذلك للإحتراز من نجاسة المسجد أو نجاسة حصر المسجد وفرشه لكثرة دوس العامة عليه فإنه قد ثبت أنه كان يصلى فى نعليه وأنه صلى بأصحابه فى نعليه وهم فى نعالهم وأنه امر بالصلاة فى النعال لمخالفة اليهود وأنه أمر إذا كان بها أذى أن تدلك بالتراب ويصلى بها ومعلوم أن النعال تصيب الأرض وقد صرح فى الحديث بأنه يصلى فيها بعد ذلك الدلك وإن اصابها أذى

فمن تكون هذه شريعته وسنته كيف يستحب أن يجعل بينه وبين الأرض حائلا لأجل النجاسة فإن المراتب أربع

أما الغلاة من الموسوسين فإنهم لا يصلون على الأرض ولا على ما يفرش للعامة على الأرض لكن على سجادة ونحوها وهؤلاء كيف يصلون فى نعالهم وذلك أبعد من الصلاة على الأرض فإن النعال قد لاقت الطريق التى مشوا فيها وإحتمل أن تلقى النجاسة بل قد يقوى ذلك فى بعض المواضع فإذا كانوا لا يصلون على ألارض مباشرين لها بأقدامهم مع ان ذلك الموقف الأصل فيه الطهارة ولا يلاقونه إلا وقت الصلاة فكيف بالنعال التى تكررت ملاقاتها للطرقات التى تمشى فيها البهائم والآدميون وهى مظنة النجاسة ولهذا هؤلاء إذا صلوا على جنازة وضعوا أقدامهم

على ظاهر النعال لئلا يكونوا حاملين النجاسة ولا مباشرين لها ومنهم من يتورع عن ذلك فإن فى الصلاة على ما فى أسفله نجاسة خلافا معروفا فيفرش لأحدهم مفروش على الأرض وهذه المرتبة أبعد المراتب عن السنة

الثانية أن يصلى على الحصير ونحوها دون ألأرض وما يلاقيها

الثالثة أن يصلى على الأرض ولا يصلى فى النعل الذى تكرر ملاقاتها للطرقات فإن طهارة ما يتحرى ألأرض قد يكون ظاهرا وإحتمال تنجيسه بعيد بخلاف أسفل النعل الرابعة

أن يصلى فى النعلين وإذا وجد فيهما أذى دلكهما بالتراب كما أمر بذلك النبى فهذه المرتبة هى التى جاءت بها السنة فعلم أن من كانت سنته هى هذه المرتبة الرابعة إمتنع أن يستحب أن يجعل بينه وبين ألأرض حائلا من سجادة وغيرها لأجل الإحتراز من النجاسة فلا يجوز حمل حديث الخمرة على أنه وضعها لإتقاء النجاسة فبطل إستدلالهم بها على ذلك وأما إذا كانت لإتقاء الحر فهذا يستعمل إذا إحتيج إليه لذلك وإذا إستغنى عنه لم يفعل

الرابع أن الخمرة لم يأمر النبى بها الصحابه ولم يكن كل منهم يتخذ له خمرة بل كانوا يسجدون على التراب والحصى كما تقدم ولو كان ذلك مستحبا أو سنة لفعلوه ولأمرهم به فعلم أنه كان رخصة لأجل الحاجة إلى ما يدفع

الأذى عن المصلى وهم كانوا يدفعون الأذى بثيابهم ونحوها من المعلوم أن الصحابة فى عهده وبعده أفضل منا وإتبع للسنة وأطوع لأمره فلو كان المقصود بذلك ما يقصده متخذوا السجادات لكان الصحابة يفعلون ذلك

الوجه الخامس أن المسجد لم يكن مفروشا بل كان ترابا وحصى وقد صلى النبى صلى الله عليه و سلم على الحصير وفراش امرأته ونحو ذلك ولم يصل هناك لا على خمرة ولا سجادة ولا غيرها

فإن قيل ففى حديث ميمونة وعائشة ما يقتضى أنه كان يصلى على الخمرة فى بيته فإنه قال ناولينى الخمرة من المسجد وأيضا ففى حديث ميمونة المتقدم ما يشعر بذلك

قيل من إتخذ السجادة ليفرشها على حصر المسجد لم يكن له فى هذا الفعل حجة فى السنة بل كانت البدعة فى ذلك منكرة من وجوه

أحدها أن هؤلاء يتقى أحدهم أن يصلى على ألأرض حذرا أن تكون نجسة مع أن الصلاة على ألأرض سنة ثابتة بالنقل المتواتر فقد قال جعلت لى ألأرض مسجدا وطهورا فأيما رجل من أمتى أدركته الصلاة فعنده مسجده وطهوره ولا يشرع إتقاء الصلاة عليها لأجل هذا بل قد ثبت فى صحيح البخارى عن إبن عمر قال كانت الكلاب تقبل وتدبر فى مسجد رسول الله ولم يكونوا يرشون شيئا من

ذلك أو كما قال وفى سنن ابى داود تبول وتقبل وتدبر ولم يكونوا يرشون شيئا من ذلك وهذا الحديث إحتج به من رأى أن النجاسة إذا اصابت الأرض فإنها تطهر بالشمس والريح ونحو ذلك كما هو أحد القولين فى مذهب الشافعى وأحمد وغيرهما وهو مذهب ابى حنيفة"

إلى آخر كلام ابن تيمية

وليعلم أن أكثر الناس اتقاء للصلاة على الأرض دون شيء يحول بين الجبهة والأرض الرافضة الأخباث

وأما ما ورد في مسائل الكوسج من إباحة الإمام أحمد الصلاة على الطنفسة والخمرة فهذا لا يمنع منه أحد بعد فعل النبي صلى الله عليه وسلم له غير أن المقصود تحري ذلك لعقيدة باطنة فهذا الذي يمنع منه

وقال ابن القيم في إغاثة اللهفان :" وكذلك ترى أحدهم لا يصلى إلا على سجادة، ولم يصل رسول الله عليه السلام على سجادة قط ولا كانت السجادة تفرش بين يديه، بل كان يصلى على الأرض، وربما سجد فى الطين، وكان

يصلى على الحصير، فيصلى على ما اتفق بسطه، فإن لم يكن ثمة شيء صلى على الأرض"

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تنبيه هام حول أثر (العراق جمجمة العرب)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن أبي خيثمة في تاريخه 3517- حَدَّثَنا الْوَلِيدُ بن شجاع، قال: حدثنا أبو مُعَاوِيَة، قال: حدثنا الأَعْمَشِ، عَنْ شِمْر بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، قَالَ: ذَكَرَ عُمَر أهلَ الْكُوفَةِ، فَقَالَ: جُمجُمة الْعَرَبِ، وَكَنْزُ الإِيمَانِ، وَرُمْحُ اللَّهِ فِي الأَرْضِ، ومادَّة الأَمْصَارِ.

كَذَا قَالَ أَبُو مُعَاوِيَة قَدْ بَيَّنَ الْحَدِيْثين جَمِيعًا فِي إِسْنَادٍ وَاحِدٍ

هذا الأثر فيه انقطاع بين الأعمش وشمر إذ طعنوا في سماعه وإبهام في السند ربما احتمل في الموقوف

غير أنني أود التنبيه على أمر مهم وهو أن بعض الناس حرف الأثر فجعله (العراق جمجمة العرب) وهذا غلط فالأثر وارد في أهل الكوفة أي أن البصرة لا يدخلون في ذلك ولا يدخل أهل بغداد ولا أهل واسط مثلاً إذ أن هذه المدن لم تكن موجودة على زمن عمر بن الخطاب _ رضي الله عنه_

فاستبدال هذا لفظ (الكوفة) بلفظ العراق خطأ يغير المعنى ويجعله أعم مما هو عليه أصالةً

وأما الرواية التي في تاريخ بغداد

قال الخطيب (24) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ النَّحْوِيُّ، قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ عُمَرَ، قَالَ: أَهْلُ

الْعِرَاقِ: كَنْزُ الإِيمَانِ، وَجُمْجُمَةُ الْعَرَبِ، وَهُمْ رُمْحُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُحْرِزُونَ ثُغُورَهُمْ وَيَمُدُّونَ الأَمْصَارَ

فهذه منكرة بمرة

قبيصة بن عقبة ضعيف الرواية عن سفيان

قال حنبل بن إسحاق : قال أبو عبد الله : كان يحيى بن آدم أصغر من سمع من سفيان عندنا.

قال : و قال يحيى : قبيصة أصغر منى بسنتين . قلت له : فما قصة قبيصة فى سفيان فقال أبو عبد الله : كان كثير الغلط . قلت له : فغير هذا ؟ قال : كان صغيرا لا يضبط . قلت له : فغير سفيان ؟ قال : كان قبيصة رجلا صالحا ثقة لا بأس به فى بدنه ، و أى شىء لم يكن عنده ؟ يذكر أنه كثير الحديث .

وقال ابن رجب في شرح العلل :" وضعف ابن معين قبيصة في سفيان.

وقال في محمد بن عبيد الطنافسي : (هو كثير الخطأ عن سفيان الثوري). (

وأما أبو حذيفة فضعفه جماعة في سفيان.

قال عبد الله بن أحمد عن أبيه : ((قبيصة أثبت حديثاً في سفيان من أبي حذيفة ، وأبو حذيفة شبه لا شئ)).

وقال الجوزجاني سمعت أحمد يقول : ((كأن سفيان الذي يحدث عنه أبو حذيفة ليس هو سفيان الثوري الذي يحدث عنه الناس)).

قال العقيلي : ((جاء عن سفيان بأحاديث لم يحدث بها عن سفيان غيره)).

وقال ابن معين : ((أبو داود الحفري ، والفريابي ، وقبيصة ، وأبو حذيفة ، حديثهم بعضه قريب من بعض في الضعف))"

وقد خالفت روايته رواية أبي معاوية وهو من أثبت الناس في الأعمش

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن الله عز وجل حكيم لا يشرع شيئاً إلا لحكمة بالغة علمها من علمها وجهلها من جهلها ، وكل ما شرعه لا بد أن تكون مصلحته راجحة ، وإن اشتمل على ما مفسدة فإن هذه المفسدة تكون مغمورةً بالمصالح المقارنة له ، والعكس بالعكس في المنهيات

وقد شرع الله عز وجل تعدد الزوجات وفي التعدد مصالح عديدة

منها تكثير المسلمين

قال الإمام أحمد في مسنده 13569 - حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قَالَ أَبِي: " وَقَدْ رَأَيْتُ خَلَفَ بْنَ خَلِيفَةَ وَقَدْ قَالَ لَهُ إِنْسَانٌ: يَا أَبَا أَحْمَدَ "، حَدَّثَكَ مُحَارِبُ

بْنُ دِثَارٍ، قَالَ أَبِي: «فَلَمْ أَفْهَمْ كَلَامَهُ كَانَ قَدْ كَبِرَ فَتَرَكْتُهُ» ، حَدَّثَنَا حَفْصٌ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُ بِالْبَاءَةِ وَيَنْهَى عَنِ التَّبَتُّلِ نَهْيًا شَدِيدًا، وَيَقُولُ: «تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ، إِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الْأَنْبِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ«

وقول بعض الناس اعتراضاً على تعدد الزوجات (لنربي أولادنا أولاً) رد على النبي صلى الله عليه وسلم ودعوة لتقليل الأمة ، وتربية الأبناء أمر مقدور عليه وكفل كبير منه يقع على المرأة وكل امرأة من الزوجات العدة تربي أبناءها والرجل يعين الجميع وهذا هو الحال في الكثير من الإصلاحيات والحضانات والمدارس في عدد من بلدان العالم بالنسبة للمدرسات وأعداد الطلبة هائلة

المصلحة الثانية : إعفاف امرأة مسلمة وهذا مطلب ملح في هذه الأيام التي كثرت فيها الفتن وزاد فيها عدد النساء جداً بالنسبة لعدد الرجال

المصلحة الثالثة : الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم والأنبياء

قال أحمد في مسنده 2048 - حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: لَقِيَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: «تَزَوَّجْتَ؟» قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: «تَزَوَّجْ» ، ثُمَّ لَقِيَنِي بَعْدَ ذَلِكَ. فَقَالَ: «تَزَوَّجْتَ؟» ، قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: «تَزَوَّجْ، فَإِنَّ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ كَانَ أَكْثَرَهَا نِسَاءً«

المصلحة الرابعة : تحصيل تمام العفة لمن شهوته عظيمة ولا تقوم بها امرأة واحدة

قال ابن القيم في بدائع الفوائد (1406/4) :" ومن مسائل الفضل بن زياد قال سمعت أبا عبد الله _ يعني أحمد ابن حنبل _ قيل له ما تقول في التزويج في هذا الزمان فقال مثل هذا الزمان ينبغي للرجل أن يتزوج ليت أن الرجل إذا تزوج اليوم ثنتين فقلت ما يأمن أحدكم أن ينظر النظر فيحبط عمله قلت له كيف يصنع من أين يطعمهم فقال ارزاقهم على الله عز و جل"

فهذا قول أحمد في زمانه فما عسانا نقول في زماننا وهذا كلام رجل فقيه لا الجهلة الذين يأتون إلى زمان يعج بالاختلاط والفتن ويقولون (زوجة واحدة تكفي) ومثل هذا الكلام مخالف لبداهة العقول فإنها إن كفت زيداً فلا تكفي

عمراً فالناس متفاوتون في حاجتهم تفاوتاً عظيماً وظروفهم مختلفة

المصلحة الخامسة : حل مشكلة المطلقات والأرامل والعوانس فإن كثيراً منهن لا يرغب بها إلا على جهة التعديد

وهذا يبين جهل وسطحية من يعتبر التعدد إجحافاً للمرأة فهو مع كفره واعتراضه على دين الله فإنه أحمق جاهل فإن الرجل لا يتزوج رجلاً آخر وإنما امرأة أخرى فهو إن فرضنا أنه حط على الأولى فهو في مصلحة ثانية فهو زيادة في نصيب المرأة ككل

المصلحة السادسة : كثرة الأبناء المستغفرين للأب فقد صح في الخبر أنه إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث وذكر منها ولد صالح يدعو

قال ابن سعد في الطبقات 5213- قَالَ : أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ : أَرَادَ

إِبْنُ عُمَرَ أَلاَّ يَتَزَوَّجَ , فَقَالَتْ لَهُ حَفْصَةُ : تَزَوَّجْ , فَإِنْ مَاتُوا أُجِرْتَ فِيهِمْ , وَإِنْ بَقُوا دَعَوُا اللَّهَ لَكَ.

وهذا إسناد صحيح إلى أم المؤمنين حفصة

وهناك مصالح أخرى وبعضها عام فلا يمكن دفع كل هذه المصالح من أجل غيرة امرأة لو كانت هي الجالسة في بيت أهلها وكبر بها السن لكانت من أنصار التعدد ، ولو كان لها ابنة طال بها العمر ولم تتزوج لكانت من أنصار التعدد أو كانت لها أخت كذلك

ومع الأسف كثير ممن يسمون أنفسهم بالدعاة وبعض النساء يتكلمون بكلام قبيح انهزامي حول هذه المسألة ، وليس من الحكمة في زمن انتشرت فيه الفتن وكثرت فيه حالات العنوسة الكلام بتشويه تعدد الزوجات ولو على جهة الطرافة

وقد بلغني عن بعضهم أنه اشترط رضا الزوجة الأولى في التعدد وكل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وهذا شرط اخترعه من عند نفسه بل حتى إذن الوالدين لا يشترط

بالنسبة للرجل بل ليس لأمه وأبيه منعه مما أحل الله له وتاقت نفسه إليه ، وإنما يجوز لها اشتراط عدم التعديد في العقد والأفضل عدمه لأنه ليس من فعل أكثر الصالحات ولا تدري بما يعرض لها، فلعل الرجل يضطر للتعديد فيطلق ليتخلص من هذا الشرط

وهنا لا بد من التعليق على بعض المفاهيم المغلوطة والممارسات الخاطئة حول تعدد الزوجات

الأول : اعتقاد البعض أن العدل الذي اشترطه رب العالمين في كل شيء

ولهذا يعسرون هذا الأمر جداً والصواب أنه لا يشترط في المحبة والجماع وهذا مذكور في القرآن ولكنهم يأخذون ببعض النصوص دون بعض

قال ابن أبي حاتم في تفسيره 6090- حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا أَبُو صَالِحٍ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: " وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ " يَعْنِي: فِي الْحُبِّ وَالْجِمَاعِ، يَقُولُ: لا

تَسْتَطِيعَ أَنْ تَعْدِلَ بِالشَّهْوَةِ فِيمَا بَيْنَهُن، وَلَوْ حَرَصْتَ". وَرُوِيَ عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ:"فِي الشَّهْوَةِ وَالْجِمَاعِ". وَرُوِيَ عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ، وَالْحَسَنِ، قَالا:"فِي الْحُبِّ وَالْجِمَاعِ."

والعدل كما أنه واجب بين الزوجات هو واجب بين الأبناء وواجب على كل من تولى شيئاً من أمر المسلمين فما لنا لا نرى من يتورع من الولاية خوفاً من عدم العدل أو ينصح بالعدول عن ذلك لهذا السبب

ونحن نرى بعض أفسق الناس يعدل بين أبنائه ، والعدل بين الأزواج في الكسوة والنفقة والمبيت مثل ذلك أو أهون

الثاني : إطلاق كلمات لا تنبغي على الزوجة الثانية

كقولهم (سرقت الرجل من امرأته) أو (هدمت بيت المرأة الأولى) وهذا كلام خبيث وأذية لامرأة مسلمة بما لا يجوز وذم لما أباحه الله عز وجل ، فالله يبيحه وأنت تسميه سرقه فهذا رد على الله عز وجل ، فإذا كان هذا يقال في

المسلمة العفيفة التي تزوجت بالحلال فما عسى أن يقال في الزانية ؟

ومع الأسف رأيت بعض الجاهلات ممن تزعم أنها طالبة علم تستخدم بعض هذه العبارات الفاجرة

الثالث : اعتبار التعدد إهانة للزوجة الأولى ولا يقع إلا عند تقصيرها في حقوق زوجها

وهذا باطل فالنبي صلى الله عليه وسلم عدد ونساؤه أحسن النساء وكذا فعل الصحابة

فلعل قائلة ستقول (لستم كالنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه)

فيقال : ولستن كأمهات المؤمنين والصحابيات والفتن في وقتهم أقل بل لا تقارن في فتن وقتنا من جهة شهوة النساء ، وقد قدمنا أن التعديد قد يكون داعيه قوة الشهوة في الرجل ، أو يكون داعيه تقوى لله عز وجل يرغب الرجل

في إعفاف امرأة مسلمة وقد يكون داعيه محبة ورغبة في المرأة الثانية

والعجيب أن هذه الطريقة في إبطال القياس لا تكون موجودة عند الاستدلال بحديث (فاطمة بضعة مني) ، مع خصوصية فاطمة وأبيها صلى الله عليه وسلم بلا خلاف على أن الأقرب أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترط ذلك على علي منذ البداية بدليل ذكره لأصهاره الذين وفوا له صلى الله عليه وسلم

والعجيب أن كثيراً من النساء تكون هي في نفسها مقصرةً حقاً ومع ذلك تكابر

والأعجب منه تلك المقالة الفاجرة التي تنتشر بين كثير من النساء في تفضيل الزنا على التعديد وهذا قلة في العقل وضعف شديد في الدين

بل تأتي من تستفتي في البقاء مع زوجها الذي يشرب الخمر أو تارك الصلاة أو الزاني أو حتى الملحد ولا تتردد وبدون فتوى بمفارقته إذا تزوج عليها

وبعضهن تطلب طلاق الثانية وهذا لا يجوز شرعاً

قال البخاري في صحيحه 2140 - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا يَبِيعُ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ وَلَا تَسْأَلُ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَكْفَأَ مَا فِي إِنَائِهَا

ومن عجائب ما رسخته وسائل الإعلام الخبيثة في أذهان كثير من الناس أن غيرة النساء التي تحملهن على كل هذا التحريف لدين الله عز وجل محاربة للتعدد مبررة تماماً ، وغيرة الرجل على زوجه شك وتخلف ورجعية

وإنني لأتعجب من كثرة دعاوى المساواة بين الرجل والمرأة ثم بعد ذلك يأتي من يتكلم على نفقة الرجل لزوجته المطلقة ، والنفقة إنما تجب بالشرع على وجه حدده الشرع فإذا كنتم لا تؤمنون بالشرع وتؤمنون بالمساواة فلا يجب شيء للمرأة في حال الانفصال بل لا يجب على الرجل أن يدفع المهر فلماذا هو الذي يدفع

المهر وهو والمرأة متساوون بل على الراغب منهما في الآخر أن يعرض عليه ما يرضيه هذا ما تقتضيه المساواة !

بل لماذا تكون الحضانة لها في حال صغر الولد بل يكون الأمر بالتساوي !

وتعليقاً على مسألة عمل المرأة بإمرة رجل يقال

أن الهروب من قوامة الرجل في البيت إلى قوامة الرجل الغريب في العمل لا تحل شيئاً من عقدة النقص ، وترك المرأة القرار في بيتها له آثار سلبية عظيمة على الأسرة على المدى البعيد وهذا مشاهد في دول أوروبا حتى أنك لترى معدل المسنات في دور العجزة يبلغن مئات الآلاف في ألمانيا، وذلك أن الحميمية بين الأم وولدها صارت ضعيفة جداً وبعدهم عن الدين له أثره

وإذا نظر المرء في البلدان التي يفشو فيها قيادة المرأة للسيارة وخروجها للعمل واستخدامها الذكية وغير الذكية يرى أن شراً عظيماً حصل بسبب هذه الأمور

ولا يكاد المرء يسمع بحادثة فاحشة إلا كان من أسبابها أركان الشر الثلاثة المذكورة

ولينظر المرء للكويت ومصر على سبيل المثال وليعتبر

ومن المعلوم أن كون المسئول في العمل رجلاً لا ينسيه أبداً ميله للنساء ولهذا المرأة ذات الصورة الوضيئة قد تحصل على عمل بربع المؤهلات التي عند غيرها وهذا أمرٌ معلوم منتشر ، حتى أن كبار الفسقة من الإعلاميين يتخذون هذا الأمر مضرباً للسخرية والهزل

وهذه أمريكا التي يعظمون يتكلمون فيها عن معدلات هائلة لما يسمونه ب(الابتزاز الجنسي) والاغتصاب وما يترتب عليها من حالات الإجهاض أو وجود أسر لا معيل لها إلا المرأة لأن الرجل يسافح ثم يهرب ، بل ربما لم تكن المرأة تعرف من هو أب بعض أبنائها لأنها كانت ساعتئذ ثملة!

ومن المعلوم أن الركن الأكبر في حصول الفاحشة سواءً كانت عن تراض أو غصباً هو خلوة الرجل بالمرأة وهذا يتوفر بقوة في أماكن العمل المختلطة والجامعات المختلطة

ولهذا كانت السويد هي الدولة الأكثر في حوادث الاغتصاب في العالم

وإلى دعاة المساواة لماذ دائماً يغتصب الرجال الفجرة النساء ، لماذا لا يكون العكس ؟!

وإذا كانت لا تستطيع أن تحمي نفسها فقد علمنا هاهنا دور المحرم!

أفرأيت إن كن هؤلاء النسوة لا يخرجن إلا مع محرم ويرفضن الخلوة مع الرجال أكان سيحصل ذلك ؟

مع العلم أن ما يذكره بعض الدعاة من أن كثيراً من التشريعات جاءت لحماية المرأة فهذا يقال في العفيفة ، وأما الفاجرة فيراد حماية المجتمع من شرها وإفسادها

قال مسلم في صحيحه 7048- [99-2742] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا ، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ بَشَّارٍ : لِيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ.

وجاء في المطالب العالية 420 - قال مسدد : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن أبي معمر ، عن عبد الله ، رضي الله عنه ، قال : كان نساء بني إسرائيل يصلين مع الرجال في الصف ، فاتخذن قوالب يتطاولن بها ، تنظر إحداهن إلى صديقها ، فألقي عليهن الحيض ، فأخرن ، قال عبد الله : فأخروهن من حيث أخرهن الله عز وجل

وهذا إسناد صحيح إلى ابن مسعود

قال البخاري في صحيحه 869 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَوْ أَدْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَحْدَثَ النِّسَاءُ لَمَنَعَهُنَّ كَمَا مُنِعَتْ نِسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قُلْتُ لِعَمْرَةَ أَوَمُنِعْنَ قَالَتْ نَعَمْ

ولا شك أنهن لا يصنعن عشر ما تصنع النساء اليوم

وقد أخبرني بعض من كان يعيش في أوكرانيا أن المرأة هناك إذا قدمت على وظيفة سكرتيرة في بعض الشركات يتم التعاقد معها على ما يسمونه ب(الخدمات الجنسية) مرة أو مرتين في الشهر أو الأسبوع ويبدو أن ذلك لتنظيم الأمر لكي لا يكون منلفتاً ، وتتقاضى لذلك أجراً إضافياً

ولا شك أن الأوكرانيات لما دخل عليهن عمل المرأة قبل خمسين سنة لم يكن يتوقعن أن الأمر سيصل إلى هذا الحد ، بل كن يتكلمن عن حاجتهن لهذا الأمر وعن رجعية من يمنع من ذلك وسوء ظنه بالمرأة _ فيما أظن _ ، وربما ضربن أقيسة فاسدة كقياس عمل المرأة عند الرجل مع الخلوة على شرائها منه في السوق!

ومن يتكلم عن الحرب على تعدد الزوجات والسماح بالاختلاط والخلوة والحث على نزع الحجاب والحث على عمل المرأة إنما يريد بنا السير في هذا الطريق شاء أم أبى

والعجيب أن القوم لا ينتقدون بعض العادات التي تخالف الشرع ولها مفاسد عظيمة كغلاء المهور والتشدد في أمر الأنساب فيما لا يعرفه حتى الفقهاء القائلين بالكفاءة في أمر النسب

ولا ينتقدون أبداً الامتهان للنساء في الدول التي يعظمونها وقد ذكرت لك بعض صورها فإن الأمر إذا كان يعارض الشرع فإنه مقبول على ما هو عليه

والمؤمن المتبع ليس بحاجة إلى كثير مما سبق ذكره بل يكفيه إيمانه وتسليمه للنص ، وإنما كتبت بعض ما سبق رداً على تحريف المحرفين وتشويش المشوشين

وأخيراً أحب أن أعلق على أثر ذكره المناوي في فيض القدير _ والاسم منتقد _:" وقد بالغ بعض السلف في

ذلك حتى كان ابن عمر رضي الله عنه ينهى عن القعود بمحل امرأة قامت عنه حتى يبرد"

وهذا الأثر لم أجد له أصلاً ولعل ذلك من قصور بحثي ، ولم أجد من ذكره غير المناوي وهو خرافي لا يعتمد عليه وهو متأخر بينه وبين ابن عمر أكثر من ألف سنة ، ولو صح فليس فيه مدعاة للسخرية وإنما السخرية من حال النساء في البلدان تزعمونها متحررة وقد صارت سلعة ومروجاً للسلعة ، والسخرية تكون من حالات الهيجان والاغتصاب والأفلام الإباحية التي تنتشر في البلدان التي تعظمون وتريدون لنا أن نسير على طريقهم

وهذا فقه يفهمه الرجال ولا يعيه أبداً ديوث ولا مخنث ولا عنين

والعجيب أن تعدد الزوجات أمر أدرك ضرورته حتى بعض النصارى المتأخر فهذا مارتن لوثر إمام البروتستانت الثائر على فساد الكنيسة يقول :" إن نبضة الجنس قوية بحيث لا يقدر على العفة إلا قليل ....." حتى قال :" بل الزواج بامرأتين قد يسمح به أيضاً كعلاج لاقتراف الإثم كبديل

للاتصال الجنسي غير المشروع " هذا في كتاب ماذا المسيحية عن الجنس

يقول بيلي جراهام _ منصر مشهور _ :" لا تستطيع المسيحية التوافق مع إشكال تعدد الزوجات . وإذا كانت مسيحية اليوم عاجزة عن ذلك فإن ذلك يضر بها ، لقد أباح الإسلام تعدد الزوجات كعلاج لأمراض اجتماعية وسمح بقدر من الحرية في الطبيعة البشرية ولكن ضمن إطار تشريعي صارم تتبجح البلاد المسيحية اليوم بنظام الزوجة الواحدة ولكنها واقعياً تمارس التعدد لا أحد يجهل دور العشيقات في المجتمع الغربي وفي هذه الناحية الإسلام دين صادق جداً فهو يسمح للمسلم أن يتزوج ثانية إذا اضطر ولكنه يحظر بشدة جميع العلاقات الغرامية السرية لحماية النزاهة الأخلاقية للمجتمع the myth and " reality p64

علينا ألا نقع فيما وقع فيه هؤلاء

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الكلام على أحاديث دعاء الدخول إلى المسجد والخروج منه

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الإمام مسلم (713) حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا سليمان بن بلال عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن عن عبدالملك بن سعيد عن أبي حميد (أو عن أبي أسيد) قال

:قال رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا دخل أحدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فليقل اللهم إني أسألك من فضلك

قلت : هذا الحديث ورد فيه زيادة السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وليس فيه ذكر الصلاة

قال الإمام أبو داود 464 ـ حدثنا مُحمّدُ بنُ عُثْمَانَ الدّمَشْقِيّ حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ ـ يَعْنِي الدّرَاوَرْدِيّ ـ عن رَبِيعَةَ بنِ أَبي عَبْدِالرّحْمَنِ عن عَبْدِالمَلِكِ بنِ سَعِيدِ بنِ سُوَيْدٍ قال سَمِعْتُ أَبَا حُمَيْدٍ أَوْ أَبَا أُسَيْدٍ ٱلأَنْصَارِيّ يقول قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ المَسْجِدَ فَلْيُسَلّمْ عَلَى

النّبيّ صلى الله عليه وسلم، ثُمّ لَيَقُلْ: اللّهُمّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، فإِذَا خَرَجَ فَلْيَقُلْ: اللّهُمّ إِنّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ

قلت : الداروردي انفرد بزيادة التسليم من دون سليمان بن بلال وقد تجنبها مسلم

ولا يحتمل من الداروردي التفرد بمثل هذا _ ولم يتفرد كما سيأتي_

قال أحمد بن حنبل :" كان معروفا بالطلب وإذا حدث من كتابه فهو صحيح وإذا حدث من كتب الناس وهم وكان يقرأ من كتبهم فيخطئ"

وقال أبو زرعة :" سيء الحفظ ربما حدث من حفظه الشيء فيخطيء"

وقال النسائي :" ليس بالقوي"

وقال ابن سعد ولد بالمدينة ونشأ بها وسمع بها العلم والأحاديث ولم يزل بها حتى توفي سنة 187 وكان ثقة كثير الحديث يغلط

وذكره ابن حبان في الثقات وقال :" يخطيء"

وسليمان بن بلال لم يتكلم فيه إلا عثمان بن أبي شيبة وهو ثقة اتفاقاً ولم يتكلموا فيه بما قيل في الداروردي

وقد ورد هذا الحديث عن الداروردي بدون هذه الزيادة

قال أبو عوانة في المستخرج 966 حدثني محمد بن النعمان بن بشير ببيت المقدس، قال: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي، قال: حدثنا عبد العزيز، عن ربيعة، عن عبد الملك بن سويد، عن أبي حميد الساعدي، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يقول إذا دخل المسجد: اللهم افتح لنا أبواب رحمتك وسهل لنا أبواب رزقك

وقد توبع الداروردي على هذه الزيادة من قبل عمارة بن غزية

قال ابن ماجة 772 - حدثنا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي وعبد الوهاب بن الضحاك قالا حدثنا إسماعيل بن عياش عن عمارة بن غزية عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن عبد الملك بن سعيد بن سويد الأنصاري عن أبي حميد الساعدي قال

- :قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه و سلم . وإذا خرج فليقل اللهم إني أسألك من فضلك)

قلت : إسماعيل بن عياش روايته عن غير أهل الشام ضعيفة وهنا يروي عن مدني كما أن متابعته قاصرة على دعاء الدخول فقط

غير أن إسماعيل بن عياش قد توبع

قال الطبراني في الدعاء 389 - حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ، ثنا أحمد بن سعيد الهمداني ، ثنا ابن وهب ، أخبرني يحيى بن عبد الله بن سالم ، عن عمارة بن غزية ،

أنه سمع ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، يقول : سمعت عبد الملك بن سعيد بن سويد الأنصاري ، يقول : سمعت أبا أسيد ، وأبا حميد رضي الله عنهما يقولان : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل : اللهم افتح لي أبواب رحمتك ، وإذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ، وليقل : اللهم افتح لي أبواب فضلك«

قلت : وهذه متابعة جيدة تقوي زيادة الداروردي وتثبتها على كلام في أحمد بن سعيد الهمداني لا يضره في هذا الحديث إن شاء الله

ثم وجدت هذا الطريق عند أبي عوانة في المستخرج

قال أبو عوانة 965 أخبرنا يونس بن عبد الأعلى، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني يحيى بن عبد الله بن سالم، عن عمارة بن غزية، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه سمعه، يقول: سمعت عبد الملك بن سعيد بن سويد الأنصاري، يقول: سمعت أبا حميد، وأبا أسيد، يقول: قال النبي - صلى الله عليه وسلم فذكره

وقد روى هذ الخبر عن عمارة بن غزية بشر بن المفضل

قال البيهقي في السنن الكبرى 4489- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى عبد الله بن محمد بن النعمان الإسفرائنى حدثنا أبو مسلم : إبراهيم بن عبد الله حدثنا مسدد حدثنا بشر بن المفضل عن عمارة بن غزية عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن قال حدثنى عبد الملك بن سعيد بن سويد الأنصارى عن أبى حميد أو أبى أسيد الساعدى قال قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- :« إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم وليقل : اللهم افتح لى أبواب رحمتك ، وإذا خرج فليقل : اللهم إنى أسألك من فضلك.«

وقد صحح لفظة (التسليم) البيهقي في الكبرى ، وهذا الخبر عند ابن حبان في الصحيح 2048 وأصل رواية بشر عن عمارة في صحيح مسلم

ولذكر السلام شاهد من حديث أبي هريرة عند ابن خزيمة وابن ماجة

قال ابن خزيمة 2500 - ثنا محمد بن بشار ، ثنا أبو بكر يعني الحنفي ، ثنا الضحاك بن عثمان ، حدثني سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا دخل أحدكم المسجد ، فليسلم على النبي وليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك ، وإذا خرج فليسلم على النبي ، وليقل اللهم أجرني من الشيطان الرجيم«

قلت : الضحاك بن عثمان فيه كلام لا يسقطه عن حيز الإحتجاج لاسيما وقد وثقه أهل بلده (المدينة) ولهذا جود الشيخ الألباني إسناد هذا الخبر في تعليقه على صحيح ابن خزيمة ولاحظ أن دعاء الخروج هنا غير دعاء الخروج في رواية مسلم إذ أنه هنا :" اللهم أجرني من الشيطان الرجيم " وفي رواية لابن ماجة :" اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم"

غير أن هذه الرواية قد أعلها النسائي في عمل اليوم والليلة من السنن الكبرى

قال النسائي :" خالفه ابن أبي ذئب رواه عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن أبي هريرة عن كعب أخبرنا عيسى بن ابراهيم عن ابن وهب عن ابن أبي ذئب عن سعيد بن أبي

سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال

ما طلعت الشمس ولا غربت على يوم خير من يوم الجمعة ثم قدم علينا كعب فقال أبو هريرة وذكر رسول الله صلى الله عليه و سلم ساعة في يوم الجمعة لا يوافقها مؤمن يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه قال كعب صدق والذي أكرمه وإني قائل لك اثنتين فلا تنسهما إذا دخلت المسجد فسلم على النبي صلى الله عليه و سلم وقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرجت فسلم على النبي صلى الله عليه و سلم وقل اللهم احفظني من الشيطان

قال أبو عبد الرحمن ابن أبي ذئب أثبت عندنا من محمد بن عجلان (ومن الضحاك بن عثمان في سعيد المقبري وحديثه أولى عندنا بالصواب وبالله التوفيق وابن عجلان) اختلطت عليه أحاديث سعيد المقبري ما رواه سعيد عن أبيه عن أبي هريرة وسعيد عن أخيه عن أبي هريرة وغيرهما من مشايخ سعيد فجعلها ابن عجلان كلها عن سعيد عن أبي هريرة وابن عجلان ثقة والله أعلم"

وأما حديث الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

فقال الإمام أحمد حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال حدثنا ليث يعني ابن أبي سليم عن عبد الله بن حسن عن أمه فاطمة ابنة حسين عن جدتها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم وقال:

-اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج صلى على محمد وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك قال إسماعيل فلقيت عبد الله بن حسن فسألته عن هذا الحديث فقال كان إذا دخل قال: رب افتح لي باب رحمتك وإذا خرج قال: رب افتح لي باب فضلك.

قال الترمذي في سننه 314: حَدِيثٌ فاَطِمَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ وَفَاطِمَةُ ابنَةُ الحُسَينِ لَمْ تُدْرِكْ فَاطِمَةَ الكُبْرَى، إِنَّمَا عَاشَتْ فَاطِمِةُ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْهُراً

قلت : وليث بن أبي سليم مختلط ، وقد روى هذا الحديث بزيادة البسملة دون ذكر الصلاة عند ابن أبي شيبة في المصنف ومن طريقه ابن ماجة

قال ابن ماجة 771 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْر بْنُ أَبِي شَيْبَة. حَدَّثَنَا إسماعيل بْن إبراهيم، وأبو معاوية، عَن ليث، عَن عَبْد اللّه بْن الحسن، عَن أمه، عَن فاطمة بنت رَسُول اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسلَّمْ؛

قالت: كان رَسُول اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسلَّمْ إذا دخل المسجد يقول (بسم اللَّه. والسلام على رسول اللَّه. اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك). وإذا خرج قال (بسم اللّه. والسلام على رسول اللّه. اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك).

وقد روي هذا الحديث من طريق آخر من دون ذكر زيادة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والبسملة مما يدل على نكارتها

قال الترمذي 314- وَقَالَ عَلِيٌّ بنُ حُجْرٍ: قَالَ إِسْمَاعيلُ بنُ إبْرَاهِيمَ: فَلَقِيتُ عَبدَ اللّٰه بنَ الحَسَنِ بِمَكَّةَ فَسَأَلْتُهُ عَن هَذَا الحَدِيثِ فَحَدَّثَني بِهِ. قَالَ: "كَانَ إِذَا دَخَلَ قَالَ: رَبِّ افْتَحْ بَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ قَالَ: رَبِّ افْتَحْ لي بَابَ فَضْلِكَ."

قلت : وهذا يشبه حديث مسلم وعلة الإنقطاع فيه قائمة

وقال الطبراني في الدعاء 386 - حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، عن عبد الرزاق ، عن قيس بن الربيع ، عن عبد الله بن الحسن ، عن فاطمة بنت الحسين ، عن فاطمة الكبرى ، رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد قال : « اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك » وإذا خرج قال مثلها إلا أنه يقول : « أبواب فضلك«

قلت : قيس بن الربيع ضعيف والإنقطاع ما زال قائماً وهو لم يذكر البسملة أو الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

قال الطبراني في الدعاء 388 - حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ، ثنا أحمد بن سعيد الهمداني ، ثنا ابن وهب ، أخبرني أبو سعيد التميمي ، عن روح بن القاسم ، عن عبد الله بن الحسن ، عن أمه فاطمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا دخلت المسجد فصل على النبي صلى الله عليه وسلم وقل : اللهم اغفر لي ، وافتح لي أبواب رحمتك ، وإذا خرجت فقل : اللهم اغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب فضلك«

قلت : ليس في هذا السند ذكرٌ لليث بن أبي سليم غير أن علة الإنقطاع ما زالت قائمة فإن فاطمة الصغرى لم تدرك النبي صلى الله عليه وسلم وابن الحسن لم يدرك الكبرى ، وهذا الخبر فيه ذكر الصلاة على النبي في الدخول فقط وسيأتي خبر آخر في ذكرها في الخروج فقط فلا يشهد أحدهما للآخر

وقد ذكر التسمية غير ليث بن أبي سليم في حديث فاطمة

قال ابن السني في عمل اليوم والليلة 87 - حدثني موسى بن الحسن الكوفي ، حدثنا إبراهيم بن يوسف الكندي ، حدثنا سعير بن الخمس ، عن عبد الله بن الحسن الكوفي ، عن أمه ، عن جدته ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم إذا دخل المسجد حمد الله وسمى ، وقال : « اللهم اغفر لي ، وافتح لي أبواب رحمتك » وإذا خرج قال مثل ذلك ، وقال : « اللهم افتح لي أبواب فضلك«

قلت : علة الإنقطاع ما زالت قائمة وإبراهيم بن يوسف الكندي هو الصيرفي ضعفه النسائي وقواه موسى بن إسحاق وليس في الحديث ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

وقال الدولابي في الذرية الطاهرة 188 - حدثنا محمد بن عوف ، حدثنا موسى بن داود ، حدثنا عبد العزيز الدراوردي ، عن عبد الله بن الحسن ، عن أمه فاطمة بنت الحسين عن فاطمة ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد قال : « بسم الله والحمد لله وصلى الله على رسول الله وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وسهل لي أبواب رحمتك » ، وإذا خرج قال مثل ذلك إلا أنه يقول : « اللهم اغفر لي ذنوبي وسهل لي أبواب فضلك«

قلت : هذه الرواية مرسلة والمشهور عن الداروردي روايته عن ربيعة التي تقدمت _ وعليه فإن روايات التي فيها ذكر البسملة وهي رواية الداروردي ورواية سعير بن خمس كلها

معلولة بالإرسال والإنقطاع وقد خالفهما إسماعيل بن إبراهيم فلم يذكرها وهو أثبت ورواية روح مع ذكر الصلاة فيها تخالف رواية الداروردي في السند_

وقد ذكر البوصيري في إتحاف الخيرة رواية منكرة لهذا الحديث من جهة السند

قال البوصيري (11/2) :" وقال أبويعلى الموصلي : ثنا سويد، ثنا صالح بن موسى بن إسحاق بن طلحة القرشي، عن عبد الله بن الحسن، عن أمه فاطمة بنت الحسين، عن أبيها، عن علي - رضي الله عنه- أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا دخل المسجد قال: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج قال: اللهم افتح لي أبواب فضلك"

قلت : هذه رواية منكرة من جهة السند فإن المشهور من مسند فاطمة لا مسند علي وليس فيها ذكر البسملة أو الصلاة على النبي صلى عليه وسلم

وقال الطبراني في الأوسط 6612 - حدثنا محمد بن جعفر بن الامام ثنا حسين بن علي بن جعفر الأحمر ثنا إسماعيل بن صبيح عن سالم بن عبدالأعلى عن نافع عن بن عمر قال علم رسول الله صلى الله عليه و سلم الحسن بن علي إذا دخل المسجد أن يصلي على النبي صلى الله عليه و سلم ويقول أللهم اغفر لنا ذنوبنا وأفتح لنا أبواب رحمتك وإذا خرج صلى على النبي صلى الله عليه و سلم وقال أللهم افتح لنا أبواب

قلت : سالم بن عبد الأعلى متروك له ترجمة في الميزان ، ثم وجدت الخبر عند الطبراني في الكبير 700

قال عبد الرزاق 1663 - عن ابن جريج قال أخبرني هارون بن أبي عائشة عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا دخل المسجد قال السلام على النبي ورحمة الله اللهم افتح لي أبواب رحمتك والجنة وإذا خرج قال السلام على النبي ورحمة الله اللهم أعذني من الشيطان ومن الشر كله

قلت : وهذا ليس فيه بسملة ولا ذكر صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو مرسل

وقال البوصيري في إتحاف الخيرة (11/2) :" وقال الحارث بن محمد بن أبي أسامة ثنا عبدالعزيز بن أبان، ثنا هشام، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن سلام أنه كان إذا دخل المسجد يسلم على النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم قال: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج صلى على النبي - صلى الله عليه وسلم - وتعوذ من الشيطان"

قلت : هذا فيه ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في دعاء الخروج فقط وليس فيه ذكر البسملة وقد ضعفه البوصيري من أجل عبد العزيز بن أبان وهو متروك كما أنه منقطع بين يحيى بن أبي كثير وعبد الله بن سلام

والخلاصة على عدة نقاط

الأولى : أن الثابت في صحيح مسلم إذا دخل أحدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فليقل اللهم إني أسألك من فضلك

الثانية : أن البسملة لم ترد في حديث ثابت لا في الدخول ولا في الخروج وإنما وردت في رواية ليث بن أبي سليم

المختلط وتارةً أثبتها وأخرى لم يذكرها وذكرها غيره ولا تثبت وقد ضعف الألباني زيادة البسملة في الضعيفة (6953) كما أفاد صاحب تراجعات الألباني

الثالثة : أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لم ترد في حديث ثابت لا فيد الدخول ولا في الخروج وإنما وردت في حديث فاطمة وهو منقطع ووردت في شاهد منكر له عند الطبراني في معجميه الكبير والأوسط ووردت في حديث منقطع فيه متروك عند الحارث بن أبي أسامة في المسند في الخروج فقط

الرابعة : أن السلام على النبي صلى لله عليه وسلم ثبت في حديث الأنصاري ، وأما حديث ابن خزيمة وابن ماجة فأعله النسائي وعليه فإن دعاء :" اللهم اعصمني من الشيطان " في الخروج من المسجد لا يثبت

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

لطيفة : معنى قولهم (إن كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن الحكمة المنتشرة بين العامة (إن كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب) معروفة مشهورة عند السلف

قال ابن أبي الدنيا في الصمت 47 - حدثنا الهيثم بن خارجة ، حدثنا سهل بن هاشم ، عن الأوزاعي ، قال : « قال سليمان بن داود صلى الله عليهما وسلم : إن كان الكلام من فضة ، فالصمت من ذهب»

وهذا إسناد قوي للأوزاعي

ونظمها ابن المبارك

قال ابن أبي الدنيا في الصمت 759 - وحدثني محمد بن إدريس الحنظلي ، قال : قال عبد الله بن المبارك : « أدبت نفسي فما وجدت لها ***من بعد تقوى الإله من أدب

، في كل حالاتها وإن قصرت *** أفضل من صمتها عن الكذب

وغيبة الناس إن غيبتهم ***حرمها ذو الجلال في الكتب

إن كان من فضة كلامك يا *** نفس فإن السكوت من ذهب«

وقد فسر ابن المبارك هذه الحكمة

وقال ابن أبي الدنيا في الصمت 744 - حدثني أبو عبد الرحمن الأزدي ، عن خاقان بن عبد الله ، قال : سمعت ابن المبارك ، وسئل عن قول لقمان لابنه : إن كان الكلام من فضة ، فإن الصمت من ذهب . فقال عبد الله : « لو كان الكلام بطاعة الله من فضة ، فإن الصمت عن معصية الله من ذهب«

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تعقيب على الدكتور هشام الصيني فيما وافق فيه المرجئة ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد نظرت في كتاب أقوال الصحابة المسندة في مسائل العقيدة جمعاً ودراسةً وتحقيقاً لكاتبه هشام الصيني وقد بذل فيه جهداً كبيراً وفي عمله خلل بين في باب البحث الإسنادي

غير أنني وجدته قد انتصر لقول المرجئة بجواز قول المرء عن نفسه (أنا مؤمن) بدون استثناء اغتراراً بما رواه المرجئة واستنكره الإمام أحمد من رجوع ابن مسعود عن الاستثناء

واغتر بأثر عن عبد الله بن يزيد الأنصاري رواه بعض المرجئة

قال ابن أبي شيبة في الإيمان 31 - حدثنا أبو معاوية ، عن الشيباني ، عن ابن علاقة ، عن عبد الله بن يزيد الأنصاري ، قال : « تسموا باسمكم الذي سماكم الله بالحنيفية ، والإسلام ، والإيمان«

ولم يتبه الباحث إلى أن المنفرد بهذا الأثر هو أبو معاوية مرجيء معروف

وزياد بن علاقة لا يعرف له سماع من عبد الله بن يزيد وقد روى المرجئة عنه عن عبد الله بن يزيد خبراً آخر في نصرة الإرجاء

قال ابن أبي شيبة في المصنف 31015- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ مِسْعَرٍ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلاقَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ ، قَالَ : إذَا سُئِلَ أَحَدُكُمْ : أَمُؤْمِنٌ أَنْتَ ؟ فَلا يَشُكُّ فِي إيمَانِهِ.

مسعر مرجيء وتسمية الاستثناء في الإيمان شكاً هو سبيل المرجئة وكل الناس يعرفون أن الإرجاء حدث بعد هزيمة ابن الأشعث ولم يكن الصحابة يعرفون منه شيئاً

على أن عبد الله بن يزيد الأنصاري طعن في صحبته عدد من أهل العلم على رأسهم الإمام أحمد

قال العلائي في جامع التحصيل :" 405 - عبد الله بن يزيد الخطمي قال أحمد بن حنبل ليست له صحبة صحيحة هو شيء يرويه أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي بردة عن عبد الله بن يزيد قال سمعت النبي صلى الله عليه و سلم وضعفه وقال ما أرى ذلك شيئا حكاه الأثرم عنه وكذلك قال مصعب الزبيري أيضا ليست له صحبة وقال أبو حاتم كان صغيرا على عهد النبي صلى الله عليه و سلم فإن صحت روايته فله صحبة قلت أخرج له البخاري أن النبي صلى الله عليه و سلم نهى عن المثلة والنهبى وذلك يقتضي صحة سماعه وقد قيل إنه شهد الحديبية وهو بن سبع عشرة سنة والله أعلم"

لا يوجد دليل على صحبته ومن نفى أوسع اطلاعاً ممن أثبت والبخاري أورد له حديثاً صح من حديث غيره

ولست أعني اتهام مسعر بالكذب وإنما يبدو أنه حصل له كما حصل لابن أبي رواد حين مدح المرجئة في آخر خبر

ذكره عن ابن عباس فوصل بعض الرواة هذا المدح وجعله من كلام ابن عباس فهذا الكلام أنسب بعصر مسعر ومذهبه غلط من روى عنه ووصله بالرواية التي ذكرها

ولو فرضنا أن ذلك صحيح عنه فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل عن النهي عن قولك (أنا مؤمن)

قال أبو داود في سننه 4685 : حدثنا أحمد بن حنبل ثنا عبد الرزاق ح وثنا إبراهيم بن بشار ثنا سفيان المعنى قالا ثنا معمر عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه

: أن النبي صلى الله عليه و سلم قسم بين الناس قسما فقلت أعط فلانا فإنه مؤمن قال " أومسلم ؟ إني لأعطي الرجل العطاء وغيره أحب إلي مننه مخافة أن يكب على وجهه"

موطن الشاهد أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقره على شهادته لصاحبه بالإيمان وقال له (أومسلم) وهذا مما احتج به علماء أهل السنة على مشروعية الاستثناء وعلى التفريق بين الإسلام والإيمان (وإن كان القول بالتسوية) منسوباً لبعضهم وعلى أنه يستثنى في الإيمان

ولا يستثنى في الإسلام (وهذا الذي عليه عامة روايات أحمد)

وليعلم ما يقرره بعضهم من جواز ترك الاستثناء وأن تقول (مؤمن) مطلقاً لم يجوزه أحد من السلف بل أنكروا على قائله وإنما يجوزون التقييد كأن تقول (مؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله)

سر الخلاف بين المرجئة وأهل السنة في مسألة الاستثناء هو حقيقة قول الفريقين في حقيقة الإيمان ، فالمرجئة يقولون بأن الإيمان شيء واحد لا يتجزأ فقولك (إن شاء الله) شك والشك في بعض الإيمان شك فيه كله لأنه لا يتجزأ عندهم والشك كفر لهذا يذكرون في ألفاظ الردة في كتبهم الفقهية (الحنفية) قول القائل (أنا مؤمن إن شاء الله)

وأما أهل السنة فالإيمان عندهم يتجزأ والعمل داخل في مسمى الإيمان والاستثناء عندهم على العمل فإنهم لا يدرون قبل منهم أم لم يقبل

قال الخلال في السنة 1057: وَأَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَطَرٍ , قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ , قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ , يَقُولُ : لاَ نَجِدُ بُدًّا مِنَ الاِسْتِثْنَاءِ ؛ لأَنَّهُ إِذَا قَالَ : أَنَا مُؤْمِنٌ فَقَدْ جَاءَ بِالْقَوْلِ , فَإِنَّمَا الاِسْتِثْنَاءُ بِالْعَمَلِ لاَ بِالْقَوْلِ.

ويريد بالقول الشهادتين وقول القلب وإلا فمن أقوال اللسان ذكر الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها من العبادات القولية وهذا لا يجزم المرء بإتيانه به على وجه مقبول منه

قال إسحاق بن راهوية في مسنده (671/3) : أخبرنا محمد بن أعين قال قال بن المبارك وذكر له الإيمان فقال قوم يقولون إيماننا مثل جبريل وميكائيل إما فيه زيادة إما فيه نقصان هو مثله سواء وجبريل ريما صار مثل الوضع من خوف الله تعالى وذكر أشباه ذلك قال فقيل له إن قوما يقولون إن سفيان الثوري حين كان يقول إن شاء الله كان ذاك منه شك.

فقال بن المبارك أترى سفيان كان يسبقني في وحدانية الرب أو في محمد صلى الله عليه وسلم إنما كان استثناءه في قبول إيمانه وما هو عند الله.

قال بن أعين قال بن المبارك والاستثناء ليس بشك ألا ترى إلى قول الله لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين وعلم أنهم داخلون قال لو أن رجلا قال هذا نهار إن شاء الله ما كان شكا قال.

وقال شيبان لابن المبارك يا أبا عبد الرحمن ما تقول فيمن يزني ويشرب الخمر ونحو هذا أمؤمن هو قال بن المبارك لا أخرجه من الإيمان فقال على كبر السن صرت مرجئا.

فقال له بن المبارك يا أبا عبد الله إن المرجئة لا تقبلني أنا أقول الإيمان يزيد المرجئة لا تقول ذلك والمرجئة تقول حسناتنا متقبلة وأنا لا أعلم تقبلت مني حسنة

وقال ابن أبي شيبة في الإيمان 22 : حدثنا وكيع ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، قال:

جاء رجل إلى عبد الله فقال : إني لقيت ركبا فقلت : من أنتم ؟ قالوا : نحن المؤمنون.

قال : فقال : ألا قالوا نحن من أهل الجنة.

وهذا إسناد صحيح وهذا إنكار من ابن مسعود على من يقول (أنا مؤمن) فكيف يقال أن ذلك يجوز أو مكروه فقط

بل قال عبد الرحمن بن مهدي (أصل الإرجاء ترك الاستثناء)

قال الخلال في السنة 965: وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ عَلِيٍّ النَّسَائِيُّ بِحِمْصَ قَالَ : سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ مَنْصُورٍ , يَقُولُ : قَالَ لِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : مَنْ قَالَ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنَا مُؤْمِنٌ ؟

قُلْتُ : مَا أَعْلَمُ رَجُلاً أَثِقُ بِهِ . قَالَ : لَمْ تَقُلْ شَيْئًا لَمْ يَقُلْهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَبْلَنَا.

966 :أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الأَشْعَثِ أَبُو دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيُّ , قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَهُ رَجُلٌ : هَلْ عَلَيَّ فِي هَذَا شَيْءٌ , إِنْ قُلْتُ : أَنَا مُؤْمِنٌ ؟ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : لاَ تَقُلْ : أَنَا مُؤْمِنٌ حَقًّا , وَلاَ الْبَتَّةَ , وَلاَ عِنْدَ اللَّهِ.

967 :أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الأَشْعَثِ , قَالَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ : قِيلَ لِي مُؤْمِنٌ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ , عَلَيَّ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ ؟ هَلْ النَّاسُ إِلاَّ مُؤْمِنٌ وَكَافِرٌ ؟ فَغَضِبَ أَحْمَدُ , وَقَالَ : هَذَا كَلاَمُ الإِرْجَاءِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ اللَّهِ.

968 :أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ , أَنَّ الْفَضْلَ حَدَّثَهُمْ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ , عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ , وَزَادَ : {إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ}.

969 :وَأَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ الأَشْعَثُ , قَالَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ , قَالَ يَحْيَى : وَكَانَ سُفْيَانُ يُنْكِرُ أَنْ يَقُولَ : أَنَا مُؤْمِنٌ . قَالَ سُلَيْمَانُ : وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ , حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ : قَالَ سُفْيَانُ:

النَّاسُ عِنْدَنَا مُؤْمِنُونَ فِي الأَحْكَامِ وَالْمَوَارِيثِ , نَرْجُو أَنْ يَكُونُوا كَذَلِكَ , وَلاَ نَدْرِي مَا حَالُنَا عِنْدَ اللَّهِ.

وهذه كلها أخبار صحيحة إلى الإمام أحمد فكيف يقال بعد ذلك أن الإنسان يجوز أن يقول (أنا مؤمن) والاستثناء مستحب فقط ، أو إذا كان الإنسان يقصد حاله الآن فإنه يجوز له ترك الاستثناء.

ويا ليت شعري هل يجوز أن يشهد أن حسناته الآن متقبلة إن هذا إلا قول المرجئة

قال الخلال في السنة 974: أَخْبَرَنِي حَرْبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ , قَالَ : سَمِعْتُ إِسْحَاقَ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ , قَالَ : الرَّجُلُ يَقُولُ : أَنَا مُؤْمِنٌ حَقًّا ؟ قَالَ : هُوَ كَافِرٌ حَقًّا.

975 :أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ , قَالَ : حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ , قَالَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ , يَقُولُ : لاَ يُعْجِبُنَا أَنْ نَقُولَ : مُؤْمِنٌ حَقًّا , وَلاَ نُكَفِّرُ مَنْ قَالَهُ.

بل لما قال مسعر بترك الاستثناء مع قوله الإيمان قول وعمل بدعوه ونسبوه إلى الإرجاء ، فجعله الخلال من المرجئة ، وكذا جعله ابن سعد مرجئاً وهجره الثوري

وقال أحمد (أرجو ألا يكون مرجئاً) ، وأحياناً قال (هذا أسهل) ولكنه نص على إرجائه في رواية ثابتة عنه

قال الخلال في السنة 994 : أَخْبَرَنِي حَرْبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْكَرْمَانِيُّ، قَالَ: قِيلَ لِأَحْمَدَ: مَا مَعْنَى حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا، فَلَمْ يُجِبْ فِيهِ. قِيلَ: فَإِنَّ قَوْمًا، قَالُوا: مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِثْلَنَا، فَأَنْكَرَهُ، وَقَالَ: هَذَا تَفْسِيرُ مِسْعَرٍ وَعَبْدِ الْكَرِيمِ أَبِي أُمَيَّةَ، كَلَامُ الْمُرْجِئَةِ. قَالَ أَحْمَدُ: وَبَلَغَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ فَأَنْكَرَهُ.

وَقَالَ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا عَمِلَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ أَكَانَ يَكُونُ مِثْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

قال حرب في مسائله (1015/3) : وسمعت إسحاق أيضًا يقول: أول من تكلم بالإرجاء زعموا أن الحسن بن محمد بن الحنفية، ثم غلت المرجئة حتى صار من قولهم: إن قومًا يقولون: من ترك المكتوبات، صوم رمضان، والزكاة، والحج، وعامة الفرائض من غير جحود بها إنا لا نكفره يرجأ

أمره إلى الله بعد إذ هو مقر فهؤلاء المرجئة الذين لا شك فيهم، ثم هم أصناف، منهم من يقول: نحن مؤمنون البتة، ولا يقول عند الله، ويرون الإيمان قولًا وعملًا، وهؤلاء أمثلهم، وقوم يقولون: الإيمان قول ويصدقه العمل، وليس العمل من الإيمان، ولكن العمل فريضة والإيمان هو القول، ويقولون: حسناتنا متقبلة، ونحن مؤمنون عند الله، وإيماننا وإيمان جبريل واحد. فهؤلاء الذين جاء فيهم الحديث أنهم المرجئة التي لعنت على لسان الأنبياء.

قوله (فهؤلاء المرجئة الذين لا شك فيهم، ثم هم أصناف، منهم من يقول: نحن مؤمنون البتة، ولا يقول عند الله، ويرون الإيمان قولًا وعملًا، وهؤلاء أمثلهم) يريد به فرقة مسعر فصرح بأنهم مرجئة مع قولهم الإيمان قول وعمل لتركهم الاستثناء

وجاء في الشريعة للآجري 288 - وسمعت أحمد قال : قال يحيى بن سعيد : كان سفيان « ينكر أن يقول : أنا مؤمن«

وقال الأصبهاني في الحجة :" وَيكرهُ لمن حصل مِنْهُ الإِيمان أَن يَقُول: أَنا مُؤمن حَقًّا وَمُؤمن عِنْد اللَّه وَلَكِن، يَقُول: أَنا مُؤمن أَرْجُو أَو مُؤمن إِن شَاءَ اللَّه، أَو يَقُول: آمَنت

بِاللَّه وَمَلَائِكَته وَكتبه وَرُسُله، وَلَيْسَ هَذَا عَلَى طَرِيق الشَّك فِي إِيمانه، لكنه عَلَى معنى أَنه لَا يضْبط أَنه قد أَتَى بِجَمِيعِ مَا أَمر بِهِ، وَترك جَمِيع مَا نهي عَنهُ، خلافًا لقَوْل من قَالَ: إِذَا علم من نَفسه أَنه مُؤمن جَازَ أَن يَقُول: أَنا مُؤمن حَقًّا.

وَالدَّلِيل عَلَى امْتنَاع الْقطع لنَفسِهِ وَدخُول الِاسْتِثْنَاء إِجماع السّلف، قيل لِابْنِ مَسْعُود - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: إِن هَذَا يزْعم أَنه مُؤمن قَالَ: سلوه أَفِي الْجنَّة هُوَ أم فِي النَّار؟ . فَسَأَلُوهُ فَقَالَ: اللَّه أعلم. فَقَالَ لَهُ عَبْد اللَّهِ: فَهَلا وكلت الأولى، كَمَا وكلت الْآخِرَة

وَلِأَنَّهُ قد ثَبت أَن الإِيمان جَمِيع الطَّاعَات وَترك الْمُحرمَات، وَهُوَ فِي الْحَال لَا يضْبط أَنه قد أدّى سَائِر مَا لزمَه، واجتنب كل مَا حرم عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا يعلم ذَلِك فِي الثَّانِي، فَلَا يجوز أَن يعلم أَنه مُؤمن مُسْتَحقّ للثَّواب.

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (238/7) :" وَقَدْ أَثْبَتَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ إسْلَامًا بِلَا إيمَانٍ فِي قَوْله تَعَالَى {قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا} . وَقَدْ ثَبَتَ فِي " الصَّحِيحَيْنِ {عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: أَعْطَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَهْطًا وَفِي رِوَايَةٍ قَسَمَ قَسْمًا وَتَرَكَ فِيهِمْ مَنْ لَمْ يُعْطَهُ وَهُوَ أَعْجَبُهُمْ إلَيَّ فَقُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ ما لَك عَنْ فُلَانٍ؟

فَوَاَللَّهِ إنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو مُسْلِمًا.

أَقُولُهَا ثَلَاثًا وَيُرَدِّدُهَا عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ: إنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ وَغَيْرُهُ أَحَبُّ إلَيَّ مِنْهُ مَخَافَةَ أَنْ يَكُبَّهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ} وَفِي رِوَايَةٍ: {فَضَرَبَ بَيْنَ عُنُقِي وَكَتِفِي وَقَالَ: أَقَتَّالٌ أَيْ سَعْدُ} . فَهَذَا الْإِسْلَامُ الَّذِي نَفَى اللَّهُ عَنْ أَهْلِهِ دُخُولَ الْإِيمَانِ فِي قُلُوبِهِمْ هَلْ هُوَ إسْلَامٌ يُثَابُونَ عَلَيْهِ؟ أَمْ هُوَ مِنْ جِنْسِ إسْلَامِ الْمُنَافِقِينَ؟ فِيهِ قَوْلَانِ مَشْهُورَانِ لِلسَّلَفِ وَالْخَلَفِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ إسْلَامٌ يُثَابُونَ عَلَيْهِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنْ الْكُفْرِ وَالنِّفَاقِ. وَهَذَا مَرْوِيٌّ عَنْ الْحَسَنِ وَابْنِ سِيرِين وَإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِي وَأَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ؛ وَهُوَ قَوْل حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ وَأَحْمَد بْنِ حَنْبَلٍ وَسَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التستري وَأَبِي طَالِبٍ الْمَكِّيِّ وَكَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالسُّنَّةِ وَالْحَقَائِقِ.

قَالَ أَحْمَد بْنُ حَنْبَلٍ: حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ بْنُ إسْحَاقَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْت هِشَامًا يَقُولُ: كَانَ الْحَسَنُ وَمُحَمَّدٌ يَقُولَانِ: مُسْلِمٌ وَيَهَابَانِ: مُؤْمِنٌ. وَقَالَ أَحْمَد بْنُ حَنْبَلٍ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ الخزاعي قَالَ: قَالَ مَالِكٌ وَشَرِيكٌ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: " الْإِيمَانُ " الْمَعْرِفَةُ وَالْإِقْرَارُ وَالْعَمَلُ إلَّا أَنَّ حَمَّادَ بْنَ زَيْدٍ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ يَجْعَلُ الْإِيمَانَ خَاصًّا وَالْإِسْلَامَ عَامًّا"

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (7/ 319) :" قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَنَرَى أَنَّ الْإِسْلَامَ الْكَلِمَةُ وَالْإِيمَانَ الْعَمَلُ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ: وَاحْتَجُّوا بِإِنْكَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَلَى مَنْ شَهِدَ لِنَفْسِهِ بِالْإِيمَانِ.

فَقَالَ: أَنَا مُؤْمِنٌ مِنْ غَيْرِ اسْتِثْنَاءٍ وَكَذَلِكَ أَصْحَابُهُ مِنْ بَعْدِهِ وَجُلُّ عُلَمَاءِ الْكُوفَةِ عَلَى ذَلِكَ. وَاحْتَجُّوا بِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: {يَخْرُجُ مِنْهُ الْإِيمَانُ فَإِنْ رَجَعَ رَجَعَ إِلَيْهِ} وَبِمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ الْأَخْبَارِ وَبِمَا رُوِيَ عَنْ الْحَسَنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ سِيرِين أَنَّهُمَا كَانَا يَقُولَانِ: مُسْلِمٌ وَيَهَابَانِ: مُؤْمِنٌ؛ وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِ أَبِي جَعْفَرٍ الَّذِي حَدَّثَنَاهُ إسْحَاقُ بْنُ إبْرَاهِيمَ أَنْبَأَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ فضيل بْنِ بَشَّارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ {لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ}.

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: هَذَا الْإِسْلَامُ وَدَوَّرَ دَارَةً وَاسِعَةً وَهَذَا الْإِيمَانُ وَدَوَّرَ دَارَةً صَغِيرَةً فِي وَسَطِ الْكَبِيرَةِ فَإِذَا زَنَى أَوْ سَرَقَ خَرَجَ مِنْ الْإِيمَانِ إلَى الْإِسْلَامِ وَلَا يُخْرِجُهُ مِنْ الْإِسْلَامِ إلَّا الْكُفْرُ بِاَللَّهِ وَاحْتَجُّوا بِمَا رُوِيَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: {أَسْلَمَ النَّاسُ وَآمَنَ عَمْرُو بْنُ العاص}.

حَدَّثَنَا بِذَلِكَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ شرِيح بْنِ هَانِئٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الجهني أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ {أَسْلَمَ النَّاسُ وَآمَنَ عَمْرُو بْنُ العاص}.

وَذَكَرَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ كَانَ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ فَجَعَلَ

الْإِيمَانَ خَاصًّا وَالْإِسْلَامَ عَامًّا. قَالَ: فَلَنَا فِي هَؤُلَاءِ أُسْوَةٌ وَبِهِمْ قُدْوَةٌ مَعَ مَا يَثْبُتُ ذَلِكَ مِنْ النَّظَرِ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ اسْمَ الْمُؤْمِنِ اسْمَ ثَنَاءٍ وَتَزْكِيَةٍ وَمِدْحَةٍ أَوْجَبَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ فَقَالَ: {وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا} {تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا} وَقَالَ: {وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا} وَقَالَ: {وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ} وَقَالَ: {يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ} وَقَالَ: {اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ} وَقَالَ: {وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ}"

قال شيخ الإسلام كما في أجوبة الاعتراضات المصرية ص143 :" ولهذا صحَّ عند السلف ومن اتبعهم أن يقال عن الفاسق الملّي: ليس بمؤمنٍ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يَسرِق السارقُ حين يَسرِق وهو مؤمن، ولا يشربُ الخمرَ حين يشربُها وهو مؤمن»، ولا يكون ذلك نفيًا لجميع أجزاء

إيمانِه، فإن الإيمان عندهم وإن كان مؤلَّفًا من أمورٍ واجبةٍ، فإذا انتفَى بعضُها انتفَى الإيمانُ الواجبُ الذي به يَستحقُّ الجنَّةَ وينجو من النار، ولم يَنتفِ جميعُ أجزاء الإيمان، بل قد يبقى معه بعض أجزائه التي ينجو بها من النار بعد دخولها، كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه «يَخرجُ من النار من كان في قلبه مثقالُ ذرَّةٍ من إيمان"«

ومسألة الاستثناء في الإيمان غلط فيها كثيرون من المنتسبين للسنة والله المستعان

ولمزيد في المسألة يراجع مقالي (تحقيق ما ورد عبد الله بن مسعود في توبته من الاستثناء في الإيمان) ومقالي (مسائل مهمة في الاستثناء في الإيمان)

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فائدة في قوله تعالى : (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الله تعالى : (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء)

ذهب بعض المعاصرين (وهو مذكور) عن بعض من سبق أن المقصود بالذرية هنا الذرية الصغار وأما الكبير فلا يدخل في هذا

وهذا القول مرجوح لأنه قد صح عن ابن عباس خلافه

قال الطبري في تفسيره حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا شعبة، عن عمرو بن مرّة، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عباس، في هذه الآية:(والَّذين آمَنُوا

وأتْبَعْناهُم ذُرّيَّاتِهِمْ بإيمانٍ) فقال: إن الله تبارك وتعالى يرفع للمؤمن ذريته، وإن كانوا دونه في العمل، ليقرّ الله بهم عينه.

حدثنا ابن بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، عن عمرو بن مرّة، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عباس، قال: إن الله تبارك وتعالى ليرفع ذرّية المؤمن في درجته، وإن كانوا دونه في العمل، ليقرَّ بهم عينه، ثم قرأ "والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء."

وهذا إسناد صحيح ، وظاهره أن الذرية الكبار يدخلون في هذا لقوله (وإن كانوا دون في العمل) فهذا معناه أنهم بالغون مكلفون لهم أعمال ، وفي بعض الروايات عن ابن عباس يذكر الزوجات

وهذا أصح من رواية العوفيين الضعيفة جداً عن ابن عباس في الحصر بالصغار

قال البغوي في تفسيره :" واختلفوا في معنى الآية، فقال قوم: معناها والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان، يعني: أولادهم الصغار والكبار، فالكبار بإيمانهم بأنفسهم،

والصغار بإيمان آبائهم، فإن الولد الصغير يحكم بإسلامه تبعًا لأحد الأبوين { أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ } المؤمنين [في الجنة بدرجاتهم وإن لم يبلغوا بأعمالهم درجات آبائهم] (2) تكرمة لآبائهم لتقرَّ بذلك أعينهم. وهي رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم.

وقال آخرون: معناه والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم البالغون بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم الصغار الذين لم يبلغوا الإيمان بإيمان آبائهم. وهو قول الضحاك، ورواية العوفي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، أخبر الله عز وجل أنه يجمع لعبده المؤمن ذريته في الجنة كما كان يحب في الدنيا أن يجتمعوا إليه، يدخلهم الجنة بفضله ويلحقهم بدرجته بعمل أبيه، من غير أن ينقص الآباء من أعمالهم شيئًا، فذلك قوله: { وَمَا أَلَتْنَاهُمْ } قرأ ابن كثير بكسر اللام، والباقون بفتحها أي ما نقصناهم يعني الآباء { مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ }"

وقد تقدم أن أثر سعيد عن ابن عباس الذي يشمل الكبار والصغار صحيح عنه

وأما قول ابن عثيمين في تفسيره :" جعلنا ذريتهم تلحقهم في درجاتهم، وأما الكبار الذين تزوجوا فهم مستقلون بأنفسهم في درجاتهم في الجنة، لا يلحقون بآبائهم"

هذا مع مخالفته للصحيح عن ابن عباس قيد الزواج في الكبار لا أعلم أحداً قال به من السلف ، فإذا كان الصغار الذين لم يبلغوا يلحقون آباءهم والكبار الذين تزوجوا لا يلحقون فما حكم الكبار الذين لم يتزوجوا ؟

فإن كان الكبار الذين تزوجوا ولم يتزوجوا واحد في الحكم فذكر قيد الزواج لا معنى له

وإن كان حكمهم كحكم الصغار فينبغي تقييد الذرية التابعة بغير المتزوجين وهذا لم يقل به أحد

وقول الله عز وجل (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى)

لا يعارض الآية المذكورة بأن نفي الملكية لا يعني نفي الانتفاع فإن الإنسان لا يملك إلا ما سعى غير أنه ينتفع بدعاء غيره اتفاقاً ، وإذا كان المرء يتنفع بصلاح أبيه في

الدنيا (وكان أبوهما صالحاً) فما المانع أن ينتفع به في الآخرة

والذرية في الآية مفرد مضاف والمفرد المضاف من ألفاظ العموم

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان نكارة حديث : (أنزل القرآن على سبعة أحرف ، لكل حرف منها ظهر وبطن)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن حديث (وإن القرآن نزل على سبعة أحرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع) حديث اجتنبه عامة الأئمة المصنفين فلا ذكر له في الكتب الستة ولا مسند أحمد مع أهمية موضوعه وهذه قرينة وجود علة مع غرابة متنه وقد رأيت عبد العزيز الغماري الصوفي صنف كتاباً في

التفسير الإشاري معتمداً على هذا الحديث مع العلم أنه ينازع فيما استنبطه من متنه

والحديث له طريقان

قال أبو يعلى في مسنده 5149 - وعن مغيرة عن واصل بن حيان عن عبد الله بن أبي الهذيل عن أبي الأحوص عن عبد الله : عن النبي صلى الله عليه و سلم : لو كنت متخذا من أهل الأرض خليلا لأتخذت أبا بكر بن أبي قحافة خليلا ولكن صاحبكم خليل الله

وإن القرآن نزل على سبعة أحرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع

رواية أبي يعلى هذه هامة جداً لأنه بين فيها أن هذا المتن (وإن القرآن نزل على سبعة أحرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع) جزء من حديث أطول وليس حديثاً مستقلاً ، وهذه الفائدة دقيقة في باب العلل إذ أن عدم ورودها في أسانيد أخر يجعلها من قبيل الزيادة الشاذة ومن اختصر الخبر ورواها على غير الوجه المطول غمى عنا وجه العلة

وقد صح هذا الخبر عن عبد الله بن أبي الهذيل بدون هذه الزيادة

قال النسائي في الكبرى 8104 - أخبرنا أزهر بن جميل قال أنا خالد بن الحارث قال أنا شعبة عن إسماعيل بن رجاء عن عبد الله بن أبي الهذيل عن أبي الأحوص عن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : لو اتخذت خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكنه أخي وصاحبي وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا

وهذه الرواية في صحيح مسلم

وقد روى أبو إسحاق السبيعي هذا الخبر عن أبي الأحوص بدون هذه الزيادة

قال مسلم في صحيحه 6248- [4-...] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَابْنُ بَشَّارٍ ، وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى ، قَالاَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

أَنَّهُ قَالَ : لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي أَحَدًا خَلِيلاً ، لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ.

وكذا رواه سفيان عن أبي إسحاق

وأبو إسحاق أحفظ من عبد الله بن أبي الهذيل بمراحل فإن أبا إسحاق معدود في الطبقة العليا من حفاظ الحديث ، وأما ابن أبي الهذيل فمن آحاد الثقات ولا يضر اختلاط أبي إسحاق فقد روى هذا الخبر عنه سفيان وشعبة

فكيف إذا علمت أن عبد الله بن مرة قد رواه عن أبي الأحوص أيضاً بدون هذه الزيادة

قال أحمد في مسنده 4121 - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى كُلِّ خَلِيلٍ مِنْ خِلِّهِ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، إِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»

والخلاصة أن زيادة (وإن القرآن نزل على سبعة أحرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع) زيادة شاذة انفرد بها ابن أبي الهذيل من دون أبي إسحاق وعبد الله بن مرة ثم إنه اضطرب فيه فتارة ذكرها وأخرى لم يذكرها

والشاذ ضعيف جداً ، وقد أعل الألباني هذا السند بعنعنة مغيرة بن مقسم وهذا غلط فإن تدليسه خاص بروايته عن إبراهيم النخعي

جاء في جامع التحصيل :" 52 - مغيرة بن مقسم الضبي قال ابن فضيل كان يدلس فلا نكتب إلا ما قال ثنا إبراهيم وقال أحمد بن حنبل عامة حديثه عن إبراهيم مدخول إنما سمعه من حماد ومن يزيد بن الوليد والحارث العكلي وجعل أحمد يضعف حديثه عن إبراهيم يعني النخعي"

فالكلام خاص بروايته إبراهيم

ثم إن للخبر طريقاً أخرى

قال أبو يعلى في مسنده 5403 - حدثنا سهل بن زنجلة الرازي حدثنا ابن أبي أويس عن أخيه عن سليمان بن بلال عن [محمد بن عجلان عن أبي إسحاق] [ساقط من المطبوع] عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : أنز القرآن على سبعة أحرف لكل حرف منها ظهر وبطن

وهذا الطريق أوهى من سابقه وفيه عدة علل

الأولى : إسماعيل بن أبي أويس متهم بالكذب

قال المزي في تهذيب الكمال :" قال أبو بكر بن أبى خيثمة ، عن يحيى بن معين : صدوق ضعيف العقل ، ليس بذاك ، يعنى أنه لا يحسن الحديث ، و لا يعرف أن يؤديه ، أو يقرأ من غير كتابه.

و قال معاوية بن صالح ، عن يحيى : أبو أويس و ابنه ضعيفان.

و قال عبدالوهاب بن أبى عصمة ، عن أحمد بن أبى يحيى ، عن يحيى بن معين : ابن

أبى أويس و أبوه يسرقان الحديث.

و قال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد ، عن يحيى : مخلط ، يكذب ، ليس بشىء.

و قال أبو حاتم : محلة الصدق ، و كان مغفلا.

و قال النسائى : ضعيف . و قال فى موضع آخر : ليس بثقة.

و قال أبو القاسم اللالكائى : بالغ النسائى فى الكلام عليه ، إلى أن يؤدى إلى

تركه ، و لعله بان له ما لم يبن لغيره ، لأن كلام هؤلاء كلهم يؤول إلى أنه ضعيف

و قال أبو أحمد بن عدى : وابن أبى أويس هذا روى عن خاله مالك أحاديث غرائب ، لا يتابعه أحد عليه ، و عن سليمان بن بلال ، و غيرهما من شيوخه ، و قد حدث عنه

الناس ، و أثنى عليه ابن معين ، و أحمد ، و البخارى يحدث عنه الكثير ، و هو خير

من أبيه أبى أويس"

أقول : لم يخرج عنه البخاري إلا أحاديثه عن مالك وهي أحاديث الموطأ المعروفة

الثانية : لو فرضنا أن ابن أبي أويس صدوق له أغلاط فانفراده بمثل هذا منكر فإنه مدني ينفرد بسنة عن أهل الكوفة

الثالثة : محمد بن عجلان ليس من أصحاب أبي إسحاق المعروفين وأبو إسحاق كثير الأصحاب جداً حتى أنه أحد الستة الذين عليهم مدار الإسناد فالانفراد عنه عسير وابن عجلان مدني وأبو إسحاق كوفي

وليس لابن عجلان عن أبي إسحاق في الكتب الستة حديث إلا حديثاً رواه النسائي في الكبرى وقد أخطأ فيه ابن عجلان فرفعه وهو موقوف

قال النسائي في الكبرى 10799 - أخبرنا محمد بن نصر قال حدثنا أيوب وهو بن سليمان بن بلال قال حدثني أبو بكر عن سليمان عن محمد بن عجلان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لا ألفين أحدكم يضع إحدى رجليه على الأخرى يتغنى ويدع سورة البقرة يقرؤها فإن الشيطان ينفر من البيت تقرأ فيه البقرة وإن أصفر البيوت الجوف الصفر من كتاب الله عز و جل

10800 - أخبرنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد قال حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل قال سمعت أبا الأحوص قال قال عبد الله : جردوا القرآن ليربوا فيه صغيركم ولا ينأى عنه كبيركم فإن الشيطان يفر من البيت يسمع تقرأ فيه سورة البقرة

وقد حذفه النسائي من الصغرى إشارة منه إلى ترجيح الموقوف

وقد ذكر البزار هذا الحديث في المسند المعلل

وعلى هذا ينطبق على رواية محمد بن عجلان عن أبي إسحاق ما قرره الإمام مسلم في مقدمة صحيحه أنك إذا الرجل يعمد إلى الرجل كثير الأصحاب كهشام بن عروة وينفرد عنه ما لا يعرف عند أصحابه ولم يشركهم في صحيح حديثهم فغير جائز قبول حديث مثل هذا الضرب من الناس

بل مثل هذا منكر ولا شك

غير أن الذي يبدو أن محمد بن عجلان إنما رواه عن إبراهيم الهجري الضعيف وليس عن أبي إسحاق مباشرة وسقط ذكر الهجري من بعض النسخ

قال ابن حجر في المطالب العالية :" 3570 - وقال البزار : ثنا محمد بن إسماعيل البخاري ، ثنا أيوب بن سليمان بن بلال ، ثنا ابن أبي أويس ، يعني أبا بكر ، عن سليمان بن بلال ، عن محمد بن عجلان ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله قال : إن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أنزل القرآن على سبعة أحرف ، لكل حرف منها ظهر وبطن » وقال : لم يروه عن الهجري إلا ابن عجلان ، ولم يروه هكذا إلا الهجري قال أبو يعلى : ثنا سهل بن زنجلة الرازي ، ثنا ابن أبي أويس ، عن أخيه ، عن سليمان ، به"

فهنا يظهر في كلام البزار أن ابن عجلان يرويه عن إبراهيم الهجري

وكذا قال الاشبيلي في الأحكام :" رَوَاهُ أَبُو بكر الْبَزَّار من طَرِيق الهجري ، عَن أبي الْأَحْوَص ، عَن عبد الله ، عَن النَّبِي / - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم" –

والهجري ضعيف بل ضعفه أبو حاتم والبخاري والنسائي وابن معين جداً والظاهر أنه متروك كما صرح به ابن الجنيد

ثم إنه قد روى اثنام عنه هذا الخبر دون ذكر زيادة الظهر والبطن في القرآن

قال ابن أبي شيبة في المصنف 30746- حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ ، عَنِ الْهَجَرِيِّ ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ : نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ.

وجاء في فوائد الخلدي 429 - (160) أخبرنا أحمدُ: حدثنا شجاعُ بنُ أشرسَ: حدثنا يزيدُ بنُ عطاءٍ، عن إبراهيمَ الهجريّ، عن أبي الأحوصِ، عن عبدِ اللهِ،

عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قالَ: «أُنزلَ القرآنُ على سبعةِ أحرفٍ«

فصدق قول البزار أنه لم يروه عن الهجري إلا ابن عجلان هكذا

والخلاصة أن هذا الحديث منكر ولا شك من جميع طرقه ، وفي متنه غرابة واجتنبه أهل الانتقاء من الأئمة وقد صححه من المعاصرين المعلقون على المسند لأحمد والداراني في تعليقه على مسند أبي يعلى وشعيب الأرناؤوطي في تعليقه على صحيح ابن حبان جرياً منهم على ظاهر الإسناد ودون تنبه لما يقتضيه علم العلل من التدقيق في الأخبار ، وقد سبقهم إلى هذا الهيثمي في كشف الأستار وهكذا عامة أحكامه على الأخبار سطحية وبعيدة تماماً عن علم العلل ، وقد حسن سند البزار الذي هو ظلمات بعضها فوق بعض والله المستعان

وهذا يبين لك خطورة العجلة في تقوية الأخبار وكثير من الباحثين يجعل على نفسه تخريج كتاب كامل والحكم على جميع أخباره مع خلل في المنهج ابتداءً فتكثر الأغلاط ويقلدهم من لا علم عنده وبعض الأخبار البحث فيه

يستغرق وقتاً طويلاً للوصول إلى نتيجة فيه أو الوقوف على علته والله المستعان

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تكفير القرافي الأشعري لمن يأخذ بآثار الصحابة في هاروت وماروت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال السيوطي في الحبائك في أخبار الملائك :" قال القرافي: ومن اعتقد في هاروت وماروت أنهما بأرض الهند يعذبان على خطيئتهما مع الزهرة فهو كافر، بل هم رسل الله وخاصته يجب تعظيمهم وتوقيرهم تنزيههم عن كل ما يخل بعظيم قدرهم، ومن لم يفعل ذلك وجب إراقة دمه"

هذا الذي يكفر به القرافي هو عقيدة الصحابة الكرام وعامة التابعين وأتباع التابعين

قال ابن أبي حاتم في تفسيره 1004 - حدثنا أبي ، ثنا عبد الله بن جعفر الرقي ، ثنا عبيد الله يعني ابن عمر ، عن زيد بن أبي أنيسة ، عن المنهال بن عمرو ، ويونس بن خباب ، عن مجاهد ، قال : كنت نازلا على عبد الله بن عمر في سفر ، فلما كان ذات ليلة قال لغلامه : « انظر طلعت الحمراء لا مرحبا بها ولا أهلا ولا حياها الله ، هي صاحبة الملكين ، قالت الملائكة : رب كيف تدع عصاة بني آدم وهم يسفكون (1) الدم الحرام ، وينتهكون (2) محارمك ، ويفسدون في الأرض ؟ قال : إني قد ابتليتهم فلعلي إن ابتليتكم بمثل الذي ابتليتهم به فعلتم كالذي يفعلون ، قالوا : لا ، قال : فاختاروا من خياركم اثنين ، فاختاروا هاروت وماروت ، فقال لهما : إني مهبطكما إلى الأرض وعاهد إليكما أن لا تشركا ولا تزنيا ، ولا تخونا ، فأهبطا إلى الأرض ، وألقى عليهما الشبق وأهبطت لهما الزهرة في أحسن صورة امرأة ، فتعرضت لهما ، فأراداها على نفسها ، فقالت : إني على دين لا يصلح لأحد أن يأتيني إلا من كان على مثله ، قالا : وما دينك ؟ قالت : المجوسية ، قالا : الشرك هذا شيء لا نقر به ، فمكث عنهما ما شاء الله ، ثم تعرضت لهما ، فأراداها عن نفسها ، فقالت : ما شئتما غير أن لي زوجا وأنا أكره أن يطلع على هذا مني فأفتضح فإن أقررتما لي بديني ، وشرطتما لي أن تصعدا بي إلى السماء فعلت ، فأقرا لها بدينها وأتياها فيما يريان ، ثم صعدا بها إلى

السماء ، فلما انتهيا بها إلى السماء اختطفت منهما ، وقطعت أجنحتها فوقعا خائفين نادمين يبكيان ، وفي الأرض نبي يدعو بين الجمعتين ، فإذا كان يوم الجمعة أجيب ، فقالا : لو أتينا فلانا فسألناه يطلب لنا التوبة ، فأتياه فقال : رحمكما الله كيف يطلب أهل الأرض لأهل السماء ؟ قالا : إنا ابتلينا ، قال : ائتياني في يوم الجمعة ، فأتياه فقال : ما أجبت فيكما بشيء ائتياني في الجمعة الثانية ، فأتياه فقال : اختارا فقد خيرتما إن أحببتما معاقبة الدنيا وعذاب الآخرة ، وإن أحببتما فعذاب الدنيا وأنتما يوم القيامة على حكم الله ، فقال أحدهما : الدنيا لم يمض منها إلا قليل ، وقال الآخر : ويحك إني قد أطعتك في الأمر الأول فأطعني الآن ، إن عذابا يفنى ليس كعذاب يبقى ، وإننا يوم القيامة على حكم الله ، فأخاف أن يعذبنا ، قال : لا ، إني لأرجو إن علم الله أنا قد اخترنا عذاب الدنيا مخافة عذاب الآخرة أن لا يجمعهما علينا ، قال : فاختاروا عذاب الدنيا ، فجعلا في بكرات من حديد في قليب مملوءة من نار عاليهما سافلهما«

وهذا إسناد قوي إلى ابن عمر

قال ابن حجر في المطالب العالية 3615 - قال إسحاق : أنا جرير ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن عمير بن سعيد قال

: سمعت عليا ، يخبر القوم أن هذه الزهرة ، تسميها العرب الزهرة وتسميها العجم أناهيد ، فكان الملكان يحكمان بين الناس ، فأتتهما كل واحد منهما من غير علم صاحبه

فقال أحدهما لصاحبه : يا أخي إن في نفسي بعض الأمر أريد أن أذكره لك ؟

قال : اذكره يا أخي ، لعل الذي في نفسي مثل الذي في نفسك ، فاتفقا على أمر في ذلك

فقالت لهما : لا حتى تخبراني بما تصعدان به إلى السماء ، وبما تهبطان به إلى الأرض قالا : باسم الله الأعظم نهبط ، وبه نصعد

فقالت : ما أنا بمؤاتيتكما الذي تريدان حتى تعلمانيه . فقال أحدهما لصاحبه : علمها إياه.

فقال : كيف لنا بشدة عذاب الله ؟

فقال الآخر : إنا نرجو سعة رحمة الله . فعلمها إياه ، فتكلمت به فطارت إلى السماء ، ففزع ملك لصعودها ، فطأطأ رأسه ، فلم يجلس بعد

ومسخها الله فكانت كوكبا في السماء.

وهذا إسناد صحيح ، ولا شك أن له حكم الرفع فعلي لا يعرف بالأخذ عن بني إسرائيل (على قول من يرد آثار

الصحابة بهذه الدعوى)، ثم إنه في سبب نزول آية، وقول الصحابي في التفسير وفي سبب النزول له حكم الرفع.

وقال ابن أبي حاتم في تفسيره 1005 - حدثنا أبي ، ثنا مسلم ، ثنا القاسم بن الفضل الحداني ، ثنا يزيد يعني الفارسي ، عن ابن عباس قال : « إن أهل السماء الدنيا أشرفوا على أهل الأرض فرأوهم يعملون بالمعاصي ، فقالوا : يا رب ، أهل الأرض يعملون بالمعاصي ، فقال الله تعالى : » أنتم معي ، وهم غيب عني « ، فقيل لهم : » اختاروا منكم ثلاثة « ، فاختاروا منهم ثلاثة على أن يهبطوا إلى الأرض على أن يحكموا بين أهل الأرض ، وجعل فيهم شهوة الآدميين ، فأمروا أن لا يشربوا خمرا ، ولا يقتلوا النفس ولا يزنوا ولا يسجدوا لوثن ، فاستقال منهم واحد فأقيل ، فأهبط اثنان إلى الأرض فأتتهما امرأة من أحسن الناس يقال لها مناهيد ، فهوياها جميعا ، ثم أتيا منزلها فاجتمعا عندها فأراداها ، فقالت : لا حتى تشربا خمري ، وتقتلا ابن جاري وتسجدا لوثني ، فقالا : لا نسجد ، ثم شربا الخمر ، ثم قتلا ، ثم سجدا ، فأشرف أهل السماء عليهما ، وقالت لهما : أخبراني بالكلمة التي إذا قلتماها طرتما ، فأخبراها فطارت فمسخت جمرة وهي هذه الزهرة ، وأما هما فأرسل إليهما سليمان بن داود فخيرهما بين عذاب

الدنيا وعذاب الآخرة ، فاختاروا عذاب الدنيا ، فهما مناطان بين السماء والأرض«

وهذا إسناد قوي إلى ابن عباس

فهؤلاء الصحابة الثلاثة ينسبان الملكين إلى ارتكاب المعصية وذلك أن الله أودع فيهما الشهوة ونزع منهما عصمة الملائكة ، وابن عمر وابن عباس يقولان بأنهما يعذبان وبعض النظر عن تحديد مكان فقد وقع هؤلاء الثلاثة فيما حذر منه القرافي الأشعري الجهمي من اعتباره نسبة هذا للملكين انتقاصاً لهما يوجب الكفر

وهذا من حماقات القوم كتكفير ابن العربي لمن يقول بأن أبوي النبي صلى الله عليه وسلم في النار ، وكتكفير كثير من علماء الماتردية لمن يقول برؤية الله عز وجل في المنام

وقد نقل السيوطي في كتابه الحبائك :" وقال البلقيني في منهج الأصوليين: العصمة واجبة لصفة النبوة والملائكية وجائزة لغيرهما، ومن وجبت له العصمة فلا

يقع منه كبيرة ولا صغيرة ولذلك نعتقد عصمة الملائكة المرسلين منهم وغير المرسلين قال الله تعالى: (لا يَعصِونَ اللَهَ ما أَمَرَهُم وَيَفعَلونَ ما يُؤمَرونَ) والايات في هذه المعنى كثيرة وإبليس لم يكن من الملائكة وإنما كان من الجن ففسق عن أمر ربه، وأما هاروت وماروت فلم يصح فيهما خبر. انتهى. وفي كتاب الجامع من المحلى لابن حزم: أن هاروت وماروت من الجن وليسا ملكين قلت: فإن صح هذا لم يحتج إلى الجواب عن قصتهما كما أن إبليس لم يكن من الملائكة، وإنما كان بينهم وهو من الجن ثم رأيت في عقيدة الإمام أبي منصور الماتريدي - وهو إمام الحنفية في الإعتقاديات كما ان الشيخ أبا الحسن الأشعري إمام الشافعية في ذلك - مانصه: ثم إن الملائكة كلهم معصومون خلقوا للطاعة إلا هاروت وماروت. هذا لفظه، وهذه العقيدة شرحها القاضي تاج الدين السبكي يشرح في مجلد لطيف سماه " السيف المشهور عن شرح عقيدة الإمام أبي منصور"

قول البلقيني أن قصة هاروت وماروت لا تصح مجازفة لا تستغرب من أشعري فقد صح عن الصحابة الذين ذكرتهم وصحح القصة عن عدد من الصحابة تلميذه ابن حجر في العجاب وأما قول ابن حزم فهو ضحكة تليق برجل في مستواه العقلي وولعه بالشذوذ

وقد رد تلميذه ابن حجر عليه

قال السيوطي في الحبائك :" لهذه القصة طرق أخرى كثيرة جمعها الحافظ ابن حجر في جزء مفرد، وقال في كتابه) القول المسدد في الذب عن مسند أحمد (: إن الواقف عليه يكاد يقطع بوقوع هذه القصة لكثرة الطرق الواردة فيها وقوة مخارج أكثرها وقد وقفت على الجزء الذى جمعه فوجدته أورد فيه بضعة عشر طريقا، وقد جمعت أنا طرقها في التفسير فبلغت نيفا وعشرين طريقا"

وأما كون إبليس من الملائكة فصح عن ابن عباس وابن مسعود وهو قول جهمور المفسرين من السلف

قال البغوي في تفسيره :" سَجَدُوا يعني: الملائكة، إِلَّا إِبْلِيسَ، وكان اسمه عزازيل بالسريانية وبالعربية الحارث، فلما عصى [4] غير اسمه وصورته، فقيل [له] [5]: إبليس لأنه أبلس من رحمة اللّه تعالى، أي: يئس [منها].[6]

واختلفوا فيه، فقال ابن عباس وأكثر المفسّرين: كان إبليس من الملائكة، وقال الحسن: كان من الجن ولم يكن من الملائكة لقوله تعالى: إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ [الكهف: 50]، فهو أصل الجن كما أن آدم أصل الإنس، ولأنه خلق من النار والملائكة خلقوا من النور، ولأن له ذرية ولا ذرية للملائكة، والأول أصح لأن خطاب السجود كان مع الملائكة، وقوله: كانَ مِنَ الْجِنِّ، أي: من الملائكة الذين هم خزنة الجنة.

وقال سعيد بن جبير: من الذين يعملون في الجنة، وقال قوم: من الملائكة الذين [كانوا] [7] يصوغون حلّي أهل الجنة، وقيل: إن فرقة من الملائكة خلقوا من النار سموا جنا لاستتارهم عن الأعين، وإبليس كان منهم، والدليل عليه قوله تعالى: وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً [الصافات: 158]، وهو قولهم:

الملائكة بنات اللّه، ولّما أخرجه اللّه من الملائكة جعل له ذرية، قوله: أَبى أي: امتنع فلم يسجد، وَاسْتَكْبَرَ، أي: تكبّر عن السجود لآدم، وَكانَ أي: وصار مِنَ الْكافِرِينَ"

وهذا الذي رجحه البغوي رجحه الطبري أيضاً

والسيوطي قد أقر الشطط الذي في كلام أصحابه والله المستعان

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الكلام على حديث (الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ وَمَا وَالَاهُ وَعَالِمٌ أَوْ مُتَعَلِّمٌ)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الترمذي في جامعه 2322 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ الْمُؤَدِّبُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءَ بْنَ قُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ ضَمْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ وَمَا وَالَاهُ وَعَالِمٌ أَوْ مُتَعَلِّمٌ» : «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ«

أقول : عبد الرحمن بن ثابت صدوق يخطيء كما قال ابن حجر في التقريب ، وقد اختلف عليه

قال الطبراني في الأوسط 4220 - حدثنا علي بن سعيد قال : نا بشر بن معاذ قال : نا أبو المطرف المغيرة بن المطرف قال : نا ابن ثوبان ، عن عبدة بن أبي لبابة ، عن أبي وائل ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الدنيا ملعونة ، ملعون ما فيها إلا عالم أو متعلم ، وذكر الله ، وما والاه » « لم يرو هذا الحديث عن ابن ثوبان ، عن عبدة إلا أبو المطرف ، تفرد به : بشر بن معاذ » وروى غيره عن ابن ثوبان ، عن عطاء بن قرة ، عن عبد الله بن ضمرة ، عن أبي هريرة

والمغيرة مجهول ، وقد خولف عبد الرحمن بن ثابت فرواه غيره مرسلاً

قال الحكيم الترمذي في نوادر الأصول 1545 - حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: أنا الخنيسي، قال: أنا وهيب، عن عطاء بن قرة السلولي، عن عبد الله بن ضمرة، قال: قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم: ((الدنيا ملعونةٌ ملعونٌ ما فيها، إلا ذكر الله، أو معلماً، أو متعلماً)).

وهذا أصح

قال البغوي في شرح السنة 4028 - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس عبد الله بن محمد بن هارون الطيسفوني ، أنا أبو الحسن محمد بن أحمد الترابي ، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر بن بسطام ، أنا أحمد بن سيار القرشي ، نا قتيبة بن سعيد ، نا الخنيسي ، وهو محمد بن يزيد بن خنيس ، عن وهيب بن الورد العابد ، عن عطاء بن قرة السلولي عن عبد الله بن ضمرة أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : " الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله أو معلما أو متعلما"

محمد بن يزيد بن خنيس روى عنه جمع من الثقات منهم أبو حاتم ولا يروي إلا عن ثقة ، وقد بين السماع في رواية الحكيم ، ولم يسلك الجادة

وقال أحمد في الزهد 154- حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلاَّ مَا كَانَ لِلَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ.

لم يذكر (العالم والمتعلم) ، وهذا مرسل وقد غلط بعضهم فذكر فيه جابر

قال الدارقطني في أطراف الأفراد والغرائب :" (1702) حديث : «الدنيا ملعونة.. ». الحديث. تفرد به أبو عامر العقدي عن الثوري عنه،

وتفرد به عبد الله بن الجراح عنه"

يعني موصولاً

وقال ابن أبي حاتم في العلل :" 1863- وَسَأَلتُ أَبِي عَن حَدِيثٍ ؛ رَواهُ عَبدُ اللهِ بن الجَرّاحِ القُهُستانِيُّ ، عَن أَبِي عامِرٍ العَقَدِيّ ، عَن سُفيانَ الثَّورِيّ ، عَن مُحَمَّدِ بن المُنكَدِرِ ، عَن جابِرِ بن عَبدِ اللهِ ، أَنّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيهِ وَسَلَّمَ ، قالَ : الدُّنيا ملعونة ملعون ما فِيها إِلاَّ ما كانَ مِنها لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

سَمِعتُ أَبِي يقولُ : هَذا خَطَأٌ ، إِنَّما هُوَ مُحَمَّدُ بن المُنكَدِرِ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ"

قال ابن الجوزي في العلل المتناهية :" 1331-طريق آخر أنا محمد بن ناصر قال أنا أبو الغنائم أبي النرسي قال نا علي بن الحسن قال حدثنا عبيد الله بن محمد الحوشي قال نا محمد بن هارون قال نا محمد بن حميد قال حدثنا مهران بن أبي عمر قال نا سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الدنيا ملعونة وملعون ما فيها إلا ما كان منها لله عز وجل."

قال المؤلف: "هذا الحديث مرسل كذلك رواه مهران وقد رواه أبو عامر العقدي عن الثوري عن ابن المنكدر عن جابر قال الدارقطني وكلا الطريقين غير محفوظ"

وهل يصلح هذا المرسل لتقوية مرسل عبد الله بن ضمرة ؟

الجواب : فقرة (إلا عالم أو متعلم) لا شاهد لها ، ولا يصلح المرسلان لتقوية بعضهما وذلك لأن عبد الله بن ضمرة روى عنه أبو الزبير المكي وهو طبقة ابن المنكدر وروى عنه مجاهد وهو أعلى طبقة من ابن المنكدر فاحتمال عود

مرسله ومرسل ابن المنكدر إلى مخرج واحد ، ومراسيل صغار التابعين كابن المنكدر لا تصلح في الشواهد عند عامة أهل العلم

وقال ابن أبي عاصم في الزهد 127 - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ، أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ النَّصِيبِيُّ، أَخْبَرَنَا خِدَاشُ بْنُ مُهَاجِرٍ، عَنِ ابْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ مُسْلِمِ بْنِ مِشْكَمٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا مَا ابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ«

أقول : لم يذكر (العالم والمتعلم) وخداش مجهول وقول الذهبي :" حديثه مستقيم " فيه نظر فإن هذا الخبر اشتهرت روايته عن أبي الدرداء موقوفاً عليه

قال أبو داود في الزهد 213 - نا ابن السرح ، قال : أنا عبد الله بن وهب ، قال : أخبرني معاوية بن صالح ، عن أبي الزاهرية ، عن جبير بن نفير ، عن أبي الدرداء ، قال : الدنيا ملعونة ، ملعون ما فيها إلا ما كان من ذكر الله ، أو آوى إلى ذكر الله.

قال ابن المبارك في الزهد 532 - أخبرنا ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان قال : قال أبو الدرداء : « الدنيا ملعونة ، ملعون ما فيها ، إلا ذكر الله وما أدى إليه ، والعالم ، والمتعلم في الخير شريكان ، وسائر الناس همج لا خير فيهم»

وعليه فالحديث لا يثبت إلا موقوفاً بلفظ (الدنيا ملعونة ، ملعون ما فيها إلا ما كان من ذكر الله ، أو آوى إلى ذكر الله

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

التنبيه على قولهم (ما يعينك إلا يمينك)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد انطلقت عندنا حملة بعنوان (ما يعينك إلا يمينك) وهذا التعبير يقدح في التوحيد

فقد نهي عن الألفاظ التي تفيد الاعتماد على المخلوق

قال ابن أبي حاتم في تفسيره 227 - حدثنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد ، حدثني أبي عمرو ، حدثني أبو عاصم ، أنبأ شبيب بن بشر ، ثنا عكرمة ، عن ابن عباس ، في قوله : (فلا تجعلوا لله أندادا) قال : « الأنداد هو الشرك ، أخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء في ظلمة الليل ، وهو أن يقول : والله ، وحياتك يا فلانة ، وحياتي ، ويقول : لولا كلبه هذا لأتانا اللصوص ، ولولا البط في الدار لأتى اللصوص ، وقول الرجل لصاحبه : ما شاء الله وشئت ، وقول الرجل : لولا الله وفلان ، لا تجعل فيها فلانا ؛ فإن هذا كله به شرك«

شبيب تكلم أبو حاتم في روايته عن عكرمة ورأى أنها كلام عكرمة ليس فيه ابن عباس وإجماع أهل السنة منعقد على معنى الأثر ، وقد رواه الطبري ولم يذكر ابن عباس

وقال ابن أبي الدنيا في الصمت 344 - حدثنا عبد الرحمن بن صالح حدثنا إسماعيل بن إبراهيم أبو يحيى التيمي حدثنا مغيرة قال : كان إبراهيم رحمه الله يكره أن يقول الرجل : أعوذ بالله وبك ويرخص أن يقول : أعوذ بالله ثم

بك ويكره أن يقول : لولا الله وفلان ويرخص أن يقول : لولا الله ثم فلان

فإذا كان قولك (لولا الله وفلان لكان كذا) ممنوع

فكيف بمن (لولا يميني لكان كذا)

فكيف بما هو أبلغ من هذا كله وهو قولك (لا يعينني إلا يميني)

بصيغة الحصر والله هو المستعان وعليه التكلان

وفي الفاتحة (إياك نعبد وإياك نستعين) أي لا نعبد إلا إياك ولا نستعين إلا بك

وأنا أعلم بنية هذا المتكلم وأنه لم يرد الاستغناء عن الخالق وإنما أراد الاستغناء عن المخلوق

ولكن المراد لا يدفع الإيراد والنية لا تصحح القول الفاسد أو الموهم للمعنى الفاسد

لهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لذلك الصحابي الذي قال (ما شاء الله وشئت) أجعلتني لله نداً.

مع أنه لا يشك بصلاح نية الصحابي

وجاء في فتاوى محمد بن إبراهيم آل الشيخ :" 87- س:- قول من قال: تجب الثقة بالنفس؟

ج: لا تجب ولا تجوز الثقة بالنفس. في الحديث: ((وَلاَ تَكِلْني إلى نَفْسِيْ طرْفَةَ عَيْنٍ)) (1) من يقوله؟! أخشى أن هذه غلطة منك؟! لا أظن أن انسانًا له عقل يقول ذلك، فضلاً عن العلم....(تقرير الحموية)".

وهذا من هذا الباب

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الكلام على حديث (ما السموات السَّبعُ فِي الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ بِأَرْضِ فَلَاةٍ)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن أبي شيبة في العرش 58- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَسَدِيُّ ، عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ غَسَّانَ الْعَبْدِيِّ ، عَنْإِسْمَاعِيلَ بْنِ سَلْمٍ ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحْدَهُ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّمَا آيَةٍ أُنْزِلَتْ عَلَيْكَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: "آيَةُ الكرسي، ما السموات السَّبعُ فِي الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ بِأَرْضِ فَلَاةٍ، وَفَضْلُ الْعَرْشِ عَلَى الْكُرْسِيِّ كَفَضْلِ تِلْكَ الْفَلَاةِ عَلَى تِلْكَ الْحَلْقَةِ"

إسماعيل بن سلم قال محقق كتاب العرش :" هكذا في "الأصل"، قال الألباني في "سلسلة الأحاديث الصحيحة" (ح 1159): "إسماعيل بن سلم لم أعرفه، وغالب الظن أنه

إسماعيل بن مسلم، فقد ذكره في شيوخ المختار بن غسان، واسمه إسماعيل بن مسلم المكي، أبو إسحاق البصري، ضعيف، من الخامسة"

والأمر كما قال وخصوصاً وأن كلاهما (عبدي) وكلاهما (مكي) ، وإسماعيل بن مسلم المكي متروك وليس ضعيفاً فقط

قال المزي في تهذيب الكمال :" قال أبو طالب : قال أحمد بن حنبل : إسماعيل بن مسلم المكى منكر الحديث.

و قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سمعت أبى يقول : إسماعيل بن مسلم المكى

ما روى عن الحسن فى القراءات ، فأما إذا جاء إلى مثل عمرو بن دينار ، و أسند عنه بأحاديث مناكير ، ليس أراه بشىء ـ فكأنه ضعفه ـ و يسند عن الحسن عن سمرة بأحاديث مناكير.

و قال عباس الدورى ، عن يحيى بن معين : إسماعيل بن مسلم المكى ليس بشىء.

و كذلك قال عثمان بن سعيد الدارمى ، و أبو يعلى الموصلى ، عن يحيى.

و قال محمد بن أحمد بن البراء و أبو العباس القرشى ، عن على ابن المدينى : إسماعيل بن مسلم المكى لا يكتب حديثه.

و قال عمرو بن على : إسماعيل المكى يحدث عنه أهل الكوفة : الأعمش و إسماعيل بن أبى خالد ، و جماعة ، و كان ضعيفا فى الحديث ، يهم فيه ، و كان صدوقا يكثر الغلط ، يحدث عنه من لا ينظر فى الرجال.

و قال إبراهيم بن يعقوب السعدى : إسماعيل بن مسلم واهى (الحديث) جدا.

و قال أبو زرعة : هو بصرى سكن مكة ، ضعيف الحديث".

وقال النساي أيضاً :" متروك " وأبو حاتم وحده قال :" يكتب حديثه " والقول قول الجماعة

ووردت هذه الفقرة في حديث طويل عند ابن حبان في صحيحه (361) و إسناده ضعيف جداً، إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني الدمشقي، قال أبو حاتم: كذاب، كما في «الجرح والتعديل» 2/ 142، 143، وقال الذهبي: متروك، وكذبه أبو زرعة، كما في «ميزان الاعتدال» 1/ 73 و4/ 378.

وقال ابن كثير في تفسيره (1/ 681) :" وقال أبو بكر بن مردويه: أخبرنا سليمان بن أحمد أخبرنا عبد الله بن وهيب الغزيأخبرنا محمد بن أبي السَّرِيّ العسقلاني أخبرنا محمد بن عبد الله التميمي عن القاسم بن محمد الثقفي عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر الغفاري، أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الكرسي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده ما السموات السبع والأرضون السبع عند الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وإن فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة"

أقول شيخ الطبراني والتميمي والثقفي مجاهيل

والعسقلاني قال الذهبي في تذكرة الحفاظ :" وثقه يحيى بن معين وقال بن حبان كان من الحفاظ وقال بن عدى كثير الغلط وقال أبو حاتم لين الحديث قلت: مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

وقال البيهقي في الأسماء والصفات 830 - أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو الحسن علي بن الفضل

السامري ببغداد ، حدثنا الحسن بن عرفة العبدي ، ثنا يحيى بن سعيد السعدي البصري ، ثنا عبد الملك بن جريج ، عن عطاء ، عن عبيد بن عمير الليثي ، عن أبي ذر ، رضي الله عنه قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد ، فذكر الحديث . قال فيه : قلت : فأي آية أنزل الله عليك أعظم ؟ قال : « آية الكرسي » ثم قال صلى الله عليه وسلم ؛ « يا أبا ذر ، ما السماوات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة ، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة » . تفرد به يحيى بن سعيد السعدي

وقد استنكر ابن عدي هذا الحديث على يحيى بن سعيد السعدي حيث قال في الكامل :" روى هذا الحديث الحسن بن إبراهيم البياضي، وَمُحمد بن غالب تمتام، قالا: حَدَّثَنا يَحْيى بن سعد السعدي، عنِ ابن جُرَيج، عَن عطاء فذكر هذا الحديث بإسناده.

وقولهما يَحْيى بن سعد هو الصواب وهذا حديث منكر من هذا الطريق، عنِ ابْنِ جُرَيج، عَن عَطاء، عَن عُبَيد بْنِ عُمَير، عَن أَبِي ذَرٍّ وهذا الحديث ليس له من الطرق إلا من رواية أبي إدريس الخولاني والقاسم بن مُحَمد، عَن أَبِي ذَرٍّ والثالث حديث بن جُرَيج وهذا أنكر الروايات.

ويحيى بن سعد هذا يعرف بهذا الحديث"

ولا شك في نكارة هذا فانفراد هذا المجهول من دون أصحاب ابن جريج يدل على نكارة الخبر ، وكذا استنكر العقيلي عليه هذا الخبر

وقال الذهبي في الميزان :" 9514 - يحيى بن سعيد القرشي العبشمى السعدي.

وقيل السعيدى الشهيد.

عن ابن جريج، عن عطاء، عن عبيد بن عمير، عن أبي ذر بحديثه الطويل.

قال العقيلي: لا يتابع عليه.

وقال ابن حبان: يروي المقلوبات والملزقات.

لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد"

وقال الطبري في تفسيره 5794 - حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله:"وسع كرسيه السموات والأرض" قال ابن زيد: فحدثني أبي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"ما السموات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس= قال: وقال أبو ذر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما

الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديد ألقيت بين ظهري فلاة من الأرض

وهذا الحديث يخالف بقية أحاديث الباب في شأن تقدير السماوات السبع بالنسبة للكرسي

ومن هو ابن زيد هذا ؟

إنه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم فهو المعروف بالتفسير والكلام عليه ، وقد روى عنه ابن وهب كثيراً في التفسير كما يرى ذلك من يطالع تفسير الطبري ، فمن ظن أنه غير عبد الرحمن بن زيد بن أسلم فقد غلط

ولهذا عبد الله الدويش في كتابه (تنبيه القاري) متعقباً على الألباني :" هذا فيه نظر ، فإن ابن زيد المذكور ليس كما ذكره وإنما هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم والدليل على ذلك أن ابن جرير يروي في تفسيره بهذا الإسناد كثيرًا ويصرح في بعضها بأنه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، وفي بعضها يبهمه وأما عمر بن محمد بن زيد فقليل ذكره له ، وإذا روى بإسناد من طريق ابن وهب عنه صرح باسمه

، وأيضًا الذين ينقلون من تفسير ابن جرير كابن كثير وغيره إذا نقلوا عنه شيئًا ربما اختصروه فيقولون وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم أو قال زيد بن أسلم وهذا مطرد عنهم ولم يقولوا عمر بن محمد بن زيد وهذا أشهر من أن ينبه عليه . ولولا خوف التطويل لذكرت من ذلك شيئًا كثيرًا ولكن أذكر مثالاً واحدًا قال ابن جرير في تفسيره الجزء العاشر (ص 53) على قوله تعالى يوم الحج الأكبر حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال : قال ابن زيد في قوله يوم الحج الأكبر قال : يوم النحر يوم يحل فيه المحرم وينحر فيه البدن . وكان ابن عمر يقول : هو يوم النحر . وكان أبي يقوله . وقال ابن كثير على هذه الآية عن ابن عباس : الحج الأكبر يوم النحر . وكذا روي عن أبي جحيفة وسعيد بن جبير وعبد الله بن شداد بن الهاد ونافع بن جبير بن مطعم والشعبي وإبراهيم النخعي ومجاهد وعكرمة وأبي جعفر الباقر والزهري وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم . انتهى . من الجزء الثاني ص (335) فانظر كيف سمى ابن زيد الذي ابهمه ابن جرير بعبد الرحمن بن زيد بن أسلم . وأيضًا فالمتواتر في كتب المفسيرين هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وأما عمر بن محمد فلم يشتهر النقل عنه في التفسير وإنما يذكر في كتب الحديث . وإذا تقرر أنه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم فلا يخفي ضعفه فلا يصلح لتقوية روايات غيره ، وأبو زيد لم يسمع من أبي ذر كما لا يخفى . والله أعلم"

وما قاله غاية في التحرير فإن عبد الرحمن متروك

قال الألباني في رسالة التوسل :" فإن مداره على عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وقال البيهقي : (إنه تفرد به) وهو متهم بالوضع رماه بذلك الحاكم نفسه ولذلك أنكر العلماء عليه تصحيحه لحديثه ونسوه إلى الخطأ والتناقض فقال (وارث علم الصحابة والتابعين والأئمة المتبوعين شيخ الإسلام ابن تيمية) (1) رحمه الله في (القاعدة الجليلة):

)ورواية الحاكم لهذا الحديث مما أنكر عليه فإنه نفسه قد قال في كتاب (المدخل إلى معرفة الصحيح من السقيم) : (عبد الرحمن بن زيد بن أسلم روى عن أبيه أحاديث موضوعة لا تخفى على من تأملها من أهل الصنعة أن الحمل فيها عليه) . قلت : وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف باتفاقهم يغلط كثيرا (3) ضعفه أحمد بن حنبل وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي والدارقطني وغيرهم

وقال ابن حبان : (كان يقلب الأخبار وهو لا يعلم حتى كثر ذلك ولهذا كان أهل العلم بالحديث لا يعتمدون على مجرد تصحيح الحاكم)

قلت : وقد أورد الحاكم نفسه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في كتابه (الضعفاء) كما سماه العلامة ابن عبد الهادي وقال في آخره:

)فهؤلاء الذين قدمت ذكرتهم قد ظهر عندي جرحهم لأن الجرح لا يثبت إلا ببينة فهم الذين أبين جرحهم لمن طالبني به فإن الجرح لا أستحله تقليدا والذي أختاره لطالب هذا الشأن أن لا يكتب حديث واحد من هؤلاء الذين سميتهم فالرواي لحديثهم داخل في قوله صلى الله عليه وسلم : (من حديث بحديث وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين(

قلت : فمن تأمل في كلام الحاكم هذا والذي قبله يتبين له بوضوح أن حديث عبد الرحمن بن زيد هذا موضع عند الحاكم نفسه وأن من يرويه بعد العلم بحاله فهو أحد الكاذبين"

وعليه فإن الحديث لا يثبت فإن جميع طرقه واهية ، إلا طريق ابن مردويه وفيها جهالة شديدة ، ولا تقوم لوحدها فالحديث إلى الضعف الشديد أقرب منه إلى الضعف اليسير فضلاً عن الصحة

وأقوى ما في هذا الباب موقوف على مجاهد بن جبر التابعي الجليل رحمه الله تعالى

قال عبد الله بن أحمد في السنة 438 - (456) حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، وَأَبُو سُفْيَانَ يَعْنِي الْمَعْمَرِيَّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «مَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ فِي الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلْقَةٍ فِي أَرْضٍ فَلَاةٍ.«

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الكلام على حديث (لكل أمة مجوس إن مجوس أمتي القدرية)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الطبراني في الأوسط 9223 - حدثنا نصر بن الحكم المروزي ثنا علي بن حجر ثنا يحيى بن سابق نا أبو حازم عن سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لكل أمة مجوس ولكل أمة نصارى ولكل أمة يهود وإن مجوس أمتي القدرية ونصاراهم الخشبية

ويهودهم المرجئة لم يرو هذا الحديث عن أبي حازم إلا يحيى بن سابق تفرد به علي بن حجر.

أقول : يحيى بن سابق متروك

قال ابن حجر في لسان الميزان :" [903] يحيى بن سابق المديني عن أبي حازم المديني وزيد بن أسلم وجماعة وعنه قتيبة وعلي بن حجر وحجين بن المثنى وداود بن رشيد وغيره ويقال له الهلقاني قال أبو حاتم ليس بقوي وقال بن حبان يروي الموضوعات عن الثقات روى عن موسى بن عقبة عن نافع عن بن عمر رضى الله تعالى عنهما مرفوعا إذا ذكر القدر فامسكوا فإنه يدعو إلى الكهانة يحيى بن سابق عن أبي حازم عن سهل رضى الله تعالى عنه مرفوعا قال مجوس أمتي القدرية وله عن مالك ما ينكر انتهى هو يحيى أبو زكريا في يحيى بن زكريا وقال الدارقطني متروك وقال أبو نعيم حدث عن موسى بن عقبة وغيره بموضوعات"

وقال أبو داود في سننه 4694 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ مَوْلَى غُفْرَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه

وسلم- « لِكُلِّ أُمَّةٍ مَجُوسٌ وَمَجُوسُ هَذِهِ الأُمَّةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ لاَ قَدَرَ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ فَلاَ تَشْهَدُوا جَنَازَتَهُ وَمَنْ مَرِضَ مِنْهُمْ فَلاَ تَعُودُوهُمْ وَهُمْ شِيعَةُ الدَّجَّالِ وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُلْحِقَهُمْ بِالدَّجَّالِ.«

أقول : وقد اختلف فيه على عمر مولى غفرة

قال أحمد 5584 - ثنا أنس بن عياض ثنا عمر بن عبد الله مولى غفرة عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال :"لكل أمة مجوس ومجوس أمتي الذين يقولون لأقدر أن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم"

وقال البزار 2937ـ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَانِي ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو مَعْشَرٍ ، عَنْ عُمَرَ مَوْلَى غُفْرَةَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : لِكُلِّ أُمَّةٍ مَجُوسٌ ، وَمَجُوسُ هَذِهِ الأُمَّةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ لاَ قَدَرَ فَإِنْ مَرِضُوا فَلا تَعُودُوهُمْ ، وَإِنْ مَاتُوا فَلا تَشْهَدُوهُمْ ، وَهُمْ شِيعَةُ الدَّجَّالِ ، وَحَقٌّ عَلَى اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَحْشُرَهُمْ مَعَهُ.

وَهَذَا الْكَلامُ قَدْ رُوِيَ عَنْ حُذَيْفَةَ ، مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ ، وَلاَ نَعْلَمُ أَحَدًا وَصَلَهُ ، وَسَمَّى الرَّجُلَ الَّذِي بَيْنَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللهِ

مَوْلَى غُفْرَةَ وَبَيْنَ حُذَيْفَةَ إِلاَّ أَبُو مَعْشَرٍ ، وَإِنَّمَا يَرْوِيهِ غَيْرُ أَبِي مَعْشَرٍ ، عَنْ عُمَرَ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ.

أقول : عمر مولى غفرة ضعيف كثير الارسال ، ولم يسمع ابن عمر ولا غيره من الصحابة ، وفي السند ابهام كما ترى

وقال الآجري في الشريعة 394 - حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال : نا إبراهيم بن عبد الله الهروي قال : نا زكريا بن منظور قال : حدثنا أبو حازم ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « القدرية مجوس هذه الأمة ، فإن مرضوا فلا تعودوهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم«

أقول : زكريا بن منظور متروك قال ابن معين :" ليس بشيء " وقال أبو زرعة :" منكر الحديث واهي " وقال البخاري :" منكر الحديث " ، وقال الدارقطني :" متروك"

وقال أيضاً 396 - وأخبرنا الفريابي قال : نا أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق قال : حدثني أبو مصعب قال : نا الحكم بن سعيد السعيدي ، من ولد سعيد بن العاص عن

الجعيد بن عبد الرحمن عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنه سيكون في آخر الزمان قوم يكذبون بالقدر ، ألا ، وأولئك مجوس هذه الأمة ، فإن مرضوا فلا تعودوهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم«

أقول : الحكم بن سعيد قال فيه البخاري :" منكر الحديث " ، واستنكر عليه ابن عدي هذا الحديث بعينه في الكامل

وفي حديث خيثمة ص 67_ أنبأنا العباس بن الوليد أنبأنا محمد بن شعيب أخبرني زبان بن فائد انه سمع أبا الأشهب النخعي يحدث عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال إن لكلأمة مجوس وإن هؤلاء القدرية مجوس امتي فإن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم ولا تصلوا عليهم.

أقول : زبان بن فائد ضعفه ابن معين وقال أحمد :" أحاديثه مناكير " وهذا جرح شديد غير أن أبا حاتم قال :" صالح"

وقد خولف في سند الحديث

وقال الطبراني في مسند الشاميين 2438 - حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا حجاج بن المنهال ثنا معتمر بن سليمان حدثني علي أبو الحسن رجل من أهل واسط ثنا جعفر بن الحارث عن يزيد بن ميسرة عن عطاء الخراساني عن مكحول عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " لكل أمة مجوس ومجوس هذه الأمة القدرية لا تعودوهم إذا مرضوا ولا تصلوا عليهم إذا ماتوا"

أقول : قال العقيلي في الضعفاء :" جعفر بن الحارث أبو الاشهب الواسطي حدثني آدم بن موسى قال سمعت البخاري قال جعفر بن الحارث الواسطي أبو الاشهب عن منصور في حفظه شئ يكتب حديثه وقال في موضع آخر جعفر بن الحارث أبو الاشهب الواسطي منكر الحديث حدثني محمد بن عيسى قال حدثنا عباس بن محمد قال سمعت يحيى بن معين يقول أبو الاشهب جعفر بن الحارث النخعي ليس حديثه بشئ وقال في موضع آخر ليس بثقة وقال في موضع آخر روى محمد بن يزيد الواسطي ويزيد بن هارون عن أبي الاشهب جعفر بن الحارث وهو ضعيف"

وقال الآجري في الشريعة 398 - وأخبرنا الفريابي قال : نا عبد الأعلى بن حماد قال : نا معتمر بن سليمان قال : سمعت أبي يحدث ، عن مكحول ، عن أبي هريرة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لكل أمة مجوس ، وإن

مجوس هذه الأمة القدرية ، فلا تعودوهم إذا مرضوا ، ولا تصلوا عليهم إذا ماتوا«

قال ابن أبي حاتم في المراسيل :" 793_ سألت أبا زرعة هل لقي مكحول أبا هُرَيرة قال لا لم يلق مكحول أبا هُرَيرة"

وفي هذا السند غرابة فسليمان التيمي غير معروف بالرواية عن مكحول ، وهو بصري ومكحول شامي

وأستبعد رواية مكحول لمثل هذا الحديث فقد صاحب القدرية زمناً ثم تركهم ، فالخبر عنه بهذا شبه منكر

وظاهر هذا الاسناد السلامة إلى مكحول ولكن الفريابي قد خولف

قال ابن أبي عاصم في السنة 342- حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ زِيَادًا أَبَا الْحَسَنِ ، حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ مَيْسَرَةَ عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ مَجُوسًا وَإِنَّ

مَجُوسَ هَذِهِ الأُمَّةِ الْقَدَرِيَّةُ فَلا تَعُودُوهُمْ إِذَا مَرِضُوا وَلا تُصَلُّوا عَلَى جَنَائِزِهِمْ إِذَا مَاتُوا.

وهذا أصح فابن أبي عاصم لم يسلك الجادة بذكر والد معتمر ثم إنه قد تابعه حجاج بن منهال عند الطبراني في الشاميين كما تقدم وقد تقدم الكلام على حال جعفر بن الحارث وبيان ضعفه الشديد ، ويزيد بن ميسرة شامي مجهول ، وقد يكون السند منقطعاً فجعفر واسطي وهذا شامي

وقال البيهقي في القضاء والقدر 355 - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت الزبير بن عبد الواحد الحافظ ، يقول : سمعت عبدان الأهوازي ، يقول : نا محمد بن مصفى ، نا بقية ، عن الأوزاعي ، عن ابن جريج ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن مجوس هذه الأمة المكذبون بأقدار الله إن مرضوا فلا تعودوهم ، وإن لقيتموهم فلا تسلموا عليهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم«

أقول : بقية وابن جريج وأبو الزبير جميعهم مدلسون وقد عنعنوا وتدليس ابن جريج عن أبي الزبير سيء فإنه كان يسقط الزيات المتروك

و قال أبو بكر الأثرم ، عن أحمد بن حنبل : إذا قال ابن جريج " قال فلان"

و " قال فلان " و " أخبرت " جاء بمناكير ، و إذا قال : " أخبرنى " و " سمعت " فحسبك به.

و قال أبو الحسن الميمونى ، عن أحمد بن حنبل : إذا قال ابن جريج : " قال"

فاحذره ، و إذا قال : " سمعت " أو " سألت " جاء بشىء ليس فى النفس منه شىء.

وقال ابن أبي حاتم في العلل :" 1353- وسألتُ أبِي ، وأبا زُرعة ، عَن حدِيثٍ ؛ رواهُ ابنُ جُريجٍ ، عن أبِي الزُّبيرِ ، عن جابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ ، عنِ النّبِيّ صلى الله عليه وسلم : ليس على مُختلِسٍ ، ولا خائِنٍ ، ولا مُنتهِبٍ قطعٌ.

فقالا : لم يسمِعِ ابنُ جُريجٍ هذا الحدِيث مِن أبِي الزُّبيرِ ، يُقالُ : إنّهُ سمِعهُ مِن ياسِين الزّيّاتِ ، عن أبِي الزُّبيرِ.

فقالا : قال زيدُ بنُ حُبابٍ : عن ياسِين ، أنا حدّثتُ بِهِ ابن جُريجٍ ، عن أبِي الزُّبيرِ.

فقُلتُ لهُما : ما حالُ ياسِين ؟ فقالا : ليس بِقوِيّ"

وأما بقية فقال النسائي :" إذا قال : " حدثنا و أخبرنا " ، فهو ثقة.

و إذا قال : " عن فلان " فلا يؤخذ عنه ، لأنه لا يدرى عمن أخذه"

وقال ابن المديني :" صالح فيما روى عن أهل الشام ، و أما عن أهل الحجاز ،

و العراق ، فضعيف جدا"

وهذا محمول على أنه دلس عن الهلكى عنهم ، وحديثه هنا عن حجازي

وقال البيهقي في القضاء والقدر 352 - أخبرنا أبو بكر بن إبراهيم الأردستاني ، نا أبو نصر العراقي ، نا سفيان بن محمد ، نا علي بن الحسين ، نا عبد الله بن الوليد ، نا سفيان ، عن عمر بن محمد ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : « لكل أمة مجوس ، وإن مجوس هذه الأمة الذين يقولون : لا قدر » هذا إسناد صحيح إلا أنه موقوف

أقول : ولكن الوليد قد خولف قال أبو داود في سننه 4694 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ مَوْلَى غُفْرَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « لِكُلِّ أُمَّةٍ مَجُوسٌ وَمَجُوسُ هَذِهِ الأُمَّةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ لاَ قَدَرَ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ فَلاَ تَشْهَدُوا جَنَازَتَهُ وَمَنْ مَرِضَ مِنْهُمْ فَلاَ تَعُودُوهُمْ وَهُمْ شِيعَةُ الدَّجَّالِ وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُلْحِقَهُمْ بِالدَّجَّالِ

وعمر ضعيف وقد اختلف عليه في السند كما تقدم

وقال الطبراني في مسند الشاميين 566 - وحدثنا الحسين بن إسحاق ثنا هارون بن سعيد الديلمي ح وحدثنا زكريا بن يحيى الساجي ثنا أحمد بن سعيد الهمداني قالا ثنا بن وهب أخبرني مسلمة بن علي عن عبد الرحمن بن يزيد عن مكحول عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال :" لكل أمة مجوس وإن مجوس أمتي القدرية فإن مرضوا فال تعودوهم الحديث"

أقول : مسلمة بن علي الخشني متروك

وقال الدولابي في الأسماء والكنى 1590 - حدثنا محمد بن عوف الطائي ، قال : حدثنا أبو المغيرة عبد القدوس بن

الحجاج ، قال : حدثنا أبو يحيى اليماني الحبشي ، قال : سمعت طاوسا يحدث ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لكل أمة مجوس ، ومجوس أمتي لأقوام يكذبون بمقادير الله جل ثناؤه ، وإن أدنى تكذيب القدر كمثل من أشرك بالله بعد الإيمان»

أقول : أبو يحيى هذا هو المثنى بن الصباح وهو متروك

وعليه فإن هذه الواهيات لا تصلح للارتقاء بالحديث لدرجة الحجية

وقد نبه ابن أبي العز على أنه لا يصح حديث في ذم القدرية والمرجئة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هذه حقيقة جيفارا المجرم السفاح ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمع الأسف يعظم كثيرون الشيوعي الكافر جيفارا وينشرون صوره ويشبهون به من يحبون ويعتبرونه رمزاً للثورية

والواقع أن الرجل كان مجرماً سفاحاً

يقول جيفارا في رسالة الى والدته في 15 تموز 1956:

"انا لست مسيحاً، ولست محباً للاحسان، انا كل ما يناقض المسيح، ومحبوا الاحسان يبدون عديمي القيمة بالمقارنة مع ما اؤمن به. سأقاتل بكل الاسلحة التي بمتناول اليد بدلاً من ان ادع نفسي أدق على صليب او ماشابه"

فالرجل لا يحب الإحسان ، والعجيب أن قبره عليه صليب

وحينما ازدادت ابنته الثانية أليدا كان شيكيفارا مسافرا في مهمة فأرسلوا له تلغرام فيه الآتي : " تهانينا أيها القائد إنها فتاة"

فأرسل لزوجته جوابه " إذا كانت فتاة فارمها من الشرفة"

فالرجل يرى وأد البنات

ويقول جيفارا:"لكي ترسل رجالاً الى فرقة الاعدام، فالاثبات القضائي غير ضروري...فهذه الاجراءات هي تفاصيل برجوازية قديمة. هذه ثورة، والثوريون يجب ان يصبحو آلات قتل باردة مدفوعة بالكره النقي" .

http://www.therealcuba.com/MurderedbyChe.htm

وهناك جرائم موثقة عليه وصرح أنه يتعطش للدماء

فاعجب من تعظيم هذا الرجل تعظيماً لا يفعله الجهلة لكثير من الصحابة وأئمة الإسلام

وهذا كله بفعل الإعلام المضلل ، فكيف يثنى على هذا الرجل ويوصف المسلمون بأنهم دمويون وسفاحون

يقول جيفارا:

"أنا فى أدغال كوبا، حيا ومتعطشا للدماء".

أمام أى شك، اقتلوا فورا"

"اطلق النار فلن تقتل سوى انسان"

"الكراهية كعامل للصراع، تدفع الانسان ابعد من قيوده الطبيعية، محولة اياه الى آلة قتل قاسية وفعالة وانتقائية وباردة الدم. هكذا يجب ان يكون جنودنا".

وهذا كله بفعل الإعلام الخبيث الذي أقنعنا بأسطورة الصعود على القمر وأسطورة دارون وأسطورة دوران الأرض وأسطورة تقدم الدول الغربية وعيشها في استقرار وهناء ، وغيرها من الأساطير

وهذا يدلك أن كثيراً من الشباب أتباع كل ناعق والله المستعان

وليخجل الملحدون بعد ذلك عن دموية المتدينين بعد جيفارا ولينين وستالين

والرجل لو لم تثبت عليه هذه الأمور لم تجز محبته ولا تعظيمه لأنه شيوعي كافر

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أهل الأهواء وقاعدة الغاية تبرر الوسيلة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهذا الزمان كثر فيه الكلام في (المصالح) و (المقاصد) حتى صار ذلك عند البعض معولاً لهدم الثوابت ، أو الحكم بالتشهي.

فتارة ظاهرية أقحاح لا يرون علة يدور معها الحكم ولا يراعون مآلات ، وتارة أهل الرأي يتوسعون في الحيل وفي تقديم القياس على النص

وصار حاضراً في الأذهان بقوة القاعدة الميكافيلية (الغاية تبرر الوسيلة) لا تقال بهذا اللفظ صراحة ، وإنما تغلف ب(مصلحة الدعوة) و (الوسائل لها أحكام المقاصد)

والحق أن هذه القاعدة ليست ميكافيلية بل هي قاعدة سار عليها أهل الأهواء قديماً وحديثاً

فكل بدعة إنما يعتمدها المبتدع على أنها تقرب لله عز وجل فالغاية عنده نبيلة وهي التقرب إلى الله ، ولكنه يتقرب كما يريد هو لا كما يريد الله عز وجل ، فشارك الله في حكمه وتشريعه من حيث يريد عبادته وتوحيده!

ومن هنا دخلت الشبهة على من أراد التبتل ومن أراد تعذيب نفسه في ذات الله عز وجل ، فإنه إنما يريد بذلك التقرب إلى الله عز وجل ، ويرى أن صلاح قلبه يكون بذلك الأمر

ومن هنا جاء تعظيم الصوفية للإرادات مطلقاً فحبذ الغلاة منهم التبتل (وهو ترك الزواج) ، ولبس أردى اللباس والوصال في الصيام

ولما رأوا ترقيق القلوب يحصل بالغناء والسماع عكفوا عليه من باب الغاية تبرر الوسيلة

وما نظروا إلى أن أسلم الناس قلوباً ما لجأوا إلى هذه الأساليب في ترقيق قلوبهم بل كانوا يرققونها بالقرآن والذكر

بل إن في هذا اتهام للشرع أنه ليس فيه من الوسائل ما يحصل بها ترقيق القلوب

وكذلك أهل الكلام ينطلقون من هذه القاعدة فأبو الحسن الأشعري كان يقول أنه ابتدع بدعة ليرد بها على بدعة المعتزلة ، واعتقد المتكلمون أنه لا تتم نصرة الدين ولا الرد على الملحدين إلا بالقواعد الكلامية المأخوذة عن فلاسفة اليونان

فهذا تطبيق لقاعدة الغاية تبرر الوسيلة

ثم غلوا في هذه الوسيلة المحدثة حتى زعم الغزالي أنه لا ثقة بعلم من لا يعرف علوم المناطقة ، وجمح كثير منهم إلى ذلك القول بعدم صحة إيمان المقلد وهو الذي لا يعرف أدلتهم الكلامية

ومثل هؤلاء القصاص الذين اتخذوا وسائل بدعية وبعضهم اتخذ الكذب لدعوة الناس ، ومثلهم الكرامية الذين جوزوا الكذب في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لنصرة الدين وترقيق قلوب العامة

ومثل هؤلاء الذين اعتقدوا أنه لا قيام لدولة الإسلام إلا بالخوض في العملية الديمقراطية

فكل هؤلاء حقيقة قولهم الطعن في الدين وأن الله عز وجل أعلمنا الغاية وما علمنا الوسيلة فاحتاج إلى اجتهاداتنا الخاصة بل احتاج إلى ارتكاب المنكر لنصل إلى هذه الغاية النبيلة

وسبحان الله كيف تكون أنبل الغايات من ترقيق القلوب ونصرة الدين والرد على الملاحدة والتمكين لأهل الإسلام ليس لها إلا وسائل قذرة ملأى بالمحظورات

والعجيب أن كل هؤلاء يجازون بعكس مقصودهم فلا يحققون الغاية التي من أجلها فعلوا المنكرات ، بل يقعون في عكس المقصود

فالصوفية وغيرهم يحصل لهم قسوة قلب من السماع البدعي ولا يتلذذون بالسماع الشرعي الذي هو القرآن

قال شيخ الإسلام في الاقتضاء (442/1) :" ولذا تجد من أكثر من سماع القصائد لطلب صلاح قلبه ؛ تنقص رغبته في سماع القرآن، حتى ربما كرهه، ومن أكثر من السفر إلى زيارات المشاهد ونحوها ؛ لا يبقى لحج البيت الحرام في قلبه من المحبة والتعظيم ما يكون في قلب من وسعته السنة، ومن أدمن على أخذ الحكمة والآداب من كلام حكماء فارس والروم، لا يبقى لحكمة الإسلام وآدابه في قلبه ذاك الموقع، ومن أدمن قصص الملوك وسيرهم ؛ لا يبقى لقصص الأنبياء وسيرهم في قلبه ذاك الاهتمام، ونظير هذا كثير"

وأما أهل الكلام فلا للإسلام نصروا ولا للفلاسفة كسروا بل طمعوا أهل الكفر بأهل الإسلام لكثرة تناقضاتهم

قال ابن القيم في الصواعق المرسلة ص936 :" ولكن لم يثبتوا ذلك على الوجه الذي جاءت به الرسل ولا نفوه نفي إخوانهم الملاحدة بل اشتقوا مذهبا بين المذهبين وسلكوا طريقا بين الطريقين لا للملاحدة فيه وافقوا ولا للرسل اتبعوا ولهذا عظمت بهم البلية على الإسلام وأهله بانتسابهم إليه وظهورهم في مظهر ينصرون به الإسلام ويردون به على الملاحدة فلا للإسلام نصروا ولا لأعدائه كسروا بل أتباع الرسل كفروهم وضللوهم وصاحوا بهم من أقطار الأرض امتازوا من المسلمين أيها المعطلون وانحازوا إلى إخوانكم من الملاحدة الذين هم بربهم يعدلون"

وهذا يقوله ابن القيم وهوي يتكلم عن الأشاعرة وطلبه لهم أن يمتازوا عن المسلمين واضح في بيان مذهبه فيهم

وأما القصاصون ومن سواهم فإنهم صدوا الناس عن أعظم الدعوة وهي الدعوة إلى التوحيد والعلم ، وبغضوا

إليهم ذلك ما اشتهر عن قصاص عصرنا من كثرة التقلب والتلون وضعف الدين مما أدى بكثير من الناس إلى الشك والحيرة

قال أبو نعيم في الحلية (2/ 287) : حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَطَّالٍ، قَالَ: ثنا زِيَادُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثنا حَاتِمُ بْنُ وَرْدَانَ، قَالَ: ثنا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، قَالَ: «مَا أَمَاتَ الْعِلْمَ إِلَّا الْقُصَّاصُ يُجَالِسُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ الْقَاصَّ سَنَةً فَلَا يَتَعَلَّقُ مِنْهُ بِشَيْءٍ، وَيَجْلِسُ إِلَى الْعَالِمِ فَلَا يَقُومُ حَتَّى يَتَعَلَّقَ مِنْهُ بِشَيْءٍ»

وأما المفتونين بالديمقراطية فحالهم يرثى لها من الشتات والضياع وعدم وضوح الطريق وكثرة التناقض بل كونهم اليوم من أبعد الناس عن إقامة دولة الإسلام

وهؤلاء جميعاً لا شك لهم حظ من قوله تعالى :(وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ)

ومعنى هذا وارد في السنة

قال أحمد في مسنده 4142 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيّ، وَحَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا ثُمَّ قَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ» ، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: " هَذِهِ سُبُلٌ - قَالَ يَزِيدُ: مُتَفَرِّقَةٌ - عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ "، ثُمَّ قَرَأَ: (وَإِنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ، فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ)

وقد قال الله تعالى : (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ)

فهذا التبيان لكل شيء كيف يعتاض عنه بغيره في ترقيق القلوب والرد على الملاحدة والتمكين لأهل الإسلام

وهل يعقل أن النبي صلى الله عليه وسلم الذي مات وما من طائر يقلب جناحيه في السماء إلا وأخبر أصحابه عنه علماً ، لم يعلم أمته كيف يردون على المبطلين وكيف يرققون قلوبهم وكيف يمكنون لأنفسهم ؟

هل يعقل أن النبي صلى الله عليه وسلم الذي علم أمته حتى الخراءة لم يعلمهم هذه المسائل الكبار ؟

وانظر إلى أحوال الصحابة ما كان يطمع مبطل أن يدخل عليهم شبهة في دينهم ، وكانوا قد حازوا التمكين وكانوا أرق الناس قلوباً

وما علموا شيئاً من علوم اليونان ولا علوم الصوفية ولا السياسات الحديثة

وإياك والقول (الزمان غير الزمان) فإن هذا من حبائل الشيطان ، فإن الذي نزل القرآن على علمه نبيه جعله هدى ونوراً وشفاء وتبياناً لكل شيء إلى يوم القيامة

وقد كان للسلف فطنة عظيمة تجاه أصحاب (الغاية تبرر الوسيلة) فهذا الشافعي قال في أصحاب التغبير (تركت ببغداد زنادقة أحدثوا أمراً يصدون به عن القرآن)

في العادة نسمع هذا الأثر ونمر عليه مرور الكرام ، أما الآن فلا لنقف معه حرفاً حرفاً

لقد أسماهم الشافعي زنادقة وهذا حكم غليظ مع دعواهم أنهم يرققون قلوب العامة ، وهذا الحكم الغليظ اليوم بعد أن ترك الدين أرق من ثوب سابري في قلوب البعض لم يعد يمكنك أن تقوله في رجل يسب الله ! أو رجل اجتمع فيه عدد من نواقض الإسلام بل إنه يدعو إلى بعضها!

وهذا حكم الشافعي في أصحاب التغبير ، فكيف لو رأى من يزعم أن السماع خير من القرآن من عدة أوجه كما ادعى الغزالي في إحياء علوم الدين!

وتأمل قوله (يصدون به عن القرآن) ما أعظم فقه هذا الرجل ما نظر إلى حسن قصدهم ولكنه نظر إلى مآل قولهم والنتيجة الخطيرة التي يترتب عليها تعلق القلب بالتغبير

كما أن ابن مسعود لما رأى أصحاب الحلق كان من عظيم فقهه أن أدرك أن هذه بذرة الخوارج ولم ينظر إلى أن الأمر ذكر لله فإن من انحرف عن منهج الصحابة بشبر فسينحرف غداً بذراع ثم بأميال وفراسخ

وكيف رأى ابن مسعود ورأى الشافعي جماعة التبليغ المبنية على بلايا وخرافات هي أعظم بكثير مما أنكراه واشتدا في إنكاره ، ومبنية على مداهنة من تلبس بذلك حتى لو لم يقل به ؟

أفرأيت ما بين فقه السلف وفقه الخلف ؟

وبالمقابل تأمل قول الشافعي في أصحاب الكلام (حكمي في أهل الكلام أن يضربوا بالجريد والنعال ويطاف بهم على البلدان ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على الكلام)

تأمل هذا الحكم الشديد ضرب بالجريد والنعال وهذه قمة الإهانة ثم يطاف بهم على البلدان ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأقبل الكلام

لم يقل (يبين لهم برفق)

ولم يقل (نفع الله بهم في الرد على الملاحدة)

ولم يقل (فيهم فضلاء)

ما قال هذا كله وإنما احمر أنفه للكتاب والسنة ، وشدة إنكار المنكر العظيم إنما تأتي من فقه المنكر فليس الشأن في إنكار المنكر فقط بل في طريقة إنكاره فرب منكر ميع المسألة لما جاء ينكر

وتأمل مسألة كالقول بخلق القرآن ، أكاد أحلف أنها لو ظهرت في بعض الأعصار المتأخرة لجعلت في مصاف المسائل الفقهية ولصار بعضهم يقول (اختلف العلماء في خلق القرآن على قولين)!

ولكنها لما ظهرت الفتنة في عصر أهل القلوب الحية أنكروها أشد الإنكار وعرفوا ما وراء ذلك حتى لم تختلف كلمتهم في إكفار الجهمية

أحمد يقال له رجل يطعن في أهل الحديث فيقول (زنديق زنديق زنديق)

لم يقل (لعله يقصد كذا وكذا) أو (لعله غضب فقال هذا الكلام)!

وابن عمر يسأل عن القدرية فيتبرأ منهم رأساً

بل قبل هذا كله النبي صلى الله عليه وسلم يقول له رجل ما شاء الله وشئت فيقول (أجعلتني لله ندا بل ما شاء الله وحده)

في أمر التوحيد لا محاباة يقول للرجل (بئس خطيب القوم أنت) والرجل ما أراد إلا مدح النبي صلى الله عليه وسلم

وكثير ممن يتكلم في المصالح أثرت عليه الثقافة المادية فلا يرى المصالح إلا المحسوس ويجهل أموراً عظاماً كتعظيم الأمر والنهي بل إنكار بعض المنكرات العظيمة بشدة يؤدي إلى تعظيم الأمر والنهي في قلوب الناس وهذه مصلحة عظيمة كان السلف يحرصون عليها ، وإلى يومنا إلى نظرت في كلامهم صار نفسك نفرة عظيمة من كلام المبطلين فما كانوا يكتفون بتقرير المسائل حتى

يحكموا على المخالف بما يستحق فمن قال كذا فهو مبتدع ومن قال كذا فهو كافر وهذا أشد شيء على المبطلين أن تنزل عليهم الأحكام التي يستحقونها

وهذا شيخ الإسلام أذكر أنني قرأت أنه سئل عن يهودي أسلم ثم وجد مفطراً في رمضان ومعه خمر ولحم خنزير وقد ذهب إلى رفقة له فسئل شيخ الإسلام عن ذلك فأفتى بقتله!

وعلل ذلك بأنه خشي أن تنقض عرى الإسلام إن لم يفتِ بذلك فإن هذا الرجل لو بقي حياً بين المسلمين بعد فعلته ما بقي في قلوبهم ذلك التعظيم للأمر والنهي

هذا الفقه الذي نحتاج إليه اليوم والله المستعان ، فكم من منكر عظيم صغر بعد بعض الإنكارات الباردة

وبعض من يتكلم في المفاسد لا يفهم الأمر على وجهه ، فتراه ربما سكت عن بيان غلط عظيم لا يصبر عليه بحجة المصلحة ، ولكن يكون لهذا السكوت من المفاسد من اغترار الناس بهذا الغلط ما لا يضاهي مصلحة تألف هذا

الغالط الذي ظهر في كثير من الأمثلة أنه ليس أهلا للتألف ، ثم ربما وافقت من علم أن الأمر منكر المنية ولم يظهر إنكاره فيحسبه الناس مقراً

بل من أعظم المفاسد التي نراها اليوم أنه يأتي طالب علم يذكر أمامه مسألة غلط فيها معظم ويرى معتنقين لها ، فيبين ما فيها من غلط لما يرى أنه لا يسعه إلا ذلك فلا يزال به المقلدون حتى إذا ضاقت بهم السبل قالوا (الشيخ فلان والشيخ فلان ساكتون عن قول شيخنا فما بالك أنت تنكر) ، ويحصل له لذلك محنة وربما يتم هجره وأذيته في عرضه ، حتى إنه بعد سنوات يظهر أن الحق كان معه ، غير أن هذا الأمر يكون بعد فوات الأوان لأن طالب العلم هذا ربما يكون نفر أو اعتزل أو انشغل عن طلب العلم لما حصل له من المحن ، فمن يفكر بتألف المخطيء ألا يفكر بتألف مثل هذا الرجل!

وهذا الإمام أحمد لما عرض عليه كلام الكرابيسي ما تلكأ وما تردد في التحذير منه

ولما سئل عن الذين يقولون أن معاوية ليس خال المؤمنين حكم مباشرة بهجرهم والتحذير منهم

وما بالك في زماننا وقد ازداد الشر ازدياداً عظيماً وظهرت القواعد التي تقضي على منهج السلف في إنكار الضلالات كقولهم (نصحح ولا نجرح) وكقولهم (نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه)

وكلما تقدم الزمان ازداد الشر وعظم الجهل وصار الناس بحاجة إلى بيان أوضح وأوقع في النفوس لما لأهل الباطل من الحفاوة عند عامة الناس كما لا يخفى على من أنار الله بصيرته

والكلام ذو شجون وأكتفي بهذا القدر في هذه الخاطرة والله المستعان

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهذه خاطرة حول البدع وانتشارها في هذا العصر أسأل الله أن ينفع بها

لقد ظهرت البدع وفي وقت مبكر من تاريخ الأمة الإسلامية ، وكان الصحابة والتابعون ومن سار على نهجهم يتصدون لها بحزم ، وقد كان أهل البدع قديماً يرد بعضهم على بعض وكل يعتقد أنه هو المصيب وصاحب الحق ويردون بحزم وصرامة

فهذا بشر المريسي له ردود على الخوارج ، وهذا الباقلاني له ردود على المعتزلة والرافضة ، وهذا إبراهيم بن طهمان مرجيء ولكنه كان شديداً على الجهمية

ولما آلت الدولة للأشاعرة في زمن الدولة الأيوبية حاربوا أهل السنة وأهل الاعتزال على حد سواء

غير أن الجديد في هذا العصر أنه ظهر رجل يدعى محمد رشيد رضا كان نشأته صوفية ثم نبذ التصوف وبقيت فيه بقية وتعلق بشيخه محمد عبده الذي كان ماسونياً عقلانياً نشأ أزهرياً أشعرياً متمذهباً على مذهب أهل الرأي ، ثم ادعى الاجتهاد وجنح هو وتلميذه إلى الظاهرية واحتفوا بابن حزم والشوكاني كردة فعل على المتعصبين مذهبياً ، وشيخ محمد عبده ، هو جمال الدين الأفغاني وقد كان رافضياً ماسونياً صاحب وحدة وجود وجميعهم كانوا معجبين بالديمقراطية

تأمل في أحوال هؤلاء الثلاثة تجد البدع كلها مجتمعة ، فاخترع محمد رشيد رضا قاعدة المنار (نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه) وحملها عنه حسن البنا الذي خلفه في رئاسة تحرير مجلة المنار ، ومن ثم صار مؤسساً لجماعة الإخوان المسلمين

من ذلك اليوم وعامة أهل البدع في هدنة ومؤاخاة

هذا هو الجديد في هذا العصر!

ومن ثم تجدهم ينظرون إلى أهل السنة شزراً ويطبقون عليهم لا معهم (نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه) ، ويمثل ذلك البيان الظالم الذي أصدره من أسموا أنفسهم ب(علماء الكويت) في الذين يتكلمون في الجرح والتعديل ، فاتفقوا على اختلاف مشاربهم تبليغي صوفي إخواني أشعري على ذم المتكلمين في الجرح والتعديل مطبقين لقاعدة (نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه)

قد كان في الأزمنة الماضية الناس يعتقدون وجود فرقة ناجية واحدة كل يدعي في نفسه أنه عليها

حتى أن المعتزلة لما ولوا أجبروا الناس على اعتقاد القول بخلق القرآن ، وسفكوا لذلك الدماء وانتهكوا حرمة أهل العلم

أما الأشاعرة فقد ذكر المقريزي في الخطط أن من أظهر خلاف اعتقاد الأشعري هدر دمه

وأما في عصرنا لما ظهرت قيم التعددية ، صاروا يرون هذا الفعل من الظلم لا لأنهم نصروا البدعة ولكن لأنه لا ينبغي لأحد أن يجبر أحداً على رأيه ! سواءً كان حقاً أو باطلاً دل عليه الكتاب والسنة أم لم يدل

وظهر التبرم من حديث الافتراق ، وأن في الأمة أكثر من فرقة ناجية

وانتشرت قيم التمييع انتشاراً عظيماً ، والمميعة لا نقول أنهم لا غيرة عندهم ، بل عندهم غيرة عظيمة ولكن على أهل البدع ، ويعذرون كل الناس إلا أهل السنة الغيورين على السنة فهم عندهم غلاة لا ينبغي عذرهم

وهذا في المميعة الصرحاء كالإخوان المسلمين أو المميعة المنتسبين للمنهج السلفي

وقد أحسن أبو بكر بن عياش حين قيل له من السني (من إذا ذكرت الأهواء لم يغضب لشيء منها) ، فأخرج المميع من مسمى أهل السنة والمميع لا يبتدع في الدين فقط بل يبتدع ويدافع عن غيره من أهل البدع

فظهرت في هذا العصر مقالات عجيبة فمن المعلوم أن أهل الحديث هم الفرقة الناجية والطائفة المنصورة ، وأن أهل الرأي وأهل الكلام لا يدخلون في مسمى الفرقة الناجية والطائفة المنصورة

فإذا جاء رجل من أهل الحديث في هذا العصر وقال أهل الكلام وأهل الرأي لا يدخلون في مسمى الفرقة الناجية والطائفة المنصورة فإنه يهاجم ويخرج هو من مسمى الفرقة الناجية والطائفة المنصورة ويبدع ليبقى أهل الرأي وأهل الكلام!

أفرأيت العجب!

فترى المسكين من أهل الحديث يقول : ما أنكرت شيئاً من الصفات ، وما قلت بالإرجاء وما قلت بالجبر وما رأيت السيف وما استهزأت بالأحاديث وما قلت بالبدعة الحسنة

فلماذا أخرج من السنة ؟! ولا يخرج من قال بهذا كله أو بعضه!

وهذا الإمام مالك يسأله رجل (كيف استوى) ؟ فيقول له (ما أراك إلا مبتدعاً أخرجوه)؟

فأنزل عليه الاسم والعقوبة معاً ؟

فكيف لو رأى مالك من ينكر الاستواء والعلو وصفة اليدين والوجه والساق والقدم والصورة والمجيء والنزول وغيرها من الصفات ، ويقول بالإرجاء والجبر والتوسل وشد الرحال والمولد وغيرها من المصائب ؟!

والعجيب والعجائب كثيرة ، أنه في خضم هذه الحملة التمييعية ظهر الكثير من أهل البدع الذين هاجموا أهل السنة وبعضهم زعم أنه كان من أهل السنة واستغلوا الضعف والوهن الذي أصاب كثيراً من أهل السنة بفعل وجود أهل التمييع بينهم

فظهر حسن السقاف وشجن هجوماً عظيماً على أهل السنة في مؤلفات كثيرة ، وظهر على بعض الفضائيات وهو يرفع شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار المعتزلي ويقول (أنصح كل طالب علم بقراءته) ، وحذر

في مقدمة دفع شبه التشبيه من الشريعة للآجري ، والسنة لعبد الله وكتب شيخ الإسلام وكتب ابن القيم وهذا من حذقه بالباطل

ولو قلت اليوم أنصح كل طالب علم بقراءة كتاب السنة لعبد الله لثار عليك أدعياء العلم واتهموك بالغلو!

وظهر حسن بن فرحان المالكي والذي استغل القيم التعددية الجديدة فصنف كتاباً بعنوان (قراءة في كتب العقائد) هاجم فيه كتاب السنة لعبد الله بن أحمد من أجل الكلام في أبي حنيفة ومن أجل ما رآه تجسيماً ومن أجل الألفاظ الشديدة التي أطلقت في بعض أهل البدع ، وبفعل الجو التمييعي المخيم كثير من الناس تروج عليهم أطروحات حسن المالكي ثم لما أسقط أئمة الإسلام بهذه الطريقة التفت للصحابة وزعم أن الصحابة هم المهاجرون والأنصار فقط ، وبدأ يجمع في مثالب معاوية حتى كفر معاوية ، ثم هاجم دعوة الإمام المجدد

وقد استفاد من تعقبات المحققين على كتب العقيدة فكثيراً ما تجد محققي كتب العقيدة لا يفرقون بين ما أورده

الأئمة احتجاجاً وما أورده الأئمة استئناساً فتراهم يقولون (الملاحظات على الكتاب

1 _إيراد الأحاديث الضعيفة

2 _إيراد الاسرائيليات

3 _إيراد المنامات(

ومثل هذا مع كونه من الاعتراض المنتقض لأن هذا كله إنما ذكر استئناساً ، ليس من المصلحة ذكره في ظل التنفير العام من كتب العقيدة والهجمة الشرسة من أهل البدع

وحتى السقاف كان يحتج بكلمات بعض محققي كتب العقيدة

وبعض من رد على حسن المالكي كان يقيم حجة المالكي من حيث لا يشعر فإذا أورد المالكي بعض آثار السلف في

ذم بعض الأعيان تراه يقول (قال فيه السلف ذلك لقوله بالقول الفلاني وقد رجع عنه والقول الفلاني وهو لا يثبت عنه)

وهنا للمالكي أن يقول (إذا رجع عنه فلم لا يذكرون رجوعه هل هذا إنصاف وإذا كان لا يثبت عنه فكيف يذم شخص بما لا يثبت عنه)

والحق أن دعاوى الرجوع عامتها ضعيفة والسلف تكلموا بعلم وفهم ومن اعترض عليهم لم يصنع شيئاً

وهؤلاء يطبقون نتعاون فيما اتفقنا عليه ، فمؤسسة زيد بن علي الزيدية طبعت كتب حسن المالكي وتحقيق السقاف على كتاب العلو للذهبي وكلاهما يدعي أنه ليس بزيدي!

ولما كتب سعيد بن مبروك القنوبي الإباضي (السيف الحاد) أخذ عامة مادته من مقدمة السقاف في مقدمة دفع شبه التشبيه

وصار السقاف يدعو لإخوانية بين المنزهين ! الزيدية والإباضية والأشاعرة والرافضة يتعاونون فيما اتفقوا عليه

كما دعا محمد إلياس لإخوانية بين الصوفية فصار التبليغي يبايع على أربعة طرق وقد كان هذا محرماً في عرف الصوفية

ثم ظهر محمد الحسن ولد الددو ، الذي اجتمعت فيه الأشعرية والصوفية والإخوانية فسحر الناس بكثرة دروسه وشروحه وروج له الحركيون على عادتهم في الغفلة والجهل ، ثم كشر عن أنيابه وكان في باديء أمره وإلى اليوم يتكلم عن أن الأشاعرة علماء كبار لا يجوز الطعن فيهم ، وكذلك مرجئة الفقهاء ونشر شراً عظيماً

وقبله كان قد ظهر صالح الأسمري الذي شرح بعض متون العقيدة شروحاً لا بأس بها في الجملة ، ثم أظهر تعظيم الأشاعرة والماتردية والقول بجواز المولد ثم تحول أشعرياً صرفاً ، هذا مع تصدير الحركيين له مدة من الزمن على ما عرف عنهم من الجهل والغفلة

وهذا أيضاً أفسد في بلاد الحرمين على غرار صاحبيه الددو والمالكي

ثم ظهر حاتم العوني الذي في باديء أمره أظهر المنافرة لأهل الكلام ، وأنه يريد تنقية علم الحديث من إدخالات المتكلمين وأنكر تقسيم الحديث إلى متواتر وآحاد وقال أنه من إدخالات المتكلمين

ثم صار ينافح عن الأشاعرة والصوفية بل وعدنان إبراهيم ، ويقول ما معناه أننا كما هجرنا كلام السلف في أبي حنيفة فلنهجر كلامهم في الأشاعرة (وهذا يصب في قيم التعددية الحديثة)

وكتب بحثاً في معاملة المبتدع صار ينكر فيه تفضيل الفاسق على المبتدع ويقول (كيف نفضل الفاسق على عبد الرزاق وقتادة)؟!

وهكذا يسير على قاعدة تمييعية أصيلة وهي تعظيم من قامت به البدعة لتصغر بدعته ، ومن ثم يصير أصلاً مقيساً

عليه فكلما جئت تنكر البدعة وتقول فيها ما قالت السلف قالوا لك (وفلان وفلان)!

فتراه يحاول التهوين من شأن المولد بحجة أن ابن ناصر الدين الدمشقي الذي يحبه الغلاة - لمدحه لابن تيمية - يقول بالمولد!

وقبلها ظهرت فتيا الغنيمان والسحيباني والقاري في أن الأشاعرة من أهل السنة ، وتسمية بعض كبارهم والثناء عليه ، فأثار ذلك حماسة الأشاعرة فصنف الأشعريان الكويتيان حمد سنان وفوزي العنجري كتاب (الأشاعرة هم أهل السنة) وقدم له نخبة من علماء الأشاعرة من كل مكان

وقارن ظهور السقاف ظهور محمود سعيد ممدوح الذي صنف (رفع المنارة في أحاديث التوسل والزيارة) ، وصنف التعريف بأوهام من قسم السنن إلى صحيح وضعيف و غاية التبجيل وغيرها

وقال له حاتم العوني في مجلس مشهود (الخلاف في الرأي لا يفسد للود قضية)(إخوانية)!

وأخيراً ظهر قيس آل المبارك عضو هيئة كبار العلماء ليصرح بأن العقيدة تؤخذ من الأشاعرة

فهذه هجمات متتابعة على العقيدة ، والدفاعات في كثير منها لا تأتي مرضية لأنها لا تعالج أصل البلاء فإن هؤلاء إنما ظهروا وقويت فتنتهم لما انتشرت شبه أهل التمييع وزهد كثير من الناس في كتب العقيدة خصوصاً القديم المسند منها

وصار تعامل الناس معها انتقائياً يأخذون ما يتعلق في تقرير المسألة العقدية ، ولا يأخذون كلامهم في باب التعامل مع المخالف

فتجد منهم من إذا شرح كتاباً في العقيدة تفنن وأطال في تقرير زيادة الإيمان ونقصانه ودخول العمل في مسمى الإيمان وجواز الاستثناء فيه ، ثم يجني على كثير من هذا فيقول (مرجئة الفقهاء من أهل السنة)!

فما فائدة كل تلك الاستدلالات وتقرير إجماع السلف إذا عادت المسألة كأي مسألة فقهية خلافية ؟

فهؤلاء باختصار ما تجرأوا على كتب السلف إلا لما رأوا من المنتسبين للسنة من تجرأ عليها (وبالباطل والله المستعان) ، وأصابهم الغرور لما رأوا من تعظيم بعض الناس ممن يخالفهم في العقيدة لأئمتهم

وقد رأيت بنفسي تأثر كثيرين بالأشاعرة في عدد من مسائل العقيدة من حيث لا يشعر لضعف التحقيق والبحث

فقد رأيت من يوافقهم في الاسم والمسمى

وهذا سليم الهلالي في رسالته في البدعة والجيزاني في رسالته في البدعة وعبد الله رمضان موسى في رده على الغماري يوافقون الأشاعرة في التحسين والتقبيح (وإن كان الأخير رجع) تأثراً بكلام الشاطبي

وهذا سعيد بن وهف القحطاني ووحيد عبد السلام بالي يوافقان الأشاعرة في اشتراط التحدي للمعجزة

ورأيت من يوافق مذهب الأشاعرة في أن الأنبياء لا يقعون في الصغائر

وكلمت بعض الناس في قوله باشتراط المعجزة لصحة النبوة وعرضت عليه كلام شيخ الإسلام فصرح لي بأنه يعتقد بطلان كلام شيخ الإسلام (وأرجو أن يكون رجع)

ورأيت من يوافق الأشاعرة بالقول بأن أسماء الله كلها عظمى ، وهذا القول متفرع عن قولهم بأن كلام الله لا يتفاضل وكذا أسماؤه وصفاته

ورأيت من يوافق الأشاعرة في تأويل حديث (لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك) موافقاً لابن حجر ، وقد نص ابن القيم في الوابل الصيب أنه من أخبار الصفات

وهذا العدوي لا يستنكر ذكر أئمة الأشاعرة في المجددين .

وهذا المقدم يثني على الحركة السنوسية الجهمية.

وهذا محمد حسان يثني على الأزهر الأشعري الجهمي

وهذا إبراهيم الرحيلي دكتور العقيدة لما أخذوا عليه مصطلح (مرجئة أهل السنة) أخذ يتكثر ب(الشهرستاني)

من الشهرستاني ؟

أشعري. !

وإذا بحث مسألة العذر بالجهل يبدأ بكلام الغزالي

وهذا الرضواني دكتور العقيدة الآخر لما أراد التدليل على أن أسماء الله توقيفية

صار يقول (قال الإمام الجويني) و (وقال الإمام الغزالي)!

وهل يؤخذ من هؤلاء عقيدة يا متخصص ؟

والخلاصة إذا استمر قواعد التمييع بالانتشار ، واستمر التنفير من كتب السلف وإرهاب أصحاب الحق والغيرة على السنة كلما تكلموا فإن آثار تجديد شيخ الإسلام والإمام المجدد ستندرس تماماً في بعض الأماكن ليحل محلها الشرك والتجهم والإرجاء والجبر

وأعلى الأمن أمن العقيدة والأمن من غضب الله

كتبت هذه نذارة وبراءة للذمة عسى أن تجد آذاناً مصغية .

فبعض الناس لا يرى ضلالة إلا ضلالة من يسميهم بالغلاة ويقدم خدمة لكل أهل البدع في الدنيا في إشغال إخوانه عن الذب عن السنة.

وينفرون من كتب السلف عناداً لإخوانهم

حتى جعل بعضهم من علامات أهل البدع الإرشاد إلى كتب السلف

فجعلهم أئمة ضلالة من قرأ كلامهم ضل!

-نعوذ بالله من الخذلان والطعن في أئمة الإسلام -

وهنا تنبيه :

قال الحويني في مصنفه ((جُنَّة المرتاب بنقد المغني عن الحفظ والكتاب)) لأبي حفص عمر بن بدر الموصلي الحنفي في الصفحه 54

))ومن عجيب ما وقع لي ، اني دخلت أحد المساجد لأصلي فشاهدت جماعة من الصبية يتحدثون في هذه المسألة فقلت لأحدهم : هذه المسأله اندثرت ووقى الله الامة شرها ، فلا تبعث مطموراً ، وتقتنص شارداً فيقع الشباب في فتنة وشر ، وحسبنا ما وقع بيننا من رأي الخوارج وانتحال بعض الشباب ممن لا يفرقون بين اليمين والشمال هذا الفكر وتكفير الموحدين بغير حجة واضحه أو دليل مستبين فقال لي : هذه المسألة من لوازم الايمان ، وجاهلها على شفا هلكه(!)(!)

فانظر ـ يرحمك الله ـ الى هذا الصبي ـ ، يتكلم فيما لايعنيه ولا يحسنه ، ويضرب بقوس ليس راميها 0 وفي الله خلف ، وهو المستعان))انتهى والمسألة التي قصد هي خلق القرآن!

فانظر إلى هذا الرجل كيف يزهد بالرد على القائلين بخلق القرآن

وقال عبد الرحمن عبد الخالق في شريطه المدرسة السلفية :" نحن نجد مثلاً بعض الناس ممن يسمي نفسه بالسلفي أو بالسلفيين لا يفقه من السلفية العقائدية إلا المشكلات التي حصلت مثلا ست سبع قرون أو عشر قرون ، وكيف عولجت هذه المشكلات فهو سلفي تقليدي بالتقليد وليس بالاجتهاد يعني دا مثلاً مشكلة خلق القرآن وكيف يرد عليها وكيف يرد على من قالوا بخلق القرآن ، وكذا وكذا وكذا. . .

نحن نواجه مشكلات جديدة . . خلق القرآن انتهى"

وهذا ككلام صاحبه الحويني

قال صلاح الصاوي وخالد المصلح في كتابهما الذي ألفاه في عقيدة المسلم :" فمنهم من غلا فيها غلواً منكراً، فأحيا الخلافات المندثرة حولها، وفتن العامة بها، وألزمهم بتفصيلات ومصطلحات لا تبلغها عقولهم، ولا ترقي إليها مداركهم وأثار حولها من الجدل والخصومات ما لا يعلم مداه إلا الله، وجعل ذلك كله من معاقد الولاء والبراء!!

ومنهم من فرط فيها تفريطاً منكراً، فهمش قيمتها، ونهي عن الاشتغال بها واعتبرها من قضايا الفتنة التي ينهي عن مجرد الدخول فيها وتستمطر اللعنات على من أيقظها! وهذا من الجفاء البين فإن سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن وليس فيها حديث إلا عن أسماء الله وصفاته"

ويعنون بالخلافات المندثرة ما عناه أصحابهم المتقدمين

وصرح القرضاوي بأن هذه المسألة انتهت في كتابه أولوية الحركة الإسلامية ص92

فانظر إلى جناية هؤلاء على العقيدة الناشيء عن جهلهم بها وجهلهم بالواقع

فالإباضية والرافضة والزيدية كلهم يقول بخلق القرآن

والأشاعرة الذين هم أصحاب الأزهر وجامعة الزيتونة وغيرها من الجامعات وكذلك الماتردية الذين يملأون الهند وباكستان يقولون بخلق القرآن بل مذهبهم في القرآن أكفر من مذهب المعتزلة كما قال شارح الطحاوية

ولهذا كتب من كتب إخواننا مقالاً في إثبات تجهم الأشاعرة في صفة الكلام

وهذا ابن عقيل الظاهري المعاصر يقول بالوقف في القرآن

وكتب المعتزلة ما زالت بين أيدينا والله المستعان

فانظر ما يصنع الجهل بأهله ، ومثل هذه الأطروحات لها جنايتها العظيمة على العقيدة ، ومع الأسف يتشبه بهم بعض السلفيين في بعض المواطن فيقول (ليس عندنا كذا وكذا) وعامتها أطروحات غير صحيحة بل إنك تجد من ينفون وجودهم

ثم إننا في عصر مواقع التواصل الاجتماعي وسهولة الاتصال على تباعد الأقطار فمن قلة العقل أن يقال (هذا في بلدنا فلا ندرسه)

وهذا التزهيد من الحرب الخفية على العقيدة ، وهؤلاء منهم الخائن للعقيدة ومنهم المغفل المخدوع والذي يظن نفسه على شيء

وهذا التزهيد قاله هؤلاء بألسنتهم وغيرهم من الحركيين يطبقه في واقعه فتراه معرضاً عن هذه المسائل وما شابهها إعراضاً شبه كلي

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهذا جمع لآثار التابعي الجليل أبي حازم سلمة بن دينار وقد كان من الزهاد الكبار وقد تتلمذ على سهل بن سعد ووعى عنه علماً كثيراً وتتلمذ عليه أعيان كثر منهم مالك بن أنس وسفيان بن عيينة وسفيان الثوري وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وهؤلاء أئمة الدنيا في عصرهم ولا يتتلمذون إلا على فاضل

و قال ابن حبان فى " الثقات " : كان قاضي (يبدو أنها قاص تحرفت) أهل المدينة ، و من عبادهم و زهادهم ، بعث إليه سليمان بن عبد الملك بالزهرى فى أن يأتيه ، فقال للزهرى : إن كان له حاجة فليأت ، و أما أنا فما لى إليه حاجة.

مات سنة خمس و ثلاثين ، و قد قيل سنة أربعين . اهـ.

وقال ابن خزيمة أنه لم يكن في زمانه مثله ، والآن مع آثاره التي هي قليلة في العدد إلا أنها عظيمة الفائدة وبعضها لو أمعنت فيه وتفكرت فيه لكان كفيلاً بتغيير حياتك وفتح أبواب من العبودية والتزهد كانت مستغلقة والله الموفق

1 _قال ابن أبي الدنيا في الشكر 31 - حدثني محمد بن إدريس ، حدثنا عبدة بن سليمان ، عن ابن المبارك ، أنا داود بن عبد الرحمن ، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين ، عن أبي حازم ، قال : « إذا رأيت سابغ نعمه عليك وأنت تعصيه ، فاحذره«

2 _قال ابن أبي الدنيا في المحتضرين 145 - حدثني محمد قال : حدثنا يونس بن يحيى الأموي أبو نباتة قال : حدثنا محمد بن مطرف قال : « دخلنا على أبي حازم الأعرج لما حضره الموت ، فقلنا : يا أبا حازم كيف تجدك ؟ قال : » أجدني بخير . قال : أجدني راجيا لله ، حسن الظن به . ثم قال : إنه والله ما يستوي من غدا وراح يعمر عقد الآخرة لنفسه فيقدمها أمامه قبل أن ينزل به الموت حتى يقدم عليها فيقوم لها وتقوم له ، ومن غدا وراح في عقد الدنيا يعمرها لغيره ، ويرجع إلى الآخرة لا حظ له فيها ولا نصيب «

3 _قال ابن أبي الدنيا في المحتضرين 226 - حدثني الحسن بن عبد العزيز الجروي ، قال : حدثنا ، عاصم بن أبي بكر الزهري ، قال : أخبرني ابن أبي حازم قال : « لما نزل بعبد الله بن عامر بن عبد الله بن أوس بكى ، فاشتد بكاؤه ، فأرسل أهله إلى أبي حازم أن أخاك قد جزع عند الموت فأته فعزه وصبره . قال ابن أبي حازم : فأتيته مع أبي ، فقال له أبي : يا عامر ، ما الذي يبكيك ؟ فوالله ما بينك وبين أن ترى السرور إلا فراق هذه الدنيا ، وإن الذي تبكي منه للذي كنت تدأب له وتنصب . فأخذ عامر بجلدة ذراعه ثم قال : يا أبا حازم ، ما صبر هذه الجلدة على نار جهنم ؟ فخرج أبي يبكي لكلامه وأذن لصلاة الظهر ، فقام يريد المسجد فسقط ، وتوفي وهو صائم ما أفطر«

عاصم بن أبي بكر فقط ذكره ابن حبان في الثقات وهو مشتهر برواية الرقائق المقطوعة وهذه قرينة صدق وهو يحتمل في الموقوفات

4 _قال ابن أبي الدنيا في مداراة النفوس 29 - حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، حَدَّثَنِي مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: " لَا

تَكُونُ عَالِمًا حَتَّى تَكُونَ فِيكَ خِصَالٌ: لَا تَبْغِ عَلَى مَنْ فَوْقَكَ، وَلَا تَحْقِرْ مَنْ دُونَكَ، وَلَا تَأْخُذْ عَلَى عِلْمِكَ دُنْيَا"

مبارك بن فضالة يحتمل في هذا

5 _قال ابن أبي الدنيا في الزهد 387 - حدثني سلمة بن شبيب ، عن داود بن مهران ، قال : ثنا شهاب بن خراش ، عن محمد بن مطرف ، قال : قال أبو حازم : ما في الدنيا شيء يسرك إلا قد التصق به شيء يسوؤك

داود روى عنه جمع الثقات

6 _قال ابن أبي الدنيا في الصمت 423 - وحدثني علي بن الحسن عن مطرف أبي مصعب قال : سمعت عبد العزيز بن الماجشون قال : قال أبو حازم لبعض أولئك الأمراء : والله لولا تبعة لساني لأشفيت منكم اليوم صدري

7 _قال ابن أبي الدنيا في الزهد 291 - حدثني أبو حفص البخاري ، قال : ثنا سعيد بن منصور ، قال : ثنا يعقوب بن

عبد الرحمن ، قال : سمعت أبا حازم ، يقول : يسير الدنيا يشغل عن كثير الآخرة

أبو حفص روى عنه جمع من الثقات

8 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 11636- حدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، قَالَ : مَشَيْت مَعَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، وَابْنِ الزُّبَيْرِ ، فَلَمَّا انْتَهَوْا إلَى الْقَبْرِ قَامُوا يَتَحَدَّثُونَ حَتَّى وُضِعَتِ الْجِنَازَةُ ، فَلَمَّا وُضِعَتْ جَلَسُوا.

تنبيه : هذا الأثر ليس من آثار أبي حازم سلمة بن دينار وإنما هو من أثار أبي حازم الأشجعي

9 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 36407- حَدَّثَنَا قُتَيْبَة بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، أَنَّهُ قَالَ : انْظُرَ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ يَكُونَ مَعَك فِي الآخِرَةِ فَقَدِّمْهُ الْيَوْمَ ، وَانْظُرَ الَّذِي تَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ مَعَك ثَمَّ فَاتْرُكْهُ الْيَوْمَ.

10 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 36414- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، قَالَ : انْظُرْ كُلَّ عَمَلٍ كَرِهْت الْمَوْتَ مِنْ أَجْلِهِ فَاتْرُكْهُ ثُمَّ لاَ يَضُرُّكَ مَتَى مَا مِتَّ.

11 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 36415- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ أَنَّهُ قَالَ : يَسِيرُ الدُّنْيَا يُشْغِلُ عَنْ كَثِيرِ الآخِرَةِ ، ثُمَّ قَالَ : إنَّك تَجِدُ الرَّجُلَ يَشْغَلُ نَفْسَهُ بِهَمِّ غَيْرِهِ حَتَّى لَهُوَ أَشَدُّ اهْتِمَامًا مِنْ صَاحِبِ الْهَمِّ بِهَمِّ نَفْسِهِ.

12 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 36416- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حدَّثَنَا يَعْقُوبُ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، أَنَّهُ قَالَ : تَجِدُ الرَّجُلَ يَعْمَلُ بِالْمَعَاصِي ، فَإِذَا قِيلَ لَهُ : تُحِبُّ الْمَوْتَ ، قَالَ : لاَ ، وَكَيْفَ ، وَعِنْدِي مَا عِنْدِي ، فَيُقَالَ لَهُ : أَفَلاَ تَتْرُكُ مَا تَعْمَلُ بِهِ مِنَ الْمَعَاصِي ، فَقَالَ : مَا أُرِيدُ تَرْكَهُ ، وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَمُوتَ حَتَّى أَتْرُكَهُ.

13 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 36424- حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، قَالَ : اكْتُمْ حَسَنَاتِكَ أَكْثَرَ مِمَّا تَكْتُمُ سَيِّئَاتِك.

14 _قال المروذي في أخبار الشيوخ وأخلاقهم سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ وَكِيعٍ يَقُولُ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ : قَدِمَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَدِينَةَ وَمَعَهُ الزُّهْرِيُّ، قَالَ أَبُو حَازِمٍ : فَبَعَثَ إِلَيَّ، قَالَ : فَقَالَ سُلَيْمَانُ : يَا أَبَا حَازِمٍ، كَيْفَ النَّجَاةُ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ؟ قَالَ : يَسِيرٌ هَيِّنٌ، تَأْخُذُ الْمَالَ مِنْ حِلِّهِ، وَتَضَعُهُ فِي حَقِّهِ، قَالَ : فَقَالَ الزُّهْرِيُّ : إِنَّهُ لَجَارِي مُنْذُ كَذَا وَكَذَا، مَا عَلِمْتُ أَنَّ عِنْدَهُ شَيْئًا مِنْ هَذَا ! فَقَالَ لَهُ أَبُو حَازِمٍ : لَوْ كُنْتَ مِنَ الأَغْنِيَاءِ لَعَرَفْتَنِي.

فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ : تَكَلَّمْ يَا أَبَا حَازِمٍ، إِنَّمَا أَنَا هِيَ، تَرَكْتَ النَّاسَ بِبَابِكَ، فَإِنْ أَدْنَيْتَ أَهْلَ الْخَيْرِ ذَهَبَ أَهْلُ الشَّرِّ، وَإِنْ أَدْنَيْتَ أَهْلَ الشَّرِّ ذَهَبَ أَهْلُ الْخَيْرِ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ : ارْفَعْ إِلَيْنَا حَوَائِجَكَ، قَالَ : قَدْ رَفَعْتُهَا إِلَى مَنْ لا تُخْتَزَلُ الْحَوَائِجُ دُونَهُ، مِمَّا أَعْطَانِي مِنْهَا قَبِلْتُ، وَمَا زَوَى عَنِّي مِنْهَا رَضِيتُ.

وقال يعقوب في المعرفة حدثنا ابن أبي عمر قال: قال سفيان: قال بعض الأمراء لابي حازم: ارفع إلي حاجتك. قال: هيهات هيهات رفعتها رفعتها إلى من لا تختزل الحوائج دونه. فما أعطاني منها قنعت، وما زوى عني منها رضيت. قال: فقال ابن شهاب: إنه لجاري وما علمت أن هذا عنده.

قال أبو حازم: فقلت لو كنت غنياً لعرفتني ثم قلت في نفسي لا ينجو مني. فقلت: كان العلماء فيما مضى يطلبهم السلطان وهم يفرون منهم، وإن العلماء اليوم طلبوا العلم حتى إذا جمعوه بحذافيره أتوا به أبواب السلاطين والسلاطين يفرون منهم وهم يطلبونهم. قال سفيان: قال أبو حازم: وجدت الدنيا شيئين شيء هو لي وشيء هو لغيري، فأما الذي هو لي فلو طلبته قبل حله بحيلة السموات والأرض لم أقدر عليه، وأما الذي هو لغيري فلم أصبه فيما مضى ولا أرجوه فيما بقي، ويمنع رزقي من غيري كما يمنع رزق غيري مني، ففي أي هذين أفني عمري.!!

15 _قال البيهقي في الزهد الكبير 406 - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس الأصم ، ثنا عبد الله بن هلال ، ثنا أحمد بن أبي الحواري ، ثنا إسماعيل بن عبد الله قال : سمعت ابن عيينة يقول : سمعت أبا حازم يقول : « اشتدت مؤنة الدين والدنيا ، قيل لي : كيف ذاك يا أبا حازم ؟ قال : أما الدين فليس تجد عليه أعوانا ، وأما الدنيا فليس تمد يدك إلى شيء منها إلا وجدت فاجرا قد سبقك إليه«

قال المروذي في أخبار الشيوخ وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الصَّبَّاحِ يَقُولُ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، قَالَ : قَالَ أَبُو حَازِمٍ : أَشَدَّ مُؤْنَةَ الدِّينِ

الدُّنْيَا، قَالُوا : يَا أَبَا حَازِمٍ، هَذَا الدِّينُ، فَكَيْفَ الدُّنْيَا؟ قَالَ : لأَنَّكَ لا تَمُدُّ يَدَكَ إِلَى شَيْءٍ إِلا وَجَدْتَ فَاجِرًا قَدْ سَبَقَكَ

16 _قال عبد الله بن أحمد في السنة 798 - حدثني أبي ، نا أنس بن عياض ، سمعت أبا حازم ، يقول قال الله عز وجل (فألهمها فجورها وتقواها) قال : « الفاجرة ألهمها الله تعالى الفجور ، والتقية ألهمها الله عز وجل التقوى«

17 _قال يعقوب بن سفيان في المعرفة (164/1) : حدثنا سعيد بن منصور حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبيه قال: سمعت عون بن عبد الله يقول: ما رأيت أحداً يقرقر الدنيا قرقرة هذا الأعرج - يعني أبا حازم.

18 _قال يعقوب بن سفيان في المعرفة (165/1) : حدثنا محمد بن أبي عمر قال: قال سفيان: قال أبو حازم: إني لأعظ وما أرى موضعاً وما أريد إلا نفسي. وقال: اكتم حسناتك أفد مما تكتم سيئاتك. وقال سفيان: قيل لأبي حازم: ما مالك ؟ قال: خير مالي ثقتي بالله، واياسي مما في أيدي الناس. قال سفيان: قال أبو حازم: يكون لي عدو صالح أحب إلي من أن يكون لي صديق فاسد. قال سفيان: قال أبو حازم لأناس: أن أمنع الدعاء أخوف إلي من أن أمنع

الاجابة. قال سفيان: قال هشام بن عبد الملك لأبي حازم: يا أبا حازم ما النجاة من هذا الأمر ؟ قال: يسير. قال: وما ذاك ؟ قال: لا تأخذن شيئاً إلا من حله، ولا تضعن شيئاً إلا في حقه. قال: ومن يطيق ذلك يا أبا حازم ؟ قال: من طلب الجنة وهرب من النار.

19 _قال ابن المبارك في الزهد 163 - أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن إسرائيل أبي موسى قال : سمعت الحسن يقول : « إن العبد » ، وقال ابن حيويه : « إن الرجل ليذنب الذنب ، فما يزال به كئيبا حتى يدخل الجنة » وقال أبو حازم : « إن الرجل ليعمل السيئة إن عمل حسنة له قط أنفع له منها ، وإنه ليعمل الحسنة إن عمل سيئة قط أضر عليه منها«

20 _قال عبد الله بن أحمد في السنة 819 - حدثني أبي ، نا أنس بن عياض ، حدثني أبو حازم ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يؤمن المرء حتى يؤمن بالقدر خيره وشره » وقال أبو حازم : لعن الله دينا أنا أكبر منه ، يعني التكذيب بالقدر

21 _قال أبو نعيم في الحلية (229/3) : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، ثَنَا أَبُو

مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَالَ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا الْحِكْمَةُ أَقْرَبُ إِلَى فِيهِ مِنْ أَبِي حَازِمٍ«

22 _قال أبو نعيم في الحلية (229/3) : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رُسْتَةَ، ثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ الْقَطِيعِيُّ، ثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: قَالَ أَبُو حَازِمٍ: «يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ، أَشَدَّ حِفْظًا لِلِسَانِهِ مِنْهُ لِمَوْضِعِ قَدَمَيْهِ«

23 _قال أبو نعيم في الحلية (231/3) : حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْغِطْرِيفِيُّ ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خُزَيْمَةَ، أَخْبَرَنِي ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ، أَنَّ ابْنَ وَهْبٍ، أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: " إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ إِلَّا وَهُوَ يَغْدُو عَلَى ابْنِ آدَمَ فِيهِ عِلْمُهُ وَهَوَاهُ , ثُمَّ يَتَغَالَبَانِ فِي صَدْرِهِ تَغَالُبَ الرَّائِدِينَ، فَيَوْمَ يَغْلِبُ عِلْمُهُ هَوَاهُ، فَيَوْمَ غَنْمِ غَنْمِهِ، وَيَوْمَ يَغْلِبُ هَوَاهُ عِلْمَهُ فَيَوْمَ جُرْمِ جُرْمِهِ، قَالَ: فَإِنَّكَ لَتَجِدُ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ يَفْتَحُ عِلْمُهُ هَوَاهُ كَمَا يَفْتَحُ إِحْدَى الزَّائِدَيْنِ لِصَاحِبَتِهَا الَّتِي تَغْضَبُ لِلَّتِي تُحِبُّ"

24 _قال أبو نعيم في الحلية (231/3) : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْآجُرِيُّ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَشِيُّ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجُنَيْدِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُمَحِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ، يَقُولُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا اسْتَمْكَنَ مِنْ عِصْمَةِ امْرِئٍ لَمْ يُبَالِ مَا صَنَعَ، وَلَوْ صَلَّى حَتَّى يَسْقُطَ لَحْمُ وَجْهِهِ، وَلَمْ يَكْرَهْ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ«

يعني إذا أوقعه في الشرك أو البدعة

25 _قال أبو نعيم في الحلية (233/3) : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، ثَنَا مَنْ، سَمِعَ ابْنَ عُيَيْنَةَ، يَقُولُ: قَالَ أَبُو حَازِمٍ: «تَرَاءَتْ لَهُمُ الدُّنْيَا فَوَثَبُوا عَلَيْهَا«

26 _قال أبو نعيم في الحلية (239/3) : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، ثَنَا أَبُو حَازِمٍ، قَالَ: «لَا يُحْسِنُ عَبْدٌ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ تَعَالَى إِلَّا أَحْسَنَ اللهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعِبَادِ، وَلَا يُعَوِّرُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ تَعَالَى إِلَّا عَوَّرَ اللهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعِبَادِ وَلَمُصَانَعَةُ وَجْهٍ وَاحِدٍ أَيْسَرُ مِنْ مُصَانَعَةِ الْوُجُوهِ كُلِّهَا، إِنَّكَ إِذَا صَانَعْتَ اللهَ مَالَتِ

الْوُجُوهُ كُلُّهَا إِلَيْكَ، وَإِذَا أَفْسَدْتَ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ شَنَأَتْكَ الْوُجُوهُ كُلُّهَا«

27 _قال أبو نعيم في الحلية (240/3) : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنِي سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو حَازِمٍ: «إِنِّي لَأَعِظُ وَمَا أَرَى لِلْمَوْعِظَةِ مَوْضِعًا، وَمَا أُرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا نَفْسِي«

28 _قال أبو نعيم في الحلية (241/3) : حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللّٰهُ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، ثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو حَازِمٍ: «لَأَنَا مِنْ أَنْ أُمْنَعَ الدُّعَاءَ أَخْوَفُ مِنِّي أَنْ أُمْنَعَ الْإِجَابَةَ«

29 _قال أبو نعيم في الحلية (3/ 243) : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: «إِنَّ الْعُلَمَاءَ كَانُوا فِيمَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ إِذَا لَقِيَ الْعَالِمُ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فِي الْعِلْمِ كَانَ يَوْمَ غَنِيمَةٍ، وَإِذَا لَقِيَ مَنْ هُوَ مِثْلُهُ ذَاكَرَهُ، وَإِذَا لَقِيَ مَنْ هُوَ دُونَهُ لَمْ يَزْهُ عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا كَانَ هَذَا الزَّمَانُ فَهَلَكَ النَّاسُ«

هذا آخر ما صح عندي من آثاره وعنه آثار كثيرة بأسانيد ضعيفة تشبه كلامه لا تطرح لأنها لا توجد هنا

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ديمقراطية المودودي !

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن أبا الأعلى المودودي _ وهذه الكنية فيها نظر _ هو الشيخ الأكبر لأصحاب التفسير السياسي للإسلام ، والرجل على لم يكن على دراية كبيرة بالحديث والأثر وتفاسير السلف لذا نجده مادة الحديث والأثر شحيحة في تصانيفه ، ولم يكن يفهم الإسلام فهماً جيداً لهذا الاعتبار ، بل كانت درايته بأنظمة الحكم الغربية تفرض عليه قراءة غريبة للنصوص ، كلما رأى في النصوص ما يشابه أو يتخيل أنه يشابه أنظمة الحكم الغربي التي لا يعترض عليها في نفسه حمل هذه النصوص عليها بغض النظر عما قاله السلف وفهموه

وكنت قد نظرت في رسالة له بعنوان (نظرية الإسلام والسياسة) والعنوان نفسه عليه مآخذ فالدين ليس نظريات ، ولكنه متأثر جداً باللغة الغربية في الخطاب

أ _ قال المودودي في نظرية الإسلام :" "لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ" (الحديد: 25).

فالمراد من الحديد في الآية هو القوة السياسية. والآية قد بينت ما تبعث الرسل لأجله، وهو أن الله قد أراد ببعثهم أن يقيم في العالم نظام العدالة الاجتماعية (Social justice) على أساس ما أنزله عليهم من البينات وما أنعم عليهم في كتابه من الميزان أي نظام الحياة الإنسانية العادل"

أقول : تفسير الحديد بالقوة السياسية تفسير حادث

قال الطبري في تفسيره حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله:(وَأَنزلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ) قال: البأس الشديد: السيوف والسلاح الذي يقاتل

الناس بها،(وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ) بعد، يحفرون بها الأرض والجبال وغير ذلك.

فتخصيصه بالجانب السياسي غلط وليست كل السياسة جهاداً

ب_ وقال أيضاً :" فمن تدبر هذه الآيات اتضح له أن الدولة التي يريدها القرآن ليس لها غاية سلبية (Negative) فقط بل لها غاية إيجابية (Positive) أيضاً، أي ليس من مقاصدها المنع من عدوان الناس بعضهم على بعض وحفظ حرية الناس والدفاع عن الدولة فحسب، بل الحق أن هدفها الأسمى هو نظام العدالة الاجتماعية الصالح الذي جاء به كتاب الله. وغايتها في ذلك النهي عن جميع أنواع المنكرات التي ندد بها الله في آياته، واجتثاث شجرة الشر من جذورها، وترويج الخير المرضي عند الله، المبين في كتابه، ففي تحقيق هذا الغرض تستعمل القوة السياسية تارة ويستفاد من منابر الدعوة والتبليغ العام تارة أخرى، ويستخدم لذلك وسائل التربية والتعليم طوراً، ويستعمل لذلك الرأي العام والنفوذ الاجتماعي طوراً آخر، كما تقتضيه الظروف والأحوال"

أقول : حفظ (حرية الناس) ليست من مقاصد الشريعة البتة وذكرها في مقاصد الشريعة بدعة وضلال ، والغاية من الجهاد إعلاء كلمة لا إله إلا الله

قال الله تعالى : (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) والفتنة الشرك باتفاق العلماء

وقال النبي صلى الله عليه وسلم (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله) الحديث

بل طبق الناس جميع أحكام الشرع العادلة ولم يوحدوا لكان مصيرهم الخلود في النار باتفاق المسلمين

ولو فعلوا ما فعلوا من المعاصي دون الشرك والكفر ثم جاءوا موحدين لكانوا تحت المشيئة إن شاء عذبهم ثم أدخلهم الجنة وإن شاء غفر لهم وأدخلهم الجنة بلا عقاب

جـ وقال أيضاً :" والنكتة الثانية البديعة في هذه الآية أن الله قد وعد جميع المؤمنين بالاستخلاف؛ ولم يقل أنه يستخلف أحداً منهم؛ فالظاهر من هذا أن المؤمنين كلهم

خلفاء الله، وهذه الخلافة التي أوتيها المؤمنون خلافة عمومية "Popular Vicegerency" لا يستبد بها فرد أو أسرة أو طبقة، بل كل مؤمن خليفة عن الله، وكل واحد مسئول أمام ربه من حيث كونه خليفة كما جاء في الحديث:

"كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته."

وليس أحد منهم بأحط منزلة من آخر مثله في هذا الشأن من أية وجهة كانت".

القول بأن العبد خليفة الله غلط

فمن العبارات المنتشرة على ألسنة الناس اليوم قولهم (الإنسان خليفة الله في الأرض)

والسبب في ذلك فهمهم الخاطيء لقوله تعالى (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً)

وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية غلط هذا الفهم

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (43/35) :" وَالْمُرَادُ " بِالْخَلِيفَةِ " أَنَّهُ خَلَفَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنْ الْخَلْقِ.

وَالْخَلْفُ فِيهِ مُنَاسَبَةٌ كَمَا كَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ خَلَفَهُ عَلَى أُمَّتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَكَمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذَا سَافَرَ لِحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ أَوْ غَزْوَةٍ يَسْتَخْلِفُ عَلَى الْمَدِينَةِ مَنْ يَكُونُ خَلِيفَةً لَهُ مُدَّةً مُعَيَّنَةً.

فَيَسْتَخْلِفُ تَارَةً ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ وَتَارَةً غَيْرَهُ وَاسْتَخْلَفَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ.

وَتُسَمَّى الْأَمْكِنَةُ الَّتِي يَسْتَخْلِفُ فِيهَا الْإِمَامُ " مَخَالِيفَ " مِثْلَ : مَخَالِيفِ الْيَمَنِ وَمَخَالِيفِ أَرْضِ الْحِجَازِ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : [حَيْثُ خَرَجَ مِنْ مِخْلَافٍ إلَى مِخْلَافٍ] وَمِنْهُ قَوْله تَعَالَى { وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ } وقَوْله تَعَالَى { وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا } - إلَى قَوْله تَعَالَى - { ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ } وَمِنْهُ قَوْله تَعَالَى { وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ } الْآيَةُ.

وَقَدْ ظَنَّ بَعْضُ الْقَائِلِينَ الغالطين - كَابْنِ عَرَبِيٍّ - أَنَّ " الْخَلِيفَةَ " هُوَ الْخَلِيفَةُ عَنْ اللَّهِ مِثْلَ نَائِبِ اللَّهِ ؛ وَزَعَمُوا أَنَّ هَذَا بِمَعْنَى أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ مُسْتَخْلَفًا"

وقال شيخ الإسلام في منهاج السنة (352/7) :" والخليفة لا يكون خليفة إلا مع مغيب المستخلف أو موته فالنبي صلى الله عليه و سلم إذا كان بالمدينة امتنع أن يكون له خليفة فيها كما أن سائر من استخلفه النبي صلى الله عليه و سلم لما رجع انقضت خلافته وكذلك سائر ولاة الأمور إذا استخلف أحدهم على مصره في مغيبه بطل استخلافه ذلك إذا حضر المستخلف

ولهذا لا يصلح إن يقال إن الله يستخلف أحدا عنه فانه حي قيوم شهيد مدبر لعباده منزه عن الموت والنوم والغيبة

ولهذا لما قالوا لأبى بكر يا خليفة الله قال لست خليفة الله بل خليفة رسول الله وحسبي ذلك

والله تعالى يوصف بأنه يخلف العبد كما قال صلى الله عليه و سلم اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل وقال في حديث الدجال والله خليفتي على كل مسلم وكل من وصفه الله بالخلافة في القرآن فهو خليفة عن مخلوق كان قبله

كقوله ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم

و كذلك قوله إني جاعل في الأرض خليفة أي عن خلق كان في الأرض قبل ذلك كما ذكر المفسرون و غيرهم

وأما ما يظنه طائفة من الاتحادية و غيرهم أن الإنسان خليفة الله فهذا جهل و ضلال"

وقال النووي في الأذكار ص456:" فصل : ينبغي أن لا يُقال للقائم بأمر المسلمين خليفة اللّه، بل يُقال الخليفة، وخليفةُ رسولِ اللّه صلى اللّه عليه وسلم وأميرُ المؤمنين .

روينا في شرح السنّة للإمام أبي محمد البغوي رضي اللّه عنه قال رحمه اللّه : لا بأسَ أن يُسمَّى القائم بأمر المسلمين أمير المؤمنين والخليفة، وإن كان مخالفاً لسيرة أئمة العدل لقيامه بأمر المؤمنين وسمع المؤمنين له . قال : ويُسمَّى خليفة لأنه خلفَ الماضي قبلَه وقام مقامه .

قال : ولا يُسمى أحدٌ خليفة اللّه تعالى بعد آدم وداود عليهما الصلاة والسلام . قال اللّه تعالى : { إني جاعِلٌ في الأرْضِ خَلِيفَةً } وقال تعالى : { يا دَاوُدَ إنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفةً في الأرْضِ } وعن ابن أبي مُليكة أن رجلاً قال لأبي بكر الصديق رضي اللّه عنه : يا خليفة اللّه ! فقال : أنا خليفة محمد صلى اللّه عليه وسلم، وأنا راضٍ بذلك.

وقال رجلٌ لعمرَ بن الخطاب رضي اللّه عنه : يا خليفة اللّه ! فقال : ويلَك لقد تناولتَ تناولاً بعيداً.

إن أُمّي سمّتني عمر، فلو دعوتني بهذا الاسم قبلتُ، ثم كَبِرتُ فكُنِّيتُ أبا حفص، فلو دعوتني به قبلتُ، ثم وليتموني أمورَكم فسمَّيتُوني أمَير المؤمنين، فلو دعوتني بذاك كفاك.

وذكر الإمام أقضى القضاة أبو الحسن الماوردي البصري الفقيه الشافعي في كتابه " الأحكام السلطانية " أن الإمامَ سُمِّيَ خليفةً؛ لأنه خلفَ رسولَ اللّه صلى اللّه عليه وسلم في أُمته، قال : فيجوز أن يُقال الخليفة على الإطلاق، ويجوز خليفة رسول اللّه.

قال : واختلفوا في جواز قولنا خليفة اللّه، فجوّزه بعضُهم لقيامه بحقوقه في خلقه، ولقوله تعالى : { هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ في الأرْضِ } وامتنع جمهورُ العلماء من ذلك ونسبُوا قائلَه إلى الفجور، هذا كلام الماوردي"

وهنا تنبيه : النووي كثيراً ما يأخذ البغوي في شرح السنة في شرحه على صحيح مسلم والبغوي عنده أغلاط في العقيدة إلا أن عقيدته خير من عقيدة النووي بكثير فهو يثبت العلو والكثير من الصفات

وحديث (كلكم راع) لم يقل كلكم خليفة وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم معناه (فقال الرجل راع وهو مسئول عن رعيته والمرأة راعية وهي مسئولة عن رعيتها) هذا مع اتفاق المسلمين أن المرأة لا تصلح للخلافة لقوله تعالى (الرجال قوامون على النساء) وحديث (لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة)

دـ وقال أيضاً :" كل ما قدمت آنفاً، هو أساس الديموقراطية الإسلامية، وإذا أنعمنا النظر في مبدأ هذه الخلافة العمومية التي جاء بها الإسلام، ووقفنا على تفاصيلها، ظهرت لنا النتائج الآتية:

1 -المجتمع الذي يكون كل عضو منه خليفة لا يتسرب إليه فساد التفريق بين الطبقات، ولا شر الامتيازات التي تأتي من جهة الحياة الاجتماعية "Social Life" والفوارق النسبية، ويكون أفراد هذا المجتمع سواسية، لا يكون لأحد فضل على آخر إلا من جهة المواهب الشخصية، والسجايا الذاتية، وهذه هي الحقيقة التي بينها النبي صلى الله عليه وسلم وأوضحها مراراً؛ كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم في كلامه الجزل البليغ: "ليس لأحد فضل على أحد إلا بدين أو تقوى، الناس كلهم بنو آدم وآدم من تراب، لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي، ولا لأبيض على أسود، ولا لأسود على أبيض إلا بالتقوى"

أقول : قوله (الديمقراطية الإسلامية) تعبير قبيح كقولك (العلمانية الإسلامية) أو (النصرانية الإسلام) فالإسلام والديمقراطية ضدان لا يجتمعان

وقد نص النبي صلى الله عليه وسلم أن الأئمة من قريش وهذا من فضل الله عليهم

والحديث الذي ذكره وغير في لفظه في أمر الآخرة ولا شك أن الأمة في حال الاختيار ينبغي أن تختار الأتقى والأصلح ولكن لا بد من مراعاة شرط القرشية الذي يهمله المودودي وأضرابه

هـ_ وقال المودودي في كتابه المذكور :" ولم يخص الله تلك الخلافة بشروط خاصة من الكفاءة والثروة، بل هي مشروطة بالإيمان والعمل الصالح فحسب، فالمسلمون سواسية في حق التصويت وإبداء الرأي"

لا يوجد في الإسلام تصويت أصلاً ، وأمور الخلافة العامة يتكلم في الخاصة من أهل الدين والسياسة

قال البخاري في صحيحه 6830 : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كُنْتُ أُقْرِئُ رِجَالًا مِنْ الْمُهَاجِرِينَ مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَبَيْنَمَا أَنَا فِي مَنْزِلِهِ بِمِنًى وَهُوَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا إِذْ رَجَعَ إِلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَالَ لَوْ رَأَيْتَ رَجُلًا أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْيَوْمَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ لَكَ فِي فُلَانٍ يَقُولُ لَوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ لَقَدْ بَايَعْتُ فُلَانًا فَوَاللَّهِ مَا كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ إِلَّا فَلْتَةً فَتَمَّتْ فَغَضِبَ عُمَرُ ثُمَّ قَالَ إِنِّي إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَقَائِمٌ الْعَشِيَّةَ فِي النَّاسِ فَمُحَذِّرُهُمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَغْصِبُوهُمْ أُمُورَهُمْ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ الْمَوْسِمَ يَجْمَعُ رَعَاعَ النَّاسِ وَغَوْغَاءَهُمْ فَإِنَّهُمْ هُمْ الَّذِينَ يَغْلِبُونَ عَلَى قُرْبِكَ حِينَ تَقُومُ فِي النَّاسِ وَأَنَا أَخْشَى أَنْ تَقُومَ فَتَقُولَ مَقَالَةً يُطَيِّرُهَا عَنْكَ كُلُّ مُطَيِّرٍ وَأَنْ لَا يَعُوهَا وَأَنْ لَا يَضَعُوهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا فَأَمْهِلْ حَتَّى تَقْدَمَ الْمَدِينَةَ فَإِنَّهَا دَارُ الْهِجْرَةِ وَالسُّنَّةِ فَتَخْلُصَ بِأَهْلِ الْفِقْهِ وَأَشْرَافِ النَّاسِ فَتَقُولَ مَا قُلْتَ مُتَمَكِّنًا فَيَعِي أَهْلُ الْعِلْمِ مَقَالَتَكَ وَيَضَعُونَهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا

فتأمل مشورته على عمر بألا يتكلم في أمر الخلافة في الموسم وأنه إنما ينبغي أن يتكلم في دار الخلافة بين فقهاء الناس بهذا الأمر فما أبعد عن هذا عن حكم الدهماء (الديمقراطية)

وأين حق التصويت وإبداء الرأي

ثم إن الفاسق والعدل لا يمكن أن يكون حقهما واحد في الإسلام ، وشهادة المرأة ليست كشهادة الرجل ، وشهادة العالم ليست كشهادة الجاهل ، والمرأة العالمة الخالية من أسباب الفسق خير من الفاسق باتفاق وخير من العدل الأقل منها في ذلك ومع ذلك وقد نقل الجويني الإجماع على أن النساء لا مدخل لهن في اختيار الإمام

قال في (غياث الأمم من التياه الظلم : ص80-81) : « والآن نبدأ بتفصيل صفات أهل العقد والاختيار ، فليقع البداية بمحل الإجماع في صفة أهل الاختيار ، ثم ينعطف على مواضع الاجتهاد والظنون ، فما نعلمه قطعاً أنَّ النسوة لا مدخل لهن في تخير الإمام وعقد الإمامة ، فإنهن ما رُوجِعن قط ، ولو اسْتُشِير في هذا الأمر امرأة لكان أحرى النساء وأجدرهن بهذا الأمر فاطمة ـ رضي الله عنها ـ ، ثم

نسوة رسول الله ص ، أمهات المؤمنين ، ونحن بابتداء الأذهان نعلم أنه ما كان لهن في هذا المجال مخاض في منقرض العصور ومَكَرّ الدهور »(مستفاد من بعض الأخوة)

ولذلك لم يكن أحد الخلفاء يطلب بيعة أمهات المؤمنين كما كانت تطلب بيعة ابن عباس وابن عمر وغيرهم

وـ وقال أيضاً :" إذا تأملت بعض ما تقدم لي بيانه فيما سبق من تصور (Conception) الخلافة العمومية والإحاطة بفروعه وتفاصيله، تبين لك أن منزلة الإمام أو الأمير أو الرئيس في الدولة الإسلامية ليست بأكثر ولا أقل من أن جمهور المسلمين –الخلفاء- قد اختاروا عن أنفسهم رجلاً هو أفضلهم وأتقاهم، وأودعوه ما بيدهم من أمانة الخلافة، وأما تسميته بالخليفة فليس معناه أنه هو الخليفة وحده، بل معناه أن خلافة المسلمين العمومية أصبحت مركزة في ذاته"

أقول : تنصيب الخليفة لا يكون باختيار الناس فقط ، بل يكون يتنصيب الخليفة قبله له كما فعل الصديق ويكون بالتغلب أيضاً

والخليفة في الإسلام هو الخليفة وحده ولهذا عليه مسئوليات كبيرة وحده وأجره عظيم إن عدل ووزره عظيم إن ظلم

زـ وقال المودودي أيضاً :" ثانياً: الأمير الإسلامي ليس له فضل على جمهور المسلمين في القانون، وإنما هو رجل من الرجال، يوجه إليه النقد فيما يتراءى للعامة من الأخطاء في سياسته الناس، والزلات في حياته الذاتية فهو يعزل إذا شاءت الأمة، وترفع عليه القضايا في المحاكم، ولا يستحق أن يعامل فيها معاملة يمتاز بها عن غيره من المسلمين"

هذا الكلام من المودودي يصادم أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم مصادمة صريحة

قال البخاري في صحيحه 7053 - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ الْجَعْدِ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنْ السُّلْطَانِ شِبْرًا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً

فالنبي صلى الله عليه وسلم يأمر بالصبر والمودودي يطالب بالعزل ، والكلام عن رفع قضايا كلام خطابي لا واقع له وإنما تصير ثورات تحرق الأخضر واليابس ، وهذه الحكمة من الأمر بالصبر على أئمة الجور وخصوصاً وأن الناس قلما يرضون عن حاكم وإن كان عادلاً ففتح باب الثورات وإضعاف السلطان يكون من باب معالجة الشر بالأشر والله المستعان

وقال مسلم في صحيحه 4801- [44-1842] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ فُرَاتٍ الْقَزَّازِ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، قَالَ : قَاعَدْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ خَمْسَ سِنِينَ فَسَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِيَاءُ ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ ، وَإِنَّهُ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي ، وَسَتَكُونُ خُلَفَاءُ فَتَكْثُرُ ، قَالُوا : فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قَالَ : فُوا بِبَيْعَةِ الأَوَّلِ ، فَالأَوَّلِ ، وَأَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ.

4802 [...] -حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ بَرَّادٍ الأَشْعَرِيُّ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فُرَاتٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، بِهَذَا الإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

وهذا ناقضه المودودي والعجيب أن الكلام للمودودي منشور في منبر التوحيد والجهاد وهو حري أن يسمى منبر التجهم والإلحاد بعد النظر في كثير من المواد التي تنشر فيه فهناك كلام لا بأس به في باب توحيد الألوهية والأسماء والصفات في عديد من المسائل غير أنه يرافقه تخليط عظيم في مسائل عديدة والله المستعان

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أثر مكذوب على يحيى بن معين يحتج به أهل التمييع

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينشر بعض الناس أثراً مكذوباً على يحيى بن معين بغرض التمييع والله المستعان

قال الخطيب في تاريخ بغداد (16/ 263) : أَخْبَرَنِي الصوري، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَن بْن حامد الأديب، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيّ بْن

مُحَمَّد بْن سَعِيد الْمَوْصِليّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَن بْن عُلَيْل، إملاء، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْن معين، قَالَ: أخطأ عَفَّان فِي نَيّف وعشرين حديثًا ما أعلمتُ بِهَا أحدًا، وأعلمته فيما بيني وبينه، ولقد طلب إليّ خَلَف بْن سالِم، فقال قل لي أي شيء هِيَ؟ فما قلت لَهُ، وكان يحب أن يجد عَلَيْهِ.

قَالَ يَحْيَى: ما رأيتُ عَلَى رجلٍ قط خطأ إلا سترته، وأحببتُ أن أزين أمره، وما استقبلت رجلا فِي وجهه بأمر يكرهه، ولكن أبين لَهُ خطأه فيما بيني وبينه، فإن قبل ذَلِكَ، وإلا تركته

أقول : لا شك أن الستر على الناس أمر حسن غير أن بيان خطأ المخطيء في أمر الدين واجب لئلا يقلده الجهلة على خطئه وقد كان ابن معين من أنصح الناس للأمة في هذا الباب(والستر إنما يكون في الأمور التي لا يتخذها الناس ديناً كالبدع والأحاديث المفتعلة ويكون صاحبها مستتراً)

وكان يحيى يبين خطأ المخطيء في الحديث ولا يبالي وربما اشتد في ذلك شدة لا يحتملها بعض الناس ككلامه في سويد بن سعيد وإسماعيل بن أبي أويس

وهذا الخبر مكذوب في سنده علي بن محمد بن سعيد الموصلي كذبه ابن المظفر أبو نعيم كما نبه عليه محقق الطيوريات(وانظر ميزان الاعتدال واللسان)

وهذا الأثر المكذوب بنى عليه أهل التمييع قصوراً وعوالي

ولست ألغي باب النصح أو التنبيه على الخطأ فيما بينك وبين الرجل ولكن الشأن في اعتبار كل ما سوى ذلك ظلماً وإن اقترن به ما اقترن

ومثل أثر ابن معين هذا أثر مشهور عن الشافعي وهو مكذوب أيضاً

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق (302/51) : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين قراءة عن أبي عبد الله القضاغي قال قرأت على أبي عبد الله بن شاكر حدثنا الحسن بن رشيق حدثنا محمد بن سفيان بن سعيد قال قال لنا يونس بن عبد الأعلى ما رأيت أحدا أعقل من الشافعي لو جمعت أمة فجعلت في عقل الشافعي لوسعهم عقله (2) قال وقال لنا يونس ناظرت الشافعي يوما في مسألة

ثم افترقنا ولقيني فأخذ بيدي ثم قال لي يا أبا موسى لا يستقيم أن نكون إخوانا وإن لم نتفق في مسألة

أقول : وليس في المتن إشكال إذا حمل الخلاف على المسائل الاجتهادية غير أن القصة لا تصح ففي سندها محمد بن سفيان بن سعيد متهم بالكذب

قال ابن حجر في لسان الميزان :" 6844 - (ز): محمد بن سفيان بن سعيد المؤذن أبو بكر.

مصري.

روى عن الربيع والمزني والبويطي.

روى عنه الحسن بن رشيق وأبو بكر بن شاذان البغدادي، وَغيرهما.

قال مسلمة بن قاسم: سمعت أهل الحديث يقولون: هو ضعيف وذهبوا إلى أنه كان يكذب فتركته وكان يسكن بالعسكر بمصر وكان يأخذ على الإسماع أجرا.

ومات سنة إحدى وثلاثين وثلاث مِئَة"

وهذا الأثر رأيت العشرات يستدلون به في مواطن عديدة والله المستعان وقد صار أشهر من كثير من الآثار الصحيحة عن الشافعي كأثر هجر الشافعي لبشر المريسي لما رد فيتا الحسن بن علي

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تعقيب على نشرة (فائدة في عطاس الصغير)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينشر بعض الناس رسالة هذا مفادها :" فائـدة فـي عطـاس الصغيـر

قال العلامة صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله تعالي:

●أما الصغير إذا عطس فإنه لا يشمت ولكن يدعو له بالبركة يقال : بارك الله فيك لأنه عطس طفل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : 《 بارك الله فيك 》 أخرجه الحافظ السلفي.

◆وأمر الطفل إذا عطس أن يحمد الله من باب التعليم.

■شرح منظومة الآداب الشرعية ، صفحة 280"

أقول : الحديث المذكور حديث منكر لا يجوز الاعتماد عليه في إثبات حكم شرعي

قال السلفي في الطيوريات 672 - أخبرنا أحمد، حدثنا أبو عمر بن حَيُّوْيَه، حدثنا عبد الله بْنُ سُلَيمان ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا سَعْدُ

بْنُ الصَّلْت، حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ الجَهْم ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ((عَطِس عِنْدَ النَّبِيَّ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلَّم غُلامٌ لَمْ يَبْلُغ الحُلُمَ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَقَالَ النَّبِيَّ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلَّم: بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا غُلاَم، فمَضَتِ السُّنَّة مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلَّم؛ إِذَا عَطِس

الغُلاَم فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ ربِّ الْعَالَمِينَ، أَنْ يُشَمَّت بِبَارَكَ اللَّهُ فِيكَ))

أقول : هذا الحديث اجتمع فيه عدة أدلة نكارة

أولها : اجتناب عامة الأئمة له وكونه لا يوجد إلا في كتاب السلفي المتأخر ، وهذه القرينة كان يعتمد عليها ابن تيمية وتلميذه ابن عبد الهادي كثيراً

فأين أصحاب الصحاح والمسانيد والسنن عن هذا الحديث ؟

ثانيها : هارون بن الجهم مجهول نص على ذلك ابن الجوزي وقال الذهبي أن في حديثه نكارة ونص على نكارة حديث له عن عبد الملك بن عمير

وقال العقيلي: يخالف في حديثه، وليس بمشهور بالنقل.

قال الذهبي في الميزان :" 9151 - هارون بن الجهم بن ثوير.

حدث عنه سعد بن الصلت بحديث منكر، عن عبد الملك بن عمير، عن محارب بن دثار، عن ابن عمر - حديث: شاهد الزور لا تقر قدماه حتى يقذف به في النار.

قال العقيلي: يخالف في حديثه، وليس بمشهور بالنقل"

والحديث الذي معنا أولى بالاستنكار من حديث ابن عمر المذكور

ثالثها : أن هارون على ما ذكر عنه قد انفرد عن جعفر الصادق وجعفر كثير الأصحاب جداً أخذ عنه روى عنه السفيانان ومالك وحفص بن غياث ويحيى القطان وغيرهم فانفراد هذا عنه بما لا يعرف عند أصحابه محل نكارة إسنادية

رابعها : أن سعد بن الصلت قال فيه ابن حبان (يغرب) ويبدو أن هذا من إغراباته

ثم إن هذا الخبر مرسل فالباقر لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم

فهذا الحديث منكر والمنكر الموضوع عند الأئمة شيء واحد فلا يجوز الاعتماد عليه في حكم شرعي البتة

وقد أحسن محقق الطيوريات حيث حكم على الخبر بالنكارة

وقال ابن مفلح في الآداب الشرعية :" وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ الْحَسَنِ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ الصَّبِيِّ الصَّغِيرِ يَعْطِسُ قَالَ: يُقَالُ: لَهُ بُورِكَ فِيكَ وَقَالَ صَاحِبُ النَّظْمِ: إنْ عَطَسَ صَبِيٌّ يَعْنِي علم الْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ قِيلَ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ أَوْ بُورِكَ فِيكَ وَنَحْوُهُ وَيَعْلَمُ الرَّدَّ وَإِنْ كَانَ طِفْلًا حَمِدَ اللَّهَ وَلِيُّهُ أَوْ مَنْ حَضَرَهُ وَقِيلَ لَهُ: نَحْوُ ذَلِكَ انْتَهَى كَلَامُهُ أَمَّا كَوْنُهُ يَعْلَمُ الْحَمْدَ فَوَاضِحٌ، وَأَمَّا تَعْلِيمُهُ الرَّدَّ فَيَتَوَجَّهُ فِيهِ مَا سَبَقَ فِي رَدِّ السَّلَامِ لَكِنْ ظَاهِرُ مَا سَبَقَ مِنْ كَلَامِ غَيْرِهِ أَنَّهُ يُدْعَى لَهُ وَإِنْ لَمْ يَحْمَدْ اللَّهَ، لَكِنْ قَدْ يُقَالُ: الدُّعَاءُ لَهُ تَشْمِيتٌ فَيَتَوَقَّفُ عَلَى قَوْلِهِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ كَالْبَالِغِ، لَكِنَّ الْأَوَّلَ أَظْهَرُ فِي كَلَامِهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ الْمُمَيِّزِ وَغَيْرِهِ وَلَمْ يَذْكُرُوا قَوْلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ مِنْ غَيْرِ الْعَاطِسِ لِأَنَّ الْخِطَابَ لَمْ يَتَوَجَّهْ إلَى غَيْرِهِ وَمَنْ

لَا عَقْلَ لَهُ وَلَا تَمْيِيزَ لَا يُخَاطَبُ، فَفِعْلُ الْغَيْرِ عَنْهُ فَرْعُ ثُبُوتِ الْخِطَابِ وَلَمْ يَثْبُتْ فَلَا فِعْلَ عَلَى أَنَّ الْعِبَادَةَ الْبَدَنِيَّةَ الْمَحْضَةَ الْمُسْتَقْبَلَةَ لَا تُفْعَلُ عَنْ الْحَيِّ بِاتِّفَاقِنَا"

أقول :وأما أثر الحسن فبه يفتي أحمد وعليه المعول هنا

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب حديث (مِنْ فِقْهِ الرَّجُلِ قِلَّةُ الْكَلَامِ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينشر بعض الناس هداه الله هذا الحديث

قال الخطيب في الفقيه والمتفقه نا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ الطُّرَفِيُّ الْمُعَدِّلِ بِالْكَرَجِ ,

نا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَرْدَوَيْهِ الْكَرَجِيُّ , نا أَبُو جَعْفَرِ بْنُ النَّجِيرَمِيُّ , نا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عُمَرَ الثَّقَفِيُّ الْمُطَّوِّعِيُّ , نا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ , عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ , عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ , قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مِنْ فِقْهِ الرَّجُلِ قِلَّةُ الْكَلَامِ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ«

أقول : هذا الحديث بهذا اللفظ مكذوب

النجيرمي هو أباء بن جعفر النجيرمي لم يحسن المحقق قراءته وهو كذاب

قال ابن حجر في لسان في الميزان :" • ذ- أبان بن جعفر النجيرمي.

رَوَى عَن مُحَمد بن إسماعيل الصائغ.

أورده الذهبي في ذيل الضعفاء فقال: كذاب كان بالبصرة.

كذا أورده تبعا للنباتي في الحافل ذيل الكامل فإنه أورده ونقل عن ابن حبان أنه قال: رأيته وضع على أبي حنيفة أكثر من ثلاث مِئَة حديث مما لم يحدث به أبو حنيفة قط.

قلت: كذا سماه ابن حبان وصحفه وإنما هو أبَّاء بهمزة لا بنون وستأتي هذه الحكاية بعينها في الأصل"

وشيخه مجهول كما نص عليه الدارقطني وانفراد مجهول عن سفيان بن عيينة من دون بقية أصحابه وفيهم أحمد وابن المديني والشافعي وابن معين منكر ولا شك فكيف والراوي عنه كذاب

فإن قيل : أن ناشر هذا الخبر ذكر إسناده

فيقال : هذا من الجهل إذ أن ذكر السند للعامة الذين لا يحسنون البحث كعدمه

والأحاديث المكذوبة لا تروى إلا في بيان حالها ولا ينفع حتى ذكر سندها عند الأئمة المحققين لهذا تجد أن هذا الحديث لا وجود له إلا في كتاب الخطيب

ولهذا كان كثير من أئمة السلف يقولون في المتروكين فضلاً عن الكذابين (لا يكتب حديثه) ، وكان أبو زرعة يأبى قراءة الأحاديث المنكرة على تلاميذه

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

نظرية دارون وسطحية عدنان إبراهيم ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإنني لا أحب الكلام في بعض الأمور وبلغة غير محببة إلي إلا أن للضرورة أحكاماً كما يقال ، وقد هيجني لكتابة هذا المقال ما رأيته من موافقة عدنان إبراهيم في زعمه بنسبة 99بالمائة لنظرية دارون واعتقاد بعض الجهلة بأنها لا تناقض الدين

وليعلم أولاً قبل بسط الكلام أن نظرية دارون الذي نظر لها في كتابه أصل الأنواع إنما تحظى بما تحظى به من شعبية لاعتقاد الملاحدة أنها توفر تفسيراً جيداً لنشوء الحياة بكافة صورها على وجه الأرض

وعامة الملاحدة عندهم مقدمات نفسية لهذا الالحاد وتعصبهم للنظرية الدارونية عجيب لا يتناسب أبداً مع ما يدعونه من تنور لهذا فإن كثيراً من الدكاترة الذين طرحوا نظرية (التصميم الذكي) تم طردهم من الجامعات الأمريكية التي يدرسون بها بل بعضهم تم وضعه على اللائحة السوداء ، وبعض التطوريين المتعصبين يزعم أن تدريس نظرية تناقض نظرية دارون ولو على سبيل العرض يعيق النمو الذهني للطالب

وهكذا ينشأ الكثيرون على هذه النظرية دون غيرها لهذا يعتقدون أنها الحق المطلق ويؤمنون بها إيماناً لم يصل واضعها نفسه الذي كان كثير التشكك في كلامه

وبعضهم يركب الصعب والذلول من الكذب والتدليس لينصرها وهذا لا يستغرب فأهل البدع يكذبون باستمرار ويدلسون فكيف بالملاحدة

وسبب هذه العصبية اعتقاد بعض الناس أن علم الأحياء الحديث سيهدم تماماً إذا هدمت هذه النظرية (وهذا واقع وحقيقي)

وشقاشق التطوريين تغر الجهلة وضعاف الإيمان ومن له حاجة في نفسه في إظهار أنه ليس كالعلماء التقليديين وكأنه جمع بين العلم الحديث والدين

فالأمر يشبه منطق أرسطو الذي تأثر به كثير من أدعياء الإسلام ثم ثبت أنه هراء في هراء وأنه مناقض للشريعة وأنه متناقض في نفسه وأنه لا ينتفع به بليد لصعوبته ولا يحتاج إليه ذكي كما قال الإمام ابن تيمية

وهناك كتب مفردة في نقد نظرية التطور وطرح الإشكالات عليها ومن ذلك كتاب (نظرية التطور نظرية في أزمة) وهو من أشهر ما كتب وكان سبباً لرجوع بعض الدارونيين بل قامت بعض المنظمات الضعيفة الانتشار كمنظمة (دسكفري) بمناهضة هذه النظرية وفيها عدد من الدكاترة، وهذا أذكره نقضاً لتدليس من يزعم أنها مجمع عليها بين المتخصصين

ومن طلب الهدى في غير الوحي ضل ولا شك

وتكلف العلم أن يتوصل إلى الغيبيات المطلقة كما توصل إلى حقائق في الهندسة والفلك والطب محض تجديف وتكليف للنفس ما لا يطاق فإن هذا أمر لا يعلم إلا بالوحي ولا مدخل للتجربة فيه حتى ينجح فيه الفكر

وكلام عدنان إبراهيم المراد نقده يدل على أن الرجل لا يعرف نظرية دارون بشكل جيد ولا يعرف الفهم الصحيح للقرآن أيضاً

فنظرية ليست تفسيراً لبداية الكون ، وإنما هي تفسير لبداية الحياة على هذا الكون

فالملحدون يعتمدون نظرية الانفجار الكبير التي ملخصها أن هذا الكون حصل نتيجة انفجار كبير ثم تكون هذا الكون بكل ما فيه من دقة وتناسق من انفجار! وهذا غير معقول ولا يوجد عليه مثال

قال الله تعالى : (وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ)

وقال الله تعالى : (أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ (6) وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ)

وغيرها من الآيات الكثيرة التي تدحض هذا الزعم

وهذه هي المعضلة الأولى التي تواجه هذا التفسير ، ثم تأتي معضلة أخرى وهي لماذا لا يكون هذا الانفجار _ إن صح وجوده _ بتدبير خالق وجه مخرجاته إلى ما نرى ، ثم ثمة معضلة ثالثة وهي من أين جاءت مكونات هذا الانفجار ومن خلقها ، وتسمية هذه المكونات لا شيء غير منطقي فلا يوجد لا شيء ينفجر، ومعضلة أن الصدفة لا تنتج شيئاً معقداً هذا التعقيد ومنظماً هذا التنظيم، والمعضلة التي تليها معضلة أن الصدفة لا تصنع قانوناً وفي كل العلوم التجريبية يتكلمون عن قوانين دقيقة لا تنخرم

وليعلم أن الفلاسفة الأوائل الملاحدة كانوا يقولون بأزلية الكون ، وجاءت نظرية الإنفجار الكبير لتهدم هذا القول بعد أن ثبت أن الكون يتمدد وله بداية

فجاء الملاحدة المعاصرون وقالوا بنظرية (شيء من لا شيء) فهذه النظرية في البداية استخدمها المتدينون ضد الملاحدة ولكن فيها ما لا يصح ولا يقبل مع كون جوهرها في أن الكون جاء بعد عدم هو ما أكدته جميع الأديان

ثم تأني المعضلة الأخيرة وهي معضلة بقاء الحياة وتكاثرها وتنوع أشكالها فجاءت نظرية دارون لتفسر هذا كله وهي الجناح الثاني للإلحاد

وهي نظرية مختصرها أن جميع الكائنات جاءت من أصل واحد من خلية واحدة تطور منها جميع الكائنات وكانت بداية هذه الحياة في الماء وكانت في السمكة فجميع الكائنات جدها سمكة ! ، وذلك خلال عملية دامت لملايين السنين عن طريق انتخاب طبيعي

هذه هي حقيقة نظرية التطور بدون أي تزويق والنظرية نفسها تتطور أمام الانتقادات بشكل مستمر

وهذه النظرية لها أنصار متعصبون يتكلمون عنها على أنها وحي منزل ، ويحارب كل من ينادي بخلافها في بعض الأوساط العلمية الأمريكية ، يواجه بالسخرية كل من يناقضها كوسيلة من الإرهاب الفكري

والبسطاء والسذج من الناس يسمى لهم هذا الهراء علماً ويدعى أنه قد قامت عليه أدلة قطعية

وقد ورد على هذه النظريات مجموعة من المعضلات

أولها : عدم القدرة على تفسير الجمال في الكائنات والميل إلى التدين والميل الأخلاقي

قال الله تعالى : (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (8) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا(9))

ثانيها : العجز عن تفسير التفوق البشري على جميع الكائنات وخصائصه الواضحة وكون هذا الكون مسخراً له

قال الله تعالى : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (65) وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ)

وقال الله تعالى : (أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ)

وحسب النظرية الدارونية الإنسان حيوان كغيره وهو أكثر تطوراً في مجموعة من الخصائص ، والبشر أنفسهم درجات في التطور فالرجل أكثر تطوراً من المرأة كما صرح بذلك دارون (مسكينة المرأة التي هربت إلى الإلحاد أينما ذهبت تجد هذه الحقيقة ماثلة أمامها) ، ولهذا تم استخدام هذه النظرية كمبرر للحروب النازية على أنها انتخاب طبيعي أشبه باصطياد الأسد للغزال ، وتم استخدامها أيضاً لقتل المعاقين بصفتهم غير نافعين للمجتمع وكصورة من صور الانتخاب الطبيعي

وهكذا يمكن أن يشرعن الاغتصاب وغيرها من المظاهر على أنها انتخاب طبيعي يشبه ما يحصل في الغابة لأن البشر منحدرون من سلالة حيوانية (وهذا ما صرح به بعضهم)

وحتى لو برر التطوريون هذا بأنه فهم خاطيء للتطور فعليهم ساعتئذ ألا يحاكموا الدين إلى المتدينين الذين فهموا الدين فهماً خاطئاً ، على أنه لا مناص من كون هذه النظرية تشير إلى هذا الأمر وتذكيه

ولذا صنف بعضهم كتاباً أسماه (من دارون إلى هتلر) شرح فيه العلاقة بين الأمرين

والكلام عن الأخلاق مع الإلحاد كلام غير متناسق أبداً

خصوصاً مع اعتقاد أكثرهم منهم أن البشر ليس لهم إرادة حرة

ثالثها : العجز عن وجود آلاف الأحافير التي تدعم النظرية الدارونية واليت توقع دارون نفسه وجودها (فدارون نفسه لم يكن يملك الأدلة كافية ولكنه توقع وجودها)

رابعها : وجود بعض الأحافير التي تظهر أن الإنسان كان أصله إنساناً قبل أربعة ملايين سنة وهي هيكل آرني

واعترض التطوريون بشدة على هذا وادعوا أنه من سطحية الفهم لنظرية التطور لأن نظرية التطور تقول بأن الإنسان لم يكن أصله قرداً وإنما هو والقرد جاءا من أصل واحد

وهذا محض كذب وتدليس فهذا الأصل المشترك إما أن يكون قرداً أو إنساناً أو شيئاً مشتركاً من الاثنين

فإذا كان إنساناً أو شيئاً مشتركاً فنشوء القرد منه هو أقرب إلى اللعنة والمسخ منه إلى التطور

فلم يبق إلا احتمال القرد وهذا ما أشار إليه دارون نفسه ولكن لكثرة الاعتراضات عليه قرر التطوريون أن يستخدموا

الكذب والتدليس كعادتهم ثم ينطلقوا بوابل من السب والشتائم على الطرف الآخر

ثم إنهم لم يفهموا وجه الحجة وهو أن هذا الهيكل أقدم من جميع الحفريات التي يعتمدون عليها

خامسها : العجز عن تفسير السحر والعين والجن وغيرها من الغيبيات ولهذا يعتقد كثيرون منهم بل كلهم أنها خرافة غير أن وجود هذه الأمور بالنسبة لكثير من البشر يقارب أو يفوق اعتقادهم بالمحسوسات

سادسها : أن دارون نفسه لم يكن يعلم شيئاً عن تعقيد الخلية وقد افترض أنها غير معقدة نهائياً ولكن مع ظهور تعقيدها على وجه لو اختل بنسبة واحد بالمائة فإن شكل الكائن سيتغير تماماً وعدم حصول هذا الاختلال يوقعهم في مأزق

وقد قال دارون نفسه أن ثبوت وجود معقد بدون تطور سيقضي على نظريته بالفشل وقد كان ذلك عند اكتشاف

تشفير الدي أن أي وكان ذلك سبباً في رجوع أنتوني عن الإلحاد

سابعها : وقوف هذه النظرية أمام جميع آيات الأنبياء التي بلغت بالمليارات من البشر إلى درجة اليقين ، فهرطقة لا يفهم أكثرها غير كاف لزعزعة إيمان الكثيرين حتى

ثامنها : عدم وجود عمليات تطورية تنشيء مخلوقاً جديداً من مخلوق آخر فيما نرى ، والجواب بأن التطور يحصل على مدى ملايين السنين غير مقنع أبداً فإنه لا بد من أن توجد كائنات قد دقت ساعة التطور بالنسبة لها في الألفين سنة الأخيرة ، فلا يعقل أن جميع الكائنات تطورت معاً وتوقفت عن التطور معاً

بل هم يقولون عشوائية ثم يناقضون العشوائية بوضع بعض الضوابط كقولهم (التطور لا بد له من ملايين السنين) ويفترضون أن المخلوقات تسير دائماً في تطور وهذه ضوابط والعشوائية تقتضي أن بعض المخلوقات يتطور وبعضها يتراجع وبعضم يتطور بمدة طويلة وبعضها يتطور بمدة يسيرة

فإذا وضعت ضوابط فلا عشوائية فإذا لم يكن ثمة عشوائية فلا بد من وعي وراء هذا الانتظام

تاسعها : من الذي أودع في المخلوقات خاصية التطور ومن الذي راقب سيرها ، وإذا كانت العلمية عشوائية فلا بد أن تقع فيها أخطاء قاتلة بالنسبة لأنواع عديدة فلا يوجد أنواع تنقرض إلا بتدخل البشر

ولم يكن يوماً افتراس الأسود للغزلان سبباً انقراضها من مكان معين ، وذلك لأن الأمر مقدر تقديراً

عاشرها : عدم وجود تفسير منطقي لبداية التطور في الخلية الواحدة ومن الذي بدأ ذلك

الحادي عشر : أن جميع الأدلة التي استدلوا بها قد خضعت للتشكيك والمناقشة

الثاني عشر : أن فقدان الإنسان في القطب الشمالي أو الجنوبي لفرائه الحيواني ليس تطوراً وإنما هو تراجع إذ كان يكفي ليقيه شدة البرد

الثالث عشر : عدم وجود أي طفرات نافعة كمثال حي موجود بدعوى أن الكون قام على الطفرات النافعة أمر لا مثال له في الواقع ، بل إن الطفرات لا تنتج أنواعاً جديدة أبداً (في العالم المرئي بعيداً عن خيال دارون)

الرابع عشر : أن شبه القرد بالقوارض كالسناجب كبير جداً يكاد يكون أكبر من شبهه بالانسان بل هو أكبر فهو يعيش في الأماكن التي تعيش فيها ويأكل أكلها ويتسلق الأشجار مثلها ويتواصل مثلها

الخامس عشر : عجز النظرية عن تفسير ظهور اللغة للبشر بل وتعدد اللغات بشكل كبير وقد امتن الله عز وجل بذلك (علمه البيان)

والفرق بين لغة البشر وصراخ القرود أعظم من أن يكون أحدهما نتاج للآخر

فصراح القرود لا يستثار إلا لوجود شيء بخلاف كلام البشر وصراح القرود مقيد بالزمن واللحظة والحاضرة ولغة

الإنسان تتحدث عن الماضي والمستقبل وصراخ القرودليست جزءاً من مخطط تجريدي فلا فعل فيها ولا اسم ولا عرف ولا انتظام يميز بين جيده ورديئه

فكيف ولغة الإنسان لغات عدة مع الاتصال بالذهن وتأثير الكلام بمعانيه دون صوته زيادة على الحساب وتسمية كل شيء باسم خاص له (وعلم آدم الأسماء كلها)

السادس عشر : كون مولود القرد يمشي ويقفز ولا يبكي منذ الولادة بخلاف مولود الإنسان ، والذي يقتضيه التطور استبعاد صفات الضعف والإبقاء على صفات القوة لا العكس

السابعة عشر : تدعي نظرية التطور أن الحياة بدأت من الجماد بوسائلها الخاصة وهذا يقف أمامه معضلة وهي أن كل الجمادات مكونة من عناصر كيميائية

والعنصر مكون من ذرات ذات عدد ذري موحد لا يمكن تفكيكه بالتحليل الكيميائي

فإذا كان الجماد قادراً على التطور لوحده فلماذا لم تشاهد هذه الحالة في العناصر الأرضية ؟

والسبب أن الذرات عامتها مستقرة وبعضها يتحول بالتفكك إلى عناصر أكثر بساطة

أي أنه ينحط إلى الوراء لا يتطور وهذا الأمر تبعاً للمبدأ العلمي المعروف باسم ضابطة التغيير

وهذا يعني أن كل كيان منظم فيه ميل إلى الرجوع إلى كيان أقل تنظيماً ولا يمكن الحصول على نظام جديد دون تدخل قوة خارجية (مستفاد من بعض المتخصصين)

وأصلاً

معضلة ظهور الحياة معضلة أصيلة في وجه النشوء والارتقاء أو التطور : لذلك يتهربون منها بقولهم أن التطور لا يشمل نشأة الحياة (تحول المواد غير العضوية إلى عضوية)

أي مواد عضوية حية

وهذا يوقفهم أمام معضلة فلسفية وهي أنهم تركوا مجالاً للدين ليجيب على بعض الأسئلة وقد زعموا أن النظرية تخرج القوى الخارقة عن التدخل

الثامنة عشر : قول صاحب نهر الحياة وهو تطوري معروف أن الكائنات واحدة الخلية في حالة من الكمال لم تحتج معها إلى التطور قط ولم يطرأ على حجمها وطبيعتها أي تبديل منذ بدأ الخليقة وإلى يومنا هذا

التاسعة عشر : إذا كان البقاء للأصلح فلماذا يكون مرضى فقر الدم المنجلي أكثر خصوبة من غيرهم من الأصحاء

والسؤال هنا لماذا لم تستمر بالتطور ، وإذا كانت كاملة إلى هذا الحد لماذا تطورت منها كائنات أخرى وما الداعي لذلك وإذا كان كل اختراعات البشر فيها عيوب وقابلة للتحسين فكيف تكون المواد غير الحية غير المحرومة من الذكاء قادرة على فعل ما عجزت عنه كل عبقريات البشر

وهناك معضلات كثيرة تواجه النظرية لذا انتقدها كثيرون ، ولا يتناسب مع عقلية الملحد الإيمان بهذه النظرية التي تجعله يؤمن بقدر من الغيب كبير ، ومع كل الاعتراضات عليها وما تحتاجه من التعديلات وما يحفها من المخاطر في المستقبل ، كل هذا يجعله يعرض نفسه للخلود في نار جهنم من أجل أسطورتي الانفجار الكبير أو الأكوان المتعددة ، والتطور وإن سميتا علماً فالعبرة بالحقائق

والمؤمن يغنيه عن هذا كله إيمانه بالكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة

وعوداً على عدنان إبراهيم الذي انخدع بحيلة من أسخف حيل التطوريين

فقد ذكر عنهم المثال الذي اعتبره ملهماً ! ، وهو مثال الدب القطبي والدب العادي والاختلاف بين لون فراء هذا ولون فراء هذا كدليل على التطور

وهذا من أسخف الحيل التطورية وكيف لرجل يزعم أنه عاقل يورد مثل هذا دون أن ينقده نقداً لاذعاً

فإن (التكيف) في الحيوانات مع ظروف الجو نعمة أنعمها الله عز وجل عليها ، ولا تنتج مخلوقات جديدة من نوع آخر ! ، وهذه صفات متغيرة بمجرد تغير الجو تتغير ولو كانت ثابتة فالدب يبقى دباً ولم يصر سحليةً مثلاً

بل لو حصل تزاوج بين النوعين من الدببة سيحصل توالد بخلاف القرد والإنسان ، والبقرة والحوت!

فهذه حجة صغيرة على دعوى كبيرة

فأي إلهام في هذا المثال سوى اختبار غباء المتلقي من ذكائه

وما استدل به من القرآن لا علاقة له بالتطور الداروني وإنما هو كلام عن مراحل تكون الجنين وهذا لا علاقة له بالتطور الداروني الذي يفترض تكون البشر من مخلوقات أخرى حية أقل تطوراً تبدأ بالسمكة وتنتهي إلى القرد أو الحنزير

قال الطبري في تفسيره :" القول في تأويل قوله تعالى : { ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ (13) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (14) }

يعني تعالى ذكره بقوله:(ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ) ثم جعلنا الإنسان الذي جعلناه من سلالة من طين نطفة في قرار مكين، وهو حيث استقرّت فيه نطفة الرجل من رحم المرأة، ووصفه بأنه مكين؛ لأنه مكن لذلك ، وهيأ له ليستقرّ فيه إلى بلوغ أمره الذي جعله له قرارا. وقوله:(ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً) يقول: ثم صيرنا النطفة التي جعلناها في قرار مكين علقة، وهي القطعة من الدم،(فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً) يقول: فجعلنا ذلك الدم مضغة، وهي القطعة من اللحم.

وقوله:(فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا) يقول: فجعلنا تلك المضغة اللحم عظاما. وقد اختلفت القرّاء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قرّاء الحجاز والعراق سوى عاصم:(فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا) على الجمع، وكان عاصم وعبد الله يقرآن ذلك:(عَظْما) في الحرفين على التوحيد جميعا.

والقراءة التي نختار في ذلك الجمع؛ لإجماع الحجة من القراء عليه.

وقوله:(فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا) يقول: فألبسنا العظام لحما. وقد ذكر أن ذلك في قراءة عبد الله:(ثُمَّ خَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عَظْما) وعصبا، فكسوناه لحما. وقوله:(ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ) يقول: ثم أنشأنا هذا الإنسان خلقا آخر. وهذه الهاء التي في:(أَنْشَأْنَاهُ) عائدة على الإنسان في قوله:(وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنْسَانَ) قد يجوز أن تكون من ذكر

العظم والنطفة والمضغة، جعل ذلك كله كالشيء الواحد. فقيل: ثم أنشأنا ذلك خلقا آخر.

واختلف أهل التأويل في تأويل قوله:(ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ) فقال بعضهم: إنشاؤه إياه خلقا آخر: نفخه الروح فيه؛ فيصير حينئذ إنسانا، وكان قبل ذلك صورة"

ثم قال بعد أن ذكر من قال هذا

قال :" وقال آخرون: إنشاؤه خلقا آخر، تصريفه إياه في الأحوال بعد الولادة في الطفولة والكهولة، والاغتذاء، ونبات الشعر والسنّ، ونحو ذلك من أحوال الأحياء في الدنيا"

ثم قال :" وقال آخرون: بل عنى بإنشائه خلقا آخر: سوَّى شبابه.

*ذكر من قال ذلك:

حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله:(ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ) قال: حين استوى شبابه.

حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جُرَيج، قال: قال مجاهد: حين استوى به الشباب.

وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: عنى بذلك نفخ الروح فيه، وذلك أنه بنفخ الروح فيه يتحول خلقا آخر إنسانا، وكان قبل ذلك بالأحوال التي وصفه الله أنه كان بها، من نطفة وعلقة ومضغة وعظم وبنفخ الروح فيه، يتحوّل عن تلك المعاني كلها إلى معنى الإنسانية، كما تحوّل أبوه آدم بنفخ الروح في الطينة التي خلق منها إنسانا، وخلقا آخر غير الطين الذي خلق منه"

ولم يقل المفسرون غير ما ذكره الطبري ولم يؤمن المسلمون بغيره قبل أن يأتي الملفقون بين الإلحاد والدين

وقد ردد عدنان الكذبة الدارونية المعروفة حول التشابه بين جينات القرد وجينات الإنسان والتي تم نقضها في مقالات عديدة لباحثين معروفين والتي لا تدل بشكل دقيق على التطور فهي كبقية حجج القوم بل ثبت أن الإنسان والقرد يختلفان بنسبة 80 بالمائة في البروتينات الوظيفية

ثم إن الإنسان يتصف بخمس خصائص تشريحية وعصبية

1 _انتصاب القامة وتحرر الطرفين العلويين

2 _تقابل أصابع اليد والإبهام مما مكن الإنسان من إنجاز حركات غاية في الدقة

3 _الشكل الهندسي الفراغي ثلاثي الإبعاد للحنجرة البشرية ولحبالها الصوتية مما يمكن الإنسان من النطق

4 _النمو الاستثنائي للقشرة الدماغية في الإنسان

5 _ظهور ملكة الاستعراف ظهوراً فجائياً دون وجود أي أثر لذلك في القرود أو غيرها من الكائنات

ودعوى عدم مناقضة نظرية دارون للدين إنما يدعيها الجاهل بالدين أو الجاهل بنظرية دارون

وكل من عقل عرف التعارض بين الإثنين سوى بعض الجهلة كأحمد الحسن وعدنان إبراهيم وقبل محمد رشيد رضا ، وعلى خطاهم عبد الصبور شاهين الذي يتضح أنه متأثر بالدارونية رغم محاولته إخفاء ذلك

وأخيراً أقول أن مشاهير الملاحدة يطرحون إلحادهم كفرضية مع وجود فرضية الإله بنسبة أقل والجزم بعدم وجود إله هي صنعة الملاحدة الأغرار

وهذا يبين لك أن ردود عدنان إبراهيم على الملاحدة تحتاج إلى مراجعة ونقد وأنه يسلم لهم بالسخافات كما كان المتكلمون يفعلون مع الفلاسفة قديماً (ولا زالوا يفعلون)

وهنا ملحق في اعترافات عدد من التطوريين حول هذه النظرية

" -1 هناك احتمالان فقط لنشأة الحياة، الأولى هي النشوء التلقائي عبر التطور، والأخرى هي خلق ابداعي وخارق لله، ولا يوجد احتمال ثالث. النشوء التلقائي للحياة من المادة

الميتة قد تم دحضه علميا منذ أكثر من 120 سنة من قبل لويس باستير وعلماء آخرين. هذا ما يجعلنا نواجه نتيجة محتملة واحدة، وهي نشأت بأمر مبدع لله. لن أقبل هذا فلسفيا لأني لا أريد أن أؤمن بالله. نتيجة لذلك احترت أن أؤمن بالأمر المستحيل علميا وهو النشوء التلقائي عن طريق التطور ". - الدكتور جورج وولد - تطوري وعالم أحياء فخري متقاعد بجامعة هارفرد حائز على جائزة نوبل في علم الأحياء.

2 " - -أغلب علماء الأحياء المعاصرين بعدما شهدوا برضا تام انهيار فرضية النشوء التلقائي، مع ذلك هم غير مستعدين لقبول الايمان البديل بالخلق الخاص، هؤلاء العلماء لم يتبق لهم شيء حتى يدافعوا عنه". - الدكتور التطوري جورج وولد.

3 " - -التطور نظرية مقبولة بشكل كبير ليس لأنها ممكنة الاثبات بالدليل المنطقي المتماسك بل لأن البديل الوحيد هو الخلق الخاص، وهذا أمر لا يُصدّق بجلاء". – البروفسور ديفيد ميريدث سيرز واطسون، عالم أحياء بارز وأشهر كاتب في العلوم في زمنه.

4 " - -محاولاتي المستمرة لأكثر من 40 سنة لإثبات التطور عن طريق التجربة باءت بالفشل، ليس من الممكن حتى أن تصنع صورة كاريكاتيرية للتطور من خلال الحقائق البيولوجية والحفرية، ففكرة التطور تبقى مجرد ايمان محض". – الدكتور نيلز هيريبرت نيلسون، عالم جينات ونباتات سويدي بارز بجامعة لاند.

5 -العلماء الذين يستمرون بتدريس التطور على أنه حقيقة الحياة هم رجال مخادعون والقصة التي يروونها قد تكون أكبر خدعة في التاريخ. ليس لدينا أي ذرة من حقيقة لتفسير التطور". - الدكتور نيوتن تاهميشين، وكالة الطاقة الذرية.

6 -عندما تدرك أن قوانين الطبيعة لابد أن تكون مصممة لدرجة خيالية حتى تنتج هذا الكون الذي نراه، عندئذ ندرك بأنه قد تم تدبير الأمر وأن هذا الكون لم يحدث صدفة فحسب، بل لابد من وجود غاية وراء ذلك". – جون بولكنهورن، فيزيائي جامعة كامبريدج، العلم يجد الله، 20 جويلية 1998.

7 -الكثير يحسون بأنه لابد للذكاء أن يكون متدخلا بطريقة ما في قوانين الكون ". – تشارلز تاونز، حائز على جائزة نوبل عام 1946 في الفيزياء، العلم يجد الله، 1998/7/20.

8 250 "-ألف نوع من النباتات والحيوانات المسجلة والمعروضة في المتاحف في أنحاء العالم لا تدعم النشوء التدريجي الذي تمنّاه داروين ". – الدكتور ديفيد روب، المشرف على فرع الجيولوجيا بالمتحف الميداني للعلوم الطبيعية بشيكاغو.

9 -الأمر المثير للشفقة هو أن الكثير من العلماء يحاولون اثبات مذهب التطور وهذا أمر يستحيل على العلم التجريبي اثباته". – د. روبرت أندروز ميليكان، فيزيائي حائز على جائزة نوبل، خطاب في مجتمع الكيمياء الأمريكي.

10 -المعجزات المطلوبة لجعل التطور صالحا كبيرة العدد للغاية وصعبة التصديق أكثر بكثير من معجزة الخلق". – د. رتشارد بلس، بروفسور أحياء وعلوم سابق، الأمر يتطلب معجزة للتطور.

11 -العلماء الذين يتصدرون عملية البحث قد وضعوا السكين الأخيرة على الداروينية القديمة، هم لم يشيعوا هذه الأخبار على الملأ لكنهم تركوها في أوراقهم العلمية ومجالسهم المغلقة". – د. ويليام فوكس، في كتابه باعة العظام المتجولون.

12 -في نفس الوقت، يستمر المثقفون في ايمانهم بأن داروين قد أجاب على كل الأسئلة المتعلقة بذلك الأمر عن طريق خلطة سحرية للطفرات العشوائية وكذا الانتقاء الطبيعي، دون علمهم أنه ثبت في النهاية بأن الطفرات العشوائية وتكرار الكلام عن الانتقاء الطبيعي ليس له علاقة بالجواب ". – د. أرثر كوستلر.

13 " -التفسير القوي الوحيد للنظام الذي نراه في العالم الحيوي (البيولوجي) هو فكرة الخلق المباشر". - الدكتور كولن باترسون، تطوري وعالم حفريات بالمتحف البريطاني للتاريخ الطبيعي.

14 -عدد كبير من العلماء المحترمين بدؤوا في التخلي عن معسكر التطوريين... اضافة إلى ذلك فالعدد الأكبر من

هؤلاء "الخبراء" هجروا الداروينية، ليس على أساس عقائدهم الدينية أو قناعاتهم بالكتاب المقدس لكن على أسس علمية، وفي بعض أحايينهم تجدهم نادمين على ذلك". – د. ولفغانغ سميث عالم فيزياء ورياضيات.

15 -لابد أن الأمر جلي للغاية وهو أن تقريبا أغلب القصص التطورية التي درستها وأنا طالب قد تم دحضها الآن". – د. ديريك فكتور آغر، كلية الجيولوجيا بالجامعة الإمبريالية للعلوم بلندن.

16 -لابد لأحدنا أن يستنتج - خلافا للكلام المنتشر والمقبول حاليا – أن الذي يصف بدء الحياة على الأرض عن طريق الصدفة والأسباب الطبيعية، والتي يتم قبولها على أساس أنها حقيقة وليست ايمانا، بأنه أمر لم يتم قبوله.

-د. هابرت يوكي - فيزيائي ومنظر معلوماتية

17 " -تفسير داروين التطوري لأصل الإنسان قد تحولت لخرافة عصرية أضرّت بالتقدم العلمي والاجتماعي.. الخرافة اللادينية (العلمانية) لها أثر مدمّر على البحث العلمي وأدت إلى التزييف والجدل العقيم واساءة استخدام للعلم بشكل كبير.. أعني أن القصص والمرويات

تتغير مع مرور الوقت. كيف انقرضت الديناصورات، كيف تطورت الثدييات، من أين أتى الإنسان. وهذه بالنسبة لي لاتعدو كونها أكثر من رواية قصص خيالية". - الدكتور كولن باترسون، تطوري وعالم حفريات بالمتحف البريطاني للتاريخ الطبيعي.

18 -يمكن مقارنة احتمالية نشوء الحياة عن طريق الصدفة باحتمالية نتاج قاموس كامل بسبب انفجار في مطبعة.

–د. إدوين كونكلين تطوري وبروفسور أحياء بجامعة برنستون

19 -على المرء أن يتأمل حجم هذه المهمة ألا وهي الاعتراف بأن التشكل التلقائي لكائن حي أمر مستحيل ومع ذلك نحن هنا - في اعتقادي - نتيجة للتشكل التلقائي.

-الدكتور جورج والد التطوري، أستاذ فخري في علم الأحياء في جامعة هارفارد، الحائز على جائزة نوبل في علم الأحياء.

20 -لا توجد أي قيمة تفسيرية للفرضية التطورية من أصل مشترك. التطور لا يحمل في طياته فقط قيمة لامعرفية بل كما يبدو أنه معاد للمعرفة. إذ كيف لي أن

أعمل على التطور لمدة عشر سنين ولا أتعلم شيئا ؟ يجب أن يعترف معظم من في هذه الغرفة أنه في السنوات العشر الماضية شهدنا تغير أساس التطور من الحقيقة إلى الإيمان. بل يبدو أن مستوى المعرفة المتعلقة بالتطور تعتبر ضحلة بشكل ملحوظ. ونعلم أنه لا ينبغي أن تدرس في المدارس الثانوية ونحن كل ما نعلمه هو هذا".

-الدكتور كولين باترسون، عالم الحفريات التطوري وكبار في المتحف البريطاني للتاريخ الطبيعي، الذي يضم 60 مليون الحفريات

21" -فرضية التطور ليست مبنية على الأدلة وهي متضاربة مع الحقائق ... هذه النظريات التطورية الكلاسيكية هي مجمل التبسيط المفرط للكم الهائل من الحقائق المعقدة والمتشابكة. وما يدهشني أن يبتلعها العديد من العلماء بكل جاهزية و بدون تمحيص لهذه المدة الطويلة دون أدنى تذمر أو احتجاج.

-السير إرنست تشان، الحائز على جائزة نوبل لإسهاماته في تطوير البنسلين

22 -هناك نظرية نشأة جميع الأشكال الحية في العالم من مصدر واحد والذي أتى نفسه من شكل غير عضوي. يمكن

تسمية هذه النظرية بـ "نظرية التطور العامة" والأدلة التي تدعم هذا ليست قوية بما فيه الكفاية حتى تسمح لنا بأن نصفها أي شيء أكثر من كونها فرضية صالحة للعمل.

-الدكتور التطوري جيرالد آلان كركوت

23 -كل واحد منا من الذين درسوا أصل الحياة يجد أننا كلما نظرنا فيها أكثر، كلما اكتشفنا بأنها معقدة جدا حتى تكون قد تطورت في مكان ما، ونحن جميعا نؤمن من منطلقات ايمانية بأن الحياة تطورت من مادة ميتة على هذا الكوكب. كل ما في الأمر أن تعقيد الحياة كبير للغاية لذلك فمن الصعب لنا أن نتصور أن يحدث ذلك.

-الدكتور هارولد أوري، الفائز بجائزة نوبل

24 -يتم التضليل عن غير وعي في بعض الأحيان ولكن ليس دائما، لأن بعض الناس - بسبب تعصبهم العقدي – يتغاضون عن الواقع عمدا ويرفضون الاعتراف بالنقائص وزيف معتقداتهم.

-الدكتور بيير بول غراس من جامعة باريس والرئيس السابق للأكاديمية الفرنسية للعلوم

25" -وفي الوقت نفسه، مازال يتم قبول نظريات التطوريين غير المثبتة من قبل المتعلمين والأميين على حد سواء على أنها حقيقة مطلقة. وسيتم الدفاع عنها بتعصب محموم لا يشابه إلا تعصب العصور الوسطى. وإذا لم يقبل المرء فينا بالتطور باعتباره عقيدة معصومة - يقينا ومن دون سؤال - فإنه سيعتبر جاهلا غير مستنير أو سيتم تجاهله ويوصف بأنه شخص ظلامي ساذج أصولي سطحي التفكير.

-الدكتور ألفريد ريوينكل

26 " -قناعتي هي أن أي عالم من علماء الأحياء إذا أخذ الوقت الكافي لأن يدرس بتأن الافتراضات التي يقوم عليها مذهب التطور المكبر (الداروينى) والأدلة الرصدية الملاحظة والمخبرية المتعلقة بمشكلة الأصول، فإنه سيستنتج أن هناك أسباب وجيهة للشك في صحة هذا المذهب. وعلاوة على ذلك فإني أعتقد أن النظرة الخلقوية السليمة علميا ليست ممكنة فحسب ولكن ستكون أفضل من النظرة التطورية.

-دين كنيون، أستاذ علم الأحياء في جامعة ولاية سان فرانسيسكو

27" -بلا ريب بالنسبة لي وبالنسبة لأغلب معاصري، فإن فلسفة اللامعنى والعبثية كانت بشكل أساسي وسيلة للتحرر. التحرر الذي أردناه كان متزامنا مع التحرر من أنظمة سياسية واقتصادية معنية وتحررا من نظام أخلاقي معين. لقد اعترضنا على الأخلاقيات لأنها كانت تتدخل في حريتنا الجنسية."

-ألدوس هاكسلي، الغايات والوسائل.

28 -أعتقد أن سبب اختيارنا الشغوف لأصل الأنواع هو بسبب أن فكرة الله تدخلت في عاداتنا الجنسية.

-السير جوليان هكسلي، رئيس اليونسكو

29 -التطور أمر غير مثبت وغير قابل للاثبات ونحن نؤمن به أنه لأن البديل الوحيد هو الخلق الخاص، وهو أمر لا يمكن التفكير فيه.

-السير آرثر كيث، عالم الإنسان والتشريح

30 -قد تكون أجيال من طلاب التطور البشري بما في ذلك أنا نتخبط في الظلام، لأن قاعدة البيانات التي لدينا ضئيلة جدا وزلقة جدا حتى تكون قادرة على تشكيل نظرياتنا. بل

العكس من ذلك فإن النظريات مجرد كلام عنا وعن العقيدة الايديولوجية أكثر من كونها حول الماضي. علماء الحفريات يكشفون مزيدا عن كيفية رؤية البشر لأنفسهم أكثر من كيفية نشأتهم، ولكن هذا الأمر بدعة وهرطقة.

-الدكتور ديفيد بلبيم - أستاذ علم الإنسان في جامعة ييل

31" -إذا كنت أعرف أي التطوري الانتقالية، الأحفوري أو المعيشة، وأود أن المؤكد أن أدرجتها في كتابي" تطور"

)الدكتور كولين باترسون، عالم الحفريات التطوري وكبار في المتحف البريطاني للتاريخ الطبيعي، الذي يضم 60 مليون الحفريات(

32" -على مدى 20 عاما اعتقدت كنت أعمل على التطور .... ولكن لم يكن هناك شيء واحد كنت أعرف عن ذلك ... لذلك خلال الأسابيع القليلة الماضية حاولت وضع سؤال بسيط لمختلف الناس، و السؤال هو: "هل تستطيع أن تقول لي أي شيء واحد هذا صحيح؟" حاولت هذا السؤال على الموظفين الجيولوجيا في متحف فيلد للتاريخ الطبيعي والحل الوحيد حصلت والصمت. حاولت ذلك على أعضاء التطوري علم الصرف ندوة في جامعة شيكاغو، هيئة المرموقة جدا من أنصار التطور، وكل ما

حصلت عليه كان هناك صمت لفترة طويلة، وفي النهاية قال شخص واحد، "نعم، أنا لا أعرف شيئا واحدا، فإنه لا يجب أن تدرس في المدرسة الثانوية" .... على مدى السنوات القليلة الماضية .... كنت قد شهدت تحولا من تطور والمعرفة لتطور والإيمان ... تطور ينقل ليس فقط أي معرفة، ولكن يبدو بطريقة ما للتعبير معاداة المعرفة . "

)الدكتور كولين باترسون التطوري، عنوان في المتحف الأمريكي للتاريخ الطبيعي في مدينة نيويورك، نوفمبر 1981(

وهذا مستفاد من أحد الأخوة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هل ثبت سماع عبد الله بن بريدة من عائشة ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن ماجه في سننه 3850 - حدثنا علي بن محمد . حدثنا وكيع عن كهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة عن عائشة أنها قالت يا رسول الله أرأيت إن وافقت ليلة القدر ما أدعو ؟ : قال (تقولين اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني)

وكذا رواه أحمد (25423) ط الرسالة

قال النسائي في الكبرى 10708 - أخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جعفر وهو بن سليمان عن كهمس عن عبد الله بن بريدة عن عائشة قالت قلت : يا رسول الله إن علمت أي ليلة ليلة القدر ما أقول فيها قال قولي اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني

10709 - أخبرنا إسماعيل بن مسعود قال حدثنا خالد عن كهمس عن بن بريدة عن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت للنبي صلى الله عليه و سلم إن وافقت ليلة القدر ما أقول قال تقولين اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني

10710 - أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر قال سمعت كهمساً عن بن بريدة : أن عائشة قالت يا نبي الله . (مرسل)

قال الامام الدارقطني رحمه الله في سننه (233/3) :" هذه كلها مراسيل ابن بريدة لم يسمع من عائشة شيئاً"

وقال البيهقي في السنن الكبرى(118/7) :"وهذا مرسل ابن بريدة لم يسمع من عائشة"

تلاحظ أخي القاريء أن هؤلاء الثلاثة قد أعلوا هذا الخبر بالإنقطاع بين ابن بريدة وعائشة وهذا موطن مشكل

وذلك أن ابن بريدة أدرك عائشة ولم يكن مدلساً فما الداعي إلى هذا الحكم ، إذا لم نقل أن هؤلاء الأئمة على مذهب البخاري في السند المعنعن ؟

الداعي والله أعلم أن ابن بريدة روى عن عائشة بواسطة في بعض الأحاديث

قال البخاري 3287 : حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا داود بن أبي الفرات حدثنا عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ثم سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فأخبرني أنه عذاب يبعثه الله على من يشاء وأن الله جعله رحمة للمؤمنين ليس من أحد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر شهيد.

وإدخال الراوي بينه وبين الشيخ مما يستدل به على عدم السماع والله أعلم

قال أبوحاتم في المسيب بن رافع :" روى عن جابر بن سمرة قليلا ولا أظنه سمع منه يدخل بينه وبينه تميم بن ظرفة " _ انظر تهذيب التهذيب ترجمة المسيب_

أقول : فجعل الرواية بواسطة قرينةً تدل على عدم السماع إذ لم يأتِ نصٌ في إثبات السماع وهذا هو الحال هنا

خصوصاً وأنك ترى جمعاً من كبار الأئمة ينصون على عدم السماع

وقد جاءت رواية فيها متابعة سليمان بن بريدة لأخيه غير أن ذكره شاذ

قال الألباني -في السلسلة الصحيحة (1011/7):"... على أن الإمام أحمد أخرج الحديث (258/6) من الطريق المذكورة دون تسمية ابن بريدة، وكذلك الطبراني في «الدعاء» (916/1228/2). فيبدو لي أن الحديث حديث عبدالله، وأن ذكر (سليمان) شاذ، والله أعلم.

وكان الغرض من ذكر الحديث من روايته دفع الإعلال بالانقطاع؛ لأن (سليمان) لم يقل فيه أحد ما قالوا في أخيه، ولكن ما دام أنه لم يصح ذكره؛ فلم يتحقق الغرض"..

وهذا ما رجحه الدارقطني، حيث قال في العلل (88/15، 89) :" فأما الجريري فرواه عنه الثوري، واختلف عنه:

-فقال إسحاق الأزرق عن الثوري، عن الجريري، عن عبدالله بن بريدة، عن عائشة،

-وخالفه الأشجعي، فرواه عن الثوري، عن علقمة بن مرثد، عن عائشة،

وقول الأزرق أصح " _ هذا والنقل السابق عن الألباني مستفاد من أحد الأخوة_

وقال مقبل الوادعي في تتبعه لأوهام الحاكم التي سكت عنها الذهبي (720/1 ح 1994) تعليقا على الحديث : "ينظر ، فإنهما (يقصد الشيخ مقبل البخاري ومسلم) لم يخرجا لسليمان عن عائشة شيئا ، كما في تحفة الأشراف ، وينظر أسمع من عائشة أم لم يسمع ، فقد ذكر الحافظ في تهذيب التهذيب عن الدارقطني أن أخاه عبد الله لم يسمع من عائشة وهما توأمان .ا.هـ

وقال في كتاب [أحاديث معلةٍ ظاهرها الصحة] (ص 253) ما نصه : كذا قال الترمذي رحمه الله وظاهره أنه حسن بهذا الإسناد ولكن في تهذيب التهذيب في ترجمة

عبد الله بن بريدة وقال الدارقطني في كتاب النكاح من السنن : لم يسمع من عائشة.

وقد رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (ص 500) من حديث سليمان بن بريدة عن عائشة وما أظن سليمان سمع من عائشة فإني لم أجد له في تحفة الأشراف إلا هذا ولم يصرح بالتحدث ثم إته قد اختلف فيه على سفيان كما في عمل اليوم والليلة للنسائي ، ويكفي الحديث أنه لا يعلم سماع سليمان من عائشة وقد جاء الحديث موقوفا على عائشة وفيه عبد الله بن جبير - وكان شريك مسروق على السلسلة عن مسروق - والراوي لهذا الأثر لم أجد له ترجمة .ا.هـ" .

والخبر الموقوف الذي عناه الوادعي

ما رواه النسائي في الكبرى (10714) أخبرنا أحمد بن سليمان قال حدثنا يزيد قال أخبرنا حميد عنعبد الله بن جبير وكان شريك مسروق على السلسلة عن مسروق عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لو علمت أي ليلة ليلة القدر لكان دعائي فيها أن أسأل الله العفو والعافية.

وعبد الله بن جبير لم أعرفه

ومع كون الخبر ضعيفاً فلا بأس من الدعاء بهذا الدعاء الحسن والسلف كانوا يتجوزون في رواية مثل هذا إذ علته ليست شديدة ومتنه ما فيه نكارة وأمر الدعاء واسع

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب قصة دفن موسى لأخيه هارون التي ينشرها أحمد الشقيري

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينشر أحمد الشقيري _ هداه الله _ هذا الأثر

موسى عليه السلام لما دفن اخاه هارون عليه السلام

تذكر مفارقته له وظلمة القبر.. فادركته الشفقة فبكى!!

فأوحى الله تعالى إليه:

ياموسى! لو اذنت لأهل القبور أن يخبروك بلطفي بهم لاخبروك!

ياموسى لم انسهم على ظاهر الارض احياء مرزوقين!

افأنساهم في باطن الارض مقبورين!

ياموسى اذا مات العبد لم انظر الى كثرة معاصيه

ولكن انظر إلى قلة حيلته.

وهذا الخبر مكذوب موضوع لم أجده في أي مصدر

والعجيب أن الشقيري قد نبهه عدد في الفيس بوك على هذا ولم يرجع ولا أدري أين ذهبت عقليته المتحضرة ، أم التحضر فقط في وصف بعض شرائع الدين بالقشور

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

نقض أغاليط عدنان إبراهيم حول حديث (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن دين الإسلام دين محفوظ بحفظ الله عز وجل ، وإذا أراد عز وجل لعقيدة أو سلوك الافتضاح أوقعه بحكمته بين المسلمين فعرضوه على الوحي وبان ما فيه من عجز وخلل ، فكثير من الأفكار الإلحادية والمنحلة وجدت لها طريقاً بين المغضوب عليهم والضالين ، حتى إذا اغتر بها بعض الأشقياء من المنتسبين للإسلام انبرى أهل العلم وبينوا ما فيها ما عوار بما ينتفع به بعد ذلك أهل الكتاب أنفسهم!

ومع الأسف الشديد كثير من أبناء المسلمين يجهل أمر دينه ويغتر بشقشقة أهل النفاق ، وبعضهم يتكلف للرد على كلامهم الإحداث في دين الله عز وجل والله المستعان

وسبب ذلك الجهل والسطحية في الفهم

ودعني أضرب لك مثلاً في مسألة يكثر الكلام فيها قبل الشروع في الرد على عدنان إبراهيم في مسألة الجهاد

المسألة هي مسألة ضرب الرجل لزوجته

فيأتي زنديق يقول لك : في القرآن يباح للرجال أن يضربوا أزواجهم وهذا تحريض على العنف ضد المرأة

فيقال : هذه نظرة سطحية بحته لم يفهم فيها حتى سياق الآية

وليعلم أولاً أن الرجل إذا عاش مع المرأة بعلاقة شرعية أو غير شرعية فإن الطرف المتعرض للضرر الجسدي عند النزاع الجسدي هو المرأة لما جبلت عليه من ضعف البنية ، والرجال في كل مكان في الدنيا يضربون النساء وحتى في الدول التي يزعم أنها متحضرة إذا كان الرجل مدمناً على الكحول فإنه يكون عنيفاً جداً والعنف هذا في العادة ينعكس على المرأة ، وكثير من النساء يسكتن حفاظاً على الأسرة

وعوداً على الآية ولنقرأها جيداً

قال الله تعالى : (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا)

فالله عز وجل هنا يعظ الأزواج في حقوق الزوجية ، ويبين أن المرأة إذا نشزت بمعنى أنها لا تطيع زوجها وتستخف بحقوقه ، ولا تغفل أن الرجل قد أمهر هذه المرأة (دفع إليها مهراً) على أن تؤدي تجاهه حقوق الزوجية ، فالواجب عليه والحال هذه ألا يبادر إلى الضرب وإنما يعظها أولاً ، فإن لم تمتثل يترك كلامها ويهجرها في المضجع من غير أن يذر نكاحها (كما قال ابن عباس) ، ثم بعد هذا كله يضربها

وما صفة هذا الضرب ؟

قال الطبري في تفسيره 9387 - حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال، حدثنا ابن عيينة، عن ابن جريج، عن عطاء قال، قلت لابن عباس: ما الضرب غير المبرح؟ قال: بالسواك ونحوه.

ونص جميع المفسرين على أن الضرب ينبغي ألا يكون مبرحاً

وضع نفسك مكان هذا الرجل ، رجل تزوجت امرأة ودفعت إليها مهراً راجياً أن تكون لك سكناً ثم تفاجأت بنشوزها واستخفافها بك ، ثم وعظت ثم هجرت _ ولم تترك النكاح _ ولم ينفع هذا كله ثم بعد ذلك تطالب بأن تضرب ضرباً غير مبرح ثم بعد ذلك إذا طلقت تطالب بالنفقة عليها طوال فترة العدة ، ومن فعل غير هذا فقد خالف الشرع

وعامة الرجال على وجه الأرض يضربون النساء ضرباً مبرحاً فيما هو دون النشوز

والله عز وجل بهذه التشريعات رحم ضعف المرأة وقد تغيظ النبي صلى الله عليه وسلم على الذين يضربون نساءهم ولم يصح عنه أنه ضرب امرأة ، ولست أمنع من الضرب إلا أن ما يفعله الناس اليوم يخالف الشرع تماماً

ولا ننسى أن شرعنا هو الشرع الوحيد الذي يمنع من ضرب الوجه مطلقاً ويمنع من تقبيحه بأي صورة من الصور ، وأوصى النبي صلى الله عليه وسلم بالنساء خيراً وقال (خيركم خيركم لأهله)

والمرأة كما أنها زوجة هي أم أيضاً يحرم أن يقال لها (أف) حتى

والشريعة الوحيدة التي تبيح تعدد الزوجات مع إيجاب العدل الشريعة الإسلامية

فمثل هذا التشريع ينبغي أن يفتتح الكلام به أهل الإسلام على سبيل المفاخرة لا أعداء الدين ، على أن الناس اليوم تسيطر عليهم تلك القيم المزيفة المسماة بحقوق الإنسان ويحاكمون إليها كل ما يخالفها مع أنها هي أولى بالمخالفة

بل في الواقع اليهودية المحرفة والنصرانية المحرفة أفضل بكثير من العلمانية والديمقراطية في الحياة الاجتماعية فضلاً عن الإسلام

ولنأتي الآن إلى مسألة الجهاد والتي لا يقل المعترضون عليها زندقة ولا سطحية عن المعترضين على ضرب المرأة ضرباً غير مبرح إذا نشزت ولم تستمع للموعظة ولم تتجاوب مع الهجر

فالجهاد في الإسلام وسيلة لإعلاء كلمة الله عز وجل والقضاء على الشرك ، والشرك أعظم جريمة يرتكبها بشر والمشركون مستحقون للعقوبة في الشرع

ولو فرضنا أن قتل مائة من المسلمين ومائة من المشركين سيكون سبباً في دخول الآلاف في الإسلام فإن ذلك يكون بمثابة قطع اليد المجذومة ليبقى بقية الجسد سليماً (وأعني باليد المجذومة المشركين) على أن اليد المجذومة أفضل بكثير من المشرك الذي يقاتل على الشرك

ثم إن الجهاد يمهد لإقامة شرع الله عز وجل ورأس ذلك التوحيد وهذا ينتج عنه من الأمن والاستقرار ما هو معلوم من تاريخ الأمة

قال البخاري في صحيحه 3612 - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا قَيْسٌ عَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ قَالَ شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ قُلْنَا لَهُ أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا قَالَ كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهِ فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ أَوْ الذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ

وقد حصل هذا بسبب الدعوة والجهاد ، ففي البلاد يفرض عليها سلطان التوحيد تنتهي حروب الثأر ويحل محلها القصاص العادل ، ويعاقب قطاع الطرق عقوبات شديدة مما يؤدي إلى انحسارهم وقارن حال نجد قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وبعدها تستيقن الأمر

وأمر القتال بين الخير والشر بل بين الناس على مطامع معينة أمر مفروغ منه ولم تخلُ منه حقبة من حقب التاريخ ، غير أن دين الإسلام جاءت فيه الشريعة السمحة حيث بين النبي صلى الله عليه وسلم أخلاقيات الحرب بما لم يكن معروفاً عند أمة من الأمم ، فنهى عن قتل النساء والذرية وعن تحريق الشجر (إلا في حال مخصوصة) ، وعن التمثيل بالجثث

ثم إن عادة الناس في حروبهم الدنيوية أن قائد الجيش أو الملك يكون له حصة الأسد من الغنائم ولا يقسم في العادة شيء للفقراء

غير أن في الإسلام كل المقاتلين لهم حق في الغنيمة بنسبة معلومة وللفقراء والمساكين حقهم في الفيء والغنيمة

وإلى المعترضين على السبي ، ذلك الأمر الذي فيه مصالح عظيمة وهو لا شك خيرٌ من الاغتصاب الذي يقترن في العادة مع الحروب والفوضى بل يسبى نساء أهل الكتاب ونساء عموم المشركين (في قول بعض أهل العلم

) وتستبرأ المرأة بحيضة للتأكد من براءة الرحم فإن أراد سيدها أن يصيبها أصابها وتبقى في عهدته فإن ولدت منه صارت أم ولد تعتق بموته ، وإن علمها الإسلام وأدبها ثم أعتقها وتزوجها كان له أجران ، ومعيشتها بين المسلمين تتيح لها الفرصة لئن تسلم وتنجو

قال أحمد في مسنده 9271 - حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " عَجِبَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ مِنْ رِجَالٍ يُقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ فِي السَّلَاسِلِ"

والمراد بهؤلاء الأسرى الذين يأتون إلى بلاد الإسلام بالسلاسل ثم بعد ذلك يعرفون الدين فيسلمون طوعاً إذ لو كان إسلامهم نفاقاً لما كانوا من أهل الجنة

وهذه هي الغاية الكبرى من الجهاد القضاء على الشرك

قال الله تعالى : (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ)

والفتنة الشرك بإجماع المفسرين

وقال سبحانه :(وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ)

أي أن الشرك أعظم من القتل فوقوع القتل لدرء مفسدة الشرك يكون من باب درء المفسدة العظمى (والمفسدة إنما تكون في قتل المسلمين في الجهاد) ، وإن كانت الآية سيقت سياق الرد على المشركين في مسألة القتال في المسجد الحرام

هذا ما لم يفهمه عدنان إبراهيم وغيره ممن غلبتهم الانهزامية فحين أورد عليه حديث

(أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله) وهو حديث متواتر تقريباً لا كما أوهم عدنان إبراهيم

فصار عدنان يتأوله بأن المقصود من قوله ب(الناس) الذين اعتدوا على النبي صلى الله عليه وسلم وحاربوه

وقال أن هذا عام أريد به الخصوص باتفاق المذاهب الفقهية الأربعة المشهورة

وهذا في الواقع مغالطة فجة فنعم المشركون منهم المعاهد ومنهم الذمي والجهاد بالسيف لا يلغي الجهاد باللسان إن قدر عليه بل يكونان معاً كما أرسل النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل وأبا موسى الأشعري إلى اليمن

بل جهاد القتال يكون مبتدأً بالدعوة وهذه السنة

قال البخاري في صحيحه 2942 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ القَعْنَبِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ فَقَامُوا يَرْجُونَ لِذَلِكَ أَيُّهُمْ يُعْطَى فَغَدَوْا وَكُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَى فَقَالَ أَيْنَ عَلِيٌّ فَقِيلَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ فَأَمَرَ فَدُعِيَ لَهُ فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ فَبَرَأَ مَكَانَهُ حَتَّى كَأَنَّه لَمْ يَكُنْ بِهِ شَيْءٌ فَقَالَ نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا فَقَالَ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ

عَلَيْهِمْ فَوَاللَّهِ لَأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ

وقال مسلم في صحيحه 4542- [2-1731] حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ ، عَنْ سُفْيَانَ (ح) وحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ : أَمْلاَهُ عَلَيْنَا إِمْلاَءً (ح)

[...-3]وحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، يَعْنِي ابْنَ مَهْدِيٍّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ ، أَوْ سَرِيَّةٍ ، أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا ، ثُمَّ قَالَ : اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ ، اغْزُوا وَلاَ تَغُلُّوا ، وَلاَ تَغْدِرُوا ، وَلاَ تَمْثُلُوا ، وَلاَ تَقْتُلُوا وَلِيدًا ، وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلاَثِ خِصَالٍ ، أَوْ خِلاَلٍ ، فَأَيَّتُهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ ، وَكُفَّ عَنْهُمْ ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ ، فَإِنْ أَجَابُوكَ ، فَاقْبَلْ مِنْهُمْ ، وَكُفَّ عَنْهُمْ ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ ، فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا ،فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ ، يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ الَّذِي يَجْرِي عَلَى

الْمُؤْمِنِينَ ، وَلاَ يَكُونُ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ وَالْفَيْءِ شَيْءٌ إِلاَّ أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَسَلْهُمُ الْجِزْيَةَ ، فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ ، وَكُفَّ عَنْهُمْ ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ ، وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللهِ ، وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ ، فَلاَ تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللهِ ، وَلاَ ذِمَّةَ نَبِيِّهِ ، وَلَكِنِ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ ، فَإِنَّكُمْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَمَكُمْ وَذِمَمَ أَصْحَابِكُمْ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ ، وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللهِ ، فَلاَ تُنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِ اللهِ ، وَلَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِكَ ، فَإِنَّكَ لاَ تَدْرِي أَتُصِيبُ حُكْمَ اللهِ فِيهِمْ أَمْ لاَ.

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ هَذَا ، أَوْ نَحْوَهُ.

وهذه الأحاديث تفسر حديث (أمرت أن أقاتل الناس) لا أن أهل العلم مختلفين في وجوب الدعوة قبل القتال

والقبول بالجزية لا يعني التوقف عن دعوتهم فالقبول بالجزية توقف عن جهاد السنان ولا يتوقف بها جهاد اللسان

وأما ما ذكره من أن الخبر محصور بمن اعتدى على النبي صلى الله عليه وسلم أو بدأه بالقتال فهذا لم يقل به أحد ونسبته للمذاهب الفقهية المشهورة كذب وفعل الصحابة الكرام

قال ابن قدامة في المغني :" (7437) مَسْأَلَةٌ وَيُقَاتَلُ أَهْلُ الْكِتَابِ وَالْمَجُوس حَتَّى يُسْلِمُوا أَوْ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ، وَيُقَاتَلُ مَنْ سِوَاهُمْ مِنْ الْكُفَّارِ حَتَّى يُسْلِمُوا.

وَجُمْلَتُهُ أَنَّ الْكُفَّارَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ ؛ قِسْمٌ أَهْلُ كِتَابٍ ، وَهُمْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ، وَمَنْ اتَّخَذَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ كِتَابًا ، كَالسَّامِرَةِ وَالْفِرِنْجِ وَنَحْوِهِمْ ، فَهَؤُلَاءِ تُقْبَلُ مِنْهُمْ الْجِزْيَةُ ، وَيُقَرُّونَ عَلَى دِينِهِمْ إذَا بَذَلُوهَا ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : { قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاَللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ } وَقِسْمٌ لَهُمْ شُبْهَةُ كِتَابٍ ، وَهُمْ الْمَجُوسُ فَحُكْمُهُمْ حُكْمُ أَهْلِ الْكِتَابِ ، فِي قَبُولِ الْجِزْيَةِ مِنْهُمْ ، وَإِقْرَارِهِمْ بِهَا ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : { سُنُّوا بِهِمْ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ }.

وَلَا نَعْلَمُ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ خِلَافًا فِي هَذَيْنِ الْقِسْمَيْنِ.

وَقِسْمٌ لَا كِتَابَ لَهُمْ ، وَلَا شُبْهَةَ كِتَابٍ ، وَهُمْ مَنْ عَدَا هَذَيْنِ الْقِسْمَيْنِ ، مِنْ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ ، وَمَنْ عَبَدَ مَا اسْتَحْسَنَ ، وَسَائِرِ الْكُفَّارِ ، فَلَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ الْجِزْيَةُ ، وَلَا يُقْبَلُ مِنْهُمْ سِوَى الْإِسْلَامِ.

هَذَا ظَاهِرُ الْمَذْهَبِ وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ.

وَرُوِيَ عَنْ أَحْمَدُ أَنَّ الْجِزْيَةَ تُقْبَلُ مِنْ جَمِيعِ الْكُفَّارِ ، إلَّا عَبَدَةَ الْأَوْثَانِ مِنْ الْعَرَبِ.

وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي حَنِيفَةَ ؛ لِأَنَّهُمْ يُقَرُّونَ عَلَى دِينِهِمْ بِالِاسْتِرْقَاقِ ، فَيُقَرُّونَ بِبَذْلِ الْجِزْيَةِ ، كَالْمَجُوسِ.

وَحُكِيَ عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهَا تُقْبَلُ مِنْ جَمِيعِ الْكُفَّارِ ، إلَّا كُفَّارَ قُرَيْشٍ ؛ لِحَدِيثِ بُرَيْدَةَ الَّذِي فِي الْمَسْأَلَةِ قَبْلَ هَذِهِ ، وَهُوَ عَامٌّ ، وَلِأَنَّهُمْ كُفَّارٌ ، فَأَشْبَهُوا الْمَجُوسَ.

وَلَنَا ، عُمُومُ قَوْله تَعَالَى : { فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ }"

على أن الصواب أن الجزية تؤخذ من جميع الكفار لحديث بريدة السابق

ومما ينقض بنيان عدنان إبراهيم اتفاق العلماء على وجوب قتال المسلمين الذين يتركون شعيرة من شعائر الدين الظاهرة كالصلاة أو الزكاة ، وما حصل بين الصديق

والفاروق في شأن قتال تاركي الزكاة يدل على أنه قد كان للمسلمين مندوحة من قتالهم بمعنى أنهم لم يكونوا معتدين يزمعون الهجوم على المسلمين

وخلاصة مذهب عدنان أن من المشركين من لا يجاهد مع القدرة وقد بلغته الدعوة وليس معاهداً ولا ذمياً ولا مستأمناً لا من إمام المسلمين ولا من أفرادهم

وهذا لم يقل به أحد بل إن جهاد الطلب واجب على إمام المسلمين مع القدرة للمشركين ولا يعارض هذا أن في المشركين أهل ذمة أو مستأمنين أو معاهدين

وحادثة صفوان بن أمية محمولة على أنه مستأمن ويجوز للإمام المن على الأسرى بإطلاقهم تأليفاً لهم كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع ثمامة بن أثال بل ذلك يستحب فيمن يرجى إسلامه

قال الله تعالى : (فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ

وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ)

وكان يكفي عدنان أن يعلم مصدر الشبهة فإن كان نصرانياً أو يهودياً فكتابهم المقدس فيه ذكر الجهاد للمشركين وقد جمع النصوص في هذا صاحب كتاب (إظهار الحق) وهو ماتردي المعتقد

وإن كان ملحداً فالملاحدة يؤمنون بالانتخاب الطبيعي وأن البشر حيوانات متطورة فيكون الجهاد جزءاً من معركة البقاء للأقوى أو انتخاباً طبيعياً كالتهام الأسد للغزال وهذا أمر ضروري لسير الحياة!

وفي الحروب التي خاضها أهل الإلحاد والعلمانية في 150 سنة الأخيرة قتل ما لم يقتل في حروب العالم على مدى ألفين عاماً

ولو شاء الله عز وجل لأهلك الكفار جميعاً ولكنه فرض الجهاد رحمة بنا وبهم لئلا يهلكوا بعقوبته جميعاً ويكون في ذلك إمهالاً لمن يبقى منهم على قيد الحياة

قال الله تعالى : (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (139) إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (140) وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ)

وقال الله تعالى : (قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ (14) وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (15) أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)

وهذه الآيات في حكمة فرض الجهاد بل وحكمة بقاء المشركين في هذه الحياة الدنيا وفي القرآن آيات أخر في هذا الباب

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهذا جمع لآثار التابعي الجليل أبي وائل شقيق بن سلمة وهو تابعي مخضرم أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وتتلمذ على الصديق والفاروق واختص بعبد الله بن مسعود وحذيفة وسمع من غيرهم من الصحابة وحفظ على الأمة علماً كثيراً وكان من الزهاد العباد المعروفين وإليك جملة من آثاره الطيبة

1 _قال ابن سعد في الطبقات 5013- قَالَ : أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم قَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ عُبَيْدًا أَبَا عَامِرٍ فَوْقَ أَكْثَرِ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . فَقُتِلَ يَوْمَ أَوْطَاسٍ ، فَقَتَلَ أَبُو مُوسَى قَاتِلَهُ ، قَالَ أَبُو وَائِلٍ : إِنِّي لأَرْجُو أَنْ لاَ يَجْتَمِعَ أَبُو مُوسَى وَقَاتِلُ عُبَيْدٍ فِي النَّارِ.

2 _قال ابن سعد في الطبقات 5013- قَالَ : أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيه وسَلَّم قَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ عُبَيْدًا أَبَا عَامِرٍ فَوْقَ أَكْثَرِ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . فَقُتِلَ يَوْمَ أَوْطَاسٍ ، فَقَتَلَ أَبُو مُوسَى قَاتِلَهُ ، قَالَ أَبُو وَائِلٍ : إِنِّي لأَرْجُو أَنْ لاَ يَجْتَمِعَ أَبُو مُوسَى وَقَاتِلُ عُبَيْدٍ فِي النَّارِ.

3 _قال ابن سعد في الطبقات 8517- أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ ، قَالَ : قَالَ لِي : يَا سُلَيْمَانُ : لَوْ رَأَيْتَنِي وَنَحْنُ هُرَّابٌ مِنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ يَوْمَ بُزَاخَةَ , فَوَقَعْتُ عَنِ الْبَعِيرِ فَكَادَتْ عُنُقِي تَنْدَقُّ وَلَوْ أَنِّي هَلَكْتُ يَوْمَئِذٍ لَكَانَتِ النَّارُ.

كان قوم أبي وائل قد ارتدوا مع من ارتد

4 _قال ابن سعد في الطبقات 8519- أَخْبَرَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، قِيلَ لَهُ : أَشَهِدْتَ صِفِّينَ ؟ قَالَ : نَعَمْ وَبَئِسَتِ الصُّفُونَ كَانَتْ.

5 _قال ابن سعد في الطبقات 8524- أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُهَاجِرٌ أَبُو الْحَسَنِ ، قَالَ : انْطَلَقْتُ إِلَى أَبِي بُرْدَةَ وَشَقِيقٍ وَهُمَا عَلَى بَيْتِ الْمَالِ بِزَكَاةٍ فَأَخَذَاهَا.

وَقَالَ سَعِيدٌ فِي حَدِيثِهِ : ثُمَّ جِئْتُ مَرَّةً أُخْرَى فَوَجَدْتُ أَبَا وَائِلٍ وَحْدَهُ فَقَالَ لِي : رُدَّهَا فَضَعْهَا فِي مَوَاضِعِهَا قُلْتُ : فَمَا أَصْنَعُ بِنَصِيبِ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ؟ قَالَ : رُدَّهُ عَلَى الآخَرِينَ.

6 _قال ابن سعد في الطبقات 8525- أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، قَالَ : الْحَكَمُ أَخْبَرَنِي قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ ، قَالَ : كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ زِيَادٍ مَعْرِفَةٌ قَالَ : فَلَمَّا جُمِعَتْ لَهُ الْكُوفَةُ وَالْبَصْرَةُ قَالَ لِي : اصْحَبْنِي كَيْمَا تُصِيبَ مِنِّي قَالَ : فَأَتَيْتُ عَلْقَمَةَ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ : إِنَّكَ لَنْ تُصِيبَ مِنْهُمْ شَيْئًا إِلاَّ أَصَابُوا مِنْكَ أَفْضَلَ مِنْهُ قَالَ : أَيْ مِنْ دِينِهِ . قَالَ : وَلَّى زِيَادٌ أَبَا وَائِلٍ بَيْتَ الْمَالِ ثُمَّ عَزَلَهُ عَنْهُ.

ومثل ما قال علقمة لأبي وائل يقال لمن هاجر إلى الديار الكفر يرجو أن يصيب دنيا

7 _قال ابن سعد في الطبقات 8527- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَاصِمٌ ابْنُ

بَهْدَلَةَ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ : أَرْسَلَ إِلَيَّ الْحَجَّاجُ فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ : مَا اسْمُكَ ؟ قُلْتُ : مَا أَرْسَلَ إِلَيَّ الأَمِيرُ إِلاَّ وَقَدْ عَرَفَ اسْمِي , قَالَ : مَتَى هَبَطْتَ هَذَا الْبَلَدَ ؟ قُلْتُ : لَيَالِي هَبَطَهُ أَهْلُهُ , قَالَ : كَأَيِّنْ تَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ ؟ قَالَ : قُلْتُ : أَقْرَأُ مِنْهُ مَا إِنِ اتَّبَعْتُهُ كَفَانِي.

قَالَ : إِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَسْتَعْمِلَكَ عَلَى بَعْضِ عَمَلِنَا قَالَ : قُلْتُ : عَلَى أَيِّ عَمَلِ الأَمِيرِ قَالَ : السِّلْسِلَةُ , قَالَ : قُلْتُ : إِنَّ السِّلْسِلَةَ لاَ يُصْلِحُهَا إِلاَّ رِجَالٌ يَقُومُونَ عَلَيْهَا وَيَعْمَلُونَ عَلَيْهَا فَإِنْ تَسْتَعِنْ بِي تَسْتَعِنْ بِشَيْخٍ أَخْرَقَ ضَعِيفٍ يَخَافُ أَعْوَانَ السُّوءِ وَإِنْ يُعْفِنِي الأَمِيرُ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ وَإِنْ يُقْحِمْنِي الأَمِيرُ أَقْتَحِمْ وَايْمُ اللَّهِ إِنِّي لأَتَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَأَذْكُرُ الأَمِيرَ فَمَا يَأْتِينِي النَّوْمُ حَتَّى أُصْبِحَ وَلَسْتُ لِلأَمِيرِ عَلَى عَمَلٍ فَكَيْفَ إِذَا كُنْتُ لِلأَمِيرِ عَلَى عَمَلٍ , وَايْمُ اللَّهِ مَا أَعْلَمُ النَّاسَ هَابُوا أَمِيرًا قَطُّ هَيْبَتَهُمْ إِيَّاكَ أَيُّهَا الأَمِيرُ.

قَالَ : فَأَعْجَبَهُ مَا قُلْتُ قَالَ : أَعِدْ عَلَيَّ فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ : أَمَّا قَوْلُكَ إِنْ يُعْفِنِي الأَمِيرُ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ , وَإِنْ يُقْحِمْنِي أَقْتَحِمْ فَإِنَّا إِنْ لاَ نَجِدْ غَيْرَكَ نُقْحِمْكَ وَإِنْ نَجِدْ غَيْرَكَ لاَ نُقْحِمْكَ , وَأَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ النَّاسَ لَمْ يَهَابُوا أَمِيرًا قَطُّ هَيْبَتَهُمْ إِيَّايَ فَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ الْيَوْمَ رَجُلاً عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ هُوَ أَجْرَى عَلَى دَمٍ مِنِّي وَلَقَدْ رَكِبْتُ أُمُورًا كَانَ هَابَهَا النَّاسُ فَأُفْرِجَ لِي بِهَا . انْطَلِقْ يَرْحَمْكَ اللَّهُ . قَالَ : فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَعَدَلْتُ مِنَ الطَّرِيقِ عَمْدًا كَأَنِّي لاَ أَنْظُرُ قَالَ : أَرْشِدُوا الشَّيْخَ ، أَرْشِدُوا

الشَّيْخَ حَتَّى جَاءَ إِنْسَانٌ فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَخْرَجَنِي فَلَمْ أَعُدْ إِلَيْهِ بَعْدُ.

8528 -قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ ، عَنْ عَاصِمِ ابْنِ بَهْدَلَةَ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ : لَمَّا قَدِمَ الْحَجَّاجُ أَرْسَلَ إِلَيَّ فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ : مَا اسْمُكَ ؟ قُلْتُ : مَا أَحْسَبُكَ بَعَثْتَ إِلَيَّ حَتَّى عَرَفْتَ اسْمِي , قَالَ : مَتَى قَدِمْتَ هَذَا الْبَلَدَ ؟ قُلْتُ : لَيَالِي قَدِمَهُ أَهْلُهُ قَالَ : مَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ؟ قَالَ : قُلْتُ : مَعِي مِنْهُ مَا إِنْ أَخَذْتُ بِهِ كَفَانِي ، قَالَ : إِنِّي بَعَثْتُ إِلَيْكَ لأَسْتَعِينَ بِكَ عَلَى بَعْضِ عَمَلِي قُلْتُ : عَلَى أَيِّ عَمَلِ الأَمِيرِ ؟ قَالَ : السِّلْسِلَةُ , قُلْتُ : إِنَّ السِّلْسِلَةَ لاَ تَصْلُحُ إِلاَّ بِأَعْوَانٍ وَرِجَالٍ يَقُومُونَ عَلَيْهَا , وَإِنْ تَسْتَعِنْ بِي تَسْتَعِنْ بِشَيْخٍ أَخْرَقَ يَخَافُ أَعْوَانَ السُّوءِ وَإِنْ يُعْفِنِي الأَمِيرُ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ وَإِنْ تُقْحِمْنِي أَقْتَحِمْ , وَايْمُ اللهِ أَيُّهَا الأَمِيرُ إِنِّي لأَذْكُرُكَ مِنَ اللَّيْلِ فَيَمْتَنِعُ مِنِّي النَّوْمُ وَقَدْ رَأَيْتُ النَّاسَ يَهَابُونَكَ مَهَابَةً مَا هَابُوهَا أَمِيرًا قَطُّ , قَالَ : لِئَنْ قُلْتُ ذَاكَ مَا قَدِمَهَا أَحَدٌ أَجْرَى عَلَى دَمٍ مِنِّي وَلَقَدْ رَكِبْتُ أُمُورًا كَانَ النَّاسُ يَهَابُونَهَا فَفُرِجَ لِي بِهَا , فَإِنْ أَجِدْ عَنْكَ غِنًى نُعْفِكَ وَإِلاَّ نُقْحِمْكَ انْطَلِقْ رَحِمَكَ اللَّهُ ، فَلَمَّا انْصَرَفْتُ عَدَلْتُ عَنِ الْبَابِ كَأَنِّي لاَ أُبْصِرُهُ فَقَالَ : وَيْلَكَ ، أَرْشِدِ الشَّيْخَ.

8 _قال ابن سعد في الطبقات 8531- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَسَدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ ، قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا وَائِلٍ يُومِئُ إِيمَاءً فِي زَمَنِ الْحَجَّاجِ.

9 _قال ابن سعد في الطبقات 8532- قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الأَعْمَشُ ، قَالَ : قَالَ لِي إِبْرَاهِيمُ : عَلَيْكَ بِشَقِيقٍ فَإِنِّي قَدْ أَدْرَكْتُ أَصْحَابَ عَبْدِ اللهِ وَهُمْ مُتَوَافِرُونَ وَهُمْ يَعُدُّونَهُ مِنْ خِيَارِهِمْ.

عبد الله هو ابن مسعود

10 _قال ابن سعد في الطبقات 8533- أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، قَالَ : كَانَ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ يُذَكِّرُ فِي مَنْزِلِ أَبِي وَائِلٍ فَكَانَ أَبُو وَائِلٍ يَنْتَفِضُ انْتِفَاضَ الطَّيْرِ.

11 _قال ابن سعد في الطبقات 8534- أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ عَاصِمٍ ، قَالَ : كَانَ أَبُو وَائِلٍ لاَ يَلْتَفِتُ فِي صَلاَةٍ وَلاَ طَرِيقٍ.

12 _قال ابن سعد في الطبقات 8535- أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرٍ ، عَنْ عَاصِمِ ابْنِ بَهْدَلَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ شَقِيقَ بْنَ سَلَمَةَ أَبَا وَائِلٍ ، يَقُولُ ، وَهُوَ سَاجِدٌ : اللَّهُمَّ اعْفُ عَنِّي , وَاغْفِرْ لِي , فَإِنَّكَ إِنْ تَعْفُ عَنِّي تَعَفُ عَنِّي طَوِيلاً , وَإِنْ تُعَذِّبْنِي تُعَذِّبْنِي غَيْرَ ظَالِمٍ وَلاَ مَسْبُوقٍ.

تعف عني طويلا يعني تعفو متفضلاً

وقال ابن أبي الدنيا في الإخلاص والنية 29 - حدثنا عبد الرحمن بن صالح ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن عاصم قال : كان أبو وائل إذا خلا بكى ، فسمعته يقول إذا سجد : رب ارحمني ، رب اعف عني ، رب إن تعف عني تعف طولا من قبلك ، وإن تعذبني تعذبني غير ظالم ولا مسبوق قال : ثم يشيج كأشد نشيج (1) الثكلى ، ولو جعلت له الدنيا على أن يبكي وأحد يراه لم يفعل

13 _قال ابن سعد في الطبقات 8536-أَخْبَرَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، قَالَ : كَانَ أَبُو وَائِلٍ إِذَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ : قَدْ أَصَابَ اللَّهُ بِهِ الَّذِي أَرَادَ.

معناه أنه كان يتقي التفسير مع أنه من أصحاب ابن مسعود وقد كان عبد الله مفسراً

14 _قال ابن سعد في الطبقات 8537- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، أَنَّ أَبَا وَائِلٍ كَرِهَ أَنْ يَقُولَ : حَرْفٌ . وَقَالَ : اسْمٌ ، يَعْنِي فِي الْقُرْآنِ.

15 _قال ابن سعد في الطبقات 8540- أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، وَعَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا دُعِيَ قَالَ : لَبَّيِ اللَّهِ.

قَالَ عَفَّانُ فِي حَدِيثِهِ : وَلاَ يَقُولُ لَبَّيْكَ.

قَالَ عَارِمٌ : وَلاَ يَقُولُ : لَبَّيْ يَدَيْكَ.

16 _قال ابن سعد في الطبقات 8541- قَالَ : أَخْبَرَنَا خَلاَّدُ بْنُ يَحْيَى ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ يُونُسَ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا مُعَرِّفُ بْنُ وَاصِلٍ ، قَالَ : كَانَ أَبُو وَائِلٍ يَقُولُ لِغُلاَمِهِ عِنْدَ غَيْبُوبَةِ الشَّمْسِ : أَيَا غُلاَمُ , آصَلْنَا بَعْدُ ؟

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ فِي حَدِيثِهِ : وَكَانَ شَقِيقٌ قَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ.

17 _قال ابن سعد في الطبقات 8542- قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ يُونُسَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُعَرِّفُ بْنُ وَاصِلٍ قَالَ : رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيَّ عِنْدَ أَبِي وَائِلٍ وَيَدُهُ فِي يَدِي , فَكَانَ إِبْرَاهِيمُ إِذَا ذَكَّرَ بَكَى أَبُو وَائِلٍ , كُلَّمَا خَوَّفَ بَكَى أَبُو وَائِلٍ.

18 _قال ابن سعد في الطبقات 8544- أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ عَاصِمٍ ، قَالَ : كَانَ لأَبِي وَائِلٍ خُصٌّ يَكُونُ فِيهِ هُوَ وَفَرَسُهُ , فَكَانَ إِذَا غَزَا نَقَضَهُ , وَإِذَا رَجَعَ أَعَادَهُ.

لأنه قد يموت في الغزو فيرى أن هذا الخص يكون بناءً لا معنى له

19 _قال ابن سعد في الطبقات 8546- قَالَ : أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَفْصٌ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، قَالَ : رَأَيْتُ إِزَارَ أَبِي وَائِلٍ إِلَى نِصْفِ سَاقَيْهِ , وَقَمِيصُهُ فَوْقَ ذَلِكَ , وَرِدَاؤُهُ فَوْقَ ذَلِكَ , وَمُجَاهِدٌ مِثْلُ ذَلِكَ.

20 _قال ابن سعد في الطبقات 8548- أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا شَيْبَانُ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، قَالَ : رَأَيْتُ شَقِيقًا يُصَفِّرُ لِحْيَتَهُ بِالصُّفْرَةِ.

21 _قال ابن سعد في الطبقات 8549- أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا فِطْرٌ ، قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا وَائِلٍ يُصَفِّرُ لِحْيَتَهُ.

22 _قال ابن سعد في الطبقات 8550- أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ الْهَيْثَمِ أَبُو قَطَنٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِمُعَرِّفِ بْنِ وَاصِلٍ : رَأَيْتَ أَبَا وَائِلٍ يُصَفِّرُ لِحْيَتَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ , كَانَ أَبُو وَائِلٍ يُصَفِّرُ لِحْيَتَهُ.

23 _قال ابن سعد في الطبقات 8552- أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرٍ الْمُزَنِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَاصِمَ ابْنَ بَهْدَلَةَ ، قَالَ : أَتَى أَبُو وَائِلٍ الأَسْوَدَ بْنَ هِلاَلٍ يَزُورُهُ قَالَ : فَقَالَ أَبُو وَائِلٍ : وَاللَّهِ مَا أَتَيْتُكَ حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنْ لاَ أَلْقَاكَ , قَالَ : وَلِمَ يَا أَبَا وَائِلٍ ؟ قَالَ : لأَنِّي أَنْكُفُ لَكَ عَنِ الْحَيَاةِ , وَأَخَافُ عَلَيْكَ الْفِتَنَ , وَأَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ , قَالَ : فَلاَ تَفْعَلْ يَا أَبَا وَائِلٍ , فَإِنِّي لَسْتُ أَزْهَدُ فِي خَمْسِينَ صَلاَةً كُلَّ يَوْمٍ , إِنِّي إِذَا مِتُّ قَامَ عَمَلِي , فَلَمْ أَزِدْ فِي صَلاَةٍ صَلاَةً , وَلاَ فِي حَسَنَةٍ حَسَنَةً , وَلاَ فِي صِيَامٍ صِيَامًا.

24 _قال ابن سعد في الطبقات 8553- أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ عَاصِمِ ابْنِ بَهْدَلَةَ ، قَالَ : لَمَّا مَاتَ أَبُو وَائِلٍ قَبَّلَ أَبُو بُرْدَةَ جَبْهَتَهُ.

وَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ وَغَيْرُهُ : تُوُفِّيَ أَبُو وَائِلٍ فِي زَمَنِ الْحَجَّاجِ بَعْدَ الْجَمَاجِمِ وَقَدْ رَوَى أَبُو وَائِلٍ عَنْ عُمَرَ , وَعَلِيٍّ , وَعَبْدِ اللَّهِ , وَأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ , وَحُذَيْفَةَ , وَأَبِي مُوسَى , وَابْنِ عَبَّاسٍ , وَعَزْرَةَ بْنِ قَيْسٍ , وَأَتَى الشَّامَ , فَسَمِعَ مِنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ , وَرَوَى عَنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ , وَسَلْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ , وَحَضَرَ غَزْوَةَ بَلَنْجَرَ مَعَ سَلْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ , وَرَوَى عَنِ ابْنِ مُعَيْزٍ السَّعْدِيِّ ، وَرَوَى ابْنُ مُعَيْزٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ.

وَرَوَى أَبُو وَائِلٍ أَيْضًا عَنْ مَسْرُوقٍ وَكُرْدُوسٍ , وَعَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ , وَيَسَارِ بْنِ نُمَيْرٍ , وَسَلَمَةَ بْنِ سَبْرَةَ , وَعَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ الَّذِي رَوَى عَنْ زَيْنَبَ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَانَ ثِقَةً كَثِيرَ الْحَدِيثِ.

25 _قال ابن أبي الدنيا في الإخوان 147 - حدثنا إسماعيل بن حفص البصري ، أخبرنا أبو بكر بن عياش ، عن عاصم ، قال : « كنت إذا قدمت من سفر لقيني أبو وائل فقبل يدي »

26 _قال ابن أبي الدنيا في الإشراف 299 - حدثنا هاشم بن الوليد ، قال : حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن الأعمش ، قال : قال أبو وائل : دخلت على ابن زياد وعنده مال . فقال : يا أبا وائل هذه ثلاثة آلاف ألف خراج أصبهان فما ظنك بمن مات وهذا عنده ؟ قال : قلت : أصلح الله الأمير فكيف أيضا إذا كان من خيانة ؟

27 _قال ابن أبي الدنيا في المنامات 248 –عبد الرحمن بن صالح ، نا أبو بكر بن عياش ، عن عاصم بن بهدلة ، عن أبي وائل ، قال : قال عمرو بن شرحبيل ، ليلة صفين : « رأيت في المنام البارحة كأنا وهؤلاء جميعا اقتص لبعضنا من بعض ثم أدخلنا الجنة جميعا » قال : فكان أبو وائل يقول : « إن صدقت رؤيا أبي ميسرة«

28 _قال ابن أبي الدنيا في إصلاح المال 216 - حدثنا أبو حفص الصيرفي ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن عمرو بن قيس ، عن عاصم ، عن أبي وائل ، قال : « الدرهم من تجارة أحب إلي من عشرة من عطايا«

29 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 7680- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ شَقِيقٍ ، قَالَ : كَانَ الْحَجَّاجُ يُؤَخِّرُ

الصَّلاَة يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَكَانَ أَبُو وَائِلٍ يَأْمُرُنَا أَنْ نُصَلِّيَ فِي بُيُوتِنَا ، ثُمَّ نَأْتِيَ الْمَسْجِدَ.

30 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 36055- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، قَالَ : حدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، قَالَ : قَالَ لِي أَبُو وَائِلٍ : يَا سُلَيْمَانُ ، وَاللَّهِ لَوْ أَطَعْنَا اللَّهَ مَا عَصَانَا.

31 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 36058- حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ ، عَنْ مِسْعَرٍ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ : مَا شَبَّهْت قُرَّاءَ زَمَانِنَا هَذَا إلاَّ دَرَاهِمَ مُزَوَّقَةً ، أَوْ غَنَمًا رَعَتِ الْحِمِّصَ فَنُفِخَتْ بُطُونُهَا فَذُبِحَتْ مِنْهَا شَاةٌ فَإِذَا هِيَ لاَ تُنْقي.

فما عسانا نقول اليوم

32 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 36059- حَدَّثَنَا يَحْيى بْنُ آدَمَ ، قَالَ : حدَّثَنَا قُطْبَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَتَوَضَّا ، يَقُولُ للشيطان : هَاتِ الآنَ كُلَّ حَاجَةٍ لَك.

33 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 36735- حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو سِنَانٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ ، قَالَ : جَاءَ أَبُو وَائِلٍ يَعُودُ الرَّبِيعَ بْنَ خُثَيْمٍ ، فَقَالَ : مَا جِئْت إِلَيْك إِلاَّ تَسَمعْت صَوْتَ النَّاعِيَةِ ، فَقَالَ الرَّبِيعُ : مَا أَنَا إِلاَّ عَلَى شَهْرٍ يُكْتَبُ لِي فِيهِ خَمْسُونَ وَمِئَةُ صَلاَةٍ.

34 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 36810- حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مَعْشَرٍ الَّذِي يَرْوِي ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ يُحَدِّثُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : مَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ وَفِيهَا مَنْ يُدْفَعُ ، عَنْ أَهْلِهَا بِهِ ، وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَبُو وَائِلٍ مِنْهُمْ.

35 _قال أبو حاتم في الزهد 86 - حدثني سويد ، قال : حدثنا أبو المحياة يحيى بن يعلى ، عن عبد الملك بن عمير ، قال : قيل لأبي وائل : ألم تر إلى خارجي خرج على الناس في السوق ، فعدا عليه أهل السوق ، فضربوه بالكراسي حتى قتلوه ؟ فقال أبو وائل : والله ما عز هذا لله دينا ، ولا رد مظلمة مظلوم

36 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 11364- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ نُعَيْمٍ ، قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا وَائِلٍ

فِي جِنَازَةِ خَيْثَمَةَ رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ يَقُولُ وَاحَزْنَاه ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوُهَا.

37 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 17452- حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ , عَنْ أَبِي إِسْرَائِيلَ , عَنِ الأَعْمَشِ أن أَبَا وَائِلٍ : أَوْلَمَ بِرَأْسٍ بَقَرَةٍ وَأَرْبَعَةِ أَرْغِفَةٍ.

38 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 27109- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ عَاصِمٍ قَالَ : مَا رَأَيْت أَبَا وَائِلٍ سَابَّ شَيْئًا قَطُّ إلاَّ أَنَّهُ ذَكَرَ الْحَجَّاجَ مَرَّةً فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَطْعِمْهُ طَعَامًا مِنْ ضَرِيعٍ لاَ يُسْمِنُ ، وَلاَ يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ، ثُمَّ قَالَ : إنْ كَانَ أَحَبَّ إلَيْك.

39 _قال ابن المبارك في الزهد 1635 - أنا سفيان ، عن أبيه قال : سمعت أبا وائل ، سأله رجل أنت أكبر أم ربيع ؟ قال : « أنا أكبر منه سنا ، وهو أكبر مني عقلا«

40 _قال عبد الله بن أحمد في السنة 564 - حدثني أبي رحمه الله ، نا سليمان بن داود ، نا شعبة ، عن زبيد ، قال : لما تكلمت المرجئة أتيت أبا وائل فسألته فحدثني عن عبد

الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « سباب المسلم فسق أو فسوق وقتاله كفر » قال : وحدثنيه الأعمش ، ومنصور ، سمعا أبا وائل ، عن عبد الله رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله.

وجه الحجة أنه إذا كان هناك كفر عملي فهناك إيمان عملي

41 _قال يعقوب في المعرفة قال سفيان: وحدثنا عبدة - وحفظناه منه غير مرة - قال سمعت أبا وائل شقيق بن سلمة يقول: كثيراً ما ذهبت أنا ومسروق بن الأجدع إلى الصبي بن معبد نستذكره هذا الحديث.

قال سفيان: يعني أنه قد جمع بين الحج والعمرة مع النبي عليه السلام وأجازه، وليس أنه فعله هو.

42 _قال أحمد في الزهد 2118- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، {وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ} قَالَ : الْقُرْبَةُ فِي الأَعْمَالِ.

43 _قال أحمد في الزهد 2135- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، عَنْ عَاصِمٍ قَالَ : كَانَ زِرٌّ أَكْبَرَ مِنْ أَبِي وَائِلٍ فَكَانَا إِذَا جَلَسَا جَمِيعًا لَمْ يُحَدِّثْ أَبُو وَائِلٍ مَعَ زِرٍّ

44 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 31017- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ ، فَقَالَ : لَقِيت رَكْبًا ، فَقُلْتُ : مَنْ أَنْتُمْ ، قَالُوا : نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ ، قَالَ : أَفَلا قَالُوا : نَحْنُ فِي الْجَنَّةِ.

45 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 31087- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ : قِيلَ لَهُ : إِنَّ أُنَاسًا يَزْعُمُونَ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَدْخُلُونَ النَّارَ ، قَالَ : لَعَمْرُك وَاللَّهِ إِنَّ حَشْوَهَا غَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ.

46 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 38682- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سفيان ، عَنْ وَاصِلٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ : أَكْثَرُ أَتْبَاعِ الدَّجَّالِ الْيَهُودُ وَأَوْلاَدُ الْمُومِسَاتِ.

47 _قال هناد في الزهد 204 - حدثنا ابن فضيل ، عن ضرار بن مرة ، عن أبي وائل قال : « إن الله تبارك وتعالى ليدعو

العبد يوم القيامة ، فيستره بيده ، فيقول : أتعرف ما هاهنا ؟ فيقول : نعم يا رب ، فيقول : إني قد غفرت لك«

48 _قال هناد في الزهد 580 - حدثنا أبو بكر ، عن عاصم بن أبي النجود قال : « كان عطاء أبي وائل ألفين ، فإذا خرج أمسك ما يكفيه سنة ، وتصدق بما سوى ذلك«

49 _قال هناد في الزهد 534 - حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن شقيق قال : « خرجنا في ليلة مخوفة فمررنا بأجمة فيها رجل نائم ، وقيد فرسه فهي ترعى عند رأسه ، فأيقظناه ، فقلنا له : تنام في مثل هذا المكان ؟ قال : فرفع رأسه ، فقال : » إني أستحي من ذي العرش أن يعلم أني أخاف شيئا دونه « ثم وضع رأسه فنام.

50 _قال ابن المبارك في الزهد 1691 - أنا المسعودي ، عن شقيق بن سلمة ، أنه تلا هذه الآية إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا قال : « لقد علمت أن التقي ذو نهية.

51 _قال يعقوب في المعرفة حدثنا أحمد بن يونس ثنا أبو بكر عن الأعمش قال: كنت إذا أبطأت على أبي وائل قال:

أي سليمان أين كنت أما إنه ليس بأبغض إلي من أن لا تجئني.

حدثنا بكر بن الأسود حدثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش قال: قال لي شقيق بن سلمة: ما يمنعك أن تأتينا أكثر مما تأتينا. قال: وكرمان يقول إني أحب أن تأتينا أكثر مما تأتينا فيكذب.

52 _قال يعقوب في المعرفة (367/1) : حدثنا أبو بكر الحميدي ثنا سفيان قال: سمعت ابن شبرمة قال: كان أبو وائل يقول لشقيق الضبي: أيا شقيق هل وجدت دينك منذ أضللته - وكان شقيق يرى رأي الخوارج

53 _قال عبد الرزاق في المصنف 1760 - أرنا قَيْسٌ , قَالَ: أرنا عَاصِمٌ , عَنْ شَقِيقٍ , قَالَ: «لَوْ عَلِمَ اللَّهُ لِلنَسَاءِ خَيْرًا مِنَ الرُّطَبِ أَمَرَهَا بِهِ.

54 _قال الطبري في تفسيره حدثني أبو السائب، قال: ثني أبو معاوية، عن الأعمش، عن شقيق، قال: الصمد: هو السيد الذي قد انتهى سؤدده.

حدثنا أبو كُرَيب وابن بشار وابن عبد الأعلى، قالوا: ثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال:(الصَّمَد): السيد الذي قد انتهى سؤدده; ولم يقل أبو كُرَيب وابن عبد الأعلى سؤدده.

55 _قال سعيد بن منصور في سننه 1015- حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ؛ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ {إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ} قَالَ : كَانَ النَّاسِي رَجُلاً مِنْ كِنَانَةَ ، وَكَانَ ذَا رَأْيٍ فِيهِمْ ، وَكَانَ يَجْعَلُ الْمُحَرَّمَ سَنَةً صَفَرًا فَيَغْزُو فِيهِ فَيُصِيبُ فِيهِ ، وَسَنَةً يُحَرِّمُهُ فَلاَ يَغْزُو فِيهِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا}.

56 _قال الطبري في تفسيره 3849 - حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا سفيان، عن عاصم، عن أبي وائل:" فاذكروا الله كذركم آباءكم أو أشد ذكرًا"، قال: كان أهل الجاهلية يذكرون فَعَال آبائهم.

57 _قال الطبري في تفسيره 3867 - حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: حدثنا سفيان، عن عاصم، عن أبي وائل:" فمن الناس من يقول ربَّنا آتنا في

الدنيا"، هب لنا غنمًا! هب لنا إبلا !" وماله في الآخرة من خلاق."

58 _قال الطبري في تفسيره 20476- حدثنا أبو كريب قال: حدثنا عثام، عن الأعمش، عن شقيق أنه كان يقول:"اللهم إن كنت كتبتنا أشقياء، فامحنَا واكتبنا سعداء، وإن كنت كتبتنا سعداء فأثبتنا، فإنك تمحو ما تشاءُ وتثبت وعندَك أمّ الكتاب. "

20477 -حدثنا عمرو قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا الأعمش، عن أبي وائل قال: كان مما يكثر أن يدعو بهؤلاء الكلمات:"اللهم إن كنت كتبتنا أشقياء فامحنا واكتبنا سعداء، وإن كنت كتبتنا سعداء فأثبتنا، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب"

59 _قال الطبري في تفسيره 13926- حدثنا سفيان قال، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم قال: قال لي أبو وائل : أتدري ما"أنعام لا يذكرون اسم الله عليها"؟ قال: قلت: لا! قال: أنعام لا يحجون عليها.

13927 -حدثنا محمد بن عباد بن موسى قال، حدثنا شاذان قال، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم قال: قال لي أبو وائل: أتدري ما قوله:(حرمت ظهورها وأنعام لا يذكرون

اسم الله عليها) ؟ قال: قلت: لا! قال: هي البحيرة، كانوا لا يحجون عليها

60 _قال أبو نعيم في الحلية (101/4) : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، ثنا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، ثنا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى، ثنا مَعْرُوفُ بْنُ وَاصِلٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي وَائِلٍ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، فَذَكَرُوا قُرْبَ اللهِ مِنْ خَلْقِهِ، فَقَالَ: " نَعَمْ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ، ادْنُ مِنِّي شِبْرًا أَدْنُ مِنْكَ ذِرَاعًا، ادْنُ مِنِّي ذِرَاعًا أَدْنُ مِنْكَ بَاعًا، امْشِ إِلَيَّ أُهَرْوِلْ إِلَيْكَ"

61 _قال أبو نعيم في الحلية (102/4) : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، ثنا عَبْدُ اللهِ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، أَنَّهُ " كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ: اللهُمَّ أَعْتِقْنِي مِنَ النَّارِ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَعْتِقُ مَنْ رَجَا الثَّوَابَ، أَوْ تَصَدَّقْ عَلَيَّ بِالْجَنَّةِ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَتَصَدَّقُ عَلَى مَنْ يَرْجُو الثَّوَابَ"

يعني ليقل تصدق علي بالجنة

62 _قال المروذي في أخبار الشيوخ وأخلاقهم وَسَمِعْتُ هَارُونَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ عِرْفَانَ، أَنَّ رَجُلا أَتَى أَبَا وَائِلٍ، فَقَالَ : إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ اسْتَعْمَلَ عَلَى السُّوقِ، فَقَالَ : لَوْ جِئْتَنِي بِمَوْتِهِ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مَا أُحِبُّ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتِي شَيْءٌ مِنْ لَحْمِي وَدَمِي فِي عَمَلِهِمْ.

أقول : معلى وثقه وكيع وحده والبقية يضعفونه وأرجو أن يحتمل في هذا

63 _قال أبو نعيم في الحلية (103/4) : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ، عَنْ عَاصِمٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو وَائِلٍ يَقُولُ لِجَارِيَتِهِ: «يَا بَرَكَةُ، إِذَا جَاءَ يَحْيَى، يَعْنِي ابْنَهُ، بِشَيْءٍ فَلَا تَقْبَلِيهِ، وَإِذَا جَاءَكِ أَصْحَابِي بِشَيْءٍ فَخُذِيهِ» . قَالَ: وَكَانَ يَحْيَى ابْنُهُ قَاضِيًا عَلَى الْكُنَاسَةِ

64 _قال أبو نعيم في الحلية (105/4) : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنِي أَبُو مَعْمَرٍ، ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، قَالَ: قَالَ لِي

أَبُو وَائِلٍ: «لَأَنْ يَكُونَ لِي وَلَدٌ يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَحَبُّ لِي مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ»

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

نقض طعن عدنان إبراهيم في عثمان بن أبي شيبة والإمام البخاري

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد أرسل بعض الأخوة مقطعاً لعدنان إبراهيم يتكلم فيه عن عثمان بن أبي شيبة وأنه شيخ البخاري وأنه كان يصحف في القرآن على جهة المزح فيتلاعب بالقرآن وأن البخاري كيف يخرج لرجل كهذا

والواقع أن هذه شبهة سطحية تشبه شبهة بعض المستشرقين على إسماعيل بن أبي أويس شيخ البخاري

الذي لم يخرج من طريقه إلا أحاديث الموطأ المعروفة المنتشرة بين المحدثين

وسواءً كان عثمان بن أبي شيبة ثقة أو كذاباً أو مجروحاً فإن ذلك لا يضر كتاب البخاري في شيء

فإن قيل : كيف هذا ؟

قلت لك : أن عثمان بن أبي شيبة لم ينفرد بشيء من أحاديث الصحيح بل هو طبقة يصعب فيها الانفراد بأي خبر ، فكل الأحاديث التي في صحيح البخاري من طريق عثمان بن أبي شيبة قد توبع عليها وهي لا تبلغ السبعين حديثاً

وما لا يعلمه كثير من الجهلة أمثال عدنان إبراهيم أن مسألة عامة الأحاديث الصحيحة محسومة من قبل أن يولد البخاري بين أهل الحديث

قال ابن تيمية في منهاج السنة :" ولا يعلمون أن قولنا رواه البخاري ومسلم علامة لنا على ثبوت صحته لا أنه كان صحيحا بمجرد رواية البخاري ومسلم بل أحاديث البخاري

ومسلم رواها غيرهما من العلماء والمحدثين من لا يحصي عدده إلا الله ولم ينفرد واحد منهما بحديث بل ما من حديث إلا وقد رواه قبل زمانه وفي زمانه وبعد زمانه طوائف ولو لم يخلق البخاري ومسلم لم ينقص من الدين شيء وكانت تلك الأحاديث موجوده بأسانيد يحصل بها المقصود وفوق المقصود وأنما قولنا رواه البخاري ومسلم كقولنا قراه القراء السبعة والقرآن منقول بالتواتر لم يختص هؤلاء السبعة بنقل شيء منه وكذلك التصحيح لم يقلد أئمة الحديث فيه البخاري ومسلما بل جمهور ما صححاه كان قبلهما عند أئمة الحديث صحيحا متلقى بالقبول"

وما ذكره ابن تيمية حقيقة يعلمها المتخصص إذ أن هناك سلاسل إسنادية اتفق المحدثون على تصحيح ما روي بها لما علموه من وثاقة رواتها وضبطهم

كروايات منصور عن أبي وائل عن ابن مسعود

وروايات الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود

وروايات هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة

وروايات حماد عن ثابت عن أنس

وروايات الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة

وغيرها كثير من السلاسل المعروفة ، وحتى بعض السلاسل غير المشتهرة التي صححها الأئمة

وعامة ما خرجه البخاري في صحيحه من طريق عثمان بن أبي شيبة ، هو من حديث منصور والأعمش وهشام بن عروة وحديث هؤلاء الثلاثة معروف منتشر بين الناس حتى أنك تجد عامة هذه الأحاديث في صحيح البخاري نفسه من طريق غير طريق عثمان وفي صحيح مسلم كذلك وتجدها في مسند أحمد وفي مصنف أبي بكر بن أبي شيبة (شقيق عثمان) وغيرها من المصنفات

ولولا خشية الإطالة لذكرت روايات البخاري عن عثمان بن أبي شيبة رواية رواية وبينت من تابعه من الأئمة الأعلام غير أنني أكتفي بالتحدي بأن يأتي برواية واحدة انفرد بها عثمان فيكون لم يخرج له إلا ما أصاب به

ولا بد أن ننصف عثمان بن أبي شيبة وننظر هل كان يتعمد العبث بكتاب الله

الذي ذكره الخطيب والعسكري أنه كان يصحف والتصحيف إنما يكون بغير قصد لعدم حفظه القرآن

ولكن السؤال : هل صح عنه هذا التصحيف ؟

كان يجب على رجل يشكك بكل ما رواه الثقات في نزول المسيح وفي الدجال وفي النسخ وغيرها ، أن يتوقف عن رمي مسلم شهد له المحدثون في وقته بالاستقامة بتحريف القرآن قبل النظر في أسانيد الروايات التي تنسب له فقط التصحيف دون التعمد

642 - ما أنا محمد بن الحسن الأهوازي ، أنا أبو أحمد العسكري ، أنا أبو العباس بن عمار ، أنا ابن أبي سعد ، حدثني محمد بن يوسف ، قال : حدثني إسماعيل بن محمد السبري ، قال

قال الخطيب في الجامع لآداب الراوي وأخلاق السامع

: سمعت عثمان بن أبي شيبة ، يقرأ : « فإن لم يصبها وابل فظل » ، قال : وقرأ : مرة « الخوارج مكلبين«

أبو العباس ابن عمار رجل شيعي محترق لم يوثقه أحد وهو من مؤرخيهم

•قال الدَّارَقُطْنِيّ: أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن عمار، الكاتب، يروي عن عثمان بن أبي شيبة، وسليمان بن أبي شيخ، وغيرهما، وكان يعرف بحمار العزير، وكان شيعيًا، وله مصنفات في «مقاتل الطالبيين» ، وغير ذلك. «المؤتلف والمختلف» صفحة 1752.

فلا يستبعد والحال هذه أن يضع رواية على بعض محدثي أهل السنة لداعي الخصومة العقدية ، ولا أدري أين ذهب عقل عدنان إبراهيم غير أنني أعلم جيداً أنه شبه أمي في أمر الإسناد

وقال الخطيب في الجامع 643 - أنا أبو حامد الدلوي ، أنا علي بن عمر الحافظ ، نا القاضي أحمد بن كامل ، نا أبو شيخ الأصبهاني محمد بن الحسن ، قال : « قرأ علينا عثمان

بن أبي شيبة في التفسير : » وإذا بطاسيم بطاسيم خبازين ، يريد قوله تعالى : (وإذا بطشتم بطشتم جبارين)«

أحمد بن كامل القاضي لينه الدارقطني وزعم أنه يحدث من حفظه بما ليس في كتبه ، وهل يمكن الاعتماد على مثل هذا في الطعن في ثقة أثنى عليه أحمد وابن معين

على أن الخبر لو صح يحمل على التصحيف غير المتعمد

وقال الخطيب في الجامع 644 - وقال ابن كامل : نا أحمد بن علي الخلال ، قال : سمعت محمد بن عبيد الله المنادي ، يقول : « كنا في دهليز عثمان بن أبي شيبة ، فخرج إلينا فقال : (ن والقلم) في أي سورة هو«

وهذا فيه ابن كامل أيضاً وليس فيه ذكر أي تصحيف وسورة ن يعرفها الصغير والكبير فيستغرب من مثل هذا الرجل عدم حفظ اسم السورة ، ولعل هذه جرت منه على جهة الدعابة وليس فيها أي تصحيف في القرآن

وقال الخطيب في الجامع 646 - أنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد ، أنا أبو الحسن الدارقطني ، نا أبو القاسم علي بن محمد بن كاس النخعي القاضي ، نا إبراهيم بن عبد الله الخصاف ، قال : قرأ علينا عثمان بن أبي شيبة في التفسير : « فلما جهزهم بجهازهم جعل السفينة في رجل أخيه » ، فقيل له : إنما (جعل السقاية في رحل أخيه) ، فقال : أنا وأخي أبو بكر لا نقرأ لعاصم»

الحصاف ما عرفته وابن كادش متهم بالكذب

وقال الخطيب أيضاً 647 - أنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : سمعت عبد الله بن يحيى الطلحي ، يقول : سمعت محمد بن عبد الله الحضرمي ، يقول : قرأ عثمان بن أبي شيبة : فضرب بينهم بسنور له ناب ، فقال له بعض أصحابه : إنما هو (بسور له باب) فقال : « أنا لا أقرأ قراءة حمزة ، قراءة حمزة عندنا بدعة»

وشيخ أبي نعيم ما عرفته وهذا إن صح يحمل على تصحيف غير متعمد وخصوصاً وأن ظروف الكتابة في ذلك العصر مختلفة فالقراءة صعبة جداً والحروف يدخل بعضها على بعض وحصل من المحدثين تصحيف كثير

بسبب ذلك يعرف بمقارنة الروايات ، والتصحيف في القرآن أقل بل شبه معدوم لأن القرآن يحفظه العام والخاص

وهذه التصحيفات فسرها الذهبي تفسيراً عجيباً اعتمده عدنان حيث قال :" فكأنه كان صاحب دعابة.

ولعله تاب وأناب"

فحذف عدنان (كأنه) لأنها تمريض وجزم أن عثمان بن أبي شيبة يفعل ذلك دعابة وتعمداً مع أن الذهبي لم يسبق إلى هذا التفسير ، بل كل من سبقه حمل الأمر على التصحيف غير المتعمد لكون الرجل لا يحفظ القرآن

فكيف يجوز له أن يتهم مسلماً بتعمد تحريف القرآن بلا أدنى بينة ، بل يعتمد على كلمة للذهبي حذف منها (كأنه)

والعجيب أنه يحيل على كتاب التصحيفات للدارقطني وهو كتاب مفقود!

وهذا من خنفشارياته وكذبه الفج

على أنه لا فضل له بهذه الشبهة وإنما سرقها من بعض الرافضة الذين أخذوها من المستشرقين

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب سلمان العودة على الإمام أحمد في شأن الشافعي وأهل الرأي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال سلمان العودة في محاضرة له بعنوان الخطوط المتوازية ! :" أذكر الإخوة في هذا المجال بقضية التعاون، وقضية أن الاختلاف لا يفسد للود قضية، الشافعي رحمه الله كان يقول: قالوا يزورك أحمد وتزوره قلت الفضائل لا تغادر منزله إن زارني فبفضله أو زرته فلفضله فالفضل في الحالين له وأحمد رحمه الله كان يقول: الشافعي كالشمس للدنيا والعافية للبدن، فهل ترى لهذين من

عوض، أو عنهما من خلف؟!! وكان يقول أيضاً: كنا على خلافٍ مع أهل الرأي -من أصحاب أبي حنيفة من أهل الكوفة - حتى جاء الشافعي فأصلح بيننا"

الأثر الأخير الذي نقله عن أحمد لا أصل له عن أحمد وإنما المعروف خلافه وهو مدح ردود الشافعي على أهل الرأي

قال ابن أبي حاتم في آداب الشافعي ومناقبه حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَسَّانٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، قَالَ: «كَانَتْ أَقْفِيَتُنَا أَصْحَابَ الْحَدِيثِ، فِي أَيْدِي أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ مَا تُنْزَعُ، حَتَّى رَأَيْنَا الشَّافِعِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ أَفْقَهَ النَّاسِ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَفِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَا كَانَ يَكْفِيهِ قَلِيلُ الطَّلَبِ فِي الْحَدِيثِ«

ونقلها الذهبي بهذا اللفظ :" ما زالت أقفيتنا في أيدي أصحاب الرأي، حتى جاء الشافعي فانتزعها من أيديهم"

فتأمل كيف حرف سلمان العودة الأثر تحريفاً عكس معناه تماماً

وقال الآبري في مناقب الشافعي 60- سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن قدامة الأردبيلي -قدم علينا نصيبين غازياً- قال: سمعت سعيد بن عمرو البرذعي يقول:

وردت الري فدخلت على أبي زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي، وأخبرته بقول أحمد بن حنبل فقلت: يا أبا زرعة سمعت حميد بن الربيع يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول:

ما أعلم أحداً أعظم منةً على الإسلام في زمن الشافعي من الشافعي.

فقال أبو زرعة: صدق أحمد بن حنبل، ما أعلم أحداً أعظم منةً على الإسلام في زمن الشافعي من الشافعي، ولا أحداً ذب عن سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما ذب الشافعي، ولا أحداً كشف عن سوءات القوم كشفه

وأبو زرعة يعني بالقوم أهل الرأي ولا شك

ومما يؤكد ما قاله الإمام أحمد

ما قال قال أبو نعيم في الحلية (103/9) : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، ثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو عُثْمَانَ الْخُوَارِزْمِيُّ، نَزِيلُ مَكَّةَ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ، قَالَ: قَالَ أَبُو ثَوْرٍ:

كُنْتُ أَنَا وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ، وَحُسَيْنٌ الْكَرَابِيسِيُّ، وَذَكَرَ جَمَاعَةً مِنَ الْعِرَاقِيِّينَ مَا تَرَكْنَا بِدْعَتَنَا حَتَّى رَأَيْنَا الشَّافِعِيَّ.

قَالَ أَبُو عُثْمَانَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيُّ عَنْ أَبِي ثَوْرٍ، قَالَ:

لَمَّا وَرَدَ الشَّافِعِيُّ الْعِرَاقَ جَاءَنِي حُسَيْنٌ الْكَرَابِيسِيُّ - وَكَانَ يَخْتَلِفُ مَعِي إِلَى أَصْحَابِ الرَّأْيِ.

فَقَالَ: قَدْ وَرَدَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ يَتَفَقَّهُ، فَقُمْ بِنَا نَسْخَرُ بِهِ.

فَذَهَبْنَا حَتَّى دَخَلْنَا عَلَيْهِ فَسَأَلَهُ الْحُسَيْنُ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَلَمْ يَزَلِ الشَّافِعِيُّ يَقُولُ قَالَ اللَّهُ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى أَظْلَمَ عَلَيْنَا الْبَيْتُ فَتَرَكْنَا بِدْعَتَنَا، وَاتَّبَعْنَاهُ.

وقولهم (فتركنا بدعتنا) يدل على المتقرر عندهم في أهل الرأي آنذاك من أنهم من أهل البدع وقد نقل حرب الإجماع على ذلك

وليعلم أن عياضاً صاحب ترتيب المدارك نقل الأثر بنحو مما نقله العودة فنقله بلفظ (لِذَلِكَ قَالَ: مَا زِلْنَا نلعن أَهل الرأْي ويلعنوننا حتى جاءَ الشافعي فَمَزَجَ بَيْنَنَا)

وهذا من تحريفات المتأخرين على الأئمة فلا أصل لهذا عن أحمد وعياض ينقل عنهم كلاماً في العقيدة لا يقولونه

وعياض ليس حنبلياً ولا أدرك أحمد ولا هو مشرقي حتى وفي الأثر نكارة بينة يشرحها ما سبق

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فائدة برحلة : أهمية ذكر الله عند الخياطة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال يعقوب بن سفيان في المعرفة (233/1) : حدثنا الحميدي ثنا سفيان حدثنا إسماعيل عن أمه وأخته قالتا: كنا عند عائشة في نسوة كوفيات وعندها امرأة تخيط فراشاً، فقالت: أذكرت الله تعالى عليه ؟ فقالت: لا. فقالت عائشة: انقضيه حتى تذكرين عليه اسم الله.

وبه عن أمه وأخته قالتا: دخلنا على عائشة فسألتها امرأة: الخمار للمحرمة وجهها، فأخذت بحاشية ثوبها من أعلى صدرها فخمرت به وجهها، - وأشار سفيان فخمر وجهه إلى أطراف شعره. -

وبه عن أمه وأخته قالتا: دخلنا على عائشة فرأينا عليها درعاً مورداً وخماراً خيشاناً.

وهذا إسناد قوي ، إسماعيل هو ابن أبي خالد وأمه وأخته مجهولتان ولكن تقوي إحداهما الأخرى ، وأمر الجهالة في النساء أهون منه في الرجال، وهن من بيت علم وهذا يقوي أمرهن

وهذا أثر نفيس في أهمية ذكر الله عند الحياكة، ويبدو أن عائشة قصدت التسمية

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب رواية (سحر النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان لا يدري ما يقول)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

ينشر في عدد من منتديات النصارى ويسرقها منهم الملاحدة والعلويين ما هذا نصه :" أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سحر حتى كان لا يدري ما يقول"

الراوي: عائشة - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: الشوكاني - المصدر: نيل الأوطار - الصفحة أو الرقم: 364/7

السحر جعل رسول الاسلام لا يدري ما يقول!!!..

مع ان القران يصرح قائلا عن محمد:

{ ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى } (النجم :4)

وهذا السحر امتد لستة اشهر:

"المدة التي مكث النبي صلى الله عليه وسلم فيها في السحر ستة أشهر"

الراوي: - - خلاصة الدرجة: وجدناه موصولا بإسناد الصحيح - المحدث: ابن حجر العسقلاني - المصدر: فتح الباري - الصفحة أو الرقم: 237/10

ستة اشهر ومحمد لا يدري ما يقول ولا يعرف سماه من عماه| ..

رواية (لا يدري ما يقول) التي زعموا أن الشوكاني صححها محض كذب والشوكاني لم يصححها

قال الشوكاني وهو ينقل عن كتب الزيدية :" وَحُكِيَ فِي الْبَحْرِ عَنْ الْعِتْرَةِ وَأَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ أَنَّ السِّحْرَ كُفْرٌ.

وَحُكِيَ أَيْضًا عَنْ الْعِتْرَةِ وَأَكْثَرِ الْفُقَهَاءِ أَنَّهُ لَا حَقِيقَةَ لَهُ وَلَا تَأْثِيرَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : { وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ } وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الإستراباذي وَالْمَغْرِبِيِّ مِنْ الشَّافِعِيَّةِ أَنَّ لَهُ حَقِيقَةً وَتَأْثِيرًا إذْ قَدْ يَقْتُلُ السُّمُومُ ، وَقَدْ يُغَيِّرُ الْعَقْلَ ، وَقَدْ يَكُونُ بِالْقَوْلِ فَيُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى :

{ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ } أَرَادَ السَّاحِرَاتِ فَلَوْلَا تَأْثِيرُهُ لَمَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ.

وَقَدْ يَحْصُلُ بِهِ إبْدَالُ الْحَقَائِقِ مِنْ الْحَيَوَانَاتِ.

قُلْنَا : سَمَّاهُ اللَّهُ خَيَالًا وَالْخَيَالُ لَا حَقِيقَةَ لَهُ فَقَالَ : { يُخَيَّلُ إلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى } قَالُوا : رَوَتْ عَائِشَةُ { أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُحِرَ حَتَّى كَانَ لَا يَدْرِي مَا يَقُولُ }.

قُلْنَا : رِوَايَةٌ ضَعِيفَةٌ.

انْتَهَى كَلَامُ الْبَحْرِ"

وهذه الرواية كذب لا أصل لها في شيء من كتب الحديث ، وهذا برهان إفلاس فالبتر والكذب برهان إفلاس

وشبهة سحر النبي صلى الله عليه وسلم التي ادعاها بعض عباد الأوثان وأنه مسحور السحر الذي يؤثر على العقل يبطلها حال النبي صلى الله عليه وسلم فالمسحور السحر الذي لا يدري صاحبه ما يقول لا يمكن له أن يدير شئون نفسه فضلاً عن أن يدير شئون أمة بنجاح (وهذا القدر يوافق عليه الجميع لذا ذكرته)

وأما سحر النبي صلى الله عليه وسلم الثابت الذي لم يمس الوحي بشيء وإنما كان يخيل إليه أنه يفعل ولم يفعله ، فشفاء النبي صلى الله عليه وسلم منه دليل من دلائل النبوة إذ عرف مكانه وأنزل رب العالمين المعوذتين ولهما أثر معروف في إبطال السحر إلى يومنا هذا ويوجد على ذلك آلاف الأمثلة في حياتنا المعاصرة فضلاً عما قبلها

قال ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث :" وقد روى ابن نمير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها: وهذا طريق مرضي صحيح أنه قال حين سحر: جاءني رجلان فجلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال أحدهما: ما وجع الرجل قال: مطيوب فقال: من طبه قال: لبيد بن الأعصم قال: في أي شيء قال: في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر قال: وأين هو قال: في بئر ذي أروان. وليس هذا مما يجتر الناس به إلى أنفسهم نفعاً ولا يصرفون عنها ضراً ولا يكسبون به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثناء ومدحاً ولا حملة هذا الحديث كذا بين ولا متهمين ولا معادين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما ينكر أن يكون لبيد بن الأعصم هذا اليهودي سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قتلت اليهود قبله زكريا بن آذن في جوف شجرة قطعته قطعاً بالمناشير. وذكر وهب بن منبه أو غيره أنه

عليه السلام لما وصل المنشار إلى أضلاعه أن فأوحى الله تعالى إليه إما أن تكف عن أنينك وإما أن أهلك الأرض ومن عليها وقتلت بعده ابنه يحيى بقول بغي واحتيالها في ذلك وادعت يعني اليهود أنها قتلت المسيح وصلبته ولو لم يقل الله تعالى: " وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم " لم نعلم نحن أن ذلك شبهه لأن اليهود أعداؤه وهم يدعون ذلك والنصارى أولياؤه وهم يقرون لهم به وقتلت الأنبياء وطبختهم وعذبتهم أنواع العذاب ولو شاء الله جل وعز لعصمهم منهم وقد سم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذراع شاة مشوية سمته يهودية فلم يزل السم يعاده حتى مات وقال صلى الله عليه وسلم: ما زالت أكلة خيبر تعادني فهذا أوان انقطاع أبهري فجعل الله تعالى لليهودية عليه السبيل حتى قتلته ومن قبل ذلك ما جعل الله لهم السبيل على النبيين والسحر أيسر خطباً من القتل والطبخ والتعذيب فإن كانوا إنما أنكروا ذلك لأن الله تعالى لا يجعل للشيطان على النبي صلى الله عليه وسلم سبيلاً ولا على الأنبياء فقد قرؤوا في كتاب الله تعالى: " وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته " يريد إذا تلا ألقى الشيطان في تلاوته يعزيه عما ألقاه الشيطان على لسانه حين قرأ في الصلاة: " وتلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن ترتجى " غير أنه لا يقدر أن يزيد فيه أو ينقص منه أما تسمعه يقول: " فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته " أي يبطل

منه ما ألقاه الشيطان ثم قال: " ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض " وكذلك قوله في القرآن: " لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه " أي لا يقدر الشيطان أن يزيد فيه أولاً ولا آخراً.

قال أبو محمد: حدثني أبو الخطاب قال: نا بشر بن المفضل عن يونس عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن جبريل عليه السلام أتاني فقال إن عفريتاً من الجن يكيدك فإذا أويت إلى فراشك فقل: " الله لا إله إلا هو الحي القيوم " حتى تختم آية الكرسي وقد حكى الله تعالى عن أيوب صلى الله عليه وسلم فقال: " إني مسني الشيطان بنصب وعذاب " قال أبو محمد: وأما قولهم في السحر الذي رآه موسى صلى الله عليه وسلم إنه تخييل إليه وليس على حقيقته فما تنكر هذا ولا ندفعه وإنا لنعلم أن الخلائق كلها لو اجتمعوا على خلق بعوضة لما استطاعوا غير أنا لا ندري أهو بالزئبق الذي ادعوا أنهم جعلوه في سلوخ الحيات حتى جرت أم بغيره. ولا يعلم حقيقة هذا إلا من كان ساحراً أو من سمع فيه شيئاً من السحرة"

وبقي القول أنني رجعت إلى موقع الدرر السنية فلم أجد تلك الإحالة المزعومة التي فيها دعوى تصحيح الشوكاني لهذا الخبر الذي لا وجود في كتب الحديث البتة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هل تعلم أن ظهور الليبرالية والإلحاد من دلائل النبوة ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

مما يغفل عنه كثير من ناقدي الليبرالية والإلحاد أن مثل هذه الظواهر جاء في الكتاب والسنة ما يدل على أنها ستظهر

فكثير منهم منافق يظهر خلاف ما يبطن

قال الله تعالى : (وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (14) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ)

وهذا حالهم في كثير من المجتمعات بل هذه ألفاظهم التي سجلت عليهم في منتدياتهم دعوى أنهم يظهرون الإيمان استهزاءً

وقال الله تعالى : (وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (17) أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ)

أليس هذا حال الملحد أو الليبرالي مع والديه في غالب أحيانه ؟

بل هو إلى اليوم يستخدم مصطلح (خرافة) و (أسطورة)

فسبحان الله العليم بكل شيء

قال البخاري في صحيحه 3276 - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ مَنْ خَلَقَ كَذَا مَنْ خَلَقَ كَذَا حَتَّى يَقُولَ مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَنْتَهِ

وقال مسلم في صحيحه 266- [...] وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الرُّومِيِّ ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ ، وَهُوَ ابْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لاَ يَزَالُونَ يَسْأَلُونَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ حَتَّى يَقُولُوا : هَذَا اللَّهُ ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهَ ؟ قَالَ : فَبَيْنَا أَنَا فِي الْمَسْجِدِ إِذْ جَاءَنِي نَاسٌ مِنَ الأَعْرَابِ ، فَقَالُوا : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، هَذَا اللَّهُ ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهَ ؟ قَالَ : فَأَخَذَ حَصًى بِكَفِّهِ فَرَمَاهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : قُومُوا قُومُوا صَدَقَ خَلِيلِي.

فهذا السؤال الإلحادي لم يكن مطروحاً في تلك الأيام بل عامة الناس كانوا يؤمنون بوجود ، فظهور من يسألون هذا السؤال دليل من دلائل النبوة والحمد لله

وقال البخاري في صحيحه 3456 - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى قَالَ فَمَنْ.

والليبرالية والإلحاد والعلمانية والديمقراطية أول ما ظهرت في أهل الكتاب ثم قلدهم قوم عندنا ، بل والتقليد فيهم ظاهر حتى سموا (تغريبيين) فكانوا تصديقاً للحديث النبوي الشامل للكثير من أحوال الأمة اليوم والله المستعان

وقد بين رب العالمين ارتباط النفاق (الزندقة) بحب انتشار الفاحشة في أهل الإيمان

قال الله تعالى في سورة النور وهو يتكلم عن المنافقين : (وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (18) إِن الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)

وقال تعالى : (وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (25) يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (26) وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا)

وما ينادون به من تحرير المرأة والدعوة للاختلاط ثم تطور الأمر في بعض البلدان إلى الدعوة تقنين الدعارة ، مما هو مصداق لهذه الآيات

فسبحان الله العليم بكل شيء

وقال الله تعالى : (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ)

سبحان الله لم يستطع المنافقون الخروج من سياق المنافقين الأول الألفاظ نفسها أو المعاني نفسها بألفاظ متقاربة

وقال مسلم في صحيحه 6880- [9-...] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَابْنُ بَشَّارٍ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، سَمِعْتَ قَتَادَةَ ، يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : أَلاَ أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لاَ يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي سَمِعَهُ مِنْهُ إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ ، وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ ، وَيَفْشُوَ الزِّنَا ، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ ، وَيَذْهَبَ الرِّجَالُ ، وَتَبْقَى النِّسَاءُ حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً قَيِّمٌ وَاحِدٌ.

6881 [...] -حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ وَأَبُو أُسَامَةَ ، كُلُّهُمْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ بِشْرٍ وَعَبْدَةَ : لاَ يُحَدِّثُكُمُوهُ أَحَدٌ بَعْدِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فَذَكَرَ ، بِمِثْلِهِ.

وفشو الزنا والربا في العالم حتى صار منظماً أمر ظاهر

وهذا يكون وجود الليبرالي والعلماني والملحد سبباً لزيادة الإيمان والحمد لله على توفيقه

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

التعليق على نشرة (حكم الإمام علي بن أبي طالب) [الحلقة الأولى]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهنا موضوع منتشر بعنوان (حكم الإمام علي بن أبي طالب) وعامته مكذوب ولا يثبت

هذه مجموعة من الحكم التي قالها الإمام علي كرم الله وجهه , وقد جمعتها من المحاضرات والكتب والشبكة:

1 -دولة الظلم ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة. - علي بن ابي طالب

وهذا لم أجده عن علي بن أبي طالب البتة

2 -كن من تكون .. فأنت من تراب. - علي بن ابي طالب

وهذا لم أجده عن علي بن أبي طالب

3 -دع الحرص على الدنيا وفي العيش فلا تطمع .. ولا تجمع من المال فلا تدري لمن تجمع. - علي بن ابي طالب

وهذه أبيات إنما هي عن بهلول المجنون

قال الخطيب في تاريخه :" 60- بهلول بن عمرو الصّيرفيّ، أبو وهيب المجنون: [1]

من أهل الكوفة. حدّث عن أيمن بن نائل وعمرو بن دينار وعاصم بن أبي النجود، وكان من عقلاء المجانين.

روى المصنف مسنده إلى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي فُدَيْكٍ، قَالَ: رأيت بهلولا في بعض المقابر وقد دلى رجليه في قبر وهو يلعب بالتراب، فقلت له: ما تصنع هاهنا؟

فقال: أجالس أقواما لا يؤذونني، وإن غبت عنهم لا يغتابونني، فقلت: قد غلا السعر بمرة فهل تدعو الله فيكشف؟ فقال: والله ما أبالي، ولو حبة بدينار، إن لله علينا

أن نعبده كما أمرنا، وإن عليه أن يرزقنا كما وعدنا! ثم صفق يده وأنشأ يقول:

يا من تمتع بالدنيا وزينتها ... ولا تنام عن اللذات عيناه

شغلت نفسك فيما لست تدركه ... تقول لله ماذا حين تلقاه

وله:

دع الحرص على الدنيا ... وفي العيش فلا تطمع

ولا تجمع من المال ... ولا تدري لمن تجمع"

4 -سمع علي بن ابي طالب رجلا يذم الدنيا فقال : الدنيا دار صدق لمن صدقها ، ودار نجاة لمن فهم عنها ، ودار غنى لمن تزود منها.

هذا رواه الدينوري في المجالسة 1211 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، نَا الْفَضْلُ بْنُ مُوَفَّقٍ نَا السَّرِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ؛ قَالَ: ذَمَّ رَجُلٌ الدُّنْيَا عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ عَلِيٌّ [ص:52] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا، وَدَارُ نَجَاةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا، وَدَارُ غِنًى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا، مَهْبَطُ وَحْيِ اللَّهِ، وَمُصَلَّى مَلَائِكَتِهِ، وَمَسْجِدُ أَنْبِيَائِهِ، وَمَتْجَرُ أَوْلِيَائِهِ، رَبِحُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ، وَاكْتَسَبُوا فِيهَا الْجَنَّةَ، فَمَنْ ذَا يَذُمُّهَا وَقَدْ أَذِنَتْ بِبَيْنِهَا، وَنَادَتْ بفراقها، وشبهت بسرورها وَبِبَلَائِهَا

الْبَلاءَ؛ تَرْهِيبًا وَتَرْغِيبًا، فَيَا أَيُّهَا الذَّامُّ لِلدُّنْيَا، الْمُعَلِّلُ نَفْسَهُ! مَتَى خَدَعَتْكَ الدُّنْيَا أَوْ مَتَى اسْتَدَامَتْ إِلَيْكَ؟ ! أَبِمُصَارِعِ آبَائِكَ فِي الْبَلَى، أَمْ بِمُصَارِعِ أُمَّهَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى؟ ! كَمْ مَرَّضْتَ بِيَدَيْكَ وَعَلَّلْتَ بِكَفَّيْكَ، تَطْلُبُ لَهُ الشِّفَاءَ وَتَسْتَوْصِفُ لَهُ الْأَطِبَّاءَ، لا يُغْنِي عَنْكَ دَوَاؤُكَ، وَلا يَنْفَعُكَ بُكَاؤُكَ

والدينوري متهم بالكذب ، والفضل ضعيف وفيه جهالة

5 -كن ابن من شئت واكتسب أدبا ... يغنيك محموده عن النسب. - علي بن ابي طالب

هذه أبيات معروفة ولكنها لا تصح عن علي ولا أصل لها عنه

6 -من كان همه ما يدخل جوفه كانت قيمته ما يخرج منه. - علي بن ابي طالب

وهذا منسوب لبعض الحكماء ولا أصل له عن علي

7 -إذا رأيت العلماء على أبواب الملوك فقل بئس الملوك و بئس العلماء، وإذا رأيت الملوك على أبواب العلماء فقل نعم الملوك و نعم العلماء. - علي بن ابي طالب

وهذا لا أصل له عن علي بن أبي طالب

8 -ضع فخرك، واحطط كبرك، واذكر قبرك، فإن عليه ممرك. - علي بن ابي طالب

هذا ذكره الزمخشري المعتزلي في ربيع الأبرار بلا إسناد ولا يعتمد عليه

9 -إن كان ينطق ناطقا من فضة .. فالصمت در زانه الياقوت. - علي بن ابي طالب

هذه الأبيات للأبرش وليس لعلي بن أبي طالب

10 -الكريم يلين إذا استعطف واللئيم يقسو إذا ألطف. - علي بن ابي طالب

هذا رواه الدينوري في المجالسة وهو متهم بالكذب ، وفي سنده جهالة

وللكلام تتمة في حلقة أخرى

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

عبادة يغفل عنها كثيرون : عبادة العشرة بالمعروف ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن العبادة ليس محصورة بالصلاة والصيام والزكاة والحج وإن كانت هذه من أعظم العبادات وإنما العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة

وثمة عبادة يغفل عنها كثيرون من الأزواج مع أمر الله عز وجل بها بكلام صريح وهو قوله تعالى (وعاشروهن بالمعروف)

والمعروف اسم جامع لكل خير فالتبسم في الوجه من المعروف وإطابة الكلام من المعروف

قال الشافعي في الأم (222/6) :" هَذَا جُمْلَةُ مَا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ الْفَرَائِضِ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ وَقَدْ كَتَبْنَا مَا حَضَرَنَا مِمَّا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمَرْأَةِ عَلَى الزَّوْجِ وَلِلزَّوْجِ عَلَى الْمَرْأَةِ مِمَّا سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم-

قَالَ الشَّافِعِيُّ : وَفَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُؤَدِّيَ كُلٌّ مَا عَلَيْهِ بِالْمَعْرُوفِ وَجِمَاعُ الْمَعْرُوفِ إعْفَاءُ صَاحِبِ الْحَقِّ مِنْ الْمُؤْنَةِ فِي طَلَبِهِ وَأَدَاؤُهُ إلَيْهِ بِطِيبِ النَّفْسِ لاَ بِضَرُورَتِهِ إلَى طَلَبِهِ وَلاَ تَأْدِيَتُهُ بِإِظْهَارِ الْكَرَاهِيَةِ لِتَأْدِيَتِهِ وَأَيَّهُمَا تَرَكَ فَظُلْمٌ لِأَنَّ مَطْلَ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ وَمَطْلُهُ تَأْخِيرُهُ الْحَقَّ

قَالَ الشَّافِعِيُّ : فِي قوله تعالى { وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ } وَاَللَّهُ أَعْلَم : أَيْ فَمَا لَهُنَّ مِثْلُ مَا عَلَيْهِنَّ مِنْ أَنْ يُؤَدَّى إلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ"

وقال ابن المنذر في تفسيره 1505 - حَدَّثَنَا أَبُو سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُوَيْدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْد اللهِ، عَنْ يَحْيَى بْن قيس، قَالَ: سمعت عكرمة، يَقُول: " حقها عَلَيْهِ: الصحبة الحسنة، والكسوة، والرزق المعروف"

وقال ابن كثير في تفسيره :" وقوله: { وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ } أي: طيّبُوا أقوالكم لهن، وحَسّنُوا أفعالكم وهيئاتكم بحسب قدرتكم، كما تحب ذلك منها، فافعل أنت بها مثله، كما قال تعالى: { وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ } [البقرة:228] وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأهْلِهِ، وأنا خَيْرُكُم لأهْلي" وكان من أخلاقه صلى الله عليه وسلم أنه جَمِيل العِشْرَة دائم البِشْرِ، يُداعِبُ أهلَه، ويَتَلَطَّفُ بهم، ويُوسِّعُهُم نَفَقَته، ويُضاحِك نساءَه، حتى إنه كان يسابق عائشة أم المؤمنين يَتَوَدَّدُ إليها بذلك. قالت: سَابَقَنِي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فَسَبَقْتُهُ، وذلك قبل أن أحملَ اللحم، ثم سابقته بعد ما حملتُ اللحمَ فسبقني، فقال: "هذِهِ بتلْك" ويجتمع نساؤه كل ليلة في بيت التي يبيت عندها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيأكل معهن العشاء في بعض الأحيان، ثم تنصرف كل واحدة إلى منزلها. وكان ينام مع المرأة من نسائه في شعار واحد، يضع عن كَتِفَيْه الرِّداء وينام بالإزار، وكان إذا صلى العشاء يدخل منزله يَسْمُر مع أهله قليلا قبل أن ينام، يُؤانسهم بذلك صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى: { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ } [الأحزاب: 21].

وأحكام عشرة النساء وما يتعلق بتفصيل ذلك موضعه كتاب "الأحكام"، ولله الحمد"

ويعضد ما قال ابن كثير

ما روى الترمذي 3895- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لأَهْلِي، وَإِذَا مَاتَ صَاحِبُكُمْ فَدَعُوهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَرُوِيَ هَذَا عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلاً.

وقال البخاري في صحيحه 2742 - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُنِي وَأَنَا بِمَكَّةَ وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ يَمُوتَ بِالْأَرْضِ الَّتِي هَاجَرَ مِنْهَا قَالَ يَرْحَمُ اللَّهُ ابْنَ عَفْرَاءَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُوصِي بِمَالِي كُلِّهِ قَالَ لَا قُلْتُ فَالشَّطْرُ قَالَ لَا قُلْتُ الثُّلُثُ قَالَ فَالثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ إِنَّكَ أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ فِي أَيْدِيهِمْ وَإِنَّكَ مَهْمَا أَنْفَقْتَ مِنْ نَفَقَةٍ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ حَتَّى اللُّقْمَةُ الَّتِي تَرْفَعُهَا إِلَى

فِي امْرَأَتِكَ وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَكَ فَيَنْتَفِعَ بِكَ نَاسٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا ابْنَةٌ

بل خير نفقة المرء نفقته على أهله

وثمة قاعدة عامة في المعاملة الناس وهي أن تحب لأخيك ما تحب لنفسك

والمرأة عليها حقوق أيضاً وإنما جاءت بها في هذه الآيات مخاطبة للرجال لما جبلت عليه النساء من الضعف والله المستعان

قال الترمذي في جامعه 1163 - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الخَلَّالُ قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الجُعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ شَبِيبِ بْنِ غَرْقَدَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الأَحْوَصِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، أَنَّهُ شَهِدَ حَجَّةَ الوَدَاعِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَذَكَّرَ، وَوَعَظَ، فَذَكَرَ فِي الحَدِيثِ قِصَّةً، فَقَالَ: «أَلَا وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ، لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئًا غَيْرَ ذَلِكَ، إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ، فَإِنْ فَعَلْنَ فَاهْجُرُوهُنَّ فِي

المَضَاجِعِ، وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ، فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا، أَلَا إِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا، وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا، فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ فَلَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ، وَلَا يَأْذَنَّ فِي بُيُوتِكُمْ لِمَنْ تَكْرَهُونَ، أَلَا وَحَقُّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِي كِسْوَتِهِنَّ وَطَعَامِهِنَّ» : " هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «عَوَانٌ عِنْدَكُمْ» ، يَعْنِي: أَسْرَى فِي أَيْدِيكُمْ"

والعشرة بالمعروف إذا فعلها الرجل بنية كانت عبادة يؤجر عليها فأي أجر تضيع أخي المسلم إن فوت هذا ، ومع الأسف كثير ممن يشتكون من المشاكل الزوجية لا يراعون حدود الشرع في اختيار الزوجة ثم لا يراعونها في العشرة ثم إذا حصلت المشاكل جاءك وقال (أريد حلا يا شيخ)

وقال ابن القيم في بدائع الفوائد معدداً لفوائد النكاح :" واختار لنبيه محمد أفضل الأشياء فلم يحب له ترك النكاح بل زوجة بتسع فما فوقهن ولا هدي فوقه هدية

ولو لم يكن فيه إلا سرور النبي يوم المباهاة بأمته

ولو لم يكن فيه إلا انه بصدد أنه لا ينقطع عمله بموته

ولو لم يكن فيه إلا أنه يخرج من صلبه من يشهد بالله بالوحدانية ولرسوله بالرسالة

ولو لم يكن فيه إلا غض بصره وإحصان فرجه عن التفاته إلى ما حرم الله تعالى

ولو لم يكن فيه إلا تحصين امرأة يعفها الله به ويثيبه على قضاء وطره ووطرها فهو في لذاته وصحائف حسناته تتزايد

ولو لم يكن فيه إلا ما يثاب عليه من نفقته على امرأته وكسوتها ومسكنها ورفع اللقمة إلى فيها

ولو لم يكن فيه إلا تكثير الإسلام وأهله وغيظ أعداء الإسلام

ولو لم يكن فيه إلا ما يترتب عليه من العبادات التي لا تحصل للمتخلي للنوافل

ولو لم يكن فيه إلا تعديل قوته الشهوانية الصارفة له عن تعلق قلبه بما هو أنفع له في دينه ودنياه فإن تعلق القلب بالشهوة أو مجاهدته عليها تصده عن تعلقه بما هو أنفع له فإن الهمة متي انصرفت إلى شيء انصرفت عن غيره

ولو لم يكن فيه إلا تعرضه لبنات إذا صبر عليهن وأحسن إليهن كن له سترا من النار

ولو لم يكن فيه إلا أنه إذا قدم له فرطين لم يبلغا الحنث أدخله الله بهما الجنة

ولو لم يكن فيه إلا استجلابه عون الله له فإن في الحديث المرفوع ثلاثة حق على الله عونهم الناكح يريد العفاف والمكاتب يريد الأداء والمجاهد"

فمن كان إذا أقدم على الزواج احتسب هذا كله رجي له الأجر العظيم والبركة في زواجه ، وقد نص النبي صلى الله عليه وسلم على أن الصدق والبيان في البيع والشراء سبب للبركة ، وهذا يدل على بدلالة القياس على أن كل ما فيه طاعة الله عز وجل مجلبة للخير والبركة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

نقض نشرة (المستعيذون بالنبي صلى الله عليه وسلم)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد أرسل لي أحد الأخوة رسالة لبعض جهلة القبورية يجوز فيها الاستعاذة بالنبي صلى الله عليه وسلم فيما لا

يقدر عليه إلا الله ويستدل بأخبار لا علاقة لها بمحل النزاع والعجيب أنه لم يكد يحتج إلا بالضعيف

وكان مما احتج به ما رواه مسلم في صحيحه 4322- [36- ...] وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَابْنُ بَشَّارٍ وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى ، قَالاَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَضْرِبُ غُلاَمَهُ ، فَجَعَلَ يَقُولُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ ، قَالَ : فَجَعَلَ يَضْرِبُهُ ، فَقَالَ : أَعُوذُ بِرَسُولِ اللهِ ، فَتَرَكَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَاللَّهِ لَلَّهُ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَيْهِ ، قَالَ : فَأَعْتَقَهُ.

4323 [...] -وحَدَّثَنِيهِ بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ ، يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، بِهَذَا الإِسْنَادِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَهُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ ، أَعُوذُ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أقول : هذه إشارة من مسلم إلى أن محمد بن أبي عدي زاد زيادة (أعوذ برسول الله) من دون غندر محمد بن جعفر وهو أثبت الناس في شعبة

وقبل بيان شذوذ هذه الزيادة وشرح إشارة مسلم يقال هذا الحديث لا علاقة له بمحل النزاع بل استعاذة بحي قادر

مستطيع حاضر على ما يستطيعه ، فأين هذا من الاستعاذة بالميت الغائب فيما لا يقدر عليه إلا الله

قال الله تعالى : (وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ)

والقبوري كما أنه مشرك في توحيد الألوهية هو مشرك في توحيد الأسماء والصفات إذ يثبت للنبي صلى الله عليه وسلم وغيره سمعاً خارقاً يسمع به على بعد آلا الكيلو مترات ولا تختلط عليه الأصوات فشبهوا سمعه بسمع رب العالمين

ورأس شغبهم قياس الحي على الميت والحاضر على الغائب وما لا يقدر عليه إلا الله على غيره

وأما عن الزيادة المذكورة فيقال أن هذا الحديث رواه عن الأعمش جمع كلهم لم يذكر هذه الزيادة التي انفرد بها ابن ابي عدي عن شعبة

قال مسلم في صحيحه 4319- [34-1659] حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ، يَعْنِي ابْنَ زِيَادٍ ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ الْبَدْرِيُّ : كُنْتُ أَضْرِبُ غُلاَمًا لِي بِالسَّوْطِ ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ خَلْفِي ، اعْلَمْ ، أَبَا مَسْعُودٍ ، فَلَمْ أَفْهَمِ الصَّوْتَ مِنَ الْغَضَبِ ، قَالَ : فَلَمَّا دَنَا مِنِّي إِذَا هُوَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِذَا هُوَ يَقُولُ : اعْلَمْ ، أَبَا مَسْعُودٍ ، اعْلَمْ ، أَبَا مَسْعُودٍ ، قَالَ : فَأَلْقَيْتُ السَّوْطَ مِنْ يَدِي ، فَقَالَ : اعْلَمْ ، أَبَا مَسْعُودٍ ، أَنَّ اللَّهَ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَى هَذَا الْغُلاَمِ ، قَالَ : فَقُلْتُ : لاَ أَضْرِبُ مَمْلُوكًا بَعْدَهُ أَبَدًا.

4320 [...] -وَحَدَّثَنَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ (ح) وحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَهُوَ الْمَعْمَرِيُّ ، عَنْ سُفْيَانَ (ح) وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ (ح) وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، كُلُّهُمْ عَنِ الأَعْمَشِ بِإِسْنَادِ عَبْدِ الْوَاحِدِ نَحْوَ حَدِيثِهِ.

غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ ، فَسَقَطَ مِنْ يَدِي السَّوْطُ مِنْ هَيْبَتِهِ.

4321 [...-35] -وحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : كُنْتُ أَضْرِبُ غُلاَمًا لِي ، فَسَمِعْتُ مِنْ خَلْفِي صَوْتًا : اعْلَمْ ، أَبَا مَسْعُودٍ ، لَلَّهُ أَقْدَرُ

عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَيْهِ ، فَالْتَفَتُّ فَإِذَا هُوَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، هُوَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللهِ ، فَقَالَ : أَمَا لَوْ لَمْ تَفْعَلْ لَلَفَحَتْكَ النَّارُ ، أَوْ لَمَسَّتْكَ النَّارُ.

أقول : فهؤلاء

1 _عبد الواحد بن زياد

2 _سفيان الثوري

3 _أبو عوانة

4 _أبو معاوية الضرير

كلهم لم يذكر هذه الزيادة وهذه الزيادة مناقضة لحديثهم إذ أن حديثهم فيه أن أبا مسعود الأنصاري لم يعلم بمن قال له (اعلم أن الله أقدر عليك منك عليه) وأما في حديث محمد بن أبي عدي ففيه أن أبا مسعود قيلت له هذه العبارة بعد رؤيته للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا

تناقض واضح يوجب الترجيح والأكثر أولى بالحفظ كما قال الإمام الشافعي وتبعه الخطيب

ومسلم قد بين هذه الزيادة وأشار إلى علتها إشارة يفقهها من يعرف الفن

وقد استدل القبوري أيضاً بما رواه أحمد في مسنده 26366 - حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، عَنْ أَفْلَتَ بْنِ خَلِيفَةَ، قَالَ أَبِي: سُفْيَانُ يَقُولُ: فُلَيْتٌ، عَنْ جَسْرَةَ بِنْتِ دَجَاجَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: بَعَثَتْ صَفِيَّةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِطَعَامٍ قَدْ صَنَعَتْهُ لَهُ وَهُوَ عِنْدِي، فَلَمَّا رَأَيْتُ الْجَارِيَةَ، أَخَذَتْنِي رِعْدَةٌ حَتَّى اسْتَقَلَّنِي أَفْكَلُ، فَضَرَبْتُ الْقَصْعَةَ، فَرَمَيْتُ بِهَا. قَالَتْ: فَنَظَرَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعَرَفْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ، فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِرَسُولِ اللَّهِ أَنْ يَلْعَنَنِي الْيَوْمَ. قَالَتْ: قَالَ: «أَوْلَى» . قَالَتْ: قُلْتُ: وَمَا كَفَّارَتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «طَعَامٌ كَطَعَامِهَا، وَإِنَاءٌ كَإِنَائِهَا»

وهذا في سنده جسرة بن دجاجة قال البخاري عندها عجائب ، وضعف أحمد حديثها

والحديث محفوظ من غير طريقها من غير هذه الزيادة

قال البخاري في صحيحه 5225 - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِصَحْفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ فَضَرَبَتْ الَّتِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهَا يَدَ الْخَادِمِ فَسَقَطَتْ الصَّحْفَةُ فَانْفَلَقَتْ فَجَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِلَقَ الصَّحْفَةِ ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ فِي الصَّحْفَةِ وَيَقُولُ غَارَتْ أُمُّكُمْ ثُمَّ حَبَسَ الْخَادِمَ حَتَّى أُتِيَ بِصَحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا فَدَفَعَ الصَّحْفَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَى الَّتِي كُسِرَتْ صَحْفَتُهَا وَأَمْسَكَ الْمَكْسُورَةَ فِي بَيْتِ الَّتِي كَسَرَتْ

وهذه الرواية تناقض رواية جسرة إذ أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يغضب على عائشة لفعلها

واستدل القبوري بما روى ابن السني في عمل اليوم والليلة 346 - أخبرني إسماعيل بن إبراهيم الحلواني ، حدثنا أبي ، ثنا إبراهيم بن المنذر ، ثنا عبد العزيز بن عمران ، عن ابن أبي حبيبة ، عن داود بن الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهم قال : «

إذا كنت بواد تخاف فيها السباع ، فقل : أعوذ بدانيال وبالجب من شر الأسد«

وهذا إسناد ظلمات بعضها فوق بعض

فعبد العزيز بن عمران متروك ومثله شيخه وداود بن الحصين منكر الحديث عن عكرمة

و قال على ابن المدينى : ما روى عن عكرمة ، فمنكر الحديث.

قال : و قال سفيان بن عيينة : كنا نتقى حديث داود بن الحصين.

و قال أبو زرعة : لين.

و قال أبو حاتم : ليس بالقوى ، و لولا أن مالكا روى عنه لترك حديثه.

و قال أبو داود : أحاديثه عن عكرمة مناكير ، و أحاديثه عن شيوخه مستقيمة

واستدل القبوري أيضاً بما روى الخطيب البغدادي في المتفق والمفترق حدث عنه عمرو بن يحيى بن عمارة المدني عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأخرجه بعض الشيوخ المحدثين في معجم الصحابة وليس يثبت له صحبة.

(592)أخبرنا أبو بكر البرقاني حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي إملاء في معجم الصحابة أخبرني أبو عبد الله محمود بن محمد حدثنا وهب بن بقية أخبرنا خالد عن عمرو بن يحيى عن زياد بن أبي زياد قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ركب من اليمن فأتوا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فسألوهم عن حوائجهم فقال رجل منهم حاجتي أني أعوذ بالله ورسوله من النار فقال أعاذك الله ورسوله من النار قال الإسماعيلي رحمه الله لا أدري له صحبة أولا يعني زياد بن أبي زياد.

وهذا خبر مرسل أرسله مجهول كفانا الخطيب مؤنته ولو صح لم يدل على ما أراد القبوري فإن الرجل أراد دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وتأدب بذكر الله عز وجل قبل ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فمتنه يناقض مقصود القبوري

واستدل القبوري أيضاً بما روى ابن عساكر في تاريخ دمشق (168/13) : اخبرني أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن احمد أنا أبو بكر احمد بن علي أنا القاضي أبو الفرج محمد بن احمد بن الحسن الشافعي نا أبو بكر احمد بن يوسف بن خلاد المعدل نا احمد بن يوسف القرشي نا ضرار بن صرد نا محمد بن فضيل الضبي عن علي بن ميسر عن عمر بن عمير عن عروة بن فيروز عن سودة (1) بنت مسرح قالت كنت فيمن حضر فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حين ضربها المخاض قلت فأتانا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال كيف هي كيف هي ابنتي فديتها قالت قلت إنها لتجهد يا رسول الله قال فإذا وضعت فلا تسبقيني به بشئ قالت فوضعته فسررته ولففته في خرقة صفراء فجاء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال ما فعلت ابنتي فديتها وما حالها وكيف هي فقلت يا رسول الله وضعته وسررته ولففته في خرقة صفراء فقال لقد عصيتني قالت قلت اعوذ بالله من معصية الله ومعصية الرسول الله (صلى الله عليه وسلم) سررته يا رسول الله ولم اجد من ذلك بدا قال ائتني به قالت فأتيته به فألقى عنه الخرقة الصفراء ولفه في خرقة بيضاء وتفل في فيه والباه بريقة قالت فجاء علي فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ما سميته يا علي قال سميته جعفرا يا رسول الله قال لا ولكنه حسن بعده حسين وأنت أبو الحسن والحسين

وهذا في سنده ضرار بن صرد متروك ضعيف جداً

وقال الذهبي في الميزان :" 5954 - على بن ميسر.

عن عمر بن عمير، عن ابن فيروز، إسناد مظلم، والمتن باطل"

واستدل القبوري أيضاً بحديث أعوذ بالله ورسوله أن أكون كوافد عاد

قال أحمد في مسنده 15954 - حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْمُنْذِرِ سَلَّامُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّحْوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ الْبَكْرِيِّ، قَالَ: خَرَجْتُ أَشْكُو الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَرَرْتُ بِالرَّبَذَةِ، فَإِذَا عَجُوزٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مُنْقَطِعٌ بِهَا، فَقَالَتْ لِي: يَا عَبْدَ اللَّهِ، إِنَّ لِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَةً، فَهَلْ أَنْتَ مُبَلِّغِي إِلَيْهِ؟ قَالَ: فَحَمَلْتُهَا، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَإِذَا الْمَسْجِدُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ، وَإِذَا رَايَةٌ سَوْدَاءُ تَخْفِقُ [ص:307]، وَبِلَالٌ مُتَقَلِّدٌ السَّيْفَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ:

مَا شَأْنُ النَّاسِ؟ قَالُوا: يُرِيدُ أَنْ يَبْعَثَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَجْهًا، قَالَ: فَجَلَسْتُ، قَالَ: فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ - أَوْ قَالَ: رَحْلَهُ - فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ، فَأَذِنَ لِي، فَدَخَلْتُ، فَسَلَّمْتُ فَقَالَ: «هَلْ كَانَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي تَمِيمٍ شَيْءٌ؟» قَالَ: فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: وَكَانَتْ لَنَا الدَّبْرَةُ عَلَيْهِمْ، وَمَرَرْتُ بِعَجُوزٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مُنْقَطِعٌ بِهَا، فَسَأَلَتْنِي أَنْ أَحْمِلَهَا إِلَيْكَ، وَهَا هِيَ بِالْبَابِ فَأَذِنَ لَهَا فَدَخَلَتْ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَنِي تَمِيمٍ حَاجِزًا، فَاجْعَلِ الدَّهْنَاءَ، فَحَمِيَتِ الْعَجُوزُ، وَاسْتَوْفَزَتْ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِلَى أَيْنَ تَضْطَرُّ مُضَرَكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: إِنَّمَا مَثَلِي، مَا قَالَ الْأَوَّلُ: مِعْزَاةٌ حَمَلَتْ حَتْفَهَا، حَمَلْتُ هَذِهِ، وَلَا أَشْعُرُ أَنَّهَا كَانَتْ لِي خَصْمًا أَعُوذُ بِاللَّهِ، وَرَسُولِهِ أَنْ أَكُونَ كَوَافِدِ عَادٍ قَالَ: «هِيهْ، وَمَا وَافِدُ عَادٍ؟» وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْحَدِيثِ مِنْهُ، وَلَكِنْ يَسْتَطْعِمُهُ، قُلْتُ: إِنَّ عَادًا قَحَطُوا فَبَعَثُوا وَافِدًا لَهُمْ، يُقَالُ لَهُ: قَيْلٌ، فَمَرَّ بِمُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرٍ، فَأَقَامَ عِنْدَهُ شَهْرًا يَسْقِيهِ الْخَمْرَ، وَتُغَنِّيهِ جَارِيَتَانِ يُقَالُ لَهُمَا: الْجَرَادَتَانِ، فَلَمَّا مَضَى الشَّهْرُ خَرَجَ حِبَالَ تِهَامَةَ، فَنَادَى: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَجِئْ إِلَى مَرِيضٍ فَأُدَاوِيَهُ، وَلَا [ص:308] إِلَى أَسِيرٍ فَأُفَادِيَهُ، اللَّهُمَّ اسْقِ عَادًا مَا كُنْتَ مُسْقِيَهُ، فَمَرَّتْ بِهِ سَحَابَاتٌ سُودٌ فَنُودِيَ مِنْهَا: اخْتَرْ، فَأَوْمَأَ إِلَى سَحَابَةٍ مِنْهَا سَوْدَاءَ، فَنُودِيَ مِنْهَا: خُذْهَا رَمَادًا رِمْدِدًا ولَا تُبْقِ مِنْ عَادٍ أَحَدًا، قَالَ: فَمَا بَلَغَنِي أَنَّهُ بُعِثَ عَلَيْهِمْ مِنَ الرِّيحِ، إِلَّا قَدْرَ مَا يَجْرِي فِي خَاتِمِي هَذَا، حَتَّى هَلَكُوا، قَالَ

أَبُو وَائِلٍ: وَصَدَقَ قَالَ: " فَكَانَتِ الْمَرْأَةُ وَالرَّجُلُ إِذَا بَعَثُوا وَافِدًا لَهُمْ، قَالُوا: لَا تَكُنْ كَوَافِدِ عَادٍ"

أقول : وهذا الخبر في سنده سلام بن سليمان النحوي وهو صدوق يهم فكيف يحتج به القبوري كما أنه اضطرب في زيادة ورسوله

فقد روى عفان بن مسلم هذا الخبر عنه بدون هذه الزيادة وقد ذكر هذه الزيادة زيد بن الحباب وهو صدوق يخطيء

وقد روى سفيان بن عيينة هذا الخبر كما عندي الترمذي بدون زيادة (ورسوله) فتعين أنها شاذة مضطربة

والخبر إن صح فلا علاقة بممارسات القبورية كما شرحته مقدماً

والعجب من القوم يدعون أن أخبار الآحاد لا تصلح في العقيدة ويستدلون بالشاذ والمنكر والواهي

وإليك قول إمام من أئمتهم وهو القرطبي حيث يقول في تفسيره :" ولا خفاء أن الاستعاذة بالجن دون الاستعاذة بالله كفر وشرك"

يعني فيما يقدر عليه إلا الله ولا فرق بين مخلوق ومخلوق في هذا (فلا تدعوا مع الله أحداً)

وقال ابن حجر في شرح البخاري (476/20) :" قَالَ نُعَيْم بْن حَمَّاد فِي الرَّدّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ : دَلَّتْ هَذِهِ الْأَحَادِيث يَعْنِي الْوَارِدَة فِي الِاسْتِعَاذَة بِأَسْمَاءِ اللَّه وَكَلِمَاته ، وَالسُّؤَال بِهَا مِثْل أَحَادِيث الْبَاب ، وَحَدِيث عَائِشَة ، وَأَبِي سَعِيد " بِسْمِ اللَّه أَرْقِيك " وَكِلَاهُمَا عِنْد مُسْلِم ، وَفِي الْبَاب عَنْ عُبَادَةَ وَمَيْمُونَة وَأَبِي هُرَيْرَة وَغَيْرهمْ عِنْد النَّسَائِيّ وَغَيْره بِأَسَانِيد جِيَاد ، عَلَى أَنَّ الْقُرْآن غَيْر مَخْلُوق إِذْ لَوْ كَانَ مَخْلُوقًا لَمْ يَسْتَعِذْ بِهَا إِذْ لَا يُسْتَعَاذ بِمَخْلُوقٍ ، قَالَ اللَّه تَعَالَى (فَاسْتَعِذْ بِاَللَّهِ) وَقَالَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " وَإِذَا اِسْتَعَذْت فَاسْتَعِذْ بِاَللَّهِ " وَقَالَ الْإِمَام أَحْمَد فِي " كِتَاب السُّنَّة " قَالَتْ الْجَهْمِيَّةُ لِمَنْ قَالَ : إِنَّ اللَّه لَمْ يَزَلْ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاته ، قُلْتُمْ بِقَوْلِ النَّصَارَى حَيْثُ جَعَلُوا مَعَهُ غَيْره ، فَأَجَابُوا بِأَنَّا نَقُول إِنَّهُ وَاحِد بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاته ، فَلَا نَصِف إِلَّا وَاحِدًا بِصِفَاتِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى (ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْت وَحِيدًا) وَصَفَهُ بِالْوَحْدَةِ

مَعَ أَنَّهُ كَانَ لَهُ لِسَان وَعَيْنَانِ وَأُذُنَانِ وَسَمْع وَبَصَر وَلَمْ يَخْرُج بِهَذِهِ الصِّفَات عَنْ كَوْنه وَاحِدًا وَلِلَّهِ الْمَثَل الْأَعْلَى"

وهذا الاستدلال الذي ذكره نعيم استدل به جميع علماء أهل السنة وها أنت ترى حتى الأشاعرة لا يمكنهم دفع هذا ويذكرونه

وما صنعه ذلك القبوري إنما هو من اتباع المتشابه واتباع ما لا يصح

قال مسلم في صحيحه 6869- [1-2665] حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : تَلاَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ، فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ، وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ ، وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ، وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُو الأَلْبَابِ} قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللَّهُ فَاحْذَرُوهُمْ.

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أشد حديث على الجهمية ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

جاء في مسند الإمام أحمد 18168 - حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ وَرَّادٍ كَاتِبِ الْمُغِيرَةِ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: لَوْ رَأَيْتُ رَجُلًا مَعَ امْرَأَتِي لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصْفَحٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ، فَوَاللَّهِ لَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ، وَاللَّهُ أَغْيَرُ مِنِّي، وَمِنْ أَجْلِ غَيْرَةِ اللَّهِ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلَا شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ، وَلَا شَخْصَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعُذْرُ مِنَ اللَّهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بَعَثَ اللَّهُ الْمُرْسَلِينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ، وَلَا شَخْصَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِدْحَةً مِنَ اللَّهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَعَدَ اللَّهُ الْجَنَّةَ«

18169 - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْن أَحْمَدَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ سَوَاءً قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ الْقَوَارِيرِيُّ: " لَيْسَ حَدِيثٌ أَشَدَّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ قَوْلِهِ: لَا شَخْصَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِدْحَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ"

أقول : هذا الحديث الذي اعتبره القواريري أشد حديث على الجهمية تمكن شدته عليهم في إثبات الشخص والمحبة لله عز وجل وكل ما أثبته لنفسه فهو مدح يحبه

ولو نظرت في شرح البخاري حيث أورد البخاري هذا الحديث في كتاب التوحيد لوجدت العجب من كلام ابن حجر والخطابي وإنكارهم بشدة على أن يقال في رب العالمين (شخص)

وقد ذكره ابن أبي عاصم في السنة في باب مستقل

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وما يزدادان إلا قلة !

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فعلى الرغم من عزوف نفسي عن الكتابة هذه الأيام ، إلا أنني قرأت بعض الآثار ووقعت من نفسي موقعاً وأشجتني والله

فأحببت وضعها في مقال قصير لعل أخاً مثلي سيجد في هذه الآثار ما وجدت

قال أبو نعيم في الحلية (355/8) : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ , ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ , حَدَّثَنِي بَيَانُ بْنُ الْحَكَمِ , ثنا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ , ثنا بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ , قَالَ: سَمِعْتُ الْمُعَافَى بْنَ عِمْرَانَ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ , قَالَ: «كَانَ يُقَالُ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ أَقَلُّ شَيْءٍ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَخٌ مُؤْنِسٌ أَوْ دِرْهَمٌ مِنْ حَلَالٍ أَوْ عَمَلٌ فِي سُنَّةٍ»

هذا إسناد قوي وفيه لطيفة إذ اجتمع فيه الزاهدان الكبيران بشر الحافي والمعافى بن عمران

وما أعلم زماناً أشبه بما ذكر الأوزاعي من زماننا والله المستعان

وقال أبو نعيم في الحلية (17/3) : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنَا حَجَّاجٌ، قَالَ: ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: سَمِعْتُ يُونُسَ بْنُ عُبَيْدٍ، يَقُولُ: «مَا أَعْلَمُ شَيْئًا أَقَلَّ مِنْ دِرْهَمٍ طَيِّبٍ يُنْفِقُهُ صَاحِبُهُ فِي حَقٍّ أَوْ أَخٍ يَسْكُنُ إِلَيْهِ فِي الْإِسْلَامِ، وَمَا يَزْدَادَانِ إِلَّا قِلَّةً»

إي والله ما يزدادن إلا قلة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

لماذا لم تأته الوساوس إلا حين بدأ يصلي ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فكثير من الناس يشكو من حصول وساوس له إذا صار يصلي أو أثناء الصلاة ، والعجيب أن هذه الوساوس لا تأتيه حيما كان لا يصلي أو غارقاً في الشهوات

وهنا لابن تيمية يبين فيه سبب ذلك

قال ابن تيمية في كتاب الإيمان الكبير :" وَالْمُؤْمِنُ يُبْتَلَى بِوَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ وَبِوَسَاوِسِ الْكُفْرِ الَّتِي يَضِيقُ بِهَا صَدْرُهُ . كَمَا { قَالَتْ الصَّحَابَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إنَّ أَحَدَنَا لَيَجِدُ فِي نَفْسِهِ مَا لَئِنْ يَخِرَّ مِنْ السَّمَاءِ إلَى الْأَرْضِ أَحَبُّ إلَيْهِ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ . فَقَالَ : ذَاكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ } وَفِي رِوَايَةٍ : { مَا يَتَعَاظَمُ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ كَيْدَهُ إلَى الْوَسْوَسَةِ } أَيْ حُصُولِ هَذَا الْوَسْوَاسِ مَعَ هَذِهِ الْكَرَاهَةِ الْعَظِيمَةِ لَهُ وَدَفْعِهِ عَنْ الْقَلْبِ هُوَ مِنْ صَرِيحِ الْإِيمَانِ ؛ كَالْمُجَاهِدِ الَّذِي جَاءَهُ الْعَدُوُّ فَدَافَعَهُ حَتَّى غَلَبَهُ ؛ فَهَذَا

أَعْظَمُ الْجِهَادِ وَ " الصَّرِيحُ " الْخَالِصُ كَاللَّبَنِ الصَّرِيحِ . وَإِنَّمَا صَارَ صَرِيحًا لَمَّا كَرِهُوا تِلْكَ الْوَسَاوِسَ الشَّيْطَانِيَّةَ وَدَفَعُوهَا فَخَلَصَ الْإِيمَانُ فَصَارَ صَرِيحًا . وَلَا بُدَّ لِعَامَّةِ الْخَلْقِ مِنْ هَذِهِ الْوَسَاوِسِ ؛ فَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُجِيبُهَا فَيَصِيرُ كَافِرًا أَوْ مُنَافِقًا ؛ وَمِنْهُمْ مَنْ قَدْ غَمَرَ قَلْبَهُ الشَّهَوَاتُ وَالذُّنُوبُ فَلَا يُحِسُّ بِهَا إلَّا إذَا طَلَبَ الدِّينَ فَإِمَّا أَنْ يَصِيرَ مُؤْمِنًا وَإِمَّا أَنْ يَصِيرَ مُنَافِقًا ؛ وَلِهَذَا يَعْرِضُ لِلنَّاسِ مِنْ الْوَسَاوِسِ فِي الصَّلَاةِ مَا لَا يَعْرِضُ لَهُمْ إذَا لَمْ يُصَلُّوا لِأَنَّ الشَّيْطَانَ يَكْثُرُ تَعَرُّضُهُ لِلْعَبْدِ إذَا أَرَادَ الْإِنَابَةَ إلَى رَبِّهِ وَالتَّقَرُّبَ إلَيْهِ وَالِاتِّصَالَ بِهِ ؛ فَلِهَذَا يَعْرِضُ لِلْمُصَلِّينَ مَا لَا يَعْرِضُ لِغَيْرِهِمْ وَيَعْرِضُ لِخَاصَّةِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالدِّينِ أَكْثَرَ مِمَّا يَعْرِضُ لِلْعَامَّةِ وَلِهَذَا يُوجَدُ عِنْدَ طُلَّابِ الْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ مِنْ الْوَسَاوِسِ وَالشُّبُهَاتِ مَا لَيْسَ عِنْدَ غَيْرِهِمْ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْلُكْ شَرْعَ اللَّهِ وَمِنْهَاجَهُ ؛ بَلْ هُوَ مُقْبِلٌ عَلَى هَوَاهُ فِي غَفْلَةٍ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ"

تأمل الملون بالأحمر فإنه هام

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ليلة القدر في البلدان التي لا تغرب فيها الشمس

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الله تعالى : (ما فرطنا في الكتاب من شيء)

وقد أمر في كتابه بالاقتداء بنبيه صلى الله عليه وسلم

وهنا مسألة هامة وهي مسألة ليلة القدر في البلدان التي لا تغرب فيها الشمس

وليعلم أولاً أن الأحكام الشرعية أحكام أغلبية وغالب البلدان فيها ليل ونهار متتابعان وهذه البلدان التي هذه صفتها أقل القليل وعامتها اكتشف في استكشافات العالم الجديد ، فلو ذكرت في النصوص بشكل واضح لاستغرب عامة العرب والعجم ولاتخذ ذلك الزنادقة طعناً في الدين ، ولكن جاء في الشريعة قواعد عامة تبين وجه التعامل مع مثل هذه الحال

وخلاصة الأبحاث في المسألة

أن الله عز وجل قال (لا يكلف نفساً إلا وسعها)

وقال سبحانه (فاتقوا الله ما استطعتم)

وجاء في حديث الدجال (قَالَ: «أَرْبَعُونَ يَوْمًا، يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟ قَالَ: «لَا، اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ»)

وهذا الحديث أصل في أنه في حال اختلاط الليل والنهار أو وجود أحدهما وانعدام الآخر أو تداخل الأزمنة أن المر يلجأ للتقدير بمعنى أنه يقسم اليوم إلى نصفين نصف يعتبره ليلاً ونصف يعتبره نهاراً

ومن الناس من يقول أنهم يقتدون بأقرب بلد إسلامي فيه ليل ونهار ، والأول أشبه بالنص

ففي فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في جواب عن سؤال ورد عن تحديد صلاة وصيام من يقيم في مثل هذه البلاد ما نصه: من كان يقيم في بلاد لا تغيب عنها الشمس صيفا ولا تطلع فيها الشمس شتاء أو في بلاد يستمر نهارها إلى ستة أشهر وجب عليهم أن يصلوا الصلوات الخمس في كل أربع وعشرين ساعة، وأن يقدروا لها أوقاتها ويحددوها معتمدين في ذلك على أقرب بلاد إليهم تتمايز فيها أوقات الصلاة المفروضة بعضها عن بعض، لما ثبت في حديث الإسراء والمعراج من أن الله تعالى فرض على هذه الأمة خمسين صلاة كل يوم وليلة فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يسأل ربه التخفيف حتى قال يا محمد إنها خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة إلى آخره. وثبت من حديث طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نجد ثائر الرأس نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو يسأل عن الإسلام: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات في اليوم والليلة، فقال: هل علي غيرهن، قال: لا إلا أن تطوع.. الحديث. ولما ثبت من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: نهينا أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء فكان يعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية العاقل

فيسأله ونحن نسمع فجاء رجل من أهل البادية فقال: يا محمد أتانا رسولك فزعم أنك تزعم أن الله أرسلك، قال: صدق... إلى أن قال: وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا، قال: صدق، قال: فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا، قال: نعم.

وثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم حدث أصحابه عن المسيح الدجال فقيل له: ما لبثه في الأرض، قال: أربعون يوما، يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم، فقيل يا رسول الله: اليوم الذي كسنة أيكفينا فيه صلاة يوم، قال: لا اقدروا له.. فلم يعتبر اليوم الذي كسنة يوما واحدا يكفي فيه خمس صلوات بل أوجب فيه خمس صلوات في كل أربع وعشرين ساعة وأمرهم أن يوزعوها بالأبعاد الزمنية التي بين أوقاتها في اليوم العادي في بلادهم فيجب على المسلمين في البلاد المسؤول عن تحديد أوقات الصلوات فيها أن يحددوا أوقات صلاتهم معتمدين في ذلك على أقرب بلاد إليهم يتمايز فيها الليل والنهار وتعرف فيها أوقات الصلوات الخمس بعلاماتها الشرعية في كل أربع وعشرين ساعة، وكذلك يجب عليهم صيام شهر رمضان وعليهم أن يقدروا لصيامهم فيحددوا بدء شهر رمضان ونهايته وبدء الإمساك والإفطار في كل يوم منه ببدء الشهر ونهايته وبطلوع فجر كل يوم منه

وغروب شمسه في أقرب بلاد إليهم يتميز فيها الليل من النهار ويكون مجموعها أربعا وعشرين ساعة لما تقدم في حديث النبي صلى الله عليه وسلم عن المسيح الدجال وإرشاده أصحابه فيه عن كيفية تحديد أوقات الصلوات فيه إذ لا فارق في ذلك بين الصوم والصلاة. انتهى.

وهذا يحل إشكالية ليلة القدر في تلك الديار ، ولو فرضنا أن ليلة القدر لا توجد في تلك البلدان فليس معنى هذا أنهم يحرمون أجرها بل يكونون بمنزلة من عجز عن عبادة شرعية لأمر خارج عن إرادته مع تشوف نفسه لها فهذا له الأجر بالنية

قال أحمد في مسنده 12874 - حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: لَمَّا رَجَعْنَا مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا، وَلَا سِرْتُمْ مَسِيرًا، إِلَّا شَرَكُوكُمْ فِيهِ " قَالُوا: وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ قَالَ: " حَبَسَهُمْ الْعُذْرُ"

وهذا المتن في الصحيح

علماً أن هذه البلدان تغيب فيها الشمس ستة أشهر وتشرق ستة أشهر

وما أحسن ما أجاب به بعضهم حين سئل عن هذه المسألة فقال : من عادة البشر أن يناموا في الليل ويعملوا في النهار فما يصنع هؤلاء الذين لا تغرب عندهم الشمس

فقيل له : يقدرون لكل قدره

فقال : فليفعلوا هذا في أمر دينهم كما فعلوه لدنياهم

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كلام نفيس لأبي الشيخ الأصبهاني في الرد على الملاحدة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال أبو الشيخ الأصبهاني المتوفى 369 في كتابه العظمة (271/1) :" ذِكْرُ نَوْعٍ مِنَ التَّفَكُّرِ فِي عَظَمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَوَحْدَانِيَّتِهِ، وَحُكْمِهِ، وَتَدْبِيرِهِ، وَسُلْطَانِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ} [الذاريات: 21] فَإِذَا تَفَكَّرَ الْعَبْدُ فِي ذَلِكَ اسْتَنَارَتْ لَهُ آيَاتُ الرُّبُوبِيَّةِ، وَسَطَعَتْ لَهُ أَنْوَارُ الْيَقِينِ، وَاضْمَحَلَّتْ عَنْهُ غَمَرَاتُ الشَّكِّ، وَظُلْمَةُ الرَّيْبِ، وَذَلِكَ إِذَا نَظَرَ إِلَى نَفْسِهِ وَجَدَهَا مُكَوَّنَةً مَكْنُونَةً مَجْمُوعَةً مُؤَلَّفَةً مَجْزَأَةً مُنَضَّدَةً مُصَوَّرَةً مُتَرَكِّبَةً بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ، فَيَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُوجَدُ مُدَبَّرٌ إِلَّا بِمُدَبِّرٍ، وَلَا مُكَوَّنٌ إِلَّا بِمُكَوِّنٍ، وَتَجِدُ تَدْبِيرَ الْمُدَبِّرِ فِيهِ شَاهِدًا دَالًّا عَلَيْهِ كَمَا تَنْظُرُ إِلَى حِيطَانِ الْبِنَاءِ، وَتَقْدِيرِهَا "، وَإِلَى السَّقْفِ الْمُسَقَّفِ فَوْقَهُ بِجُذُوعِهِ، وَعَوَارِضِهِ، وَتَطْيِينِ ظَهْرِهِ، وَنَصْبِ بَابِهِ، وَإِحْكَامِ غَلْقِهِ، وَمِفْتَاحِهِ لِلْحَاجَةِ إِلَيْهِ. فَكُلُّ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى بَانِيهِ، وَيَشْهَدُ لَهُ، فَكَذَلِكَ هَذَا الْجِسْمُ إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ، وَتَفَكَّرْتَ فِيهِ وَجَدْتَ آثَارَ التَّدْبِيرِ فِيهِ قَائِمَةً شَاهِدَةً لِلْمُدَبِّرِ دَالَّةً عَلَيْهِ، فَقَدْ أَيْقَنَ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا، وَلَا كَانَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَثَرٌ وَلَا ذِكْرٌ، فَصَارُوا، وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ أَنْفُسًا مَعْرُوفَةً مُصَوَّرَةً مَجْسُومَةً، قَدِ اجْتَمَعَتْ فِيهَا جَوَارِحُ، وَأَعْضَاءٌ بِمِقْدَارِ حَاجَتِهِمْ إِلَيْهَا لَمْ يَزِدْ لَهُمْ عَلَى ذَلِكَ، وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهَا مِنْ قَطْرَةِ مَاءٍ لُحُومًا مُنَضَّدَةً، وَعِظَامًا مُتَرَكِّبَةً بِحِبَالِ الْعُرُوقِ، وَمَشْدُودَةً بِجِلْدٍ مَتِينٍ مُوَقًّى لَحْمُهُ وَدَمُهُ مَا قَدْ رُكِّبَتْ فِيهِ مَائَتَانِ وَثَمَانِيَةٌ وَأَرْبَعُونَ عَظْمًا، وَشُدَّتْ بِثَلَاثِ مِائَةٍ وَسِتِّينَ عِرْقًا فِيمَا بَلَغَنَا لِلِاتِّصَالِ، وَالِانْفِصَالِ، وَالْقَبْضِ

، وَالْبَسْطِ، وَالْمَدِّ، وَالضَّمِ، وَيَجْعَلُ فِيهِ تِسْعَةَ أَبْوَابٍ لِحَاجَتِهِ إِلَيْهَا، فَمِنْهَا أُذُنَاهُ الْمَثْقُوبَتَانِ لِحَاجَةِ السَّمْعِ قَدْ جُعِلَ مَاؤُهُمَا مُرًّا لِئَلَّا يَلِجَ فِيهَا دَابَّةٌ، فَتَخْلُصَ إِلَى الدِّمَاغِ، وَذَلِكَ الْمَاءُ سُمٌّ قَاتِلٌ، وَعَيْنَاهُ لِحَاجَةِ الرُّؤْيَةِ مِصْبَاحَانِ مِنْ نُورٍ مُرَكَّبَانِ فِي لَحْمٍ وَدَمٍ، وَقَدْ جُعِلَ مَاؤُهُمَا مَالِحًا لِئَلَّا يُفْسِدَهُمَا حَرَارَةُ النَّفَسِ بِالنَّفَسِ، وَلَا يَذُوبَانِ لِأَنَّهُ شَحْمٌ، وَمَنْخِرَاهُ الْمَثْقُوبَتَانِ لِحَاجَةِ الشَّمِّ ، وَالنَّفَسِ، وَإِلْقَاءِ مَا يَجْتَمِعُ فِي رَأْسِهِ مِنْ قَذَرِ الْمُخَاطِ، وَفُوهُ الْمَشْقُوقُ لِحَاجَةِ التَّنَفُّسِ وَالْكَلَامِ وَالْأَكْلِ وَالشُّرْبِ، قَدْ جُعِلَ مَاؤُهُ عَذْبًا لِيَجِدَ لَذَّةَ الْمَطَاعِمِ وَطَعْمَ الْمَذَاقَاتِ، مُرَكَّبَةٌ فِيهِ الْأَسْنَانُ لِحَاجَةِ الْمَضْغِ مِنْ أَعْلَى وَأَسْفَلَ، كَحَجَرَيْ رَحًى يَطْحَنَانِ الطَّعَامَ بَيْنَهُمَا، دُونَهُمَا مَجْرَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ حَتَّى يَسُوقَ إِلَى الْمَعِدَةِ، وَهِيَ كَالْقِدْرِ فِي الْجَوْفِ قَدْ وُكِّلَتْ بِهَا نَارٌ تُنْضِجُهُ فِيهَا، وَهِيَ الْكَبِدُ بِدَمِهَا، قَدْ وُكِّلَتْ بِذَلِكَ الطَّعَامِ أَرْبَعٌ مِنَ الرِّيَاحِ رِيحٌ تَسُوقُهُ مِنَ الْفَمِ إِلَى الْمَعِدَةِ، وَرِيحٌ تُمْسِكُهُ فِي الْجَوْفِ إِلَى أَنْ يَصِلَ نَفْعُهُ إِلَى الْبَدَنِ، وَرِيحٌ تَصْرِفُ صَفْوَتَهُ فِي الْعُرُوقِ كَمَا يُطْرَدُ الْمَاءُ فِي الْأَنْهَارِ، وَرِيحٌ تَدْفَعُ ثِقَلَهُ وَفَضْلَهُ، وَذَلِكَ حِينَ يَجِدُ فِي جَوْفِهِ تَجْرِيدَ الْخَلَاءِ وَالْبَوْلِ، وَقُبُلُهُ وَدُبُرُهُ لِحَاجَتِهِ إِلَى طَرْحِ ذَلِكَ الْفَضْلِ، وَكُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَوْنٌ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي بِهَا تُنَالُ اللَّذَّاتُ، وَتُدْرَكُ الطَّلَبَاتُ، وَتحَيْى النَّفْسُ ، وَيَطِيبُ الْعُمُرُ، وَلَوْ نَقَصَ مِنْهَا لِامْرِئٍ عُضْوٌ أَوْ جَارِحَةٌ لَطَفِقَ مَنْقُوصَ الْحَظِّ مِنْ شَهْوَتِهِ، وَعَاجِزًا عَنْ إِدْرَاكِ بُغْيَتِهِ، وَلَوْ زَادَ فِيهَا لَضَرَّتْهُ

الزِّيَادَةُ وَتَأَذَّى بِهَا وَأَظْهَرَتْ فِيهِ عَجْزًا كَمَا يُظْهِرُهُ النَّقْصُ مِنْهَا، وَإِنْ خَصَّ اللَّهُ عَبْدًا بِنُقْصَانٍ أَوْ زِيَادَةٍ فِي عُضْوٍ أَوْ جَارِحَةٍ فَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى ابْتِلَائِهِ وَاخْتِبَارِهِ وَتَعْرِيفِ مَنْ خَلَقَهُ سَوِيًّا فَضْلَ إِنْعَامِهِ وَإِحْسَانِهِ، وَقَدْ عَلِمَ الْمَخْلُوقُ أَنَّهُ مُدَبِّرٌ، وَأَنَّ لَهُ خَالِقًا هُوَ مُدَبِّرٌ لِأَنَّهُ وَجَدَ الْعَيْنَ مُدَبِّرَةً لِلْبَصَرِ، وَلَوْلَاهَا لَكَانَ لَا يَقْدِرُ عَلَى النَّظَرِ، وَلَا يَرَى الدُّنْيَا، وَلَا عَجَائِبَهَا، وَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَسَنِ وَالْقَبِيحِ فِيهَا، وَالْأُذُنَ تَسْتَمِعُ، وَلَوْلَاهَا لَكَانَ لَا يَقْدِرُ عَلَى سَمْعِ كَلَامِهِ لَا يَسْمَعُ كَلَامًا، وَلَا حِسًّا، وَلَا هَمْسًا، وَلَا يَسْتَفِيدُ أَدَبًا، وَلَا عِلْمًا، وَلَا يُدْرِكُ قَضَاءً وَلَا حُكْمًا، وَالْأَنْفَ لِلشَّمِّ، وَلَوْلَاهُ لَكَانَ لَا يَتَلَذَّذُ بِاسْتِنْشَاقِ طِيبٍ، وَلَا بِنَسِيمِ رِيحٍ، وَلَا يُمَيِّزُ بَيْنَ دَوَاءٍ نَافِعٍ، وَسُمٍّ قَاتِلٍ، وَالْفَمَ مُشْرَعًا إِلَى مَا اسْتَبْطَنَ مِنْهُ بِهِ يَنْزِلُ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ، وَيَصْعَدُ النَّفَسُ وَالْكَلَامُ، وَلَوْلَاهُ مَا ذَاقَ طَعْمَ الْحَيَاةِ، وَلَا تَخَلَّفَ سَاعَةً عَنْ مَنْهَلِ الْأَمْوَاتِ، وَاللِّسَانَ لِلنُّطْقِ، وَلَوْلَاهُ لَكَانَ لَا يَقْدِرُ عَلَى دُعَاءٍ، وَلَا نِدَاءٍ، وَلَا عَلَى نَجْوَى، وَلَا عَلَى طَلَبِ شَيْءٍ ابْتَغَى أَوِ اشْتَهَى، وَلَا عَلَى شَكْوَى أَوْ وَصْفِ بَلْوَى، وَالْيَدَ لِلْبَطْشِ، وَلَوْلَاهَا لَكَانَ لَا يَسْتَطِيعُ قَبْضًا، وَلَا بَسْطًا، وَلَا تَنَاوُلًا، وَلَا دَفْعًا، وَلَا تَلَقُّمًا، وَلَا حَكًّا، وَالرِّجْلَ لِلْمَشْيِ، وَلَوْلَاهَا كَانَ لَا يَخْطُو، وَلَا يَنْهَضُ، وَلَا عَنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ يَنْتَقِلُ، وَالْفَرْجُ مَعِينُ الشَّهْوَةِ، وَنَهْجٌ لِلنُّطْفَةِ، وَلَوْلَاهُ لَكَانَ لَا يُوجَدُ لَهُ نَسْلٌ، وَلَا يُرَى لَهُ عَقِبٌ، وَسَبِيلُ سَائِرِ الْجَوَارِحِ الَّتِي لَمْ نَصِفْهَا بِسَبِيلِ مَا قَدْ أَتَى وَصْفُنَا عَلَيْهِ مِنْهَا، وَفِي التَّفَكُّرِ فِي الْأَمْعَاءِ، وَمَا فِيهَا مِنَ

الْهَوَاءِ، وَالدِّمَاغِ ، وَالْعَصَبِ وَالشَّوَي اللَّاتِي مِنْهَا مَا هِيَ بِمَجَارِي الْأَطْعِمَةِ، وَالْأَشْرِبَةِ، وَالْأَغْذِيَةِ، وَمِنْهَا مَا هِيَ مَقَاطِنُ الرُّوحِ وَالنَّفْسِ وَالْعَقْلِ وَالْحِلْمِ وَالْجَهْلِ وَالْعِلْمِ وَالْحَذْقِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَفِي رَحِمِ الْمَرْأَةِ الَّذِي يَقَعُ فِيهِ الْمَاءُ الدَّافِقُ وَيَخْرُجُ مِنْهُ الْخَلْقُ الْكَامِلُ، وَفِي الْمَفَايِحِ الَّتِي يَجْرِي فِيهَا الدَّمُ وَالنَّفَسُ، وَالَّتِي يَنْزِلُ عَلَيْهَا مِنَ الْأُنْثَى لِلْوَلَدِ، وَالَّتِي تَنْشَقُّ مِمَّا يَدْخُلُ الْجَوْفَ مَا تَحْيَى بِهِ النَّفْسُ، وَيَرْبُو عَلَيْهِ الْجِسْمُ، وَالَّتِي يَخْرُجُ بِهَا مَا تَقْضُمُهُ الْمَعِدَةُ مِمَّا لَوْ بَقِيَ فِيهَا لَقَتَلَ صَاحِبَهَا الشِّدَّةُ، وَفِي وُرُودِ الرُّوحِ الْبَدَنَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرَى مِنْ أَيْنَ وَرَدَ؟ أَوْ كَيْفَ حَدَثَ؟ وَصُدُورِهِ عَنْهُ بِلَا أَنْ يُعْلَمَ كَيْفَ صَدَرَ؟ وَأَيْنَ ذَهَبَ؟ ثُمَّ إِنَّ الْخَلْقَ جَمِيعًا عَلَى سَبِيلَيْنِ ذُكُورٍ وَإِنَاثٍ، وَالْأَنَامُ طُرًّا عَلَى نَوْعَيْنِ: رِجَالٍ وَنِسَاءٍ، وَإِنَّ جَوَارِحَ كُلِّ أَحَدٍ عَلَى مِثَالِ غَيْرِهِ، وَصُورَةَ كُلِّ وَاحِدٍ تَخْتَلِفُ عَنْ صُورَةِ غَيْرِهِ، فَأَيُّ دَلِيلٍ لِمُدَّعِي حَقِّ فِي دَعْوَاهُ أَوْضَحُ مِمَّا وَصَفْتُ؟ وَأَيُّ حُجَّةٍ لَهُ أَوْكَدُ مِمَّا أَحْضَرْتُ؟ أَلَا يَعْلَمُ الْمُعَطِّلُ الشَّقِيُّ الْجَاهِلُ الْغَوِيُّ حِينَ لَمْ يَكُنْ لِنَفْسِهِ فِي خَلْقِهِ صُنْعٌ، وَلَا عَرَفَ لَهَا فِي الْأَرْضِ صَانِعًا أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْمُتَّفِقَةِ الْمُنْتَظِمَةِ الْمُلْتَأَمَةِ الْمُتَشَاكِلَةِ الْمُجْتَمِعَةِ فِي خَلْقٍ وَاحِدٍ، وَكُلُّ أَحَدٍ سَبِيلُهُ سَبِيلُ ذَلِكَ الْوَاحِدِ، وَمَثَلُ هَذِهِ الْعَجَائِبِ الَّتِي يُعْجِزُ عِلْمُ كَوْنِهَا فَضْلًا عَنْ إِحْدَاثِ مِثْلِهَا لَا تَتَكَوَّنُ مِنْ ذَاتِهَا، وَلَا يَسْتَطِيعُهُ إِلَّا حَكِيمٌ قَدِيرٌ عَلَى إِنْشَائِهَا، ثُمَّ الدَّلَائِلُ الْوَاضِحَةُ، وَالْعَلَامَاتُ الْبَيِّنَةُ فِي تَغَيُّرِ الْأُمُورِ وَتَصَرُّفِ الدُّهُورِ الَّتِي لَا يَسْتَطِيعُ دَفْعَهَا،

وَلَا إِحْدَاثَ مِثْلِهَا الْمُلُوكُ بِسُلْطَانِهِمْ، وَلَا الْمُثْرُونَ بِأَمْوَالِهِمْ، وَلَا أُولُو الْقُوَّةِ بِقُوَّتِهِمْ، وَلَا أَهْلُ الرَّأْيِ بِتَدْبِيرِهِمْ، وَفِي الْعَجَائِبِ الَّتِي يَحَارُ فِيهَا الْبَصَرُ، وَيَعْجَزُ عَنْ وَصْفِهَا الْبَشَرُ مِمَّا قَدْ صَارَتْ كُلُّهَا مُدَبِّرَةً لِمَصَالِحِ الْأَنَامِ وَأَرْفَاقِهِمْ وَأَغْذِيَتِهِمْ وَأَرْزَاقِهِمْ بِغَيْرِ صُنْعٍ فِيهَا لَهُمْ، وَلَا حَوْلٍ وَلَا قُوَّةٍ مِنْهُمْ، فَلَوْ رَجَعَتِ الْأَرْوَاحُ إِلَى أَجْسَامِ كُلِّ مَنْ مَضَى مِنَ الدُّنْيَا فَاجْتَمَعُوا مَعَ كُلِّ مَنْ بَقِيَ عَلَى تَغْيِيرِ شَيْءٍ مِنْهَا أَوْ خَلْقِ شَيْءٍ مِثْلَهَا بِإِفْرَاغِ الْوُسْعِ، وَفَرْطِ الِاجْتِهَادِ، وَبَذْلِ الْأَمْوَالِ مَا اسْتَطَاعُوهُ، وَلَا قَدَرُوا عَلَيْهِ، فَمِنْهَا سَمَاءٌ قَائِمَةٌ فِي الْهَوَاءِ بِغَيْرِ عَمَدٍ، وَلَا أَطْنَابٍ تُرَى تُظِلُّهُمْ، وَتُبْدِي مِنْ زِينَتِهَا لَهُمْ نُجُومًا طَالِعَاتٍ زَاهِرَاتٍ جَارِيَاتٍ لَهَا بُرُوجٌ مَفْهُومَةٌ، وَمَطَالِعُ مَعْلُومَةٌ، وَهِيَ عَلَامَاتٌ لِلسَّفَرِ يَهْتَدُونَ بِهَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ أَوَّلَ كُلِّ نَهَارٍ مِنْ مَشْرِقِهَا، وَتَغِيبُ آخِرَهُ فِي مَغْرِبِهَا لَا يُرَى لَهَا رُجُوعٌ، وَلَا يُعْرَفُ لَهَا مَبِيتٌ تُنِيرُ، فَيَسْتَضِيءُ بِضَوْئِهَا الدُّنْيَا لَهُمْ، تَزْهُو وَتَحْمِي فَتَرْبُو بِحَرِّهَا الزُّرُوعُ، وَتَلْحَقُ وَهِيَ لِلْفَقِيرِ دِثَارٌ فِي الْقُرِّ وَلِلْغَنِيِّ عَوْنٌ فِي الْحَرِّ، وَقَمَرٌ يَبْدُو عَلَى آيِ الْبُرُدِ الزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ فَيَعْرِفُونَ بِهِ عَدَدَ الشُّهُورِ وَالْأَعْوَامِ، وَصُبْحٌ يُفْلَقُ، فَهُوَ لَهُمْ مَعَاشٌ يَتَصَرَّفُونَ فِيهِ لِأُمُورِهِمْ، وَلَيْلٌ يَغْسَقُ فَهُوَ لَهُمْ سَكَنٌ يُرِيحُونَ فِيهِ أَبْدَانَهُمْ بِهُجُوعِهِمْ، وَأَزْمِنَةٌ نَفَّاعَةٌ لِلْخَيْرَاتِ جَلَّابَةٌ تَنْتَقِلُ فِي كُلِّ حَوْلٍ مِرَارًا مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، ثُمَّ تَعُودُ عِنْدَ انْقِضَاءِ الْحَوْلِ إِلَى أَوَّلِ حَالٍ، فَلَهُمْ فِي كُلِّ حَالٍ مِنْهَا سَبَبٌ يُجْرِي عَلَيْهِمْ نَفْعًا وَيَجْلُبُ

إِلَيْهِمْ رِزْقًا، وَرِيَاحٌ لَا يُرَى لَهَا جِسْمٌ وَلَا يُعْرَفُ لَهَا كِنٌّ تُلَقِّحُ لَهُمُ الْأَشْجَارَ، فَتَحْمِلُ لَهُمُ الثِّمَارَ وَتُرَوِّحُ الْأَجْسَامَ، وَتُطَيِّبُ الْأَبْدَانَ، وَهِيَ مَطْرَدَةٌ لِلْآفَاتِ الَّتِي تَحْدُثُ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ، سَحَابٌ يُدِرُّ عَلَيْهِمُ الْغَيْثَ فِي أَوَانِ انتِفَاعِهِمْ بِهِ، وَيُمْسِكُ عَنْهُمْ وَقْتَ اسْتِغْنَائِهِمْ عَنْهُ، فَتَمْتَدُّ لَهُمْ مِنْهُ الْأَنْهَارُ، وَتُغْمَرُ بِهِ الْبِلَادُ، وَيَكْثُرُ مِنْهُ الْحَبُّ وَالنَّبَاتُ وَيُحْيَى بِهِ النَّوَامَى وَالْمَوَاتُ، وَأَرْضٌ عَلَى الْمَاءِ مَبْسُوطَةٌ هِيَ لَهُمْ مِهَادٌ، وَمَعِيشَةٌ تُنْبِتُ لَهُمُ الْمَطَاعِمَ وَالْمَلَابِسَ وَتُخْرِجُ لَهُمُ الْمَشَارِبَ وَالْمَغَانِمَ، وَتَحْمِلُهُمْ عَلَى ظَهْرِهَا مَا عَاشُوا، وَتُوَارِيهِمْ إِذَا مَا مَاتُوا، وَجِبَالٌ هِيَ أَوْتَادٌ لِأَرْضِهِمْ لِتَسْتَقِرَّ، وَلَا تَمِيدَ بِهِمْ، وَلِتُخْرِجَ لَهُمُ الْجَوَاهِرَ وَالْأَمْوَالَ، وَلِيَنْحِتُوا مِنْهَا الْبُيُوتَ، وَيَرْعَوْا فِيهَا الْأَغْنَامَ، وَيَقْدَحُوا مِنْهَا النَّارَ الَّتِي فِيهَا دِفْؤُهُمْ، وَبِهَا تَصْلُحُ أَغْذِيَتُهُمْ، وَتَطِيبُ أَطْعِمَتُهُمْ، وَمَاءٌ فِيهِ حَيَاةُ كُلِّ شَيْءٍ، وَمِنْهُ أَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ يَرْوِيهِمْ مِنَ الْعَطَشِ، وَيُنَقِّيهِمْ مِنَ الدَّنَسِ، وَيُطَهِّرُهُمْ عَنِ النَّجَسِ، وَقَدِ امْتَدَّ مِنْهُ بُحُورٌ تَجْرِي الْفُلْكُ فِيهِ، تَحْمِلُهُمْ إِلَى الْمَكَانِ الْبَعِيدِ، وَيَأْكُلُونَ مِنْهَا اللَّحْمَ الطَّرِيَّ، وَيُعْثَرُ لَهُمْ عَنِ الْحُلِيِّ وَالطِّيبِ، أو نَبْعَتِ الْأَرْضُ لَهُمْ مِنْهُ مَاءً يَسُوقُونَهُ إِلَى الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فِيهَا لِيُنْبِتَ لَهُمُ الْمَآكِلَ الَّتِي يَعِيشُونَ بِهَا، وَخَزَّنَتْ مِنْهُ مَا يَبْرُدُ لَهُمْ فِي الْقَيْظِ لِيَسْتَلِذُّوا شُرْبَهُ، وَيَفْتُرُ لَهُمْ فِي الشِّتَاءِ لِئَلَّا يُؤْذِيَهُمْ بَرْدُهُ حِينَ يَسْتَعْمِلُونَهُ، وَأَنْعَامٌ لَهُمْ دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمَطَاعِمُ وَمَلَابِسُ، وَفِيهَا لَهُمْ جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ، وَحِينَ تَسْرَحُونَ، وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ

إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ، وَتَتَّخِذُونَ مِنْ جُلُودِهَا بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ، وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا، وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا، وَيَشْرَبُونَ مِمَّا فِي بُطُونِهَا مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ، وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ، وَخَيْلٌ وَبِغَالٌ وَحِمْيَرٌ لِيَرْكَبُوهَا، وَيتَزَيَّنُوا بِهَا، وَنَحْلٌ تَتَّخِذُ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا، وَمِنَ الشَّجَرِ، وَمِمَّا يَعْرِشُونَ وَتَأْكُلُ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ، وَيَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ لَهُمْ شِفَاءٌ وَلَذَّةٌ، ثُمَّ مَا وُجِدَ مِنْ خَلْقِ سَائِرِ الْأُمَمِ وَالْحَيَوَانِ، وَمَا هُدِيَتْ لِمَا قُدِّرَ لَهَا مِنَ الْأَرْزَاقِ، ثُمَّ غَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا فِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَفِي الْجَوِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَفِي الْبَرَارِي، وَالْبِحَارِ، وَالْفَيَافِي وَالدِّيَارِ ، وَالشُّعُوبِ وَالْجِبَالِ، وَفِي تُخُومِ الْأَرْضِ وَظُلُمَاتِهَا وَحَوَادِثِ الدَّهْرِ وَخَطَرَاتِهَا مِنَ الْعَجَائِبِ الَّتِي لَا يَبْلُغُهَا وَصْفٌ وَاصِفٍ، وَلَا يُدْرِكُهَا عِلْمُ عَالِمٍ، وَكُلُّهَا يُنْبِئُ لِمَا يَقَعُ مِنَ الْعِبَرِ فِيهَا أَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ مُكَوَّنَةٌ مَصْنُوعَةٌ مُدَبَّرَةٌ بِتَدْبِيرِ حَكِيمٍ عَلِيمٍ سَمِيعٍ بَصِيرٍ أَحَدٍ دَائِمٍ عَلَى سَبِيلٍ وَاحِدٍ، غَيْرِ مُعَلَّمٍ وَلَا مُقَوَّمٍ وَلَا مُحْدَثٍ وَلَا مُدَبَّرٍ، عَلِمَ مَا يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يُكَوِّنَهُ، وَعَرَفَ لِكُلِّ شَيْءٍ مَا يُصْلِحُهُ، وَسَهَّلَ عَلَيْهِ كُلَّ شَيْءٍ شَاءَهُ، وَانْبَسَطَتْ يَدُهُ فِي جَمِيعِ مَا أَرَادَهُ لَمْ يُعْجِزْهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ، وَلَا مَنَعَهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ، فَخَلَقَ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا كَمَا شَاءَ، وَقَدَّرَهَا، وَجَعَلَهَا مُتَضَادَّةً، وَقَوَّمَهَا وَسَبَّبَ لَهَا مَعَاشَهَا وَمَصَالِحَهَا، وَحَرَسَهَا بِعَيْنٍ لَا تَنَامُ وَحَفِظَهَا بِلَا مُعِينٍ، وَلَا نَصِيرٍ، وَلَا هَادٍ، وَلَا مُشِيرٍ، وَلَا كُفْوٍ، وَلَا شَرِيكٍ، وَلَا ضِدٍّ، وَلَا نَظِيرٍ، وَلَا وَالِدٍ، وَلَا نَسِيبٍ، وَلَا صَاحِبَةٍ، وَلَا وَلَدٍ، وَمِنْ دَلَائِلِ

الْبَعْثِ أَنَّ الْحَبَّةَ الْمَيِّتَةَ قَدْ تُدْفَنُ فِي التُّرَابِ لَيْسَ لَهَا وَرَقٌ وَلَا غُصْنٌ وَلَا شِعْبٌ وَلَا ثَمَرٌ وَلَا لَوْنٌ وَلَا رِيحٌ وَلَا طَعِمٌ وَلَا حَرَكَةٌ، فَيُمْكِثُهَا اللَّهُ فِي التُّرَابِ، ثُمَّ يُحْيِيهَا فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى، فَيُخْرِجُهَا مِنْ مَدْفَنِهَا مُتَحَرِّكَةً بَعْدَ مَا لَمْ يَكُنْ لَهَا حَرَكَةٌ، وَتَخْرُجُ مِنَ التُّرَابِ مَعَ شِعْبٍ وَوَرَقٍ وَلَوْنٍ وَرِيحٍ وَطَعْمٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ حِينَ دُسَّتْ فِي التُّرَابِ، فَكَذَلِكَ الْإِنسَانُ حِينَ يُدَسُّ فِي التُّرَابِ، وَلَيْسَ لَهُ حَرَكَةٌ وَلَا رُوحٌ وَلَا سَمْعٌ وَلَا بَصَرٌ كَالْحَبَّةِ الْمَيِّتَةِ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ مَعَ رُوحٍ وَحَرَكَةٍ وَسَمْعٍ وَبَصَرٍ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذَلِكَ تِبْيَانًا لِعِبَادِهِ، وَدِلَالَةً عَلَى مَعَادِهِ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: {وآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا} [يس: 33] ، وَقَالَ تَعَالَى {وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ} [ق: 9] إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى {كَذَلِكَ الْخُرُوجُ} [ق: 11] ، وَ {كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} [الأعراف: 57] فَسُبْحَانَ الَّذِي أَوْضَحَ دِلَالَتَهُ لِلْمُتَفَكِّرِينَ، وَأَبْدَى شَوَاهِدَهَ لِلنَّاظِرِينَ، وَبَيَّنَ آيَاتِهِ لِلْعَاقِلِينَ، وَقَطَعَ عُذْرَ الْمُعَانِدِينَ، وَأَدْحَضَ حُجَجَ الْجَاحِدِينَ وَأَعْمَى أَبْصَارَ الْغَافِلِينَ، وَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ

أقول : الله أكبر كلام نفيس جداً في الرد على الملاحدة والطبائعيين

قال أبو الشيخ في العظمة 63 - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ خَلِيفَةَ الْعَبْدِيَّ، وَكَانَ [ص:326] مُتَعَبِّدًا، يَقُولُ: لَوْ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يُعْبَدْ إِلَّا عَنْ رُؤْيَةٍ مَا عَبَدُهُ أَحَدٌ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنِينَ تَفَكَّرُوا فِي مَجِيءِ هَذَا اللَّيْلِ إِذَا جَاءَ فَمَلَأَ كُلَّ شَيْءٍ، وَغَطَّى كُلَّ شَيْءٍ، وَفِي مَجِيءِ سُلْطَانِ النَّهَارِ إِذَا جَاءَ فَمَحَا سُلْطَانَ اللَّيْلِ، وَفِي السَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَفِي النُّجُومِ، وَفِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ، فَوَاللَّهِ مَا زَالَ الْمُؤْمِنُونَ يَتَفَكَّرُونَ فِيمَا خَلَقَ رَبُّهُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، حَتَّى أَيْقَنَتْ قُلُوبُهُمْ بِرَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ، وَحَتَّى كَأَنَّمَا عَبَدُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ رُؤْيَةٍ.

وقال ابن القيم في مختصر الصواعق المرسلة ص94 :" وَمِنْ هَذَا احْتِجَاجُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ - أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَا يُوقِنُونَ} [الطور: 35 - 36] فَتَأَمَّلْ هَذَا التَّرْدِيدَ وَالْحَصْرَ الْمُتَضَمِّنَ لِإِقَامَةِ الْحُجَّةِ بِأَقْرَبِ طَرِيقٍ وَأَوْضَحِ عِبَارَةٍ.

يَقُولُ تَعَالَى: هَؤُلَاءِ مَخْلُوقُونَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُونُوا، فَهَلْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ خَالِقٍ خَلَقَهُمْ؟ فَهَذَا مِنَ الْمُحَالِ الْمُمْتَنِعِ عِنْدَ كُلِّ عَاقِلٍ، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: {أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ} [الطور: 35] وَهَذَا

أَيْضًا مِنَ الْمُسْتَحِيلِ أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ خَالِقًا لِنَفْسِهِ، فَإِنَّ مَنْ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَزِيدَ فِي حَيَاتِهِ بَعْدَ وُجُودِهِ وَتَعَاطِيهِ أَسْبَابَ الْحَيَاةِ سَاعَةً وَاحِدَةً، كَيْفَ يَكُونُ خَالِقًا لِنَفْسِهِ؟ وَإِذَا بَطَلَ الْقِسْمَانِ تَبَيَّنَ أَنَّ لَهُمْ خَالِقًا خَلَقَهُمْ، فَهُوَ الْإِلَهُ الْحَقُّ الَّذِي يَسْتَحِقُّ عَلَيْهِمِ الْعِبَادَةَ وَالشُّكْرَ، فَكَيْفَ يُشْرِكُونَ إِلَهًا غَيْرَهُ وَهُوَ وَحْدَهُ الْخَالِقُ لَهُمْ؟ فَإِنْ قِيلَ: فَمَا مَوْقِعُ قَوْلِهِ تَعَالَى: {أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ} [الطور: 36] مِنْ هَذِهِ الْحُجَّةِ؟ قِيلَ: أَحْسَنُ مَوْقِعٍ، فَإِنَّهُ بَيَّنَ بِالْقِسْمَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ أَنَّ لَهُمْ خَالِقًا فَاطِرًا، وَبَيَّنَ بِالْقِسْمِ الثَّالِثِ أَنَّهُمْ بَعْدَ أَنْ وُجِدُوا وَخُلِقُوا فَهُمْ عَاجِزُونَ غَيْرُ خَالِقِينَ فَإِنَّهُمْ لَمْ يَخْلُقُوا نُفُوسَهُمْ وَلَمْ يَخْلُقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَإِنَّ الْوَاحِدَ الْقَهَّارَ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، وَلَا رَبَّ سِوَاهُ هُوَ الَّذِي خَلَقَهُمْ وَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَهُوَ الْمُتَفَرِّدُ بِخَلْقِ الْمَسْكَنِ وَالسَّاكِنِ"

وهنا ثلاثة فوائد

الأولى : أن عامة خصومة الرسل مع أقوامهم كانت في توحيد الألوهية بمعنى أنهم كانوا يقرون بوجود الله ومع ذلك يعبدون معه غيره

الثانية : لم يقل أحد من البشر بوجود خالقين متساووين فحتى المجوس القائلون بالنور والظلمة يرون أن النور أقوى من الظلمة وأنه سينتصر في النهاية (ملخص من كلام ابن تيمية)

الثالثة : أن هذا الكلام وإن كان يصلح رداً على الملاحدة والدهرية فإنه أيضاً رد على من يعبد مع الله غيره لأن المعبودات من دون الله عز وجل لا تخلق شيئاً فكيف يصرف إليها العبادة (أفمن يخلق كمن لا يخلق)

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تعقيب على إبراهيم السكران في استدلاله برواية مكذوبة في أمر البيعة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن المشكلات التي تواجه بعض الباحثين واسعي الاطلاع نوعاً ما ، أنهم تحت ضغط نفسي في بعض

النوازل يبحثون عن أي شيء مما قرأوه مما يدعم توجهاتهم التي مقدماتها نفسية (هوى) أو خضوع لضغط الواقع وما عليه عامة الناس وتسمية ذلك (مصلحة) ، وإن كان هذا الاستدلال يخالف القواعد العلمية المعتاد التحاكم في مواضع النزاع

وقد يكون أصل المسألة صحيحاً ولكن الطريقة في الاستدلال تكون عرجاء وذلك لدخيلة في النفس

وهناك مسائل كبرى لا يمكن أن تعالج في (تغرودة) أو بطريقة إنشائية

ومن ذلك أنني وجدت الكاتب إبراهيم السكران يغرد بهذه الرواية

قال الذهبي في تاريخ الإسلام :" وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ عَنْ جَمَاعَةٍ أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ دَعَاهُمْ إِلَى نَفْسِهِ، فَبَايَعُوهُ، وَأَبَى عَلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ الْحَنَفِيَّةِ، وَقَالَا: حَتَّى تَجْتَمِعَ لَكَ الْبِلَادُ"

وقد اقتصر الكاتب إبراهيم السكران على هذا الجزء من الرواية وله تتمة تبين قبحها

قال الذهبي :" فكاشرهما، ثم أغلظ عليهما كما سيأتي"

وهذه الرواية موجودة في الطبقات لابن سعد وفي سندها الواقدي الكذاب الذي الشافعي أن كتبه كلها كذب

و قال المغيرة بن محمد المهلبى : سمعت على ابن المدينى يقول : الهيثم بن عدى أوثق عندى من الواقدى ، و لا أرضاه فى الحديث و لا فى الأنساب و لا فى شىء.

و قال النسائى فى " الضعفاء " : الكذابون المعروفون بالكذب على رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم أربعة : الواقدى بالمدينة ، و مقاتل بخراسان ، و محمد

ابن سعيد المصلوب بالشام . و ذكر الرابع.

و قال ابن عدى : أحاديثه غير محفوظة و البلاء منه.

و قال ابن المدينى : عنده عشرون ألف حديث ـ يعنى ما لها أصل.

و قال فى موضع آخر : ليس هو بموضع للرواية ، و إبراهيم بن أبى يحيى كذاب ، و هو

عندى أحسن حالا من الواقدى.

و قال أبو داود : لا أكتب حديثه و لا أحدث عنه ; ما أشك أنه كان يفتعل الحديث ،

ليس ننظر للواقدى فى كتاب إلا تبين أمره ، و روى فى فتح اليمن و خبر العنسى أحاديث عن الزهرى ليست من حديث الزهرى.

و قال بندار : ما رأيت أكذب منه.

و قال إسحاق بن راهويه : هو عندى ممن يضع.

و حكى أبو العرب عن الشافعى قال : كان بالمدينة (سبعة) رجال يضعون الأسانيد . أحدهم الواقدى

ولا يقال أنه يعتمد في التواريخ فإن كلام الأئمة فيه شمل تواريخه بل معظم رواياته في التواريخ فلو كان معتمداً فيها لكان صدوقاً!

ثم إن الرواية في سندها علل أخرى

قال ابن سعد في الطبقات 94- قال: أخبرنا محمد بن عمر. قال: حدثنا ربيعة بن عثمان. وأبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة. ومحمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير وغيرهم.

قالوا: جاء نعي معاوية بن أبي سفيان. وعبد الله بن عباس يومئذ غائب فذكر الرواية

قال المحقق : 94- إسناده ضعيف جدا.

-ربيعة بن عثمان بن ربيعة التيمي المدني. صدوق له أوهام. مات سنة 154 هـ (تق: 1/ 347).

-أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة. رمي بالوضع تقدم في رقم. (86)

-محمد بن عبد الله بن عمير الليثي. قال ابن معين: ليس حديثه بشيء. وقال أبو زرعة: لين الحديث. وقال أبو حاتم: ليس بذاك الثقة ضعيف الحديث.

)الجرح والتعديل: 7/ 300. (

أقول : فاتته علة الإعضال فالسند معضل أيضاً

فالرواية مكذوبة بسند مظلم ولها تتمة فيها نسبة ما لا يصلح للصحابة لم أذكرها

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تأملات في تضمن البسملة للرحمة ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قراءة القرأن تبدأ بالبسملة واختلف في كونها آية من الفاتحة غير أنها من آيات القرآن باتفاق وصيغتها (بسم الله الرحمن الرحيم) ، فمن دون أسماء الله عز وجل كلها اختير اسم (الرحمن) و (الرحيم) في البسملة للدلالة على أن هذه الشريعة شريعة الرحمة ، وأن الوحي رحمة من الله عز وجل (آتيناه رحمة من عندنا) ، وأن العلم مبدأه الرحمة ونتيجته الرحمة ، ولهذا كان أهل السنة أرحم الخلق بالخلق لما تضلعوا من أنوار الوحي

والرحمة آثارها ظاهرة في خلقة بني آدم حيث جعل الله عز وجل له أعضاء تعينه على كل ما يحتاجه في أمر دنياه من غير زيادة تثقل كاهله ولا نقصان يعيق انتفاعه

وبسط الكلام على هذا يطول معلوم في كلام العلماء والأطباء على حد سواء

ثم إنه سبحانه سخر له ما في السماوات وما في الأرض جميعاً

قال الله تعالى : (وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)

فحركة الشمس والقمر وتقلب الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر وأمر الرياح والمطر وبهيمة الأنعام وكل ما في الكون كله لنفع الإنسان

قال الله تعالى : (وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (163) إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)

فتامل ذكره لهذه الأمر بعد ذكر اسمه الرحمن الرحيم للدلالة على أن كل ما سبق من آثار رحمته

بل العجيب أن هذا الإنعام يستوي فيه المسلم والكافر

قال مسلم في صحيحه 7182- [49-2804] حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، وَأَبُو أُسَامَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لاَ أَحَدَ أَصْبَرُ عَلَى أَذًى يَسْمَعُهُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، إِنَّهُ يُشْرَكُ بِهِ ، وَيُجْعَلُ لَهُ الْوَلَدُ ، ثُمَّ هُوَ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ.

بل العجيب ما قرأته لبعضهم أن افتراس الحيوان الضاري للحيوان الأليف يخدم الآدمي وذلك أن الحيوانات الأليفة إذا تركت دون افتراس فإنها ستأكل عامة الشجر الأخضر وسيؤدي ذلك إلى قلة المطر الناشيء عن تبخر الماء من على أوراق الأشجار فيضر الأدمي

ولما كان الآدمي قد خلق لعبادة الله وكل ما في السماوات والأرض مسخر له ، صار من شرط قيام الساعة ألا يبقى في الأرض من يقول (الله الله) فكأن الإشارة أن الآدمي إذا ترك ما خلق له ذهب ما سخر له

وأما الرحمة في التشريعات فمظاهرها كثيرة

فمن ذلك أن الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف والسيئة لا يجزى إلا مثلها ولو شاء لجعلهما سواء وكان هذا عدلاً

ومن ذلك أن من هم بسيئة لا تكتب حتى يفعلها ومن هم بحسنة فإنها تكتب وإن لم يفعلها

ومن ذلك أن جعل المصائب مع ما فيها من الموعظة مكفرات للذنوب ولو شاء لجعلها مواعظ فقط

ومن ذلك أنه عرفنا بمواطن استجابة الدعاء وجعل مواسم للخير تضاعف فيها الأعمال ولو شاء لأخفاها

ومن ذلك أن بين لنا الحقائق الدينية أعظم بيان في الكتاب والسنة وفند شبهات أهل الباطل أعظم تفنيد

ومن ذلك أنه سبحانه لك يكتف بالميثاق الذي أخذه على الخلق ولا بالفطرة بل تعهد أنه لا يعذب إلا بعد أن يرسل رسولاً

ومن ذلك أنه رحم الله هذه الأمة بألا يأخذهم بالعذاب عامة وأمهلهم ، وكل نفس يأخذه الكافر أو الفاسق رحمة من الله وفرصة جديدة له للعودة إلى الله والتكفير عما جنت يداه

ومن رحمته أن جعل الذنوب صغائر وكبائر ولو شاء لجعلها كلها كبائر ومن رحمته أن جعل الأعمال الصالحة والاستغفار وإن لم يقترن بتوبة من مكفرات الذنوب

ومن رحمته أن لم يشترط على التائب في أكثر الذنوب كفارة بل توبة العبد بينه وبين ربه ولم يشترط عليه الاعتراف لأحد سواه سبحانه

ومن رحمته أن عرفنا به سبحانه بأسمائه وصفاته حتى عمرت القلوب الخربة بسناء محبته وتعظيمه وخشيته فاستقامت

ومن رحمته أن جعل في هذه الأمة فرقة ناجية وطائفة منصورة وأئمة مجددين يهدون من الغواية ويبصرون من العمى وفتح على قلوبهم بفتوح لولا منه ورحمته لما كانت

ومن رحمته أنه لم ينة عن شيء إلا ونهى عن وسائله فلما نهى عن الزنا أمر النساء بالاحتجاب ونهى عن الخلوة وأمر بغض البصر ونهى عن الاختلاط وأمر بالزواج وتيسيره ،

ولما نهى عن الاقتتال نهى عن كل من يثيره من الغضب والعصبية والإفراط في حب الدنيا والتظالم بين الناس ، ولما نهى عن السرقة أمر بالزكاة والصدقة وحث على الاكتساب ، بل كانت كفارة الظهار وقتل الخطأ والجماع في نهار رمضان عند العجز عن العتق إطعام ستين مسكينا وتأمل كيف أن تذنب في حق الله عز وجل وتكون كفارتك أن تحسن إلى خلقه ، وفي هذا المعنى حديث (مرضت فلم تعدني) وفي آخره (مرض عبدي فلان ولو جئته لوجدتني عنده)

ومن رحمته أنه يجيب المضطر وإن كان كافراً ، وينصر المظلوم وإن كان كافراً

ومن رحمته أنك ترى في هذه الدنيا الأمراض والآلام والأوجاع فيرق قلبك وتعلم ضعفك وتتجه لربك وتنفر من النار ، ولا تركن إلى الدنيا

قال ابن القيم في طريق الهجرتين :" والمقصود أنه سبحانه أشهد في هذه الدار ما أعد لأوليائه وأعدائه في دار القرار وأخرج إلى هذه الدار من آثار رحمته وعقوبته ما هو عبرة ودلالة على ما هناك من خير وشر وجعل هذه

العقوبات والآلام والمحن والبلايا سياطا يسوق بها عباده المؤمنين فإذا رأوها حذروا كل الحذر واستدلوا بما رأوه منها وشاهدوه على ما في تلك الدار من المكروهات والعقوبات وكان وجودها في هذه الدار وإشهادهم إياها وامتحانهم باليسير منها رحمة منه بهم وإحسانا إليهم وتذكرة وتنبيها ولما كانت هذه الدار ممزوجا خيرها بشرها وأذاها براحتها ونعيمها بعذابها اقتضت حكمة أحكم الحاكمين أن خلص خيرها من شرها وخصه بدار أخرى هي دار الخيرات المحضة ودار السرور المحضة فكتب على هذه الدار حكم الامتزاج والاختلاط وخلط فيها بين الفريقين وابتلى بعضهم ببعض وجعل بعضهم لبعض فتنة حكمة بالغة بهرت العقول وعزة قاهرة فقام بهذا الاختلاط سوق العبودية كما يحبه ويرضاه ولم تكن تقوم عبوديته التي يحبها ويرضاها إلا على هذا الوجه بل العبد الواحد جمع فيه بين أساب الخير والشر وسلط بعضه على بعض ليستخرج منه ما يحبه من العبودية التي لا تحصل إلا بذلك"

ومن رحمته أن فرض الجهاد ولولاه لما وصل هذا الدين الذي فيه حياة القلوب إلى أقوام كثيرين ، وما فيه من القتل أنفى لقتل كثير في المستقبل أرأيت لو ترك الناس بلا دين واستنفزتهم حروب الثأر (كحرب البسوس)

والحروب على الملك وعلى موارد الحياة وعلى العصبية (والتي نهي عنها في الشرع) وتركوا لوأد البنات ويكفيك أن تعلم أن الهلكى بإدمان الخمر في العالم كل عام يقاربون الثلاثة ملايين نفساً ، والهلكى من الإجهاض الناشيء عن السفاح يعد بالملايين أيضاً وهذا في العالم الحديث المتحضر كما يقال

ومن رحمته في الجهاد أن حرم فيه قتل الطفل والشيخ الفاني والمرأة وأمر بالدعوة قبله وعرض الجزية بعد رفض الدعوة وحرم الغدر ونقض المواثيق

ومن رحمته أن لم يوجب على العباد أعمالاً تكافيء نعمه أو نصفها

ومن رحمته أن جعل دائرة المباحات أوسع من دائرة المحرمات في المأكولات والمشروبات والملبوسات

ومن رحمته أن جعل الوضوء فيه تكفير للذنوب وكذا الصلاة وجعل الحج مطهرة عظمى يرجع منه المرء كيوم ولدته أمه

ومن رحمته أن علمنا في القرآن أدعية ندعوه بها ، ما كان البشر ليحسنوا شيئاً منها ولا ليتتلذوا بها لولا تعليم رب العالمين (وعلمنا ثم هو يثيبنا عليها)

ومن رحمته أن جعل بكل حرف نقرأه في القرآن عشر حسنات

ومن رحمته أن جعل الصلاة في الأجر خمسين وفي واقعها خمسة وجعل صلاة الجماعة بخمس وعشرين ضعفاً

ومن رحمته أن جعل الصدقة تقع في كفه قبل أن تقع في كف السائل ، فيربيها حتى يجدها المرء يوم القيامة كأمثال الجبال

ومن رحمته أن جعل عذاب القبر مكفراً للذنوب بمعنى أنه قد يكون سبباً في عدم دخول النار

ومن رحمته أن أمر ملائكته بالاستغفار للمؤمنين والمؤمنين بل أمر نبيه بذلك وجعل يوم القيامة الشفاعة للأنبياء والشهداء والصالحين في أهل الذنوب ثم تكون رحمته المستقلة أعظم من هذا كله

قال مسلم في صحيحه 7074- [19-...] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنَّ لِلَّهِ مِئَةَ رَحْمَةٍ أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ ، فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ ، وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ ، وَبِهَا تَعْطِفُ الْوَحْشُ عَلَى وَلَدِهَا ، وَأَخَّرَ اللَّهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً ، يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

ومن رحمته سبحانه أن جعل في هذه الأمة سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ومع كل واحد منهم سبعون ألفاً ثم يحثو ثلاث حثيات بكفه سبحانه إلى الجنة فضلاً منه

ومن رحمته أنه يعين العبد على الطاعة ثم يثيبه عليها، وهذا المعنى موجود في البسملة إذ أن الباء للاستعانة ،

وقد قال الله تعالى معلماً عباده المؤمنين (إياك نعبد وإياك نستعين) فهو يعينهم ثم يثيبهم

ومن رحمته سبحانه أن جعل النفقة في سبيل الله بسبعمائة ضعف

ومن رحمته أنه وسع دائرة العبادة حتى شملت التبسم في وجه الأخ (بل كل صور الإحسان بنية) وإطعام الزوجة وجماعها بنية (بل كل ما يدخل فيه اسم العشرة بالمعروف)

ومن رحمته سبحانه أن حبب البنات إلى أوليائهن بأن أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يخبر بأن من عال ثلاث بنات فإن جزاءه الجنة

ومن رحمته أن ذكر العبد بعناء أمه في حمله وجعل بر الوالدين مقترناً بتوحيده

ومن رحمته أن جعل الحدود كفارات تسقط العقوبة الأخروية عن الجاني ولا يجوز أن يعير بعدها

قال الله تعالى في الزاني والزانية (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ)

قال (رأفة) ولم يقل رحمة أن جلدهما رحمة بهما وبكل من تسول له نفسه الاقتداء بهما ورحمة بالمجتمع كله من انتشار الشر فيه

ومن رحمته أن نهى عن تقبيح الوجه أي ضربه ، وأن رهب ترهيباً عظيماً من ضرب المملوك أو الخادم وللنبي صلى الله عليه وسلم حوادث عدة في هذا الباب من أشهرها ما حصل له مع أبي مسعود الأنصاري حين قال (لله أقدر عليك منك عليه) وحادثة معاوية بن الحكم السلمي الذي أعتق جاريته بسبب ضربه لها على وجهها وغضب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك

ومظاهر الرحمة في الشريعة كثيرة جداً ولا يتسع لها المقام ، ففيها الحفاظ على العقول والأعراض والأموال والنفوس وقبل ذلك كله وأهم منه الحفاظ على الدين ، لهذا كان مفتاح النظر في الوحي (بسم الله الرحمن الرحيم

) ولا يجد المرء بعد التفكر في أمر الرحمة سوى أن يقول (الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم)

وقال تعالى : (تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

ولما امتدح نبيه صلى الله عليه وسلم قال (بالمؤمنين رؤوف رحيم)

ولهذا كان مناسباً أن يكون الحديث المسلسل بالأولية (الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء)

والرحمة لا تكون ليناً دائماً ولكنها رحمة باعتبار ما تؤول إليه في بعض الأحيان

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الرد على من استدل على جواز الموسيقى بحب الأطفال لها

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد تساءل البعض عن سبب حب كثير من الأطفال للموسيقى وتفاعلهم معها

قال ابن تيمية في الاستقامة ص408 :" وليس كل ما استلذه الإنسان لحسنه يكون طيبا فإن أكل الخنزير يستلذه آكله وشارب الخمر يستلذها شاربها ومما يبين ذلك أن سماع الألحان يتغذى به أهل الجهل أكثر مما يتغذى به أهل المعرفة كما يتغذى به الأطفال والبهائم والنساء وكما يكثر في أهل البوادي والأعراب وكل من ضعف عقله ومعرفته كما هو مشهود

فأما السماع الشرعي فلا إنه غذاء طيب لأهل المعرفة كما أخبر الله بذلك في قوله وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق سورة المائدة 83"

وقال أيضاً في الاستقامة ص343 :" فأما أن يستدل بمجرد استلذاذ الإنسان للصوت أو ميل الطفل إليه أو استراحة البهائم به على جواز أو استحباب في الدين فهو من أعظم الضلال وهو كثير فيمن يعبد الله بغير العلم المشروع

ومن المعلوم أن الاطفال والبهائم تستروح بالأكل والشرب فهل يستدل بذلك على ان كل أكل وشرب فهو حسن مأمور به

وأصل الغلط في هذه الحجج الضعيفة أنهم يجعلون الخاص عاما في الأدلة المنصوصة وفي عموم الألفاظ المستنبطة فيجنحون إلى أن الألفاظ في الكتاب والسنة أباحت أو حمدت نوعا من السماع يدرجون فيها سماع المكاء والتصدية أو يجنحون إلى المعاني التي دلت على الإباحة أو الاستحباب في نوع من الأصوات والسماع يجعلون ذلك متناولا لسماع المكاء والتصدية"

ويضاف إلى ذلك أن لو أن طفلاً استروح لسماع القرآن فهل سيستدل زنديق بأنه حق لذلك

وعامة الأطفال لا يفهمون الكلام وقد يكون فيه من الخبث ما يؤثر على عقول من يفهمه أعظم مما في عقول الأطفال الذين لا يفهمونه

والأطفال بطبيعة الحال يحبون اللهو والغناء لهو الحديث ، ولو ترك الأطفال لكل ما يحبونه لفعلوا أموراً ضارة بأنفسهم كثيرة

قال ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم :" ومن المعلوم أن هؤلاء كانت لهم أعياد يتخذونها، ومن المعلوم أيضا أن المقتضي لما يفعل في العيد: من الأكل، والشرب، واللباس، والزينة، واللعب، والراحة، ونحو ذلك: قائم في النفوس كلها إذا لم يوجد مانع، خصوصا في نفوس الصبيان والنساء، وأكثر الفارغين من الناس"

وأما أهل العقول والإيمان فسماعهم القرآن الذي يزيد إيمانهم وتطمئن به قلوبهم وتطرب نفوسهم لسماعه

قال ابن تيمية في الاستقامة :" وجماع الأمر انه صار فيه وفيما يتبعه في وسائل ذلك ومقاصده في موجوده ومقصوده في صفته ونتيجته ضد ما في السماع والعبادات الشرعية في وسائلها ومقاصدها موجودها ومقصودها صفتها ونتيجتها فذاك يوجب العلم والإيمان وهذا يوجب الكفر والنفاق ولهذا كان أعراب الناس أهل

البوادي من العرب والترك والكرد وغيرهم أكثر استعمالا له من أهل القرى فإنهم كما قال الله تعالى الأعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله سورة التوبة 97

ولهذا كان يحضره الشياطين كما أن سماع أهل الإيمان تحضره الملائكة وتنزل عليهم فيه الشياطين وتوحى إليهم كما تنزل الملائكة على المؤمنين وتقذف في قلوبهم ما امرهم الله فإن الملائكة تنزل عند سماع القرآن وعند ذكر الله

كما في الصحيح ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا غشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده وفي الصحيح أن أسيد بن الحضير كان يقرأ سورة الكهف فرأى مثل الظلة فيها أمثال المصابيح فقال النبي ص تلك السكينة تنزلت لسماع القرآن

وفي الصحيح إن لله ملائكة فضلا عن كتاب الناس فإذا رأوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا إلى حاجتكم الحديث بطوله

وهذا السماع المحدث تحضره الشياطين كما رأى ذلك من كشف له وكما توجد آثار الشياطين في أهله حتى أن كثيرا منهم يغلب عليه الوجد فيصعق كما يصعق المصروع ويصيح كصياحه ويجري على لسانه من الكلام ما لا يفهم

معناه ولا يكون بلغته كما يجري على لسان المصروع وربما كان ذلك من شياطين قوم من الكفار الذي يكون أهل ذلك السماع مشابهين لقلوبهم كما يوجد ذلك في أقوام كثيرين كانوا يتكلمون في وجدهم واختلاطهم بلغة الترك التتر الكفار فينزل عليهم شياطينهم ويغوونهم ويبقون منافقين موالين لهم وهم يظنون أنهم من أولياء الله وإنما هم من أولياء الشيطان وحزبه

ولهذا يوجد فيه مما يوجد في الخمر من الصد عن ذكر الله وعن الصلاة ومن إيقاع العداوة والبغضاء حتى يقتل بعضهم بعضا فيه ولهذا يفعلونه على الوجه الذي يحبه الشيطان ويكرهه الرحمن"

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الصحيح المسند من آثار أم الدرداء ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهذا جمع لآثار التابعية الفقهية الزاهدة أم الدرداء الصغرى التي كانت زوجاً للصحابي الجليل أبي الدرداء وحملت عنه علماً كثيراً بثته في الأمة رحمها الله ورضي عنها وكذا فلتكن النساء

وإليك ما صح عندي من آثارها

1 _قال عبد الرزاق في المصنف 3200 - عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يِسَافٍ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ قَالَتْ: " مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِائَةَ مَرَّةٍ جَاءَ فَوْقَ كُلِّ عَمَلٍ إِلَّا مَنْ زَادَ"

2 _قال عبد الله في زوائد الزهد 756- حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ سَالِمٍ أَبُو سَعِيدٍ الشَّاشِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمَلِيحِ ، عَنْ مَيْمُونٍ قَالَ : قَالَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ : أَوْصَانِي حَبِيبِي أَبُو الدَّرْدَاءِ قَالَ : إِذَا لَبِسَ النَّاسُ الْكَتَّانَ فَالْبَسِي الْقُطْنَ وَإِذَا لَبِسَ النَّاسُ الْقُطْنَ فَالْبَسِي الصُّوفَ.

3 _قال عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد 927- حدثنا عبد الله حَدَّثَنْنِي خَدِيجَةُ أُمُّ مُحَمَّدٍ ، سَنَةَ سِتّ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَكَانَتْ تَجِيءُ إِلَى أَبِي ، فَتَسْمَعُ مِنْهُ وَتُحَدِّثُنَا ، قَالَتْ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الأَزْرَقُ ، حَدَّثَنِي الْمَسْعُودِيُّ ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كُنَّا نَجْلِسُ إِلَى أُمِّ الدَّرْدَاءِ ، فَنَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَهَا ، فَقَالُوا : لَعَلَّنَا قَدْ أَمْلَلْنَاكِ ؟ قَالَتْ : تَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ قَدْ أَمْلَلْتُمُونِي ، فَقَدْ طَلَبْتُ الْعِبَادَةَ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، فَمَا وَجَدْتُ شَيْئًا أَشْفَى لِصَدْرِي وَلاَ أَحْرَى أَنْ أُصِيبَ بِهِ الدِّينَ مِنْ مَجَالِسِ الذِّكْرِ.

4 _قال أحمد في الزهد 987- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ يَعْنِي ابْنَ صَالِحٍ ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : أَرْسَلَتْنِي أُمُّ الدَّرْدَاءِ إِلَى نَوْفٍ الْبِكَالِيِّ وَإِلَى رَجُلٍ آخَرَ كَانَ يَقُصُّ فِي الْمَسْجِدِ قَالَتْ : قُلْ لَهُمَا : اتَّقِيَا اللَّهَ ، وَلْتَكُنْ مَوْعِظَتُكُمَا لِلنَّاسِ لأَنْفُسِكُمَا.

5 _قال أحمد في الزهد 988- حَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ حَازِمٍ ، عَنْ وَهْبٍ الْمَكِّيِّ أَنّ رَجُلاً شَابًّا كَانَ سَأَلَ أُمَّ الدَّرْدَاءِ قَالَ فَأَكْثَرَ ، قَالَ : فَقَالَتْ لَهُ أُمُّ الدَّرْدَاءِ : أَتَعَمْلُ بِكُلِّ مَا تَسْأَلُ عَنْهُ ؟ قَالَ : فَقَالَ : لاَ ، قَالَ : فَقَالَتْ : فَمَا ازْدِيَادُكَ مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ عَلَيْكَ.

6 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 2801- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ ثَوْرٍ ، عَنْ مَكْحُولٍ ؛ أَنَّ أُمَّ الدَّرْدَاءِ كَانَتْ تَجْلِسُ فِي الصَّلاَةِ كَجِلْسَةِ الرَّجُلِ.

قد خولفت في هذا والذي عليه عامة فقهاء السلف اختيار التربع لها أو ما يكون أستر ، وأم الدرداء يبدو أنها لكبر سنها كانت تصنع هذا

7 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 13176- حدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ هِشَامٍ الْمُعَيْطِيِّ ، قَالَ : سَأَلْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ عَنِ الْعُمْرَةِ بَعْدَ الْحَجِّ ؟ فَأَمَرَتْنِي بِهَا.

قد كانت عائشة تصنع ذلك ولكنها اختارت فيما بعد الاعتمار بعد انسلاخ أشهر الحج وتحرته ويبدو أنه الأفضل

8 _قال ابن أبي شيبة في المصنف 26053- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ مِسْعَرٍ ، عَنْ عَوْنٍ ، قَالَ : وَقَعَ رَجُلٌ فِي رَجُلٍ فَرَدَّ عَلَيْهِ آخَرُ فَقَالَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ : لَقَدْ غَبَطْتُك , إِنَّهُ مَنْ ذَبَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ , وَقَاهُ اللَّهُ ، قَالَ مِسْعَرٌ : نَفْحَ ، أَوْ لَفْحَ النَّارِ.

9 _قال ابن أبي الدنيا في الصمت 375 - حدثنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم ، حدثنا عامر بن يساف ، عن يحيى بن أبي كثير قال : دخلت أم الدرداء رضي الله عنها على جيران لها وهم يلعنون ، فقالت : « كيف تكونون صديقين وأنتم لعانون«

10 _قال ابن سعد في الطبقات 5645- أخبرنا عبد الله بن نمير الهمداني قال : حدثنا عَمْرو بن ميمون بن مهران ، عن أبيه ، قال : قالت أم الدرداء لأبي الدرداء : إن احتجت بعدك آكل الصدقة ؟ قال : لا ، اعملي وكُلي ، قالت : فإن ضعُفت عن العمل ؟ قال : التقطي السُنبُلَ ولا تأكلي الصدقة.

11 _قال أبو زرعة في تاريخه (31/1) : حدثنا أبو مسهر قال: حدثنا ابن عياش عن عبد ربه بن سليمان بن عمر بن زيتون قال: رأيت أم الدرداء تلبس السواد.

عبد ربه روى عنه جمع ووثقه مروان بن محمد

12 _قال أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (31/1) : حدثنا علي بن عياش قال: حدثنا حريز بن عثمان عن سليم بن عامر قال: خرجت أريد بيت المقدس، فمررت بأم الدرداء، فسقتني طلاً، وأمرت لي بدينار.

13 _قال أبو زرعة الدمشقي قي تاريخه (31/1) : وقد حدثني علي بن عياش عن إسماعيل بن عياش عن عبد ربه بن سليمان بن زيتون قال: كتبت لي أم الدرداء في لوحي - فيما تعلمني - تعلموا الحكمة صغاراً تعلموا بها كباراً

14 _قال أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (31/1) : وحدثنا أبو مسهر قال: حدثنا صدقة بن خالد قال: حدثني ابن جابر قال: كانوا يجتمعون في بيت أم الدرداء، يقرأ عليهم خليد بن سعد وكان رجلاً قارئاً.

15 _وقال أبو زرعة في تاريخه حدثني الوليد بن عتبة قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: أخبرني ابن ثوبان عن أبيه عن مكحول قال: كانت أم الدرداء فقيهة

16 _قال ابن حجر في المطالب العالية 1769 - قال أبو يعلى : حدثنا إسماعيل بن عبد الله القرشي ، ثنا أبو المليح ، عن ميمون بن مهران : خطب معاوية أم الدرداء ، فأبت أن تتزوجه ، قالت : سمعت أبا الدرداء يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المرأة لآخر أزواجها » ، ولست أريد بأبي الدرداء بدلا

هذه القصة ثابتة أما الخبر المرفوع فتصحيحه محل نظر

17 _قال الطحاوي في بيان مشكل الآثار (377/1) : حَدَّثَنَا فَهْدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ أَنَّهَا قَالَتْ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ عِنْدَ الْمَوْتِ إِنَّك خَطَبْتَنِي إلَى أَبَوَيَّ فِي الدُّنْيَا فَأَنْكَحَاكَ وَإِنِّي أَخْطُبُك إلَى نَفْسِكَ فِي الْآخِرَةِ قَالَ فَلَا تَنْكِحِي بَعْدِي فَخَطَبَهَا مُعَاوِيَةُ فَأَخْبَرَتْهُ بِالَّذِي كَانَ فَقَالَ عَلَيْك بِالصِّيَامِ

وهذا الخبر في تاريخ دمشق أيضاً

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

نقض مسالك الملاحدة وأهل الكلام وأهل الرأي من قصة آدم وإبليس

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الإمام ابن تيمية _ رحمه الله _ في درء تعارض العقل والنقل (308/7) :" علم صفات الرب سبحانه وأسمائه فإنهم يسمون ذلك علم التوحيد وذلك مما يمكن معرفته بالشرع فإنه يعلم بالفطرة وبالعقل إثبات الصانع على طريق الإجمال وأما تفصيل صفاته وأسمائه فتعلم بالسمع"

هذا النص هام جداً في أن معرفة الله عز وجل وعدد من صفاته كالعلم والحكمة والقدرة يعلم بالفطرة والعقل غير أن تفاصيل الأسماء والصفات لا يعلم إلا بالسمع ، ولو كان كل حقائق التوحيد تعرف بالعقل والفطرة فقط لما احتاج الناس إلى الأنبياء

ولهذا إذا استقر في ذهنك ضرورة وجود الله عز وجل وعلمت حكمته وقدرته وعلمه فإنك إذا جهلت شيئاً من أمر الحكمة في المخلوقات أو النصوص ولم تفهمه فكله إلى عالمه ، فإن هذا اختبار أهل الإيمان واليقين لا يزول بشك وهذا ما سلكه الملائكة ، وأما من جهل بعض الحكمة فجعل جهله حاكماً على كل ما يراه من صور الحكمة وخاصم رب العالمين فهذا منهج إبليس

قال الله تعالى : (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (30) وَعَلَّمَ آَدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (31) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (32) قَالَ يَا آَدَمُ أَنْبِئْهُمْ بأسمائهم فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بأسمائهم قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (33) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ)

فتأمل الفرق بين طريقة الملائكة وطريقة إبليس

قد استيقن كل من الملائكة وإبليس (وقد كان منهم) بوجود الله عز وجل وعلمه سبحانه

فلما استشكل الملائكة خلق آدم تأدبوا في السؤال ولم يعترضوا وإنما استفسروا فلما أخبرهم سبحانه أنه يعلم ما لا يعلمون ، سبحوه وذكروا أنفسهم أنه الحكيم الذي لا يفعل إلا لحكمة وأنه العليم الذي ما يفعل

وهذا منهج أهل الإيمان في كل زمان

وأما إبليس فلم يستفسر ولم يأبه بما ذكره له رب العالمين من البرهان بل رأساً اعترض وقال (أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين)

وهذا منهج كل ملحد ومتكلم وآرائي

فالملحد يرى حكمة الله عز وجل في آلاف الأشياء ويجهلها في شيء فيجعل جهله هذا سبباً لمخاصمة رب العالمين

بجهله ، وكثير ممن يزعمون عدم وجود الحكمة فيه كل ما في الأمر أنهم يجهلون الحكمة وإلا فهي ظاهرة لأهل الإيمان أو تظهر فيما بعد ففي التشريعات تراهم يعترضون على تعدد الزوجات ويسكتون على السفاح وتعدد الخليلات ويعتبرونه حرية شخصية ، ويعترضون على الجزية التي لا تؤخذ إلا المقاتلين كل عام ، ولا يعترضون على الفوائد الربوية وعلى الضرائب التي تؤخذ كل شهر من الرجل والمرأة وكل من يحظى بالخدمات

وفي أمر الخلق كانوا يزعمون أن الزائدة الدودية لا فائدة منها ، حتى ظهر لها فائدة فرجعوا بخفي حنين

ثم انتهى الأمر بأكابرهم بالشك في كل شيء فأفكارهم تفاعلات كيميائية كيف يوثق بها ، والحواس هي نتيجة تطور فربما تطورت أكثر فظهر قصورها عن الإدراك فيما بعد فلا يوثق بها هي الأخرى

بل العجيب أنهم أنكروا ما تقتضيه الحكمة من وجود يوم قيامة يحاسب فيه الظالم على ظلمه والكافر على كفره ، فما استفادوا من اعتراضهم على الحكمة سوى تقنيط المظلوم واليأس من جود قيمة للحياة

وأما أهل الكلام فآمنوا بالشريعة إجمالاً ثم أدخلوا العقل في غير مجاله فإن الإيمان بوجود الله وبصحة الوحي يقتضي التسليم فيما تحار فيه العقول ولا تحيله (إذ أن الشريعة لا تأتي بما يحيل العقول)

وقد هربوا إلى المباحثات العقلية فما رفعوا خلافاً وما حصلوا يقيناً بل قالوا كلاماً يناقض العقل كالكلام بغير حرف وصوت وإنكار علو الله عز وجل على خلقه وضلوا في باب القدر والإيمان والنبوات ضلالاً بعيدا

وكان الواجب أن يصعنوا كما صنعت الملائكة حيث أنهم لما لم يعقلوا الحكمة علموا أن الحكيم العليم لا يفعل إلا لحكمة ولو جهلوها

ونصوص الصفات لا تعارض العقل أبداً ومن أحسن ما صنع ابن تيمية ذلك التحقيق النفيس في اتساع الأدلة العقلية والنقلية في درء التعارض والذي لخصه ابن القيم كما في مختصر الصواعق ، وقد حقق ابن تيمية في الدرء أن أدلتهم العقلية كلها تنقض قولهم من حيث لا يشعرون

وأما أهل الرأي وهم أقل القوم ضلالاً على أن ضلالهم بعيد أيضاً رأوا في بعض الأحكام بعقولهم القاصرة فردوا بعض الأخبار بحجة أنها تخالف القياس ، ثم تناقضوا وأقروا بأخبار ضعيفة تخالف القياس كإيجاب الوضوء من القهقهة ، وإجازة الوضوء بالنبيذ

وقد بسط ابن القين في إعلام الموقعين فصلاً نفيساً في أنه لا يوجد حكم في الشرع يخالف القياس وجاء على كل أمثلتهم التي يدعونها وأفسدها

وهؤلاء رأوا اتساق الشريعة في عامتها ثم جاءوا إلى أحكام لم يفهموا وجهها وادعوا أنها تخالف القياس وردوها

كل ذلك جرياً على سنن إبليس ولهذا كان فقه السلف عميقاً لما قالوا (أول من قاس إبليس) يعني القياس الفاسد المعارض للنص

وجميع هؤلاء خلطوا بين مجال العقل والفطرة (وهو المعرفة الإجمالية) ومجال الوحي (وهو المعرفة

التفصيلية) فأدخل هذا على ذاك على أن العقل السليم والفطرة السليمة لا تعارض الوحي ، ولكن إدخال العقل فيما ليس له معرفته إلا بالوحي من قبيل اتلافه بتكليفه ما لا يطيق وبابه فهم الوحي لا الحكم عليه لذا كانت حيرة المتكلمين والفلاسفة عنواناً بارزاً في حياتهم

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تعقيب على عبد الله الشهري في مسألة التكفير

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

غرد المشرف العام على مركز براهين عبد الله الشهري بما يلي : من أجمع وأحسن ما قيل في ضبط مسألة التكفير، مع بيان مأخذ المسرفين فيه

ثم نقل كلاماً لابن دقيق العيد هذا نصه :" وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي التَّكْفِيرِ وَسَبَبِهِ ، حَتَّى صُنِّفَ فِيهِ مُفْرَدًا ، وَالَّذِي يَرْجِعُ إلَيْهِ النَّظَرُ فِي هَذَا : أَنَّ مَآلَ الْمَذْهَبِ : هَلْ هُوَ مَذْهَبٌ أَوْ لَا ؟ فَمَنْ أَكْفَرَ الْمُبْتَدِعَةَ قَالَ : إنَّ مَآلَ الْمَذْهَبِ مَذْهَبٌ فَيَقُولُ : الْمُجَسِّمَةُ كُفَّارٌ ؛ لِأَنَّهُمْ عَبَدُوا جِسْمًا ، وَهُوَ غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى ، فَهُمْ عَابِدُونَ لِغَيْرِ اللَّهِ ، وَمَنْ عَبَدَ غَيْرَ اللَّهِ كَفَرَ ، وَيَقُولُ : الْمُعْتَزِلَةُ كُفَّارٌ ؛ لِأَنَّهُمْ - وَإِنْ اعْتَرَفُوا بِأَحْكَامِ الصِّفَاتِ - فَقَدْ أَنْكَرُوا الصِّفَاتِ وَيَلْزَمُ مِنْ إنْكَارِ الصِّفَاتِ إنْكَارُ أَحْكَامِهَا ، وَمَنْ أَنْكَرَ أَحْكَامَهَا فَهُوَ كَافِرٌ.

وَكَذَلِكَ الْمُعْتَزِلَةُ تَنْسِبُ الْكُفْرَ إلَى غَيْرِهَا بِطَرِيقِ الْمَآلِ.

وَالْحَقُّ أَنَّهُ لَا يَكْفُرُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ ، إلَّا بِإِنْكَارِ مُتَوَاتِرٍ مِنْ الشَّرِيعَةِ عَنْ صَاحِبِهَا ، فَإِنَّهُ حِينَئِذٍ يَكُونُ مُكَذِّبًا لِلشَّرْعِ ، وَلَيْسَ مُخَالَفَةُ الْقَوَاطِعِ مَأْخَذًا لِلتَّكْفِيرِ وَإِنَّمَا مَأْخَذُهُ مُخَالَفَةُ الْقَوَاعِدِ السَّمْعِيَّةِ الْقَطْعِيَّةِ طَرِيقًا وَدَلَالَةً"

ووصفه بأنه من النفائس

وهذا الكلام فيه إنكار على من كفر المعتزلة خلافاً لإجماع السلف في ذلك

قال ابن القيم كما في مختصر الصواعق المرسلة :" فَتَأَمَّلْ هَذِهِ الْأُخُوَّةَ الَّتِي بَيْنَ هَؤُلَاءِ وَبَيْنَ هَؤُلَاءِ الْمُعْتَزِلَةِ الَّذِينَ اتَّفَقَ السَّلَفُ عَلَى تَكْفِيرِهِمْ، وَأَنَّهُمْ زَادُوا عَلَى الْمُعْتَزِلَةِ فِي التَّعْطِيلِ فَالْمُعْتَزِلَةُ قَالُوا: هَذَا الْكَلَامُ الْعَرَبِيُّ هُوَ الْقُرْآنُ حَقِيقَةً لَا عِبَارَةً عَنْهُ، وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ، وَإِنَّهُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ"

وقال البخاري في خلق أفعال العباد وهو يتكلم عن الجهمية ومنهم المعتزلة 34- نَظَرْتُ فِي كَلاَمِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ فَمَا رَأَيْتُ قَوْمًا أَضَلَّ فِي كُفْرِهِمْ مِنْهُمْ ، وَإِنِّي لَأَسْتَجْهِلُ مَنْ لاَ يُكَفِّرُهُمْ إِلاَّ مَنْ لاَ يَعْرِفُ كُفْرَهُمْ.

قال شيخ الإسلام في درء التعارض (61/3) :" قلت : وكلام السلف والأئمة في تكفير الجهمية وبيان أن قولهم يتضمن التعطيل والإلحاد كثير ليس هذا موضع بسطه

وقد سئل عبد الله ابن المبارك و يوسف بن أسباط فأجابا بما تقدم

وقد تبين أن الجهمية عندهم من نوع الملاحدة الذين يعلم بالاضطرار أن قولهم مخالف لما جاءت به الرسل بل إنكار صفات الله أعظم إلحادا في دين الرسل من إنكار معاد الأبدان فإن إثبات الصفات لله أخبرت به الرسل أعظم مما أخبرت بمعاد الأبدان

ولهذا كانت التوراة مملوءة من إثبات صفات الله وأما ذكر المعاد فليس هو فيها كذلك حتى قد قيل : إنه ليس فيها ذكر المعاد

والقرآن فيه من ذكر أسماء الله وصفاته وأفعاله أكثر مما فيه من ذكر الأكل والشرب والنكاح في الجنة والآيات المتضمنة لذكر أسماء الله وصفاته أعظم قدرا من آيات المعاد فأعظم آية في القرآن آية الكرسي المتضمنة لذلك"

قال شيخ في درء التعارض (27/7) :" وجواب هذا أن يقال القول بأن الله تعالى فوق العالم معلوم بالاضطرار من الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة بعد تدبر ذلك كالعلم بالأكل والشرب في الجنة والعلم بإرسال الرسل وإنزال الكتب والعلم بأن الله بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير

والعلم بأنه خلق السماوات والأرض وما بينهما بل نصوص العلو قد قيل إنها تبلغ مئين من المواضع

والأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين متواترة موافقة لذلك فلم يكن بنا حاجة إلى نفي ذلك من لفظ معين قد يقال إنه يحتمل التأويل ولهذا لم يكن بين الصحابة والتابعين نزاع في ذلك كما تنطق بذلك كتب الآثار المستفيضة المتواترة في ذلك وهذا يعلمه من له عناية بهذا الشأن أعظم مما يعلمون أحاديث الرجم والشفاعة

والحوض والميزان وأعظم مما يعلمون النصوص الدالة على خبر الواحد والإجماع والقياس وأكثر مما يعلمون النصوص الدالة على الشفعة وسجود السهو ومنع نكاح المرأة على عمتها وخالتها ومنع ميراث القاتل ونحو ذلك مما تلقاه عامة الأمة بالقبول

ولهذا كان السلف مطبقين على تكفير من أنكر ذلك لأنه عندهم معلوم بالاضطرار من الدين والأمور المعلومة بالضرورة عند السلف والأئمة وعلماء الدين قد لا تكون معلومة لبعض الناس إما لإعراضه عن سماع ما في ذلك

من المنقول فيكون حين انصرافه عن الاستماع والتدبر غير محصل لشرط العلم بل يكون ذلك الامتناع مانعا له من حصول العلم بذلك كما يعرض عن رؤية الهلال فلا يراه مع أن رؤيته ممكنة لكل من نظر إليه وكما يحصل لمن لا يصغي إلى استماع كلام غيره وتدبره لا سيما إذا قام عنده اعتقاد أن الرسول لا يقول مثل ذلك فيبقى قلبه غير متدبر ولا متأمل لما به يحصل له هذا العلم الضروري"

فهنا الشيخ ينقل الاتفاق على تكفير منكر العلو وهذا كالإجماع المنقول على تكفير من يقول بخلق القرآن _ والمعتزلة الذين نافح عنهم ابن دقيق العيد كذلك_

فابن دقيق العيد إنما يتكلم عن السلف ويرد على السلف ، وكلامه متناقض فالمعتزلة أنكروا متواترات في باب الصفات كالعلو والرؤية وأنكروا عذاب القبر وكثير منهم أنكر الدجال فهذه كلها متواترات

والواقع أنهم لم يكونوا بسطحيته بل فهموا حقيقة مقالات الجهمية

فقول الجهمي أن الله لا داخل العالم ولا خارجه أو في كل مكان هو في الحقيقة إعدام للرب ، وقولهم بأنه لا يتكلم وأن كلامه مخلوق إشارة إلى أنه من اختلاق البشر ولهذا نص ابن تيمية أنه لا يشك أن مؤسسي الجهمية ومنهم المعتزلة زنادقة

قال ابن عبد البر في الانتقاء حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ قَاسِمٍ نَا الْحسن بن رَشِيقٍ قَالَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ الْخَيَّاطُ قَالَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الأَصْبَهَانِيُّ بِمَكَّةَ قَالَ سَمِعْتُ الْجَارُودِيَّ يَقُولُ ذُكِرَ عِنْد الشَّافِعِي ابراهيم ابْن اسماعيل بن عُلَيَّةَ فَقَالَ أَنَا مُخَالِفٌ لَهُ فِي كُلِّ شئ وَفِي قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ لَسْتُ أَقُولُ كَمَا يَقُولُ أَنَا أَقُولُ لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ الَّذِي كَلَّمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلامُ تَكْلِيمًا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ وَذَاكَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ كَلامًا أَسْمَعَهُ مُوسَى مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ

وقد نقل هذه الكلمة عن الشافعي على وجه ابن تيمية في غير مناسبة وتلميذه ابن القيم

وكلمة الشافعي هذه هي عين ما سماه الشهري إسرافاً في التكفير وانتقده ابن دقيق العيد

وهذه هي مغبة النظر في كتب أهل البدع دون وجود التأصيل الكافي الذي حذرت منه مراراً وتكرارً ولا زلت أفعل

وقد تكلم ابن تيمية في عقيدة ابن دقيق العيد في شرح العقيدة الأصبهانية حيث سماه ب(القشيري) شهرته آنذاك وذكر أنه يسير على أصول الفلاسفة لا أصول المتكلمين ولا أهل الحديث وقد أفردت كلام ابن تيمية في مقال مستقل

ويقبح بالمرء أن يحارب الإلحاد الصريح الغبي الساذج ويدافع عن أهل الإلحاد الملتف والمغلف

تنبيه : قد كتب الأخ عبد الله الشهري تعقيباً ذكياً على ما كتبته في نقده ، من أراده فليراجعه في صفحته في تويتر وهي أشهر من مدونتي فيما أحسب

وتعقيبي على تعقيبه أن سوء التمثيل مع صحة الفكرة لا يعفيها من النقد بل إن سوء التمثيل يشوه الفكرة الصحيحة

مبحث هل لازم المذهب مذهب أم لا مبحث دقيق ليس هذا محله ، وهناك فرقاً بين لازم المذهب وحقيقة المذهب

فابن تيمية وصف الرازي وابن عربي أنهما جحدا وجود رب العالمين ، والرازي لا شك أنه لا يصرح بذلك ولكنه حقيقة مذهبه

وكذلك عند الكلام على مذاهب الرافضة وكونها طعناً مباشراً في الرسول صلى الله عليه وسلم

ولي تعقيب كتبته قديماً على من ادعى أنه لا يكفر إلا منكر المتواتر

وقد قال ابن تيمية في الدرء أن من زعم أن في أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يخالف فلم يؤمن بالرسول حقاً

فعند الكلام على الغلو في التكفير ثم يمثل بفرقة من أكفر الفرق هذا غلط كبير

وبالنسبة لمسألة المساعي المشكورة لبعض أهل البدع فلا يكون في باب تأصيلهم لمسائل كبار يغلطون فيها في التأصيل أو التمثيل

وابن تيمية لا يجوز الاجتزاء في أقواله

فخذ مثلاً قوله في الدرء (257/5) :" وإذا كان قد علم بالاضطرار من دين الإسلام أن التصديق الجازم بما أخبر به الرسول حق واجب وطريق هؤلاء تناقضه علم بالضرورة من دين الإسلام أن طريق هؤلاء فاسدة في دين الإسلام وهذه هي طريقة أهل الإلحاد في أسماء الله وآياته

وإذا كان ما أوجب الشك والريب ليس بدليل صحيح وإنما الدليل ما أفاد العلم واليقين وطريق هؤلاء لا يفيد العلم واليقين بل يفيد الشك والحيرة علم أنها فاسدة في العقل كما أنها إلحاد ونفاق في الشرع

وهذا كله بين لمن تدبره والأمر فوق ما أصفه وأبينه وهذا الموضع لا يحتمل البسط والإطناب ولا ريب أن موجب الشرع أن من سلك هذه السبيل فإنه بعد قيام الحجة عليه كافر بما جاء به الرسول

ولهذا كان السلف والأئمة يتكلمون في تكفير الجهمية النفاة بما لا يتكلمون به في تكفير غيرهم من أهل الأهواء والبدع وذلك لأن الإيمان إيمان بالله وإيمان للرسول فإن الرسول أخبر عن الله بما أخبر به من أسماء الله وصفاته ففي الإيمان خبر ومخبر به فالإيمان للرسول تصديق خبره والإيمان بما أخبر به والإقرار بذلك والتصديق به

ولهذا كان من الناس من يجعل الكفر بإزاء المخبر به كجحد الخالق وصفاته ومنهم من يجعله بإزاء الخبر وهو تكذيب الرسول

وكلا الأمرين حق فإن الإيمان والكفر يتعلق بهذا وبهذا"

وقوله أيضاً :" قلت وكلام السلف والأئمة في تكفير الجهمية وبيان أن قولهم يتضمن التعطيل والإلحاد كثير ليس هذا موضع بسطه"

فتأمل قوله (يتضمن التعطيل والإلحاد) وكيف أن كثيراً من الناس يعتبره من باب التكفير باللازم

ال ابن تيمية في التسعينية (2/577_581) :" ولهذا لما قال له _ يعني للإمام أحمد _ الأثرم فمن قال : القرآن مخلوق وقال لا أقول أسماء الله مخلوقة ولا علمه ، لم يزد على هذا أقول : هو كافر ، فقال : هكذا هو عندنا ، ثم استفهم استفهام المنكر : فقال : نحن نحتاج إلى أن نشك في هذا ؟ القرآن عندنا فيه أسماء الله وهو من علم الله فمن قال مخلوق فهو عندنا كافر

فأجاب أحمد : بأنهم وإن لم يقولوا بخلق أسمائه وعلمه فقولهم يتضمن ذلك ، ونحن لا نشك في ذلك حتى نقف فيه ، فإن ذلك يتضمن خلق أسمائه وعلمه ، ولم يقبل أحمد قولهم (القرآن مخلوق) وإن لم يدخلوا فيه أسماء الله وعلمه ، لأن دخول ذلك فيه لا ريب فيه ، كما أنهم لما قالوا القرآن مخلوق ، خلقه الله في جسم ، لكن هو المتكلم به لا ذلك الجسم لم يقبل ذلك منهم ، لأنه من المعلوم أنه إنما كلام ذلك الجسم لا كلام الله ، كإنطاق الله لجوارح العبد وغيرها ، فإنه يفرق بين نطقه وبين إنطاقه لغيره"

فتأمل كيف أن الجهمي ينص على عدم التزامه بحقيقة قوله أحمد يكفره ويعتبره متلاعباً وابن تيمية يقر ذلك

وقوله أيضاً :" ولهذا كان السلف مطبقين على تكفير من أنكر ذلك لأنه عندهم معلوم بالاضطرار من الدين والأمور المعلومة بالضرورة عند السلف والأئمة وعلماء الدين قد لا تكون معلومة لبعض الناس إما لإعراضه عن سماع ما في ذلك من المنقول فيكون حين انصرافه عن الاستماع والتدبر غير محصل لشرط العلم بل يكون ذلك الامتناع مانعا له من حصول العلم بذلك كما يعرض عن رؤية الهلال فلا يراه مع أن رؤيته ممكنة لكل من نظر إليه وكما يحصل لمن لا يصغي إلى استماع كلام غيره وتدبره لا سيما إذا قام عنده اعتقاد أن الرسول لا يقول مثل ذلك فيبقى قلبه غير متدبر ولا متأمل لما به يحصل له هذا العلم الضروري"

وقد فرق ابن القيم في الكافية الشافية بين اللازم الظاهر واللازم الخفي وهذا يحل الإشكال والله أعلم

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فلو تكلم رجل غير طبيب في مسائل خطيرة بالطب وخرج بنتائج خطيرة مخالفة لما عليه الأطباء ، لاعتبر ذلك جريمة يعاقب عليها القانون وكذلك الأمر في كل تخصص

وفقط أمر الشريعة يتكلم فيه كل أحد

وليعلم أننا في هذا الزمان يخضع كثير من شباب المسلمين أو المنتسبين للإسلام لضغوط تتعلق بالنظام العالمي السائد وما يسمى بحقوق الإنسان ، وكثير منهم عند وقوع أي إرهاب له تجاه شريعة إسلامية وإيهامه أنها تخالف هذه المواثيق تجده يجتهد في تحريفها لكي تصير متوافقة مع هذا النظام الدولي الذي لا يدرى متى يزول

وهذا يتكرر باستمرار فلما ذر قرن الاشتراكية ولمعها الإعلام وكان لها دول تدعمها وظهرت بصورة النصير للفقراء حاول كثيرون التلفيق بينها وبين الإسلام دون النظر إلى سلبياتها ومخالفتها الصريحة للشرع

واليوم نحن مع مثال الجزية ومعاقبة من يتخلف عنها ، وهذا أمرٌ من الدين شاء المتسلقون أم أبوا ، والكفر جريمة لو شاء رب العالمين لعاقب عليها في الدنيا بأعظم من ذلك

وفي الأنظمة الغربية التي تتخذ مثالاً يحتذى به عند هؤلاء توجد ضرائب خصوصاً في الأنظمة الرأسمالية وهذه الضرائب تؤخذ من المرأة والرجل والشيخ والراهب ، بيد أن الجزية لا تؤخذ إلا من المقاتل فلا تؤخذ من المرأة ولا من الشيخ الفاني ولا الصبي ولا كل من ليس مقاتلاً (هذا ظاهر كلام أحمد)

والجزية تؤخذ من حول إلى حول والضرائب منها ما يؤخذ شهرياً ، ومنها ما هو متعلق بالخدمات

والمتهرب من الضرائب يعاقب ، وعندهم أيضاً الفوائد الربوية الذي ربما سجن المرء بسبب عجزه عن سدادها

والربا والمكوس (الضرائب) محرمة في دين الله عز وجل ، فالذعر من أمر الجزية والعقوبة عليها ، والاسترواح للمكوس والربا والعقوبة عليها يدل على هزيمة نفسية عميقة

والآن مع كاتب اسمه عبد الله المالكي ادعى أن الجزية حكم متغير وتكلم في غير تخصصه وارتكب أكاذيب تاريخية

وأياً كان قولك تزويرك للتاريخ وكذبك أمرٌ يشينك

فمن ذلك قوله : (وورود الجزية في القرآن لا يعني أنها مطلقة، بل هي حكم مرتبط بواقع سياسي معين انقضى.. وإلا لما أسقطها الخليفة عمر على نصارى العرب (=بني تغلب"(

هذا كذب يدل على جهل عريض إذ أن عمر بن الخطاب لم يسقط الجزية عن نصارى بني تغلب بل ضاعفها عليهم ، لما أبوا تسميتها جزية وقالوا نقول (صدقة)

وقد أخذ عليهم عمر العهد ألا ينصروا أبناءهم

والفقهاء على قولين:

القول الأول : خصصوا هذا الحكم في نصارى بني تغلب ، ولم يجوزوا أن يتعدى إلى غيرهم حتى ولو كانوا عرباً

القول الثاني : أنه يقاس على بني تغلب من كان في معناهم من العروبة والنكاية في العدو.

وأما طرد ذلك في كل الكفار كما هو مذهب القرضاوي فلم يقل به أحد.

قال ابن قدامة في المغني (21/ 230) :" (7672) فَصْلٌ : فَأَمَّا سَائِرُ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ النَّصَارَى وَالْيَهُودِ الْعَرَبِ

وَغَيْرِهِمْ ، فَالْجِزْيَةُ مِنْهُمْ مَقْبُولَةٌ ، وَلَا يُؤْخَذُونَ بِمَا يُؤْخَذُ بِهِ نَصَارَى بَنِي تَغْلِبَ.

نَصَّ أَحْمَدُ عَلَى هَذَا وَرَوَاهُ عَنْ الزُّهْرِيِّ.

قَالَ : وَنَذْهَبُ إلَى أَنْ يَأْخُذَ مِنْ مَوَاشِي بَنِي تَغْلِبَ خَاصَّةً الصَّدَقَةَ ، وَنُضَعِّفُ عَلَيْهِمْ ، كَمَا فَعَلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَذَكَرَ الْقَاضِي وَأَبُو الْخَطَّابِ ، أَنَّ حُكْمَ مَنْ تَنَصَّرَ مِنْ تَنُوخٍ وَبَهْرَاءَ ، أَوْ تَهَوَّدَ مِنْ كِنَانَةَ وَحِمْيَرَ ، أَوْ تَمَجَّسَ مِنْ تَمِيمٍ ، حُكْمُ بَنِي تَغْلِبَ ، سَوَاءً.

وَذُكِرَ ذَلِكَ عَنْ الشَّافِعِيِّ.

نَصَّ عَلَيْهِ ، فِي تَنُوخٍ وَبَهْرَاءَ ؛ لِأَنَّهُمْ مِنْ الْعَرَبِ ، فَأَشْبَهُوا بَنِي تَغْلِبَ.

وَلَنَا عُمُومُ قَوْله تَعَالَى : (حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ).

وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ مُعَاذًا إلَى الْيَمَنِ ، فَقَالَ : (خُذْ مِنْ كُلِّ حَالِمٍ دِينَارًا).

وَهُمْ عَرَبٌ.

وَقَبِلَ الْجِزْيَةَ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ ، وَهُمْ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ.

قَالَ الزُّهْرِيُّ : أَوَّلُ مَنْ أَعْطَى الْجِزْيَةَ أَهْلُ نَجْرَانَ ، وَكَانُوا نَصَارَى.

وَأَخَذَ الْجِزْيَةَ مِنْ أُكَيْدِرَ دُومَةَ ، وَهُوَ عَرَبِيٌّ.

وَحُكْمُ الْجِزْيَةِ ثَابِتٌ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، فِي كُلِّ كِتَابِيٍّ ، عَرَبِيًّا كَانَ أَوْ غَيْرَ عَرَبِيٍّ ، إلَّا مَا خُصَّ بِهِ بَنُو تَغْلِبَ ، لِمُصَالَحَةِ عُمَرَ إيَّاهُمْ ، فَفِي مَا عَدَاهُمْ يَبْقَى الْحُكْمُ عَلَى عُمُومِ الْكِتَابِ وَشَوَاهِدِ السُّنَّةِ ، وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ غَيْرِ بَنِي تَغْلِبَ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ الْأَئِمَّةِ صُلْحٌ كَصُلْحِ بَنِي تَغْلِبَ ، فِيمَا بَلَغَنَا ، وَلَا يَصِحُّ قِيَاسُ غَيْرِ بَنِي تَغْلِبَ عَلَيْهِمْ ؛ لِوُجُوهٍ ؛ أَحَدُهَا ، أَنَّ قِيَاسَ سَائِرِ الْعَرَبِ عَلَيْهِمْ يُخَالِفُ النُّصُوصَ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا ، وَلَا يَصِحُّ قِيَاسُ الْمَنْصُوصِ عَلَيْهِ عَلَى مَا تَلْزَمُ مِنْهُ مُخَالَفَةُ النَّصِّ.

الثَّانِي ، أَنَّ الْعِلَّةَ فِي بَنِي تَغْلِبَ الصُّلْحُ ، وَلَمْ يُوجَدْ الصُّلْحُ مَعَ غَيْرِهِمْ ، وَلَا يَصِحُّ الْقِيَاسُ مَعَ تَخَلُّفِ الْعِلَّةِ.

الثَّالِثُ ، أَنَّ بَنِي تَغْلِبَ كَانُوا ذَوِي قُوَّةٍ وَشَوْكَةٍ ، لَحِقُوا بِالرُّومِ ، وَخِيفَ مِنْهُمْ الضَّرَرُ إنْ لَمْ يُصَالَحُوا ، وَلَمْ يُوجَدْ هَذَا فِي غَيْرِهِمْ.

فَإِنْ وُجِدَ هَذَا فِي غَيْرِهِمْ ، فَامْتَنَعُوا مِنْ أَدَاءِ الْجِزْيَةِ ، وَخِيفَ الضَّرَرُ بِتَرْكِ مُصَالَحَتِهِمْ ، فَرَأَى الْإِمَامُ مُصَالَحَتَهُمْ عَلَى أَدَاءِ الْجِزْيَةِ بِاسْمِ الصَّدَقَةِ ، جَازَ ذَلِكَ ، إذَا كَانَ الْمَأْخُوذُ مِنْهُمْ بِقَدْرِ مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ الْجِزْيَةِ أَوْ زِيَادَةً قَالَ عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ : سَمِعْت أَحْمَدَ يَقُولُ : أَهْلُ الْكِتَابِ لَيْسَ عَلَيْهِمْ فِي مَوَاشِيهِمْ صَدَقَةٌ ، وَلَا فِي أَمْوَالِهِمْ ، إنَّمَا تُؤْخَذُ مِنْهُمْ الْجِزْيَةُ ، إلَّا أَنْ يَكُونُوا صُولِحُوا عَلَى أَنْ تُؤْخَذَ مِنْهُمْ ، كَمَا صَنَعَ عُمَرُ فِي نَصَارَى بَنِي تَغْلِبَ ، حِينَ أَضْعَفَ عَلَيْهِمْ الصَّدَقَةَ فِي

صُلْحِهِ إيَّاهُمْ ، وَذَكَرَ هَذَا أَبُو إسْحَاقَ صَاحِبُ الْمُهَذَّبِ ، فِي كِتَابِهِ.

وَالْحُجَّةُ فِي هَذَا قِصَّةُ بَنِي تَغْلِبَ ، وَقِيَاسُهُمْ عَلَيْهِمْ، إذَا كَانُوا فِي مَعْنَاهُمْ، أَمَّا قِيَاسُ مَنْ لَمْ يُصَالِحُ عَلَيْهِمْ ، فِي جَعْلِ جِزْيَتِهِمْ صَدَقَةً ، فَلَا يَصِحُّ وَاَللَّهُ أَعْلَمُ."

فتأمل قول ابن قدامة (أَمَّا قِيَاسُ مَنْ لَمْ يُصَالِحُ عَلَيْهِمْ ، فِي جَعْلِ جِزْيَتِهِمْ صَدَقَةً ، فَلَا يَصِحُّ وَاَللَّهُ أَعْلَمُ)

فلو فرضنا أنه إسقاط فليس إسقاطاً غير مشروط بشرط ودعوى سقوط الجزية عنهم كذب بل عكسه الثابت وهو التضعيف

وقال المالكي أيضاً :" كذلك لما أسقطها أبو عبيدة عن أهل السامرة بالأردن وفلسطين، ولما أسقطها معاوية عن أهل أرمينية، كذلك أسقطها الفاروق عن ملك شهر براز"..

وهذا استمرار في الكذب والتزوير مع علمي أن هذا الكاتب لم يراجع البحث من المصادر الأصلية وإنما بحثاً جاهزاً لبعضهم وصار يردده

فأما صنيع أبي عبيدة مع أهل السامرة

فقال البلاذري في فتوح البلدان 420 - حدثنى هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم، عن صفوان بن عمرو أن أبا عبيدة بن الجراح صالح السامرة بالاردن وفلسطين، وكانوا عيونا وأدلاء للمسلمين، على جزية رؤوسهم وأطعمهم أرضهم

وهشام بن عمار كبر فصار يتلقن وهذا إسناد معضل وإسقاط الجزية ليس بلا شرط بل هو مقابل أن يصير هؤلاء عيوناً للمسلمين وأدلاء على غيرهم من أهل الكفر

وأما إسقاط الجزية عن أهل أرمينية فكذب تاريخي

قال ابن الجوزي في المنتظم :" وفي هذه السنة فتح الجزيرة أمر سعد بن أبي وقاص، فبعث عياض بن غنم إلى الجزيرة، فنزل بجنده على الرها، فصالحه أهلها على الجزية، وصالحت حران حين صالحت الرها، ثم بعث أبا موسى الأشعري إلى نصيبين، وسار سعد يتبعه إلى دارا فافتتحها. وفتح أبا موسى نصيبين. ثم وجه عثمان بن أبي

العاص إلى أرمينية، فكان هناك قتال أصيب فيه صفوان بن المعطل واستشهد، ثم صالحه أهلها على كل أهل بيت دينار"

وأهل أرمينية حالهم أنهم كانوا مقهورين من المسلمين والروم معاً فكانوا يؤدون لهؤلاء وهؤلاء فعاهدهم حبيب بن مسلمة أن المسلمين إذا اشتغلوا عنهم وقهرهم عدوهم أنه لا جزية عليهم فهذا مشروط بشرط وهو زوال حكم المسلمين عنهم

جاء في الأموال لابن زنجوية :" وكان فيما كتب إليه إسماعيل بن عياش : « إن أهل قبرس أذلاء مقهورون تغلبهم الروم على أنفسهم ونسائهم ، فقد حق علينا أن نمنعهم ونحميهم ، وقد كتب حبيب بن مسلمة في عهده وأمانه لأهل أرمينية إنه إن عرض للمسلمين شغل عنكم ، وقد قهركم عدوكم ، فإنكم غير مأخوذين ، ولا ناقض ذلك عهدكم"

فمن قاس هذا على إسقاط الجزية بكل حال فهو كمن يقول إذا جازت صلاة المريض جالساً فقد جاز للصحيح أن يصلي جالساً أيضاً

وأما أمر عمر بن الخطاب مع شهر براز فالكاتب أخذ من محمد رشيد رضا وشاركه في سوء الفهم

فقد ذكر الطبري في تاريخه هذا :" بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما أعطى سراقة بن عمرو عامل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب شهربراز وسكان أرمينية والأرمن من الأمان، أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم وملّتهم ألاّ يضارّوا ولا ينتقضوا، وعلى أهل أرمينية والأبواب؛ الطرّاء منهم والتّنّاء ومن حولهم فدخل معهم أن ينفروا لكلّ غارة، وينفذوا لكلّ أمر ناب أولم ينب رآه الوالي صلاحاً؛ على أن توضع الجزاء عمّن أجاب إلى ذلك إلاّ الحشر، والحشر عوضٌ من جزائهم ومن استغنى عنه منهم وقعد فعليه مثل ما على أهل أذربيجان من الجزاء والدلالة والنّزل يوماً كاملاً، فإن حشروا وضع ذلك عنهم، وإن تركوا أخذوا به. شهد عبد الرحمن بن ربيعة، وسلمان بن ربيعة، وبكير بن عبد الله. وكتب مرضيّ بن مقرّن وشهد"

فهذا واضح في أنهم لا توضع عنهم الجزية إلا في مقابل (الحشر) وهو القتال للأعداء وأما إن لم يفعلوا فعليهم الجزية

وهذه الرواية من حديث سيف بن عمر التميمي الكذاب المتهم بالزندقة

والخلاصة أن ما ذكره الكاتب لا توجد فيه رواية صحيحة واحدة أو ضعيفة ضعفاً محتملاً فضلاً عن أنه ليس فيها ما يدل من جهة على أن الجزية توضع عن النصراني واليهودي مطلقاً ، فلا يوجد في هذه الروايات إلا وضع الجزية عنه في مقابل قتاله مع المسلمين أو خدمته لهم عكسرياً كأن يصير عيناً لهم أو نحو ذلك

ووصف من لا يأخذ بهذه الروايات بالتشدد أو التطرف هو في ذاته تشدد إذ يأتي إنسان يتكلم في غير فنه ويستدل بروايات لم يفهمها ولا تصلح للاستدلال بل يقتطعها من سياقاتها ، ثم هو لا يحترم المخالف ويسبه وينعته بالتشدد بصورة مقززة تنتشر في كثير من هؤلاء ممن يريد لنفسه ديناً على مقاس عقله الضيق

ثم وجدت أن حسناً البنا ـ إمام الإخوان ـ يقول بأن الجزية تسقط عن النصراني الذي تحت حكم المسلمين إذا

شاركهم في القتال واستدل بهذه الأمور وقد بينا لك ما فيها

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قطع يد السارق وسطحية النصارى ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

كثيراً مما نسمع من النصارى استنكارهم لقطع السارق في الإسلام واعتبارهم لهذا وحشيةً وبربرية

وهذا من سطحيتهم

إذ أنهم لم ينظروا إلى مقدمات الأمر وعظم جريمة السارق

والنتائج المترتبة على هذا الحد من زجر بقية السراق وفشو الأمن وتكفير ذنب السارق

ويد الإنسان هي أصلاً ملك الله

والله عز وجل هو الذي يشرع كيف نتعامل مع هذه اليد

إذ أنه سبحلنه أعطاها للإنسان ليفعل بها الخيرات فلما ارتكب هذا الإثم استحق أن تسلب منه هذه النعمة التي لم يصنها

ولكن لنقف وقفة

السارق ارتكب خطيئةً واحتمل العقاب بنفسه وكفر ذنبه بنفسه

هل في هذا اشكال ؟

قطعاً لا

ولكن عند القوم نحن نحتمل خطيئةً لم نرتكبها وهي خطيئة آدم

وليس نحن من يكفر عن الذنب

بل الرب يأتي ويضحي بنفسه من أجلنا

فيبصق في وجهه _ وليس هو المذنب _ وتدق المسامير في يده ويصلب

والنصارى يتقبلون هذا ولا يتقبلون قطع يد السارق لخطيئة ارتكبها بنفسه

فاعجب لهذه العقول

جاء في الكتاب المقدس عند القوم إنجيل متى الاصحاح الخامس :" وان كانت يدك اليمنى تعثرك فاقطعها والقها عنك.لانه خير لك ان يهلك احد اعضائك ولا يلقى جسدك كله في جهنم"

تأمل هذا النص

ذهاب اليد خيرٌ من دخول الجسد كله للنار ، وخير من القتل

هذه هي الحكمة من قطع يد السارق

وهنا إضافة أضافها بعض الأخوة

في الكتاب (المقدس) حدٌّ السارق هو القتل . ورد ذلك في أكثر من مكان . منها:

[الخروج : 22 : 2] يقول كاتب السفر : " إِنْ وُجِدَ السَّارِقُ وَهُوَ يَنْقُبُ، فَضُرِبَ وَمَاتَ، فَلَيْسَ لَهُ دَمٌ."

و[التثنية :24 : 7] يقول كاتب السفر : «إِذَا وُجِدَ رَجُلٌ قَدْ سَرَقَ نَفْسًا مِنْ إِخْوَتِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَاسْتَرَقَّهُ وَبَاعَهُ، يَمُوتُ ذلِكَ السَّارِقُ، فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ وَسَطِكَ".

و[زكريا : 5 : 3] [فَتَدْخُلُ بَيْتَ السَّارِقِ وَبَيْتَ الْحَالِفِ بِاسْمِي زُورًا، وَتَبِيتُ فِي وَسَطِ بَيْتِهِ وَتُفْنِيهِ مَعَ خَشَبِهِ وَحِجَارَتِهِ]

هذا حد السارق عندهم .. القتل .. ويعترضون على قطع اليد عندنا.

نعم هذا من العهد القديم.

ولا يوجد دليل على النسخ ، ولا يوجد عقوبة أخرى للسارق عندهم في كتابهم إلا هذه . ولا يوجد ذكر للسارق في العهد الجديد .. الأناجيل ورسائل (القديسين).

تركوه . هكذا من عند أنفسهم.

تركوه وشرعوا لأنفسهم غيره

وهنا إضافة أخيرة وهي أن قطع يد السارق له قيود يجعل القوانين الوضعية في كثير من صور السرقة أشد من الشريعة بكثير بالسجن لستة أشهر أو سنة وحرمان السارق من أهله وأصدقائه طوال هذه المدة أشد بكثير من التعزير في الإسلام الذي لا يصل إلى هذا الحد في حال السرقة دون النصاب ، أو من غير حرز أو في الحالات الأخرى المعروفة عند الفقهاء

ثم وجدت فائدة نفيسة في الموضوع

جاء ذلك في سفر التثنية 25 : 11

اذا تخاصم رجلان بعضهما بعضا رجل واخوه وتقدمت امرأة احدهما لكي تخلّص رجلها من يد ضاربه ومدّت يدها وامسكت بعورته 12 فاقطع يدها ولا تشفق عينك.

يقول القس أنطونيوس فكري في تفسير هذا النص : تقطع يد المرأة لوقاحتها فالله يريد أن يكون شعبه

قديسين في كل سيرة والله لا يريد أن ينتشر عدم الحياء في وسط شعبه.

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

على خطى المتكلمين في الرد على الملحدين

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن الرد على المخالفين من باب إنكار المنكر ، وهذا الباب له فقهه ولا بد فيه من السير على خطى السلف ، وقد يوحي الشيطان للمرء برد شبهة تقطع الملحد أو المعطل ولكنها تفتح باب إحداث في الدين

وهذا ما حصل للمتكلمين قديماً ويحصل لعدد من الرادين على الملاحدة حديثاً

قال الإمام أحمد في الرد على الجهمية والزنادقة :" بشرًا كثيرًا. فكان مما بلغنا من أمر الجهم عدو الله، أنه كان من أهل خرسان. من أهل ترمذ، وكان صاحب خصومات وكلام، وكان أكثر كلامه في الله تعالى، فلقي أناسًا من المشركين يقال لهم: السمنية فعرفوا الجهم فقالوا له: نكلمك، فإن ظهرت حجتنا عليك دخلت في ديننا، وإن ظهرت حجتك علينا دخلنا في دينك3، فكان مما كلموا به الجهم أن قالوا له:

"ألست تزعم أن لك إلَهًا؟

قال الجهم: نعم.

فقالوا له: فهل رأيت إلهك.!

قال: لا.

قالوا: فهل سمعت كلامه؟

قال: لا.

قالوا: فشممت له رائحة؟

قال: لا.

قالوا: فوجدت له حسًّا؟

قال: لا.

قالوا: فوجدت له مجسًّا؟

قال: لا.

قالوا: فما يدريك أنه إله؟.

قال: فتحير الجهم فلم يدرِ من يعبد أربعين يومًا. ثم إنه

استدرك حجة مثل حجة زنادقة النصارى، وذلك أن زنادقة النصارى يزعمون أن الروح الذي في عيسى هو روح الله من ذات الله، فإذا أراد أن يحدث أمرًا دخل في بعض خلقه فتكلم على لسان خلقه، فيأمر بما يشاء وينهى عما يشاء، وهو روح غائبة عن الأبصار.

فاستدرك الجهم حجة مثل هذه الحجة، فقال للسمني:

ألست تزعم أن فيك روحًا؟

قال: نعم.

فقال: هل رأيت روحك؟

قال: لا.

قال: فسمعت كلامه؟

قال: لا.

قال: فوجدت له حسًّا؟

قال: لا.

قال: فكذلك الله لا يرى له وجه، ولا يسمع له صوت، ولا يشم له رائحة، وهو غائب عن الأبصار، ولا يكون في مكان دون مكان. ووجد ثلاث آيات من المتشابه:

وقوله: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} [الشورى: 11].

{وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الأَرْضِ} [الأنعام: 3].

{لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ} [الأنعام: 103]"

أقول : فالجهم أراد الرد على الملاحدة فوقع في الكفر من جهة جهله وأخذ يحرف كتاب الله عز وجل ، وهذا الذي وقع فيه الجهم وقع فيه عمرو الشريف في كتابه (رحلة عقل) وهو فعلاً رحلة عقل ! حيث أجاب على سؤال الملاحدة عن رؤية الله عز وجل

فأجاب : بأن الله لا تدركه الحواس واستدل بقوله تعالى : (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار)

فاستدل بعين استدلال الجهمية وخلط بين الإدراك ومطلق الرؤية وأحاديث الرؤية متواترة وقد قال الله تعالى (وجوه يؤمئذ ناضرة إلى ربها ناظرة)

والإدراك أخص من مطلق الرؤية

والجواب من ثلاثة أوجه على استدلال الجهمية:

الأول: أن المعنى لا تدركه الأبصار، أي في الدنيا، فلا ينافي الرؤية في الآخرة.

الثاني: أنه عام مخصوص برؤية المؤمنين له في الآخرة، وهذا قريب في المعنى من الأول.

الثالث: وهو الحق: أن المنفي في هذه الآية الإدراك المشعر بالإحاطة بالكنه. أما مطلق الرؤية فلا تدل الآية على نفيه، بل هو ثابت بهذه الآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة واتفاق أهل السنة والجماعة على ذلك.

وحاصل هذا الجواب: أن الإدراك أخص من مطلق الرؤية، لأن الإدراك المراد به الإحاطة. والعرب تقول: رأيت الشيء وما أدركته، فمعنى: لا تدركه الأبصار: لا تحيط به، كما أنه تعالى يعلمه الخلق، ولا يحيطون به علمًا.

وقد اتفق العقلاء على أن نفي الأخص، لا يستلزم نفي الأعم، فانتفاء الإدراك لا يلزم منه انتفاء مطلق الرؤية، مع أن الله تعالى لا يدرك كنهه على الحقيقة أحد من الخلق.

والدليل على صحة هذا الوجه ما أخرجه الشيخان من حديث أبي موسى مرفوعًا: "حجابه النور أو النار، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه" فالحديث صريح في عدم الرؤية في الدنيا ويفهم منه عدم إمكان الإحاطة مطلقًا (ملخص من كلام بعض المعاصرين)

فعمرو الشريف وقع فيما وقع فيه الجهم بالضبط وهو يتحدث عن تجديد الخطاب الديني ولم يأتِ بجديد بل أعاد لنا قصة الجهم بن صفوان

وقد صرح في كتابه بأن الله عز وجل غير مادي وأن هذا اعتقاد الأديان السماوية ! (وهذه الكلمة فيها نظر فالدين واحد عند الله والشرائع تختلف)

وهذا من كلام الجهمية وليس من كلام المسلمين واليهود والنصارى

ولما تكلم عن السببية وتأثيرها لم يذكر إلا قول الجبرية الأشعرية وسماه قول أهل السنة والجماعة ، وأغفل قول

أهل السنة والمعتزلة والماتردية مما يدل على ضعف معرفي شديد في باب العقيدة ثم يتحدث عن تجديد الخطاب الديني

ولما نظرت في كلام السير أنتوني فلو الذي وصفه بالفيلسوف الكبير ، فمع أنه أحرج الملاحدة وحطمهم إلا أن كلامه في الفلسفة بدائي جداً كل من له أدنى إلمام يعرف هذا إلا أنه في الغرب هم ضعفاء جداً في هذه الأبواب لطغيان المادية عليهم

وعوداً على الموضوع الأصل لو نظرنا في حال المتكلمين في الإسلام تجد أنهم جعلوا مسألة وجود الله مسألة المسائل ، ثم صاروا يتكلفون لإثبات وجود الله عز وجل طريقة معقدة جداً وطويلة وهي طريقة الحدوث

فتبدأ هذه الطريقة بإثبات وجود الأعراض في الجواهر ثم إثبات حدوث الأعراض ثم إثبات أن ما حلت به الحوادث لم يخل منها وهذا يدل على حدوثه ، ثم تأتي مقدمة أن المحدث _ بفتح الدال _ لا بد له من محدث _ بكسر الدال _

وهذه المقدمات الطويلة لو أردت أن تجمع فيه كلامهم في أوراق ثم أضرمت فيها ناراً لما استطاعت النار أن تحرق كلامهم كله من كثرته

ثم التزموا من أجل هذه الطريقة نفي الصفات كلها لأنها أعراض وإثباتها يقتضي حدوث الرب (وهذا التزمته المعتزلة والجهمية)

وأما الكلابية والأشعرية والماتردية فقالوا أن الأعراض لا تدوم زمانين فأخرجوا الصفات الذاتية أو الصفات السبع ، وامتثلوا نفي الصفات الفعلية

والتزموا أموراً أخرى فصدقوا الأنبياء في باب وكذبوهم في أبواب

وجاء نقد شيخ الإسلام ابن تيمية عليهم ونقض أدلتهم ونبه على عدة أمور

أهمها أن وجود الله عز وجل مسألة فطرية يشترك فيها عامة الناس ولا يخالف إلا شرذمة قليلون منتكسي الفطرة

والرد عليهم سهل ميسر ، وعامة أقوام الأنبياء كانوا يؤمنون بوجود الله عز وجل وأنه الخالق العليم وإنما الإشكال كان في باب العبادة

ولهذا ما ذكره عمرو الشريف في كتابه (رحلة عقل) عن بعض الأجانب أنه قال أن لا حاجة إلى معجزات الأنبياء لإثبات وجود الله عز وجل وأن العلم الحديث اكتشف وجود الله عز وجل

يجاب عليه بأنه من قال لك أن آيات الأنبياء جاءت لتبين وجود الله عز وجل فهذه لم تكن مسألة خلافية بينهم وبين أقوامهم

)وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ(

بل هم يعرفون من صفات الله عز وجل ما لا يعرفه الجهمية والفلاسفة فيقرون بعلوه ورحمته وقدرته وعزته

وإنما جاءت لبيان أنه لا يستحق العبادة إلا الله وأن هؤلاء الرجال أنبياء يبلغون أقوامهم ما يريده الله عز وجل منهم ، ويخبرونهم عن صفاته التي لا تدرك بالعقل المجرد ولا شك أن العقل لا يحيلها إذ لا تعارض بين العقل والنقل

فالذي توصل إليه السير أنتوني فلو بعد 65 عاماً من رحلة عقله من وجود الله عز وجل كان أبو جهل ومسيلمة الكذاب وأبو لهب يعلمون ما هو أعمق منه وأكثر موافقة لما جاء به الأنبياء وأقرب للعقل السليم

والمرتدون الذين قاتلهم الصحابة لم يكن أحدهم منهم ينكر وجود الله أو أي صفة من صفاته الثابتة ، ولم يجحد أحد منهم النبوة بل جحدوا ختمها ولم يجوزوا عبادة غير الله عز وجل فتأمل هذا جيداً

ثم ذكر شيخ الإسلام أن الأدلة على وجود الله عز وجل لا تدخل في الحصر ولا تحتاج إلى هذه المقدمة المعقدة وأنها منتقضة بالعقل السليم وما فيها من الصواب قد دل عليه الوحي أحسن دلالة وأخصرها

)أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون أم خلقوا السماوات والأرض بل لا يوقنون(

والخلاصة أن عدداً من الرادين على الملاحدة يسيرون على خطى أهل الكلام من حيث لا يشعرون كأمثال محمد العوضي الذي يثني على كتاب رحلة عقل وعلى ما كتب سعيد فودة في الباب ، والمدعو أحمد الشقيري وغيرهم

وبعض الناس اتخذ هذا الباب وسيلة لترويج ضلاله كعدنان إبراهيم الذي بدأ الأمر بالرد على الملاحدة ثم لما ظهرت أطروحاته الغبية المتناقضة التي اتضح منها أن قصد الإغراب طاغ على البحث العلمي النزيه أصدر مقطعاً عنون له ب(ماذا قدم شيوخكم في الرد على الملاحدة) ، وكذا أحمد الشقيري الذي صار يجعل من أسباب الإلحاد أخلاق المتدينين (كمن يبرر جريمة قتل بأن القاتل هناك من سرق منه حلوى وهو صغير) ، وكذلك هارون يحيى الذي اقتبس من مايكل بيهي كثيراً وزاد ونقص وغيره ممن نقد نظرية التطور ثم ظهر إيمانه بالحلول

حتى أن مسألة الإلحاد تم تضخيمها أكثر مما ينبغي ، لغاية معلومة والله المستعان

والذي ينبغي التنبه له عند الكلام على الإلحاد عدة أمور

أولها : أن كثيراً من هؤلاء دعي إلحاد ليس ملحداً حقاً قد يكون رافضياً أو نصيرياً أو نصرانياً أو يهودياً كما ثبت بأدلة قاطعة ، وهؤلاء يكون هجومهم على دين الإسلام بالخصوص ودين أهل السنة بالذات والملحد ينبغي أن يكون معادياً لكل الأديان

فمثل هذا الكلام معه فيما يرد فيه الملحد الحقيقي لا يجدي لأنه مغتاظ من الإسلام وحسب ، وهذا لا يرد على شبهاته إلا العالم بدين الله عز وجل وفي العادة تكون شبهات مكرورة للمنصرين والمستشرقين

ثانيها : أن أكثر الملحدين إلحادهم نفسي كما ثبتت بذلك الدراسات ومقدمته معضلة الخير والشر الذي كانت من أسخف المعضلات التي استغنى الدهريون منذ زمن طويل لسخفها ولجواب عامة أهل الأديان عليها والذي

يكفي لحلها الإيمان باليوم الآخر يوم العدل المطلق ، وهذه الجواب عليها يحسنه أهل السنة الذين يتكلمون في باب الحكمة والتعليل بكلام متزن

والذي أريد قوله من ذكر هذا أن كثيراً من الردود وترجمة الأبحاث المتعلقة بأمر التطور لا يصيب أصل الشبهة ولا يضربه في مقتل لأنه لا يضرب المقدمة فأولئك الذين كان سبب إلحادهم أمر التطور قليلون حقاً وما هذا الأمر إلا ذريعة تبرر ذلك السلوك النفسي المنحرف

والرد على مزاعم التطوريين جيد ولا إشكال فيه غير أن بقية شبه الملحدين شبه قديمة تجد الجواب عليها في كلام ابن تيمية وابن القيم وعدد من المشيخة المعاصرين ، وفي الغرب الكافر توجد ردود كثيرة جداً ومحرجة للملحدين فالأمر ليس بذلك الخطب الجلل

والذي يتطلب التنازل عن بعض الدين فيما يرى هؤلاء أو التحالف مع كل مبطل ضدهم

ثم لو فرضنا أن شخصاً ترك الإلحاد ودخل في الإسلام (وهذا يحصل كثيراً والحمد لله) وأراد تعلم دينه فإنه لن يجد إلا طريق من تسمونهم ب(التقليديين) إذا أراد أن يسلم من البدع ويتعلم دينه حقاً فلا داعي لتحقير أهل العلم من السلف والخلف وتلك الدعاوى الفارغة لتجديد الخطاب الديني (ويريدون بالتجديد الإحداث)

وأخيراً أخاطبهم بلغة يحبون سماعها

يقول ا الفلكي و الفزيائي و المسوؤل السابق في مؤسسة النازا Robert Just Row في كتابه God And The Astronomers:

"العالم الذي يمضي حياته مؤمناً بقوة المنطق حكايته تنتهي ككابوس حيت يتسلّق فيه جبل المعرفة و عنذ إقترابه من القمة يصعد الحجر الأخير ليجد اللا هوتيين" أي الدينيين " قد سبقوه إلى القمة بقرون" !

وأقول اللاهوتيون المسلمون من أهل السنة وصلوا إلى ما هو أعلى من ذلك حيث عرفوا صفات الرب وما يحب وما يكره

وقال ابن الوزير الزيدي في ترجيح أساليب القرآن ص46 :" ومن جحد آيات الله وبراهين القرآن فهو لدقائق الكلام أجحد "

وهذه رسالة عميقة ينبغي تأملها من رجل اكتوى بنار الكلام وبقي فيه من ضلالاته ما بقي

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تعقيب على محمد براء ياسين في ذبه عن محمد رشيد رضا

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد كتب محمد براء ياسين صاحب كتاب (مقالات في تناقضات الأشعرية) مقالاً في تحرير موقف محمد رشيد رضا من معاوية وأثبت فيه الطعن عليه ونشره في ملتقى أهل الحديث ، فجاء الناس وقد احتملته الحمية على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبرأ من محمد رشيد رضا فتعقبه محمد براء ياسين بأن هذا خلاف منهج أهل السنة والجماعة وأن المؤمن لا يتبرأ منه بزلة يزلها

وهكذا شهد لمحمد رشيد رضا بالإيمان ، وهذا الذي زعمه منهجاً لأهل السنة والجماعة ونقل كلاماً لابن تيمية يرددونه دائماً وكأن ابن تيمية لم يقل غيره في هذا الخصوص ولم ينزلوه منزلته الحق سيقضي على أئمة السلف بالغلو

قال الخلال في السنة 658- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمَرُّوذِيُّ , قَالَ : سَمِعْتُ هَارُونَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ , يَقُولُ لأَبِي عَبْدِ اللَّهِ : جَاءَنِي كِتَابٌ مِنَ الرَّقَّةِ أَنَّ قَوْمًا قَالُوا : لاَ نَقُولُ : مُعَاوِيَةُ خَالُ الْمُؤْمِنِينَ , فَغَضِبَ وَقَالَ : مَا اعْتِرَاضُهُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ , يُجْفَوْنَ حَتَّى يَتُوبُوا.

659 -أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هَارُونَ , وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ , أَنَّ أَبَا الْحَارِثِ حَدَّثَهُمْ قَالَ : وَجَّهْنَا رُقْعَةً إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ : مَا

تَقُولُ رَحِمَكَ اللَّهُ فِيمَنْ قَالَ : لاَ أَقُولُ إِنَّ مُعَاوِيَةَ كَاتِبُ الْوَحْيِ , وَلاَ أَقُولُ إِنَّهُ خَالُ الْمُؤْمِنِينَ , فَإِنَّهُ أَخَذَهَا بِالسَّيْفِ غَصْبًا ؟ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : هَذَا قَوْلُ سَوْءٍ رَدِيءٌ , يُجَانَبُونَ هَؤُلاَءِ الْقَوْمِ , وَلاَ يُجَالَسُونَ , وَنُبَيِّنُ أَمْرَهُمْ لِلنَّاسِ.

وهؤلاء الذين أمر أحمد بهجرهم لم يقولوا ما قاله محمد رشيد رضا

قال حرب الكرماني في عقيدته الموجودة في آخر مسائله (3/ 967) :" هذا مذهب أئمة العلم وأصحاب الأثر وأهل السنة المعروفين بها المقتدى بهم فيها، وأدركت من أدركت من علماء أهل العراق والحجاز والشام وغيرهم عليها فمن خالف شيئًا من هذه المذاهب، أو طعن فيها، أوعاب قائلها فهو مبتدع خارج من الجماعة زائل عن منهج السنة وسبيل الحق، وهو مذهب أحمد وإسحاق بن إبراهيم بن مخلد، وعبد الله بن الزبير الحميدي وسعيد بن منصور، وغيرهم ممن جالسنا وأخذنا عنهم العلم"

ثم قال بعد أن قرر عدداً من المسائل (3/ 976) :" ومن السنة الواضحة البينة الثابتة المعروفة ذكر محاسن أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كلهم أجمعين،

والكف عن ذكر مساوئهم والذي شجر بينهم، فمن سب أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، أو أحدًا منهم، أو طعن عليهم، أو عرض بعيبهم أو عاب أحدًا منهم بقليل أوكثير، أو دق أو جل مما يتطرق إلى الوقيعة في أحد منهم فهو مبتدع رافضي خبيث مخالف لا قبل الله صرفه ولا عدله بل حبهم سنة، والدعاء لهم قربه، والاقتداء بهم وسيلة، والأخذ بآثارهم فضيلة"

وقد حكى الصابوني أنّ أهل السنة اتفقوا على القول بقهر أهل البدع و إذلالهم و إخزائهم و إبعادهم و إقصائهم و التباعد منهم و عن صحبتهم و عن مجادلتهم ، و التقرّب إلى الله ببغضهم و مهاجرتهم) .[عقيدة السلف أصحاب الحديث ، للصابوني ، ص : 130.[

وقد تبرأ عبد الله بن عمر من القدرية

وقد تبرأ النبي صلى الله عليه وسلم من أصحاب معاص فتبرأ ممن سلق ومن حلق وتبرأ ممن استنجى برجيع دابة أو روث

فكيف بالبدع المضلة ؟

وهذا أصل معروف عند أهل السنة

ومحمد رشيد رضا لم يقتصر ضلاله على هذا ، فالرجل مفوض في باب الصفات طاعن في أبي هريرة منكر للعشرات من الأحاديث الصحيحة منكر للدجال ونزول المسيح والمهدي ومنكر للرجم

قال محمد رشيد رضا: (ذكرنا في المنار غير مرة أن الذي عليه المسلمون من أهل السنة وغيرهم من الفرق المعتد بإسلامهم أن الدليل العقلي القطعي إذا جاء في ظاهر الشرع ما يخالفه فالعمل بالدليل القطعي متعين، ولنا في النقل التأويل أو التفويض وهذه المسألة مذكورة في كتب العقائد التي تدرس في الأزهر وغيره من المدارس الإسلامية في كل الأقطار كقول الجوهرة:

وكل نص أوهم التشبيها * أوله أو فوض ورم تنزيها(.

]شببهات النصارى وحجج الإسلام : محمد رشيد رضا ص71-72 (نقلاً من المدرسة العقلية الحديثة (289[(

وهذا يبين سيره في الصفات على منهج الجهمية

وقال محمد رشيد رضا : (وإن في البخاري أحاديث في أمور العادات والغرائز، ليست من أصول الدين ولا فروعه ... وأنه ليست من أصول الإيمان، ولا من أركان الإسلام أن يؤمن المسلم بكل حديث رواه البخاري، مهما يكن موضوعه) [مجلة المنار: مجلد (29) ص 104].

أقول : أعوذ بالله هكذا يخرج أفعال النبي صلى الله عليه وسلم من الدين والله عز وجل يقول (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة)

وهذا نص عام وقد كان الصحابة يقتدون بالنبي صلى الله عليه وسلم في عامة أحواله ، فلما وضع الضب على مائدته تركوا الأكل حتى أخبرهم بعلة تركه ، وهذا أنس بن مالك لم يزل يحب الدباء منذ رأى النبي صلى الله عليه وسلم يحبه

وحتى لو كان الحديث من العادات التي لا تتبع بزعمك فما وجه الكفر بها وعدم الإيمان

فقوله (ولا من أركان الإسلام أن يؤمن المسلم بكل حديث رواه البخاري، مهما يكن موضوعه)

باطل بل من أركان الإسلام الإيمان بكل ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم على طريقة أهل الحديث ، وهذا الكلام ما تجرأ عليه حتى المعتزلة الأوائل

-وقال رشيد رضا –في معرض رده على أحد دعاة النصارى-: (فإن كان أراد بأركان الشريعة، أصول العقائد وقضايا الإيمان التي يكون بها المرء مؤمناً، فقد علمت أنه لا يتوقف شيء منها على خبر الآحاد) [مجلة المنار : مجلد (19) ص 29]

قال رشيد رضا : ... بقي الكلام في مسألة العجائب التي بنيت على أساسها النصرانية على اختلاف مذاهبها، وفيما يدعونه من تجرد محمد صلى الله عليه وسلم من لباسها، وهي قد أصبحت في هذا العصر حجة على دينهم لا له، وصادة للعلماء والعقلاء عنه لا مقنعة به، ولولا حكاية القرآن لآيات الله التي أيد بها موسى وعيسى عليهما السلام، لكان إقبال الإفرنج عليه أكثر واهتداؤهم به أعم وأسرع !! لأن أساسه قد بني على العقل والعلم وموافقة الفطرة البشرية، وتزكية أنفس الأفراد، وترقية مصالح الاجتماع، وأما آيته – أي محمد صلى الله عليه وسلم- التي احتج بها على كونه من عند الله تعالى هي القرآن وأمية محمد عليه الصلاة والسلام ، فهي آية علمية تدرك بالعقل والحس والوجدان.

كفاك بالعلم في الأمي معجزة في الجاهلية والتأديب في اليتم

وأما تلك العجائب الكونية فهي مثار شبهات وتأويلات كثيرة، في روايتها وفي صحتها ودلالتها، وأمثال هذه

الأمور تقع من أناس كثيرين في كل زمان، والمنقول عن صوفية الهنود والمسلمين أكثر من المنقول عن العهدين العتيق والجديد وعن مناقب القديسين وهي من منفرات العلماء عن الدين في هذا العصر . ا هـ[تفسير المنار (11/155)]

قال أحد الباحثين معلقاً على كلام رشيد رضا هذا:

وفي الكلام السابق مغالطات شنيعة ما كان ينبغي أن يصدر من رجل كرشيد رضا:

الأولى : أن المعجزات أصبحت في هذا العصر حجة على الدين لا له.

الثانية: قوله: (ولولا حكاية القرآن ...إلخ) يُفهم منه أن القرآن بذكره للمعجزات والغيبيات التي لا يمكن إدراك كنهها،كان سبباً في صدود الأحرار الإفرنج عن دين الإسلام ! .

الثالثة: أن هذه العجائب الكونية أصبحت في هذا العصر من منفرات العلماء عن الدين!

أقول أنا عبد الله الخليفي : هذا الكلام باختصار هدم للدين وإيغال في العقلانية والاعتزال

ويقول رشيد رضا – في ذكر محاسن الخديوي عباس- : (أول ما عرف الناس من محاسنه ما يسمى في عرف هذا العصر بالوطنية) [تاريخ الأستاذ الإمام: (159/1) (الاتجاهات الوطنية : (49/1](

فهنا هو يثني على الوطنية التي هي دعوة حزبية خبيثة للتفريق بين المسلمين على أساس الانتماءات القطرية.

وقد نقل رشيد رضا في تفسير المنار (392/3) عن شيخه محمد عبده قوله":

و أما ما ورد في حديث مريم و عيسى ، من أن الشيطان لم يلمسهما و حديث إسلام شيطان النبي صلى الله عليه وسلم ، و إزالة حظ الشيطان من قلبه ، فهو من الأخبار الظنية ، لأنه من رواية الآحاد ، و لما كان موضوعها عالم الغيب من قسم العقائد ، و هي لا يؤخذ فيها بالظن ، لقوله تعالى : [إن الظن لا يغني من الحق شيئاً] [النجم : 28] ، فإننا غير مكلفين بالإيمان بمضمون تلك الأحاديث في عقائدنا"

فهذا إنكار لثلاثة أحاديث صحيحة متفق عليها اتفق أهل الصنعة على تصحيحها وإنكار حديث واحد صحيح كفر فكيف بإنكار عدد كبير من الأحاديث الصحيحة كما هو شأن محمد عبده وتلميذه محمد رشيد رضا

زد على ذلك إنكاره أن يكون آدم أول البشر وثناؤه على دارون وطعنه في كعب الأحبار وقوله أن أصل العالم من الكهرباء

فالرجل كان داعية بدعة بل داعية زندقة

قال ابن تيمية كما في الفتاوى (10/ 376):" وكذلك يجوز قتال (البغاة) وهم الخارجون على الإمام أو غير الإمام بتأويل سائغ مع كونهم عدولا ومع كوننا ننفذ أحكام قضائهم ونسوغ ما قبضوه من جزية أو خراج أو غير ذلك إذ الصحابة لاخلاف فى بقائهم على العدالة أن التفسيق انتفى للتأويل السائغ وأما القتال فليؤدوا ما تركوه من الواجب وينتهوا عما ارتكبوه من المحرم وان كانوا متأولين

وكذلك نقيم الحد على من شرب النبيذ المختلف فيه وان كانوا قوما صالحين فتدبر كيف عوقب أقوام في الدنيا على ترك واجب أو فعل محرم بين في الدين أو الدنيا وان كانوا معذورين فيه لدفع ضرر فعلهم في الدنيا كما يقام الحد على من تاب بعد رفعه إلى الإمام وان كان قد تاب توبة نصوحا وكما يغزو هذا البيت جيش من الناس فبينما هم ببيداء من الأرض إذ خسف بهم وفيهم المكره فيحشرون على نياتهم وكما يقاتل جيوش الكفار وفيهم

المكره كأهل بدر لما كان فيهم العباس وغيره وكما لو تترس الكفار بمسلمين ولم يندفع ضرر الكفار إلا بقتالهم فالعقوبات المشروعة والمقدورة قد تتناول في الدنيا من لا يستحقها في الآخرة وتكون في حقه من جملة المصائب كما قيل في بعضهم القاتل مجاهد والمقتول شهيد وعلى هذا فما أمر به آخر أهل السنة من إن داعية أهل البدع يهجر فلا يستشهد ولا يروى عنه ولا يستفتى ولا يصلى خلفه قد يكون من هذا الباب فإن هجرة تعزير له وعقوبة له جزاء لمنع الناس من ذلك الذنب الذي هو بدعة أو غيرها وإن كان في نفس الأمر تائبا أو معذورا إذ الهجرة مقصودها أحد شيئين أما ترك الذنوب المهجورة وأصحابها وأما عقوبة فاعلها ونكاله فأما هجرة بترك في غير هذا الموضع"

قلت: فانظر كيف صرح بوقوع العقوبة على داعية البدع وإن كان في نفسه متأولاً مراعاةً للمصلحة العامة في ترك الناس لبدعته.

فكيف برجل كمحمد رشيد رضا وقد بدع السلف وضللوا وتبرأوا ممن هو خير منه ؟

والذي أريد قوله أن هنا ثمة منهج فتاك يميع من أي ضلالة عقدية بحجة أن المؤمن لا يتبرأ منه بالزلة وتسمى الضلالة (زلة) وتختزل الضلالات العظيمة بكلمة (زلة) أو (زلات) ، ثم يعظم هذا الضال تعظيماً يضن به على كثير من أهل السنة ممن هم أعلم منه وأتبع للسنة منه ، ولكن السني إذا كان مصنفاً من الغلاة أو غلاة التجريح عند هؤلاء فلا ترى له حسنة أبداً إلا في النادر ، وفقط تبصر مثل حسنات محمد رشيد رضا

ومحمد رشيد رضا ضلالاته ليست محصورة بالمألوف والتقليدي بل فتح باباً من الضلال الاعتزالي كان موصداً من قرون ، ولو أدركه السلف لما كان إلا في منزلة الأصم أو المريسي لجرأته العظيمة على السنة

وقد قال حرب الكرماني في عقيدته في الجهمية (من لم يكفرهم فهو منهم)

فكيف بمن يرفض مجرد البراءة من واحد منهم اجتمع فيه من الضلالات ما يتنزه عنه عامة الجهمية ، فإن الواقفة واللفظية لا يؤثر عنهم إنكار للأحاديث الصحيحة بل حتى بشر المريسي كان يقر بأن رد الحديث كفر

وقال الخلال في السنة 1734- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَرَّاقُ , قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ , قَالَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ الْبَزَّارِ , يَقُولُ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْمِرِّيسِيِّ , فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ , أُذَاكِرُ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ , فَكُلَّمَا ذَكَرُوا الْحَدِيثَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَدَدْتُهُ . قَالَ : يَقُولُونَ : أَنْتَ كَافِرٌ . قَالَ : صَدَقُوا . إِذَا ذَكَرُوا الْحَدِيثَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , فَرَدَدْتَهُ , يَقُولُونَ : أَنْتَ كَافِرٌ . قَالَ : فَكَيْفَ أَصْنَعُ . قَالَ : إِذَا ذَكَرُوا حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ : صَدَقْتَ , ثُمَّ اضْرِبْهُ بِعِلَّةٍ , فَقُلْ : لَهُ عِلَّةٌ.

فانظر إلى إقرار المريسي الخبيث لتكفير أهل الحديث لصاحبه الراد للأحاديث ولكنه يعلمه حيلة ولا تنطلي على من نور الله قلبه بنور الإيمان ، فليس كل من هب ودب يقول (له علة) فإن هذا علم منضبط بقواعد يميز بها الصيرفي الطيب من الزيف

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

حل إشكال في قوله تعالى : (الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد رأيت من يستشكل قوله تعالى : (الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ) بأن في واقع الناس ما يخالف هذا

وقد أتي هذا المستشكل من عجلته وعدم قراءته لتفاسير السلف

فالآية فسرها السلف على معنيين لا يتناقضان

قال ابن القيم في زاد المعاد (66/1) :" وَقَدْ فُسِّرَتِ الْآيَةُ بِأَنَّ الْكَلِمَاتِ الْخَبِيثَاتِ لِلْخَبِيثِينَ وَالْكَلِمَاتِ الطَّيِّبَاتِ لِلطَّيِّبِينَ، وَفُسِّرَتْ بِأَنَّ النِّسَاءَ الطَّيِّبَاتِ لِلرِّجَالِ الطَّيِّبِينَ، وَالنِّسَاءَ الْخَبِيثَاتِ لِلرِّجَالِ الْخَبِيثِينَ، وَهِيَ تَعُمُّ ذَلِكَ وَغَيْرَهُ،

فَالْكَلِمَاتُ وَالْأَعْمَالُ وَالنِّسَاءُ الطَّيِّبَاتُ لِمُنَاسِبِهَا مِنَ الطَّيِّبِينَ، وَالْكَلِمَاتُ وَالْأَعْمَالُ وَالنِّسَاءُ الْخَبِيثَةُ لِمُنَاسِبِهَا مِنَ الْخَبِيثِينَ، فَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ الطَّيِّبَ بِحَذَافِيرِهِ فِي الْجَنَّةِ، وَجَعَلَ الْخَبِيثَ بِحَذَافِيرِهِ فِي النَّارِ"

وحل الإشكال من عدة وجوه

الأول : أن الآية بمعنى التشريع أي أن من يرضى بمقارنة الخبيثة الزانية فهو خبيث مثلها وأن من ترضى بمقارنة الخبيث الزاني فهي خبيثة مثله ، وأن الطيب العفيف يحرص على الطيبة العفيفة والطيبة العفيفة تحرص على الطيب العفيف

فيكون في معنى قوله (الزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك)

قال ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى (323/15) :" قَدْ مَضَتْ سُنَّةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالتَّفْرِيقِ بَيْنَ الْمُتَلَاعِنَيْنِ سَوَاءٌ حَصَلَتْ الْفُرْقَةُ بِتَلَاعُنِهِمَا أَوْ احْتَاجَتْ إلَى تَفْرِيقِ الْحَاكِمِ أَوْ حَصَلَتْ عِنْدَ انْقِضَاءِ لِعَانِ الزَّوْجِ؛ لِأَنَّ

أَحَدَهُمَا مَلْعُونٌ أَوْ خَبِيثٌ فَاقْتِرَانُهُمَا بَعْدَ ذَلِكَ يَقْتَضِي مُقَارَنَةَ الْخَبِيثِ الْمَلْعُونِ لِلطَّيِّبِ وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ عِمْرَانَ ابْنِ حُصَيْنٍ {حَدِيثُ الْمَرْأَةِ الَّتِي لَعَنَتْ نَاقَةً لَهَا فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ مَا عَلَيْهَا وَأُرْسِلَتْ؛ وَقَالَ: لَا تَصْحَبْنَا نَاقَةٌ مَلْعُونَةٌ} . وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا اجْتَازَ بِدِيَارِ ثَمُودٍ قَالَ: {لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُعَذَّبِينَ إلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ؛ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ لِئَلَّا يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ} فَنَهَى عَنْ عُبُورِ دِيَارِهِمْ إلَّا عَلَى وَجْهِ الْخَوْفِ الْمَانِعِ مِنْ الْعَذَابِ. وَهَكَذَا السُّنَّةُ فِي مُقَارِنَةِ الظَّالِمِينَ وَالزُّنَاةِ وَأَهْلِ الْبِدَعِ وَالْفُجُورِ وَسَائِرِ الْمَعَاصِي: لَا يَنْبَغِي لِأَحَدِ أَنْ يُقَارِنَهُمْ وَلَا يُخَالِطَهُمْ إلَّا عَلَى وَجْهٍ يَسْلَمُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَقَلُّ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مُنْكَرًا لِظُلْمِهِمْ مَاقِتًا لَهُمْ شَانِئًا مَا هُمْ فِيهِ بِحَسَبِ الْإِمْكَانِ"

الثاني وهو مكمل للأول : أن هذا إطلاق أغلبي والأغلب لا مفهوم له فقوله تعالى : (لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة) ليس معناه جواز اليسير من الربا وإنما هذا أغلبي والأغلب لا مفهوم له

وليعلم أن معظم بغاء النساء المتزوجات يكون من نقص في أزواجهن وخبث فيهم فإما ضعف في الغيرة أو ضعف رقابة وديانة أو يجازى بالمثل لخوضه في أعراض الناس ،

وإذا كان يعلم بأمرها فهو ديوث ولا تجد زانياً إلا وفيه ضرب من الدياثة (وبإمكانك أن تعتبر هذا وجهاً ثالثاً)

وقد اتفق الناس على أن كون زوجة الرجل بغي ذماً فيه ، ولهذا لم يكن في نساء الأنبياء بغي وكان في نسائهم من ليس على ملتهم ، ولهذا تطلب أهل النفاق ثلب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا وورثهم الرافضة

قال ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى (152/3) :" ثُمَّ الْمُسْلِمُونَ مُتَّفِقُونَ عَلَى ذَمِّ الدِّيَاثَةِ، وَمَنْ تَزَوَّجَ بَغِيًّا كَانَ دَيُّوثًا بِالِاتِّفَاقِ، وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بَخِيلٌ، وَلَا كَذَّابٌ وَلَا دَيُّوثٌ. «

قَالَ تَعَالَى: {الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ} [النور: 26] أَيْ الرِّجَالُ الطَّيِّبُونَ لِلنِّسَاءِ الطَّيِّبَاتِ، وَالرِّجَالُ الْخَبِيثُونَ لِلنِّسَاءِ الْخَبِيثَاتِ.

وَكَذَلِكَ فِي النِّسَاءِ، فَإِذَا كَانَتْ الْمَرْأَةُ خَبِيثَةً كَانَ قَرِينُهَا خَبِيثًا، وَإِذَا كَانَ قَرِينُهَا خَبِيثًا كَانَتْ خَبِيثَةً، وَبِهَذَا عَظُمَ الْقَوْلُ فِيمَنْ قَذَفَ عَائِشَةَ وَنَحْوَهَا مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَوْلَا مَا عَلَى الزَّوْجِ فِي ذَلِكَ مِنْ الْعَيْبِ مَا حَصَلَ هَذَا التَّغْلِيظُ، وَلِهَذَا قَالَ السَّلَفُ مَا بَغَتْ امْرَأَةُ نَبِيٍّ قَطُّ، وَلَوْ كَانَ تَزَوُّجُ

الْبَغِيّ جَائِزًا لَوَجَبَ تَنْزِيهُ الْأَنْبِيَاءِ عَمَّا يُبَاحُ، كَيْفَ وَفِي نِسَاءِ الْأَنْبِيَاءِ مَنْ هِيَ كَافِرَةٌ، كَمَا فِي أَزْوَاجِ الْمُؤْمِنَاتِ مَنْ هُوَ كَافِرٌ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ - وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} [التحريم: 10 - 11].

وَأَمَّا الْبَغَايَا فَلَيْسَ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَلَا الصَّالِحِينَ مَنْ تَزَوَّجَ بَغِيًّا، لِأَنَّ الْبِغَاءَ يُفْسِدُ فِرَاشَهُ، وَلِهَذَا أُبِيحَ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَتَزَوَّجَ الْكِتَابِيَّةَ الْيَهُودِيَّةَ وَالنَّصْرَانِيَّةَ، إذَا كَانَ مُحْصَنًا غَيْرَ مُسَافِحٍ وَلَا مُتَّخِذِ خِدْنٍ، فَعُلِمَ أَنَّ تَزَوُّجَ الْكَافِرَةِ قَدْ يَجُوزُ، وَتَزَوُّجَ الْبَغِيّ لَا يَجُوزُ، لِأَنَّ ضَرَرَ دِينِهَا لَا يَتَعَدَّى إلَيْهِ، وَأَمَّا ضَرَرُ بَغَاهَا فَيَتَعَدَّى إلَيْهِ. وَاَللَّهُ أَعْلَمُ"

وفي هذه الآية عبرة حقاً فإنك تجد من يخوض بأعراض العفيفات بالباطل في العادة تجده خبيثاً ومبتلى في عرضه

فهذا عبد الله بن أبي كان يكره فتياته على البغاء

والرافضة فشا فيهم الزنا باسم المتعة

وقد يكون من بعض أهل الإيمان القذف سماعاً لأهل النفاق تأثراً بإشاعاتهم ولكن سرعان ما يعودون إذا بين لهم ، وربما كان حاملهم على ذلك الحمية غير المنضبطة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

من نفائس ابن تيمية : الحكمة من وجود من يلقي الشبهات على الحق

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمما يتساءل بعض الناس عن حكمته وجود أهل الشبهات الذين يشبهون على الحق في كل زمان ومكان ولله عز وجل في ذلك الحكمة البالغة فإنه يجعل بذلك تدبيرهم تدميرهم

وهنا كلام نفيس لابن تيمية في بيان الحكمة من ذلك

قال ابن تيمية في الجواب الصحيح (88/1) :" وَكَذَلِكَ سَائِرُ أَعْدَاءِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْمُجْرِمِينَ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنّ، الَّذِينَ يُوحِي بَعْضُهُمْ إلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا إذَا أَظْهَرُوا مِنْ حُجَجِهِمْ مَا يَحْتَجُّونَ بِهِ عَلَى دِينِهِمُ الْمُخَالِفِ لِدِينِ الرَّسُولِ، وَيُمَوّهُونَ فِي ذَلِكَ بِمَا يُلَقِّقُونَهُ مِنْ مَنْقُولٍ وَمَعْقُولٍ - كَانَ ذَلِكَ مِنْ أَسْبَابِ ظُهُورِ الْإِيمَانِ الَّذِي وَعَدَ بِظُهُورِهِ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ بِالْبَيَانِ وَالْحُجَّةِ وَالْبُرْهَانِ ثُمَّ بِالسَّيْفِ وَالْيَدِ وَالسِّنَانِ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ} [الحديد: 25].

وَذَلِكَ بِمَا يُقِيمُهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنَ الْآيَاتِ وَالدَّلَائِلِ الَّتِي يَظْهَرُ بِهَا الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ، وَالْخَالِيَ مِنَ الْعَاطِلِ، وَالْهُدَى مِنَ الضَّلَالِ، وَالصِّدْقَ مِنَ الْمُحَالِ، وَالْغَيَّ مِنَ الرَّشَادِ، وَالصَّلَاحَ مِنَ الْفَسَادِ، وَالْخَطَأَ مِنَ السَّدَادِ، وَهَذَا كَالْمِحْنَةِ لِلرِّجَالِ الَّتِي تُمَيِّزُ بَيْنَ الْخَبِيثِ وَالطَّيِّبِ. قَالَ تَعَالَى: {مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ} [آل عمران: 179].

وَقَالَ تَعَالَى: {الم - أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ - وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ - أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ} [العنكبوت: 1 - 4].

وَالْفِتْنَةُ هِيَ الِامْتِحَانُ وَالِاخْتِبَارُ، كَمَا قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: {إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ} [الأعراف: 155].

أَيِ امْتِحَانُكَ وَاخْتِبَارُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ خَالَفَ الرُّسُلَ وَتَهْدِي بِهَا مَنِ اتَّبَعَهُمْ.

وَالْفِتْنَةُ لِلْإِنْسَانِ كَفِتْنَةِ الذَّهَبِ إِذَا أُدْخِلَ كِيرَ الِامْتِحَانِ، فَإِنَّهَا تُمَيِّزُ جَيِّدَهُ مِنْ رَدِيئِهِ، فَالْحَقُّ كَالذَّهَبِ الْخَالِصِ، كُلَّمَا امْتُحِنَ ازْدَادَ جَوْدَةً، وَالْبَاطِلُ كَالْمَغْشُوشِ الْمُضِيءِ، إِذَا امْتُحِنَ ظَهَرَ فَسَادُهُ.

فَالدِّينُ الْحَقُّ كُلَّمَا نَظَرَ فِيهِ النَّاظِرُ، وَنَاظَرَ عَنْهُ الْمُنَاظِرُ، ظَهَرَتْ لَهُ الْبَرَاهِينُ، وَقَوِيَ بِهِ الْيَقِينُ، وَازْدَادَ بِهِ إِيمَانُ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَشْرَقَ نُورُهُ فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ.

وَالدِّينُ الْبَاطِلُ إِذَا جَادَلَ عَنْهُ الْمُجَادِلُ، وَرَامَ أَنْ يُقِيمَ عُودَهُ الْمَائِلَ، أَقَامَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَنْ يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ

فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ، وَتَبَيَّنَ أَنَّ صَاحِبَهُ الْأَحْمَقَ كَاذِبٌ مَائِقٌ، وَظَهَرَ فِيهِ مِنَ الْقُبْحِ وَالْفَسَادِ، وَالْحُلُولِ، وَالِاتِّحَادِ، وَالتَّنَاقُضِ

والْإِلْحَادِ، وَالْكُفْرِ، وَالضَّلَالِ، وَالْجَهْلِ وَالْمُحَالِ، مَا يَظْهَرُ بِهِ لِعُمُومِ الرِّجَالِ أَنَّ أَهْلَهُ مِنْ أَضَلِّ الضُّلَّالِ، حَتَّى يَظْهَرَ فِيهِ مِنَ الْفَسَادِ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهُ أَكْثَرُ الْعِبَادِ، وَيَتَنَبَّهُ بِذَلِكَ مِنْ سِنَةِ الرُّقَادِ مَنْ كَانَ لَا يُمَيِّزُ الْغَيَّ مِنَ الرَّشَادِ، وَيَحْيَا بِالْعِلْمِ وَالْإِيْمَانِ مَنْ كَانَ مَيِّتَ الْقَلْبِ لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَالضَّالِّينَ، فَإِنَّ مَا ذَمَّ اللَّهُ بِهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى فِي كِتَابِهِ مِثْلُ تَكْذِيبِ الْحَقِّ الْمُخَالِفِ لِلْهَوَى، وَالِاسْتِكْبَارِ عَنْ قَبُولِهِ، وَحَسَدِ أَهْلِهِ، وَالْبَغْيِ عَلَيْهِمْ، وَاتِّبَاعِ سَبِيلِ الْغَيِّ، وَالْبُخْلِ، وَالْجُبْنِ، وَقَسْوَةِ الْقُلُوبِ، وَوَصْفِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِمِثْلِ عُيُوبِ الْمَخْلُوقِينَ، وَنَقَائِصِهِمْ، وَجَحْدِ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ مِنْ صِفَاتِ

الْكَمَالِ الْمُخْتَصَّةِ بِهِ الَّتِي لَا يُمَاثِلُهُ فِيهَا مَخْلُوقٌ، وَبِمِثْلِ الْغُلُوِّ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَالْإِشْرَاكِ فِي الْعِبَادَةِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالْقَوْلِ بِالْحُلُولِ وَالِاتِّحَادِ الَّذِي يَجْعَلُ الْعَبْدَ الْمَخْلُوقَ هُوَ رَبُّ الْعِبَادِ، وَالْخُرُوجِ فِي أَعْمَالِ الدِّينِ عَنْ شَرَائِعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَالْعَمَلِ بِمُجَرَّدِ هَوَى الْقَلْبِ وَذَوْقِهِ وَوَجْدِهِ فِي الدِّينِ مِنْ غَيْرِ اتِّبَاعِ الْعِلْمِ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ

فِي كِتَابِهِ الْمُبِينِ، وَاتِّخَاذِ أَكَابِرِ الْعُلَمَاءِ، وَالْعُبَّادِ أَرْبَابًا يُتَّبَعُونَ فِيمَا يَبْتَدِعُونَهُ مِنَ الدِّينِ الْمُخَالِفِ لِلْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَمَا قَالَ تَعَالَى: {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ} [التوبة: 31].

وَمُخَالَفَةِ صَرِيحِ الْمَعْقُولِ وَصَحِيحِ الْمَنْقُولِ، بِمَا يُظَنُّ أَنَّهُ مِنَ التَّنَزُّلَاتِ الْإِلَهِيَّةِ، وَالْفُتُوحَاتِ الْقُدْسِيَّةِ، مَعَ كَوْنِهِ مِنْ وَسَاوِسِ اللَّعِينِ، حَتَّى يَكُونَ صَاحِبُهَا مِمَّنْ قَالَ اللَّهُ فِيهِ: {وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ} [الملك: 10].

وَقَالَ تَعَالَى: {وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ} [الأعراف: 179]"

وقال السعدي في تفسيره وهو يعدد فوائد قصة طالوت مع بني إسرائيل :" ومنها: أن الحق كلما عورض وأوردت عليه الشبه ازداد وضوحا وتميز وحصل به اليقين التام كما جرى لهؤلاء، لما اعترضوا على استحقاق طالوت للملك أجيبوا بأجوبة حصل بها الإقناع وزوال الشبه والريب"

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

لم يكفر أحد ابن النفيس يا حسن المالكي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد قرأت كلاماً لجراب الكذب والحقد حسن بن فرحان المالكي يزعم فيه أن السلفيين يكفرون ابن النفيس وذكر معه ابن سينا وبعض الفلاسفة

والواقع أن هذا كذب فلم يكفر أحد ابن النفيس الذي اشتهر بأنه مكتشف الدورة الدموية بل أثنى عليه ابن تيمية وذكر له كلاماً في نقد طريقة المتكلمين

قال شيخ الإسلام: قال ابن النفيس المتطبب الفاضل مذهبان: مذهب أهل الحديث، أو مذهب الفلاسفة، فأما هؤلاء المتكلمون فقولهم ظاهر التناقض والاختلاف.

قال ابن تيمية عقيبه: يعني أن أهل الحديث أثبتوا كل ما جاء به الرسول وأولئك جعلوا الجميع تخييلا وتوهيما ومعلوم بالأدلة الكثيرة السمعية والعقلية فساد مذهب هؤلاء الملاحدة، فتعين أن يكون الحق مذهب السلف أهل الحديث والسنة والجماعة. (درء التعارض)

وهذا الكلام يوحي بميله إلى طريقة أهل الحديث خصوصاً مع ما نقل عنه من التزام شعائر الدين مما يدل على أنه ليس على طريقة الفلاسفة

فقد نقل عنه أنه رفض في مرض موته التداوي بالخمر وقال (لا ألقى الله وفي جوفي شيء من الخمر) (ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام)

وليعلم أن الشافعي كان مشاركاً في علم الطب وكذا يحيى بن معين (انظر سؤالات ابن محرز) ، وابن القيم كان مطلعاً اطلاعاً في هذا الباب والأطباء الإسلاميون كثر

وأما ابن سينا فقد كفره الغزالي (على ضلاله) في التهافت لقوله بأن الله لا يعلم الجزئيات وإنكاره المعاد الجسماني

وابن سينا وأضرابه إنما أتوا من أنهم عظموا علوم أرسطو التجريبية ، ثم قلدوه في علومه في الإلهيات والتي كانت ضلالاً مبيناً تخالف ما عليه عامة المنتسبين للإسلام من اهل الحديث وأهل الكلام ، ويكفيك أنهم كانوا يقولون بأزلية الأفلاك هذه الأطروحة التي ينكرها حتى الملاحدة اليوم وثبت أنها خرافة تجريبياً

والفلاسفة المنتسبون للإسلام لا ينكرون وجود الله صراحة ولا النبوات صراحة ولكن يفسرونها بتفسيرات تذهب حقيقتها التي جاءت بها الشرائع

قال ابن تيمية في منهاج السنة (572/2) :" بَلْ مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الرَّازِيُّ مَعَ إلْحَادِهِ فِي الْإِلَهِيَّاتِ وَالنُّبُوَّاتِ، وَنُصْرَتِهِ لِقَوْلِ دِيمُقْرَاطِيسَ وَالْحَرْنَانِيِّينَ الْقَائِلِينَ بِالْقُدَمَاءِ الْخَمْسَةِ - مَعَ أَنَّهُ مِنْ أَضْعَفِ أَقْوَالِ الْعَالِمِ وَفِيهِ مِنَ التَّنَاقُضِ وَالْفَسَادِ مَا هُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ، كَشَرْحِ الْأَصْبَهَانِيَّةِ وَالْكَلَامِ عَلَى مُعْجِزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرَّدِّ عَلَى مَنْ قَالَ: إنَّهَا قُوَى

نَفْسَانِيَّةٌ الْمُسَمَّاةُ بِالصَّفَدِيَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ - فَالرَّجُلُ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِالطِّبِّ حَتَّى قِيلَ لَهُ: جَالِينُوسُ الْإِسْلَامِ، فَمَنْ ذَكَرَ عَنْهُ فِي الطِّبِّ قَوْلًا يَظْهَرُ فَسَادُهُ لِمُبْتَدِئِ الْأَطِبَّاءِ، كَانَ غَالِطًا عَلَيْهِ.

وَكَذَلِكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ كَيْسَانَ وَأَمْثَالُهُ لَا يُنْكِرُ أَنْ يَكُونَ لِلثَّمَرَةِ طَعْمًا وَلَوْنًا وَرِيحًا، وَهَذَا مِنَ الْمُرَادِ بِالْأَعْرَاضِ فِي اصْطِلَاحِ النُّظَّارِ، فَكَيْفَ يُقَالُ: إِنَّهُمْ أَنْكَرُوا الْأَعْرَاضَ؟

بَلْ إِذَا قَالُوا: إِنَّ الْأَعْرَاضَ لَيْسَتْ صِفَاتٍ زَائِدَةً عَلَى الْجِسْمِ بِمَعْنَى أَنَّ الْجِسْمَ اسْمٌ لِلذَّاتِ الَّتِي قَامَتْ بِهَا الْأَعْرَاضُ، فَالْعَرَضُ دَاخِلٌ فِي مُسَمَّى الْجِسْمِ، وَهَذَا مِمَّا يُمْكِنُ أَنْ يَقُولَهُ هَؤُلَاءِ وَأَمْثَالُهُمْ"

وعقيدة القدماء الخمسة التي يعتقدها أبو بكر الرازي شرحه ما يلي

قال ابن القيم في إغاثة اللهفان (246/2) :" وقال بعضهم: إن البارى سبحانه لما طالت وحدته استوحش، ففكر فكرة سوء فتجسمت فكرته، فاستحالت ظلمة. فحدث منها إبليس، فرام البارى إبعاده عن نفسه فلم يستطع، فتحرز منه بخلق الجنود والخيرات، فشرع إبليس فى خلق الشر وأصل عقد مذهبهم، الذى عليه خواصهم: إثبات القدماء

الخمسة: البارى، والزمان، والخلاء، والهيولى، وإبليس. فالبارى خالق الخيرات، وإبليس خالق الشرور.

وكان محمد بن زكريا الرازى على هذا المذهب، لكنه لم يثبت إبليس، فجعل مكانه النفس، وقال: يقدم الخمسة، مع ما رشحه به من مذاهب الصابئة والدهرية والفلاسفة، والبراهمة، فكان قد أخذ من كل دين شر ما فيه، وصنف كتابا فى إبطال النبوات، ورسالة فى إبطال المعاد، فركب مذهبا مجموعا من زنادقة العالم:

وقال: أنا أقول: إن البارى، والنفس، والهيولى، والمكان، والزمان: قدماء وأن العالم محدث"

وقال أبو علي الأصبهاني المرزوقي في رسالة الأزمنة والأمكنة (وهو متكلم) :" الرّابعة: الفرقة التي زعيمهم محمد بن زكريا، المتطبب لأنه زاد عليهم النّفس الناطقة، فبلغ عدد الأزلي خمسة بهذيانه.

وشرح مذهبهم أنه لم يزل خمسة أشياء، اثنان منها حيّان فاعلان وهما: الباري والنفس، وواحد منفعل غير حي وهو الهيولى الذي منه كوّنت جميع الأجسام الموجودة، واثنان لا حيّان ولا فاعلان ولا منفعلان وهما الخلاء والمادة، إلى خرافات لا تطيق اليد بيانها بالخط، ولا اللّسان تحصيلها باللّفظ، ولا القلب تمثيلها بالوهم، فمما يزعمه أن الباري

تام الحكمة لا يلحقه سهو ولا غفلة، وتفيض منه الحياة كفيض النّور عن قرصة الشّمس، وهو العقل التام المحض، والنفس تفيض منه الحياة كفيض النور، وهي مترجّحة بين الجهل والعقل كالرّجل يسهو تارة، ويصحو أخرى، وذلك لأنها إذا نظرت نحو الباري الذي هو عقل محض غفلت وأفقت، وإذا نظرت نحو الهيولى التي هي جهل محض غفلت وسهت، وأقول متعجبا لولا الكرى لم يحلم وهذا كما قال غيري، أليس من العجائب هذيانه في القدماء الخمسة، وما يعتقده من وجود العالم لحدوث العلّة وما يدّعيه من وجود الجوهرين الأزليين أعني الخلاء والمدّة لا فعل لهما ولا انفعال، فلولا خذلان الله إياه، وإلا فماذا يعمل بجوهر لا فاعل ولا منفعل؟! ولم يضع الأرواح المقدّسة قبالة الأرواح الفاسدة، ولم يحدث العلة من غير نقص ولا آفة ولم يذكر شيئا ليس فيه جدوى ولا ثمرة وهذا الفصل إذا أعطي مستحقّه من التّأمل ظهر منه ما يسقط به سخيف كلامهم، وإن لم يكن مورده مورد الحجاج عليهم"

وقال صاحب كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء :" وَقَالَ القَاضِي صاعد فِي كتاب التَّعْرِيف بطبقات الْأُمَم أَن الرَّازِيّ لم يوغل فِي الْعلم الإلهي وَلَا فهم غَرَضه الْأَقْصَى فاضطرب لذَلِك رَأْيه وتقلد آراء سخيفة وَانْتَحَلَ مَذَاهِب خبيثة وذم أَقْوَامًا لم يفهم عَنْهُم وَلَا اهْتَدَى لسبيلهم"

أقول : فهذا المذهب لا شك يكفر به كل المنتسبين للإسلام وإن لم يكونوا مسلمين حقيقة فالرافضي والجهمي والمعتزلي والزيدي والأشعري كلهم يعتقد أنها كفر بل حتى اليهود والنصارى والمجوس يعتقدون أن هذا كفر

والملاحدة اليوم لا أحد منهم يعتقد عقيدة ابن سينا أو عقيدة الفارابي أو عقيدة أبي بكر الرازي الطبيب

فهناك إجماع من أهل الكرة أن هؤلاء كانوا ضالين في باب الإلهيات مع علمهم بالطب فدع عنك التباكي يا حسن المالكي

بل ينبغي أن يشكر أهل السنة على بيانهم لحال هؤلاء ، وأما علومهم التجريبية فهذه يستفاد منها بما ثبت صوابه وإلا فابن سينا والرازي يطنبان في ذكر فوائد الخمر بما يأباه علم الطب الحديث ويخالف النص قبل ذلك

وقال ابن تيمية في الرد على المنطقيين :" وأيضا فان النظر في العلوم الدقيقة يفتق الذهن ويدر به ويقويه

على العلم فيصير مثل كثرة الرمي بالنشاب وركوب الخيل تعين على قوة الرمي والركوب وإن لم يكن ذلك وقت قتال وهذا مقصد حسن.

ولهذا كان كثير من علماء السنة يرغب في النظر في العلوم الصادقة الدقيقة كالجبر والمقابلة وعويص الفرائض والوصايا والدور لشحذ الذهن فانه علم صحيح في نفسه ولهذا يسمى الرياضي فان لفظ الرياضة يستعمل في ثلاثة أنواع في رياضة الأبدان بالحركة والمشي كما يذكر ذلك الأطباء وغيرهم وفي رياضة النفوس بالأخلاق الحسنة المعتدلة والآداب المحمودة وفي رياضة الأذهان بمعرفة دقيق العلم والبحث عن الأمور الغامضة.

ويروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: "إذا لهوتم فالهوا بالرمي وإذا تحدثتم فتحدثوا بالفرائض" أراد إذا لهوا بعمل أن يلهوا بعمل ينفعهم في دينهم وهو الرمي وإذا لهوا بكلام لهوا بكلام ينفعهم أيضا في عقلهم ودينهم وهو الفرائض"

ففرق ابن تيمية بين ما ثبت بالتجربة من علومهم وبين كلامهم في الإلهيات ، وقد نص على أنهم نفوا من العلوم الصادقة أكثر مما أثبوا

قال في الرد على المنطقيين :" وإنما المقصود أن نعرف أن ما يفسرون به الملائكة والوحي مما يعلم بالاضطرار من دين الرسول أنه مناقض لما جاء به فعلم أن ما يثبتونه من النبوة لا حقيقة له وان ادعاءهم أن علم الأنبياء إنما يحصل بالقياس المنطقي وأما باتصال نفسه بالنفس الفلكية من أبطل الكلام وذلك مما يبين فساد ما ذكروه في المنطق من حصر طرق العلم مادة وصورة وهو المطلوب في هذا الموضع ويبين أنهم اخرجوا من العلوم الصادقة اجل وأعظم واكبر مما أثبتوه وان ما ذكروه من الطرق إنما يفيد علوما قليلة خسيسة لا كثيرة ولا شريفة وهذه مرتبة القوم فإنهم من أخس الناس علما وعملا وكفار اليهود والنصارى اشرف منهم علما وعملا من وجوه كثيرة"

وهذا حال كثيرين في عصرنا والله المستعان ، بل تراه يقف عند الحقيقة الكونية وعند قوانين الكون ولا يهتدي إلى أعظم ما تدل عليه وهو وحدة الخالق ، واستحقاقه وحده للعبادة ، بل ربما قاده جهله إلى الإلحاد ثم إذا تكلم في مبررات إلحاده جاء بما يقوي الإيمان على وجود الله عز وجل وصدق رسله

وأما حسن المالكي فأحسب أنه لو مر عليه ثلاثة أيام ولم يكذب فيها على السلفيين والمنتسبين للسنة فإنه يصاب باكتئاب أو لعله يمرض ، ومن شدة حنقه ذكر جابر بن حيان وابن رشد والرازي وابن سينا وزعم أن كلهم معتزلة أو شيعة ، ولا يوجد فيهم معتزلي واحد!

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الرد على من أجاز حز رؤوس المشركين مطلقاً وتصويرها !

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد كثر في هذه الأيام الكلام حول مسألة جز الرؤوس والتي يفعلها بعضهم حتى بعد القتل بالرصاص يتكلف قطع الرأس ثم يعلقه أو يصوره

وهنا نحن نتكلم عن فعل مركب ليس هو قطع الرأس بعد القتل فقط بل قطعه ثم تعليقه وتصويره

وتكلف القطع حتى لو أن الجسد مات بغير ضرب العنق (وهذا قد يحصل أحياناً)

وقد رأيت بحثاً لبعضهم يجيز هذا الفعل

قال المجيز :" ما ورد في الغزوات من ضرب الرقاب وقطع الرءوس إليكم ما تيسر لي جمعه من كتب السيرة المطهرة (سيرة ابن هشام) و (الرحيق المختوم)

تفيد الروايات في قتل كعب بن الأشرف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال:

من لكعب بن الأشرف ؟ فإنه قد أذى الله ورسوله , فقام محمد بن مسلمة فقال : أنا يا رسول الله , أتحب أن أقتله ؟ قال : نعم , ...ثم في ليلة مقمرة ليلة الرابع عشر من شهر

الربيع الأول سنة3 هـ تم قتل كعب بن الأشرف ورجع الصحابة حتى بلغوا بقيع الغرقد كبروا , وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرهم , فعرف أنهم قد قتلوه فَكبر , فلما انتهوا إليه قال : أفلحت الوجوه , قالوا : ووجهك يا رسول الله , ورموا برأس الطاغية بين يديه , فحمد الله على قتله.

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسالة إلى بني النضير جاء فيها : أخرجوا من المدينة ولا تساكنوني بها , وقد أجلتكم عشراً , فمن وجدت بعد ذلك بها ضربت عنقه .

ولما حكم سعد بن معاذ في بني قريظة : قال : فإني أحكم فيهم أن يقتل الرجال وتسبى الذرية , وتقسم الأموال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سموات . وكان عددهم ما بين 600 إلى 700 رجل فضربت أعناقهم.

محمد بن سلمة رضي الله عنه : ضرب عنق كنانة بن الربيع اليهودي بأمر من رسول الله عليه الصلاة والسلام.

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : يحتز رأس أبو جهل في غزوة بدر.

الزبير بن العوام رضي الله عنه : يذبح طلحة بن أبي طلحة العبدري في غزوة أحد.

حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه : يطرح رأس عتبة بن أبي وقاص في غزوة أحد.

أبو دجانة رضي الله عنه : أنقض على عبدالله بن جابر فضربه بالسيف ضربة أطارت رأسه.

فيروز رضي الله عنه : يحتز رأس الأسود العنسي الكذاب مدعي النبوة قبل وفاة النبي عليه الصلاة والسلام بيوم وليلة.

عبدالله بن أنيس رضي الله عنه : يقطع رأس سفيان بن خالد الهذلي ويأتي برأسه في صُرّة إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام فهنأ النبي عبدالله ودعا له بخير.

علي بن أبي طالب رضي الله عنه : بقتل عزّوك اليهودي ويحتز رأسه ويرميه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وبعد هذه الروايات كل من أنكر على المجاهدين ضرب الرقاب وأساء إليهم بكلمة فهو ليس إلا رويبض ينطبق عليه قول الرسول صلى الله عليه وسلم:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ثم سيأتي على الناس سنون يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويخون فيها الأمين ويؤتمن فيها الخائن وينطق فيها الرويبضة قال قيل يا رسول الله وما الرويبضة قال السفيه يتكلم في أمر العامة"(

أقول:

أ _ أما رواية كعب بن الأشرف فهي كذب وإنما وردت من رواية الواقدي الكذاب في مغازيه

والروايات الأخرى تخالفها مخالفة واضحة

قال البخاري في صحيحه 4037 - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ، فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ»، فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَأْذَنْ لِي أَنْ أَقُولَ شَيْئًا، قَالَ: «قُلْ»، فَأَتَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ سَأَلَنَا صَدَقَةً، وَإِنَّهُ قَدْ عَنَّانَا وَإِنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ أَسْتَسْلِفُكَ، قَالَ: وَأَيْضًا وَاللَّهِ لَتَمَلُّنَّهُ، قَالَ: إِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاهُ، فَلاَ نُحِبُّ أَنْ نَدَعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى أَيِّ [ص:91] شَيْءٍ يَصِيرُ شَأْنُهُ، وَقَدْ أَرَدْنَا أَنْ تُسْلِفَنَا وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ - وحَدَّثَنَا عَمْرٌو غَيْرَ مَرَّةٍ فَلَمْ يَذْكُرْ وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ أَوْ: فَقُلْتُ لَهُ: فِيهِ وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ؟ فَقَالَ: أُرَى فِيهِ وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ - فَقَالَ: نَعَمِ، ارْهَنُونِي، قَالُوا: أَيَّ شَيْءٍ تُرِيدُ؟ قَالَ: ارْهَنُونِي نِسَاءَكُمْ، قَالُوا: كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا وَأَنْتَ أَجْمَلُ العَرَبِ، قَالَ: فَارْهَنُونِي أَبْنَاءَكُمْ، قَالُوا: كَيْفَ نَرْهَنُكَ أَبْنَاءَنَا، فَيُسَبُّ أَحَدُهُمْ، فَيُقَالُ: رُهِنَ بِوَسْقٍ أَوْ وَسْقَيْنِ، هَذَا عَارٌ عَلَيْنَا، وَلَكِنَّا نَرْهَنُكَ اللَّأْمَةَ - قَالَ سُفْيَانُ:

يَعْنِي السِّلاَحَ - فَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ، فَجَاءَهُ لَيْلًا وَمَعَهُ أَبُو نَائِلَةَ، وَهُوَ أَخُو كَعْبٍ مِنَ الرَّضَاعَةِ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الحِصْنِ، فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَيْنَ تَخْرُجُ هَذِهِ السَّاعَةَ؟ فَقَالَ إِنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، وَأَخِي أَبُو نَائِلَةَ، وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو، قَالَتْ: أَسْمَعُ صَوْتًا كَأَنَّهُ يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ، قَالَ: إِنَّمَا هُوَ أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَرَضِيعِي أَبُو نَائِلَةَ إِنَّ الكَرِيمَ لَوْ دُعِيَ إِلَى طَعْنَةٍ بِلَيْلٍ لَأَجَابَ، قَالَ: وَيُدْخِلُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ مَعَهُ رَجُلَيْنِ - قِيلَ لِسُفْيَانَ: سَمَّاهُمْ عَمْرٌو؟ قَالَ: سَمَّى بَعْضَهُمْ - قَالَ عَمْرٌو: جَاءَ مَعَهُ بِرَجُلَيْنِ، وَقَالَ: غَيْرُ عَمْرٍو: أَبُو عَبْسِ بْنُ جَبْرٍ، وَالحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ، وَعَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ، قَالَ عَمْرٌو: جَاءَ مَعَهُ بِرَجُلَيْنِ، فَقَالَ: إِذَا مَا جَاءَ فَإِنِّي قَائِلٌ بِشَعَرِهِ فَأَشَمُّهُ، فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي اسْتَمْكَنْتُ مِنْ رَأْسِهِ، فَدُونَكُمْ فَاضْرِبُوهُ، وَقَالَ مَرَّةً: ثُمَّ أُشِمُّكُمْ، فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ مُتَوَشِّحًا وَهُوَ يَنْفَحُ مِنْهُ رِيحُ الطِّيبِ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رِيحًا، أَيْ أَطْيَبَ، وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو: قَالَ: عِنْدِي أَعْطَرُ نِسَاءِ العَرَبِ وَأَكْمَلُ العَرَبِ، قَالَ عَمْرٌو: فَقَالَ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَشُمَّ رَأْسَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَشَمَّهُ ثُمَّ أَشَمَّ أَصْحَابَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَتَأْذَنُ لِي؟ قَالَ: نعَمْ، فَلَمَّا اسْتَمْكَنَ مِنْهُ، قَالَ: دُونَكُمْ، فَقَتَلُوهُ، ثُمَّ أَتَوُا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرُوهُ

فلم يذكروا قطع الرأس

ب_ قوله (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسالة إلى بني النضير جاء فيها : أخرجوا من المدينة ولا تساكنوني بها , وقد أجلتكم عشراً , فمن وجدت بعد ذلك بها ضربت عنقه)

وهذه لا حجة فيها أبداً فضرب العنق يعني القتل وهذا معروف في كلام العرب ، فأين تكلف قطع وجزه وتقديمه بين أيدي الناس

ومثل هذا يقال في أمر سعد بن معاذ ومحمد بن مسلمة

ج_ وأما قوله أن ابن مسعود احتز رأس أبي جهل فهذه رواية منكرة

قال البزار في مسنده 1436 - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ الْعَسْكَرِيُّ، قَالَ: أنا الْمُغِيرَةُ بْنُ سِقْلَابٍ، قَالَ: نا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ الدِّيلِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: وَجَدْتُ أَبَا جَهْلٍ، لَعَنَهُ اللَّهُ، فِي قَتْلَى بَدْرٍ وَبِهِ رَمَقٌ فَحَزَزْتُ رَأْسَهُ، فَجِئْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: هَذَا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَأْسُ أَبِي جَهْلٍ،

فَقَالَ: «هَذَا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَأْسُ أَبِي جَهْلٍ؟» ، قَالَ: وَكَانَتْ يَمِينُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قُلْتُ: نَعَمْ، فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مُتَّصِلًا

وهذا فيه عنعنة ابن إسحاق ، والمغيرة ضعيف

قال ابن حجر في اللسان :" 7877 - المغيرة بن سقلاب [أَبُو بشر]

عن أبي إسحاق.

قال أبو جعفر النفيلي: لم يكن مؤتمنا.

وقال ابن عَدِي: حراني منكر الحديث.

الوليد بن عبد الملك الحراني: حدثنا المغيرة بن سقلاب، عَن مُحَمد بن إسحاق عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا: إذا كان الماء قلتين لم ينجسه شيء , والقلة أربع آصع.

أبو همام السكوني: حدثنا مغيرة بن سقلاب عن معقل بن عُبَيد الله عن عمرو بن دينار، عَن جَابر رضي الله عنه مرفوعا: ما من صدقة أفضل من قول.

قال الأبار: سألت علي بن ميمون الرقي عن المغيرة بن سقلاب فقال: كان لا يسوى بعرة. [ص:134]

وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

وقال أبو زرعة: لا بأس به. انتهى.

وقال ابن عَدِي: يكنى أبا بشر مولى محمد بن مروان. ثم أخرج له حديث القلتين وأورده عنه بلفظ فرقان وزاد: من قلال هجر , وقال: قوله "من قلال هجر" غير محفوظ ولم يذكر إلا في هذا، وَابن إسحاق إنما يرويه عن ابن عبد الله بن عمر، عَن أبيه فترك المغيرة هذا الطريق وقال: عن نافع عن ابن عمر كأنه أسهل عليه.

ثم أورد له غير هذا وقال: عامة ما يرويه لا يتابع عليه.

وضعفه الدارقطني"

ويكفيك أن الخبر في الصحيحين بدون هذه الزيادة وقد ذكره البزار في مسنده المعلل إشارة إلى نكارته

وقد روي هذا الخبر من طريق عيسى بن طهمان عن أنس وقد ذكر ابن حبان أن رواية عيسى عن أنس منكرة وأنه كان يدلس عن أبان بن أبي عياش المتروك

وقال الطبراني في الكبير 8473 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّمَّارُ الْبَصْرِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَنْبَرِيُّ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَأْسِ أَبِي جَهْلٍ، فَقُلْتُ: هَذَا رَأْسُ أَبِي جَهْلٍ، قَالَ: «اللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ؟» وَهَكَذَا كَانَتْ يَمِينُهُ، فَقُلْتُ: وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، إِنَّ هَذَا رَأْسُ أَبِي جَهْلٍ، فَقَالَ: «هَذَا فِرْعَوْنُ هَذِهِ الْأُمَّةِ«

شيخ الطبراني قال ابن حبان (ربما أخطأ) وهذه الرواية خطأ لا محالة لمخالفتها كل الروايات عن أبي إسحاق

قال ابن أبي شيبة في المصنف 36697 - وَكِيعٌ , قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي وَإِسْرَائِيلُ , عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ , عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ , قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: انْتَهَيْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَدْ ضُرِبَتْ رِجْلُهُ وَهُوَ صَرِيعٌ , وَهُوَ يَذُبُّ النَّاسَ عَنْهُ بِسَيْفِهِ , فَقُلْتُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْزَاكَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ» , قَالَ: هَلْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ قَتَلَهُ قَوْمُهُ , قَالَ: فَجَعَلْتُ أَتَنَاوَلُهُ بِسَيْفٍ لِي غَيْرِ طَائِلٍ , فَأَصَبْتُ يَدَهُ، فَنَدَرَ سَيْفَهُ فَأَخَذْتُهُ فَضَرَبْتُهُ بِهِ حَتَّى بَرَدَ , ثُمَّ خَرَجْتُ حَتَّى أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّمَا أُقَلُّ مِنَ الْأَرْضِ، يَعْنِي مِنَ السُّرْعَةِ , فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «آللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ؟ فَرَدَّدَهَا عَلَيَّ ثَلَاثًا» , فَخَرَجَ يَمْشِي مَعِي حَتَّى قَامَ

عَلَيْهِ فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْزَاكَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ، هَذَا كَانَ فِرْعَوْنَ هَذِهِ الْأُمَّةِ» , قَالَ وَكِيعٌ: زَادَ فِيهِ أَبِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَنَفَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيْفَهُ"

وقال أحمد في مسنده 4247 - حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَقُلْتُ: قَتَلْتُ أَبَا جَهْلٍ، قَالَ: «آللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ؟» ، قَالَ: قُلْتُ: آللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، فَرَدَّدَهَا ثَلَاثًا، قَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ، وَحْدَهُ، انْطَلِقْ فَأَرِنِيهِ» فَانْطَلَقْنَا، فَإِذَا بِهِ، فَقَالَ: «هَذَا فِرْعَوْنُ هَذِهِ الْأُمَّةِ«

وقال أحمد أيضاً 3824 - حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا جَهْلٍ وَقَدْ جُرِحَ، وَقُطِعَتْ رِجْلُهُ. قَالَ: فَجَعَلْتُ أَضْرِبُهُ بِسَيْفِي، فَلَا يَعْمَلُ فِيهِ شَيْئًا - قِيلَ لِشَرِيكٍ: فِي الْحَدِيثِ: وَكَانَ يَذُبُّ بِسَيْفِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ -، قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ حَتَّى أَخَذْتُ سَيْفَهُ، فَضَرَبْتُهُ بِهِ، حَتَّى قَتَلْتُهُ. قَالَ: ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: قَدْ قُتِلَ أَبُو جَهْلٍ - وَرُبَّمَا قَالَ شَرِيكٌ: قَدْ قَتَلْتُ أَبَا جَهْلٍ [ص:375]، قَالَ: «أَنْتَ رَأَيْتَهُ؟»

قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «آللَّهِ» مَرَّتَيْنِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «فَاذْهَبْ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ» . فَذَهَبَ، فَأَتَاهُ، وَقَدْ غَيَّرَتِ الشَّمْسُ مِنْهُ شَيْئًا، فَأَمَرَ بِهِ وَبِأَصْحَابِهِ، فَسُحِبُوا حَتَّى أُلْقُوا فِي الْقَلِيبِ، قَالَ: وَأُتْبِعَ أَهْلُ الْقَلِيبِ لَعْنَةً. وَقَالَ: «كَانَ هَذَا فِرْعَوْنَ هَذِهِ الْأُمَّةِ«

3825 - حَدَّثَنَا أَسْودُ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: «هَذَا فِرْعَوْنُ أُمَّتِي«

فهؤلاء أربعة زهير والجراح وشريك وإسرائيل كلهم لم يذكروا قطع الرأس ووافقهم سفيان في الرواية الأصح عنه

وقال الشيخ عبد الهادي العجيلي في التجريد شرح كتاب التوحيد :" تتمة: يكره نقل رءوس الكفار من بلاد إلى بلاد لما روى البيهقي: أن أبا بكر رضي الله عنه أنكر على4 فاعله، وقال: لم يفعل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وما روي من حمل رأس أبي جهل فقد تكلموا في ثبوته، وبتقدير ثبوته إنما حمل من موضع إلى موضع لا من بلد إلى بلدوكأنهم فعلوه لينظر الناس إليه فيتحققوا موته. والله أعلم"

وأثر أبي بكر الصديق سيأتي ذكره والاحتجاج به

دـ وأما خبر مقتل الأسود العنسي فمنكر تاريخياً وقد بين ابن حجر أنه لا حجة فيه بعد قوله كلاماً لا طائل تحته في دفع نكارته التاريخية

قال ابن حجر في التلخيص :" 1875- قوله: "لا يُكْرَهُ حَمْلُ رُءُوسِ الْكُفَّارِ"؛ لِأَنَّ أَبَا جَهْلٍ لَمَّا قُتِلَ حُمِلَ رَأْسُهُ1، وَقَالَ الْعِرَاقِيُّونَ: مَا حُمِلَ رَأْسٌ كَافِرٍ قَطُّ إلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَحُمِلَ إلَى عُثْمَانَ رُءُوسٌ جَمَاعَةٍ مِنْ الْمُشْرِكِينَ، فَأَنْكَرَهُ، وَقَالَ: مَا فُعِلَ هَذَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ، وَلَا فِي أَيَّامِ أَبِي بَكْرٍ، وَلَا عُمَرَ، قَالُوا: وَمَا رُوِيَ مِنْ حَمْلِ الرَّأْسِ إلَى أَبِي بكر فقد تكلم ثُبُوتِهِ"، انْتَهَى.

أَمَّا حَمْلُ رَأْسِ أَبِي جَهْلٍ فَرَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي "الْمَعْرِفَةِ" مِنْ طَرِيقِ الطَّبَرَانِيِّ فِي تَرْجَمَةِ مُعَاذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ؛ وَأَنَّ

ابْنَ مَسْعُودٍ حَزَّهَا وَجَاءَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى: "أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى يَوْمَ بُشِّرَ بِرَأْسِ أَبِي جَهْلٍ رَكْعَتَيْنِ"2، إِسْنَادُهُ حَسَنٌ، وَاسْتَغْرَبَهُ الْعُقَيْلِيُّ.

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: "جِئْت إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَأْسِ مَرْحَبٍ"3.

وَفِي "مَرَاسِيلِ" أَبِي دَاوُد عَنْ أَبِي نَضْرَةَ الْعَبْدِيِّ؛ قَالَ: لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَدُوَّ، فَقَالَ: "مَنْ جَاءَ بِرَأْسٍ، فَلَهُ عَلَى اللَّهِ مَا تَمَنَّى، فَجَاءَهُ رَجُلَانِ بِرَأْسٍ ... " الْحَدِيثَ1، قَالَ أَبُو دَاوُد: فِي هَذَا أَحَادِيثُ وَلَا يَصِحُّ مِنْهَا شَيْءٌ، قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: وَهَذَا إنْ ثَبَتَ؛ فَإِنَّ فِيهِ تَحْرِيضًا عَلَى قَتْلِ الْعَدُوِّ، وَلَيْسَ فِيهِ حَمْلُ الرَّأْسِ مِنْ بِلَادِ الشِّرْكِ إلَى بِلَادِ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ رُوِيَ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: لَمْ يَكُنْ يُحْمَلُ إلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلَى الْمَدِينَةِ رَأْسٌ قَطُّ، وَلَا يَوْمَ بَدْرٍ، وَحُمِلَ إلَى أَبِي بَكْرٍ رَأْسٌ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ، قَالَ: وَأَوَّلُ مَنْ حُمِلَتْ إلَيْهِ الرُّءُوسُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ2.

قُلْت: وَقَدْ رَوَى النَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَيْرُوزَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَيْت النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَأْسِ الْأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ3، وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْحَاكِمُ فِي الْكُنَى: هُوَ وَهْمٌ؛ لِأَنَّ الْأَسْوَدَ قُتِلَ سَنَةَ إحْدَى عَشْرَةَ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ، وَأَيْضًا فَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ خُرُوجَ الْأَسْوَدِ

صَاحِبِ صَنْعَاءَ بَعْدَهُ، لَا فِي حَيَاتِهِ، وَتَعَقَّبَهُ ابْنُ الْقَطَّانِ: بِأَنَّ رِجَالَهُ ثِقَاتٌ، وَتَفَرُّدُ ضَمْرَةَ بِهِ لَا يَضُرُّهُ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ أُتِيَ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاصِدًا إلَيْهِ، وَافِدًا عَلَيْهِ، مُبَادِرًا بِالتَّبْشِيرِ بِالْفَتْحِ، فَصَادَفَهُ قَدْ مَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قُلْت: وَقَوْلُ الْحَاكِمِ: إنَّ الْأَسْوَدَ لَمْ يَخْرُجْ فِي حَيَاتِهِ، غَيْرَ مُسَلَّمٍ، فَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ ابْتِدَاءَ خُرُوجِهِ كَانَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنَّمَا مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إنَّهُ يَخْرُجُ بَعْدَهُ، اشْتِدَادُ شَوْكَتِهِ، وَاشْتِهَارُ أَمْرِهِ، وَعِظَمُ الْفِتْنَةِ بِهِ، وَكَانَ كَذَلِكَ، وَقِيلَ فِي أَثَرِ ذَلِكَ، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَا حُجَّةَ فِيهِ، إذْ لَيْسَ فِيهِ اطِّلَاعُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ذَلِكَ وَتَقْرِيرِهِ؛ وَقَدْ ثَبَتَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ إنْكَارُ ذَلِكَ، وَرَوَى ابْنُ شَاهِينَ فِي الْأَفْرَادِ لَهُ، وَمِنْ طَرِيقِهِ السَّلَفِيُّ فِي الطُّيُورِيَّاتِ، قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ، نَا مُحَمَّدُ بن يحيى القطعي، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ عبد الرحمن، حدثني أبي، عن صالح بن خَوَّاتٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: "إنَّ أَوَّلَ رَأْسٍ عُلِّقَ فِي الْإِسْلَامِ رَأْسُ أَبِي عَزَّةَ الْجُمَحِيِّ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ عُنُقَهُ، ثُمَّ حَمَلَ رَأْسَهُ عَلَى رُمْحٍ، ثُمَّ أَرْسَلَ بِهِ إلَى الْمَدِينَةِ.

وَأَمَّا الْحَمْلُ إلَى عُثْمَانَ: فَلَمْ أَرَهُ، نَعَمْ وَرَدَ فِي حَمْلِ الرُّءُوسِ إلَى أَبِي بَكْرٍ؛ لَكِنَّهُ أَنْكَرَهُ" كَمَا تَقَدَّمَ، وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ حَدِيثِ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ؛ "أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ، وَشُرَحْبِيلَ بْنَ

حَسَنَةَ، بَعَثَا عُقْبَةَ بَرِيدًا إِلَى أَبِي بَكْرٍ بِرَأْسِ يَتَّاقَ بِطَرِيقِ الشَّامِ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْكَرَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ عُقْبَةُ: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ، فَإِنَّهُمْ يَصْنَعُونَ ذَلِكَ بِنَا؛ قَالَ: تأسيا أو أسيانا

بِفَارِسَ والروم، لا يُحْمَلُ إِلَيَّ بِرَأْسٍ، وَإِنَّمَا يَكْفِي الْكِتَابُ وَالْخَبَرُ"، إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ1.

قُلْت: رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي "الْكُبْرَى"، وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ مُعَاوِيَةَ بْنِ خديج، قَالَ: "هَاجَرْنَا عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَهُ إِذْ طَلَعَ الْمِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، قَالَ: إِنَّهُ قُدِمَ عَلَيْنَا بِرَأْسِ يَنَاقَ الْبِطْرِيقِ، وَلَمْ يَكُنْ لَنَا بِهِ حَاجَةٌ، إِنَّمَا هَذِهِ سُنَّةُ الْعَجَمِ.

قُلْت: وَرَأَيْت فِي كِتَابِ أَخْبَارِ زِيَادٍ، لِمُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْغَلَّابِيِّ الْإِخْبَارِيِّ الْبَصْرِيِّ، بِسَنَدِهِ إِلَى الشَّعْبِيِّ قَالَ: لَمْ يُحْمَلْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَلَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ، وَلَا إِلَى عُمَرَ، وَلَا إِلَى عُثْمَانَ، وَلَا إِلَى عَلِيٍّ بِرَأْسٍ، وَأَوَّلُ مَنْ حُمِلَ رَأْسُهُ عَمْرُو بْنُ الْحُمْقِ حُمِلَ إِلَى مُعَاوِيَةَ".

هـ_ وأما طلحة بن أبي طلحة فالذي قتله في أحد علي بن أبي طالب وليس الزبير وليس في الخبر أنه احتز رأسه وذهب يطوف به

قال البيهقي في الدلائل :" قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدْ قَتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ طَلْحَةَ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ، وَهُوَ يَحْمِلُ لِوَاءَ قُرَيْشٍ"

و_ وأما خبر قتل حاطب لعتبة فالحديث منكر جداً

قال الحاكم في المستدرك 5307 - أَخْبَرَنِي أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْخَفَّافُ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَرَوِيُّ، ثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُسْلِمٍ الْمَكِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ يَحْيَى بْنِ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ الْمَدَنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو رَبِيعَةَ الْحَرَّانِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي أَنَسٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ سَمِعَ حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ الْمَدَنِيَّ، يَقُولُ: أَنَّهُ اطَّلَعَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأُحُدٍ وَهُوَ يَشْتَدُّ وَفِي يَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ التُّرْسُ فِيهِ مَاءٌ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْسِلُ وَجْهَهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ، فَقَالَ لَهُ حَاطِبٌ: مَنْ فَعَلَ بِكَ هَذَا؟ قَالَ: «عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ هَشَّمَ وَجْهِي، وَدَقَّ رُبَاعِيَّتِي بِحَجَرٍ رَمَانِي» قُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ صَائِحًا يَصِيحُ عَلَى الْجَبَلِ قُتِلَ مُحَمَّدٌ، فَأَتَيْتُ إِلَيْكَ وَكَانَ قَدْ ذَهَبَتْ رُوحِي، قُلْتُ: أَيْنَ تَوَجَّهَ عُتْبَةُ فَأَشَارَ إِلَى حَيْثُ تَوَجَّهَ، فَمَضَيْتُ حَتَّى ظَفِرْتُ بِهِ فَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ فَطَرَحْتُ رَأْسَهُ، فَهَبَطْتُ، فَأَخَذْتُ رَأْسَهُ وَسَلَبَهُ

وَفَرَسَهُ وَجِئْتُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ ذَلِكَ إِلَيَّ وَدَعَا لِي، فَقَالَ: «رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ» مَرَّتَيْنِ

هارون منكر الحديث كما نص عليه العقيلي والذهبي وفي السند جهالة

ز ـ قوله (أبو دجانة رضي الله عنه : أنقض على عبدالله بن جابر فضربه بالسيف ضربة أطارت رأسه) وهل ينكر هذا أحد ؟

إنما البحث في نقل الرؤوس وتقصد قطعها بعد موت الشخص وإن لم يكن مات بالقطع وتصويرها ونشرها

حـ وأما قوله : (عبدالله بن أنيس رضي الله عنه : يقطع رأس سفيان بن خالد الهذلي ويأتي برأسه في صُرّة إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام فهنأ النبي عبدالله ودعا له بخير)

وهذه الرواية بذكر لا تصح وإنما تذكر في بعض مغازي المتأخرين بلا إسناد ، فقد وجدتها في سبل الرشاد

للصالحي المتوفى في القرن العاشر ، والرواية في المصادر العالية بدون ذكر قطع الرأس ونقله للنبي صلى الله عليه وسلم

ط_ وأما خبر عزوك اليهودي فيوجد في مغازي الواقدي الكذاب

ي_ وقد ورد في حديث البراء بن عازب في الرجل الذي أعرس بامرأة أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم طلب رأسه وفي سنده أشعث بن سوار الضعيف ويخالف الروايات الصحيحة

وقال ابن أبي شيبة في المصنف 33612 - حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ ابْنِ عُقْبَةَ، قَالَ: ثنا أَبُو نَضْرَةَ، قَالَ: لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَدُوَّ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: مَنْ جَاءَ مِنْكُمْ بِرَأْسٍ فَلَهُ عَلَى اللَّهِ مَا تَمَنَّى

وهذا مرسل وذكر الرأس قد يراد من باب إطلاق الخاص وإرادة العام يعني مطلق القتل

وقال النسائي في الكبرى قال النسائي 4654 - أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: «اشْتَرَكْتُ أَنَا وَعَمَّارٌ، وَسَعْدٌ، يَوْمَ بَدْرٍ فَجَاءَ سَعْدٌ بِأَسِيرَيْنِ وَلَمْ أَجِيءْ أَنَا وَعَمَّارٌ بِشَيْءٍ«

غلط بعض الرواة فجعل مكان الأسيرين (رأسين) ولعل المعنى واحد

فيا ليت شعري اعجب ممن أكل الهوى قلبه وضعف كل الروايات الواردة عن الصحابة في عدم إقامة الحدود في الحروب ثم يحتج بمثل هذا

وقال الإمام المجدد في مختصر الإنصاف :" ويكره نقل الرؤوس والمثلة والتعذيب، قال الزهري: "لم يُنقل إليه، صلى الله عليه، رأس قط، وحُمل إلى أبي بكر فأنكره"

وقد أنكر أبو بكر الصديق نقل الرؤوس فيما صح عنه

قال سعيد بن منصور في سننه 2649: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِرَأْسِ يَتَّاقِ الْبِطْرِيقِ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللهِ فَإِنَّهُمْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ بِنَا ، قَالَ : فَاسْتِنَانٌ بِفَارِسَ وَالرُّومِ ؟ لاَ تُحْمَلْ إِلَيَّ رَأْسٌ ، فَإِنَّمَا يَكْفِي الْكِتَابُ وَالْخَبَرُ.

وتأمل جواب الصديق لما قالوا له (فَإِنَّهُمْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ بِنَا)

فلم يقل لهم (إذن يجوز) بل قال (فَاسْتِنَانٌ بِفَارِسَ وَالرُّومِ ، لَا يُحْمَلُ إِلَيَّ رَأْسٌ ، فَإِنَّمَا يَكْفِي الْكِتَابُ وَالْخَبَرُ)

وهذا الأثر صحيح

وقد سكت عامة الصحابة على جواب الصديق هذا ولم يخالفه أحد وهذا ينقض كلام الطحاوي في تأويله للخبر ولم يعهد عن عمر أو عثمان أو علي أنه فعل ذلك

وأما سكوت أبي أمامة على ما حصل برؤوس الخوارج فحتى المخالف لا يجيزه فيمن يراه مسلماً ولعله سكت لما يرى من بطش الأمراء ، كما سكت على أنس بن مالك على ما فعل برأس الحسين حتى استفزه ابن زياد وما زاد على أن أخبره بمكان الحسين من النبي صلى الله عليه وسلم ولا خلاف بأن الموحد لا يجوز أن يفعل هذا به ، ثم لو فرضنا أن أبا أمامة له قول في المسألة فلماذا يقدم قوله على قول الصديق وصنيع النبي صلى الله عليه وسلم

وقال ابن قدامة في المغني :" [فَصْلٌ نَقْلُ رُءُوسِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ بَلَدٍ إلَى بَلَدٍ وَالتَّمْثِيل بِقَتْلَاهُمْ]

(7638)فَصْلٌ: يُكْرَهُ نَقْل رُءُوسِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ بَلَدٍ إلَى بَلَدٍ، وَالْمُثْلَةُ بِقَتْلَاهُمْ وَتَعْذِيبُهُمْ لِمَا رَوَى سَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ،

قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَحُثُّنَا عَلَى الصَّدَقَةِ، وَيَنْهَانَا عَنْ الْمُثْلَةِ» وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «إنَّ أَعَفَّ النَّاسِ قِتْلَةً أَهْلُ الْإِيمَانِ» رَوَاهُمَا أَبُو دَاوُد

وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -. قَالَ: «إنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَ» رَوَاهُ النَّسَائِيّ

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، بِرَأْسِ الْبِطْرِيقِ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ، فَقَالَ: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ، فَإِنَّهُمْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ بِنَا. قَالَ: فَاسْتِنَانٌ بِفَارِسَ وَالرُّومِ، لَا يُحْمَلُ إِلَيَّ رَأْسٌ، فَإِنَّمَا يَكْفِي الْكِتَابُ وَالْخَبَرُ.

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: لَمْ يُحْمَلْ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَأْسٌ قَطُّ، وَحُمِلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَأْسٌ فَأَنْكَرَ، وَأَوَّلُ مَنْ حُمِلَتْ إِلَيْهِ الرُّءُوسُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَيُكْرَهُ رَمْيُهَا فِي الْمَنْجَنِيقِ، نَصَّ عَلَيْهِ أَحْمَدُ وَإِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ لِمَصْلَحَةٍ جَازَ، لِمَا رَوَيْنَا، أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ حِينَ حَاصَرَ الْإِسْكَنْدَرِيَّة، ظُفِرَ بِرَجُلٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ، فَأَخَذُوا رَأْسَهُ، فَجَاءَ قَوْمُهُ عَمْرًا مُغْضَبِينَ، فَقَالَ لَهُمْ عَمْرٌو خُذُوا رَجُلًا مِنْهُمْ فَاقْطَعُوا رَأْسَهُ، فَارْمُوا بِهِ إلَيْهِمْ فِي الْمَنْجَنِيقِ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ، فَرَمَى أَهْلُ الْإِسْكَنْدَرِيَّة رَأْسَ الْمُسْلِمِ إلَى قَوْمِهِ"

والخبر الذي احتج به ابن قدامة بجواز ذلك لمصلحة ومثل في أن المشركين إذا فعلوا بنا هذا فعلنا بهم تنكيلاً يرد عليه خبر الصديق (أفاستنان بفارس والروم

ويدفعه أن هذا الخبر الذي احتج به لم أقف عليه مسنداً والاحتجاج فرع عن التصحيح، ثم وجدته في فتوح مصر بدلالة أحد الأخوة وفي سنده عبد الله بن صالح كاتب

الليث وهو ضعيف وهو منقطع ، وهو خارج محل النزاع لأنهم إنما قطعوا رأس المشرك ورموا به إلى المشركين ليرمي المشركون لهم برأس المسلم الذي قطعوه فهذا أمر معلق بعلته

وليعلم أن الأخبار السابقة كلها لو صحت لم تكن دليلاً على جواز ما يفعله بعض الناس اليوم من تحري قطع الرؤوس وتصويرها ونشرها بين الناس

وذلك أن كل الأخبار إنما فيها قطع رؤوس أقوام من كبار قواد المشركين أو من كبار طواغيتهم ولم يرد عن أحد من الناس الاحتفال برأس المقتول ولو كان من عامة الجند

قال السرخسي في الشرح الكبير: " أكثر مشايخنا رحمهم الله على أنه إذا كان في ذلك كبت و غيظ للمشركين أو فراغ قلب للمسلمين بأن كان المقتول من قواد المشركين أو عظماء المبارزين فلا بأس بذلك(1 /137) "

ومعلوم أننا لا نعتد بفقه أهل الرأي خصوصاً إذا خالف الآثار ، ولكنني أريد أن أبين جهل هذا المستدل الذي يأتي بحوادث ويحتج بها على أمور عامة

وحتى لو جوزنا نقل رؤوس المشركين مطلقاً فإنما كانت تنقل للأمير وليس لعامة الناس ولا تخلد في صور ، ولم يرد عن أي السلف أنهم كانوا يعلقونها

وأما من يتكلم عن مصلحة إلقاء الرعب في قلوب المشركين فهذا عين الرأي فإنها الآثار والأخبار السابقة ليس فيها أنهم يقطعون ويرسلون بها إلى المشركين ليرهبوهم ولم يثبت أن أحداً من الصحابة فعل هذا

ولم يثبت في تاريخ المسلمين أنهم كلما قتلوا مشركاً قطعوا رأسه أو أنهم يفعلون ذلك في معظم المشركين

وتصويره ونشره في مواقع التواصل الاجتماعي ليس في معنى نقل الرأس من بلد إلى بلد بل في معنى نقل الرأس إلى بلدان عديدة وهذا لم يحصل في تاريخ الإسلام قط

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

حكم الشعراوي والكبيسي عند الأشاعرة والماتردية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن المعلوم انتساب الشعراوي المصري المعاصر للأشاعرة وحطه على أهل السنة والتوحيد الذين يسميهم وهابية ، وأما أحمد الكبيسي العراقي المعاصر فهو ينكر عذاب القبر وهو يزعم أنه أشعري فقد قدم لرد عمر عبد الله كامل على سفر الحوالي في شأن الأشاعرة

فأما الشعراوي فيؤوله بالتهديد وأما الكبيسي فيزعم أنه لا يحصل في القبر وإنما يحصل في السماء إذ أن البرزخ هناك (فينبغي أن يسمى عذاب البرزخ السماوي إذن)

وإليك الآن كلام الأشعرية والماتردية فيمن ينكر عذاب القبر

قال محمد أنور شاه الكشميري الماتردي في رسالته إكفار الملحدين من ضروريات الدين ص45 :" أو أنكر عذاب القبر، وسوال المنكر والنكير، أو أنكر الصراط والحساب سواء. قال: لا أثق بهؤلاء الرواة، أو قال: أثق بهم لكن الحديث مأول، ثم ذكر تأويلاً فاسداً لم يسمع من قبله فهو الزنديق"

وقال حسن أيوب الأشعري في تبسيط العقائد الإسلامية :" ومن اعترف بالدين ظاهراً وباطناً يفسر بعض ما ثبت من الدين بالضرورة بخلاف ما فسره الصحابة والتابعون وأجمعت عليه الأمة فهو الزنديق (أي الكافر) كما إذا اعترف بأن القرآن حق، وأن ما فيه من ذكر الجنة والنار حق، ولكن المراد بالجنة الابتهاج والسرور والفرح الذي يحصل بسبب الملكات المحمودة أو الأفعال الحسنة. والمراد بالنار هي الندامة التي تحصل بسبب الملكات (الأخلاق) المذمومة، وليس في الخارج جنة ولا نار ... إلى أن قال:

والتأويل (أي التفسير) للكتاب والسنة تأويلان:

تأويل لا يخالف قاطعاً من الكتاب والسنة واتفاق الأمة، وتأويل يصادم ما يثبت بدليل قاطع فذلك هو الزندقة. فكل من أنكر الشفاعة أو أنكر رؤية الله تعالى يوم القيامة،

أو أنكر عذاب القبر وسؤال منكر ونكير، أو أنكر الصراط والحساب فهو مبتدع فاسق وحده القتل"

وقال أبو حامد الغزالي في إحياء علوم الدين :" فإن قلت فما ذكرته يقتضي أن تسرع النار إليه عقيب موته فما باله يؤخر إلى يوم القيامة ويمهل طول هذه المدة فاعلم أن كل من أنكر عذاب القبر فهو مبتدع محجوب عن نور الله تعالى وعن نور القرآن ونور الإيمان"

وجاء في البحر الرائق من كتب الأحناف الماتردية :" سُئِلَ أَبُو يُوسُفَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَنْ امْرَأَةٍ لَا تَعْرِفُ أَنَّ الْكُفَّارَ يَدْخُلُونَ النَّارَ فَقَالَ تَعْلَمُ وَلَا تَكْفُرُ وَيَكْفُرُ بِإِنْكَارِهِ رُؤْيَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ دُخُولِ الْجَنَّةِ وَبِإِنْكَارِهِ عَذَابَ الْقَبْرِ وَبِقَوْلِهِ لَا أَعْلَمُ أَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى إذَا بُعِثُوا هَلْ يُعَذَّبُونَ بِالنَّارِ وَبِإِنْكَارِ حَشْرِ بَنِي آدَمَ"

وقال الباجوري في شرح جوهرة التوحيد الذي يدرس في الأزهر :" وكل هذا محمول على حقيقته عند العلماء بما يتناسب مع البرزخ والحاصل أن كلاً من السؤال والعذاب والنعيم واجب سمعاً، فهو في حد ذاته أمر ممكن عقلاً،

أخبر به الصادق فأضحى واجباً شرعاً، هذا ما عليه أهل السنة وجمهور المعتزلة ولا ينكره إلا ملحد مطموس البصيرة"

وقال الشلبي الحنفي الماتردي في حاشيته على تبيين الحقائق (135/1) :" وَلَا تَجُوزُ الصَّلَاةُ خَلْفَ مُنْكِرِ الشَّفَاعَةِ وَالرُّؤْيَةِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَالْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ؛ لِأَنَّهُ كَافِرٌ لِتواتر هَذِهِ الْأُمُورِ عَنْ الشَّارِعِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"–

وقال ابن رشد في المقدمات الممهدات :" وسنة لا يردها إلا أهل الزيغ والتعطيل، إذ قد أجمع أهل السنة على تصحيحها وتأويلها، كأحاديث الشفاعة والرؤية وعذاب القبر وما أشبه ذلك"

وقال عبد القاهر البغدادي في الفرق بين الفرق ص253 :"ـ مِنْهَا أَخْبَار مستفيضة بَين ائمة الحَدِيث وَالْفِقْه وهم مجمعون على صِحَّتهَا كالاخبار فِي الشَّفَاعَة والحساب والحوض والصراط وَالْمِيزَان وَعَذَاب الْقَبْر وسؤال الْملكَيْنِ فى الْقَبْر وَكَذَلِكَ الْأَخْبَار المستفيضة فى كثير من احكام الْفِقْه كنصب الزَّكَاة واخبار الهوا وحد الْخمر فى الْجُمْلَة والاخبار فى الْمسْح على الْخُفَّيْنِ وفى الرَّجْم وَمَا أشبه ذَلِك

مِمَّا اجْمَعْ الْفُقَهَاء على قبُول الاخبار فِيهَا وعَلى الْعَمَل بمضمونها وضللوا من خَالف فِيهَا من أهل الاهواء كتضليل الْخَوَارِج فِي انكارها الرَّجْم وتضليل من انكر من النجدات حد الْخمر وتضليل من انكر الْمسْح على الْخُفَّيْنِ وتكفير من أنكر الرُّؤْيَة والحوض والشفاعة وَعَذَاب الْقَبْر"

وكلام القوم في هذا كثير جداً

فإلى من يصف السلفيين بالخوارج والتكفيريين والغلاة هؤلاء هم الأشاعرة والماتردية وهذا حكمهم في منكر عذاب القبر فقولوا فيهم قولكم في أهل التوحيد

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

آية في كتاب اللّه أنقذته من شكوك ملاحدة الفلاسفة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن الوزير اليماني في ترجيح أساليب القرآن ص105 :" وحدثني الفقيه الإمام العلامة إمام المعقولات علي بن أبي الخير أنه وقع في بعض أوقاته وساوس وشبه في كل دليل من أدلة الكلام فسأل الله أن يلهمه إلى دليل لا يكون للفلاسفة فيه تشكيك فرأى في منامه قائلاً يقول له (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان) قال فانتبه مسروراً وعرف أن الله قد استجاب دعوته لأن أحد هذين البحرين عذب فرات وأحدهما ملح أجاج والعذب يمضي في وسط المالح ولا يخالطه منه شيء من غير حاجز بينهما إلا حاجز القدرة الربانية التي عبر عنها بقوله (بينهما برزخ لا يبغيان) قال وهذا مما لا تدخله شبه الفلاسفة لأن مبنى شبهاتهم على الطبع وطبع الماء الاختلاط وهذا البحران معلومان بالتواتر"

اللهم إنني أبرأ إليك من وصف هذا الرجل بالإمام فالظاهر أنه متكلم وابن الوزير نفسه لم يكن على استقامة في العقيدة

وهذا يبين حال بعض أهل الكلام الذين تكلفوا إثبات حقيقة فطرية ضرورية وهي وجود الله لقوم من الفلاسفة السوسفطائية ، وتنكبوا عن طريق القرآن والسنة وأقبلوا على المعقولات فأورثهم ذلك شكاً ولا توجد حجة عقلية صحيحة إلا وهي في القرآن بأحسن لفظ وأوجزه وأقربه للفهم

وتأمل كيف أنه رجع للقرآن حين أراد دليلاً لا يدخله تشكيك الفلاسفة

فسبحان الله وقد وصف كتابه سبحانه وتعالى بأنه تبيان لكل شيء وشفاء لما في الصدور وهذا لا يعقله أهل الكلام

وهذا الاستدلال يذكره أصحاب (الإعجاز العلمي) وهذا رجل سبقهم قبل ستة قرون وأخبر بأن الأمر متواتر

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب أثر سفيان في عدم سقي الظالم الماء

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينشر بعض الناس عن سفيان الثوري هذا الأثر

سئل سفيان الثوري عن ظالم

أشرف على الهلاك في برية

هل يسقى شربة ماء؟

فقال لا,

فقيل له يموت,

فقال: دعه يموت

وهذا الأثر كذب على سفيان لا يوجد مسنداً عنه وإنما ذكره الزمخشري المعتزلي في تفسير بلا إسناد وبينه وبين سفيان مئات السنين وتلقفه منه بعض المتأخرين

ومستنكر جداً عن هذا الإمام أن يفتي بمثل هذا

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

من نفائس ابن تيمية : سبب ترك الصوفية للجهاد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

كثيراً ما يتكلم بعض الناس عن إنصاف ابن تيمية ويضع بعض عباراته في فم من يزعم أنهم غلاة ، وينسى أنه هو نفسه لا يطبق إنصاف ابن تيمية مع من يسميهم غلاةً فتجده يسب من يتكلم فيه وإن كان موحداً مسبة يضن بها على الجهمي والقبوري خصوصاً إذا كان ميتاً وممن خدم الإسلام في زعمه

واليوم صار تفضيل الشيوعي والنصراني على المسلم من أجل موقف سياسي لغة سائدة ومنتشرة

وهنا كلام لابن تيمية يشرح فيه سبب كون الصوفية من أقل الناس جهاداً ، وهو يعني صوفية عصره

قال ابن تيمية في الاستقامة ص268 :" وأما الجهاد في سبيل الله فالغالب عليهم أنهم ابعد عنه من غيرهم حتى نجد في عوام المؤمنين من الحب للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمحبة والتعظيم لأمر الله والغضب والغيرة لمحارم الله وقوة المحبة والموالاة لأولياء الله وقوة البغض والعداوة لأعداء الله ما لا يوجد فيهم بل يوجد فيهم ضد ذلك

ومعلوم أن أهل الإيمان والصلاح منهم لا يفقدون هذا بالكلية لكن هذا السماع المحدث هو وتوابعه سبب ومظنة لضد الجهاد في سبيل الله حتى ان كثيرا منهم يعدون ذلك نقصا في طريق الله وعيبا ومنافيا للسلوك الكامل إلى الله

ومن السبب الذي ضل به هؤلاء وغووا ما وجدوه في كثير ممن ينتسب إلى الشريعة من الداعين إلى الجهاد من ضعف حقيقة الإيمان وسوء النيات والمقاصد وبعدهم عن النيات الخالصة لله وصلاح قلوبهم وسرائرهم وعن أن يقصدوا بالجهاد أن تكون كلمة الله هي العليا وأن يكون

الدين كله لله كما وجدوه في كثير ممن يذم السماع المحدث من قسوة القلب والبعد عن مكارم الأخلاق وذوق حقيقة الإيمان

فهذا التفريط في حقوق الله والعدوان على حدوده الذي وجد في هؤلاء وأمثالهم ممن لا يتدين بالسماع المحدث بل يتدين ببعض هذه الأمور صار شبهة لأولئك كما أن التفريط والعدوان الموجود في أهل السماع المحدث صار شبهة لأولئك في ترك كثير مما عليه كثير منهم من حقائق الإيمان وطاعة الله ورسوله

ولهذا تفرق هؤلاء في الدين وصارت كل طائفة مبتدعة لدين لم يشرعه االله ومنكرة لما مع الطائفة الأخرى من دين الله وصار فيهم شبه الأمم قبلهم"

خلاصة كلام ابن تيمية _ رحمه الله _ أن كثيراً من الصوفية أصحاب السماع المحدث العوام أشد حماساً منهم للجهاد بل بعضهم يرى هذا نقصاً في الطريق وسبب ذلك أنهم رأوا أن كثيراً من الداعين إلى الجهاد فيهم سوء نيات (يعني تطلع للسلطة وغيرها) وضعف في حقيقة الإيمان (وابن تيمية يقر بذلك في مجاهدي تلك الأزمان)

فنفر أولئك المتصوفة من أمر الجهاد بكل أحواله لحال هؤلاء الداعين إلى الجهاد

وتأمل قوله : (فهذا التفريط في حقوق الله والعدوان على حدوده الذي وجد في هؤلاء وأمثالهم ممن لا يتدين بالسماع المحدث بل يتدين ببعض هذه الأمور صار شبهة لأولئك كما أن التفريط والعدوان الموجود في أهل السماع المحدث صار شبهة لأولئك في ترك كثير مما عليه كثير منهم من حقائق الإيمان وطاعة الله ورسوله)

وأنا لا أريد الإسقاط على بعض الحالات اليوم كما يفعل بعضهم

فلا بد أن يكون الجهاد شرعياً ولغاية شرعية وهي إعلاء كلمة الله عز وجل ، وإلا فدفع الظلم أمر يشترك فيه المسلم والكافر لذا قد تجد بعض الكفار يتعاطف مع المسلم إذا أراد دفع الظلم عن نفسه ، ولكن إذا جاهد لتكون كلمة الله هي العليا وليخرج الناس من عبادة العباد لعبادة رب العباد فلن يرضوا عنك حتى تتبع ملتهم

بل العجيب أن معظم المذابح العصرية تفعل في حق المنتسبين للإسلام في بورما ونيجيريا وتركستان وفلسطين وغيرها من البلدان ، ومع ذلك تجد اسم الإرهاب مرتبطاً بالإسلام في عامة البلدان الغربية

والذي أريد قوله من هذا النقل أن كون المرء يرى الجهاد الفلاني جهاداً شرعياً فليس معناه أن كل من خالفك منافق أو عميل لدول الكفر تنزل عليه نصوص النفاق كلها فمن يجالس قاذفي عائشة وعباد القبور ويثني عليهم أولى بأن ينزل عليه آيات المنافقين

وإنما قد تكون عنده شبهة سببها ذلك الداعي للجهاد نفسه أو حتى أنت

دعك من الليبرالي النجس فهؤلاء حالهم مع الغرب كحال رجل اغتصب امرأة ثم وقعت في غرامه وصارت تأتيه كل يوم من طوع نفسها ، وتسعى لنشر هذا في الناس وهو يوهمها بأنه يراها على شيء وهو في نفسه يراها أحقر امرأة في الدنيا

ولكن بحثنا فيمن رأى تسامحاً مع أهل البدع بل الرافضة والجهمية بل اليهود والنصارى ، ودعوة للسكوت على ضلالات الفرق الحركية التي تسمى ب(أخطاء الجماعات الإسلامية) بحجة وجود العلمانيين واليهود وهؤلاء لن يقرضوا بين يوم وليلة فمتى يتنسى تصحيح أخطاء هؤلاء ، بل الواقع أن كثيراً من الضلالات هي سبب تسلط القوم علينا، فإذا رأى هذا كله ، فهو يستصحبه في مواقفه من هذا الإنسان

ويصدر منه لا يحسن ولا يوافق عليه أبداً غير أن دافعه في ذلك ليس النفاق وليس البغض للمسلمين أو حب انتصار الكافر المعتدي

والأمر نفسه يقال للطرف الآخر تناقضاتك وعدم اتساقك في أصولك هي من أعظم الفتنة لمخالفك ، حتى إذا دعوته لجهاد أهل البدع ورأى تنكبك عن طريق السلف في أبواب معلومة ومن أهمها باب أهل الرأي غلب على ظنه أن الأمر ليس لله وأن وراءه ما وراءه

فكثيرون هم الذين اشتد غضبهم على سيد قطب بسبب كلامه في معاوية وعمرو بن العاص ، حتى إذا ذكر لهم

كلام الشوكاني في معاوية وأنه كان طالب دنيا بين أقوام طغام لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً (كلامه هذا في رسالته وبل الغمام)

لم يحرك ذلك فيهم ساكناً

فأين ذهبت الحمية لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ؟

ولما تكلم محمد آل الشيخ _ رزقه الله الإيمان _ في حديث شرب أبوال الإبل ، انتفض كثيرون وقالوا فيه قولاً ينشرح له الصدر

غير أن محمد رشيد رضا أنكر عشرات الأحاديث الصحيحة وهي أشهر من هذا الحديث فكان ماذا ؟

وأبو حنيفة صح عنه إنكار ما هو أشهر وأقوى من هذه الأحاديث ووصفها ب(الخرافة) بل صح عنه الاستهزاء بها فكان ماذا ؟

ويضحكني كثيراً استشهاد بعضهم بأثر النضر بن شميل (المرجئة دين تحبه الملوك)

ومن كان المرجئة في زمن النضر ؟

أليسوا أصحاب أبي حنيفة ، أليسوا أتباع فقهاء الملة ! الذين ذكرهم الطحاوي في مقدمة عقيدته ؟

يذكرون هذا الأثر يلمزون به معاصراً يقول بأن الإيمان يزيد وينقص وقول وعمل ويستثني في الإيمان

ثم يصفون رجلاً كان يقول (إيمان إبليس وإيمان أبي بكر سواء) بالإمام

وقد قال الطحاوي في عقيدته :" 61 - وَلَا يَخْرُجُ الْعَبْدُ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا بِجُحُودِ ما أدخله فيه"

فعلق الشيخ البراك :" أي: لا يصير كافرا مرتدا بعد أن صار مسلما مؤمنا إلا بجحود ما أدخله فيه، وهذه الجملة خطيرة جدا؛ لأن الإنسان يدخل الإسلام بالشهادتين: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فالكافر إذا شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، ظاهرا وباطنا، صار مسلما؛ فإن شهد بها بلسانه فقط فهو منافق، وإن شهد بها في باطنه دون ظاهره فهو جاحد، قال تعالى: ((فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ)) [الأنعام: 33]، وقال تعالى: ((وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا)) [النمل: 14] فلا بد أن يشهد الشهادتين ظاهرا وباطنا، عن علم وانقياد وإقرار، بذلك يدخل في الإسلام حقيقة.

فقوله: (إلا بجحود ما أدخله فيه) معنى ذلك أن ينكر تفرد الله بالإلهية، فيصير بها مشركا، أو ينكر رسالة الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى جميع الناس، فيصير مُكذبا للرسول - صلى الله عليه وسلم -، هذا معنى هذه الجملة.

فإذا كان يخرج عن الإسلام بجحود التوحيد أو جحود الرسالة، فلأن يخرج عن الإسلام بالتكذيب أو الشك أولى، وعلى هذا فلا يخرج عن الإسلام إلا بالتكذيب، أو الشك في الباطن، أو بالجحود سواءً مع تكذيب وشك أو مع تصديق.

ويمكن أن يقال: إن هذه العبارة تقتضي أنه لا يكفر بأي فعل بعد ذلك إذا لم يجحد، وهذا لا يستقيم؛ بل من تكلم بما هو كفر؛ فإنه

يكفر ولو لم يجحد؛ كمن يستهزئ بالرسول - صلى الله عليه وسلم - مع إقراره برسالته؛ فهل يقال: إنه جحد الرسالة؟ لا، ومن ذبح لغير الله؛ فإنه يكفر، ولو قال: لا إله إلا الله وأن الله هو الإله الحق الذي لا يستحق العبادة سواه، فهذا غير جاحد، فكفره بالفعل، وقد سبق أن الكفر يكون قولا وفعلا واعتقادا، فهذه العبارة لا تصح على هذا الإطلاق؛ فإنه حصر الحكم بالكفر بالجحود، وهي تساوي قولك: لا يكفر المسلم إلا بالجحود. والله أعلم"

إذن الطحاوي يحصر الكفر بالتكذيب

وقد أفتت اللجنة الدائمة بأن هذا هو مذهب المرجئة الغلاة (يعني الجهمية)

ومع هذا هذا الرجل إمام بل بعضهم ينص على أنه من أهل السنة ، ويعتنى بكتابه أكثر من العناية بعقيدة حرب الكرماني ومن قال الإيمان قول وعمل يزيد وينقص

والكفر ستة أنواع وهو ظاهر وباطن ولم يكفر محكم القوانين فهو مرجيء حذاء للسلطان

عفواً شيء من الإنصاف هداكم الله

وفي الطرف المقابل ابن حزم وأبو حنيفة يريان السيف على الفاسق الظالم ومثلهما ومع ذلك هما إمامان وعالمان ومثلهما الصنعاني والطعن فيما أمارة سوء ، ومن يحرم الخروج بالسيف على الحاكم الفاسق ويجيز المظاهرات فقط خارجي رجل سوء

عفواً شيء من الإنصاف هداكم الله

وآخر محكم القوانين الوضعية ومظاهر المشركين كافر عنده وبلا شك وهو طاغوت ، ومنكر العلو والقبوري (الإمام فلان بن فلان رحمه الله) بل أحمد ولد الكوري الشنقيطي في رسالته في الديمقراطية وصف السبكي داعية القبورية والتجهم ب(شيخ الإسلام)

وسبب تمسك كل شخص بما هو عليه إبصاره لتناقضات خصومه دون نظره إلى ما هو عليه هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تواضع بقراط وحماقة بعض النفسانيين المعاصرين

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى (32/19) :" وجماهير الأمم يقر بالجن ولهم معهم وقائع يطول وصفها ولم ينكر الجن الا شر ذمة قليلة من جهال المتفلسفة والأطباء ونحوهم وأما أكابر القوم فالمأثور عنهم اما الإقرار بها وأما أن لا يحكى عنهم فى ذلك قول ومن المعروف عن بقراط أنه قال فى بعض المياه انه ينفع من الصرع لست أعني الذى يعالجه أصحاب الهياكل وإنما أعنى الصرع الذى يعالجه الأطباء وأنه قال طبنا مع طب أهل الهياكل كطب العجائز مع طبنا

وليس لمن أنكر ذلك حجة يعتمد عليها تدل على النفي وإنما معه عدم العلم إذ كانت صناعته ليس فيها ما يدل على ذلك كالطبيب الذى ينظر فى البدن من جهة صحته ومرضه الذى يتعلق بمزاجه وليس فى هذا تعرض لما يحصل من جهة النفس ولا من جهة الجن وان كان قد علم من غير طبه أن للنفس تأثيرا عظيما فى البدن أعظم من تأثير الأسباب الطبية وكذلك للجن تأثير فى ذلك"

كلام ابن تيمية هذا نفيس جداً

يذكر فيه أن بقراط الملقب ب(أبو الأطباء) وهو فيلسوف كافر كان يقر بوجود المس ، وأن جهلة الأطباء المنكرين ليس معهم إلا عدم العلم بحسب معطيات صنعتهم

وكثير من هؤلاء البهائم الذين ابتلينا بهم ويسمون كل ما يجهلونه خرافة

فتجد منهم من كان يسخر بالتداوي بأبوال الإبل فلما ذكرت له دراسات غربية تذكر فائدة هذا الأمر خضع وخنع ولو قال له الغربيون أن البراز مفيد لفكر في أكله

ومنهم من كان يعارض حديث الذبابة ثم لما ظهرت دراسات طبية تحقق معنى الحديث

وبعضهم سخر من حديث الثلاثمائة والستين مفصلاً حتى إذا ظهرت دراسات حديثة تؤكد معنى الحديث

قال : أرسطو كان يقول هذا

يعني أرسطو قبل آلاف السنين كان متقدماً عنكم يا جهلة

ومثل هذا قول الغزالي السقا المصري لما أنكر المس (لماذا لا يصيب المس إلا العرب)

فرد عليه أبو بكر الجزائري في كتابه (الدفاع الغالي) بإثبات عشرات الحالات في أوروبا وأمريكا والتي تعالج في الكنائس

فجمع بين الجهل الواقع والجهل الشرع

وأجهل الناس من يجعل عدم علمه علماً

وقد رأيت طبيبة لبنانية حائزة على الدكتوراة والزمالة في الولايات المتحدة الأمريكية وعندها جهاز تزعم أن من خلاله تستطيع أن تميز ما إذا كان في الإنسان جن أو لا من خلال رصد بعض الأمور التي لا تفسر طبياً بالمقاييس المعروفة

ثم تحيل إلى راق لا يأخذ مالاً ولو شاءت لكررت جلسات المريض وأخذت أموالاً طائلة بشهادتها

قال ابن القيم في كتابه (زاد المعاد في هدي خير العباد) (4/ 66 - 69) ما نصه:

)الصرع صرعان: صرع من الأرواح الخبيثة الأرضية، وصرع من الأخلاط الرديئة، والثاني: هو الذي يتكلم فيه الأطباء في سببه وعلاجه.

وأما صرع الأرواح فأئمتهم وعقلاؤهم يعترفون به ولا يدفعونه، ويعترفون بأن علاجه بمقابلة الأرواح الشريفة

الخيرة العلوية لتلك الأرواح الشريرة الخبيثة، فتدافع آثارها، وتعارض أفعالها وتبطلها، وقد نص على ذلك بقراط في بعض كتبه، فذكر بعض علاج الصرع وقال: (هذا إنما ينفع من الصرع الذي سببه الأخلاط والمادة، وأما الصرع الذي يكون من الأرواح فلا ينفع فيه هذا العلاج.

وأما جهلة الأطباء وسقطهم وسفلتهم ومن يعتقد بالزندقة فضيلة فأولئك ينكرون صرع الأرواح، ولا يقرون بأنها تؤثر في بدن المصروع، وليس معهم إلا الجهل، وإلا فليس في الصناعة الطبية ما يدفع ذلك، والحس والوجود شاهد به، وإحالتهم ذلك على غلبة بعض الأخلاط هو صادق في بعض أقسامه لا في كلها.(

إلى أن قال: (وجاءت زنادقة الأطباء فلم يثبتوا إلا صرع الأخلاط وحده، ومن له عقل ومعرفة بهذه الأرواح وتأثيراتها يضحك من جهل هؤلاء وضعف عقولهم.

وعلاج هذا النوع يكون بأمرين: أمر من جهة المصروع، وأمر من جهة المعالج، فالذي من جهة المصروع: يكون بقوة نفسه وصدق توجهه إلى فاطر هذه الأرواح وبارئها، والتعوذ الصحيح الذي قد تواطأ عليه القلب واللسان، فإن هذا نوع محاربة، والمحارب لا يتم له الانتصاف من عدوه بالسلاح إلا بأمرين: أن يكون السلاح صحيحاً في نفسه جيداً، وأن يكون الساعد قوياً فمتى تخلف أحدهما لم يغن السلاح كثير طائل، فكيف إذا عدم الأمران جميعاً! ويكون

القلب خراباً من التوحيد والتوكل والتقوى والتوجه، ولا سلاح له"

وقد أحسن ابن القيم في سخريته من هؤلاء الجهلة

وقد قال ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى (24/ 268) :" الثانى ان المضطر لا طريق له إلى إزالة ضرورته الا الأكل من هذه الأعيان وأما التداوي فلا يتعين تناول هذا الخبيث طريقا لشفائه فإن الأدوية أنواع كثيرة وقد يحصل الشفاء بغير الأدوية كالدعاء والرقية وهو أعظم نوعى الدواء حتى قال بقراط نسبة طبنا إلى طب أرباب الهياكل كنسبة طب العجائز إلى طبنا"

فهذا تواضع من بقراط وذلك أن نفع الرقية حسي معروف مشاهد ، وقد بلغ بالبعض في دعوى العقلانية إلى إنكار الحسيات كالمس والعين ، وهذه وإن كانت لا ترى إلا أن آثارها ظاهرة كآثار الكهرباء

ولو كان كل ما لا يرى ينكر وستنكر الجن لذلك بماذا يفسر تأثير السحرة على الناس وما يفعله أولئك السحرة الصوفية من إدخال السيوف إلى بطونهم ولعق النار ولا تفسير سوى التعامل مع الجن والسحر

وقد استدل ابن تيمية بأمر حسي على وجود المس

قال كما في مجموع الفتاوى (574/11) :" وهؤلاء الذين يدخلون النار مع خروجهم عن الشريعة هم من هذا النمط فان الشياطين تلابس أحدهم بحيث يسقط احساس بدنه حتى ان المصروع يضرب ضربا عظيما وهو لا يحس بذلك ولا يؤثر فى جلده فكذلك هؤلاء تلبسهم الشياطين وتدخل بهم النار وقد تطير بهم فى الهواء وإنما يلبس أحدهم الشيطان مع تغيب عقله كما يلبس الشيطان المصروع"

وهذا مشاهد إلى اليوم ، والذي أريد قوله أن العقلانية المزعومة وصلت ببعض هؤلاء الجهلة إلى إنكار المحسوس ، وجعل الجهل علماً

وقد صنف الطبيب يعقوب بن إسحاق الكندي رسالة في الفرق بين الجنون العارض من مس الشياطين وبين ما يكون من فساد الأخلاط ، ويعقوب نفسه كان متهماً في دينه ولكنه كان رأساً في الطب حتى قال الذهبي (لا يلحق شأوه في ذلك العلم المتروك)

والجهلة اليوم يحتاجون مثل هذه الرسالة غير أنها مفقودة والله المستعان

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كلام نفيس لابن تيمية في ضبط مسألة النكاية بالعدو في الجهاد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن تيمية في منهاج السنة (52/1) :" فَقَدْ ثَبَتَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَغَيْرِهِ، عَنْ بُرَيْدَةَ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، أَنَّهُ كَانَ إِذَا بَعَثَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ، أَوْصَاهُ فِي خَاصَّةِ نَفْسِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَأَوْصَاهُ بِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا وَقَالَ: ((اغزو فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ

بِاللَّهِ، لَا تَغْلُوا، وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تُمَثِّلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا، وَلِيدًا)) وَفِي السُّنَنِ أَنَّهُ كَانَ فِي خُطْبَتِهِ يَأْمُرُ بِالصَّدَقَةِ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُثْلَةِ.

مَعَ أن التمثيل بالكافر بعد موته فيه نكاية بالعدو، ولكن نهى عنه لأنه زِيَادَةُ إِيذَاءٍ بِلَا حَاجَةٍ، فَإِنَّ الْمَقْصُودَ كَفُّ شره بقتله، وقد حصل. فهؤلاء الذين بيغضونهم لَوْ كَانُوا كُفَّارًا وَقَدْ مَاتُوا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ أَنْ يُمَثِّلُوا بِأَبْدَانِهِمْ، لَا يَضْرِبُونَهُمْ، وَلَا يَشُقُّونَ بُطُونَهُمْ وَلَا يَنْتِفُونَ شُعُورَهُمْ، مع أن في ذلك نكاية فيهم. أما إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ بِغَيْرِهِمْ ظَنًّا أَنَّ ذَلِكَ يَصِلُ إِلَيْهِمْ كَانَ غَايَةَ الْجَهْلِ، فَكَيْفَ إِذَا كَانَ بِمُحَرَّمٍ كَالشَّاةِ الَّتِي يَحْرُمُ إِيذَاؤُهَا بِغَيْرِ حَقٍّ، فَيَفْعَلُونَ مَا لَا يَحْصُلُ لَهُمْ بِهِ مَنْفَعَةٌ أَصْلًا بَلْ ضَرَرٌ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا، والآخرة، مع تضمنه غاية الحمق والجهل"

في هذا الكلام عبرة لمن يتحرى قطع رأس الكافر بعد موته ولو لم يمت بالقطع ويقوم بتعليق رأسه بحجة أن في ذلك نكاية في العدو

وقد قام داعي هذا الأمر في زمن السلف فلم يفعلوه لهذه العلة

قال ابن تيمية في الاستقامة ص331 :" لَكِن الْمَقْصُود هُنَا ان هَذِه الْأَصْوَات المحدثة فِي امْر الْجِهَاد وَإِن ظن أَن فِيهَا مصلحَة راجحة فَإِن الْتِزَام الْمَعْرُوف هُوَ الَّذِي فِيهِ الْمصلحَة الراجحة كَمَا فِي اصوات الذّكر إِذْ السَّابِقُونَ الْأَولونَ والتابعون لَهُم بِإِحْسَان أفضل من الْمُتَأَخِّرين فِي كل شئ من الصَّلَاة وجنسها من الذّكر وَالدُّعَاء وَقِرَاءَة الْقُرْآن واستماعه وَغير ذَلِك وَمن الْجِهَاد والإمارة وَمَا يتَعَلَّق بذلك من أَصْنَاف السياسات والعقوبات والمعاملات فِي إصْلَاح الْأَمْوَال وصرفها فَإِن طَرِيق السّلف أكمل فِي كل شئ وَلَكِن يفعل الْمُسلم من ذَلِك مَا يقدر عَلَيْهِ

كَمَا قَالَ الله تَعَالَى {فَاتَّقُوا الله مَا اسْتَطَعْتُم} [سُورَة التغابن 16] وَقَالَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِذا أَمرتكُم بِأَمْر فَأتوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُم وَلَا حول وَلَا قُوَّة إِلَّا بِاللَّه"

وهذا من ذاك

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تم المجلد الثالث عشر